

روشنی و حقیقت

لیکھنؤ میں مزارعہ الشریعہ

تحتیہ و تحقیق
عبداللہ الامجدیہ و مولانا

دہلی پبلشرز

بیت



10000000000000

المكتبة العامة لمكتبة الاسكندرية
رقم التصنيف: 297.72
رقم التسجيل: ١٤١٠٥

وقعتهم صفيان

لنصر بن مزاحم المنقرعي
المتوفى سنة ٢١٢٠

تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون



دار الحديث
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

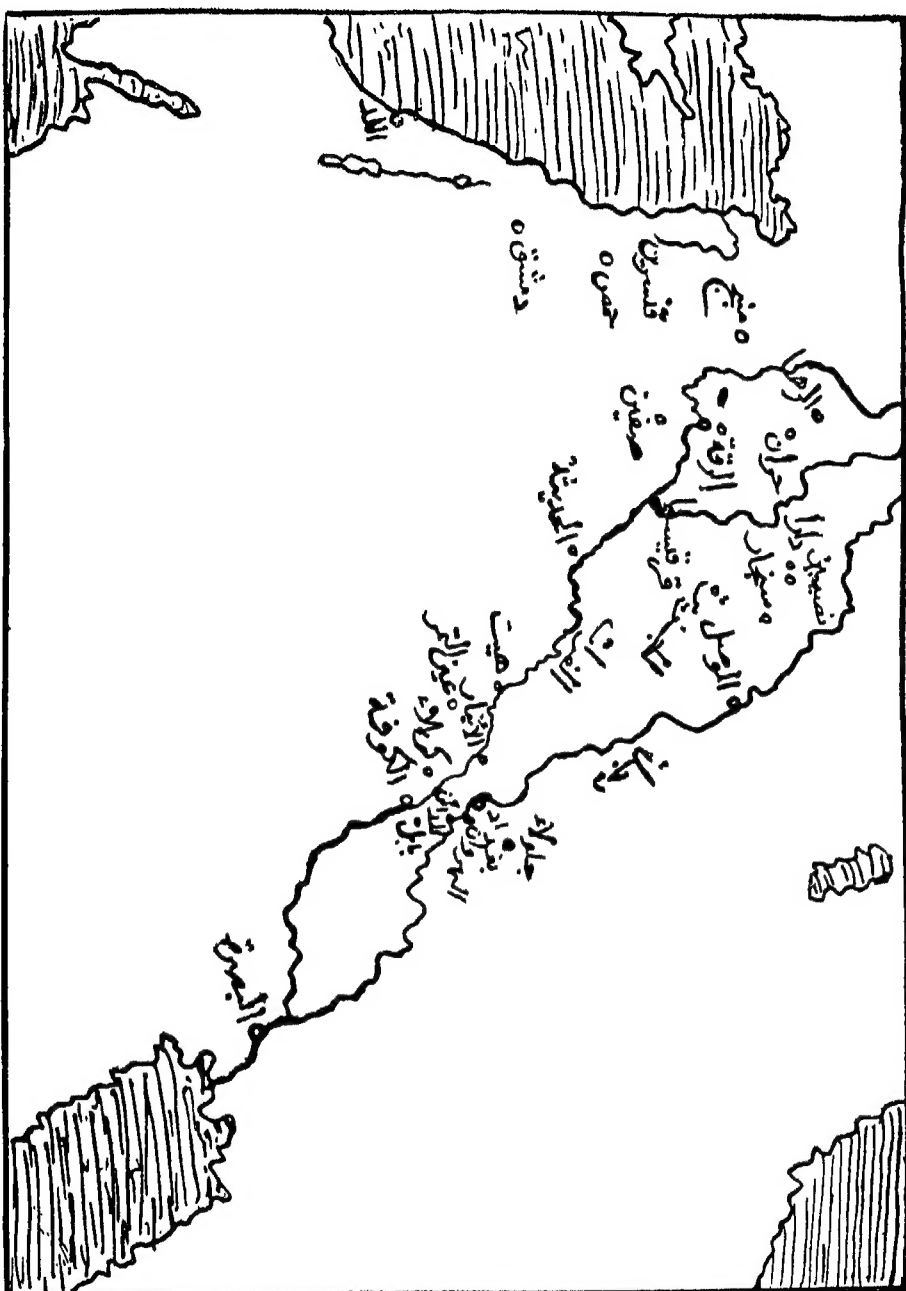
(أ)

مراجع التحقيق (*)

- لتحاف فضلاء البشر للدمياطى . طبع . مصر ١٣٥٩ .
 الاستيعاب لابن عبد البر . طبع حيدر آباد ١٣١٨ .
 الاشتقاق لابن دريد . طبع جوتنجن ١٨٥٣ .
 الإصابة لابن حجر العسقلانى . طبع السعادة ١٣٢٣ .
 الأصمعيات ، اختيار الأصمعى . طبع ليبسك ١٩٠٢ م .
 الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني . طبع الساسى ١٣٢٣ .
 الأمل للقالى . طبع دار الكتب المصرية ١٣٤٤ .
 الإمامة والسياسة لابن قتيبة . طبع مطبعة الفتوح ١٣٣١ .
 الأنساب للسمعاني . طبع ليدن ١٩١٢ م .
 أيمان العرب للنجوى . طبع السلفية ١٣٤٣ .
 تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبرى . طبع الحسينية ١٣٢٣ .
 تاريخ بغداد للمخطيب البغدادى . طبع السعادة ١٣٤٩ .
 تاريخ دمشق لابن عساكر (مخطوطة المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية) .
 تذكرة الحفاظ للذهبي . طبع حيدر آباد ١٣٢٣ .
 تقریب التهذيب لابن حجر . طبع الهند ١٣٢٠ .
 التنبيه والإشراف للمسعودى . طبع الصاوى ١٣٥٧ .
 تهذيب التهذيب لابن حجر . طبع حيدر آباد ١٣٢٥ .
 الجامع الصغير للسيوطى . طبع مصر ١٣٥٢ .
 جمهرة الأمثال للعسكرى . طبع بمباى ١٣٠٦ .
 جنى الجننتين للمولى المحمى . طبع دمشق ١٣٤٨ .
 حماسة البحترى . طبع الرحمانية ١٩٢٩ م .
 حماسة أبى تمام . طبع السعادة ١٣٣١ .
 حماسة ابن الشجرى . طبع حيدر آباد ١٣٤٥ .
 الحيوان للجاحظ . طبع الحلبي من سنة ١٣٥٧ .
 خزانة الأدب لعبد القادر البغدادى . طبع بولاق ١٢٩٩ .
 الخليل لأبى عبيدة . طبع حيدر آباد ١٣٥٨ .
 ديوان الأخطل . طبع بيروت ١٨٩١ م .
 » امرئ القيس . طبع أمين هندية ١٣٢٤ .
 » حاتم (من خمسة دواوين العرب) . طبع الوهبة ١٢٩٣ .
 » حسان . طبع الرحمانية ١٣٤٧ .
 » طرفة . طبع قازان ١٩٠٩ م .
 » المعاني لأبى هلال العسكرى . طبع ١٣٥٢ .
 الروض الأنف للسبيل . طبع مصر ١٣٣٢ .
 سفر التكوين . طبع جامعة كبر دج .
 السيرة لابن هشام . طبع جوتنجن ١٨٥٩ م .
 (*) اقتصر فيها على ما ورد له ذكر فى حواشى الكتاب .

(ب)

- شذرات الذهب لابن العماد الجنبلى . طبع مصر ١٣٥٠ .
 شرح الألفية للأشرفى . طبع بولاق ١٢٨٧ .
 شرح الشافية للرضى . طبع مطبعة حجازى ١٣٥٨ .
 شرح شواهد المعنى للسيوطى . طبع البهية ١٣٢٢ .
 شرح الكافية للرضى . طبع الآستانة ١٢٧٥ .
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . طبع الحلبي ١٣٢٩ .
 الشعر والشعراء لابن قتيبة . طبع الخانجي ١٣٢٢ .
 شفاء الغليل للخفاجى . طبع السعادة ١٣٢٥ .
 صفة الصفوة لابن الجوزى . طبع حيدر آباد ١٣٥٥ .
 صحيح مسلم . طبع بولاق ١٢٩٠ .
 الطبقات الكبير لابن سعد . طبع ليدن ١٣٢٣ .
 العقد الفريد لابن عبد ربه . طبع الجمالية ١٣٣١ .
 العملة لابن رشيقي . طبع هندية ١٣٤٤ .
 عيون الأخبار لابن قتيبة . طبع دار الكتب ١٣٤٣ .
 الفرق بين الفرق للبغدادى . طبع مطبعة المعارف ١٣٢٨ .
 الفهرست لابن النديم . طبع الرحمانية .
 الكامل للمبرد . طبع ليبسك ١٨٦٤ م .
 كتاب سيوييه . طبع بولاق ١٣١٦ .
 لباب الآداب لأسامة بن منقذ . طبع الرحمانية ١٣٥٤ .
 لسان الميزان لابن حجر . طبع حيدر آباد ١٣٣٠ .
 مجمع الأمثال للميداني . طبع البهية ١٣٤٢ .
 مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب . طبع جوتنجن ١٨٥٠ م .
 مروج الذهب للمسعودى . طبع البهية ١٣٤٦ .
 مشارق الأنوار للقاضى عياض . طبع السعادة ١٣٣٢ .
 المشتبه للذهبي . طبع ليدن ١٨٨١ م .
 المعارف لابن قتيبة . طبع مصر ١٣٥٣ .
 معجم الأدباء لياقوت . طبع مصر ١٣٥٥ .
 معجم البلدان لياقوت . طبع السعادة ١٣٢٣ .
 معجم الشعراء للمرزبانى . طبع القدس ١٣٥٤ .
 المعجم الفارسى الإنجليزى لاستينجاس . طبع لندن ١٩٣٠ م .
 المفصليات للمفضل الضبى . طبع دار المعارف ١٣٦٢ .
 المنتظم لابن الجوزى . طبع حيدر آباد ١٣٥٩ .
 منتهى المقال لأبى على محمد بن إسماعيل . طبع إيران ١٣٢٠ .
 المؤلف والمختلف للأمدى . طبع القدس ١٣٥٤ .
 نهاية الأرب للنويرى . طبع دار الكتب ١٣٤٢ .
 نهج البلاغة مع شرح ابن أبي الحديد . طبع الحلبي ١٣٢٩ .
 وفیات الأعيان لابن خلكان . طبع الميمنية ١٣١٠ .





مقدمة الطبعة الأولى

صَفِين :

ما بين أعلى العراق وبلاد الشام تقع صَفِين ، تلك البلدة التي خلدها التاريخ ، وخلدت هي تاريخاً ظاهراً في حياة الأمة العربية والخلافة الإسلامية ، وألوان المذاهب الدينية والسياسية التي ولّدتها حرب صفين ، ونشرت أطرافها في ربوع الدولة الإسلامية ، تلك الحرب التي استنفدت من تاريخ الدم المهرق مائة يوم وعشرة أيام ، بلغت فيها الوقائع تسعين وقعةً فيما يذكر المؤرخون^(١) .

كانت حرباً ضروساً أوشكت أن تُفنى المسلمين وتذهب بمجدهم وتمحو آثارهم ؛ فما كاد المسلمون ينزلون عن خيلهم بعد وقعة الجمل سنة ٣٦ من الهجرة ، حتى اعتلّوها مرةً أخرى في حرب صفين ، لخمس مضيّن من شوالٍ من تلك السنة^(٢) . ولولا أن تداركتهم عناية الله بصلح حَقَن من دمائِ الفريقين ، وحفظ عليهم بقيّة من أبظالمهم وأنجادهم لتغيّر وجه التاريخ الإسلامي .

وقد عُني علماء التاريخ بتسجيل هذه الوقعة . ومن أقدم من ألّف في ذلك أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن ومخنف بن سليم الأزدي المتوفى قبل سنة ١٧٠ . ثم أبو الفضل نصر بن مزاحم المتوفى سنة ٢١٢ . قال ابن النديم^(٣) : « أبو الفضل من طبقة أبي مخنف » . وقد عاصر ابن مزاحم مؤرخ آخر ألّف في وقعة صفين ، وهو عبد الله محمد بن عمر

(١) معجم البلدان (صفين) .

(٢) انظر ص ١٣١ من الكتاب .

(٣) الفهرست ص ١٣٧ .

الواقدي المولود سنة ١٣٠ والمتوفى سنة ٢٠٧^(١). ومن أقدم من كتب في تاريخ صفين أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ ، وهو لم يفرد لها تأليفاً خاصاً ، وإنما ذكر الواقعة في أثناء تاريخه لحوادث سنة ٣٣ وسنة ٣٧^(٢).

وأقدم نص معروف لدينا في هذه الواقعة هو (كتاب صفين) لنصر ابن مزاحم ، الذي نستطيع أن نعهده في طبقة شيوخ شيوخ الطبري ، إذ أن الطبري يروي عن يروي عن أبي مخنف^(٣) الذي يعد نصر بن مزاحم في طبقته كما سلف القول .

نصر بن مزاحم :

هو أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار المنقري . ونسبته إلى بني منقّر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم^(٤) . وهو مؤرخ عربي ، شيعي يغلو في مذهبه ، كما يذكر المؤرخون ، وهو كوفي النشأة ولكنه سكن بغداد وحدث بها عن سفیان الثوري ، وشعبة ابن الحجاج ، وحبيب بن حسان ، وعبد العزيز بن سياه ، ويزيد بن إبراهيم التستري ، وأبي الجارود زياد بن المنذر . وروى عنه ابنه (الحسين ابن نصر) ، ونوح بن حبيب القومسي ، وأبو الصلت الهروي ، وأبو سعيد الأشج ، وعلى بن المنذر الطريقي ، وجماعة من الكوفيين . ولسكناه بغداد أورد له الخطيب البغدادي ترجمة في تاريخه^(٥).

(١) فهرست ابن النديم ١٤٤ . وقد اجتمع مع نصر في الرواية عن الثوري . انظر ابن خلكان (١ : ٥٠٦) .

(٢) انظر تاريخ الطبري (٥ : ٢٣٥ - ٢٤٤ / ٦ : ٢ - ٤٠) .

(٣) يروي الطبري عن أبي الحسن علي بن محمد المدائني ، عن أبي مخنف . انظر (٥ : ٢٣٣) .

ويروي أيضاً عن عمر بن شبة ، عن أبي الحسن المدائني ، عن أبي مخنف . انظر (٥ : ١٨٤) .

(٤) انظر المعارف ٣٦ والاشتقاق ١٥٢

(٥) تاريخ بغداد (١٣ : ٢٨٢ - ٢٨٣) .

ولم تذكر لنا التواريخ مولده ، ولكنَّ عدَّةً في طبقة أبي مخنف يحملنا على القول بأنَّه كان من المعمرين ؛ إذا أن أبا مخنف لوط بن يحيى توفي قبل سنة ١٧٠ كما ذكر ابن حجر في لسان الميزان . وذلك يرجح أن ولادة نصر كانت قريبة من سنة ١٢٠ .

ويذكر المترجمون له أنه كان عطاراً يبيع العطور ، ولعل ذلك مما أسبغ على تأليفه ذلك الذوق الحسن الذى يلمع فى أثناء كتابه . ولعل ذلك أيضاً مما أكسبه هذه الروح البارة فى التأليف ؛ إذا أنه يسوق مقدمات حرب صفين فى حلق ، ثم هو يصور لنا الحرب وهى دائرة الرحى فى دقة تصوير وحسن استيعاب ، ويروى لنا أحاديث القوم وخطبهم وأشعارهم ، على ما فى ذلك الشعر من صناعة الرواة أو تلفيق أصحاب الأخبار ، ولكنه فى ذلك كله يكاد لا يخطئه التوفيق فى مراعاة الانسجام ، واستواء التصوير ، واتساق العرض .

والمؤرخون يختلفون فى توثيق نصر ، شأنهم فى كل راوٍ من الشيعة ؛ فبينما يذكره ابن جرير فى الثقافات^(١) ، ويقول ابن أبي الحديد الشيعى فى شأنه^(٢) : « ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم فى كتاب صفين فى هذا المعنى ، فهو ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى ولا إدغال . وهو من رجال أصحاب الحديث » ، إذ يقول فيه العقيلي : « شيعى فى حديثه اضطراب » . ويقول أبو حاتم : « زائغ الحديث متروك »^(٣) .

ومهما يكن فإن الناظر فى كتابه هذا يلمس هدوء المؤرخ الذى لاتستفزُّه العصبية إلى هواه ، إلا فى القليل لا يستطيع منه إفلاتاً ، فهو حين يذكر مثالب معاوية لا يُخفى مطاعن الأعداء فى على .

(١) انظر لسان الميزان (٦ : ١٥٧) .

(٢) شرح نهج البلاغة (١ : ١٨٣) .

(٣) لسان الميزان (٦ : ١٥٧) .

مصنفاته :

قال ياقوت^(١) : « كان عارفاً بالتاريخ والأخبار » . وسرد له ابن النديم^(٢) من المصنفات . كتاب الغارات^(٣) . كتاب الجمل . كتاب صفين . كتاب مقتل حجر بن عدي . كتاب مقتل الحسين بن علي .

وزاد صاحب منتهى المقال^(٤) : كتاب عين الوردية^(٥) . كتاب أخبار المختار^(٦) . كتاب المناقب .

فأنت ترى أن جهد هذا الرجل كان موجهاً إلى التأليف الشيعي . ولم تحفظ لنا الآثام من آثاره إلا هذا الكتاب ، « كتاب صفين » .

نسخ كتاب صفين :

١ - طبع هذا الكتاب لأول مرة على الحجر في إيران سنة ١٣٠١ . وهذه الطبعة نادرة الوجود ، عزيزة المنال ، حتى إنها لم تدخل خزائن دار الكتب المصرية إلا منذ عهد قريب . وهي نسخة مروية تقع في ثمانية أجزاء ، في صدر كل منها سند الرواية التي تنتهي إلى نصر بن مزاحم . وهذه الأجزاء الثمانية في ٣٠٥ صفحة ، كل صفحة منها تشمل على نحو ٢٠ سطراً في كل سطر نحو ١٢ كلمة . وقد طمست بعض كلمات

(١) معجم الأدباء (١٩ : ٢٢٥) .

(٢) الفهرست ١٣٧ . وقد نقل أسماء هذه المصنفات ياقوت في معجمه ولم يصرح بالنقل .

(٣) من ألف كتاباً بهذا الاسم أيضاً إبراهيم بن هلال الثقفي ، يروي عنه ابن أبي الحديد كثير . انظر (١ : ٣٦٩) وما بعدها .

(٤) منتهى المقال لأبي علي محمد بن إسماعيل ص ٣١٧ .

(٥) عين الوردية ، هي رأس عين ، المدينة المشهورة بالجزيرة ، كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم . معجم البلدان .

(٦) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي ، صاحب « المختارية » ، ويسمون أيضاً « الكيسانية » ، فرقة من الشيعة . انظر الفرق بين الفرق ٢٧ - ٣٨ .

(ح)

هذه النسخة ووقع فيها كثير من التحريف والتصحيح، والزيادة والنقص، وهذه النسخة هي التي قد اتخذتها أصلاً في نشر هذا الكتاب وتحقيقه، وهي التي أعبر عنها بلفظ (الأصل).

٢- وطبع مرة أخرى في المطبعة العباسية ببيروت سنة ١٣٤٠. وهذه الطبعة عمد فيها الناشر إلى حذف جميع أسانيد الكتاب، وكذلك بعض النصوص والشعر، وليس لهذه الطبعة قيمة في التحقيق؛ إذ أن ناشرها لم يزد على أن قدّم مختصر النسخة الأولى إلى المطبعة، ولم يشأ أن يمس ما شاع فيها من التحريف والتصحيح، ومهما يكن فإن له كبير الفضل في إذاعة كتاب صفيين بطبعته هذه التي اعتمد عليها كثير من الباحثين.

٣- وهناك نسخة ثالثة كانت في ضمير الغيب، وأمكنتي أن أكشفها شيئاً فشيئاً، بمطالعتي في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، الذي جرت عاداته على أن يضمّن تأليفه جملة من الكتب ينشرها في تصاعيف كتابه، كما جرى على ذلك من بعد صاحب خزانة الأدب عبد القادر ابن عمر البغدادى. وقد اقتضانى استخراج هذه النسخة وتكثيفها أن أنفق نحو الشهر في صناعتها، وأمكنتني عون الله - والحمد له - أن أعثر على جميع نصوص هذا الكتاب في شرح ابن أبي الحديد، من مواضع متباينة لم يلتزم فيها ترتيب الكتاب، وإنما وردت في الشرح وفقاً لما تقتضيه المناسبات المختلفة. ولم يخطئني من ذلك إلا نحو نيّف وعشرين صفحة. وهذه النسخة هي التي رمزت إليها بالرمز (ح) اقتباساً من اسم ابن أبي الحديد.

وإلى القارئ صفحات نسخة الأصل معارضة بصفحات النسخة المصنوعة من شرح ابن أبي الحديد، المرموز إليها بالرمز (ح)، ليتضح له كيف أمكن استخراجها وتعقبها:

(ط)

١٩-١٧ ٢٤٨-٢٤٧ : ١	١٣-١٠ ٢٤٧-٢٤٦ : ١	٧-٣ ٢٥٧-٢٥٦ : ١	الأصل ح
٢٧ ٢٤٩ ، ١٤٠ : ١	٢٦-٢١ ٤٠-٣٥ : ١	٢٠ ١٣٦ ، ٢٤٨ : ١	الأصل ح
٣٥ ٢٦٠ : ١	٣٤ ٢٦٠ ، ٢٥٢ : ١	٣٣-٢٨ ٢٥١-٢٤٩ : ١	الأصل ح
٤٤ ، ٤٣ ٢٥٣ : ١	٤٢ ٣٥٢ ، ٢٦٠ : ١	٤١-٣٦ ٢٦٠-٢٥٨ : ١	الأصل ح
٤٩-٤٧ ٤٠٨-٤٠٧ : ٣	٤٦ ١٥٦ : ١ ٤٠٧ : ٣	٤٥ ٢٥٦ ، ٢٥٤ : ١	الأصل ح
٥٩ ٤١٠-٤٠٩ : ١	٥٧-٥١ ٢٨٢-٢٧٩ : ١	٥٠ ٢٧٨ : ١ ٤٠٩ : ٣	الأصل ح
٧١ ٢٨٧ ، ٢٧٧ : ١	٦٩-٦١ ٢٨٦-٢٨٢ : ١	٦٠ ٢٨٢ : ١ ١١٤ : ٤	الأصل ح
٧٦ ٢٨٨ ، ٢٧٨ : ١	٧٥ ، ٧ ٢٧٨ : ١	٧٢ ٢٧٧ : ١	الأصل ح
٨٢-٧٩ ٢٩١-٢٩٠ : ١	٧٨ ٢٨٩ ، ٢٨٨ : ١	٧٧ ٢٨٨ : ١	الأصل ح
١١١-٩٧ ٣٤٧-٣٤٢ : ١	٩٦-٨٤ ٣٣١-٣٢٧ : ١	٨٣ ٣٢٥ ، ٢٩١ : ١	الأصل ح

(٥)

١١٩ ٤٨٣ ، ٤٧٩ : ١	١١٨ ٤٧٩ ، ٤٨٢ : ١	١١٧-١١٣ ٤٨٢-٤٨٠ : ١	الأصل ح
١٢٦ ٤٨٦ ، ٤٨٥ : ١	١٢٥-١٢١ ٤٨٥-٤٨٣ : ١	١٢٠ ٤٨٣ ، ٤٨٠ : ١	الأصل ح
١٤٠ ٤٩٢ : ١	١٣٩ ٤٩٩ ، ٤٩٢ : ١	١٣٨-١٢٧ ٤٩١-٤٨٦ : ١	الأصل ح
١٥٣ ٥٠٠ ، ٤٩٩ : ١	١٥٢-١٤٢ ٤٩٩-٤٩٤ : ١	١٤١ ٤٩٤ ، ٤٩٣ : ١	الأصل ح
١٦٥-١٥٦ ٥٠٤ ، ٥٠١ : ١	١٥٥ ٥٠١ ، ٥٠٠ : ١	١٥٤ ٥٠٠ ، ٤٩٩ : ١	الأصل ح
١٨٢ ٢٧٦ ، ٢٧٥ : ٢	١٨١-١٦٨ ٢٧٥-٢٦٩ : ٢	١٦٦ ٥٠٦ : ١ ٢٦٩ : ٢	الأصل ح
٢١١-٢٠٥ ٢٨٥ ، ٢٨٤ : ٢	٢٠٢-٢٠١ ٢٨٤-٢٨٣ : ٢	١٩٩-١٨٣ ٢٨٣-٢٧٦ : ٢	الأصل ح
٢٥٠ ٣٠٢ : ٢ ٤٢٣ : ٣	٢٤٩-٢٢٥ ٣٠٢-٢٨٩ : ٢	٢٢١-٢١٣ ٢٨٩-٢٨٦ : ٢	الأصل ح
٢٦٧-٢٦٤ ١٨٨ ، ١٨٦ : ١	٢٦١-٢٥٥ ١٨٧-١٨٣ : ١	٢٥٣-٢٥١ ٤٢٤-٤٢٣ : ٣	الأصل ح
٣٠١-٢٩١ ٢٠٠ ، ١٩٥ : ١	٢٨٥-٢٨٣ ١٩٤-١٩٣ : ١	٢٧٩-٢٦٩ ١٩٢-١٨٩ : ١	الأصل ح

(ك)

فعلى هذه النسخة المستخرجة من شرح ابن أبي الحديد ، وعلى النسخة الأولى ، كان اعتمادى فى نشر هذا الكتاب .

تحقيق الكتاب :

لم يكن لى بدُّ من أن ألزم معارضة نسخة إيران بتلك النسخة المستخرجة من شرح ابن أبي الحديد . وقد وجدت فى نسخة إيران أسقاطاً كثيرة أكملتها من النسخة المصنوعة ، ولم أنبه عليها إلا بوضعها بين معقِّى الإكمال : [] . فما وجدته القارئ بين هاتين العلامتين خالياً من التنبيه فهو من هذه النسخة ، وما لم يكن منها فقد نبهتُ على موضع اقتباسه .

ولم يكن لى بدُّ أيضاً أن أرجع إلى مختلف مصادر التاريخ وكتب الرجال والشعر والعربية والبلدان ، فى تحقيق النصوص المختلفة لهذا الكتاب الزاخر بالحوادث والأعلام والشعر والرجز والآثار الأدبية . وقد عيّنت بعض هذه المراجع فى صدر هذا الكتاب .

فهارس الكتاب :

وضعت لهذا الكتاب فهارس تحليلية ستة : أولها للأعلام ، وقد عُنيت فيه بتبيين الصور المختلفة التى يرد عليها العلم فى مختلف مواضعه من الكتاب . ولم أجعل الإحالة على موضع واحد كما يفعل كثير من الناشرين ، فيجهد الباحث نفسه فى العثور على صورة خاصة من صور العلم الذى يبغيه . وألفت ثمة أعلاما - هى سبعة فى العدد - يكثر دورانها فى الكتاب ، فلا يجد القارئ فى تتبع أرقامها إلا الجهد والعنت ، فهذه أسقطت أرقامها واكتفيت بتسجيل العلم فقط ، ونبهت على ذلك فى

(ل)

ص ٦٤٧^(١) . كما وضعت أرقام الصفحات التي تُرجم فيها كلُّ عَلمٍ بين قوسين ، تنبيهاً على موضع الترجمة .

ويلى فهرس الأعلام فهرس القبائل والطوائف ، ثم فهرس البلدان والمواضع . وقد صنعت في هذين الفهرسين ما صنعت بسابقيهما .

وبعد هذين فهرس الأشعار، ثم فهرس الأرجاز ، وقد فصلت بينهما لكثرة هذا الأخير بحيث يكاد يكون قسماً للأول . وقد عيّنتُ بِحُور الشعر وقائليه في الفهرس الأول ، وجعلت الأرجاز كلها باباً واحداً مهما اختلفت بحورها ، وأثبتُ أسماء قائلها .

ثم فهرس مواضيع الكتاب ، صنعته مختصراً من العناوانات التي أثبتتها في أعلى صفحات الكتاب .

وأرجو أن أكون قد وفّقتُ في جلاء الرّيب عن كثير من مشتبهات هذا الكتاب ، وأن أكون قد أسديت إلى المكتبة التاريخية والعربية جهداً متواضعاً ؟

الإسكندرية في منتصف المحرم سنة ١٣٦٥

عبد السلام محمد هارون

(١) من أرقام الطبعة الأولى ، كما هو المفهوم ، وهي تقابل صفحة ٥٦٣ في كل من الطبعتين الثانية والثالثة اللتين روى فيهما توحيد أرقام الصفحات .

مقدمة الطبعة الثانية

وهذه هي الطبعة الثانية من وقعة صفيين ، وقد أتاح لي الفرصة التي بين الطبعتين أن أعيد النظر في بعض النصوص والتفسيرات ، وأن أضيف إلى الفهارس الفنية فهارس أخرى ، تيسيراً للانتفاع بنصوص الكتاب .

وفي هذه الطبعة روجعت الفهارس مراجعة دقيقة وأدخل عليها بعض الاستدراكات والتكملات ، فكانت بذلك أدق من سابقتها ، وأوسع إحاطة وشمولا .

والله المستول أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن يمنحنا من العون والقوة ما نستطيع به أن نحقق بعض ما نأمل من خدمة هذا التراث الخالد ، وتجلية وجهه وتيسير الانتفاع به ، إنه نعم المولى ونعم المعين ؟

مصر الجديدة في } أول ربيع الثاني سنة ١٣٨٢
} آخر أغسطس سنة ١٩٦٢

عبد السلام محمد هارون

(ن)

مقدمة الطبعة الثالثة

هذه هي الطبعة الثالثة من « وقعة صفين » . ولم أكن لأخرجها مطابقة لسابقتها كل المطابقة ؛ فإنَّ ما جريتُ عليه من مداومة النظر والتقليب ، والمراجعة والتحقيق لكل ما أظهرته وأحييته من أعمال علمية ، جعل هذه النشرة الثالثة نصيباً من العناية أكبر ، وحظاً من التجلية والتوضيح أوفر .

وقد شاء الله أن يكون بين هذه النشرة وسابقتها نحو ثمانى عشرة سنة ، كما شاء أن يكون بين سابقتها وما قبلها نحو هذا التوقيت . وبذلك أتيح لى أن أَرْضَى تمام الرضا بهذه الصورة الجديدة للكتاب فى مادته ومظهره .

ولم آل جهداً أن تتوحد صفحات الطبعين ، كما حرصت على استبقاء طبعات مراجع الشرح والتحقيق كما هى ، مراعاةً للتوافق كذلك ولئلا يقع الباحث فى متَّيهة بين مختلف طبعات تلك المراجع .

وأعود فنادعو بما دعوت الله به من قبل أن يجعل هذا العمل وغيره مما أقوم به ، خالصاً لوجهه ، وأن يمنحنى من العون والقوة ما أستطيع به أن أحقق بعض ما آمل من خدمة هذا التراث الخالد ، وتجلية وجهه ، وتيسير الانتفاع به ، إنه نعم المولى ونعم المعين .

مصر الجديدة فى } ٢٠ من رجب سنة ١٤٠١ هـ
٢٤ من مايو سنة ١٩٨١ م

عبد السلام محمد هارون



أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي^(١) قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي^(٢) بقراءة عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، وقال : أخبرنا أبو يعلى أحمد ابن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الوكيل^(٣) قراءة عليه وأنا أسمع ،

(١) كان أبو البركات محدث بغداد ، وهو أحد حفاظ الحنابلة ، ولد سنة ٤٦٢ وقرأ على ابن الطيوري جميع ما عنده . وقال ابن الجوزي : « كنت أقرأ عليه الحديث وهو يبكي ، فاستفدت بكتابته أكثر من استفادتي بروايته » . وتوفي سنة ٥٣٨ . انظر المنتظم (١٠ : ١٠٨ - ١٠٩) وصفة الصفاة (٢ : ٢٨١) وتذكرة الحفاظ (٤ : ٧٥ - ٧٦) وشذرات الذهب (٤ : ١١٦ - ١١٧) .

(٢) هو أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد الصيرفي الطيوري ، ويعرف أيضاً بابن الهماي ، المحدث البغدادي ، سمع أبا علي بن شاذان ، وأبا الفرج الطنجيري ، وأبا الحسن العتيقي ، وأبا محمد الخلال . وكان عنده ألف جزء بخط الدارقطني ، وأكثر عنه السلفي ، وانتقى عليه مائة جزء تعرف بالطيوريات . وابن الهماي بتخفيف الميم ، كما في لسان الميزان (٥ : ١١) . ولد سنة ٤١١ وتوفي سنة ٥٠٠ . انظر المنتظم (٩ : ١٥٤) ولسان الميزان (٥ : ٩ - ١١) وشذرات الذهب (٣ : ٤١٢) .

(٣) هو أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن وهب ، أبو يعلى ، المعروف بابن زوج الحرة . سمع موسى بن جعفر ، وأبا الحسن الدارقطني . قال الخطيب البغدادي : « كتبت عنه ، وكان صدوقاً يسكن درب الجوس من نهر طابق . وسألته عن مولده فقال : ولدت بعد أن استخلف القادر بالله بأربعين يوماً ، وكان استخلاف القادر بالله »

في رجب من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي^(١) ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد [بن محمد]^(٢) ابن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله بن الحمار بن سلمة بن سمير^(٣) ابن أسعد بن همام^(٤) بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، قراءة عليه في سنة أربعين وثلاثمائة ، قال : أخبرنا أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز^(٥) ،

= في يوم السبت الحادي عشر من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . ومات أبو يعلى في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، ودفن من يومه بباب الدير قريباً من قبر معروف الكرخي . انظر تاريخ بغداد (٤ : ٢٧٠) .

(١) ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (٢ : ١١١) وقال : سمع إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبا عمرو بن السماك ، وعبد الصمد بن علي الطوسي . وذكر أن وفاته في سنة ٣٩٣ . وهي السنة التي توفي فيها أبو الفتح عثمان بن جني ، والقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني .

(٢) هذه التكملة ثابتة في سائر أسانيد أجزاء الكتاب ، وكذلك في ترجمته من منتهى المقال ص ٢٢٥ ، قال : « سمع منه الثعلبكري بالكوفة وببغداد ، وله منه إجازة » . والثعلبكري الذي يشير إليه هو أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد الشيباني ، ترجم له صاحب منتهى المقال في ص ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٣) ما بعد « الوليد » إلى هنا لم أجده فيما لدى من المراجع .

(٤) ذكر في نهاية الأرب (٢ : ٣٣٣) : « الأسعد بن همام » . وانظر لإدخال آل علي الأعلام التي هي في الأصل صفات ما كتبت في حواشي الحيوان (٣ : ٣٨٢) ومجلة الثقافة ٢١٥٢ .

(٥) هو أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام بن عزور بن مهلهل ، النهدي الكوفي . قدم بغداد وحدث بها عن حصين بن محارق ، وهمام بن مسلم الراهد ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، وروى عنه محمد بن جرير الطبري ، ويحيى بن صاعد ، ومحمد بن مخلد العطار . توفي بالكوفة سنة ٢٧٤ . انظر تاريخ بغداد (٩ : ٥٤ - ٥٥) ولسان الميزان (٣ : ٩١) .

قال : أنبأنا نصر بن مزاحم التميمي ، قال عمر بن سعد بن أبي الصيد
الأنسدي^(١) عن الحارث بن حصيرة^(٢) عن عبد الرحمن بن عبيد بن
أبي الكنود وغيره قالوا :

لما قدم عليّ بن أبي طالب من البصرة إلى الكوفة يوم الاثنين لثنتي
عشرة ليلة مضت من رجب سنة ست وثلاثين ، وقد أعزّ الله نصره وأظهره
على عدوّه ، ومعه أشرافُ الناس وأهلُ البصرة ، استقباه أهلُ الكوفة
وفيههم قُرّاءُهم وأشرافهم ، فدعّوا له بالبركة وقالوا : يا أمير المؤمنين ،
أين تنزل ؟ أتُنزل القصر ؟ فقال : لا ، ولكني أنزل الرحبة . فنزلها
وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلّى فيه ركعتين ، ثم صعد المنبر فحمد
الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله وقال : « أما بعد يا أهل الكوفة فإن
لكم في الإسلام فضلا ما لم تبدّلوا وتغيّروا . دعوتكم إلى الحق فأجبتم ،
وبدأتم بالمنكر فغيّرتم . ألا إنّ فضلكم فيما بينكم وبين الله في الأحكام
والقسَم . فأنتم أسوة من أجابكم ودخل فيما دخلتم فيه . ألا إنّ أخوف
ما أخافُ عليكم اتّباعُ الهوى ، وطولُ الأمل . فأما اتّباعُ الهوى فيصدّ عن
الحق ، وأما طولُ الأمل فيُنسى الآخرة . ألا إنّ الدنيا قد ترحّلت مدبرة ،
والآخرة ترحّلت مقبلة ، ولكلّ واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء

قدم على
إلى الكوفة

خطبته في
أهل الكوفة

(١) في ميزان الاعتدال (٢ : ٢٥٨) : « عمر بن سعد . عن الأعمش . شيعي بغض . قال
أبو حاتم : متروك الحديث . »

(٢) هو الحارث بن حصيرة الأزدي ، أبو النعمان الكوفي . روى عن زيد بن وهب وأبي
صديق الأزدي ، وجابر الجعفي . وعنه : عبد الواحد بن رباد ، والثوري ، ومالك بن منول ،
وعبد السلام بن حرب . قال ابن عدي : عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت . وهو
يعد من المحترقين بالكوفة في التشيع . وحصيرة ، بفتح المهملة وكسر المهملة بعدها . وفي الأصل
« حصيرة » بالضاد المعجمة ، تحريف . انظر تهذيب التهذيب (٢ : ١٤٠) وتقريب التهذيب ٨٧ .

الآخرة . اليوم عملٌ ولا حساب ، وغداً حسابٌ ولا عمل . الحمد لله الذى نصر وليه ، وخذل عدوه ، وأعزّ الصادق المحقّ ، وأذلّ الناكث المبطّل . عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم ، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه ، من المنتحلين المدّعين المقابلين إلينا^(١) يتفضلون بفضلنا ، ويجاحدوننا أمرنا ، وينازعوننا حقنا ، ويدافعونا عنه^(٢) . فقد ذاقوا وبالَ ما اجتَرَحُوا فسوف يلقَوْنَ غِيًّا . ألا إنّه قد قعد عن نُصرتى منكم رجالٌ فأنّا عليهم عاتبٌ زار . فاهجروهم وأسمِعوهم مايكروهون حتى يُعتَبُوا^(٣) ؛ ليُعرف بذلك حزب الله عند الفرقة » .

هو مالك
ابن حبيب

فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي - وكان صاحب شرطته - فقال : والله إني لأرى الهَجْرَ وإِسْماعَ المكروه لهم قليلا . والله لئن أمرتنا لنقتلنهم . فقال علىّ : سبحان الله يا مال ، جُزْتَ المَدَى ، وعدوت الحدّ ، وأغرقت فى النزاع ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لَبعض الغشم أبلغ فى أمور تنوبك من مهادنة الأعداى . فقال علىّ : ليس هكذا قضى الله يا مال ، قتل النفس بالنفس فما بال الغشم^(٤) . وقال : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ . والإسراف فى القتل أن تقتل غير قاتلك ، فقد نبى الله عنه ، وذلك هو الغشم .

هو أبو بردة : فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي - وكان ممن تخلف عنه - فقال :

(١) فى ح (١ : ٢٥٦) : « القائلين إلينا » .

(٢) كذا وردت الأفعال الثلاثة هنا وفى ح بحذف نون الرفع لغير ناصب أو جازم ، وهى لغة صحيحة . انظر خزائن الأدب (٣ : ٥٢٥ - ٥٢٦) .

(٣) الإعتاب : إعطاء المتبى ، وهى الرضا . وأعتبى فلان : ترك ما كنت أجده عليه من أجله .

(٤) فى ح (١ : ٢٥٧) « قال سبحانه النفس بالنفس فما بال ذكر النفس » .

يا أمير المؤمنين، أرايت القتل حول عائشة والزبير وطلحة ، بهم قتلوا^(١) ؟
قال : قتلوا شيعتي وعمالي ، وقتلوا أنا ربعة العبدى ، رحمة الله عليه ،
فى عصابة من المسلمين قالوا : لا ننكث كما نكثتم ، ولا نغدر كما
غدرتم . فوثبوا عليهم فقتلوهم ، فسألتهم أن يدفعوا إلى قتلة إخوانى
أقتلهم بهم ، ثم كتاب الله حكم بينى وبينهم ، فأبوا على ، فقاتلوني وفى
أعناقهم بيعتى ، ودماء قريب من ألف رجل من شيعتى ، فقتلتهم بهم ،
أفى شك أنت من ذلك ؟ » . قال : قد كنت فى شك ، فأما الان فقد
عرفت ، واستبان لى خطأ القوم ، وأنت أنت المهدى المصيب .

أبو بردة
الأزدى

وكان أشياخ الحى يذكرون أنه كان عثمانياً ، وقد شهد مع على على
ذلك صفين ، ولكنه بعدما رجع كان يكاتب معاوية ، فلما ظهر معاوية
أقطعه قطيعة بالفلوجة^(٢) ، وكان عليه كريماً .

ثم إن علياً تهباً لينزل ، وقام رجال ليتكلموا ، فلما رأوه نزل جلسوا
وسكتوا .

اختيار على
لنزله بالكوفة

نصر : أبو عبد الله سيف بن عمر ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ
ابن نباتة ، أن علياً لما دخل الكوفة قيل له : أى القصرين ننزلك ؟
قال : « قصر الخبال لاتنزلوني » . فنزل على جعدة بن هبيرة المخزومى^(٣) .

نصر ، عن الفيض بن محمد ، عن عون بن عبد الله بن عتبة ، قال :

(١) فى ح : « علام قتلوا . أو قال : بهم قتلوا ؟ » .

(٢) الفلوجتان : قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة ، قرب عين التمر . ويقال الفلوجة
الكبرى والفلوجة الصغرى ، والفلوجة العليا والفلوجة السفلى أيضاً .

(٣) قال ابن أبي الحديد : « قلت : جعدة ابن أخت هانى بنت أبي طالب ، كانت تحت
هبيرة بن أبي وهب المخزومى ، فأولدها جعدة » .

لما قدم على الكوفة نزل على باب المسجد فدخل وصلى ، ثم تحول فجاس إليه الناس ، فسأل عن رجل من أصحابه كان ينزل الكوفة ، فقال قائل : استأثر الله به . فقال : « إن الله لا يستأثر بأحد من خلقه » ، وقرأ : ﴿ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ . قال : فلما لحق الثقل قالوا : أى القصرين تنزل ؟ فقال : « قصر الخبال لا تنزلونيه ^(١) » .

نصر ، عن سيف قال : حدثني إسماعيل بن أبي عميرة ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود ، أن سليمان بن صرد الخزاعي ^(٢) دخل على علي بن أبي طالب بعد رجعه من البصرة ، فعاتبه وعذله وقال له : « ارتببت وتربصت وراوغت ، وقد كنت من أوثق الناس في نفسي وأسرعهم - فيما أظن - إلى نصرتي ، فما قعد بك عن أهل بيت نبيك ، وما زهدك في نصرهم ؟ » . فقال يا أمير المؤمنين ، لا تردن الأمور على أعقابها ، ولا تؤنبن بما مضى منها ، واستبق مودتي يخلص ^(٣) لك نصيحتي . وقد بقيت أمور تعرف فيها وليك من عدوك . فسكت عنه وجلس سليمان قليلاً ، ثم نهض فخرج إلى الحسن بن علي وهو قاعد في المسجد ،

معانيته سليمان
ابن صرد

سليمان بن
صرد والحسن

(١) ح : « قالوا : انزل القصر . قال : قصر الجبال لا تنزلوا فيه » . ولم أجد ذكراً لهذا القصر برسمه اللذين وردا في الأصل وح . لكن وجدت السيد فرج الله الحسيني قد كتب « أراد منه عليه السلام قصر دار الامارة ؛ فكانه سماها به لما وقع فيها قبله من أمراء الجور وعمال أهل النفاق والشقاق ، من الملكة والنقصان » .

(٢) هو سليمان بن صرد ، بضم المهملة وفتح الراء ، بن الجون الخزاعي ، أبو مطرف الكوفي . صاحب جليل . قال ابن حجر : وكان خيراً فاضلاً شهيد صفي مع علي وقتل حوشاً مبارزة ، ثم كان من كاتب الحسين ثم تخلف عنه ، ثم قدم هو والمسيب بن نجبة في آخرين فخرجوا في الطلب بدمه وهم أربعة آلاف ، فالتقاهم عبيد الله بن زياد بعين الوردة بعسكر مروان ، فقتل سليمان ومن معه ، وذلك في سنة خمس وستين . انظر الإصابة وتهذيب التهذيب .

(٣) ح : : « تخلص » .

فقال : ألا أعجبك من أمير المؤمنين وما لقيت منه من التبركيت والتوبيخ ؟ فقال له الحسن : إنما يُعَاتَب من تُرْجى مودته ونصيحته . فقال : إنه بقيت أمور سيستوسق فيها القنا^(١) ، ويُنتَضَى فيها السيوف ويحتاج فيها إلى أشباهي ، فلا تستغشوا عتبي^(٢) ، ولا تتهموا نصيحتي . فقال له الحسن : رحمك الله : ما آنت عندنا بالظنين .

نصر ، عن عمر -- يعنى ابن سعد - عن نسير بن وعله^(٣) عن الشَّعْبِي^(٤) ،
دخول سعيد
ابن قيس
على
أن سعيد بن قيس دخل على علي بن أبي طالب فسلم عليه ، فقال له علي :
« وعليك ، وإن كنت من المتربصين » . فقال : حاش لله يا أمير المؤمنين
لست من أولئك . قال : « فَعَلَ اللهُ ذَلِكَ » .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن
معاينة على
أشرف الكوفة
مُخْذَف قال : دخلت مع أبي علي عليه السلام حين قدم من البصرة ،
وهو عام بلغ الحُلم ، فإذا بين يديه رجالاً يؤنبهم ويقول لهم :
ما بطاً بكم عى وآتم أشراف قومكم ؟ والله لئن كان من ضعف النية
وتقصير البصيرة ، إنكم لبُور^(٥) . والله لئن كان من شك في فضلي
ومظاهرة علي إنكم لعدو^(٦) . قالوا : حاش لله يا أمير المؤمنين ، نحن

(١) القنا : الرماح . والاستيساق : الاجتماع ، وفعله لازم . وفي حديث أحد : « استوسقوا كما يستوسق جرب الغنم » ، أى استجمعوا وانضموا . وبدلها في ح : « سيسرع فيها القتال » .
(٢) استغشاه واغتشاه : ظن به الفش ، وهو خلاف استنصحه . وفي الأصل : « لا تستبشعوا غيبي » ، صوابها في ح .

(٣) ذكره في لسان الميزان مصحفاً برسم نسير بن دعلجة .
(٤) هو عامر بن شراحيل الحميري أبو عمرو الكوفي ، ثقة مشهور . روى عن أبي هريرة وعائشة ، وابن عباس وغيرهم . وعنه : ابن سيرين ، والأعشى ، وشعبة ، وجابر الجعفي . لسان الميزان (٦ : ٨٤٠) .
(٥) البور بالضم : الهالك ؛ يقال رجل بور ، ورجلان بور ، وقوم بور ؛ وكذلك الأثني . انظر اللسان .

سَلِمَكَ وَحَرْبَ عَدُوِّكَ . ثُمَّ اعْتَذَرَ الْقَوْمُ ، فَمِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ عِذْرَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ اعْتَلَّ بِمَرَضٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ غِيْبَةَ . فَنَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُعْتَمِّ الْعَبْسِيُّ ^(١) ، وَإِذَا حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ التَّمِيمِيُّ - وَكِلَاهُمَا كَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ - وَإِذَا أَبُو بَرْدَةَ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ ، وَإِذَا غَرِيبُ بْنُ شَرْحَبِيلِ الْهَمْدَانِيُّ . قَالَ : وَنَظَرَ عَلِيٌّ إِلَى أَبِي فَقَالَ : « لَكِنْ مَخْنَفُ بْنُ سَلِيمٍ وَقَوْمُهُ لَمْ يَتَخَلَّفُوا ، وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَهُمْ مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَكُمْ شَهِيدًا . وَلَكِنَّ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لِيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ^(٢) » .

ثم إن علياً مكث بالكوفة ، فقال الشنئ في ذلك ^(٣) - شن بن عبد القيس :

شعر الشنئ
في الحريص
على معاوية

قُلْ لِهَذَا الْإِمَامِ قَدْ خَبَتِ الْحَرْبُ بٌ وَتَمَّتْ بِذَلِكَ النِّعْمَاءُ
وَفَرَّغْنَا مِنْ حَرْبٍ مَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ سَدَ وَبِالشَّامِ حِيَّةٌ صَمَاءُ
تَنْفُثُ السُّمَّ مَا لِمَنْ نَهَشْتُهُ ، فَارِمَهَا قَبْلَ أَنْ تَعْصُ ، شَفَاءُ
إِنَّهُ وَالَّذِي يُحْجُّ لَهُ النَّاسُ سٌ وَمَنْ دُونَ بَيْتِهِ الْبَيْدَاءُ

(١) هو عبد الله بن المعتم ، بضم الميم وسكون المهملة وفتح المثناة وتشديد الميم ، قال ابن حجر : « له صحبة ، وهو من تخلف عن علي يوم الجمل . . . وقال أبو زكريا الموصلي في تاريخ الموصل : هو الذي فتح الموصل » . وفي ح : « عبيد الله » بالتصغير ، محرف . انظر الإصابة ٩٥٧ : ٤ .

(٢) الآيتان ٧٢ ، ٧٣ من سورة النساء .

(٣) هو الأعور الشنئ ، بشر بن منقذ ، أحد بني شن بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . قال الأمدى : « شاعر خبيث ، وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل » . انظر المثلث ٣٨ ، ٦٠ .

لَضَعِيفُ النِّخَاعِ إِنْ رُمِيَ الْيَوْمَ مَ بَخِيلٍ كَأَنَّهُ الْأَسْلَاءُ^(١)
 جَانِحَاتٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ سِخَالًا مُجْهَضَاتٍ تَخَالِفُ الْأَسْلَاءُ^(٢)
 تَتَبَارَى بِكُلِّ أَصِيدٍ كَالْفَحْ لِي بِكَفْيِهِ صَعْدَةُ سَمَرَاءَ
 ثُمَّ لَا يَنْثَنِي الْحَدِيدُ وَلَمَّا يَخْضِبُ الْعَامِلِينَ مِنْهَا الدَّمَاءُ
 إِنْ تَذَرُهُ^(٣) فَمَا مَعَاوِيَةُ الدَّهْرِ رَمَعَ بِمَعْطِيكَ مَا أَرَاكَ تَشَاءُ
 وَلَنَيْلِ السَّمَاءِ أَقْرَبُ مِنْ ذَاكَ لَكَ وَنَجْمُ الْعَيْشِ وَالْعَوَاءُ^(٤)
 فَاضْرِبِ الْحَدَّ وَالْحَدِيدَ^(٥) لِيْلَهُمْ لَيْسَ وَاللَّهِ غَيْرُ ذَاكَ دَوَاءُ

حدثنا نصر عن أبي عبد الله سيف بن عمر ، عن الوليد بن عبد الله ،
 عن أبي طيبة^(٦) ، عن أبيه قال : أتمَّ على الصلاة يوم دخل الكوفة ، فلما
 كانت الجمعة وحضرت الصلاة صلَّى بهم وخطب خطبة .

خطبة على
 في الجمعة
 بالكوفة
 والمدينة

(١) أسلاء الإنسان : أعضاؤه بعد البلى والتفرق . وقد مثل الخيل في تفرقها للغارة بالأعضاء
 المتناثرة .

(٢) جانحات : أراد أنها تكسر جوانح هذه السخال . والجوانح : الضلوع القصار التي
 في مقدم الصدر ، والواحدة جانحة ، يقال جنح البعير : انكسرت جوانحه من الحمل الثقيل .
 والسخال : جمع سخلة ، وهي ولد الشاة من المعز والضأن ذكرًا كان أو أنثى . ويقال أيضًا في
 الخيل ، كما هنا وكما في قول عبد الله بن عنمة :

يطرحن سخال الخيل في كل منزل تبين منه شقرها وورادها

انظر المفضلية (١١٤ : ٩ طبع المعارف) . وفي الأصل وح : « سخال » محرفة . والمحجضات :
 التي ألقيت لغير تمام ولما يستتب خلقها . والأسلاء : جمع سلى ، وهو الجلد الرقيقة التي يكون فيها
 الولد . وفي البيت إقواء .

(٣) في الأصل : « أو تذرهُ » ، صوابه من ح .

(٤) السماء والعويق والعواء : نجوم في السماء . ح : « ولنيل السماء » .

(٥) ح : « فأعد بالجد والحديد » ، صواب هذه : « فأعد بالجد والحديد » .

(٦) أبو طيبة ، بفتح المهملة بعدها مثناة تحتية ساكنة ثم باء موحدة ، واسمه عبد الله بن مسلم
 السلمي المروزي ، كان قاضيًا بمرور .

نصر : قال أبو عبد الله ، عن سليمان بن المغيرة ، عن علي بن الحسين
خطبة علي بن أبي طالب في الجمعة بالكوفة والمدينة :

« إِنَّ الحمد لله ، أحمدُه^(١) وأستعينه وأستهديه ، وأعوذ بالله من
الضلالة . من يهد الله فلا مضلَّ له ، ومن يُضِلَّ فلا هادي له ، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، انتخبه^(٢)
لأمِّره ، واختصه بالنبوة ، أكرمُ خلقه وأحبهم إليه ، فبلغ رسالة ربه ،
ونصح لأُمته ، وأدى الذي عليه . وأوصيكم بتقوى الله ؛ فإن تقوى الله
خير ما تواصى به عبادُ الله وأقربه لرضوان الله ، وخيره في عواقب الأمور
عند الله . وبتقوى الله أُمِرتُم ، وللإحسان والطاعة خلقتُم . فاحذروا من
الله ما حذركم من نفسه ؛ فإنه حذرٌ بأساً شديداً . واخشوا الله خشيةً
ليست بتعذير^(٣) ، واعملوا في غير رياء ولا سمعة ؛ فإن من عمل لغير
الله وكله الله إلى ما عمل له ، ومن عمل لله مخلصاً تولَّى الله أجره .
وأشفقوا من عذاب الله ؛ فإنه لم يخلقكم عبثاً ، ولم يترك شيئاً من أمركم
سُدًى ، قد سمى آثاركم ، وعلم أعمالكم ، وكتب آجالكم . فلا تُغرَّوا
بالدنيا فإنها غرارة بأهلها ، مغرور من اغترَّبها ، وإلى فناء ما هي . وإن
الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون . أسأل الله منازل الشهداء ،
ومرافقة الأنبياء ، ومعيشة السعداء ؛ فإنما نحن له وبه . »

ثم إن علياً عليه السلام أقام بالكوفة ، واستعمل العمال .

توليته الولاية
على الأمصار

(١) ح : « الحمد الذي أحده » .

(٢) في اللسان : « انتخب فلان فلاناً ، إذا استخلصه واصطفاه اختياراً على غيره » . ح :

« انتخبه » . والانتخاب بالخاء : الاختيار .

(٣) التعذير : التقصير مع إظهار الاجتهاد . وفي الحديث : « جاء بطعام جشيب فكنا

نعذر » ، أي نقصر ونظهر أننا مجتهدون .

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، والصقعب ابن زهير ، عن يوسف وأبي روق ، أن علياً حين قدم من البصرة إلى الكوفة بعث يزيد بن قيس الأرحبي على المدائن وجوئاً كلها .

وقال أصحابنا : وبعث مخنف بن سليم على أصبهان وهما .

نصر ، عن محمد بن عبيد الله ، عن الحكم ، قال : لما هرب مخنف بالمال قال عليّ عليه السلام : « عَدَرْتُ الْقِرْدَانَ فَمَا بَالُ الْحَلَمِ ^(١) ؟ » .

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال : وبعث قرظة بن كعب على البهقيذات ^(٢) ، وبعث قدامة بن مظعون الأزدي على كسكر ، وعدى بن الحارث على مدينة بهرسير وأستانها ^(٣) ، وبعث أبا حسان البكري على أستان العالي ^(٤) ، وبعث سعد بن مسعود الثقفي على أستان الزواني ^(٥) ،

(١) القردان : جمع قراد ، بالضم . والحلم جذ من صغار . قال الميداني : « وهذا قريب من قولهم : « استنت الفصال حتى القرعى » . وفي الأصل : « غدت القردان فبال الحكم » محرف ، وصواب النص من مجمع الأمثال (١ : ٤٤٣) ، ولم يذكر نسبه إلى علي .

(٢) هن ثلاث بهقيذات ذكرها ياقوت في معجمه . وبهقياذ ، بالكسر ثم السكون وضم القاف وباء موحدة وألف وذال معجمة . ثلاث كور ببغداد منسوبة إلى قباذ بن فيروز والد أنوشروان . وفي الأصل : « البهقيذات » ، محرفة .

(٣) بهرسير ، بالفتح ثم الضم وفتح الراء وكسر السين المهملة : من نواحي سواد بغداد . والأستان ، قال العسكري : مثل الرستاق بالضم : السواد والقرى . انظر معجم البلدان (١ : ٢٢٣ س ١٢) ، والقاموس (رزدق ، ورستق) . والأستان ، بالضم ، كما في القاموس .

(٤) في معجم البلدان : « الأستان العالي » وقال : كورة في غربى بغداد من السواد تشمل على أربعة طسايح : وهى الأنبار ، وبادوريا ، وقطربل ، ومسكن .

(٥) الزواني ، بالزاي المعجمة ، قال ياقوت : « في العراق أربعة أنهر ، نهران فوق بغداد ونهران تحتهما ، يقال لكل واحد منها الزاب » . وقال في مادة (الزاب) : « وربما قيل لكل واحد زابى والثنية زابيان . . . وإذا جمعت قيل لها الزواني » . وقد تكون : « الروابى » ، فى المعجم : « رواى بنى تميم من نواحي الرقة . عن نصر » .

واستعمل ربعي بن كاس على سجستان - وكاس أمه يعرف بها - وهو من بني تميم . وبعث خليداً إلى خراسان ، فسار خليداً حتى إذا دنا من نيسابور بلغه أن أهل خراسان قد كفروا ونزعوا يدهم من الطاعة ، وقدم عليهم عمال كسرى من كابل ، فقاتل أهل نيسابور فهزمهم وحصر أهلها وبعث إلى علي بالفتح والسبي ، ثم صمد لبنات كسرى فنزلن على أمان ، فبعث بهن إلى علي عليه السلام ، فلما قدم عليه قال : أزوجكن ؟ قلن : لا ، إلا أن تزوجنا ابنك ؛ فإننا لا نرى لنا كفواً غيرهما . فقال علي عليه السلام : اذهبا حيث شئتما . فقام نرسا فقال : مري بهن ؛ فإنها منك كرامة ، فبني وبينهن قرابة^(١) . ففعل فأنزلهن نرسا معه ، وجعل يطعمهن ويسقيهن في الذهب والفضة ، ويكسوهن كسوة الملوكة ، ويبسط لهن الديباج .

وبعث على الأشتر على الموصل ونصيبين ، ودارا ، وسنجار ، وآمد ، وهيت ، وعانات ، وما غلب عليه من تلك الأرضين من أرض الجزيرة .

وبعث معاوية بن أبي سفيان الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة ، وكان في يديه حران والرقة والرها وقرقيسيا . وكان من كان بالكوفة والبصرة من العثمانية قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معاوية ، فخرج الأشتر وهو يريد الضحاك بن قيس بحرّان ، فلما بلغ ذلك الضحاك بعث إلى أهل الرقة فأمدّوه ، وكان جلّ أهلها يومئذ عثمانيّة ، فجاءوا وعليهم سمالك بن مخرمة ، وأقبل الضحاك يستقبل الأشتر ، فالتقى الضحاك وسمالك بن مخرمة ، بمرج مرينا بين حرّان والرقة ، فرحل الأشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا اقتتالاً شديداً

حرب الأشتر
والضحاك

(١) أشار ناسخ الأصل إلى أن في بعض النسخ : « لأن بيني وبينهن قرابة » .

حتى كان عند المساء ، فرجع الضحّاك بمن معه فسار ليلته كلّها حتى صبح بحرّان فدخلها ، وأصبح الأشرّ فرأى ما صنعوا ، فتبعهم حتى نزل عليهم بحرّان فحصرهم ، وأتى الخير معاوية فبعث إليهم عبد الرحمن ابن خالد في خيل يُغيثهم ، فلما بلغ ذلك الأشرّ كتب كتابه ، وعبّى جنوده وخيله ، ثم ناداهم الأشرّ : ألا إنّ الحى عزيز ، ألا إنّ الدمار منبع ، ألا تنزلون أيّها الثعالب الروّاعة ؟ احتجرتم احتجار الضّباب ! فنادوا : يا عباد الله أقيموا قليلا ، علمتم والله أنّ قد أتيتم . فمضى الأشرّ حتى مرّ على أهل الرقة فتحرّزوا منه ، ثم مضى حتى مرّ على أهل قرقيسيا فتحرّزوا منه ، وبلغ عبد الرحمن بن خالد انصراف الأشرّ فانصرف . فلما كان بعد ذلك عاتب أيمن بن خريم الأسدى معاوية ، وذكر بلاء قومه بنى أسد [فى مرج ^(١)] مريّنا . وفى ذلك يقول :

عتاب أيمن
ابن خريم

أبلغ أمير المؤمنين رسالة	من عاتيين مساعير أنجاد
منيتهم ، أنّ آثروك ، مثوبة	فرشدت إذ لم توف بالميعاد
أنسيت إذ فى كلّ عام غارة	فى كل ناحية كرجل جراد ^(٢)
غارات أشرت فى الخيول يريدكم	بمعة ومضرة وفساد
وضع المسالح مُرصدًا لهلاككم	ما بين عانات إلى زيداد ^(٣)
وحوى رساتيق الجزيرة كلّها	غصبا بكل طيرة وجواد
لما رأى نيران قومي أوقدت	وأبو أنيس فاتر الإيقاد
أمضى إلينا خيله ورجاله	وأغذ لا يجرى لأمر رشاد

(١) الكلمتان ساقطتان من الأصل .

(٢) الرجل ، بالكسر : الجراد الكثير ، وجمعه أرجال .

(٣) زيداد ، لم أجد لها ذكرا فى كتب البلدان ، ولعلها « سنداد » .

نُرْنَا إِلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ بِالْقَنَسَا وَبِكُلِّ أَبِيضٍ كَالْعَقِيقَةِ صَادٍ^(١)
 فِي مَرْجٍ مَرِينَا^(٢) أَلَمْ تَسْمَعْ بِنَا نَبْغِي الْإِمَامَ بِهِ وَفِيهِ نُعَادِي
 لَوْلَا مَقَامُ عَشِيرَتِي وَطِعَانُهُمْ وَجِلَادُهُم بِالْمَرْجِ أَيْ جِلَادِي
 لِأَتَاكَ أَشْتَرُ مَذْجِجٍ لَا يَنْشَى بِالْجَيْشِ ذَا حَنْقٍ عَلَيْكَ وَآدٍ^(٣)

حديث مل
 مع نرسا

نصر : عبد الله بن كَرْدَم بن مَرْتَد ، قال : لما قدم على عليه السلام
 حَشَرَ أَهْلَ السَّوَادِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَذِنَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى كَثَرَتَهُمْ قَالَ : إِنِّي
 لَا أَطِيقُ كَلَامَكُمْ ، وَلَا أَفْقَهُ عَنْكُمْ ، فَاسْنُدُوا أَمْرَكُمْ إِلَى أَرْضَاكُمْ فِي
 أَنْفُسِكُمْ ، وَأَعْمَهُ نَصِيحَةً لَكُمْ . قَالُوا : نَرْسَا ، مَا رَضِيَ فَقَدْ رَضِينَاهُ ،
 وَمَا سَخِطَ فَقَدْ سَخِطْنَاهُ . فَتَقَدَّمُ فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ مُلُوكِ
 فَارِسَ كَمْ كَانُوا ؟ قَالَ : كَانَتْ مُلُوكُهُمْ فِي هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ الْآخِرَةِ اثْنَيْنِ
 وَثَلَاثِينَ مُلَكًا^(٤) . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَتْ سِيرَتُهُمْ ؟ قَالَ : مَا زَالَتْ سِيرَتُهُمْ
 فِي عُظْمِ أَمْرِهِمْ وَاحِدَةً^(٥) ، حَتَّى مَلَكْنَا كَسْرَى بَنُ هَرَمَزٍ ، فَاسْتَأْثَرَ بِالْمَالِ
 وَالْأَعْمَالِ ، وَخَالَفَ أَوَّلِينَآ ، وَأَخْرَبَ الذِّي لِلنَّاسِ ، وَعَمَّرَ الذِّي لَهُ ،
 وَاسْتَخَفَّ بِالنَّاسِ ، فَأَوَّغَرَ نَفُوسَ فَارِسَ ، حَتَّى ثَارُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ،
 فَأَرْمَلَتْ نِسَاؤُهُ وَيَتَمُّ أَوْلَادُهُ . فَقَالَ : يَا نَرْسَا ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ
 الْخَلْقَ بِالْحَقِّ ، وَلَا يَرْضَى مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَفِي سُلْطَانِ اللَّهِ تَذَكُّرٌ

-
- (١) العقيقة : البرق إذا رأيته في وسط السحاب كأنه سيف مسلول .
 (٢) شدد راء « مرينا » للشعر ، وأصلها التخفيف كما في القاموس . وبنو مرينا : قوم
 من أهل الحيرة من العباد . قال الجواليقي : « وليس مرينا بكلمة عربية » . وأنشد لامرئ القيس :
 فلر في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا
 (٣) الآد والأيد : القوة .
 (٤) جعلهم المسعودي في التنبيه والإشراف ٨٧ - ٩٠ ثلاثين ملكاً . وهم الساسانيون .
 (٥) عظم الأمر بالضم والفتح : معظمه .

مما خَوَّلَ الله ، وإنها لاتقوم مملكةٌ إلَّا بتدبير ، ولا بدٌّ من إمارة ، ولايزال أمرنا متماسكاً ما لم يشتمَّ آخِرُنَا أَوَّلُنَا ، فإذا خالف آخِرُنَا أَوَّلُنَا وأفسدُوا ، هلكوا وأهلكوا .

ثم أَمَرَ عليهم أمراءهم . ثم إن علياً عليه السلام بعث إلى العمال في الآفاق ، وكان أهمُّ الوجوه إليه الشام .

نصر ، عن محمد بن عبيد الله القرشي ، عن الجرجاني قال : لما بُويع على وكتب إلى العمال في الآفاق كتب إلى جرير بن عبد الله البجلي وكان جريراً عاملاً لعثمان على ثغر همدان^(١) ، فكتب إليه مع زحر بن قيس الجعفي^(٢) :

« أما بعد فإنَّ الله لا يغيِّر ما بقومٍ حتَّى يغيِّروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقومٍ سوءاً فلا مردَّ لَهُ وما لَهُمُ مِنْ دُونِهِ من وال . وإني أخبرك عن نبيٍّ^(٣) من سرنا إليه من جموع طلحة والزبير ، عند نكثهم بيعتهم^(٤) وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف^(٥) . إني هبطت من المدينة بالمهاجرين والأنصار ، حتَّى إذا كنت بالعُدَيْب بعثت إلى أهل الكوفة بالحسن بن علي ، وعبد الله بن عباس ، وعمار بن ياسر ، وقيس بن سعد بن عبادة ،

(١) همدان ، كذا وردت في الأصل وفي ح (١ : ٢٤٦) . وهما لفتان في همدان . ولة الإهمال هي الفارسية ، وبالإعجام معربة . انظر معجم استينجاس ١٥٠٩ .

(٢) زحر ، بفتح الزاي وسكون الحاء المهملة . وهو زحر بن قيس الكوفي الجعفي ، أحد أصحاب علي بن أبي طالب ، أنزله المدائن في جماعة جعلهم هناك رابطة ، روى عنه عامر الشعبي ، وحسين بن عبد الرحمن . انظر تاريخ بغداد ٤٦٠٥ . ح : « زحر » محرف .

(٣) ح : « عن أنباء » .

(٤) ح : « « بيعتي » » .

(٥) حنيف ، بهيئة التصغير . وعثمان بن حنيف صحابي أنصاري ، شهد أحداً ، وكان على استمالة على البصرة قبل أن يقدم عليها ، فغلبه عليها طلحة والزبير . ومات في خلافة معاوية . الإصابة ٥٤٢٧ .

فاستنفروهم فأجابوا ، فسرتُ بهم حتى نزلت بظهر البصرة فاعذرتُ في الدُّعاء ، وأقلت العترة ، وناشدتهم عقد بيعتهم^(١) فأبوا إلا قتالي ، فاستعنتُ بالله عليهم ، فقتل من قُتل وولَّوا مدبرين إلى مصرهم ، فسالوني ما كنت دعوتُهم إليه قبل اللقاء ، فقيلت العافية ، ورفعتُ السيف ، واستعملت عليهم عبد الله بن عباس ، وسرتُ إلى الكوفة . وقد بعثت إليكم زحر^(٢) بن قيس ، فاسأل^(٣) عما بدا لك .

جواب جرير

قال : فلما قرأ جرير الكتاب قام فقال : أيها الناس ، هذا كتاب أمير المؤمنين على بن أبي طالب ، وهو المأمون على الدِّين والدنيا ، وقد كان من أمره وأمر عدوّه ما نحمد الله عليه . وقد بايعه السابقون الأولون^(٤) من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان . ولو جعل هذا الأمر شورى بين المسلمين كان أحقهم بها . ألا وإن البقاء في الجماعة ، والفناء في الفرقة . وعلى^(٥) حاملكم على الحق ما استقمتم ، فإن ملتم أقام ميلكم .

فقال الناس : سمعاً وطاعة ، رضيينا رضيينا . فأجاب جرير وكتب جواب كتابه بالطاعة . وكان مع علي رجل من طي ، ابن أخت لجرير ، فحمل زحر بن قيس شعراً له إلى خاله جرير ، وهو :

شعر ابن أخت جرير

جرير بن عبد الله لا تردّد الهدى وبائع علياً إنني لك ناصح
فإن علياً خير من وطئ الحصى سوى أحمد والموت غادر ورائح

(١) ح : « عهد بينهم » .

(٢) في الأصل وح : « زجر » بالجيم ، محرفة .

(٣) في ح : « فأسأله » ، وفي الإمامة والسياسة (١ : ٧٨) : « فأسأله عنا وعنهم » .

(٤) ح : « الناس الأولون » .

(٥) ح : « وإن علياً » .

ودعُ عنك قولَ النَّاكثينَ فَإِنَّمَا
وبايعُهُ إِن بَايَعْتَهُ بِنَصِيحَةٍ
فإِنَّكَ إِن تَطْلُبْ بِهِ الدِّينَ تُعْطَهُ
وإِن قُلْتَ عَمَّا بَنُ عَفَّانَ حَقُّهُ
فحَقُّ عَلِيٍّ إِذ وَلَّيْتَكَ كَحَقِّهِ ،
وإِن قُلْتَ لَا نَرْضَى عَلِيًّا إِمَامَنَا
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّهُ خَيْرٌ دَهْرِهِ
أُولَآكَ ، أَبَا عَمْرٍو ، كَلَابُ نَوَابِحُ
وَلَا يَك مَعَهَا فِي ضَمِيرِكَ قَادِحٌ^(١)
وإِن تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَبِيعُكَ رَابِحُ
عَلَى عَظِيمٍ وَالشُّكُورُ مُنَاصِحُ
وَشُكْرُكَ مَا أَوْلَيْتَ فِي النَّاسِ صَالِحٌ^(٢)
فَدَعُ عَنْكَ بَحْرًا ضَلَّ فِيهِ السَّوَابِحُ
وَأَفْضَلُ مَنْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَبَاطِحُ

خطبة زحر
ابن قيس

ثم قام زحر بن قيس خطيباً^(٣) ، فكان ممّا حُفِظَ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ
قال : « الحمد لله الذي اختار الحمد لنفسه وتولاه دون خلقه ، لا شريك
له في الحمد ، ولا نظير له في المجد ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ،
القائم الدائم ، إله السماء والأرض ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله
بالنور الواضح^(٤) والحق الناطق ، داعياً إلى الخير ، وقائداً إلى الهدى .
ثم قال : « أيها الناس ، إن علياً قد كتب إليكم كتاباً لا يقال بعده إلا
رجيع من القول ، ولكن لا بد من ردّ الكلام . إن الناس بايعوا علياً
بالمدينة من غير محاباة له ببيعتهم ؛ لعلمه بكتاب الله وسنن الحق ، وإن

(١) القادح ، بالقاف : أصله الأكال يقع في الشجر والأسنان ، والمراد به الفسّ والدخل .
وفي اللسان : « قدح في ساق أخيه : غشه وعمل في شيء يكرهه » . وفي الأصل : « فادح » بالقاف
وهو الحمل الثقيل والنازلة تنزل بالمرء . والوجه ما أثبت من ح .
(٢) وليه ، كرضيه : صار ولياً له . وسكن الباء للشعر .

(٣) كذا في الأصل . وفي ح : « قال نصر : ثم إن جريراً قام في أهل همدان خطيباً » .
وعقب ابن أبي الحديد على هذه الخطبة والشعر الذي بعدها بقوله : « قال نصر : فسر الناس
بخطبة جرير وسعده » . انظر ح (١ : ٢٤٧) . وقد مضت خطبة جرير في الصفحة السابقة
فيصح ما هنا إن كان قد أشار إلى تلك الخطبة .

(٤) في الأصل : « بالحق الواضح » ، وأثبت ما في ح .

طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث ، وألبّا عليه الناس ، ثم لم يَرْضِيَا حتّى نصبَا له الحرب ، وأخرجَا أم المؤمنين ، فلقِيهما فأعذرَ في الدعاء ، وأحسن في البقيّة ، وحمل الناس على ما يعرفون . هذا عيانٌ ما غاب عنكم . ولئن سألتُم الزيادة زدناكم ، ولا قوة إلا بالله .

نصيحة جرير
الجل

وقال جرير في ذلك :

أَتَانَا كِتَابٌ عَلَى فِلمٍ	نَرَدُّ الْكِتَابَ ، بِأَرْضِ الْعِجَمِ
وَلَمْ نَعْصِ مَا فِيهِ لَمَّا أَتَى	وَلَمَّا نَذَمٌ ^(١) وَلَمَّا نَسْلُمُ
وَنَحْنُ وَلَاؤُهُ عَلَى ثَغْرَهَا	نَضِيمُ الْعَزِيزِ وَنَحْمِي الذِّمَمِ
نَسَاقِيهِمُ الْمَوْتَ عِنْدَ الْلِقَاءِ	بِكَأْسِ الْمَنَايَا وَنَشْقِي الْقَرَمِ
طَحْنَاهُمْ طَحْنَةً بِالْقَنَا	وَضَرْبِ سُيُوفٍ تُطِيرُ اللَّسَمِ
مَضِينَا يَقِينًا عَلَى دِينِنَا	وَدِينِ النَّبِيِّ مُجَلَّى الظُّلَمِ
أَمِينِ الْإِلَهِ وَبِرْهَانِهِ	وَعَدْلِ الْبَرِيَةِ وَالْمُعْتَصَمِ
رَسُولِ الْمَلِكِ ، وَمِنْ بَعْدِهِ	خَلِيفَتُنَا الْقَائِمِ الْمَدْعَمِ
عَلِيًّا عَنِيْتُ وَصِيَّ النَّبِيِّ	تُجَالِدُ عَنْهُ غَوَاةَ الْأُمَمِ
لَهُ الْفَضْلُ وَالسَّبْقُ وَالْمَكْرَمَاتُ	وَبَيْتُ النَّبِوَةِ لَا يَهْتَضَمُ ^(٢)

شعر في
مدح جرير

وقال رجل^(٣) :

لَعَمْرُكَ أَبْيَكُ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي لَقَدْ جَلَّى بِخُطْبَتِهِ جَرِيرُ

(١) في الأصل : « ولما نضام » ، صوابه من ح .

(٢) بعد هذا في ح ، كما سبق : « قال نصر : فسر الناس بخطبة جرير وشعره » .

(٣) ح : « وقال ابن الأوزار القسري في جرير يمدحه بذلك » .

وقال مقالةً جسدتُ رجالاً من الحيّين خطبهم كبيرُ
بدّا بك قبل أمّتيه على ومُخْثِكُ إن رَدَدْتَ الحقَّ ريرُ^(١)
أتاك بأمره زحر بن فيس وزحُرُ بالتي حصدتُ خبيرُ
فكنتُ بما أتاك به سميعاً وكدتُ إليه من فرح تطيرُ
فأنتُ بما سجدتُ به وليُّ وأنتُ لما تعدُّ له نصيرُ^(٢)
ونعسم المرءُ أنتَ له وزيرُ ونعم المرءُ أنتَ له أميرُ
فأحرزتُ الشوابَ : ورُبَّ حادٍ حدا بالركبِ ليس له بعيرُ
ليهنِكَ ما سبقتُ به رجلاً من العلياء ، والفضلُ الكبيرُ^(٣)

وقال النهديُّ في ذلك :

أتانا بالنِّبَا زحُرُ بنُ قيسٍ عظيمَ الخطبِ من جُعفرِ بنِ سعدٍ^(٤)
تخيَّره أبو حسنٍ على ولم يكُ زَنْدُهُ فيها بصلدٍ
رمى أغراضَ حاجتيه بقولٍ أخوذي للقلوبِ بلا تعدٍّ^(٥)
فسرَّ الحى من يمينٍ وأرضى ذوى العلياء من سلفي معدٍّ^(٥)

(١) مخ رير : ذائب فاسد من الهزال . يقال مخ رار ، ورير بالكسر . ورير بالفتح
وفى الأصل : « يزير » ، وفى ح : « وتفخر إن رددت الحق » كلاهما محرف ، والصواب ما أثبت .

(٢) فى الأصل : « بصير » بالباء ، صوابه من ح .

(٣) تقرأ بالرفع عطفاً على : « ما سبقت » ، وبالجزم عطفاً على « العلياء » ، وفى القراءة
الأخيرة إقواء .

(٤) جعف ، أراد « جعنى » وحقها أن تنتهى فى الرسم بالياء ، لكن كذا وردت فى الأصل
وح . وجعنى ، بتشديد الياء ، هم بنو سعد العشيرة بن ملحج ، حى من اليمن .

(٥) معنى ربيعة ومضر ابنى نزار بن عدنان .

ولم يك قبله فينا خطيبٌ مضى قبلى ولا أرجسوه بعدي
متى يشهد فنحن به كثيرٌ وإن غاب ابن قيس غاب جدى^(١)
وليس بموحشٍ أفسر إذا ما دنا منى وإن أفردت وحدي
له دنيا يعاش بها ودينٌ وفى الهيجا كدى شبليين ورد

مباينة جرير
لعل
قال : ثم أقبل جرير سائراً من ثغر همدان^(٢) حتى ورد على علي
عليه السلام بالكوفة ، فبايعه ودخل فيما دخل فيه الناس ، من طاعة
على ، واللزوم لأمره .

مكاتبة الأشعث
ابن قيس
ثم بعث إلى الأشعث بن قيس الكندى .

نصر : محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : لما بُويع على
وكتب إلى العمال ، كتب إلى الأشعث بن قيس مع زياد بن مَرْحَب
الهمداني ، والأشعث على أذربيجان عامل لعمان ، وقد كان عمرو بن
عثمان تزوج ابنة الأشعث بن قيس قبل ذلك ، فكتب إليه على :

« أما بعد ، فلولا هنأت كنّ فيك كنت المقدم فى هذا الأمر قبل
الناس ، ولعلّ أمرك يحمل بعضه بعضاً إن اتقيت الله . ثمّ إنه كان من
بيعة الناس إياى ما قد بلغك ، وكان طلحة والزبير ممّن بايعانى ثمّ
نقضاً بيعتى على غير حدث ، وأخرجنا أمّ المؤمنين وسارا إلى البصرة ،
فسرت إليهما فالتقينا ، فدعوتهم إلى أن يرجعوا فيما خرجوا منه فأبوا ،
فأبلغت فى الدعاء وأحسنّت فى البقية . وإنّ عملك ليس لك بطعمة ،

(١) الجلد ، ها هنا : الخط .

(٢) كذا وردت بإهمال الدال ، كما هو أصلها الفارسى . انظر التنبيه (١ ص ١٥) .

ولكنه أمانة . وفي يديك مالٌ من مال الله ، وأنت من خزان الله عليه حتى تسلمه إليّ ، ولعلّي ألا أكون شرّاً ولأتك لك إن استقممت . ولا قوّة إلا بالله » .

خطبه زياد
ابن مرحب
فلما قرأ الكتاب قام زياد بن مرحب^(١) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
« أيّها الناس ، إنّ من لم يكن فيه القليل لم يكن فيه الكثير ، إنّ أمر
عثمان لا ينفع فيه العيان ، ولا يشغبي منه الخبر ، غير أنّ من سمع به
ليس كمن عاينه . إنّ الناس بايعوا عليّاً راضين به ، وأنّ طلحة والزبير
نقضوا بيعته على غير حدث ، ثمّ أذنا بحرب فأخرجنا أمّ المؤمنين ، فصار
إليهما فلم يقاتلهم وفي نفسه منهم حاجة ، فأورثه الله الأرض وجعل
له عاقبة المتقين » .

خطبة الأشعث
ابن قيس
ثم قام الأشعث بن قيس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
« أيها الناس إنّ أمير المؤمنين عثمان ولأني أذربيجان ، فهلك وهي في
يدى ، وقد بايع الناس عليّاً ، وطاعتنا له كطاعة من كان قبله . وقد
كان من أمره وأمر طلحة والزبير ما قد بلغكم . وعلىّ المأمون على ما غاب
عنا وعنكم من ذلك الأمر » .

فلما أتى منزله دعا أصحابه فقال : إنّ كتاب عليّ قد أوحشني ،
وهو آخذ بمال أذربيجان^(٢) ، وأنا لاحق بمعاوية . فقال القوم : الموت
خير لك من ذلك . أتدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذنباً لأهل الشام ؟
فاستحيا فسار حتى قدم على عليّ ، فقال السكوني - وقد خاف أن يباحق
بمعاوية :

إنّسى أعينك بالذي هو مالك بمعاودة الآباء والأجداد شعر السكوني

(١) في الإمامة والسياسة ١ : ٧٩ : « زياد بن كعب » .
(٢) في الإمامة والسياسة : « وهو آخذ بمال أذربيجان » .

مما يظن بك الرجال . وإنما
 إن أذربيجان التي مزقتها
 كانت بلاد خليفة ولاكها
 فدع البلاد فليس فيها مطعم
 فادفع بمالك دون نفسك إننا
 أنت الذي تثنى الخناصر دونه
 ومعصب بالتاج مفرق رأسه
 وأطع زياداً إنه لك ناصح
 وانظر علينا إنه لك جنة
 ساموك خطة معشر أوغاد
 ليست لجدك فاش منها ببلاد^(١)
 وقضاء ربك رائح أو غاد
 ضربت عليك الأرض بالأسداد^(٢)
 فادوك بالأموال والأولاد
 وبكش كندة يستهل الوادي
 ملكك اعمر كراسخ الأوتاد
 لا شك في قول النصيح زياد
 ترشد ويهدك للسعادة هاد^(٣)

شعره إلى
الأشعث

ومما كتب به الأشعث :

أبلغ الأشعث المعصب بالتسا
 يا ابن آل المزار من قبل الأ
 قد يصيب الضعيف ما أمر الله
 قد أتى قبلك الرسول جريراً
 وله الفضل في الجهاد وفي الهج
 إن يكن حظك الذي أنت فيه
 ج غلاماً حتى علاه القتي^(٤)
 م وقيس أبوه غيث مطير^(٥)
 ه ويخطي المدرّب النحرير
 فتلقاه بالسُرور جرير
 رة والدين ، كل ذلك كثير
 فحقيق من الحظوظ صغير

(١) اشبا ، أراد اشباها ، ثم حذف الهزرة وعامله معاملة المعتل . والشناة والشنان : البغض .

(٢) أي سد عليه الطريق فعميت مذهب ، وواحد الأسداد سد .

(٣) في الأصل : « ترشد ويهدك للسعادة » ، بحرف .

(٤) القتي : الشيب ، أو أول ما يظهر منه . يقول : كان ملكاً من صباه إلى مشيبه .

(٥) أبوه ، على الالتفات . ولو لم يلتفت لقال : « أبوك » .

يا ابن ذى التاج والمبجل من كنه
أذربيجان حشرة فذرنها
واقبل اليوم ما يقول على
واقبل البيعة التي ليس للناس
عمرتك اليوم قد تركت عليا
له في الذي كرهت نظير

ما قيل على
لسان الأشعث

ومما قيل على لسان الأشعث :

أتانا الرسول رسول على
رسول الوصي وصي النبي
بما نصح الله والمصطفى
يُجاهد في الله ، لا ينشئ ،
وزير النبي وذو صهريه
وكم بطل ماجد قد أذاق
وكم فارس كان سال النزال
فذاك على إمام الهدى
وكان إذا ما دعا للنزال

فسر بمقدمه المسدونا
له الفضل والسبق في المؤمنيننا
رسول الإله النبي الأميننا
جميع الطغاة مع الجاحديننا^(١)
وسيف المنية في الظالمينا
منية حتف ، من الكافريننا
فآب إلى النار في الآئيننا^(٢)
وغيث البرية والمقحميننا^(٣)
كليث عرين يزير العريننا^(٤)

(١) جاهد العدو : قاتله . وفي الكتاب : « جاهد الكفار والمنافقين » .

(٢) سال : مخفف سأل . قال حسان (انظر ديوانه ٦٧ والكامل ٢٨٨ ليسك) :

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضللت هذيل بما سالت ولم تصب

(٣) المقحمون : الذين أصابهم السنة والجذب ، فخرجتهم من البادية وأقعدتهم الحضر .

وفي الأصل : « المفخمينا » محرفة .

(٤) في الأصل : « بن ليث العرينا » ، وهو تحريف .

أَجَابَ السُّؤَالَ بِنَصِيحٍ وَنَصْرٍ وَخَالَصٍ وَدٌّ عَلَى الْعَالَمِينَ
فَمَا زَالَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ فَفَازَ وَرَبِّي مَعَ الْفَائِزِينَ
وَمِمَّا قِيلَ عَلَى لِسَانِ الْأَشْعَثِ أَيْضاً :

أَنَا رَسُولُ رَسُولِ الْوَصِيِّ عَلَى الْمَهْدِ مِنْ هَاشِمٍ
رَسُولُ الْوَصِيِّ وَصِيَّ النَّبِيِّ وَخَيْرُ الْبَرِيَّةِ مِنْ قَائِمٍ
وَزِيرُ النَّبِيِّ وَذُو صِهْرِهِ وَخَيْرُ الْبَرِيَّةِ فِي الْعَالَمِ
لَهُ الْفَضْلُ وَالسَّبْقُ بِالصَّالِحَاتِ لِهَدْيِ النَّبِيِّ بِهِ يَأْتُمِّي^(١)
مُحَمَّدٌ أَعْنَى رَسُولِ الْإِلَهِ وَغَيْثُ الْبَرِيَّةِ وَالْخَاتَمِ
أَجَبْنَا عَلَيْهِ بِفَضْلٍ لَهُ وَطَاعَةٍ نُضَحِّحُ لَهُ دَائِمٍ
فَقِيهٌ حَلِيمٌ لَهُ صَوْلَةٌ كَلِيثٌ عَرِينٌ بِهَا سَائِمٍ
حَلِيمٌ عَفِيفٌ وَذُو نَجْدَةٍ بَعِيدٌ مِنَ الْغَدْرِ وَالْمَائِمِ

وفود القوم
على

وَأَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ قُدُومِهِ الْكُوفَةَ ،
الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ، وَجَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، وَحَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ ، وَزَيْدُ بْنُ
جَبَلَةَ ، وَأَعْيَنُ بْنُ ضُبَيْعَةَ ، وَعَظِيمُ النَّاسِ بَنُو تَيْمٍ ، وَكَانَ فِيهِمْ أَشْرَافُ ،
وَلَمْ يَقْدَمْ هَؤُلَاءِ عَلَى عَشِيرَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَقَامَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ،
وَجَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، وَحَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ ، فَتَكَلَّمَ الْأَحْنَفُ فَقَالَ : « يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ إِنْ تَكَّ سَعْدٌ لَمْ تَنْصُرْكَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَإِنَّهَا لَمْ تَنْصُرْ عَلِيَّكَ .
وَقَدْ عَجَبُوا أَمْسَ مَنْ نَصْرَكَ وَعَجَبُوا الْيَوْمَ مِنْ خَذْلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ شَكُّوا فِي
طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ، وَلَمْ يَشْكُوا فِي مُعَاوِيَةَ . وَعَشِيرَتُنَا بِالْبَصْرَةِ ، فَلَوْ بَعَثْنَا

(١) يَأْتُمِّي ، أَرَادَ يَأْتُمُّ أَيْ يَأْتِمُ ، فَقَلْبٌ إِحْدَى الْمِيَاهِ ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ، كَمَا قَالُوا فِي
التَّنْظِيرِ التَّنْظِي ، وَفِي التَّقْصِصِ التَّقْصِي . وَفِي الْأَصْلِ : « يَأْتِمُّ » ، مُحَرَفَةٌ .

حديثه مع
جارية بن
قدامة

إليهم فقدموا إلينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم ، وأدركوا اليوم ما فاتهم أمس ! . قال علي لجارية بن قدامة - وكان رجلٌ تميمي بعد الأحنف - : ما تقول يا جارية ؟ قال : « أقول هذا جمعٌ حشره الله لك بالتقوى ، ولم تستكره فيه شاخصاً ، ولم تُشخص فيه مُقياً . والله لولا ما حضرك فيه من الله لغبّك سياسته ، وليس كلُّ من كان معك نافِعك ، ورُبَّ مقيم خيرٌ من شاخص ، ومِصراك خيرٌ لك ، وأنت أعلم » .

فكأنه [بقوله] : « كان معك » ربّما كره إشخاص قوميه عن البصرة^(٢) .

حديثه مع
حارثة بن
بدر

وكان حارثة بن بدر أسدَ الناس رأياً عند الأحنف^(٣) ، وكان شاعرَ بنى تميم وفارسهم ، فقال علي : ما تقول يا حارثة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّنا نشوب الرّجاء بالمخافة . والله لو ددْتُ أنّ أمواتنا^(٤) رجعوا إلينا فاستعنا بهم على عدونا . ولسنا نلقى القوم بأكثر من عددهم ، وليس لك إلّا من كان معك ، وإن لنا في قومنا عدداً لا نلقى بهم عدواً أعدى من معاوية ، ولا نسدُّ بهم ثغراً أشدَّ من الشام ، وليس بالبصرة بطانةٌ نرصدهم لها ، ولا عدوٌ نعددهم له .

ووافق الأحنف في رأيه ، فقال علي للأحنف : اكتب إلى قرومك . فكتب الأحنف إلى بنى سعد :

(١) في الأصل : « وليس كل من كان معك » والتكلمة من الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١ : ٧٥ ، وقد سقطت منها كلمة « ليس » .

(٢) في الأصل : « فكأنه كان معك وربما كره . . . الخ » ، والوجه فيما أثبت .

(٣) أسد ، من سداد الرأي ، وهو استفهامه وصحته . وفي الأصل : « أشد » بالمعجمة ،

تخريف .

(٤) في الأصل : « أراءنا » ، وصوابه من الإمامة والسياسة .

كتاب الأحنف
إلى بني سعد

« أمّا بعد فإنه لم يبق أحدٌ من بني تميم إلّا وقد شقّوا برأى سيّدهم غيركم . شقيت سعد بن خرّشة برأى ابن يشرى ، وشقيت حنظلة برأى لحيان^(١) ، وشقيت عدى برأى زُفر ومطر ، وشقيت بنو عمرو بن تميم برأى عاصم بن الدّلف ، وعصمكم الله برأى لكم حتّى نلتّم ما رجوتّم ، وأمّنتّم ، وأصبحتّم منقطعين من أهل البلاء ، لاحقين بأهل العافية . وإنّى أخبركم أنّا قدّمنا على تميم الكوفة فأنّخذوا علينا بفضلهم مرتين : بمسيرهم إلينا مع على ، وميلهم إلى المسير إلى الشام . ثمّ أخمروا^(٢) حتّى صرنا كأنّنا لا نعرف إلاّ بهم ، فأقبلوا إلينا ولا تتكلّوا عليهم ، فإنّ لهم أعدادنا من رؤسائهم ، وحناناً أن تلحق^(٣) ، فلا تبطّثوا ؛ فإنّ من العطاء حرماناً ، ومن النّصر خذلاناً . فحرّمان العطاء القلّة ، وخذلان النّصر الإبطاء ، ولا تقضّ الحقوق إلّا بالرّضا ، وقد يرّضى المضطرّ بدون الأمل . »

شعر معاوية
ابن صمصمة

وكتب معاوية بن صمصمة ، وهو ابن أخى الأحنف :

تميم بن مُرّ إنّ أحنف نعمةٌ	من الله لم يخصّص بها دونكم سعداً
وعمّ بها من بعدكم أهل مصركم	ليالى ذمّ الناس كلّهم الوفداً
سواهُ لقطع الحبل عن أهل مصره	فأمّسوا جميعاً آكلين به رغداً
وإعظامه الصّاع الصغير وحذفه	من الدرهم الوافى يجوز له النقداً
وكان لسعدٍ رأيه أمس عصمةً	فلم يُخطِ لا الإصدارَ فيهم ولا الورداً

(١) فى الأصل : « الحيان » .

(٢) أخروا ، من الإخار ، وهو السّر . أى غلبوا عليهم . وفى الأصل : « ثمّ أخسّوا » ، وفى الإمامة والسياسة : « ثمّ انحسّروا معهم » .

(٣) كذا . ولعلّها : « وجناناً لن تلحق » . جعلهم كالجن . والجان : جمع جان .

وفي هذه الأخرى له مَخْضُ زُبْدَةٍ سيخرجها عَفْواً فلا تُعْجِلُوا الزُّبْدَا
ولا تبطئوا عنه وعِشُوا برأيه ولا تجعلوا ممّا يقول لكم بُدَا
أليس خطيبُ القومِ في كلِّ وَفْدَةٍ وأقربهم قُرباً وأبعدهم بُعْدَا
وإنَّ عليّاً خير حافٍ وناعل فلا تمنعوه اليوم جهداً ولا جِدَا
يحاربُ من لا يَحْرَجون بحربه ومن لا يساوى دينه كُلُّهُ رَدَا^(١)
ومن نزلت فيه ثلاثون آية تسمّيه فيها مؤمناً مخلصاً فردا
سوى موجبات جُنْ فيه وغيرها بها أوجبَ الله الولاية والسودا

مسير بنى سعد
إلى الكوفة

فلما انتهى كتابُ الأحنف وشِعْرُ معاويةَ بنِ صعصعة إلى بنى سعد
ساروا بجماعتهم حتّى نزلوا الكوفة ، فعزّت بالكوفة وكثرت . ثم
قدّمت عليهم ربيعةٌ - ولهم حديث - وابتدأ خروج جرير إلى معاوية .

إرسال جرير
إلى معاوية

نصر : عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة ، وعن عامر الشعبي ، أن
عليّاً عليه السلام حين قدم من البصرة نزع جريراً هَمْدان ، فجاء حتّى
نزل الكوفة ، فأراد علىّ أن يبعث إلى معاوية رسولا فقال له جرير :
ابعثنى إلى معاوية ، فإنه لم يزل لي مستنصحاً ووُدّاً^(٢) ، فاتّيه^(٣) فادعوه
على أن يسلم لك هذا الأمر ، ويُجمَعَك على الحقّ ، على أن يكون أميراً
من أمرائك ، وعاملاً من عمالك ، ما عمل بظاعة الله ، واتّبع ما في كتاب

(١) الرد : الزائف من الدراهم . وفي الأصل : « ريداً » ، ولا وجه له .

(٢) الود ، بكسر الواو : الصديق ، كالحب بمعنى المحبوب . والود ، بضم الواو :
الصديق ، على حذف المضاف . وجاء في اللسان : « وفي حديث ابن عمر : إن أبا هذا كان ودّاً
لعمرو . هو على حذف المضاف ، تقديره كان ذا ود لعمرو ، أى صديقاً » .

(٣) في الأصل : « نأتية » ، تحريف . وفي ح (١ : ٢٤٧) : « آتية » .

الله ؛ وأدعو أهل الشام إلى طاعتك وولايتك ، وجلهم^(١) قومي وأهل بلادى ،
وقد رجوت ألا يعصوني . فقال له الأشتر : لا تبعثه ودعه ، ولا تصدقه ،
فوالله إنى لأظنُّ هواه هواهم ، ونيتته نيتهم . فقال له على : دعه حتى
ننظر ما يرجع به إلينا . فبعثه على عليه السلام وقال له حين أراد أن
يبعثه : إن حولى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الدين
والرأى من قد رأيت ، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيك : « إنك من خير ذى يَمَن »^(٢) . آيت معاوية بكتابى ،
فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا فانيذ إليه^(٣) ، وأعلمه أنى لا أَرْضى
به أميراً ، وأن العامة لا ترضى به خليفة .

نزول جرير
على معاوية

فانطلق جرير حتى أتى الشام ونزل بمعاوية ، فدخل عليه فحمد الله
وأثنى عليه وقال : « أما بعد يا معاوية فإنه قد اجتمع لابن عمك أهل
الحرمين وأهل المصرين^(٤) وأهل الحجاز ، وأهل اليمن ، وأهل مصر ،
وأهل العروص وعمان ، وأهل البحرين واليامة ، فلم يبق إلا أهل هذه
الحصون التى أنت فيها ، لو سال عليها سيلٌ من أوديته غرقها . وقد
أتيتك أدعوك إلى ما يرشدك ويهديك إلى مبايعة هذا الرجل . »

ودفع إليه كتاب على بن أبى طالب ، وفيه :

-
- (١) ح : « فجلهم » بالفاء .
(٢) من خير ذى يمن : أى من خير اليمن . وفى اللسان (٢٠ : ٣٤٩) : « ويقال
أتينا ذا يمن ، أى أتينا اليمن » .
(٣) النيد : أن يكون بينه وبين قوم هدنة فيخاف منهم نقض العهد ، فيلقى إليهم أنه قد نقض
ما بينه وبينهم قبل أن يفجأهم بالقتال . ومنه قول الله : « وإما تخافن من قوم خيانة فانيذ إليهم
على سواء » .
(٤) الحرمان : مكة والمدينة . والمصران : البصرة والكوفة .

كتاب على
ابن أبي طالب

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمته وأنت بالشام^(١) ؛ لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يرُدّ . وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار ، فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماماً^(٢) كان ذلك لله رضا ، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو رغبة ردّوه إلى ما خرج منه ، فإن أبى قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين ، وولاه^(٣) الله ما تولى ويُصلّيه جهنم وساءت مصيرا . وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي ، وكان نقضهما كردهما ، فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون . فادخل فيما دخل فيه المسلمون ؛ فإن أحبّ الأمور إلىّ فيك العافية ، إلا أن تتعرض للبلاء . فإن تعرضت له قاتلتك واستعنّت الله^(٤) عليك . وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون ، ثم حاكم القوم إلىّ أحملك وإياهم على كتاب الله . فأما تلك التي تريدّها فخُدعة الصبيّ عن اللبن . ولعمري لمن نظرت بعقلك دون هَواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان . واعلم أنك من الطلقاء^(٥) الذين لا تحلّ لهم الخلافة ، ولا تعرض

(١) في الأصل : « . . . بيعتي لزمته بالمدينة وأنت بالشام » ، والوجه ما أثبت من ح (١ : ٢٤٨) .

(٢) ح : « إذا اجتمعوا على رجل وسموه إماماً » .

(٣) في الأصل : « ووليه » ، وأثبت الصواب من ح .

(٤) ح : « بالله » .

(٥) الطلقاء : جمع طليق ، وهو الأسير الذي أطلق عنه إيساره وخلّ سبيله . ويراد بهم الذين خلّ عنهم رسول الله يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يسترقهم .

فيهم الشورى . وقد أرسلتُ إليك وإلى من قبلك^(١) جرير بن عبد الله ، وهو من أهل الإيمان والهجرة . فبايعُ ولا قوة إلا بالله » .

خطبة جرير
عند معاوية

فلما قرأ الكتاب قام جرير فقال :

الحمد لله المحمود بالعوائد^(٢) ، المأمول منه الزوائد ، المرتجى منه الثواب المستعان على النوائب . أحمده وأستعينه في الأمور التي تحيّر دونها الأبواب ، وتضمحلّ عندها الأسباب^(٣) . وأشهد ألاّ إله إلا الله وحده لا شريك له ، كل شيء هالك إلا وجهه ، له الحكم وإليه ترجعون . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بعد الفترة ، وبعد الرسل الماضية^(٤) والقرون الخالية^(٥) ، والأبدان البالية ، والجبلة الطاغية ، فبلغ الرسالة ، ونصح الأمة ، وأدّى الحق الذي استودعه الله وأمره بأذائه إلى أمته . صلى الله عليه وسلم من مُبتعثٍ ومنتجب^(٦) .

ثم قال : أيها الناس ، إن أمر عثمان قد أعيا من شهبه ، فما ظنكم بمن غاب عنه . وإن الناس بايعوا علياً غير واثقٍ ولا موتور ، وكان طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث . ألا وإن هذا الدين

(١) كلمة : « وإلى من قبلك » ساقطة من ح .

(٢) العوائد : جمع عائدة ، وهى المعروف ، والعلة ، والفضل .

(٣) الأسباب : جمع سبب ، وهو كل ما يتوصل به إلى غيره . وفى الأصل : « الأبواب » ولا وجه له . وهذه الجملة ساقطة من ح .

(٤) ح : « بعد فترة من الرسل الماضية » .

(٥) الكلام بعد هذه الكلمة إلى : « الطاغية » ليس فى ح .

(٦) منتجب ، بالجيم : مختار . وانظر ما سبق فى ص ١٠ . ح : « من رسول ومبتعث ومنتخب » .

لا يحتمل الفتن . ألا وإن العرب لا تحتمل السيف^(١) . وقد كانت بالبصرة أميس مَلحمةٌ إن يشفع البلاءُ بمثلها فلا بقاء للناس . وقد بايعتِ العامةُ^(٢) علياً . ولو ملكنا الله أمورنا^(٣) لم نختر لها غيره ، ومن خالف هذا استعْتَبَ^(٤) . فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس . فإن قلت : استعملني عثمان ثم لم يعزلني ، فإن هذا أمر لو جاز لم يقيم لله دين ، وكان لكل امرئ ما في يديه . ولكن الله لم يجعل للآخر من الولاة حقَّ الأول ، وجعل تلك أموراً موطَّأةً ، وحقوقاً ينسخ بعضها بعضاً .

[ثم قعد] ، فقال معاوية : انظرُ وننظرُ ، واستطلع رأى أهل الشام .

فلما فرغ جرير من خطبته أمر معاوية^(٥) منادياً فنادى : الصلاة خطبة معاوية جامعة . فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال :

الحمد لله الذي جعل الدعائم للإسلام أركاناً ، والشرائع للإيمان برهاناً ، يتوقّد قَبْسُهُ^(٦) في الأرض المقدّسة التي جعلها الله محلّاً للأنبياء والصالحين من عباده ، فأحلّها أهل الشام^(٧) ، ورضيهم لها ورضيها لهم ، لما سبق من مكنون علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفاءه والقوّام بأمره ،

(١) ما بعد : « الفتن » إلى هنا ليس في ح .

(٢) ح : « الأمة » .

(٣) ح : « ولو ملكنا الله الأمور » .

(٤) استعْتَبَ : استقال ما فرط منه .

(٥) بدله في ح : « فضت أيام وأمر معاوية » .

(٦) القبس : النار ، أو الشعلة منها . وفي الأصل : « قابسه » صوابه من ح .

(٧) أي أحل الأرض المقدسة أهل الشام . وفي ح : « فأحلهم أرض الشام » . وما في الأصل أولى وأقوى .

والذَّابِّينَ عن دينه وحُرُماته . ثم جعلهم لهذه الأُمَّة نظاماً ، وفي سبيل
الخيرات أعلاماً ، يردع الله بهم الناكثين ، ويجمع بهم أُلُفَّة المؤمنين .
والله نستعينُ على ما تشعب من أمر المسلمين بعد الالتئام ، وتباعَد بعد
القرب ، اللهم انصرنا على أقوامٍ يوقظون نائمنا ، ويخيفون آمِننا ،
ويريدون هِرَاقَةَ دِماءنا^(١) ، وإخافَةَ سبيلنا . وقد يعلم الله أنا لم نُردِّ بهم
عقاباً^(٢) ، ولا نهتك لهم حجاباً ، ولا نوطئهم زَلَقاً . غير أن الله الحميد
كسانا من الكرامة ثوباً لن ننزعَه طوعاً ما جابَ الصَّدى ، وسقط النَّدَى
وعُرف الهدى . حملهم على خلافنا البغي والحسد ، فالله نستعين عليهم^(٣) .
أيها الناس ، قد علمتم أني خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وأنني
خليفة عثمان بن عفان عليكم^(٤) ، وأنني لم أُقيم رجلاً منكم على خِزَايَةٍ
قط^(٥) ، وأنني ولئ عثمان وقد قُتِلَ مظلوماً . والله يقول : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ
مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ﴾
وأنا أحبُّ أن تُعلموني ذات أنفسكم في قتل عثمان .

فقام أهل الشام بأجمعهم فأجابوا إلى الطلب بدم عثمان^(٦) ، وبإيعاده
على ذلك ، وأوثقوا له على أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم أو يُدرِّكوا بشأره ،
أو يفنى الله أرواحهم^(٧) . فلما أمسى معاوية وكان قد اغتمَّ بما هو فيه ،

مبايعة أهل
الشام معاوية
على الطلب
بدم عثمان

(١) الهراقة ، بكسر الهاء : الإراقة ، كما في نص القاموس . وضبطت في اللسان ضبط
قلم مرة بالكسرة ومرة بالفتح ، والأخيرة ليست من الصواب .
(٢) ح : « لا نريد لهم عقاباً » .
(٣) ح : « حملهم على ذلك البغي والحسد فتستعين الله عليهم » .
(٤) ح : « وأمير المؤمنين عثمان بن عفان عليكم » .
(٥) الخِزَايَةُ ، بالفتح : الاستحياء . أراد عمل ما يستحي منه .
(٦) في الأصل : « إلى دم عثمان » ، وأنبت ما في ح .
(٧) في الأصل : « يفنى » ، بالفتن المعجمة ، تحريف . وفي ح : « أو تلحق أرواحهم
بانه » .

قال نصر : فحدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال : لما جَنَّ معاويةَ اللَّيْلُ واغتمَّ وعنده أهل بيته ، قال :

تطاوَلَ ليلى واعترتنى وساوسى
أَتَانَا جَرِيرٌ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
أَكْسَابُهُ وَالسَّيْفُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
إِنْ الشَّامُ أَعْطَتْ طَاعَةً يَمْنِيَّةً
فَإِنْ يُجْمِعُوا أَصْدِمَ عَلِيًّا بِجَبْهَةٍ^(١)
وَإِنِّي لَأَرْجُو خَيْرَ مَا نَالَ نَائِلٌ
وَلِأَنْ يَكُونُوا عِنْدَ ظَنِّي بِنَصْرِهِمْ
لَآتٍ أَتَى بِالتَّرَهَاتِ الْبَسَابِسِ^(٢)
بِتِلْكَ الَّتِي فِيهَا اجْتَدَاعُ الْمَعَاطِسِ^(٣)
وَلَسْتُ لَأَثُوبَ الدَّنَى بِبَلَابِسِ^(٤)
تَوَاصَفُهَا أَشْيَاخُهَا فِي الْمَجَالِسِ
تَفَتُّ عَلَيْهِ كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسِ^(٥)
وَمَا أَنَا مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بِآيِسِ
وَإِنْ يَخْلُقُوا ظَنِّي كَفَ عَابِسِ^(٥)

نصر ، قال : حدثني محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : واستحثه جرير بالبيعة ، فقال : يا جرير ، إِنَّهَا لَيْسَتْ بِخُلْسَةٍ ، وَإِنَّهُ أَمْرٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ ، فَابْلَغْنِي رَيْقِي حَتَّى أَنْظُرَ . ودعا ثقاته فقبال له عتبة ابن أبي سفيان - وكان نظيره - : اجتمعنَّ على هذا الأمر بعمر بن العاص ، وَأَثْمِنُ لَهُ بَدِينَهُ فَإِنَّهُ مِنْ قَدْ عَرَفْتُ ، وَقَدْ اعْتَزَلَ أَمْرُ عُثْمَانَ فِي حَيَاتِهِ ، وَهُوَ لَأَمْرُكَ أَشَدُّ اعْتِزَالًا إِنْ يَرُفْرُصَةً^(٦) .

(١) الترهات البسابس : الباطل . وربما قالوا ترهات البسابس ، بالإضافة .

(٢) اجتداع المعاطس : أى قطع الأنوف ، وذلك علامة الإذلال .

(٣) أكابده : من قولهم كابد الأمر مكابدة وكباداً : قاساه . ح : « أكابده » بالثناة التحتية . وفى اللسان : « وكل شيء تعالجه فأنت تكيده » .

(٤) قال ابن أبي الحديد : « الجهة ههنا الخيل » . وقال ابن منظور : « الجهة الخيل لا يفرد لها واحد » .

(٥) كذا ورد البيت فى الأصل . وهو ساقط من ح .

(٦) ح : « أشد اعتزالا إلا أن يشن له دينه » .

مبتدأ حديث عمرو بن العاص

نصر ، عن عمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله قالا : كتب معاوية إلى عمرو وهو بالبيع^(١) من فلسطين : « أما بعد فإنه كان من أمر عليّ وطلحة والزبير ما قد بلغك . وقد سقط إلينا مروان بن الحكم في رافضة أهل البصرة^(٢) ، وقدّم علينا جرير بن عبد الله فيبيعة عليّ ، وقد حبست نفسي عليك حتى تأتيني . أقبل إذا كرك أمرأ^(٣) » .

قال : فلما قرئ الكتاب على عمرو استشار ابنه عبد الله ومحمد فقال : ابنيّ ، ما تريان ؟ فقال عبد الله : أرى أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض وهو عنك راض ، والخليفان من بعده ، وقتل عثمان وأنت عنه غائب . فقرّر في منزلك فلست مجعولاً خليفة ، ولا تريد أن تكون^(٤) حاشية لمعاوية على دنيا قليلة ، أو شك أن تهلك فتشقى فيها^(٥) . وقال محمد : أرى أنك شيخ قريش وصاحب أمرها ، وإن تصرّم هذا الأمر وأنت فيه خامل^(٦) تصاغر أمرك ، فالحق بجماعة أهل الشام فكن يداً من أيادها ، واطلب بدم عثمان ، فإنك قد استنمت فيه إلى بني أمية^(٧) . فقال عمرو : أما أنت يا عبد الله فأمرتنى بما هو خير لي في

(١) كذا في الأصل .

(٢) ح (١ : ١٣٦) : « في نفر من أهل البصرة » .

(٣) ح : « إذا كرك أموراً لا تعدم صلاح مقبها إن شاء الله » .

(٤) ح : « ولا تزيد على أن تكون حاشية » .

(٥) ح : « أو شكنا أن تهلكا فتساويا في عقابها » .

(٦) ح : « غافل » .

(٧) استنم : سكن . وفي الأصل : « استلمت » ، وفي ح : « فإنه سيقوم بذلك بنو أمية » .

دينى ، وأما أنت يا محمد فأمرتنى بما هو خير لى فى دنيائى ، وأنا ناظر فيه . فلما جئته الليل رفع صوته وأهله ينظرون^(١) إليه فقال :

تطاولَ ليلى للهموم الطوارقِ	وخَوَلَ التى تجلو وُجوهَ العوائقِ ^(٢)	قصيدة لمرو
وإنَّ ابنَ هندٍ سألنى أن أزوره	وتلك التى فيها بناتُ البوائقِ ^(٣)	
أتاه جريرٌ من علىَّ بخُطةٍ	أمرت عليه العيشَ ذاتِ مضائقِ	
فإن نال منى ما يؤمل رده	وإن لم ينله ذلٌّ ذلُّ المطابقِ ^(٤)	
فوالله ما أدرى وما كنت هكذا	أكون ، ومهما قادنى فهو سابقِ ^(٥)	
أخادعُه إن الخداعَ دنيَّةُ	أم اعطيه من نفسى نصيحةً وامق	
أو أقعُدُ فى بيتى وفى ذاك راحةً	لشيخ يخاف الموت فى كلِّ شارِقِ	
وقد قال عبدُ الله قولاً تعلَّقتُ	به النفسُ إن لم يعتلقنى عوائقِ ^(٦)	
وخالفه فيه أخوه محمدٌ	ولئن لُصِبَ العودُ عند الحقائقِ ^(٧)	

فقال عبد الله : ترحَّلَ الشيخ^(٨) . قال : ودعا عمرو غلاماً له يقال له وِردان ، وكان داهياً مارداً . فقال : ارحل يا وردان . ثم قال : حُطَّ

حديثه مع
وردان

(١) ح : « وأهله يسمعون » .

(٢) خول : ترخيم خولة لغير نداء ، وهى من أعلامهن . والعائق : الشابة أول ما تدرك .

(٣) البوائق : الدواهى ، جمع بائقة . ح : « سألنى أن أزوره » .

(٤) المطابق من المطابقة ، وهى المشى فى القيد .

(٥) ح : « فهو سابقى » .

(٦) ح : « تقتطنى عوائق » .

(٧) الحقيقة : ما يحق على المرء أن يحويه .

(٨) ترحل : ارتحل . أراد أنه استعد للرحيل إلى الدار الآخرة . ح : « رحل الشيخ » .

ياوردان [ثم قال : ارحل يا وردان ، احطط يا وردان ^(١)] . فقال له وردان : خلطت أبا عبد الله ، أما إنك إن شئت أنبأتك بما نفسك . قال : هات ويحك . قال : اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك ، فقلت : على معه الآخرة في غير دنيا ، وفي الآخرة عوض الدنيا ، ومعاوية معه الدنيا بغير آخرة ، وليس في الدنيا عوض من الآخرة ، فأنت واقف بينهما . قال : فإنك والله ^(٢) ما أخطأت ، فما ترى يا وردان ؟ قال : أرى أن تقيم في بيتك ، فإن ظهر أهل الدين عشت [في] عفو دينهم ^(٣) وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك . قال : آلاي لما شهدت العرب مسيرى إلى معاوية ^(٤) ؟ فارتحل وهو يقول :

يا قاتل الله ورداناً وقدحتَه أبدى لعمر ك ما في النفس وردان ^(٥)
لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الأطباع إدهان ^(٦)
نفس تعف وأخرى الحرص يغلبها ^(٧) والمرء يأكل تبناً وهو غرثان
أما على فدين ليس يشركه دنياً وذاك له دنيا وسُلطان
فاخترت من طمعى دنيا على بصير وما معى بالذى اختار برهان
لئن لأعرف ما فيها وأبصره وفي أيضاً لما أهواه ألوان
لكن نفسي تحب العيش في شرف وليس يرضى بذل العيش لإنسان
أمر لعمر أبيكم غير مشبه والمرء يعطس والوسنان وسنان

شعر لعمر
ابن العاص

(١) التكلة من ح والإمامة والسياسة (١ : ٨٣) .

(٢) ح : « قاتلك الله » .

(٣) العفو : الفضل . وكلمة : « في » ليست في الأصل ، وهي ثابتة في ح .

(٤) في الإمامة والسياسة : « الآن حين شهرتني العرب بمسيرى إلى معاوية » .

(٥) في الأصل : « ومزحته » ، صوابه من ح واللسان (قدح) . والقدحة ، بالكسر من قولهم اقتدح الأمر : دبره ونظر فيه .

(٦) الإدهان : المصانعة والنش واللين .

(٧) في الأصل : « يقلبها » ، والصواب من ح .

فسار حتى قدم إلى معاوية وعرف حاجة معاوية إليه ، فباعده [من نفسه] ، وكايد كل واحد منهما صاحبه ، فلمَّا دخل عليه قال : يا أبا عبد الله ، طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة أخبار ليس منها ورد ولا صدر . قال : وما ذاك ؟ قال : ذاك أنَّ محمد بن أبي حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه ، وهو من آفات هذا الدين . ومنها : أنَّ قيصر زحف بجماعة الروم إلى ليتغلب على الشام . ومنها : أنَّ عليًّا نزل الكوفة متهيئاً للمسير إلينا . قال : ليس كل ما ذكرت عظيماً . أما ابن أبي حذيفة فما يتعاضمك من رجل خرج في أشباهه أنَّ تبعث إليه خيلاً تقتله أو تأتيك به ؛ وإن فاتك لا يضرك . وأما قيصر فأهد له من وُصفاء الروم ووصائفها ، وآنية الذهب والفضة ، وسله المودعة ؛ فإنه إليها سريع . وأما على فلا والله يا معاوية ما تسوى ^(١) العربُ بينك وبينه في شيء من الأشياء ، وإن له في الحرب لخطأ ^(٢) ما هو لأحد من قريش ، وإنه لصاحب ما هو فيه إلا أن تظلمه .

نصر : عمر بن سعد بإسناده قال : قال معاوية لعمر : يا أبا عبد الله ، إني أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربّه وقتل الخليفة ^(٣) وأظهر الفتنة ، وفرّق الجماعة ، وقطع الرّحم . قال عمرو : إلى من ؟ قال : إلى جهاد على ، قال : فقال عمرو : والله يا معاوية ما أنت وعلى بعكمي بغير ^(٤) ، مالك هجرته ولا سابقته ، ولا صحبتته ولا جهاده ،

(١) في الأصل : « تستوى » ، والوجه ما أثبت .

(٢) وقد تقرأ : « خطا » باللام الداخلة على : « خطا » ، وانظر ما سيأتى في كلام عمرو

لمعاوية ص ٣٨ س ٢ .

(٣) يعنى عثمان بن عفان .

(٤) يقال : هما كعكى البعير للرجلين يتساويان في الشرف . والمكان : عدلان يشدان

على جانبي الهودج بشوب . وفي اللسان (١٥ : ٣٠٩) وأمثال الميداني (٢ : ٢٨٩) والحيوان

(٣ : ١٠) : « كعكى ير » .

ولا فقهه وعلمه . . والله إنَّ له من ذلك حَدًّا وَجَدًا^(١) . وَحَظًّا وَحُظْوَةً ،
وبلاء من الله حسناً ، فما تجعل لى إن شايعتك على حربيه . وَأَنْتَ تعلم
ما فيه من الغرر والخطر ؟ قال : حَكَمَكَ . قال : مصرَ طُعْمَةٍ . قال :
فتلکَّا عليه معاوية .

قال نصر : وفى حديث غير عُمر قال : قال له معاوية : يا أبا
عبد الله ، إِنِّي أَكره أَنْ يتحدَّثَ العرب عنك أَنَّكَ إِنَّمَا دَخَلْتَ فى هذا
الأمر لِعَرَضِ الدُّنْيَا . قال : دَغْنِي عنك . قال معاوية : إِنِّي لو شِئْتُ أَنْ
أُمنِّيكَ وَأأخذَعَكَ لَفَعَلْتُ . قال عمرو : لا لَعَمْرُ الله ، ما مثلى يُخدع ،
لَأَنَا أَكْثَرُ من ذلك . قال له معاوية : اذْنُ منى برأسك أَسَارَكَ . قال :
فدنا منه عمرو يسارُهُ ، فعضَّ معاويةُ أذنه وقال : هذه خدعة ، هل
ترى فى بيتك أحداً غيرى وغيرك^(٢) ؟

ثم رجع إلى حديث عُمر^(٣) ، قال : فَأَنْشَأَ عمرو يقول^(٤) :

(١) الحد : الحدة والنشاط والسرعة فى الأمور والمضاه فيها . والجد ، بفتح الجيم : الحظ .
وبالكسر : الاجتهاد . وفى الأصل : « وحدوداً » ولا وجه له . وفى ح : « ووالله إنَّ له مع
ذلك لحظاً فى الحرب ليس لأحد من غيره ، ولكنى قد تعودت من الله تعالى إحساناً وبلاءً جميلاً » .

(٢) قال ابن أبي الحديد بعد هذا : « قلت : قال شيخنا أبو القاسم البلخى رحمه الله تعالى :
قول عمرو له : دعنا عنك ، كناية عن الإلحاد بل تصريح به . أى دع هذا الكلام الذى لا أصل
له فإنَّ اعتقاد الآخرة وأنها لا تباع بعرض الدنيا من الخرافات . قال رحمه الله : وما زال عمرو
ابن العاص ملحداً ما تردد قط فى الإلحاد والزندقة ، وكان معاوية مثله . ويكنى من تلاعبهما بالإسلام
حديث السرار المزوى ، وأن معاوية عضَّ أذن عمرو . أين هذا من أخلاق على عليه السلام وشدته
فى ذات الله ، وهما مع ذلك يعيبانه بالدعابة » .

(٣) يعنى عمر بن سعد الراوى .

(٤) فى الأصل : « فَأَنْشَأَ وهو يقول » ، صوابه فى ح .

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنلْ بذلك دنيا^(١) فانظرن كيف تصنع
 فإن تُعطيني مصرأ فأنزبح بصفقةٍ أخذت بها شيخأ يضرُّ وينفعُ
 وما الدين والدنيا سواء وإنني لأخذُ ما تُعطيني ورأسى مُقنعُ
 ولكنني أغضى الجفون وإنني لأخدعُ نفسي والمخادعُ يُخدعُ
 وأعطيك أمرأ فيه للملك قوَّة وإنني به إن زلت النعل أضرعُ^(٢)
 وتمنعني مصرأ وليست برغبة^(٣) وإني بدا الممنوع قِدمأ لمولعُ

قال : أبا عبد الله ، ألم تعلم أن مصرأ مثل العراق ؟ قال : بلى ،
 ولكنها إنما تكون لي إذا كانت لك ، وإنما تكون لك إذا غلبت عليأ على
 العراق . وقد كان أهلها بعثوا بطاعتهم إلى عليّ . قال : فدخل عتبة بن
 أبي سفيان فقال : أما ترضى أن تشتري عمرأ بمصر إن هي صعبت لك .
 فليتك لا تُغلب على الشام . فقال معاوية : يا عتبة ، بت عندنا الليلة .
 قال : فلما جنَّ على عتبة الليلُ رفع صوته ليُسمع معاوية ، وقال :

أيها المانع سيفأ لم يهزْ إنما ملت على خنزٍ وقزٍ^(٤) قصيدة لعتبة

(١) ح (١ : ١٣٧) : « ولم أنل به منك دنيا » .

(٢) ح : « وألني به أن زلت النعل أضرع » .

(٣) في الأصل : « ولست نزعت » ، والصواب من ح . قال ابن أبي الحديد تعليقأ على هذا البيت : « قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ : كانت مصر في نفس عمرو بن العاص لأنه هو الذي فتحها في سنة تسع عشرة من الهجرة في خلافة عمر ، فكان لعظمها في نفسه وجلالها في صدره وما قد عرفه من أمواتها وسعة الدنيا لا يستعظم أن يجعلها ثمنأ من دينه » .

(٤) القز من الثياب أعجمي معرب ، وهو الذي يسوى منه الاريسم . وفي الأصل : « بز » والبز : الثياب ، أو ضرب منها . وأثبت ما في ح .

إِنَّمَا أَنْتَ خَرُوفٌ مَائِلٌ^(١) بَيْنَ ضَرَعَيْنِ وَصُوفٍ لَمْ يَجْزُ
أَعْطَ عَمْرَأَ إِنْ عَمْرَأَ تَارَكَ دِينَهُ الْيَوْمَ لَدُنْيَا لَمْ تُحْزَرْ^(٢)
يَا لَكَ الْخَيْرُ فَخُذْ مِنْ دَرِّهِ شَخْبَةَ الْأُولَى وَأَبْعِدْ مَا غَرَزُ
وَاسْحَبِ الذَّيْلَ وَبَادِرْ فُوقَهَا^(٣) وَانْتَهِزْهَا إِنْ عَمْرَأَ يُنْتَهِزُ
أَعْطَاهُ مِصْرًا وَزَدَهُ مِثْلَهَا إِنْ مِصْرُ لِمَنْ عَزَّ وَبَزَّ
وَاتَرَكَ الْحَرَصَ عَلَيْهَا ضَلَّةً وَاشْتَبَّ النَّارَ لِمَقْرُورٍ يُكَزَّ^(٤)
إِنْ مِصْرًا لِعَلِيٍّ أَوْ لَنَا يُغْلَبُ الْيَوْمَ عَلَيْهَا مَنْ عَجَزَ^(٥)

إعطاء معاوية
مصر لعمرو

فلما سمع معاوية قول عتبة أرسل إلى عمرو وأعطاه إياه . قال :
فقال له عمرو : ولى الله عليك بذلك شاهد ؟ قال له معاوية : نعم لك الله
على بذلك ، لئن فتح الله علينا الكوفة . قال عمرو : ﴿ وَاللَّهِ عَلَى مَا نَقُولُ
وَكَيْلٌ ﴾ . قال : فخرج عمرو ومن عنده فقال له ابنه : ما صنعت ؟
قال : أعطانا مِصْرَ [طعمة] . قالوا : وما مصر في ملك العرب ؟ قال :
لا أشبع الله بطونكمما إن لم يشبعكما مصر . قال : فأعطاه إياه ، وكتب
له كتاباً ، وكتب معاوية : « على أن لا ينقض شرط طاعة » ، وكتب
عمرو : « على ألا تنقض طاعة شرطاً^(٦) » . وكايد كل واحد منهما
صاحبه^(٧) .

(١) مائل : قائم ، وفي الأصل وح : « مائل » .

(٢) في الأصل : « لم تجز » ، والصواب من ح .

(٣) الفوق ، بالضم ، هنا : الطريق الأول .

(٤) الكزاز : داء يأخذ من شدة البرد وتعتري منه رعدة . وفي الأصل : « يكن » محرفة .

(٥) في الأصل : « ولنا » وأثبت ما في ح . وفي الأصل : « من عجن » ، تحريف .

(٦) في الأصل : « ولا ينقض طاعة شرطاً » وأثبت ما في ح . وانظر الكامل للمبرد

١٨٤ ليسك .

(٧) قال ابن أبي الحديد (١ : ١٣٨) : « تفسيره أن معاوية قال للكاتب اكتب على=

وكان مع عمرو ابن عم له فتى شاب ، وكان داهياً حليماً^(١) ، فلما عمرو وابن عمه جاء عمرو بالكتاب مسروراً عجب الفتى وقال : ألا تخبرني يا عمرو بأى رأى تعيش فى قريش ؟ أعطيت دينك ومُنيت دنيا غيرك . أترى أهل مصر - وهم قتلة عثمان - يدفعونها إلى معاوية وعلى حى ؟ وتراها إن صارت إلى معاوية لا يأخذها بالحرف الذى قدّمه فى الكتاب ؟ فقال عمرو : يا ابن الأخ ، إن الأمر لله دون على ومعاوية . فقال الفتى فى ذلك شعراً :

ألا يا هند أخت بني زياد دُهِىَ عمرو بداهية البلاد^(٢)
رُمى عمرو بأعور عبشمى بعيد القعر مخشى الكياد^(٣)
له خدع يحار العقل فيها مزخرفة صوائد للفؤاد

= ألا ينقض شرط طاعة. يريد أخذ إقرار عمرو له أنه قد بايعه على الطاعةبيعة مطلقة غير مشروطة بشيء . وهذه مكايدة له ؛ لأنه لو كتب ذلك لكان لمعاوية أن يرجع فى إعطائه مصراً ولم يكن لعمرو أن يرجع عن طاعته ويحتج عليه برجوعه عن إعطائه مصراً ؛ لأن مقتضى المشاركة المذكورة أن طاعة معاوية واجبة عليه مطلقاً سواء كانت مصر مسلمة إليه أو لا . فلما انتبه عمرو على هذه المكيدة منع الكاتب من أن يكتب ذلك وقال : بل اكتب : على أن لا تنقض طاعة شرطاً. يريد أخذ إقرار معاوية له بأنه إذا كان أطاعه لا تنقض طاعته إياه ما شارطه عليه من تسليم مصر إليه . وهذا أيضاً مكايدة من عمرو لمعاوية ، ومنع له من أن يغدر بما أعطاه من مصر .

(١) الحليم : ذو الأناة والعقل . وفى ح : « وكان لعمرو بن العاص ابن عم من بنى سهم أريب » . وفى الإمامة والسياسة : « وكان مع عمرو بن العاص ابن أخ له جاءه من مصر » . وانظر ما سيأتى فى س٦ هذه الصفحة من قوله : « يا ابن الأخ » وما سيأتى بعد القصيدة فى الصفحة التالية .

(٢) أراد : رمى ، فسكن آخره للشعر . وفى ح : « رمى » وكلاهما بالبناء للمفعول .

(٣) فى الأصل وح : « محشى الكباد » ، وإنما يريد أنه يخشى كيده .

فشرطَ في الكتاب عليه حرفاً
وأثبت مثله عمرو عليه
ألا يا عمرو ما أحرزت مصراً
وبعت الدين بالدنيا خساراً
فلو كنت الغداة أخذت مصراً
وفدت إلى معاوية بن حرب
وأعطيت الذي أعطيت منه
ألم تعرف أبا حسي علياً
عدلت به معاوية بن حرب
ويا بُعد الأصابع من سهيل
أتأمن أن تراه على خدب
ينادي بالنزال وأنت منه
يناديه بخدعته المنادي
كلاً المرأين حيّة بطنٍ وإد
وما ملت الغداة إلى الرشاد
فأنت بذاك من شرّ العباد
ولكن دونها خرط القتاد
فكنت بها كوافد قوم عاد
بطرس فيه نضح من مداد
وما نالت يده من الأعادي
فيا بُعد البياض من السواد
ويا بُعد الصلاح من الفساد
يحث الخيل بالأسل الحديد^(١)
بعيدٌ فانظروا من ذا تعادي

فقال عمرو : يا ابن أخي ، لو كنت مع عليّ وسعني بيتي ، ولكنني
الآن مع معاوية^(٢) . فقال له الفتى : إنك إن لم ترد معاوية لم يردك ،
ولكنك تريد دنياه و [هو] يريد دينك . وبلغ معاوية قول الفتى فطلبه
فهرب فلحق بعليّ فحدثه بأمر عمرو ومعاوية . قال : فسرّ ذلك علياً وقرّ
به . قال : وغضب مروان وقال : ما بالي لا أشتري كما اشتري عمرو ؟
قال : فقال له معاوية : إنما تبتاع الرجال لك . قال : فلما بلغ علياً
ما صنعه معاوية وعمرو قال :

(١) الخدب : الضخم من كل شيء .
(٢) ح : « لو كنت عند عليّ وسعني ، ولكنني الآن عنده » .

يا عجباً لقد سمعتُ منكراً
يسترق السَّمْعَ ويغشى البصرَ
أن يقرنوا وصِيَّه والأبترَ
كلاهما في جُنْدِهِ قد عسكرا
من ذا بدنيا بيَّعه قد خسرا
إني إذا الموت دنا وحضرا
قدِّم لوائى لا تؤخر حذرا
لما رأيت الموت موتاً أحمرأ
حيٌّ يمانٍ يُعْظِمُونَ الخطرا
قل لابن حرب لا تدبَّ الخمرأ^(٦)
لا تحسبني يا ابن حرب غمرأ^(٧)

كذباً على الله يُشيب الشعرأ
ما كان يرضى أحمدُ لو خيراً
شأنى الرسولِ واللَّعينَ الأخزأ^(١)
قد باع هذا دينه فأفجرا^(٢)
بملك مصر أن أصاب الظفرا^(٣)
شمرت ثوبى ودعوت قنبرأ^(٤)
لن يدفع الحذارُ ما قد قدرا^(٥)
عبأتُ همدانَ وعَبَّوا حميراً
قِرْنُ إذا ناطحَ قِرناً كسرا
أرودُ قليلاً أبدي منك الضجرا
وسلُ بنا بدرأ معاً وخيبرأ

قصيدة لعل
فيها صنع
معاوية وعمرو

(١) يعنى بالأبتر العاص بن وائل ، والد عمرو بن العاص ، وفيه نزل قول الله : (إن شئتكم هو الأبد) . وبالأخزر عمرو بن العاص ، وكأنه كان أخزر ينظر بمؤخر عينيه .

(٢) أفجر : كذب ، أو عصى ، أو كفر . ومثله فجر .

(٣) ح : « بيعة قد خسرا » .

(٤) قنبر بفتح القاف والباء : مولى على . وإليه ينسب المحدثان : العباس بن الحسن ، وأحمد ابن بشر القنبريان .

(٥) الحذار : الحذر . وفي الأصل : « لن ينفع » ، صوابه في ح .

(٦) الخمر ، بفتح الخاء المعجمة والميم : ما وارك من الشجر والجبال ونحوها . والديب : المشى على هيئة . يقال للرجل إذا ختل صاحبه : هو يدب له الضراء ، ويمشى له الخمر . وفي الأصل : « لا ندب الحمرا » والكلمتان محرفتان ، والصواب في ح . والإرواد : الإمهال .

(٧) النمر ، بثلاث أوله وبفتح أوله وثانيه : من لم يجرب الأمور . وفي الأصل : « عمراً » ، محرف .

كانت قريش يوم بدر جَزَراً^(١) إذ وردوا الأمر فذموا الصَّدر
لو أن عندي يابن حرب جعفرًا أو حمزة القرمُّ الهمسَّم الأزهر
رأت قريش نجم ليلٍ ظهرا

مشورة عمرو
لعاوية

نصر : محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : لما بات عمرو
عند معاوية وأصبح ، أعطاه مِصْرَ طعمة له ، وكتب له بها كتاباً وقال :
ما ترى ؟ قال : أَمْضِ الرَّأْيَ الْأَوَّلَ . فبعث مالك بن هبيرة الكندي
في طلب [محمد] بن أبي حذيفة فأدركه فقتله ، وبعث إلى قيصر
بالهدايا فوادعه . ثم قال : ما ترى في عليٍّ ؟ قال : أرى فيه خيراً ،
أتاك في هذه البيعة خير أهل العراق ، ومن عند خير الناس في أنفس
الناس ، ودعواك أهل الشام إلى ردِّ هذه البيعة خطر شديد ، ورأس
أهل الشام شُرْحِبِيل بن السمط الكندي ، وهو عدوٌّ لجريير المرسل
إليك ، فأرسل إليه ووطن له ثقاتك فليُفْشُوا في الناس أَنَّ عليًّا قَتَلَ عُمَانَ ،
وليكونوا أهل الرضا عند شُرْحِبِيل ؛ فإنها كلمة جامعة لك أهل الشام
على ما تحب ، وإن تعلقت بقلب شرحبيل لم تخرج منه بشيء أبداً^(٢) .

كتاب معاوية
إلى شرحبيل

فكتب إلى شرحبيل : « إن جرير بن عبد الله قديم علينا من عند
علي بن أبي طالب بأمرٍ فطيع ، فاقدّم » . ودعا معاوية يزيد بن أسد ،
وبُسر بن أرطاة ، وعمرو بن سفيان ، ومخارق بن الحارث الزبيدي ،
وحمزة بن مالك ، وحابس بن سعد الطائي - وهؤلاء رؤوس قحطان
واليمن ، وكانوا ثقات معاوية وخاصته - وبني عم شرحبيل بن السمط
فأمرهم أَنْ يَلْقَوْه ويخبروه أَنَّ عليًّا قَتَلَ عُمَانَ . فلما قدم كتاب معاوية

استشارة
شرحبيل أهل
اليمن

(١) الجزر بفتح الحاء : اللحم الذي تأكله السباع ، يقال تركوهم جزراً إذا قتلوهم .
(٢) في الأصل : « وإن تعلق بقلبه لم يخرج منه شيء أبداً » ، وأثبت الصواب من ح .

على شُرْحِيل وهو بنحمص استشار أهل اليمن فاختلفوا عليه ، فقام إليه عبد الرحمن بن غنم الأزدي ، وهو صاحب مُعَاذ بن جَبَل وختنه ^(١) ، وكان أفقه أهل الشام ، فقال : يا شُرْحِيل بن السمط ، إن الله لم يزل يزيدك خيراً منذ هاجرت إلى اليوم ، وإنه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس ، ولا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . إنه قد ألقى إلينا قتل عثمان ، وأنّ علياً قتل عثمان ^(٢) ، فإن يك قتله فقد بايعه المهاجرون والأنصار ، وهم الحكماء على الناس ، وإن لم يكن قتله فعلام تصدق معاوية عليه ؟ لا تهلك نفسك وقومك . فإن كرهت أن يذهب بحظّها جرير فسر إلى عليّ فبايعه على شامك وقومك ^(٣) . فأتى شُرْحِيل إلا أن يسير إلى معاوية ، فبعث إليه عياض الثُمالي ^(٤) ، وكان ناسكاً :

يا شُرْحُ يا ابن السمط إنك بالغٌ بودّ على ما تريد من الأمر ^(٥)
ويا شُرْحُ إن الشام شامك ما بها سيواك فدع قول المضلل من فهر
فإن ابن حرب ناصب لك خُدعةً تكون علينا مثل راغية البكر ^(٦)

قصيدة عياض
الثّالِث

(١) عبد الرحمن بن غنم ، أحد الرجال المختلف في صحبتهم للرسول . ومات سنة ٧٨ . انظر الإصابة ٥١٧٣ و ٦٣٧١ . في الأصل : « وحنثه » وإمّا هي « وختنته » كما جاء في ح .
(٢) بدلها في ح : « إنه قد ألقى إلى معاوية أن علياً قتل عثمان ، ولهذا يريدك » .

(٣) ح : « عن شامك وقومك » .

(٤) الثّالِث : نسبة إلى ثُمالة ، بطن من بطونهم . وفي الأصل : « اليماني » صوابه في ح ومجمع المرزباني ٢٦٩ . قال المرزباني : « شامى . يقول لشُرْحِيل بن السمط لما بويع معاوية . . » وأنشد بعض أبيات القصيدة التالية .

(٥) شرح : مرغم شُرْحِيل ، وهذا بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء ، ولكنه سكن الراء للشعر . وفي الأصل : « شرح » بالخاء ، صوابه في ح .

(٦) الراعية : الرغاء . والسكر ، بالفتح : ولد الناقة . انظر أمثال الميداني (٢ : ٧٨) . وهذا مثل يضرب في التشاؤم ، يشار به إلى ما كان من رغاء بكر ثمود حين عقر قدار ناقة صالح فأصاب ثمود ما أصاب . انظر ثمار القلوب ٢٨٢ والمفضبات (٢ : ١٩٥ طبع المعارف) .

فإن نال ما يرجو بنا كان ملكنا
فلا تبغين حرب العراق فإنها
وإن علياً خيراً من وطئ الحصى
له في رقاب الناس عهد وذمة
فبايع ولا ترجع على العقب كافراً
ولا تسمعن قول الطغام فإنما
وماذا عليهم أن تطاعن دونهم
فإن غلبوا كانوا علينا أئمة
وإن غلبوا لم يضل بالحرب غيرنا
يهون على علياً لؤى بن غالب
فدع عنك عثمان بن عفان إننا ،
على أى حال كان مصرع جنبه
هنيئاً له ، والحرب قاصمة الظهر
تحرم أطهار النساء من الذعر
من الهاشميين المداريك للوتر^(١)
كعهد أبي حفص وعهد أبي بكر
أعيدك بالله العزيز من الكفر^(٢)
يريدون أن يلقوك في لجة البحر
علياً بأطراف المثقفة السمر
وكنّا بحمد الله من ولد الظهر^(٣)
وكان على حربنا آخر الدهر
دماء بنى قحطان في ملكهم تجري
لك الخير ، لاندري وإنك لاتدري
فلا تسمعن قول الأعيور أو عمرو

نصر بن مزاحم ، في حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال :
لما قدم شرحبيل على معاوية تلقاه الناس فأعظموه ، ودخل على معاوية
فتكلم معاوية فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا شرحبيل ، إن جرير
ابن عبد الله يدعوننا إلى بيعة علي ، وعلى خير الناس لولا أنه قتل عثمان

مصانعة معاوية
لشرحبيل

(١) المداريك : المدركون ، جمع مدراك . والوتر ، بالكسر : الثأر والذل .
(٢) على العقب ، فيه إشارة إلى قول الله : (يردكم على أعقابكم) . وفي الأصل : « العقد »
بالدال ، صوابه في ج .
(٣) يقال فلان من ولد الظهر ، بالفتح : أى ليس منا . وقيل معناه أنه لا يلتفت إليه ،
قال أوطاة بن سبية :
فن مبلغ أبناء مرة أننا وجدنا بنى البرصاء من ولد الظهر

ابن عفان ، و [قد] حبست نفسي عليك ، وإنما أنا رجلٌ من أهل الشام ، أَرْضِي ما رَضُوا ، وأَكْرَهُ ما كَرِهُوا . فقال شرحبيل : أَخْرَجُ فَنَنْظُر . فخرج فلقيه هؤلاء النفر الموطؤون له ، فكلُّهم يخبره بأن علياً قتل عثمان بن عفان . فخرج مغضباً إلى معاوية فقال : يا معاوية ، أَيْ الناسِ إِلَّا أَنْ علياً قتل عثمان ، والله لئن بايعتَ له لنخرجنك من الشام أو لنقتلنك . قال معاوية : ما كنت لأخالف عليكم ، وما أنا إِلَّا رجلٌ من أهل الشام . قال : فرُدَّ هذا الرجل إلى صاحبه إذا . قال : فعرف معاوية أَنَّ شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب أهل العراق ، وأن الشام كله مع شرحبيل^(١) . فخرج شرحبيل فأتى حصين بن نمير فقال : ابعث إلى جرير [فليأتنا] . فبعث إليه حصين : أَنْ زَرْنَا ، فَإِنَّ عندنا شرحبيل بن السمط . فاجتمعا عنده ، فتكلم شرحبيل فقال : يا جرير ، أَتَيْتُنَا بِأَمْرِ مَلْفَفٍ^(٢) لِيَتْلِقَيْنَا فِي هَوَاتِ الْأَسَدِ ، وَأَرَدْتَ أَنْ تَخْلُطَ الشام بالعراق ، وَأَطْرَأْتَ عَلِيًّا^(٣) وهو قاتل عثمان ، والله سائلك عما قلتَ يوم القيامة . فَأَقْبِلْ عليه جرير فقال : يا شرحبيل ، أَمَا قَوْلُكَ إِنِّي جِئْتُ بِأَمْرِ مَلْفَفٍ فَكَيْفَ يَكُونُ أَمْرًا مَلْفَفًا^(٤) وقد اجتمع عليه المهاجرون والأنصار ، وقوتل على رَدِّهِ طَلْحَةُ والزبير . وَأَمَا قَوْلُكَ إِنِّي أَلْقَيْتُكَ فِي هَوَاتِ الْأَسَدِ فَنِي هَوَاتِهَا أَلْقَيْتَ نَفْسَكَ . وَأَمَا خِلَطَ الْعِرَاقَ بِالشَّامِ فَيَخْلُطُهُمَا عَلَى حَقٍّ خَيْرٌ مِنْ فَرَقْتُهُمَا عَلَى بَاطِلٍ . وَأَمَا قَوْلُكَ إِن

لثاء جرير
لشرحبيل

(١) إلى هنا ينتهي اقتباس ح في (١ : ١٤٠) وينتقل إلى (١ : ٢٤٩) .
(٢) في اللسان : « الملفف : ما لففوا من ها هنا وها هنا ، كما يلفف الرجل شهادة الزور » . وفي اللسان أيضاً : « أحاديث ملففة : أى أكاذيب مزخرفة » . ح : « ملفف » بالقاف في آخره ، وها وجهان صالحان كما رأيت .
(٣) قال ابن منظور : « أطرا القوم : مدحهم ، نادرة ، والأعراف بالياء » ، ح : « أطريت » بالياء .
(٤) ح : « ملفف » بقاف بعد الفاء ، وانظر الحاشية الثانية من هذه الصفحة .

علياً قَتَلَ عثمان فوالله ما في يديك من ذلك إلا القَذْفُ بالغيب من
مكانٍ بعيد^(١) ؛ ولكنك ملّت إلى الدنيا ، وشيء كان في نفسك على
زمن سعد بن أبي وقاص .

فبلغ معاوية قول الرجلين ، فبعث إلى جرير فزجره^(٢) ولم يدر
ما أجابه أهل الشام ، وكتب جرير إلى شرحبيل^(٣) :

كتاب جرير
إلى شرحبيل

شُرحبيل يا ابن السَّمط لا تتبع الهوى
فما لك في الدنيا من الدين من بَدَلْ
وقل لابن حربٍ مالك اليوم حرمةً
تروم بها ما رمت ، فاقطع له الأمل^(٤)
شرحبيل إن الحقَّ قد جدَّ جدُّه
وإنك مأمونٌ الأديم من التَّخلُّ
فأرؤد ولا تفرط بشيء نخافه
عليك ، ولا تعجل فلا خير في العجل^(٥)
ولا تك كالمجرى إلى شرٍّ غاية
فقد خرق السُّربالُ واستنوقَ الجملُ
وقاك ابنُ هندٍ في علىٍ عضيّة
ولله في صدر ابنِ أبي طالبٍ أجَلٌ
وما لعلّ في ابن عَفَّانٍ سقطةٌ
بأمرٍ ، ولا جلبٌ عليه ، ولا قَتَلٌ^(٦)

(١) انظر الآية ٥٣ من سورة سبأ وأقوال أصحاب التفسير فيها .

(٢) في الأصل : « فزجوه » ، صوابه في ح .

(٣) ح : « وكتب كتاب لا يعرف كتابه إلى شرحبيل يقول » .

(٤) ح : « ملك اليوم . . . فاقطع » .

(٥) الإرواد : الإمهال . والفرط : السبق .

(٦) ح : « ولا مالا عليه ولا قتل » . والمالاة : المساعدة والمعاونة .

وما كان إلا لازماً قعرَ بيته
إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل
فمن قال قولاً غير هذا فحسبه
من الزور والبهتان قولُ الذي احتمل^(١)
وصى رسول الله من دون أهله
وفارسه الأولى به يضرب المثل^(٢)

فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذُعر وفكر . وقال : هذه نصيحة لي في
ديني ودنياي . [و] لا والله لا أعجل في هذا الأمر بشيء وفي نفسي
منه حاجة . فاستتر له القوم . ولفف له معاوية الرجال يدخلون إليه
ويخرجون ، ويُعظمون عنده قتل عثمان ويرمون به علياً ، ويطعمون
الشهادة الباطلة والكتب المختلفة ، حتى أعادوا رأيه وشحذوا عزمه ،
وبلغ ذلك قومه فبعث ابن أخيه له من بارق - وكان يرى رأى علي
ابن أبي طالب فبايعه بعدد ، وكان ممن لحق من أهل الشام ، وكان
ناسكاً - فقال :

لعمري أبي الأشقي ابن هندٍ لقد رمى	شرحبيل بالسهم الذي هو قاتله	تصيد البارقي
ولفف قوماً يسحبون ذيولهم	جميعاً وأولى الناس بالذنب فاعله	
فألقي يمانياً ضعيفاً نخاعه	إلى كل ما يهون تُحدَى رواحله	
فطاطا لها لما رموه بثقلها	ولا يُرزقُ التقوى من الله خاذله	
ليأكل دنيا لابن هندٍ بدينه ^(٣)	ألا وابن هندٍ قبل ذلك آكله	

(١) أي الذي احتمل . ح : « بعض الذي احتمل » .

(٢) ح : « ومن باسمه في فضله يضرب المثل » .

(٣) في الأصل : « ليأكل به دنيا ابن هند » .

وقالوا على في ابن عفان ، خُدعةً ودبت إليه بالشَّنان غوائله^(١)
ولا والذي أرسى ثبيراً مسكانه لقد كُفَّ عنه كُفُّه ووسائله
وما كان إلا من أصحاب محمد وكلُّهم تغلي عليه مراحله
فلما بلغ شرحبيل هذا القول قال : هذا بَعِثَ الشيطان . الآن امتحنَ
الله قلبي . والله لأسيرنَّ صاحبَ هذا الشعر أو ليفوتنني . فهرب الفقي
إلى الكوفة - وكان أصله منها - وكاد أهل الشام أن يرتابوا .

كتاب معاوية
إلى شرحبيل

نصر : محمد بن عبيد الله ، وعمر بن سعد بإسناده قال .
وبعث معاوية إلى شرحبيل بن السمط فقال : « إنه كان من إجابتك
الحق ، وما وقع فيه أجرك على الله وقبله عنك صلحاء الناس . ما علمت ،
وإن هذا الأمر الذي قد عرفته لا يتم إلا برضا العامة ، فسر في مدائن
الشام ، وناذ فيهم بأن علياً قتل عثمان ، وأنه يجب على المسلمين أن
يطلبوا بدمه » . فسار فبدأ بأهل حمص فقام خطيباً . وكان مأموناً
خطبة شرحبيل في أهل الشام ناسكاً متألهاً . فقال : « يا أيها الناس ، إن علياً قتل
عثمان بن عفان ، وقد غضب له قومٌ فقتلهم ، وهزم الجميع وغلِبَ على
الأرض فلم يبقَ إلا الشام . وهو واضع سيفه على عاتقه ثم خائض به
غمار الموت^(٢) حتى يأتىكم^(٣) أو يحدث الله أمراً ، ولا نجد أحداً
أقوى على قتاله من معاوية ، فجلُّوا [وانهضوا] » . فأجابه الناس إلا
نسأك أهل حمص^(٤) ، فإنهم قاموا إليه فقالوا : ببيتنا قبورنا ومساجدنا ،
وأنت أعلم بما ترى . وجعل شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها ،

(١) الشنان ، كسحاب : لغة في الشنان ، وهو البغض . وأنشد للأحوص :
وما العيش إلا ما تلد وتشتهى وإن لام فيه ذر الشنان وفندا
(٢) ح : « نمرات الموت » .
(٣) في الأصل : « بيكم » ، وإعجابه وإكماله من ح .
(٤) ح : « إلا نساكا من أهل حمص » .

لا يأتى على قوم إلا قبلوا ما آتاهم به ، فبعث إليه النجاشي بن الحارث^(١) ،
وكان صديقاً له :

كتاب النجاشي
إلى شرحه

شرحبيل ما للدين فارقت أمرنا ولكن لبغض المالكى جرير
وشحناء دبّت بين سعد وبينه فأصبحت كالحسادى بغير بعير
وما أنت ، إذ كانت بجيلة عاتبت قريشاً فيسأل الله بُعد نصير
أنفصل أمراً غبت عنه بشبهة وقد حار فيها عقل كل بصير
بقول رجال لم يكونوا أئمة ولا للتي لقوكها بحضور^(٢)
وما قول قوم غائبين تقاذفوا من الغيب ما دلائهم بغرور
وتترك أن الناس أعطوا عهدهم علياً على أنس به وسرور
إذا قيل هاتوا واحداً تقتلدونه نظيراً له لم يفصحو بنظير^(٣)
لعلك أن تشقى الغداة بحربه شرحبيل ما ما جثته بصغير^(٤)

نصر : عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة ، عن عامر الشعبي ، أن
شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندى دخل على معاوية فقال : أنت
عامل أمير المؤمنين وابن عمه ، ونحن المؤمنون ، فإن كنت رجلاً تجاهد
علياً وقتلته عثمان حتى ندرك بثأرنا أو تفنى أرواحنا استعملناك علينا ،

(١) وكذا ورد في ح . والمعروف في شعرائهم النجاشي الحارثي ، واسمه قيس بن عمرو
ابن مالك ، من بني الحارث بن كعب . وهو من حدة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لشربه الخمر .
انظر الشعراء ٦٨ والخزانة (٤ : ٣٦٨) .

(٢) في الأصل : « ولا بالتي لقوكها » ، والصواب من ح (١ : ٢٥٠) .

(٣) تقتلدونه ، المعروف تعديته يالهاء ، فقد عداه بتضمينه معنى تتبعونه ، وفي ح :
« يقتدى به » .

(٤) أى ليس الذى جثته بصغير . وفي ح : « فليس الذى قد جثته بصغير » .

ولإلا عزلناك واستعملنا غيرك ممن نريد ، ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم
جرير وشرحيل عثمان أو نهلك . فقال جرير : يا شرحيل ، مهلاً فإن الله قد حقن الدماء ،
ولمَّ الشعث ، وجمع أمر الأمة ، ودنا من هذه الأمة سكون ، فإياك
أن تفسد بين الناس ، وأمسك عن هذا القول قبل أن يهر منك قول
لا تستطيع رده . قال : لا والله لا أسره أبداً . ثم قام فتكلم ، فقال
الناس : صدق صدق ، القول ما قال ، والرأي ما رأى . فأيس جرير
عند ذلك عن معاوية وعن عوام أهل الشام .

معاوية وجرير نصر ، عن محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : كان معاوية
أتى جريراً في منزله فقال : يا جرير ، إني قد رأيت رأياً . قال : هاته .
قال : اكتب إلى صاحبك يجعل إلى الشام ومصر جباية ، فإذا حضرته
الوفاة لم يجعل لأحد بعده بيعة في عني ، واسلم له هذا الأمر ،
وأكتب إليه بالخلافة . فقال جرير : اكتب بما أردت ، وأكتب معك .
فكتب معاوية بذلك إلى علي فكتب على إلى جرير :

« أما بعد فإنما أراد معاوية ألا يكون لي في عنقه بيعة ، وأن يختار
من أمره ما أحب ، وأراد أن يريثك حتى يذوق أهل الشام . وإن المغيرة
ابن شعبة قد كان أشار علي أن أستعمل معاوية على الشام وأنا بالمدينة ،
فأبيت ذلك عليه . ولم يكن الله ليراني أتخذ المضللين عضداً . فإن بايعك
الرجل . وإلا فاقبل » .

وفشا كتاب معاوية في العرب فبعث إليه الوليد بن عقبة :
مُعَاوَى إِنَّ الشَّامَ شَأْمُكَ فَاعْتَصِمْ بِشَأْمِكَ لَا تُدْخِلْ عَلَيْكَ الْأَفَاعِيَا
وَحَامِرَ عَلَيْهَا بِالْقَنْسَابِلِ وَالْقَنَا وَلَا تَكْ مَحْشُوشِ الذَّرَاعِينَ وَأَنْيَا^(١)

(١) حام : أمر من المحاماة . والقنابل : الجماعة من الناس ، الواحدة قنبلة وقنبلة بفتح

وإن علياً ناظرٌ ما تجيبُهُ
وإلاّ فسَلِّمْ إنّ في السَّلْمِ راحةً
وإنّ كتاباً يا ابنَ حربٍ كتبته
سألتَ عليّاً فيه ما لنُ تنالَه
وسوف ترى منه الذي ليس بعده
أمثلَ عليّ تعتريه بخُدعةٍ
ولو نَشِبتَ أظفارهُ فيك مرّةً
قال : وكتب إليه أيضاً :

مُعاوى إنّ الملك قد جُبَّ غاربه
أتاك كتابٌ من عليّ بخطّةٍ
ولا ترجُ عند الواترينَ مـودّةً
فحاربهُ إن حاربت حربَ ابنِ حُرّةٍ
فإن عليّاً غيرَ ساحِبٍ ذيلِه
ولا قابل ما لا يُريدُ وهـذه
وأنت بما في كفّك اليوم صاحبه
هي الفضلُ فاختر سَلْمه أو تحاربهُ
ولا تأمن اليوم الذي أنت راهبه
وإلاّ فسَلِّمْ لا تدبّ عقاربهُ^(٢)
على خُدعة ماسوِّغ الماء شاربه^(٣)
يقوم بها يوماً عليك نواذبهُ

= القاف والباء فهما . ح : « بالصوارم » . محشوش ، في اللسان : « حشت اليد وأحشت وهي محش : يبست ؛ وأكثر ذلك في الشلل . وحكى عن يونس حشت على صيغة ما لم يسم فاعله » . وفي ح : « موهون الذراعين » .

(١) حذاه حذوا : أعطاه . والبيت لم يرو في ح . وفي الأصل : « حذاك » و « حاديا » بالبدال المهيّلة ، تحريف .

(٢) في الأصل وح : « حر بن حرة » .

(٣) يقال ساغ الطعام والشراب وأساغه : إذا ألفاه سائغا سهل المدخل في الخلق . ولم أجد هذه الصيغة من التضعيف في المعاجم .

ولا تدعَنَّ الملكَ والأمرُ مقبلُ
فإن كنتَ تنوِي أن تجيبَ كتابَهُ
فألقِ إلى الحَيِّ اليمانيَنَ كَلِمَةً
تقول : أميرُ المؤمنينَ أصابه
أفانينُ منهم قاتلٌ ومحضُّضُ
وكنتَ أميراً قبلُ بالشامِ فيكم
فجيئُوا ، ومن أرسى ثَبيراً مكانَهُ
فأقلِلْ وأكثرَ ما لها اليومَ صاحبُ
قال : فخرجَ جريرٌ يتجسَّسُ الأخبارَ ، فإذا هو بغلامٍ يتغنَّى على
قعود له وهو يقول :

شعر ولد المفيرة
ابن الأحنس
حكيمٌ وعمَّارُ الشَّجَا ومحمدُ
وأشترُ والمكشوحُ جرُّوا اللِّداهيا^(٤)
وقد كانَ فيها المزبِيرُ عِجاجةً
وصاحبُهُ الأدنى أشابَ النواصيا^(٥)

(١) المائلة : المعاونة والمساعدة . ويعني بأمير المؤمنين عثمان .

(٢) في الأصل : « فحبل » ، صوابه في ح .

(٣) في الأصل و ح : « تجيئوا » تحريف . والفوارب : أعلى الموج . يستحلفهم بمن
أرسى جبل بُير في مكانه أن ينهضوا لمعاونته على عدوه الكثير العدد .

(٤) حكيم ، بهيئة التصغير ، هو ابن جبلة بن حصن العبدي ، وكان من عمال عثمان على
السند ثم البصرة . انظر مروج الذهب (١ : ٤٤٠) والإصابة ١٩٩١ . . وعمار ، هو عمار
ابن ياسر الصحافي . ومحمد ، هو ابن أبي بكر الصديق . انظر مروج الذهب (١ : ٤٤٠ - ٤٤٢) .
والأشتر : لقب مالك بن الحارث الشاعر التابعي ، وكان قد قدم في نفر من أهل الكوفة . انظر
المعارف ٨٤ . والمكشوح ، هو المرادي . وقد اختلف في اسمه . انظر الإصابة ٧٣٠٧ .

(٥) يعني بصاحبه الأدنى « المزبير بن العوام » . وقد قتل طلحة والزبير يوم الجمل .

فَأَمَّا عَلِيٌّ فَاسْتَغْنَتْ بَيْتَهُ فَلَا أَمْرُ فِيهَا وَلَمْ يَكُنْ نَاهِيَا
وَقُلُوفُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مَا شِئْتَ بَعْدَهُ وَإِنْ قُلْتَ أَخْطَا النَّاسُ لَمْ تَكْ خَاطِيَا
وَإِنْ قُلْتَ عَمَّ الْقَوْمُ فِيهِ بِفِتْنَةٍ فَحَسْبُكَ مِنْ ذَاكَ الَّذِي كَانَ كَافِيَا
فَقُولَا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَخُصَّ الرِّجَالُ الْأَقْرَبِينَ الْمُوَالِيَا
أَيُّقْتَلُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَسُطُوكُمْ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ لَيْسَ إِلَّا تَمَادِيَا^(١)
فَلَا نَوْمَ حَتَّى نَسْتَبِيحَ حَرِيمَكُمْ وَنَحْضِبَ مِنْ أَهْلِ الشَّانِ الْعَوَالِيَا^(٢)

قال جرير : يا ابن أخي ، من أنت ؟ قال : أنا غلام من قريش وأصلي من ثقيف ، أنا ابن المغيرة بن الأحنس [بن شريق] ، قتل أبي مع عثمان يوم الدار . فعجب جرير من قوله وكتب بشعره إلى علي^(٣) ، فقال علي : والله ما أخطأ الغلام شيئا .

وفي حديث صالح بن صدقة قال : أبطأ جرير عند معاوية حتى اتَّهَمَهُ النَّاسُ وَقَالَ عَلِيٌّ : وَقْتُ لِرَسُولِي وَفَتًى لَا يَقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعًا أَوْ عَاصِيًا ! وَأَبْطَأَ عَلَى عَلِيٍّ حَتَّى آيَسَ مِنْهُ .

وفي حديث محمدٍ وصالح بن صدقة قالا : وكتب عليٌّ إلى جرير بعد ذلك : « أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَاحْمِلْ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْفَصْلِ ، وَخُذْهُ بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ ، ثُمَّ خَيِّرْهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِيَّةٍ : أَوْ سَلْمٍ مُخْظِيَّةٍ^(٤) . فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْبِذْ لَهُ^(٥) ، وَإِنْ اخْتَارَ السَّلْمَ فَخُذْ بَيْعَتَهُ » .

(١) ح : « إلا تعاميا » .

(٢) الشان لغة في الشان وهو البغض . انظر ما سبق في ص ٥٠ . والعوالى : عوالى الرماح .

(٣) ح : « من شعره وقوله وكتب بذلك إلى علي عليه السلام » .

(٤) ح : « مخزية » .

(٥) انظر التنبيه الثالث من ص ٢٨ .

كتاب معاوية
إلى على

فلما انتهى الكتاب إلى جرير أتى معاوية فأقرأه الكتاب ، فقال :
[له] : يامعاوية ، إنه لا يُطع على قلبٍ إلا بذنب ، ولا يُشرح [صدراً]
إلا بتوبة^(١) ، ولا أظنُّ قلبك إلا مطبوعاً . أراك قد وقفتَ بين الحقِّ
والباطل كأنك تنتظر شيئاً في يديّ غيرك » . فقال معاوية : « ألقاك
بالفيصل أوّل مجلسٍ إن شاء الله » . فلما بايع معاوية أهل الشام وذاقهم
قال : « يا جرير الحقُّ بصاحبك » . وكتب إليه بالحرب^(٢) . وكتب
في أسفل كتابه بقول كعب بن جعيل :

أرى الشام تكره مُلك العراقِ وأهلُ العراقِ لها كارهونا^(٣)
وكلُّ لصاحبه مَبْغُضٌ يَرى كلُّ ما كان من ذاك دينا

قصيدة كعب
ابن جعيل

(١) في الأصل : « ولا ينشرح إلا بتوبة » ، وأثبت ما في ح .

(٢) لم يذكر لنا نص رسالة معاوية ، وهي كما جاءت في كامل المبرد ١٨٤ : « بسم الله
الرحمن الرحيم من معاوية بن صفير إلى علي بن أبي طالب . أما بعد فلمعمرى لو بايعك القوم الذين
بايعوك وأنت برىء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أجمعين ، ولكن
أغريت بعثمان المهاجرين ، وخذلت عنه الأنصار ، فأطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف . وقد
أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان ، فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين .
ولمعمرى ما حجتك على كحجتك على طلحة والزبير ؛ لأنهما بايعاك ولم أبايحك .
وما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة ؛ لأن أهل البصرة أطاعوك ولم يطعك أهل
الشام . وأما شرفك في الإسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك من قریش
فلست أدفعه » . وقد روى هذه الرسالة صاحب الإمامة والسياسة (١ : ٨٧) وزاد بعد قوله :
« كانت شورى بين المسلمين » هذا الكلام : « وقد كان أهل الحجاز أعلى الناس وفي أيديهم
الحق ، فلما تركوه صار الحق في أيدي أهل الشام » . وهذه العبارة الأخيرة توضح لنا السر في
ارتياح ابن أبي الحديد في آخر الصفحة ٢٥٢ من الجزء الأول ، في تمام الرواية التي رواها المبرد .
وقال في أول ٢٥٣ : « وما وجدنا هذا الكلام في كتابه » . وما هو ذا الكلام بتأماته بين
يدى القارئ .

(٣) ح (١ : ١٥٨) : « تكره أهل العراق * وأهل العراق لهم » . وفي كامل المبرد
١٨٤ : « تكره ملك العراق * وأهل العراق لهم » .

إذا ما رمونا رميناهم ودناهم مثل ما يقرضونا^(١)
 وقالوا على إمام لنا فقلنا رضىنا ابن هند رضىنا
 وقلنا: نرى أن تدينوا لنا فقالوا لنا: لانرى^(٢) أن نديننا
 ومن دون ذلك خراط القتاد وضرب وطعن يقر العيون^(٣)
 وكل يسر بما عنده يرى غث ما فى يديه سمينا
 وما فى على لمستعيب مقال سوى ضم المحدثينا
 وإثاره اليوم أهل الذنوب ورفع القصاص عن القاتلينا
 إذا سيل عنه حدا شبهة وعمى الجواب على السائلينا^(٤)
 فليس بسراض ولا ساخط ولا فى النهاة ولا الآمرينا
 ولا هو ساء ولا سره ولا بد من بعض ذا أن يكونا

قال : فكتب إليه :

كتاب على
 إلى معاوية

« من على إلى معاوية بن صخر . أما بعد فقد أتاني كتاب امرئ ليس
 له نظر يهديه ، ولا قائد يرشده ، دعاه الهوى فأجابه ، وقاده فاتبعه .
 زعمت أنه أفسد عليك بيعتي خطيقتى فى عثمان . ولعمري ما كنت إلا رجلاً
 من المهاجرين أوردت كما أوردوا ، وأصدرت كما أصدروا . وما كان

(١) دناهم ، من الدين ، وهو القرض ، وفى قول الحماسي : « دناهم كما دانوا » . يقرضونا ،
 من الإقراض . وقد حذف بون الرفع ، وهو وجه جائز فى العربية . انظر التنبيه رقم ٢ ص ٤ .
 وفى الأصل : « يعرضونا » ، صوابه فى ح والكامل .

(٢) ح : « ألا لارى » .

(٣) قال المبرد : « وأحسن الروايتين : يفض الشؤنا . وفى آخر هذا الشعر ذم لعلى بن
 أبى طالب رضى الله عنه ، أمسكتنا عن ذكره » .

(٤) سيل : سئل . حدا شبهة : ساقها . وفى الأصل : « عن السائلينا » ، صوابه فى ح .

الله ليجمعهم على ضلالة ، ولا ليضربهم بالعمى ، وما أمرت^(١) فيلزمني خطيئة الأمر ، ولا قتلت فيجب عليّ القصاص . وأما قولك إنّ أهل الشام هم الحكّام على أهل الحجاز فهاتِ رجلاً من قريش الشام يُقبل في الشورى أو تحلّ له الخلافة . فإن زعمتَ ذلك كذبك المهاجرون والأنصار ، وإلا أتيتك به من قريش الحجاز . وأما قولك : ادفع إلينا قتلة عثمان ، فما أنتَ وعثمان ؟ إنما أنتَ رجلٌ من بنى أمية ، وبنو عثمان أولى بذلك منك . فإن زعمتَ أنّك أقوى على دم أبيهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القومَ إلى أحملك وإياهم على المحجّة . وأما تمييزك بين الشام والبصرة . وبين طاحنة والزبير ، فالعمري ما الأمر فيما هناك إلا واحد^(٢) ؛ لأنها بيعة عامّة لا يشنّ فيها النظر ، ولا يُستأنف فيها الخيار^(٣) . وأما ولوعك بي في أمر عثمان فما قلتَ ذلك عن حقّ العيان ، ولا يقين الخبر^(٤) . وأما فضلي في الإسلام وقرابتي من النبي صلى الله عليه وسلم وشرفي في قريش فالعمري لو استطعتَ دفع ذلك لدفعته .

وأمر النجاشي فاجابه في الشعر فقال^(٥) :

قصيدة النجاشي
في جواب معاوية
دَعَنْ يَا مَعَاوِيَ مَا لَنْ يَكُونَا فَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ مَا تَحَذَّرُونَا
أَتَاكُم عَلَى بَاهِلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِي الْعِرَاقِ فَمَا تَصْنَعُونَا^(٦)

(١) ح : « وما ألّبت » . والتأليب : التحريض .

(٢) ح والكامل : « إلا سواء » . وما في ح هنا نقل عن الكامل لا عن كتاب نصر .

(٣) ح والكامل : « لأنها بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر » .

(٤) الخبر : العلم ، والاختيار . وفي الأصل : « ولا يعين الخير » ، والصواب من ح .

(٥) ح والكامل : « ثم دعا النجاشي ، أحد بني الحارث بن كعب ، فقال له : إن ابن جميل شاعر أهل الشام ، وأنت شاعر أهل العراق ، فأجب الرجل . فقال : يا أمير المؤمنين ، أسمعني قوله . قال : إذن أسمعك شعر شاعر . فقال النجاشي يحبيه » .

(٦) روى المبرد هذين البيتين ، وقال في إثرهما : « وبعد هذا ما نمسك عنه » .

على كلَّ جَرْداء خِيفانةً
عليها فوارسٌ مخشيَّةٌ^(٢)
يرونَ الطَّعانَ خِلالَ العَجاجِ
همُ هزموا الجمعَ جمعَ الزُّبيرِ
وقالوا يميناً على حَلْفَةٍ:
تُشيب النُّواصيَّ قبل المشيب
فإن تكَرَّهوا الملكَ ملكَ العراقِ
فقل للمضللِّ من وائلٍ
جعلتمْ عليَّـا وأشياعه
إلى أوَّلِ النَّاسِ بعدَ الرُّسولِ
وصهرِ الرُّسولِ ومَنْ مثلهُ
وأشعثَ نَهْدٍ يسُرُّ العيونُ^(١)
كأُسْدِ العَرِينِ حَمِينِ العَرِينَا
وضربَ الفوارسِ في النَّقْعِ دِينَا
وطلحةَ والمعشَرَ النَّاكثِينَا
لنُهدى إلى الشَّامِ حرباً زَبُونَا^(٣)
وتلقَى الحواملُ منها الجُنِينَا^(٤)
فقد رضى القومُ ما تَكَرَّهونا
ومن جعلَ الغَثَّ يوماً سَمِينَا
نظيرَ ابنِ هَندٍ ألا تستَحُونَا
وصنُو الرُّسولِ من العالمِينَا
إذا كان يومُ يُشيبُ القُرُونَا^(٥)

نصر : صالح بن صدقة بإسناده قال : لما رجع جرير إلى على كثر
قولُ الناس في التَّهمة لجرير في أمر معاوية ، فاجتمع جرير والأشتر
عند على فقال الأشتر : أما والله يا أمير المؤمنين لو كنت أرسلتني إلى
معاوية لكنتُ خيراً لك من هذا الذي أُرَخِّي من خنأقه ، وأقام [عنده] ،

(١) الجرداء : الفرس القصيرة الشعر. والخيفانة : الخفيفة الوثابة . والنهد ، من الخيل :
الجسيم المشرف .

(٢) مخشيَّة : مخوفة . وفي الأصل : « تحسبهم » ، صوابه في ح (١ : ٢٥٢) .

(٣) ح : « آلوا » ، أى حلفوا .

(٤) ح : « تشيب النواهد » .

(٥) قال ابن أبي الحديد : « أبيات كمب بن جعيل خير من هذه الأبيات ، وأحبث مقصداً
وأدهى وأحسن » .

دفاع جرير حتى لم يدع باباً يرجو رَوْحَهُ إِلَّا فَتَحَهُ ^(١) ، أو يخاف غَمَّهُ إِلَّا سَدَّهُ .
فقال جرير : « والله لو آتَيْتَهُمْ لَقَتَلُوكَ - وخَوْفُهُ بِعَمْرٍو ، وذِي الْكَأَلِاعِ .
وحوشب ذِي ظُلْمٍ ^(٢) - وقد زعموا أَنَّكَ من قتلة عُثْمَانَ » .

فقال الأشتر : « لو آتَيْتُهُ والله يا جرير لم يُعْجِنِي جوابُهَا . ولم يثقل
عليَّ محملُهَا . ولحملت معاوية على خُطَّةٍ أُعْجِلُهُ فيها عن الفكر » . قال :
فائتَهُمْ إِذَا . قال : الْآنَ وقد أَفْسَدْتَهُمْ ووقع بينهم الشر ؟

نصر : عمر بن سعد ، عن نُمَيْرِ بْنِ وَعْلَةَ ، عن عامر الشعبي قال .
اجتمع جرير والأشتر عند علي فقال الأشتر : أليس قد نهيتك يا أمير
المؤمنين أَنْ تَبْعَثَ جَرِيرًا ، وأخبرتكَ بعداوتَهُ وَغَشَّهَ ؟ وأقبل الأشتر
بشتمه ويقول : يا أَخَا بَجِيلَةٍ ، إن عُثْمَانَ اشترى منك دينك بهمدان .
والله ما أَنْتَ بِأَهْلٍ أَنْ تَمْشِيَ فَوْقَ الْأَرْضِ حَيًّا ^(٣) . إِنَّمَا آتَيْتَهُمْ لَتَتَّخِذَ
عندهم يَدًا بِمَسِيرِكَ إِلَيْهِمْ ، ثم رَجَعْتَ إِلَيْنَا مِنْ عِندِهِمْ تَهْدِدُنَا بِهِمْ . وَأَنْتَ
والله مِنْهُمْ ، وَلَا أَرَى سَعِيكَ إِلَّا لَهْمَ ، وَلِئِنْ أَطَاعَنِي فَيَكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
لَيَحْبِسَنَّكَ وَأَشْبَاهُكَ فِي مَحْبَسٍ لَا تَخْرُجُونَ مِنْهُ ، حَتَّى تَسْتَبِينَ هَذِهِ
الْأُمُورَ وَيُهْلِكَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ .

قال جرير : وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّكَ كُنْتَ مَكَانِي بُعِثْتَ ، إِذَا وَاللَّهِ لَمْ تَرْجِعْ .
قال : فَلَمَّا سَمِعَ جَرِيرٌ ذَلِكَ لَحِقَ بِقِرْقِيسِيَا ، وَلَحِقَ بِهِ أَنَاسٌ مِنْ قَسْرِ
مِنْ قَوْمِهِ ^(٤) ، وَلَمْ يَشْهَدْ صِفِّينَ مِنْ قَسْرِ ^(٥) غَيْرُ تِسْعَةِ عَشَرَ ، وَلَكِنْ

(١) رَوْحُهُ ، أى مَا فِيهِ مِنْ رُوحٍ . وَالرُّوحُ ، بِالْفَتْحِ : الرَّاحَةُ . وَفِي ح (١ : ٢٦٠) :
« يَرْجُو فَتَحَهُ » .

(٢) ظُلْمٍ ، هَيْئَةُ التَّصْنِيرِ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ . وَهُوَ حَوْشِبُ بْنُ طَخْمَةَ .

(٣) ح : « بِأَهْلٍ أَنْ تَتْرَكَ تَمْشِيَ فَوْقَ الْأَرْضِ » .

(٤) قَسْرٌ ، بِفَتْحِ الْقَافِ ، هُمْ بَنُو بَجِيلَةَ رَهْطِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ . وَفِي الْأَصْلِ :
« وَلَحِقَ بِهِ أَنَاسٌ مِنْ قَيْسٍ مِنْ قَوْمِهِ » ، صَوَّاهُ فِي ح .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « قَيْسٍ » وَالْكَلَامُ يَقْتَضِي مَا أَثْبَتَ مِنْ ح .

أَحْمَسَ^(١) شهداء منهم سبعمائة رجل ، وخرج عليّ إلى دار جرير فشعث منها وحرّق مجلسه ، وخرج أبو زُرعة بن عمر بن جرير فقال : أصلحك الله ، إنّ فيها أرضاً لغير جرير . فخرج عليّ منها إلى دار ثوير بن عامر فحرّقها وهدم منها ، وكان ثوير رجلاً شريفاً . وكان قد لحق بجرير . وقال الأشتر فيما كان من تخويف جرير إياه بعمره . وحوشب ذى ظُليم ، وذى الكَلّاع^(٢) :

لعمرك يا جريرُ لقول عمرو	وصاحبه معاوية الشامي	قصيدة الأشتر
وذى كَلْع وحوشب ذى ظُليم	أخفُّ عليّ من زِفّ النعام ^(٣)	فما كان من
إذا اجتمعوا علىّ فخلّ عنهم	وعن بازٍ مخالّبه دَوام ^(٤)	تخويف جرير
فلستُ بخائفٍ ما خوَّفوني	وكيف أخاف أحلام النيام	إياه
وهمُّهم الذين حاموا عليه	من الدنيا وهمي ما أُمي ^(٥)	
فإن أسلم أعمَّهُم بحرب	يشيب لها رأس الغلام	
وإن أهلك فقد قدّمتُ أمراً	أفوز بفلّجه يسوم الخصام ^(٦)	
وقد زاروا إلىّ وأوعدوني	ومن ذا مات من خوف الكلام	

(١) بنو أحس، هم من بطون بجيلة بن أثمار بن نزار . وكانت بجيلة في اليمن . انظر المعارف ٢٩ ، ٤٦ .

(٢) انظر ما سبق في ص ٦٠ .

(٣) أى قول هؤلاء أخف من زف النعام . والزف ، بالكسر : صغار ريش النعام .

(٤) دوام : دامت . وقد عني بالبازي نفسه .

(٥) حاموا ، من الحوم ، وهو الدوران ؛ يقال لكل من رام أمراً : حام عليه حوماً وحياماً وحؤوماً وحوماناً . وحاموا ، بفتح الميم ، من المحاماة والمدافعة .

(٦) الفلج : الظفر والنصر . وعنى بيوم الخصام اليوم الآخر .

وقال السَّكُونِي :

قصيدة السكوني
تطاولَ ليلي يا لحُبَّ السَّكاسِكِ
(١) لِقَوْلِ أَتَانَا عَنْ جَرِيرٍ وَمَسَالِكِ
أَجَرَّ عَلَيْهِ ذَيْلُ عَمْرِو عِدَاوَةٍ
(٢) وَمَا هَكَذَا فَعَلَ الرِّجَالُ الْحَوَانِكِ
فَأَعْظَمَ بِهَا حَرَّى عَلَيْكَ مَصِيبَةٍ
(٣) وَهَلْ يُهْلِكُ الْأَقْوَامَ غَيْرُ التَّحَاكِكِ
فَإِنْ تَبَقِيَا تَبَقَ الْعِرَاقُ بِغِبْطَةٍ
وَفِي النَّاسِ مَأْوَى لِلرُّجَالِ الصَّعَالِكِ
وَالْإِلا فَلَيْتَ الْأَرْضَ يَوْمًا بِأَهْلِهَا
تَمِيلُ إِذَا مَا أَصْبَحَا فِي الْهَوَالِكِ
فَإِنْ جَرِيرًا نَاصِحٌ لِإِمَامِهِ
حَرِيصٌ عَلَى غَسْلِ الْوَجْهِ الْهَوَالِكِ
وَلَكِنَّ أَمْرَ اللَّهِ فِي النَّاسِ بِالْغُ
يُجِلُّ مَنَآيَا بِالنُّفُوسِ الشُّوَارِكِ

استشارة معاوية
عمر اقبل المسير
إلى صنفين
قال نصر : وفي حديث صالح بن صدقة قال : لما أراد معاوية السير
إلى صنفين قال لعمر بن العاص : إني قد رأيتُ أن نُلقَى إلى أهل مكة

(١) السكاسك : حى من اليمن ، أبوه سكسك بن أشرس بن ثور بن كندى . انظر اللسان (١٢ : ٣٢٧) والاشتقاق ٢٢١ .

(٢) الحوانك : جمع حانك على غير قياس ، فهو من إخوان الفوارس . واشتقاق الحانك من قولهم : « حنكت الشيء فهمته » . انظر اللسان (١٢ : ٢٩٩ س ١٩ - ٢٠) .

(٣) أراد : أعظم بها مصيبة حرى . والخرى : الحارة . والتحاكك : التجاج والمشارة .

وأهل المدينة كتاباً نذكر لهم فيه أمرَ عثمان . فإِذَا أَنْ نُدْرِكَ حاجَتَنَا ، وإِذَا أَنْ يَكْفَ القومُ عنا . قال عمرو : إِنَّمَا نَكْتُبُ إِلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ : رَاضٍ بَعْلَى فَلَا يَزِيدُهُ ذَلِكَ إِلَّا بِصِيرَةٍ . أَوْ رَجُلٍ يَهْوَى عِثَانَ فَإِنْ نَزِيدَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ . أَوْ رَجُلٍ مَعْتَزِلٍ فَلَسْتُ بِأَوْثَقَ فِي نَفْسِهِ مِنْ عَلِيٍّ . قَالَ : عَلِيٌّ ذَلِكَ . فَكُتِبَا :

« أَمَا بَعْدَ فَإِنَّهُ مَهْمَا غَابَتْ عَنَّا مِنَ الْأُمُورِ فَإِنْ يَغِيبُ عَنَّا أَنْ عَلِيًّا قَتَلَ عِثَانَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَكَانٌ قَتَلْتَهُ مِنْهُ . وَإِنَّمَا نَطْلُبُ بِدَمِهِ حَتَّى يَدْفَعُوا إِلَيْنَا قَتْلَهُ فَنَقْتُلَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ . فَإِنْ دَفَعَهُمْ عَلِيٌّ إِلَيْنَا كَفَفْنَا عَنْهُ ، وَجَعَلْنَاهَا شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا جَعَلَهَا عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَأَمَّا الْخِلَافَةُ فَلَسْنَا نَطْلُبُهَا ، فَأَعِينُونَا عَلَى أَمْرِنَا هَذَا وَانْهَضُوا مِنْ نَاحِيَتِكُمْ ؛ فَإِنَّ أَيْدِيَنَا وَأَيْدِيَكُمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ ، هَابَ عَلِيٌّ مَا هُوَ فِيهِ . قَالَ : فَكُتِبَ إِلَيْهِمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ^(١) :

أَمَا بَعْدَ فَلَعُمْرَى لَقَدْ أَخْطَأْتُمَا مَوْضِعَ الْبَصِيرَةِ . وَتَنَاوَلْتُمَاهَا مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ مِنْ شَاكٍّ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِكِتَابِكُمَا إِلَّا شُكًّا . وَمَا أَنْتُمَا وَالْخِلَافَةُ ؟ وَأَمَّا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ فَطَلِيقٌ ^(٢) ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا عُمَرُ فَظَنُونُ ^(٣) . أَلَا فَكُفُّمَا عَنِّي أَنْفُسَكُمَا ، فَلَيْسَ لَكُمَا وَلَا لِي نَصِيرٌ .

وَكُتِبَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : مُعَاوِيَةُ إِنَّ الْحَقَّ أَبْلَجٌ وَاضِحٌ وَلَيْسَ بِمَا رَبَّصْتَ أَنْتَ وَلَا عَمْرُوٌ

قصيدة الأنصاري
مع كتاب ابن
عمر

(١) فِي الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ (١ : ٨٥) أَنْ صَاحِبَ الْكِتَابِ هُوَ الْمُسَوِّدُ بْنُ مَخْرَمَةَ .

(٢) الطَّلِيقُ : وَاحِدُ الطَّلَاقِ ، وَهُمْ الَّذِينَ أَطْلَقَهُمُ الرَّسُولُ يَوْمَ الْفَتْحِ . انْظُرْ ص ٢٩ . وَزَادَ فِي الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ : « وَأَبُوكَ مِنَ الْأَحْزَابِ » .

(٣) الظُّنُونُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَتَّهِمُ وَمَنْ لَا يَوْثُقُ بِهِ . وَمِثْلُهُ الظُّنَيْنِ . ح : « فَظَنَيْنِ » .

نصبت ابنَ عَفَّانَ لَنَا الْيَوْمَ خُدْعَةً
 فهذا كهذاكَ الْبَلاَ حَذَوْ نَعْلِهِ
 كما نَصَبَ الشَّيْخَانِ إِذْ خُرِفَ الْأَمْرُ^(١)
 سواءَ كَرَقَرَا قِيَعُ بِهِ السَّفَرُ^(٢)
 رَمِيتُمْ عَلِيًّا بِالَّذِي لَا يَضُرُّهُ^(٣)
 وما ذنبُهُ أَنْ نَالَ عَثْمَانَ مَعَشَرُ
 فصارَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِبَيْتِهِ
 فبَايَعَهُ الشَّيْخَانِ ثُمَّ تَحَمَّلَا
 فكانَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِمَّا اقْتَصَاصُهُ
 فما أَنْتَا وَالنَّصْرُ مِنَّا وَأَنْتُمَا
 وما أَنْتُمَا لِلَّهِ دُرٌّ أَبْيَكُمَا
 وَذِكْرُكُمَا الشُّورَى وَقَدْ فَلَجَ الْفَجْرُ
 وَإِنْ عَظُمَتْ فِيهِ الْمَكِيدَةُ وَالْمَكْرُ
 أَتَوْهُ مِنَ الْأَحْيَاءِ يَجْمَعُهُمْ وَصَرُ
 عِلَانِيَةً مَا كَانَ فِيهَا لَهُمْ قَسْرُ
 إِلَى الْعُمَرَةِ الْعَظْمَى وَبِاطْنِهَا الْغَدْرُ
 رَجِيعُ فَيَاللَّهِ مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ^(٤)
 بَعِيثًا حُرُوبَ مَا يَبُوءُ لَهَا الْجَمْرُ^(٥)
 وَذِكْرُكُمَا الشُّورَى وَقَدْ فَلَجَ الْفَجْرُ

قال : وقال نصر : وفي حديث صالح بن صدقة بإسناده قال : قام
 عدى بن حاتم إلى علي عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ عندي
 رجلا من قومي لا يُجَارَى به^(٦) ، وهو يريد أن يزور ابنَ عمِّ له ، حابس
 ابن سعيد^(٧) الطائي ، بالشام - فلو أمرناه أن يلقي معاوية لعله أن يكسره

إرسال عدى
 إلى معاوية

(١) يعنى بالشيخين طلحة والزبير . انظر ح (١ : ٢٥٨) .

(٢) يعنى بالرقراق السراب . ترقق : تلالأ ، وجاء وذهب .

(٣) ح : « لا يضره » .

(٤) اقتصاصه : روايته وحكايته . والرجيع : المكرر المعاد من القول . ح : « ما
 اقتصاصه يطول » .

(٥) فما أَنْتَا وَالنَّصْرُ ، يجوز في نحو هذا التركيب الرفع على العطف ، والنصب على أنه
 مفعول معه . انظر مع الهوامع (١ : ٢٢١) .

(٦) ح : « لا يوازى به رجل » .

(٧) حابس بن سعد ، قيل كانت له محبة ، وقتل بصفين . انظر تهذيب التهذيب (٢ : ١٢٧) .
 وقال ابن دريد في الاشتقاق ٢٣٥ : « كان على طي الشام مع معاوية ، وقتل . وكان عمر
 رضى الله عنه ولاة قضاء مصر ثم عزله » . ح : « حابس بن سعيد » بحرف .

خفاف بن عبد الله ومعاوية
ويكسر أهل الشام. فقال له عليّ: نعم، فمرّه بذلك — وكان اسم الرجل خفاف بن عبد الله — فقدم على ابن عمّه حابس بن سعد بالشام، وكان حابس سيّد طيّئ، فحدّث خفاف حابساً أنّه شهد عثمان بالمدينة، وسار مع عليّ إلى الكوفة. وكان لخفاف لسان وهيّة وشعر. فغدا حابس وخفاف إلى معاوية، فقال حابس: هذا ابن عمي قدم الكوفة مع علي، وشهد عثمان بالمدينة وهو ثقة. فقال له معاوية: هات يا أخا طيّئ، حدّثنا عن عثمان. قال: حصّره المكشوح، وحكم فيه حُكيم، وولّيه محمّد وعمّار^(١)، وتجرّد في أمره ثلاثة نفر: عدئ بن حاتم، والأشتر النخعي، وعمرو بن الحقيق؛ وجدّ في أمره رجلان؛ طلحة والزبير^(٢) وأبرأ الناس منه عليّ. قال: ثمّ مه؟ قال: ثمّ تهافت الناس على عليّ بالبيعة تهافت الفَراش، حتّى ضلّت النّعل^(٣) وسقط الرداء، ووُطئ الشيخ، ولم يذكّر عثمان ولم يُذكر له، ثمّ تهبّأً للمسير وخفّ معه المهاجرون والأنصار، وكره القتال معه ثلاثة نفر: سعد بن مالك، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة. فلم يستكره أحدًا، واستغنى بمن خف معه عمن ثقل. ثم سار حتّى أتى جبل طيّئ، فأتاه منا جماعة كان ضارباً بهم الناس، حتّى إذا كان في بعض الطريق أتاه مسير طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، فسرح رجالاً إلى الكوفة فأجابوا دعوته، فسار إلى البصرة فهى في كفّه^(٤)، ثم قدم إلى الكوفة، فحمل إليه

(١) انظر التنبيه الرابع من ص ٥٤ .

(٢) ح : « حصّره المكشوح والأشتر النخعي، وعمرو بن الحقيق، وجدّ في أمره طلحة والزبير ». وفيه سقط كما ترى .

(٣) ح : « ضاعت النعل » .

(٤) ح : « فإذا هى في كفّه » .

سماع معاوية قصيدة خفاف الصبي ، ودبت^(١) إليه العجوز ، وخرجت إليه العروس فرحاً به ، وشوقاً إليه ؛ فتركته وليس همّة إلا الشام .

فذعر معاوية من قوله ، وقال حابس : أيها الأمير لقد أسمعني شعراً غير به حالي في عثمان ، وعظم به علياً عندي . قال معاوية : أسمعني يا خفاف . فأسمعه قوله شعراً :

قصيدة خفاف قلت والليل ساقط الأكناف ولجنبي عن الفراش تجاف
أزقُبُ النّجم مائلاً ومسى الغمض بض بعينٍ طويلة التّذراف^(٢)
ليت شعري وإنّني لسؤول هل لي اليوم بالمدينة شاف
من صحاب النبي إذ عظم الخطب ب وفيهم من البرية كفاف
أحلال دُم الإمام بذنّب أم حرام بسنة الوقاف^(٣)
قال لي القوم لا سبيل إلى ما تطلب اليوم قلت حسب خفاف
عند قوم ليسوا بأوعية العدل م ولا أهل صحّة وعفاف
قلت لما سمعت قولاً : دَعُونِي إن قلبي من القلوب الضّعاف
قد مضى ما مضى ومرّ به الدهر ر كما مرّ ذاهب الأسلاف
إنني والسدى يحجّ له النّاس سُ على لحقّ البطون العجاف^(٤)

(١) في الأصل : « ودنت » ، والوجه ما أثبت من ح . وألديب : المشى على هيئة .
(٢) مائلاً ، أى إلى المنيب . والنمض ، بالضم : النوم . في الأصل : « راقب الليل » تحريف . هذا البيت والستة الأبيات التي بعده لم ترو في ح .
(٣) الوقاف : المتأن الذي لا يعجل . وفي حديث الحسن : « إن المؤمن وقاف متأن ، وليس كحاطب الليل » . والوقاف أيضاً : المحجم عن القتال .
(٤) لحق البطون ، عني بها الإبل . ولحق : جمع لاحق ولاحق ، واللاحق : الضامر . وفي ح : « لحق البطون عجاف » .

تتبارى مثل القسي من النّبـ مع بشعت مثل الرّصاف زحاف^(١)
أرهب اليوم ، إن أذاك على ، صيحة مثل صيحة الأحقاف^(٢)
لأنه الليث عاديًا وشجاع مُطرق نافث بسم زعاف^(٣)
فارس الخيل كلّ يوم نزال و نزال الفتى من الإنصاف
واضع السيف فوق عاتقه الأيم ن يذرى به شؤون القحاف^(٤)
لا يرى القتل في الخلاف عليه ألف ألف كسانوا من الإسراف
سوم الخيل ثم قال لقوم تابعوه إلى الطعان خفاف :
استعدوا لحرب طاغية الشا م ، فلبوه كالبنين اللطاف
ثم قالوا أنت الجناح لك الرّيش ش القدامى ونحن منه الخوافي
أنت وال وأنت والدنا البس ر ونحن الغداة كالأضياف
وقرى الضيف في الديار قليل قد تركنا العراق للإتحاف^(٥)

(١) شبه الإبل بالقسي في تقوسها . والشعث ، عنى بهم الحجاج الذين قد شعث رؤوسهم أي تلبد شعرها واغبر . والرصاف : العقبة التي تلوى فوق رعط السهم إذا انكسر . ورعط السهم : مدخل سنخ النصل . وفي ح : « مثل السهام » .

(٢) الصيحة : العذاب والهلكة . وقوم الأحقاف هم عاد قوم هود . انظر الآيات ٢١ - ٢٦ من سورة الأحقاف . والأحقاف : رمل فيما بين عمان إلى حضرموت . ح : « إن أذاك على صيحة مثل صيحة » . والصيحة : المرة من صبح القوم شرًا : جاءهم به صباحًا .

(٣) عاديًا ، ينظر فيه إلى قول عبد يغوث بن وقاص في المفضليات (١ : ١٥٦) : « أنا الليث معدوا عليه وعاديا » . وعدا الليث : وثب . وفي الأصل : « غازيا » ، وفي ح : « غاديا » . والشجاع ، بالضم والكسر : الحية الذكر .

(٤) يذرى : يطيح ويلقى ويطير . والشؤون : مواصل قبائل الرأس . ح : « يفرى به » .

(٥) الإتحاف : أن يتحفه بتحفة ، وهي ما تتحف به الرجل من البر والطف . في الأصل : « للإتحاف » ، تحريف ، والبيت لم يرو في ح .

وهسهم ما هُهمُ إذا نَشِبَ البَأْسُ سُ ذُوو الفضل والأُمُور الكُوافِي
وانظر اليوم قبلَ نادية القوم بسلمِ أردتَ أم بخلافٍ^(١)
إنَّ هذا رأى الشفيق على الشَّا م ولولاه ما خشيت مشافٍ

ارتباب معاوية فانكسر معاوية وقال : يا حابس ، إني لا أظن هذا إلا عينا لعلِّي ،
في خفاف أخرجهُ عنكَ لا يفسدُ أهل الشام - وكنى معاوية بقول - ثم بعث إليه
وإعجابه به بعدُ فقال : يا خفاف ، أخبرني عن أُمُور الناس . فأعاد عليه الحديث ،
فعجب معاويةُ من عقله وحُسنِ وصفه للأُمُور .

آخر الجزء الأول من الأصل ، والحمد لله وصلواته على رسوله

سيدنا محمد النبي وآله وسلم

ويتلوه الجزء الثاني

(١) نادية القوم : دعوتهم . وفي الحديث : « فبينما هم كذلك إذ نودوا نادية » . في الأصل : « نادبة » بالباء الموحدة ، تحريف . وفي ح : « قبل بادرة القوم » . والبادرة : ما يبدو حين الغضب من قول أو فعل . ح : « بسلم تهم » .

الجزء الثاني

من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي
سماع مظفر بن علي بن محمد المعروف بابن المنجم - غفر الله له



أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتطاطى ، قال : أخبرنا أبو الحسن المبارك ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفى بقراءتى عليه فى ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد ابن جعفر قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد ابن ثابت الصيرفى ، قال أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن محمد بن عقبه ، قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز ، قال أبو الفضل نصر بن مزاحم ، عن عطية بن غنى^(١) ، عن زياد بن رستم قال :

كتب معاوية بن أبى سفيان إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب خاصة ، وإلى سعد بن أبى وقاص ، ومحمد بن مسلمة ، دون كتابه إلى أهل المدينة ، فكان فى كتابه إلى ابن عمر :

أما بعد فإنه لم يكن أحدٌ من قريش أحبَّ إلىَّ أن يجتمع عليه الأمة^(٢) بعد قتل عثمان منك . ثم ذكرتُ خذلك إياه وطعنك على أنصاره فتغيرت لك ، وقد هوّن ذلك علىّ خيلافك على علىّ ، ومعًا عنك بعض ما كان منك^(٣) ، فأعنا - رحمك الله - على حقّ هذا الخليفة المظلوم ؛

(١) ح (١ : ٢٥٩) : « عطية بن غناه » .

(٢) ح : « الناس » .

(٣) فى الأصل : « وجزى إليك بعض ما كانت منك » ، وأثبت ما فى ح .

فإني لست أريد الإمارة عليك ، ولكني أريدها لك . فإن أبيتَ كانتِ
شورى بين المسلمين » . وكتب في أسفل كتابه :

ألا قل لعبد الله واخصصْ محمداً	وفارسنا المأمونَ سعد بن مالك ^(١)
ثلاثة رهطٍ من صحابِ محمد	نجومٌ وماوى للرجال الصعالك ^(٢)
ألا تخبرونا والحوادثُ جمّةٌ	وما الناسُ إلّا بين ناجٍ وهالكٍ
أجلٌ لكم قتلُ الإمامِ بذنبِهِ	فلستم لأهل الجورِ أوّلَ تاركٍ
ولمّا يكنْ ذنباً أحاط بقتله	ففي تركه واللهِ إحدى المهالكِ
ولمّا وقفتم بين حقٍّ وباطلٍ	توقّفَ نِسوانِ إماءٍ عوارِك ^(٣)
وما القولُ إلّا نصره أو قتالهُ	أمانةٌ قومٍ بُدّلت غيرَ ذلكِ
فإن تنصرونا تنصروا أهلَ حُرمةٍ	وفي خذلنا يقومُ جبُّ الحوارِك ^(٤)

قال : فأجابه ابن عمر :

« أما بعد فإن الرأي الذي أطمعتُ فيّ هو الذي صيرك إلى ماصيرك
إليه . أننى تركتُ عليّاً في المهاجرين والأنصار ، وطلحة والزبير ، وعائشة
أم المؤمنين ، واتّبعْتُك^(٥) . أمّا زعمك أنى طعنت على علىّ فلعمري ما أنا

(١) هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ، واسمه سعد بن مالك بن أهيب - وقيل وهيب -
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري . وهو أحد الستة أهل الشورى ، وولي الكوفة
لعمري ، وهو الذي بناها ، ثم عزل ووليها لثمان . توفي سنة ٥٥ هـ . الإصابة ٣١٨٧ .
(٢) الصعالك : جمع صعلوك . وحذف الياء في مثله جائز . والصعلوك : الفقير الذي
لا مال له .

(٣) العوارك : الحوائض من النساء ، جمع عارك .

(٤) الحوارك : جمع حارك ، وهو أعلى الكاهل .

(٥) ح : « أترك » مع إسقاط كلمة : « أنى » قبلها . وفي ح أيضاً « وأتبعك » بدل :
« واتبعتك » .

كعلّي في الإيمان والهجرة ، ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ونكايته في المشركين . ولكن حدث أمر لم يكن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى فيه عهد ، ففرغت فيه إلى الوقوف^(١) ، وقلت : إن
كان هُدى ففضل تركته ، وإن كان ضلالة فشرُّ نجوتُ منه . فأغنِ
عنا نفسك^(٢) . »

ثم قال لابن أبي غزيرة : أجب الرجل - وكان أبوه ناسكاً ، وكان
أشعر قريش - فقال :

معاوى لا ترجُ الذى لست نائلاً
وحاول نصيراً غير سعيد بن مالك^(٣)
ولا ترج عبد الله وارك محمداً
ففي ما تريد اليوم جَبُّ الحواريك
تركنا علياً في صحاب محمد
وكان لما يُرجى له غير تارك
نصير رسول الله في كل موطن
وفارسه المأمون عند المعارك
وقد خفت الأنصار معه وعصبه
مهاجرة مثل الليوث الشوابك^(٤)

(١) ح : « ولكن عهد إلى في هذا الأمر عهد ففرغت فيه الوقوف » ، تحريف ونقص .
(٢) أغن نفسك : اصرفها وكفها . ومنه قول الله : (لن يغنوا عنك من الله شيئاً) .
وفي الأصل : « فاعزل عنا نفسك » ، صوابه من ح .
(٣) انظر ما مضى في الصفحة السابقة .
(٤) أسد شابك . مشتبك الأنياب مختلفها . والشابك أيضاً من أسماء الأسد . وفي الأصل :
« الشوائك » ، تحريف .

وطلحةٌ يدعو والزُّبير وأُمنسا
 فقلنا لها قولي لنا ما بدا لكِ
 حذارَ أمورٍ شُبَّهت وعلَّها
 موانعُ في الأخطارِ إحدى المهالكِ
 وتطمعُ فبينا يا ابن هندٍ سفاهةً
 عليك بعلياً حميرٍ والسَّكاسكِ^(١)
 وقومٌ يمانئون يُعطونكَ نصرهم
 بصمَّ العَـ.....والى والسيوفِ البواتكِ

قال : وكان من كتاب معاوية إلى سعد :

كتاب معاوية
 إلى سعد

« أما بعد فإنَّ آحقَّ الناسِ بنصر عثمان أهلُ الشورى من قريش ،
 الذين أثبتوا حقَّه واختاروه على غيره ، وقد نصره طلحة والزبير وهما
 شريكاك في الأمر ، ونظيراك في الإسلام ، وخفَّت لذلك أمُّ المؤمنين .
 فلا تكرهنَّ ما رضوا ، ولا تردَّنَّ ما قبلوا ؛ فإننا نردُّها شورى بين
 المسلمين » .

وقال شعراً :

و شكُّ المرءِ في الأحداثِ داءٌ	شعر وجه به معاوية إلى سعد	ألا يا سعدُ قد أظهرتَ شكَّا
يُرى أو باطلاً فله دواءٌ		على أيِّ الأمورِ وقفتَ حقًّا
يجلُّ به من النَّاسِ الدماءُ		وقد قال النبي وحَدَّ حدًّا
ومرتدُّ مضى فيه القضاءُ		ثلاث : قاتل نفساً ، وزانٍ
بواحدةٍ فليس له ولاءُ		فإن يكن الإمام يلمُّ منها

(١) انظر ما سبق في ص ٦٢ .

وإلا فالتى جئتم حرام^(١) وهذا حكمه لا شك فيه وخير القول ما أوجزت فيه أبا عمرو دعوتك في رجال فأما إذ أبيت فليس بينى سوى قولى، إذا اجتمعت قريش:

وقاتله وخاذله سواء
كما أن السماء هى السماء
وفى إكثارك الداء العياء
فجاز عراقي الدلو الرشاء^(٢)
وبينك حرمة ، ذهب الرجاء
على سعد من الله العفاء

فأجابه سعد :

إجابة سعد لما وية

« أما بعد فإن عمر لم يُدْخِلْ في الشورى إلا من يحلّ له الخلافة من قريش ، فلم يكن أحدٌ منا أحقَّ بها^(٣) من صاحبه [إلا] باجتماعنا عليه ، غير أن عليّاً قد كان فيه ما فينا ولم يك فينا ما فيه . وهذا أمرٌ قد كرهنا أولّه وكرهنا آخره^(٤) . فأما طلحة والزبير فلو لزمنا بيوتهما كان خيراً لهما . والله يغفر لأُم المؤمنين ما أتت » .

ثم أجابه في الشعر :

معاولى داؤك السداء العياء
فليس لما تجىء به دواء
طمعت اليوم فيّ يا ابن هند
فلا تطمع فقد ذهب الرجاء
عليك اليوم ما أصبحت فيه
فما يكفيك من مثلى الإباء^(٥)

(١) في الأصل : « حراما » .

(٢) أراد انقطع الأمل . وعراق الدلو : جمع عرقوة ، قال الأصمعي : يقال للخبثتين اللتين تتمرضان على الدلو كالصليب : العرقوتان ، وهى العراق . وفى الأصل : « عوالى الدلو » ولا وجه له . وهذه القصيدة وسابقتها لم أجدهما فى كتاب ابن أبى الحديد .

(٣) فى الأصل : « به » صوابه فى ح (١ : ٢٦٠) .

(٤) ح : « قد كرهت أوله وكرهت آخره » .

(٥) أى الذى يكفيك منى الإباء .

فما الدنيا بباقيةٍ لحى* ولا حىً له فيها بقاء
وكلُّ سرورها فيها غرور كلُّ متاعها فيها هباء
أيدعوني أبو حسن على* فلم أردد عليه بما يشاء
وقلت له اعطى سيفاً بصيراً تمرُّ به العداوة والولاء
فإن الشرَّ أصغره كبيرٌ وإن الظَّهرَ ثقله الدماء
أأنطمع فى الذى أعيا علياً على ما قد طمعت به العفاء
ليومٌ منه خير منك حياً وميتاً ، أنتَ للمرء الفداء
فأما أمر عثمانٍ فدعه فإن الرأى أذهبَه البلاء

كتاب معاوية
إلى محمد بن
مسلمة

وكان كتاب معاوية إلى محمد بن مسلمة :

« أما بعد فإنى لم أكتب إليك وأنا أرجو متابعتك^(١) ، ولكننى أردت أن أذكرك النعمة التى خرجت منها والشك الذى صرت إليه . إنك فارس الأنصار ، وعُدَّة المهاجرين ، أَدْعَيْتَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً لم تستطع إلا أن تمضى عليه ، فهذا نهاك عن قتال أهل الصلاة ، فهلاً نهيت أهل الصلاة عن قتال بعضهم بعضاً . وقد كان عليك أن تكره لهم ما كره لك رسول الله صلى الله عليه وسلم . أو لم تر عثمان وأهل الدار من أهل الصلاة^(٢) ؟ فأما قومك فقد عصوا الله وخذلوا عثمان ، والله سائلك وسائلهم عن الذى كان ، يوم القيامة » .

جواب محمد

فكتب إليه محمد . [بن مسلمة] :

« أما بعد فقد اعتزل هذا الأمر من ليس فى يده من رسول الله

(١) ح : « مبايعتك » .

(٢) ح : « أهل القبلة » فى المواضع الثلاثة .

صلى الله عليه وآله وسلم مثل الذى فى يدى . فقد أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن قبل أن يكون ، فلما كان كسرتُ سيفى ، وجلست فى بيتى^(١) واتَّهَمْتُ الرأى على الدين ، إذ لم يصح لي معروف آمر به ، ولا منكر أنهى عنه . وأما أنت فلعمري ما طلبت إلا الدنيا ، ولا اتَّبَعْتَ إلا الهوى . فإن تنصر عثمان مَيْتاً فقد خذلتَه حياً^(٢) . فما أخرجنى الله من نعمة ولا صيَّرنى إلى شك . إن كنت أبصرت خلاف ما تحببني به ومن قَبَلْنَا من المهاجرين والأنصار ، فنحنُ أولى بالصواب منك . »

ثم دعا محمد بن مسلمة رجلاً من الأنصار : وكان فيمن يرى رأى محمد فى الوقوف ، فقال : أجب يا مروان بجوابه فقد تركتُ الشعر . فقال مروان . لم يكن عند ابن عقبة الشعر .

نعى عثمان عند معاوية

وفى حديث صالح بن صدقة بإسناده قال : ضَرَبْتُ الركبَانِ إلى الشام بقتل عثمان ، فبينما معاوية [يوماً] إذ أقبل رجل متلفف ، فكشف عن وجهه فقال : يا أمير المؤمنين ، أتعرفنى ؟ قال : نعم ، أنت الحجاج ابن خزيمة بن الصَّمَّةَ فأين تريد ؟ قال : إليك القربان^(٣) ، أنعى إليك ابن عقَّان . ثم قال :

إِنَّ بَنِي عَمِّكَ عَبْدَ الْمُطَلَبِ هُمْ قَتَلُوا شَيْخَكُمْ غَيْرَ السَّكَدِ
وَأَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْوُثْبِ فَثِيبٌ وَاغْضَبَ مُعَاوِيَةَ لِلإِلهِ وَاحْتَسِبْ

(١) يروى عن محمد بن مسلمة أنه قال : « أعطانى رسول الله صلى الله عليه وآله سيفاً فقال : قاتل به المشركين ما قوتلوا ، فإذا رأيت أمتى يضرب بعضهم بعضاً فانت به أحداً فاضرب به حتى ينكسر ، ثم اجلس فى بيتك حتى تأتيتك يد خاطئة أو منية خاطئة . » انظر الإصا به ٧٨٠٠ .
(٢) ح : « فقد خذلتَه حياً . والسلام » . وبذلك تنهى هذ الرسالة فى ح .
(٣) القربان ، بالضم والكسر : الدنو .

الحجاج بن الصمة ومعاوية وسر بنا سير الجريء المتلثب^(١) وانهض بأهل الشام ترشده وتصب^(٢)

ثم اهز الصعدة للشأس الكلب^(٣)

يعنى « علياً » . فقال له : عندك مهز^(٤) ؟ قال : نعم . ثم أقبل الحجاج بن الصمة على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين^(٥) ، إني كنت فيمن خرج مع يزيد بن أسد [القسرى] مغيثاً لعثمان ، فقدمنا أنا وزفر بن الحارث فلقينا رجلاً زعم أنه ممن قتل عثمان ، فقتلناه . وإني أخبرك يا أمير المؤمنين أنك تقوى على على بدون ما يقوى به عليك ؛ لأن معك قوماً لا يقولون إذا قلت ، ولا يسألون إذا أمرت . وإن مع على قوماً يقولون إذا قال ، ويسألون إذا أمر ؛ فقليل ممن معك خير من كثير ممن معه . واعلم أنه لا يرضى على إلا بالرضا ، وإن رضاه سخطك . ولست وعلى سوا^(٦) : لا يرضى على بالعراق دون الشام ، ورضاك الشام

(١) قال ابن أبي الحديد في (١ : ٢٥٣) : « المتلثب : المستقيم المطرد » . وفي اللسان أيضاً : التلثب : أقام صدره ورأسه . وفي الأصل : « المتلثب » ولا وجه له .

(٢) في الأصل : « وجمع أهل الشام » ، صوابه من ح .

(٣) الصعدة ، بالفتح : القناة المستوية . والشأس ، أصل معناه المكان الغليظ الخشن . قال ابن أبي الحديد : « ومن رواء : للشاسى ، بالياء فأصله الشاسى بالصاد ، وهو المرتفع ، يقال شسا السحاب إذا ارتفع ، فأبدل الصاد سينا . ومراده هنا نسبة على عليه السلام إلى التيه والترف عن الناس » . قلت : قد أبعد ابن أبي الحديد في التخريج ، إنما يكون : « الشاسى » مخفف « الشاسى » وهو من المقلوب . وفي اللسان (مادة شأس) : « ويقال مقلوباً : مكان شاسى وجاسى » غليظ » .

(٤) مهز : مصدر ميمي من الهز . يقال هزرت فلاناً لخبر فاهتز . ح : « أفيلك مهز » .

(٥) زاد ابن أبي الحديد : « ولم يخاطب معاوية بأمر المؤمنين قبلها » أى قبل هذه الزيارة . وهذه العبارة تعليق من ابن أبي الحديد . وتقرأ بفتح الطاء من « يخاطب » وإلا فإن الحجاج مخاطبه قبلها بأمر المؤمنين في أول الحديث . وانظر ص ٨٨ س ٦ .

(٦) كذا وردت العبارة في الأصل ، وح . وهو وجه ضعيف في العربية ؛ إذ لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد توكيده بالضمير المنفصل ، أو وجود فاصل بين المتبوع والتابع .

دون العراق . فضاق معاوية [صدرأ] بما أتاه ، وندم على خذلانه
عثمان^(١) .

وقال معاوية حين أتاه قتل عثمان :

رثاء معاوية لعثمان

أتاني أمرٌ فيه للنفس غُمةٌ	وفيه بكاءٌ للعيون طویلُ
وفيه فناءٌ شاملٌ وخزايةٌ	وفيه اجتداعٌ للأَنُوفِ أصیلُ
مُصابٌ أميرُ المؤمنين وهدةٌ	تكاد لها صُمُ الجبالِ تزولُ ^(٢)
فلله عينَا مَنْ رأى مثلَ هالكٍ	أُصيبَ بلا ذنبٍ وذاك جلیلُ
تداعت عليه بالمدينة عَصبةٌ	فريقان منها قاتلٌ وخذولُ ^(٣)
دعاهم فصمُّوا عنه عند جوابه	وذاكم على ما في النفوس دليلُ ^(٤)
ندمت على ما كان من تبغى الهوى	وقَصُرَى فيه حسرةٌ وعویلُ ^(٥)
سأَنعَى أبا عمرو بِكُلِّ مثَقَفٍ	وبيض لها في الدَّارِعينَ صَلیلُ ^(٦)
تركتك للقسوم الذين هُم هُم	شجاک فماذا بعد ذاك أقولُ
فلستُ مقيماً ما حييتُ ببلدة	أَجُرُّ بها ذيلي وأنت قَتِيلُ

(١) في الأصل : « وهذه » ، صوابها من ح .

(٢) ح : « على خذلان عثمان » .

(٣) ح : « منهم قاتل » .

(٤) أى عند طلبه الجواب . وفى ح : « عند دعائه » .

(٥) يقال : قصرک أن تفعل کذا ، أى حسبک وكفايتک وغایتک ، كما تقول : قصارك وقصارک . الأولى بفتح القاف والأخريان بضمها .

(٦) أبو عمرو : كنية عثمان بن عفان . وفى رثائه تقول زوجته نائلة بنت الفرافصة :

ومال لا أبكى وتبكى قرايى وقد غيبوا عنا فضول أبى عمرو

ح : « سأبغى » أى سأطلب ثأره . والبيض ، بالكسر : السيوف ، جمع أبيض ، والدارع : لابس الدرع .

فلا نوم حتى تُشَجَرَ الخيل بالقنا ويُسَفَى من القوم الغواة غليل^(١)
ونَطَحْنَهُمْ طَحْنَ الرَحَى بِثِفَالِهَا وذاك بما أَسَدُوا إِلَيْكَ قليل^(٢)
فأما السّي فيهما مودّةٌ بيننا فليس إليها ما حييتَ سبيلُ
سألَقَها حرباً عَوَاناً مُلِحَّةً وإنّي بها من عامنا لكفيل^(٣)

افتخار الحجاج نصر : وافتخر الحجاج على أهل الشام بما كان من تسليمه على معاوية بإمرة المؤمنين .

مدة المكاثبة بين نصر : صالح بن صدقة ، عن إسماعيل بن زياد . عن الشعبي .
على ومعاوية أن علياً قدم من البصرة مستهلاً رجب الكوفة ، وأقام بها سبعة عشر
وعمره شهراً يُجرى الكتب فيما بينه وبين معاوية وعمره بن العاص .

قال : وفي حديث عثمان بن عبيد الله الجرجاني قال :

ببيع معاوية على الخلافة ، فبايعه الناس على كتاب الله وسنة مبايعة مالك
ابن هبيرة لمعاوية نبیه ، فأقبل مالك بن هبيرة الكندي - وهو يومئذ رجلٌ من أهل الشام - فقام خطيباً وكان غائباً من البيعة ، فقال : « يا أمير المؤمنين ، أَخَذَجْتَ هذا الملك^(٤) ، وأفسدتَ الناس ، وجعلتَ للسفهاء مَقَالاً . وقد علمت العرب أَنَّا حيٌّ فِعال ، ولسنا بِحيٍّ مَقال ؛ وَأَنَّا نَأْتِيُ بِعَظِيمٍ فَعَالِنَا

(١) الشجر : الطعن بالرمح . وفي حديث الشراة : « فشجرتاهم بالرماح ، أي طعنهم بها حتى اشتبكت فيهم » . وعنى بالخيل الفرسان .

(٢) الثفال ، بالكسر : جلد يبسط تحت الرحى ليق الطحين من التراب ، ولا تثفل الرحى إلا عند الطحن . في الأصل : « وأطحنهم » ، وأثبت ما في ح . وفي الأصل أيضاً : « بما أسدى إلى » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٣) في الأصل : « من عامها » .

(٤) الإخداج : النقص ، وفي الأصل : « أخرجت » بالراء ، تحريف .

على قليل مقالنا . منسكك بانك أبايعك على ما أحببنا وكرهنا .

فكان أولُ العربِ بايعَها مالكُ بنَ هبيرة .

وقال الزبير بن عبد الله السكوني :

قصيدة الزرقان

معاوى أخذج شرطت فقد بوا لك الملك مالك
ببيعة فصل ألا كل ملك ضممه الشرط هالك
وكان كبيت فأنصيح محجوباً عليه الأرائك
وأصبح لا ي ولا تنتحي فيه الرجال الصعالك
وما خير ملوك تُجرع فيه الغيظ والوجه حالك
إذا شاء ردت وهمدان والحى الخفاف السكاسك

نصر : صالح بن مسعدة ، عن ابن إسحاق ، عن خالد الخزاعي
وغیره عثمان لما قُتل وأتى معاوية كتاباً على بعزله
عن الشام خرج ثم نادى في الناس أن يحضروا ، فحضروا
المسجد فخطب أحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى
الله عليه وسلم

« يا أهل ! إلى خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ،
وخليفة عثمان بن عفان وقد تعلمون أني وليه ^(٢) ، والله يقول في
كتابه : ﴿ وَمَنْ يَعْزِلْهُ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا ﴾ : وأنا أحب أن
تُعلموني ما في الأمر من عثمان .

قال : فقد أمة السلمي - وفي المسجد يومئذ أربعمائة كلمة كتب بنمرة

(١) ح (١) يتهم .
(٢) ح : « وأنا ابن عمه ووليه .

رجل أو نحو ذلك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله . فقال :
 « والله لقد قمتُ مقامى هذا وإنى لأعلم أن فيكم من هو أقدم صحبة
 لرسول الله صلى الله عليه وآله منى ، ولكنى قد شهدت من رسول الله
 مشهداً لعل كثيراً منكم لم يشهده . وإنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نصفَ النهار في يومٍ شديد الحرِّ فقال : « لتكوننَّ فتنةً حاضرة » .
 فمرَّ رجلٌ مقنَّع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا المقنَّع يومئذ
 على الهدى » قال : فقامتُ فأخذتُ بمنكبيه ^(١) وحسرت عن رأسه فإذا عثمان ،
 فأقبلت بوجهه إلى رسول الله فقلت : هذا يا رسول الله ؟ قال : « نعم » .
 فأصرفتُ أهل الشام على معاوية ، وبايعوه على الطلب بدم عثمان أميراً
 لا يطمع في الخلافة ، ثم الأمر شورى .

مبايعة معاوية
 على الطلب بدم
 عثمان

وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال :
 لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاوية بالشام ، أرسل
 معاوية إلى عمرو بن العاص فقال :

معاوية وعبيد
 الله بن عمر

« يا عمرو ، إن الله قد أحيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدم
 عبيد الله بن عمر ، وقد رأيت أن أقيمهُ خطيباً فيشهد على بقتل
 عثمان ، وينال منه » .

فقال : الرأى ما رأيت . فبعث إليه فأتى ، فقال له معاوية : يا ابن
 أخي ، إن لك اسم أبيك ، فانظر بملء عينيك ، وتكلم بكلفك ^(٢) ،
 فأنت المأمون المصدق ! فا [صعد المنبر ، وا [شتم علياً واشهد عليه
 أنه قتل عثمان . فقال : يا أمير المؤمنين ^(٣) أما شتميه فإنه على بن

(١) ح : « بمنكبه » .

(٢) ح (١ : ٢٥٦) : « وانطلق بملء فيك » .

(٣) ح : « أيها الأمير » .

أبي طالب ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، فما عسى أن أقول في حسبه . وأما بأسه فهو الشجاع المطرق . وأما أيامه فما قد عرفت : ولكنني ملزمت دمه عثمان . فقال عمرو [بن العاص] : إذا والله قد نكأت القرحة^(١) .

فلما خرج عبيد الله قال معاوية : أما والله لولا قتله الهرمزان ، ومخافة عليّ على نفسه^(٢) ما أتانا أبداً . ألم تر إلى تقريظه علياً ؟ ! فقال عمرو : « يا معاوية ، إن لم تغلب فاخُلب » . فخرج حديثه إلى عبيد الله ، فلما قام خطيباً تكلم بحاجته ، حتى إذا أتى إلى أمر عليّ أمسك [ولم يقل شيئاً] ، فقال له معاوية^(٣) : ابن أخى^(٤) ، إنك بين عيٍّ أو خيانة ! فبعث إليه : « كرهت أن أقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان ، وعرفت أن الناس محتملوها عني [فتركتها] » . فهجره معاوية ، واستخفّ بحقه وفسقه ، فقال عبيد الله :

مُعَاوَى لَمْ أَحْرُصْ بِخُطْبَةِ خَاطِبٍ
وَلَمْ أَكْ عِيًّا فِي لِسْوَى بْنِ غَالِبٍ^(٥)
وَلَكِنِّي زَاوَلْتُ نَفْسًا أَبِيَّةً
عَلَى قَذْفِ شَيْخٍ بِالْعِرَاقِينَ غَائِبٍ

شعر عبيد الله

(١) ح : « قد وأبيك إذن نكأت القرحة » .

(٢) ح : « ومخافته علياً على نفسه » .

(٣) ح : « فلما نزل بعث إليه معاوية » .

(٤) في الأصل : « ابن أخ » تحريف ، والمنادى إذا كان مضافاً إلى مضاف إلى الياء فالياء ثابتة لا غير كقولك : « يا ابن أخى » و « يا ابن خالي » إلا إن كان « ابن أم » أو « ابن عم » ففيهما مذاهب .

(٥) لم أحرص : لم أكذب . وفي الأصل وح : « لم أحرص » ، تحريف .

وقذفني علياً بابن عفان جهرةً
يُجدِّع بالشَّحْناء أنوف الأقارب^(١)
فأما انتقافى أشهد اليوم وثبةً
فلست لكم فيها ابن حربٍ بصاحب^(٢)
ولكنه قد قرَّب القوم جهده
ودبُّوا حواليه ديبَ العقارب^(٣)
فما قالَ أحسنتم ولا قد أسأتُم
وأطرقَ لإطراقَ الشجاعِ الموائبِ
فأما ابنُ عفان فأشهدُ أنَّه
أُصيبَ بريئاً لابساً ثوب تائب
حرامٌ على آهاليهِ نَتْفُ شعره
فكيف وقد جازَوْهُ ضربةً لازب^(٤)
وقد كان فيها للزُّبير عجاجةٌ
وظلحةٌ فيها جاهدٌ غير لاعبٍ
وقد أظهرَا من بعد ذلك توبة
فياليتَ شعري ما هما في العواقبِ

(١) الشحنةاء : البغض والعداوة ، وفي الأصل : « أجدع بالشحنةاء » : وفي ح : « كذاب وما طبعى سبحايا المكاذب » ، وجه هذه « وما طبعى » .
(٢) البيت لم يرو في ح ، وفي صدره تحريف .
(٣) ح : « ولكنه قد حذب القوم حوله » .
(٤) الآهال : جمع أهل ، وأنشد الجوهري : * وبلدة ما الجن من آهالها *

فلما بلغ معاوية شعره بعث إليه فأرضاه وقربه وقال : « حسبي هذا منك » .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن أبي روق ، أن ابن عمر بن مسلمة ^{تقدم أبي مسلم الخولاني إلى معاوية} الأرحي أعطاه كتاباً في إمارة الحجاج بكتاب من معاوية إلى علي . قال وإن أبا مسلم الخولاني ^(١) قدم إلى معاوية في أناس من قراء أهل الشام ، [قبل مسير أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين ، [فقالوا [له] : يا معاوية علام تقاتل علياً ، وليس لك مثل صحبتته ولا هجرته ، ولا قرابته ولا سابقته ؟ قال لهم : ما أقاتل علياً وأنا أدعي أن لي في الإسلام مثل صحبتته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ، ولكن خبروني عنكم ، أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً ؟ قالوا : بلى . قال : فليدع إلينا ^(٢) قتلاته فنقتلهم به ، ولا قتال بيننا وبينه . قالوا : فاكتب [إليه] كتاباً يأتيه [به] بعضنا . فكتب إلى علي هذا الكتاب مع أبي مسلم الخولاني ، فقدم به على علي ، ثم قام أبو مسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« أما بعد فإنك قد قمت بأمر وتوليته ^(٣) ، والله ما أحب أنه لغيرك إن أعطيت الحق من نفسك ، إن عثمان قتل مسلماً مُحَرَّمًا ^(٤) »

(١) أبو مسلم الخولاني الزاهد الشامي ، هو عبد الله بن ثوب ، بضم المثناة وفتح الواو ، وقيل بإشباع الواو ، وقيل ابن أثوب بوزن أحر ، ويقال ابن عوف وابن مشكم ، ويقال اسمه يعقوب بن عوف ، وكان ممن رحل إلى النبي فلم يدركه ، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية . انظر تقريب التهذيب ٦١٢ والمعارف ١٩٤ . وفي الأصل : « الخولاني » بالمهمل ، صوابه بالخاء المعجمة ، كما في ح (٣ : ٤٠٧) نسبة إلى خولان ، بالفتح ، إحدى قبائل اليمن .

(٢) ح (٣ : ٤٠٧) : « فليدفع إلينا » .

(٣) ح (٣ : ٤٠٨) : « وليته » .

(٤) محرمًا : أي له حرمة وذمة ، أو أراد أنهم قتلوه في آخر ذي الحجة ، وقال أبو عمرو : =

مظلوماً ، فادفع إلينا قتلته ، وأنت أميرنا ، فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة ، وألستنا لك شاهدة ، وكنت ذا عذر وحجة».

أبو مسلم وعلى فقال له عليّ : اغدُ عليّ غداً ، فخذ جواب كتابك . فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه ، فلبست الشيعة أسلحتها ثم غدوا فملؤوا المسجد وأخذوا ينادون : كلُّنا قتل ابن عفان . [وأكثروا من النداء بذلك] ، وأذن لأبي مسلم فدخل على عليّ أمير المؤمنين فدفع إليه جواب كتاب معاوية ، فقال له أبو مسلم قد رأيتُ قوماً ما لك معهم أمر . قال : وما ذاك ؟ قال : بلغ القوم أنك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجّوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا أنهم كلهم قتلة عثمان . فقال عليّ : « والله ما أردت أن أدفعهم إليك طرفة عين ، لقد ضربت هذا الأمر أنفه وعينيّه ما رأيتّه ينبغي لي أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك » .

فخرج بالكتاب وهو يقول : الآن طاب الضراب .

وكان كتاب معاوية إلى عليّ عليه السلام ^(١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب . سلام عليك ، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإن الله اصطفى محمداً بعلمه ، وجعله الأمين على وحيه ، والرسول إلى خلقه ، واجتبي له من

كتاب معاوية
إلى عليّ

= أى صائماً ، ويقال أراد لم يحل بنفسه شيئاً يوقع به ، فهو محرم . وبكل هذه التأويلات فسر

بيت الراعي ، الذي أنشده صاحب اللسان (١٥ : ١٣) :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعا فلم أر مثله مقتولا

وانظر خزائن الأدب (١ : ٥٠٣ - ٥٠٤) .

(١) انظر هذا الكتاب أيضاً في المقد (٣ : ١٠٧) .

المسلمين أعواناً أيده الله بهم ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام . فكان أفضلهم في إسلامه ، وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده ، وخليفة خليفته ، والثالث الخليفة المظلوم عثمان ، فكلهم حسدت ، وعلى كلهم بغيت . عرفنا ذلك في نظرك الشَّر ، وفي قولك الهُجْر ، وفي تنفُّسك الصُّعداء ، وفي إبطائك عن الخلفاء ، تقاد إلى كلٍّ منهم كما يقاد الفحل المخشوش^(١) حتى تبائع وأنت كاره . ثم لم تكن لأحدٍ منهم بأعظم حسداً منك لابن عمك عثمان ، وكان أحقهم ألا تفعل به ذلك في قرابته وصهره ، فقطعت رحمه ، وقبَّحت محاسنه ، وألَّبت الناس عليه ، وبَطَّنت وظهَّرت ، حتَّى ضُربتْ إليه آباط الإبل ، وقيدت إليه الخيل العراب ، وحُمِل عليه السلاح في حرم رسول الله ، فقتل معك في المحلَّة وأنت تسمع في داره الهائعة^(٢) ، لا تردع الظنَّ والتهمة عن نفسك فيه بقولٍ ولا فعل . فأقسِم صادقاً أن لو قمتَ فيما كان من أمره مقاماً واحداً تنهه الناس عنه ما عدل بك مَنْ قَبَلنا من الناس أحداً ، ولمحا ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغى عليه . وأخرى أنت بها عند أنصار عثمان ظنَّين : إيوؤك قتلة عثمان ؛ فهم عضدك وأنصارك ويدك وبطانتك^(٣) . وقد ذُكر لى أنك تَنصِّل من دمه ، فإن كنتَ صادقاً فأمكِنَّا من قتلته نقتلهم به ، ونحن أسرع [الناس] إليك . وإلا فإنه فليس لك ولا لأصحابك إلا السيف . والذي لا إله إلا هو لنطلبنَّ قتلة عثمان في الجبال والرمال ، والبر والبحر ، حتَّى يقتلهم الله ، أو لَتَلحقنَّ أرواحنا بالله . والسلام .

(١) المخشوش : الذي جعل في عظم أنفه الخشاش ، وهو بالكسر ، عويد يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع في انقياده .

(٢) الهائعة : الصوت الشديد .

(٣) بطانة الرجل : خاصته وصاحب سره . وفي الأصل : « بطاشك » ، صوابه في ح .

فكتب إليه عليّ عليه السلام :

كتاب على إلى معاوية

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . أما بعد
فإن أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك تذكر فيه محمداً صلى الله عليه
 وآله وسلم ، وما أنعم الله عليه به من الهدى والوحي . والحمد لله الذي
 صدّقه الوعد ، وتّم له النصر ^(١) ، ومكّن له في البلاد ، وأظهره على
 أهل العدا ^(٢) والشنآن ، من قومه الذين وثقوا به . شفيقوا له ^(٣) ،
 وأظهروا له التكذيب ، وبارزوه بالعداوة . والمأزج من إخراجهم وعلى
 إخراج أصحابه [وأهله] ، وألبوا عليه العرب واليهود . هم على حربهم ،
 وجهدوا في أمره كلّ الجهد ، وقلّبوا له الناس . وأمر الله وهم
 كارهون . وكان أشدّ الناس عليه ألبه ^(٤) . ألبوا له من الأذى من قومه
 إلا من عصمه الله ^(٥) . يا ابن هند . فاقدم يا معاوية . منك عجباً ،
 ولقد قدمت فأفحشت ، إذ طفقت تخبرني عن عليّ . تعالى في نبيه
 محمد صلى الله عليه وسلم وفينا ، فكنت في ذلك . لب التمر إلى
 هجر ، أو كداعى مُسدّده إلى النّضال ^(٦) . برأيتك أن الله اجتبي له من
 المسلمين أعواناً أيّده الله بهم ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم

(١) ح : « وأيده بالنصر » .

(٢) في الأصل : « العدى » تحريف . وفي ح : « العرب » .

(٣) شفيق له يشفي شفقاً ، من باب تعب : أبغضوا له . في الإسلام أبي ذر :
 « فإني قد شفيقوا له » ، أى أبغضوه .

(٤) الألبه : المرة من الألب ، وهو التحريض . « ألبوا » وتحريضاً .

(٥) الكلام بعد هذه إلى كلمة : « النضال » لم يرد .

(٦) التسديد : التعليم . أى كن يدعو من علمه النفس .

في الإسلام ، فكان أفضلهم - زعمت - في الإسلام ، وأنصحهم لله
ورسوله الخليفة ، وخليفة الخليفة . ولعمري إن مكانهما من الإسلام
لعظيم ، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد . رحمهما الله وجزاهما
بأحسن الجزاء^(١) . وذكرت أن عثمان كان في الفضل ثالثاً^(٢) ، فإن
يكن عثمان محسناً فسيجزيه الله بإحسانه ، وإن يك مسيئاً فسيلقى رباً
غفوراً لا يتعاطمه ذنب أن يغفره . ولعمري الله إني لأرجو إذا أعطى الله
الناس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله ورسوله أن يكون
نصيبنا في ذلك الأوفر . إن محمداً صلى الله عليه وسلم لما دعا إلى الإيمان
بالله والتوحيد ، كنّا - أهل البيت - أول من آمن به ، وصدق بما جاء
به ، فلبثنا أحوالاً مجرّمة^(٣) وما يعبد الله في ربيع ساكن من العرب
غيرنا ، فأراد قومنا قتل نبيّنا ، واجتياح أصلنا ، وهموا بنا الهموم ،
وفعلوا بنا الأفاعيل ، فمنعونا الميرة ، وأمسكوا عنا العذب^(٤) ، وأحلسونا
الخوف^(٥) ، وجعلوا علينا الأرصاد والعيون ، واضطرونا إلى جبلٍ وعر ،
وأوقدوا لنا نار الحرب ، وكتبوا علينا بينهم كتاباً لا يواكلونا
ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولا يبايعونا ولا نأمن فيهم حتى ندفع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فيقتلوه ويمثلوا به . فلم نكن نأمن فيهم إلا من
موسم إلى موسم ، فعزم الله لنا على منعه ، والذب عن حوزته ، والرمي

(١) ح : « وجزاهما أحسن ما عملا » .

(٢) ح : « ثالثاً » .

(٣) أي سنين كاملة . والمجرمة ، بتشديد الراء المفتوحة .

(٤) الميرة ، بالكسر : ما يجلب من الطعام . والعذب ، عنى به الماء العذب .

(٥) أي أزممناه . انظر ح (٣ : ٣٠٤) . وفي الأصل : « وأحلسوا » ، صوابه في ح

(٣ : ٣٠٣ ، ٤٠٨) .

من وراء حُرْمته ، والقيام بِأَسْياْفنا دونه في ساعات الخوف بالليل والنهار^(١) ، فَمُؤْمِنُنَا يَرجو بِذلك الثواب ، وكافَرُنَا يحامى به عن الأصل . فأمَّا من أسلم من قريش بعد فإنهم مما نحن فيه أَخْلِيَاءُ ، فمنهم حليف ممنوع ، أو ذو عشيرة تدافع عنه فلا يبغيه أحدٌ بمثل ما بغانا به قومنا من التلّف ، فهم من القتل بمكان نجوة وأمن . فكان ذلك ما شاء الله أن يكون ، ثم أمر الله رسوله بالهجرة ، وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين ، فكان إذا احمرّ البأس ودُعِيَتْ نَزَالٍ أقام أهلَ بيته فاستقدموا ، فوقى بهم أصحابه حرَّ الأَسنة والسيوف ، فقتل عُبَيْدة^(٢) يوم بدر ، وحمزة يوم أُحُد ، وجعفر وزيد يوم مؤتة ، وأراد الله من لو شئتُ ذكرتُ اسمه مثلَ الذي أرادوا من الشهادة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة ، إلا أن آجالهم عجلت ، ومُنِيَّتَهُ أُخِّرَتْ . والله مُوَلِي الإحسان إليهم ، والمَنَّان عليهم ، بما قد أسلفوا من الصالحات . فما سمعت بأحد ولا رأيت فيهم من هو أنصح لله في طاعة رسوله ، ولا أطوع لرسوله في طاعة ربه ، ولا أصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، من هؤلاء النفر الذين سميتُ لك . وفي المهاجرين خير كثير نعرفه^(٣) ، جزاهم الله بأحسن أعمالهم . وذكرتُ^(٤) حسدى الخلفاء ، وإبطائى عنهم ، وبغى عليهم . فأمَّا البغى فمعاذ الله أن يكون ، وأمَّا الإبطاء عنهم والكرَاهة لأمرهم فلست أعتذر منه إلى الناس ؛ لأنَّ

(١) في الأصل : « والليل والنهار » ، وأثبت ما في ح .

(٢) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف . وهو أول من عقدت له راية في الإسلام . انظر الإصابة ٥٣٦٧ . وقد تزوج الرسول الكريم زوجته زينب بنت خزيمة بعده . انظر المعارف ٥٩ . وعبيدة هذا بهيئة التصغير كما في الإصابة .

(٣) ح (٣ : ٤٠٩) : « خير كثير يعرف » .

(٤) في الأصل : « فذكرت » صوابه بالواء ، كما في ح .

الله جل ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه وسلم قالت قريش : منا أمير ، وقالت الأنصار : منا أمير . فقالت قريش : منا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنحن أحقُّ بذلك الأمر . فعرفت ذلك الأنصارُ فسَلَّمت لهم الولاية والسلطان . فإذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أحقُّ بها منهم. وإلاَّ فإنَّ الأنصارَ أعظم العرب فيها نصيباً. فلا أدري أصحَّابى سَلَموا من أن يكونوا حقىَّ أخذوا ، أو الأنصار ظلموا . [بل] عرفت أن حقى هو المأخوذ ، وقد تركته لهم تجاوزَ الله عنهم . وأما ما ذكرت من أمر عثمان وقطيقي رحمه ، وتألبي عليه فإن عثمان عمل ما [قد] بلغك ، فصنع الناس [به] ما قد رأيت وقد علمت . إني كنت في عزلة عنه ، إلاَّ أن تتجننى ، فتجنَّ ما بدا لك . وأما ما ذكرت من أمر قتلة عثمان فإني نظرت في هذا الأمرِ وضربت أنفه وعينه فلم أر دفعهم إليك ولا إف غيرك . ولعمري لئن لم تنزع عن بغيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ، ولا يكلّفونك أن تطلبهم في برٍّ ولا بحر ، ولا جبل ولا سهل . وقد كان أبوك أتاني حين ولى الناس أبا بكر فقال : أنت أحقُّ بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الأمر ، وأنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك . ابسط يدك أبايعك . فلم أفعَل . وأنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك وأراد به حتى كنت أنا الذى أبَيْتُ ؛ لقرب عهد الناس بالكفر ، مخافة الفرقة بين أهل الإسلام . فأبوك كان أعرف بحقّى منك . فإن تعرف من حقى ما كان يعرف أبوك تصبُّ رشداً ، وإن لم تفعل فسيغنى الله عنك . والسلام .

آخر الجزء الثاني من أصل عبد الوهاب

استشارة على
المهاجرين
والأنصار قبل
المسير إلى الشام

نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن إسماعيل بن يزيد . والحارث
ابن حصيرة ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود قال :

لما أراد على المسير إلى أهل الشام دعا إليه من كان معه من المهاجرين
والأنصار ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : « أما بعد فإنكم ميامين الرأي .
مراجيح الحليم ، مقاويل بالحق ، مباركو الفعل والأمر . وقد أردنا
المسير إلى عدونا وعدوكم . فأنشروا علينا برأيكم » .

رأى هاشم بن
عتبة

فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص . فحمد الله وأثنى عليه بما هو
أهله ثم قال : « أما بعد يا أمير المؤمنين فأنا بالقوم جدٌ خبير ، هم
لك ولأشباعك أعداء ، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء ، وهم مقاتلوك
ومجاهدوك ^(١) لا يُبْقُونَ ^(٢) جهداً ؛ مُشاحّة على الدنيا ، وضناً بما في
أيديهم منها . وليس لهم إربةٌ غيرها إلّا ما يخدعون به الجهال من الطلب
بدن عثمان بن عفان ^(٣) . كذبوا ليسوا بدمه يشارون ^(٤) ولكن الدنيا
يطلبون . فسر بنا إليهم ^(٥) ، فإن أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلّا
الضلال . وإن أبوا إلّا الشقاق فذلك الظنُّ بهم ^(٦) . والله ما أراهم
يبايون وفيهم أحدٌ ممن يطاع إذا نهى و [لا] ، يُسمع إذا أمر » .

رأى عمار بن
ياسر

نصر : عمر بن سعد ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الرحمن
ابن عبيد بن أبي الكنود ، أن عمار بن ياسر قام فذكر الله بما هو أهله ،
وحمده وقال : يا أمير المؤمنين ، إن استطعت ألا تقيم يوماً واحداً

(١) ح (١ : ٢٧٨) : « ومجادلوك » لعل هذه : « ومجادلوك » .

(٢) ح : « لا يبقون » تحريف .

(٣) ح : « من طلب دم ابن عفان » .

(٤) ح : « ليسوا لدمه ينفرون » .

(٥) ح : « انهض بنا إليهم » .

(٦) ح : « فذاك ظنّي بهم » .

[١ فعل] . ١] شَخَصُ بنا قبل استعار نار الفَجْرة ، واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة ، وادعهم إلى رشدهم وحظهم . فإن قيلوا سَعِدُوا ، وإن أبوا إِلَّا حَرَبْنَا فوالله إنَّ سفك دماهم ، والجِدَّ في جهادهم ، لقربة عند الله ، وهو كرامةٌ منه .

وفي هذا الحديث : ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يا أمير المؤمنين ، انكمش بنا إلى عدونا ولا تعرُد ^(١) ، فوالله لجهادهم أحبُّ إلى من جهاد الترك والروم ؛ لإدهانهم في دين الله ^(٢) ، واستدلالهم أولياء الله من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ، من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان . إذا غضبوا على رجل حبسوه أو ضربوه أو حرموه أو سَيَّروه ^(٣) . وفيئنا لهم في أنفسهم حلال ، ونحن لهم - فيما يزعمون - قَطِين ^(٤) . قال : يعني رقيق .

فقال أشياخ الأنصار ، منهم خزيمه بن ثابت ، وأبو أيوب الأنصاري وغيرهما : لِمَ تقدَّمت أشياخ قومك وبدأتهم ياقيس بالكلام ؟ فقال : أمَّا إني عارفٌ بفضلكم ، معظَّم لشأنكم ، ولكنني وجدت في نفسي الضغن الذي جاش في صدوركم حين ذكرت الأحزاب .

فقال بعضهم لبعض : ليقيم رجلٌ منكم فليجيب أمير المؤمنين عن جماعتكم . فقالوا : قم يا سهل بن حنيف . فقام سهلٌ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يا أمير المؤمنين ، نحن سَلِمٌ لمن سالتَ ، وحربٌ لمن حاربت ، ورأيُنَا رأيك ، ونحن كفُّ يمينك . وقد رأينا أن تقوم بهذا

(١) الانكماش : الإسراع والجد . والتعريد : الغراز والإحجام والانهزام . ح : « ولا تخرج » .

(٢) الإدهان : الغش والمصانعة . وفي التنازل العزيز : (ودوا لو تدهن فيدهنون) .

(٣) في اللسان : « سيره من بلده : أخرجه وأجلاه » .

(٤) القطين : الخدم والأتباع والحنم والماليك .

الأمر في أهل الكوفة ، فتأمرهم بالشخص ، وتخبرهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل ؛ فإنهم هم أهل البلد وهم الناس . فإن استقاموا لك استقام لك الذي تريد وتطلب . وأما نحن فليس عليك منا خلاف ، متى دعوتنا أجبتك ، ومتى أمرتنا أطعناك » .

عن أبي حشيش^(١) ، عن معبد قال ، قام على خطيباً على منبره ، فكنت تحت المنبر حين حرض الناس وأمرهم بالمسير إلى صُفَّين لقتال أهل الشام . فبدأ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« سيروا إلى أعداء [الله . سيروا إلى أعداء] السنن والقرآن ، سيروا إلى بقية الأحزاب ، قتلة المهاجرين والأنصار » .

فقام رجل من بني فزارة يقال له أريد فقال : أتريد أن تسيروا إلى إخواننا من أهل الشام فنقتلهم لك ، كما سرت بنا إلى إخواننا من أهل البصرة فقتلناهم . كلاً ، ها الله إذاً لا نفعل ذلك^(٢) . فقام الأشر فقال : من لهذا أيُّها الناس^(٣) ؟ وهرب الفزاري واشتد الناس على أثره ، فلحق بمكان من السوق تباع فيه البراذين ، فوطئوه بأرجلهم وضربوه بأيديهم ونعال سيوفهم^(٤) حتى قتل ، فأثى على فقيل : يا أمير المؤمنين ، قُتل الرجل قال : ومن قتله ؟ قالوا : قتلته همدان وفيهم شوية من الناس^(٥)

(١) ح (١ : ٢٧٩) : « أبي حشيش » بالخاء المعجمة .

(٢) ها التنبيه ، قد يقسم بها ، كما هنا . قال ابن منظور : « إن شئت حذف الألف التي بعد الهاء ، وإن شئت أثبت » .

(٣) ح : « من هذا المأزق » .

(٤) نعل السيف : ما يكون في أسفل جفنه من حديدة أو فضة .

(٥) ح : « ومعه شوب من الناس » .

فقال : قَتِيلُ عَمِيَّةٍ لَا يُدْرَى مِنْ قَتْلِهِ ^(١) ، دَيْتَهُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ .
وقال عَلاَقَةُ التَّمِيمِ ^(٢) :

أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي كَمَا مَاتَ فِي سَوَاقِ الْبَرَاذِينِ أَرِيدُ
تَعَاوَرَهُ هُمَذَانُ خَفَقَ نَعَالُهُمْ إِذَا رَفَعْتَ عَنْهُ يَدُ وَضِعْتَ يَدُ

قال : وقام الْأَشْتر فحمدَ اللهَ وأثنى عليه فقال : « يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، خطبة الْأَشْتر
لَا يَهْدُنَّكَ مَا رَأَيْتَ ، وَلَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ نَصْرِنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ مَقَالَةِ هَذَا
الشَّقِيِّ الْخَائِنِ . جَمِيعٌ مِنْ تَرَى مِنَ النَّاسِ شِيعَتِكَ ، وَلَيْسُوا يَرْغَبُونَ
بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِكَ ، وَلَا يَحِبُّونَ بَقَاءَ بَعْدِكَ . فَإِنْ شِئْتَ فَسِرْ بِنَا
إِلَى عَدُوِّكَ . وَاللَّهِ مَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ ، وَلَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ ،
وَمَا يَعِيشُ بِالْأَمَالِ إِلَّا شَقِيٌّ . وَإِنَّا لَعَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّنَا أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ
حَتَّى يَأْتِيَ أَجْلُهَا ، فَكَيْفَ لَا نَقَاتِلُ قَوْمًا هُمْ كَمَا وَصَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَقَدْ وَثِبَتْ عَصَابَةُ مِنْهُمْ عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [بِالْأَمْسِ] فَاسْخَطُوا
اللَّهَ ، وَأَظْلَمَتْ بِأَعْمَالِهِمُ الْأَرْضُ ، وَبَاعُوا خَلْقَهُمْ ^(٣) بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرُ .
فقال عَلَى عليه السَّلامُ : « الطَّرِيقُ مَشْتَرَكٌ ، وَالنَّاسُ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ ،
وَمَنْ اجْتَهِدَ رَأْيَهُ فِي نَصِيحَةِ الْعَامَةِ فَلَهُ مَا نَوَى وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ » . ثُمَّ
نَزَلَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ .

نصر : عمر بن سعد قال : حدثني أَبُو زُهَيْرِ الْعَبْسِيُّ ، عَنْ النَّضْرِ
ابنِ صَالِحٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُعْتَمِرِ الْعَبْسِيَّ ، وَحَنْظَلَةَ بْنَ الرَّبِيعِ التَّمِيمِيَّ ،
لَمَّا أَمَرَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ بِالْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ ، دَخَلَ فِي رِجَالٍ كَثِيرٍ

رَأَى حَنْظَلَةَ
ابنِ الرَّبِيعِ

(١) الْعَمِيَّةُ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ الْمَشْدُودَةِ ، وَيُقَالُ أَيْضاً
« عَمِيًّا » بوزنه مع الْقَصْرِ ، أَيْ مَبْتِئَةٌ فَتَنَةٌ وَجَهَالَةٌ .

(٢) بِدَلْهَا فِي ح : « فَقَالَ بَعْضُ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ » .

(٣) الْخَلَاقُ ، بِالْفَتْحِ ، الْحِطُّ وَالنَّصِيبُ مِنَ الْخَيْرِ .

من غطفان وبنى تميم على أمير المؤمنين ، فقال له التميمي : « يا أمير المؤمنين ، إنا قد مشينا إليك بنصيحة فاقبلها منا ، ورأينا لك رأياً فلا تردّه علينا ؛ فإننا نظرنا لك ولن معك . أقم وكاتب هذا الرجل ، ولا تعجل إلى قتال أهل الشام ؛ فإنني والله ما أدري ولا تدري لمن تكون إذا التقيتم الغلبة ، وعلى من تكون الدبرة » .

رأى عبد الله
ابن المعتم

وقام ابن المعتم فتكلم ، وتكلم القوم الذين دخلوا معهما بمثل ما تكلم به ، فحمد على الله وأثنى عليه ، وقال :

« أما بعد فإن الله وارث العباد والبلاد ، ورب السموات السبع والأرضين السبع ، وإليه ترجعون . يؤتى الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ، ويعز من يشاء ويذل من يشاء . أما الدبرة فإنها على [الضالين] العاصين ، ظفروا أو ظفر بهم . وإيم الله إني لأسمع كلام قوم ما أراهم يريدون أن يعرفوا معروفاً ، ولا ينكروا منكراً » .

فقام إليه معقل بن قيس اليربوعي ثم الرياحي فقال :

« يا أمير المؤمنين ، إن هؤلاء والله ما أتوك بنصح ، ولا دخلوا عليك إلاّ بغش ، فاحذرهم فإنهم أدنى العدو » .

الطنن في حنظلة
ابن الربيع
وعبد الله بن
المعتم

فقال له مالك بن حبيب : يا أمير المؤمنين ، إنه بلغني أن حنظلة هذا يكاتب معاوية ، فادفعه إلينا نحبه حتى تنقضي غزاتك ثم تنصرف .

وقام إلى عليّ عيَّاش بن ربيعة ، وقائد بن بكير العبسيان ، فقالا : يا أمير المؤمنين ، إن صاحبنا عبد الله بن المعتم قد بلغنا أنه يكاتب معاوية ، فأحبسه أو أمكنّا منه نحبه حتى تنقضي غزاتك وتنصرف . فأخذوا يقولان : هذا جزاء من نظر لكم^(١) وأشار عليكم بالرأى فيما بينكم

(١) في الأصل : « من نصركم » صوابه من ح (١ : ٢٨٠) .

وبين عدوكم . فقال لهما على : « الله بيني وبينكم ، وإليه أكلكم ، وبه
 أستظهر عليكم . اذهبوا حيث شئتم » . ثم بعث على إلى حنظلة بن
 الربيع ، المعروف بحنظلة الكاتب^(١) ، وهو من الصحابة ، فقال :
 يا حنظلة ، أعلئ أم لي ؟ قال : لا عليك ولا لك . قال : فما تريد ؟
 قال : اشخص إلى الرها^(٢) ؛ فإنه فرج من الفروج ، اصمد له حتى
 ينقضى هذا الأمر . فغضب من ذلك خيار بن عمرو بن تميم - وهم رهطه -
 فقال : إنكم والله لا تغروني من ديني . دعوني فأنا أعلم منكم . فقالوا :
 والله لئن لم تخرج مع هذا الرجل لا ندع فلانة تخرج معك - لأم ولده -
 ولا ولدها . ولئن أردت ذلك لنقتلنك . فأعانه ناس من قومه فاخترطوا
 سيوفهم ، فقال : أجبلوني [حتى] أنظر . فدخل منزله وأغلق بابيه حتى
 إذا أمسى هرب إلى معاوية ، وخرج من بعده إليه من قومه رجال كثير ،
 ولحق ابن المعتم أيضاً حتى أتى معاوية ، وخرج معه أحد عشر رجلاً من
 قومه . وأما حنظلة فخرج بثلاثة وعشرين رجلاً من قومه ، ولكنهما
 لم يقاتلا مع معاوية واعتزلا الفريقين جميعاً ، فقال حنظلة حين خرج
 إلى معاوية :

يسئل غواة عند بابي سيوفهما ونادى مناد في الهجيم لأقبلا
 سائركم عوداً لأصعب فرقة إذا قاتم كسلاً يقول لكم بلى
 قال : فلما هرب حنظلة أمر على بداره فهدمت ، هدمها عريفهم
 بكر بن تميم ، وشبث بن ربعي . فقال في ذلك :

(١) هو حنظلة بن الربيع - ويقال ابن ربيعة - بن صيفي ، ابن أخى أكم بن صيفي حكيم
 العرب . وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم مرة كتاباً فسمى بذلك « الكاتب » . وكانت الكتابة قليلة
 في العرب . وكان من تخلف عن على عليه السلام يوم الجمل . وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه
 وسلم : « لليهود يوم والنصارى يوم ، فلو كان لنا يوم » . فنزلت سورة الجمعة . انظر الإصابة
 ١٨٥٥ والمعارف ١٣٠ .

(٢) الرها ، بضم أوله والمد والقصر : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام .

أيا راكباً إمّا عرضت فبلّغن مُغلّلة عني سراة بني عمرو
فأوصيكم بالله والبرّ والتقى ولا تنظروا في النائبات إلى بكر
ولا شبّ ذى المنخريين كأنّه أزبُ جمالٍ في مُلاحية صفر^(١)

تحريض حنظلة
لمعاوية

وقال أيضاً يحرض معاوية بن أبي سفيان :

أبلغ معاوية بن حسر خطّة ولكلّ سائلة تسيّل قرار
لا نقبلن دينيّة تُعطونها في الأمر حتّى تُقتل الأنصار
وكما ببوء دماؤهم بدمائكم وكما تُهدّم بالديار ديار^(٢)
وترى نساؤهم يجلن حواسراً ولهنّ من علق الدماء خوار^(٣)

خطبه عدى
ابن حاتم

نصر : عمر بن سعد ، عن سعد بن طريف ، عن أبي المجاهد ، عن
المحلّ بن خليفة قال : قام عدى بن حاتم الطائي [بين يدي على عليه
السلام] فحمد الله بما هو أهله وأثنى عليه ثم قال : « يا أمير المؤمنين ،
ما قلت إلا بعلم ، ولا دعوت إلا إلى حقّ ، ولا أمرت إلا برشد . فإن
رأيت^(٤) أن تستأني هؤلاء القوم وتستدعهم حتى تأتيهم كتبك ،

(١) الأزب من الإبل : الكثير شعر الوجه والعنق . والملاحى ، بضم الميم وتخفيف
اللام ، هو من الأراك ما فيه بياض وشبهة وحرمة . وفي ح : « قد غار ليلة النفر » ، وفي
هامش الأصل : « قد دعا ليلة النفر » إشارة إلى أنه كذلك في نسخة أخرى . صواب هذين :
« قد رغا » .

(٢) في الأصل :

وتجسر قتلاهم بقتل حروب وكما يقدم بالديار ديار

وأثبت ما في ح (١ : ٢٨٠) . وكتب في حاشية الأصل : « وكما تبوء دماؤهم بدمائكم »
إشارة إلى أن صدره كذلك في نسخة أخرى .

(٣) أصل الخوار صوت البقر والغنم والظباء . وفي ح : « من ثكل الرجال خوار » .

(٤) ح : (١ : ٢٨٠) : « ولكن إذا رأيت » .

وَيَقْدَمَ عَلَيْهِمْ رَسُولُكَ - فعلت . فَإِنْ يَقْبَلُوا يَصِيبُوا وَيَرْشُدُوا ^(١) ، والعافية أوسع لنا ولهم . وَإِنْ يَتَمَادُوا فِي الشَّقَاقِ وَلَا يَنْزِعُوا عَنِ الْغَيِّ فَسِرْ إِلَيْهِمْ . وقد قَدَّمْنَا إِلَيْهِمُ الْعَذْرَ ^(٢) ودعوناهم إِلَى مَا فِي أَيْدِينَا مِنَ الْحَقِّ ، فَوَاللَّهِ لَمْ يَنْجُهِمُ مِنَ اللَّهِ أَبَعَدَ ، وَعَلَى اللَّهِ أَهْوَنُ ، مِنْ قَوْمٍ قَاتَلْنَاهُمْ بِنَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ أَمْسَ ، لَمَّا أَجْهَدَ لَهُمُ الْحَقَّ ^(٣) فَتَرَكُوهُ ، نَاوِخْنَاهُمْ بِرَاكَاءَ ^(٤) الْقِتَالِ حَتَّى بَلَّغْنَا مِنْهُمْ مَا نَحِبُّ ، وَبَلَّغَ اللَّهُ مِنْهُمْ رِضَاهُ فَمَا يَرَى .

خطبة زيد بن
حسين الطائي

فَقَامَ زَيْدُ بْنُ حُسَيْنٍ الطَّائِيُّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْبِرَانَسِ ^(٥) الْمُجْتَهِدِينَ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى يَرْضَى ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا ، وَمُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ نَبِينَا . أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ لَشُنْ كُنَّا فِي شَكٍّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَنَا ، لَا يَصْلُحُ لَنَا النِّيَّةُ فِي قِتَالِهِمْ حَتَّى نَسْتَدِيمَهُمْ وَنَسْتَأْنِيَهُمْ . مَا الْأَعْمَالُ إِلَّا فِي تَبَابٍ ، وَلَا السَّعْيُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ . وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ . إِنَّا وَاللَّهُ مَا ارْتَبْنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ فَيَمُنُ يَبْتَغُونَ دَمَهُ ^(٦) ، فَكَيْفَ بِاتِّبَاعِهِ الْقَاسِيَةِ قُلُوبَهُمْ ، الْقَلِيلِ فِي الْإِسْلَامِ حُظُّهُمْ ، أَعْوَانِ الظُّلْمِ وَمُسَدِّدِي أَسَاسِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ ^(٧) . لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا الْأَنْصَارِ ، وَلَا التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ .

(١) ح : « يَصِيبُوا رَشْدَهُمْ » .

(٢) ح : « بِالْعَذْرِ » .

(٣) فِي اللَّسَانِ : « أَجْهَدَ لَكَ الطَّرِيقَ وَأَجْهَدَ لَكَ الْحَقَّ : بَرَزَ وَظَهَرَ وَوَضَحَ » . وَفِي الْأَصْلِ « أَجْهَدْنَا » وَالْفِعْلُ لَازِمٌ كَمَا رَأَيْتَ . وَفِي ح : « لَمَّا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ » .

(٤) الْبِرَاكَاءُ ، بَضْمُ الرَّاءِ وَفَتْحُهَا : الْإِبْتِرَاكُ فِي الْحَرْبِ ، وَهُوَ أَنْ يَجْنُو الْقَوْمُ عَلَى رُكْبِهِمْ . وَالْمَنَاوِخَةُ : مِفَاعِلُهُ مِنَ النَّوَخِ ، وَهُوَ الْبُرُوكُ . وَفِي الْأَصْلِ : « نَاوِخْنَاهُمْ » بِالْمُهْمَلَةِ ، صَوَابُهُ فِي ح .

(٥) الْبِرَنْسُ ، بِالضَّمِّ : قُلَنْسُوءَةٌ طَوِيلَةٌ ، أَوْ كُلُّ ثَوْبٍ رَأْسُهُ مِنْهُ .

(٦) ح : « فَيَمُنُ يَتَّبِعُونَهُ » .

(٧) ح : « وَأَصْحَابُ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ » .

اعترض طائى
لزيد بن حصين
فقام رجل من طيئ فقال : يا زيد بن حصين ، أكلام سيدنا عدى
ابن حاتم تهجن ؟ قال : فقال زيد : ما أنتم بأعرف بحق عدى منى ،
ولكنى لا أدع القول بالحق وإن سخط الناس . قال : فقال عدى
ابن حاتم : الطريق مشترك ، والناس فى الحق سواء . فمن اجتهد رأيه
فى نصيحة العامة فقد قضى الذى عليه ^(١) .

أبو زبيب وعلى نصر : عمر بن سعد ، عن الحارث بن حصيرة ^(٢) قال : دخل
أبو زبيب ^(٣) بن عوف على على فقال : « يا أمير المؤمنين ، لئن كنا
على الحق لأنت أهدانا سبيلا ، وأعظمنا فى الخير نصيباً ، ولئن كنا
فى ضلالة إنك لأنثقلنا ظهراً وأعظمنا وزراً : أمرتنا بالمسير إلى هذا
العدو وقد قطعنا ما بيننا وبينهم من الولاية ، وأظهرنا لهم العداوة ، نريد
بذلك ما يعلم الله [من طاعتك] ، وفى أنفسنا من ذلك ما فيها . أليس
الذى نحن عليه الحق المبين ، والذى عليه عدونا الغي والحوب
الكبير ؟ » .

فقال على : « [بلى] ، شهدت أنك إن مضيت معنا ناصراً لدعوتنا ،
صحيح النية فى نصرتنا ، قد قطعت منهم الولاية ، وأظهرت لهم
العداوة كما زعمت ، فإنك ولى الله تسريح ^(٤) فى رضوانه ، وتركض فى
طاعته . فأبشر أبا زبيب » .

(١) ما بعد : « سخط الناس » ساقط من ح ، فهو إما دخيل على النسخة ، أو تمثل من عدى
بقول على عليه السلام ، الذى سبق فى ص ٩٥ .

(٢) سبقت ترجمته فى ص ٣ . وفى الأصل : « حصيرة » بالضاد المعجمة ، تحريف .
وفى هامش الأصل « خ : حصين » إشارة إلى أنه « حصين » فى نسخة أخرى . وهذه الأخيرة
توافق ما ورد فى ح (١ : ٢٨٠) . وليس بشئ .

(٣) ح : « أبو زبيب » فى جميع المواضع .

(٤) ح : « تسريح » من السباحة .

فقال له عمار بن ياسر : أثبت أبا زبيب ولا تشك في الأحزاب
عدو الله ورسوله ^(١) .

قال : فقال أبو زبيب : ما أحب أن لي شاهدين من هذه الأمة
فيشهدا لي على ما سألت عنه من هذا الأمر الذي أهمني ، مكانكما . قال :
وخرج عمار [بن ياسر] وهو يقول :

سيرُوا إلى الأحزابِ أعداءِ النَّبيِّ سيرُوا فخير الناس اتباعُ عليٍّ
هذا أو أن طابَ سَلُّ المَشْرِفِي وقودُنَا الخيلَ وهزُّ السمهرِي

عمر بن سعد عن أبي روق قال : دخل يزيد بن قيس الأرجي على
علي بن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين ، نحن على جهاز وعدة ^(٢) ،
وأكثر الناس أهل قوة ^(٣) ومن ليس بمضعف وليس به علة . فمر مناديك
فلينادِ الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة ؛ فإن أخا الحرب ليس
بالسؤوم ولا النؤوم ، ولا من إذا أمكنه الفرص أجّلها واستشار فيها ،
ولا من يؤخر الحرب في اليوم إلى غدٍ وبعد غد .

فقال زياد بن النضر : لقد نصح لك يا أمير المؤمنين يزيد بن
قيس ، وقال ما يعرف ، فتوكل على الله وثق به ، واشخص بنا إلى هذا
العدو راشداً معاناً ؛ فإن يرد الله بهم خيراً لا يدعوك رغبةً عنك إلى من

(١) عدو ، يقال للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، ويقال أيضاً
عدوة وعدوان وأعداء .

(٢) الجهاز : ما يحتاج إليه المسافر والغازي . ح : « أولو جهاز وعدة » .

(٣) أي أصحاب قوة . وفي الأصل : « القوة » وأثبت ما في ح (١ : ٢٨١) .

ليس مثلك في السابقة مع النبي صلى الله عليه وآله ، والقَدَم^(١) في الإسلام ، والقراية من محمد صلى الله عليه وآله . وإلَّا يُنَبِّهوا ويقبَّأوا ويأبَّأوا إلَّا حَرَبْنَا نَجْدَ حَرَبِهِمْ عَلَيْنَا هَيَّأً ، ورجونا أَن يصرعهم الله مَصَارِعَ إِخْوَانِهِمْ بِالْأَمْسِ .

رأى عبد الله
ابن بديل

ثم قام عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن القوم لو كانوا الله يريدون أو الله يعملون ، ما خالفونا ، ولكن القوم إنما يقاتلون فراراً من الأسوة^(٢) ، وحجاً للأثرة ، وضناً بسلطانهم ، وكُرهاً لفراق دنياهم التي في أيديهم ، وعلى إحنٍ في أنفسهم ، وعداوة يجدونها في صدورهم ، لوقائع أوقعتها يا أمير المؤمنين بهم قديمة ، قتلت فيها آباءهم وإخوانهم^(٣) » .

ثم التفت إلى الناس فقال : فكيف يبائع معاوية علياً وقد قتل أخاه حنظلة ، وخاله الوليد ، وجده عتبة في موقف واحد . والله ما أظنُّ أَن يفعلوا^(٤) ، ولن يستقيموا لكم دون أَن تقصِّد فيهم المُرَّان^(٥) ، وتقطع على هامهم السيوف ، وتنثر حواجبهم بعمد الحديد ، وتكون أمورٌ جمَّةٌ بين الفريقين .

نصر : عمر بن سعد ، عن عبد الرحمن ، عن الحارث بن حصيرة^(٦)

(١) القدم ، بفتح الحاء : السبق والتقدم في الإسلام .

(٢) الأسوة ، ها هنا : التسوية بين المسلمين في قسمة المال . انظر (٣ : ٤) .

(٣) ح : « وأخوانهم » .

(٤) ح : « ما أظنهم يفعلون » .

(٥) تقصد : تكسر . والمران : الرماح الصلبة اللينة . والمران أيضاً : نبات الرماح .

ح : « دون أن تقصف فيهم قنا المران » .

(٦) ح : « حصين » . وانظر ما سبق في ص ٣ ، ١٠٠ .

عن عبد الله بن شريك قال : خرج حُجْر بن عدى ، وعمرو بن الحمق ،
 يظهران البراءة واللعن من أهل الشام ، فأرسل إليهما على : أن كُفَّا
 عما يبلغني عنكما . فأتياه فقالا : يا أمير المؤمنين ؛ ألسنا محققين ؟ قال :
 بلى . [قالوا : أوليسوا مبطلين ؟ قال : بلى] . قالوا : فلم منعنا من
 شتمهم ؟ قال : « كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين ، تشتمون
 وتتبرهنون . ولكن لو وصفتم مساوى أعمالهم فقلتم : من سيرتهم كذا
 وكذا ، ومن عملهم كذا وكذا ، كان أصوب في القول ، وأبلغ في
 العذر . و [لو ^(١)] قلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم : اللهم احقن
 دماءنا ودماءهم ، وأصلح ذات بينهم ، واهدِهِم من ضلالتهم ، حتى
 يعرف الحق منهم من جهله ، ويرعوى عن العي والعدوان من لهج به ،
 كان هذا أحبَّ إلّى وخيراً لكم » . فقالا : يا أمير المؤمنين ، نقبل
 عظمتك ، ونتأدب بأدبك . وقال عمرو بن الحمق : إني والله يا أمير
 المؤمنين ما أحببتك ولا بايعتُك على قرابة بينى وبينك ، ولا لإرادة مالٍ
 تؤتينيهِ ، ولا التماس سلطانٍ يُرفع ذكرى به ؛ ولكن أحببتك لخصالٍ
 خمس : أنك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأول من آمن
 به ، وزوجُ سيّدة الأمة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ،
 وأبو الذرّيّة التي بقيت فينا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأعظم
 رجل من المهاجرين سهماً في الجهاد . فلو أنّي كُلّفت نقلَ الجبال الرواسي ،
 ونَزَحُ ^(٢) البحور الطوامي حتى يأتني على يومي في أمرٍ أقوى به وليك وأوهر
 به عدوك ، ما رأيتُ أنّي قد أدّيت فيه كلّ الذي يحقُّ عليّ من حقك .
 فقال أمير المؤمنين على : اللهم نور قلبه بالتقى ، واهديه إلى صراط

(١) ليست في الأصل ولا في ح ، وبها يلتزم الكلام .

(٢) في الأصل : « وأنزح » ، صوابه في ح (١ : ٢٨١) .

مستقيم^(١) ، ليت أن في جندى مائةً مثلك . فقال حُجر : إِذَا وَاللَّهِ
يا أمير المؤمنين صَحَّ جُنْدُكَ ، وَقَلَّ فِيهِمْ مِنْ يُغْشُكَ .

ثم قام حجر فقال : يا أمير المؤمنين ، نحن بنو الحرب وأهلها ،
الذين نُلْقِيهَا وَنَنْتِجُهَا ، قد ضَارَسْتَنَا وَضَارَسَنَاهَا^(٢) ، ولنا أعوانُ ذُوو
صلاح ، وعشيرة ذات عدد ، ورأيٌ مجربٌ وبأسٌ محمودٌ ، وأزمتُنا
منقادة لك بالسمع والطاعة ؛ فَإِنْ شَرَّفَتْ شَرَّفْنَا ، وَإِنْ غَرَبَتْ غَرَبْنَا ،
وما أمرتنا به من أمرٍ فعلناه . فقال عليٌّ : « أَكَلْتُ قَوْمَكَ يَرَى مِثْلَ رَأْيِكَ؟ »
قال : « مَا رَأَيْتَ مِنْهُمْ إِلَّا حَسَنًا ، وهذه يَدَى عَنْهُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ،
وبحسن الإجابة » . فقال له عليٌّ خيرًا .

قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد قال : وكتب عليٌّ إلى عمَّاله ،
فكتب إلى مخنف بن سليم :

كتاب علي
إلى عامله مخنف
ابن سليم

سلام عليك ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . أما بعد
فإنَّ جِهَادَ مَنْ صَدَفَ عَنِ الْحَقِّ رَغْبَةً عَنْهُ ، وَهَبَّ فِي نُعَاسِ الْعَمَى
وَالضَّلَالِ اخْتِيَارًا لَهُ - فَرِيضَةٌ عَلَى الْعَارِفِينَ . إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى عَمَّنْ أَرْضَاهُ ،
وَيَسْخَطُ عَلَى مَنْ عَصَاهُ . وَإِنَّا قَدْ هَمَمْنَا بِالسَّيْرِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ
عَمِلُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفِئَةِ ، وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ ،
وَأَمَاتُوا الْحَقَّ ، وَأَظْهَرُوا فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ ، وَاتَّخَذُوا الْفَاسِقِينَ وَلِيَجَّةً
مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِذَا وَلَّى اللَّهُ أَعْظَمَ أَحْدَاثِهِمْ أَبْغَضُوهُ وَأَقْصَوْهُ وَحَرَمُوهُ ،
وَإِذَا ظَالِمٌ سَاعَدَهُمْ عَلَى ظَلَمِهِمْ أَحَبُّوهُ وَأَدْنَوْهُ وَبَرُّوهُ ؛ فَقَدْ أَصْرُوا عَلَى الظُّلْمِ ،
وَأَجْمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ . وَقَدِيمًا مَا صَدُّوا عَنِ الْحَقِّ ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ

(١) ح : « صراطك المستقيم » .

(٢) في اللسان (٨ : ٤٢٤) : « وضارست الأمور : جربتها وعرفتها » .

وكانوا ظالمين . فإذا أتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك أوثق أصحابك في نفسك ، وأقبل إلينا لعلك تلقى هذا العدو المحل فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتجامع الحق وتباين الباطل ؛ فإنه لا غناء بنا ولا بك عن أجر الجهاد . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكتب عبد الله بن أبي رافع سنة سبع وثلاثين . فاستعمل مخنف على أصبهان الحارث بن أبي الحارث بن الربيع ، واستعمل على همدان سعيد بن وهب - وكلاهما من قومه - وأقبل حتى شهد مع عليّ صفيين .

وكان عليّ قد استخلف ابن عباس على البصرة ، فكتب عبد الله ابن عباس في اختلاف أهل البصرة : من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس . أما بعد فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله . أما بعد^(١) فقد قدم عليّ رسولك وذكرت ما رأيت وبلغك عن أهل البصرة بعد انصرافي^(٢) وسأخبرك عن القوم : هم بين مقيم لرغبة يرجوها ، أو عقوبة يخشاه^(٣) . فأرغب رغبهم بالعدل عليه ، والإنصاف له والإحسان إليه ؛ وحل عقدة الخوف عن قلوبهم ؛ فإنه ليس لأمرأ أهل البصرة في قلوبهم عظم^(٤) إلا قليل منهم . وانتبه إلى أمرى ولا تعدّه ، وأحسن إلى هذا الحي من ربيعة ، وكل من قبلك فأحسن إليهم ما استطعت إن شاء الله . والسلام . وكتب عبد الله بن أبي رافع في ذى القعدة سنة سبع وثلاثين .

(١) كذا جاءت « أما بعد » مكررة . . وأول الرسالة في ح : « أما بعد فقد قدم على رسولك بإهمال ما قبلها من الكلام .

(٢) ح : « وقرأت كتابك تذكر فيه حال أهل البصرة واختلافهم بعد انصرافي عنهم » .

(٣) ح : « أو خائف من عقوبة يخشاه »

(٤) كذا في الأصل وح . ولعلها : « عصم » جمع عصام ، وهو الحبل يشد به .

كتاب إلى
الأسود بن قطنه

وكتب : من عبد الله على أمير المؤمنين إلى الأسود بن قطنه . أما
بعد فإنه من لم ينتفع بما وعظ لم يحذر ما هو غابر^(١) ، ومن أعجبته الدنيا
رضى بها ، وليست بثقة . فاعتبر بما مضى تحذر ما بقي ، واطبخ
للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب ثلثاه^(٢) ، وأكثر لنا من لطف
الجند ، واجعله مكان ما عليهم من أرزاق الجند ؛ فإن للولدان علينا
حقاً ، وفي الذرية من يخاف دعاؤه ، وهو لهم صالح . والسلام .

وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابه إلى عبد الله
ابن عامر

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عامر . أما بعد فإن
خير الناس عند الله عز وجل أقومهم لله بالطاعة فيما له وعليه ، وأقوهم
بالحق ولو كان مُراً ؛ فإن الحق به قامت السماوات والأرض . ولتكن
سريرتك كعلانيتك ، وليكن حكمك واحداً ، وطريقتك مستقيمة ؛
فإن البصرة مهبط الشيطان . فلا تفتح على يد أحد منهم باباً لا نطق
سدّه نجن ولا أنت . والسلام .

وكتب :

كتابه إلى
ابن عباس

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس . أما بعد
فانظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين وفيهم ، فاقسمه فيمن قبلك
حتى تُغنيهم ، وابعث إلينا بما فضل نقسمه فيمن قبلنا . والسلام .

(١) في اللسان : الغابر : الباقي . قال : وقد يقال للماضي غابر .

(٢) الطلاء ، بالكسر : ما يطبخ من عصير العنب .

وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس . أما بعد فإن
الإنسان قد يسره ما لم يكن ليفوته ، ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه
وإن جهد . فليكن سرورك فيما قدمت من حكم أو منطق أو سيرة ،
وليكن أسفك على ما فرطت لك فيه من ذلك . ودع ما فاتك من الدنيا
فلا تكثر به حزناً ، وما أصابك فيها فلا تبغ به سروراً . وليكن همك
فيما بعد الموت . والسلام^(١) .

كتابه إلى أمراء
الجنود

وكتب إلى أمراء الجنود :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين . أما بعد فإن حقّ الوالى ألا يغيره
على رعيته أمر ناله ولا أمر خص به ، وأن يزيده ما قسم الله له دنواً
من عباده وعطفاً عليهم . ألا وإنّ لكم عندي ألا أحتجز دونكم سراً
إلا في حرب ، ولا أطوى عنكم أمراً إلا في حكم ، ولا أؤخر حقاً لكم
عن محله ، ولا أرزأكم شيئاً ، وأن تكونوا عندي في الحق سواء .
فإذا فعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة والطاعة . فلا تنكصوا عن
دعوتي ، ولا تفرطوا في صلاح دينكم من دنياكم ، وأن تنفذوا لما
هو لله طاعة ، ولمعيشتكم صلاح . وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق
ولا يأخذكم في الله لومة لائم . فإن أبيتم أن تستقيموا لى على ذلك لم
يكن أحد أهنّ علىّ ممن فعل ذلك منكم ، ثم أعاقبه عقوبة لا يجد
عندى فيها هوادة . فخذوا هذا من أمرائكم ، وأعطوهم من أنفسكم ،
يصلح الله أمركم . والسلام .

(١) انظر مجالس ثعلب ١٨٦ .

كتابه إلى أمراء
الخراج

وكتب إلى أمراء الخراج :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى أمراء الخراج^(١) . أمّا بعد فإنه من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ولم يحرزها . ومن اتبع هواه وانقاد له على ما يعرف نفع عاقبته عما قليل ليصبحن من النادمين . ألا وإن أسعد الناس في الدنيا من عدل عما يعرف ضره ، وإن أشقاهم من اتبع هواه . فاعتبروا واعلموا أن لكم ما قدمتم من خير ، وما سوى ذلك وددتم لو أن بينكم وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رءوف ورقيم بالعباد . وإن عليكم ما فرطتم فيه ، وإن الذي طلبتم ليسير ، وإن ثوابه لكبير . ولو لم يكن فيما نهى عنه من الظلم والعدوان عقاب يُخاف ، كان في ثوابه مالا عذراً لأحد بترك طلبته^(٢) فارحموا ترحموا ، ولا تعذبوا خلق الله ولا تكلفوهم فوق طاقتهم ، وأنصفوا الناس من أنفسكم ، واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية . لا تتخذن حُجَّاباً ، ولا تحجبن أحداً عن حاجته حتى يُنهيها إليكم . ولا تأخذوا أحداً بأحد إلا كفيلاً عن كفل عنه ، واصبروا أنفسكم على ما فيه الاغتياب ، وإياكم وتأخير العمل ودفع الخير ؛ فإن في ذلك الندم . والسلام .

وكتب إلى معاوية :

كتابه إلى معاوية

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . سلام على من اتبع الهدى ، فإنني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو . أمّا بعد فإنك قد رأيت من الدنيا وتصرفها بأهلها وإلى ما مضى منها ، وخير

(١) في نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد (٤ : ١١٥) : « أصحاب الخراج » .

(٢) الطلبة ، بالكسر : الطلب .

ما بقى من الدنيا ما أصاب العباد الصادقون فيها مضى . ومن نسى الدنيا نسيان الآخرة يجد بينهما بونا بعيداً . واعلم يا معاوية أنك قد ادعيت أمراً لست من أهله لا في القَدَم ولا في الولاية^(١) ، ولست تقول فيه بأميرٍ بيِّن تُعرف لك به أثرة ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ، ولا عهد تدعيه من رسول الله : فكيف أنت صانعٌ إذا انقشعت عنك جلايب ما أنت فيه من دنيا أبهجت بزيتها^(٢) وركنت إلى لذتها ، وخطى فيها بينك وبين عدو جاهد ملح . مع ما عرض في نفسك من دنيا قد دعتك فأجبتها ، وقادتك فاتبعتها ، وأمـرتك فأطعتها . فاقعس عن هذا الأمر^(٣) ، وخذ أهبة الحساب ؛ فإنه يوشك أن يقفك واقف على مالا يُجِنُّكَ منه مِجَنٌّ^(٤) . ومتى كنتم يا معاوية ساسة للرعية ، أو ولاية لأمر هذه الأمة بغير قَدَمٍ حسن ، ولا شرفٍ سابق على قومكم . فشمر لما قد نزل بك ، ولا تمكّن الشيطان من بُغيته فيك ، مع أنني أعرف أن الله ورسوله صادقان . فنعوذ بالله من لزوم سابق الشقاء . وإلا تفعل أعلمك ما أغفلك من نفسك^(٥) ، فإنك مُترَفٌ قد أخذ منك الشيطان مأخذه ، فجرى منك مجرى الدم في العروق . واعلم أن هذا الأمر لو كان إلى الناسٍ أو بأيديهم لحسدونا وامتنوا به علينا ، ولسكنه

(١) انظر ما سبق في التنبيه الأول ص ١٠٢ .

(٢) في اللسان : « أهبجت الأرض : بهج نباتها » . وفي الأصل : « انتهت » تحريف . وفي ح (٣ : ٤١٠) : « تهجت » قال ابن أبي الحديد : « وتهجت بزيتها : صارت ذات بهجة » ولم أجد هذه الصيغة في المعاجم .

(٣) القعس : التأخر والرجوع إلى الخلف ، كما في اللسان . وفي الأصل : « فليس من هذا الأمر » صوابه في ح (٣ : ٤٠٩) .

(٤) رواه ح : « مالا ينجيك منه منج » ، وقال : « ويروى : ولا ينجيك منج . وهو الترس : والرواية الأولى أصح » .

(٥) ح : « ما أغفلت » .

قضاء مَمَّنْ اَمْتَنَ به علينا على لسان نبيه الصادق المصدق . لا أَفْلَحَ من شكَّ بعد العِرفان والبيّنة . اللهم احكم بيننا وبين عدونا بالحق وأنت خير الحاكمين .

فكتب معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب معاوية من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب . أما بعد فدع الحسد فإنك طالما لم تنتفع به ، ولا تُفسد سابقة قَدَمِكَ بشره نخوتك ، فإن الأعمال بخواتيمها ، ولا تمحق سابقتك في حق من لا حق لك في حقه ^(١) فإنك إن تفعل لا تضر بذلك إلا نفسك ، ولا تمحق إلا عملك ، ولا تبطل إلا حجتك . ولعمري ما مضى لك من السابقات لشبيه أن يكون محوقاً ؛ لِمَا اجترأت عليه من سفك الدماء ، وخلاف أهل الحق . فاقرأ سورة الفلق ، وتعوذ بالله من شر نفسك ، فإنك الحاسد إذا حسد .

وكتب إلى عمرو بن العاص :

كتاب علي إلى عمرو بن العاص

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . أما بعد فإن الدنيا مشغلة عن غيرها ، وصاحبها مقهور فيها ^(٢) ، لم يُصِب منها شيئاً قط إلا فتحت له حرصاً ، وأدخلت عليه مؤونة تزيد رغبة فيها ، ولن يستغنى صاحبها بما نال عما لم يبلغه ، ومن وراء ذلك فراق ما جمع ، والسعيد من وعظ بغيره . فلا تُخبط أجرك أبا عبد الله ، ولا تجارين

(١) حق الرجل وأحقه : إذا غلبه على الحق .

(٢) ح (٤ : ١١٤) : « وصاحبها منهوم عليها » .

معاوية في باطله^(١) فَإِنَّ معاوية غَمَصَ النَّاسَ وَسَفِهَ الْحَقَّ^(٢) . [والسلام]^(٣)

وكتب إليه عمرو بن العاص :

من عمرو بن العاص إلى علي بن أبي طالب . أما بعد فإن الذي فيه صلاحنا وألفة ذات بيننا أن تُزيب إلى الحق^(٤) ، وأن تجيب إلى ما تُدعَوْنَ إليه من شُورى^(٥) . فصبر الرجلُ منّا نفسه على الحقّ ، وعذره الناسُ بالمحاجة . والسلام .

فجاء الكتاب إلى عليّ قمل أن يرتحل من النخيلة .

نصر : عمر بن سعد . عن أبي روق قال : قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بُديل بن ورقاء : إن يومنا ويومهم ليومٌ عَصيب ، ما يصبر عليه إلا كلُّ مشيع القلب^(٦) ، صادق النية ، رابط الجأش . وإيم الله ما أظنُّ ذلك اليوم يُبقى منا ومنهم إلا الرُّذال^(٧) . قال عبد الله ابن بُديل : والله أظنُّ ذلك . فقال عليّ : ليكن هذا الكلامُ مخزوناً في صدوركم ، لا تُظهروه ولا يسمعه منكما سامع . إن الله كتب القتل على قومٍ والموت على آخرين ، وكلُّ آتيه منيته كما كتب الله له . فطوبى للمجاهدين في سبيل الله ، والمقتولين في طاعته .

(١) ح : « ولا تشرك معاوية في باطله »

(٢) غمص الناس : احتقرهم ولم يرحم شيئاً . وسفه الحق ، مختلف في تأويله ، قيل معناه سفه الحق تسفيهاً . وقال الزجاج : سفه في معنى جهل . وهو اقتباس من حديث لرسول الله رواه ابن منظور في اللسان (غمص) .

(٣) زاد ابن أبي الحديد بعد هذه الكلمة : « قال نصر : وهذا أول كتاب كتبه على عليه السلام إلى عمرو بن العاص » .

(٤) أناب : رجع .

(٥) ح : « إلى ما ندعوكم إليه من الشورى » .

(٦) المشيع القلب : الشجاع .

(٧) الرذل ، والرذال ، والرذيل ، والأرذل : الدون الخسيس .

كلام هاشم
ابن عتبة

فلما سمع هاشم بن عتبة^(١) مقاتلتهم [قام^(٢)] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم . الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، وعملوا في عباد الله بغير رضا الله ، فأحلّوا حرامه وحرّموا حلاله ، واستولاهم الشيطان^(٣) ووعدهم الأباطيل ومنّاهم الأماني ، حتى أزاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى ، وحجّب إليهم الدنيا ، فهم يقاتلون على دنياهم رغبةً فيها كرجبتنا في الآخرة إنجاز موعود ربنا . وأنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأفضل الناس سابقاً وقديماً . وهم يا أمير المؤمنين منك مثل الذي علمنا . ولكن كتب عليهم الشقاء ، ومالت بهم الأهواء وكانوا ظالمين . فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة ، وقلوبنا منشحة لك ببذل النصيحة ، وأنفسنا تنصرك^(٤) جدلةً على من خالفك وتولى الأمر دونك . والله ما أحب أن لي ما في الأرض ممّا أقلت ، وما تحت السماء مما أظلت ، وأنّى واليت عدواً لك ، أو عاديئاً ولياً لك .

فقال على : اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك ، والمرافقة لنبيك صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم إن علياً صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم إلى الجهاد ، فبدأ بالحمد لله والثناء عليه ثم قال :

خطبة على في
الدعوة إلى الجهاد

إن الله قد أكرمكم بدينه ، وخلقكم لعبادته ؛ فانصّبوا أنفسكم في

(١) هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص . وكان معه لواء على رضى الله عنه يوم صفين ، وقتل في آخر أيامها . انظر الإصابة ٨٩١٣ والأشتقاق ٩٦ .

(٢) ليست في الأصل . وفي ح : « . ما قالاه أتي علياً عليه السلام فقال : سر بنا » .

(٣) كذا في الأصل . وفي ح (١ : ٢٨٢) : « واستهوى بهم الشيطان » . وظنى بها

« استهواهم » .

(٤) في الأصل : « بنورك » ، صوابها في ح .

أداء حقه ، وتنجزوا موعودَه ، واعلموا أَنَّ الله جعل أمَراسَ الإسلام متينة ، وعراه وثيقة ، ثم جعل الطَّاعة حظَّ الأنفس برضا الرب ، وغنيمة الأكياس عند تفريط الفجرة . وقد حُمِلَتْ أمر أسودها وأحمرها^(١) ، ولا قوة إلا بالله . ونحن سائرون إن شاء الله إلى من سفِه نفسه ، وتناول ما ليس له وما لا يدركه : معاوية وجنده ، الفئة الباغية الطاغية ، يقودهم إبليس ، ويُبْرِق لهم ببارق تسويفه ، ويدُلِّيهم بغُروره^(٢) . وأنتم أعلم الناس بحلاله وحرامه ، فاستغنوا بما علمتم ، واحذروا ما حذركم الله من الشيطان ، وارغبوا فيما أنالكم من الأجر والكرامة ، واعلموا أن المسلوب من سُلِب دينه وأمانته ، والمغرور من آثر الضلالة على الهدى . فلا أعرف أحداً منكم تقاعَسَ عني وقال : في غيري كفاية ؛ فإن الذود إلى الذود إيلٌ ، ومن لا يزد عن حوضه يتهدم . ثم إني آمركم بالشدة في الأمر ، والجهاد في سبيل الله ، وألا تغتابوا مسلماً . وانتظروا النصر العاجل من الله إن شاء الله .

ثم قام الحسن بن عليّ خطيباً فقال :

الحمد لله لا إله غيره ، وحده لا شريك له ، وأثنى عليه بما هو أهله .
خطبة الحسن
ابن علي

ثم قال :

إنَّ مما عظم الله عليكم من حقِّه ، وأسبغ عليكم من نعمه ما لا يُحصى ذكره ، ولا يؤدَّى شكره ، ولا يبلغه^(٣) صفة ولا قول . ونحن إنما

(١) يعني العرب والعجم ، والغالب على ألوان العرب السمرة والأدمة ، وعلى ألوان العجم البياض والحمرية . في الأصل : « أمركم أسودها وأحمرها » ، صوابه في ح .
(٢) أي يوقعهم فيما أراد من تغريره . وفي الكتاب : « فد لاهما بنور » .
(٣) في الأصل : « تبلنها » ، والوجه ما أثبت من ح .

غَضِبْنَا لِلَّهِ وَلَكُمْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ عَلَيْنَا بِمَا هُوَ أَهْلُهُ أَنْ نَشْكُرَ فِيهِ آلاءَهُ وَبِلاءَهُ
وَنَعْمَاءَهُ ، قَوْلًا^(١) يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ فِيهِ الرِّضَا ، وَتَنْتَشِرُ فِيهِ عَارِفَةُ الصَّدَقِ ،
يَصْدُقُ اللَّهُ فِيهِ قَوْلُنَا ، وَنَسْتَوْجِبُ فِيهِ الْمَزِيدَ مِنْ رَبِّنَا ، قَوْلًا يَزِيدُ وَلَا
يُسَبِّدُ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ قَوْمٌ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ إِلَّا اشْتَدَّ أَمْرُهُمْ ، وَاسْتَحْكَمَتْ
عَقْدَتُهُمْ . فَاحْتَشِدُوا فِي قِتَالِ عَدُوِّكُمْ : مُعَاوِيَةَ وَجُنُودِهِ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ حَضَرَ .
وَلَا تَخَازِلُوا ؛ فَإِنَّ الْخِذْلَانَ يَقْطَعُ نِيَاطَ الْقُلُوبِ ؛ وَإِنَّ الْإِقْدَامَ عَلَى
الْأَسَنَةِ نَجْدَةٌ وَعَصْمَةٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَمْتَنِعْ^(٢) قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعِلَّةَ ،
وَكَفَاهُمْ جَوَائِحِ الذَّلَّةِ^(٣) ، وَهَدَاهُمْ إِلَى مَعَالِمِ الْمَلَّةِ .

وَالصَّلَحُ تَأْخُذُ مِنْهُ مَا رَضِيَتْ [بِهِ]

وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعٌ^(٤)

خطبة الحسين
ابن علي

ثُمَّ قَامَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَطِيبًا ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ،
ثُمَّ قَالَ : يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، أَنْتُمْ الْأَحَبَّةُ الْكَرَمَاءُ ، [وَ] الشُّعَارُ دُونَ الدُّنْيَا ؛
جَدُّوا فِي إِحْيَاءِ مَا دَثَرَ بَيْنَكُمْ ، وَإِسْهَالِ مَا تَوَعَّرَ عَلَيْكُمْ ، وَأُلْفَةِ مَا ذَاعَ
مِنْكُمْ^(٥) . أَلَا إِنَّ الْحَرْبَ شَرُّهَا ذَرِيعَ ، وَطَعْمُهَا فَظِيعَ ، وَهِيَ جُرْعٌ

(١) فِي الْأَصْلِ : « قَوْلُكَ » . وَالْكَلَامُ بَعْدُ : « إِنَّمَا غَضِبْنَا لِلَّهِ وَلَكُمْ » إِلَى : « وَلَا يَبِيدُ »
لَمْ يَرِدْ فِي ح .

(٢) الْإِمْتِنَاعُ : الْعِزَّةُ وَالْقُوَّةُ . وَفِي الْقَامُوسِ : « وَالْمَمْتَنِعُ الْأَسَدُ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ فِي نَفْسِهِ » .
ح : « يَمْتَنِعُ » . وَفِي اللَّسَانِ : « مَنَعَ الشَّيْءُ مَنَاعَةً : اعْتَزَّ وَتَعَسَّرَ . وَقَدْ تَمْتَنَعَ » .

(٣) الْجَوَائِحُ : الدَّوَاهِي وَالشَّدَائِدُ ، وَاحِدُهَا جَائِحَةٌ . وَفِي الْأَصْلِ : « حَوَائِجُ » ، وَالْوَجْهُ
مَا أَثْبَتَ فِي ح .

(٤) الْبَيْتُ لِلْبِغَاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ السَّلْبِيِّ ، كَمَا فِي الْخَزَانَةِ (٢ : ٨٢) . وَالرَّوَايَةُ الْمَعْرُوفَةُ :
« السَّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا » . وَيُسْتَشْهِدُ بِهَذِهِ الرَّوَايَةَ اللَّغَوِيُّونَ عَلَى أَنَّ « السَّلْمَ » تَوَثُّنٌ . قَالَ التَّبْرِيزِيُّ :
« الْجُرْعُ : جَمْعُ جُرْعَةٍ ، وَهِيَ مِلءُ الْفَمِ . يُخْبِرُهُ أَنَّ السَّلْمَ هُوَ فِيهَا وَادَعُ يَنَالُ مِنْ مَطَالِبِهِ مَا يَرِيدُ
فَإِذَا جَاءَتْ الْحَرْبُ قَطَعَتْهُ عَنْ لَذَاتِهِ وَشَغَلَتْهُ بِنَفْسِهِ » . وَهُوَ تَحْرِيطٌ عَلَى الصَّلَحِ . وَأَنْفَاسُ الْحَرْبِ ،
أَرَادَ بِهَا أَوَائِلَهَا .

(٥) لَيْسَتْ فِي ح . وَذَاعَ : انْتَشَرَ وَتَفَرَّقَ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَذَاعَ » .

متحسّاة ، فمن أخذ لها أهبتها ، واستعد لها عدتها ، ولم يألم كلومها عند حلولها ، فذاك صاحبها . ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها ، فذاك قمين ألا ينفع قومه ، و [أن] يهلك نفسه . نسأل الله بعونه أن يدعمكم بألفته ^(١) .

اختلاف الناس في السير مع علي ثم نزل . فأجاب علياً إلى السير ^(٢) والجهاد جُلّ الناس ، إلا أن أصحاب عبد الله بن مسعود أتوه ، وفيهم عبدة السلماني ^(٣) وأصحابه ، فقالوا له : إنا نخرج معكم ، ولا ننزل عسكركم ، ونعسكر على جِدة حتّى ننظر في أمركم وأمر أهل الشام ، فمن رأيناه أراد ما لا يحلّ له ، أو بدا منه بغى ، كُنّا عليه . فقال عليّ : مرحبا وآهلا ، هذا هو الفقه في الدين ، والعلم بالسنة ، من لم يرض هذا فهو جائر خائن . وأتاه آخرون من أصحاب عبد الله بن مسعود ، فيهم ربيع بن خثيم ^(٤) ، وهم يومئذ أربعمئة رجل ، فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ، ولا غناء بنا ولا بك ولا المسلمين عمّن يقاتل العدو ، فولّنا بعض الثغور نكونُ به ^(٥) ثم نقاتل عن أهله. فوجهه على ^(٦) ثغر الرّى ، فكان أوّل لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم .

(١) ح : « بالفئة » .

(٢) في الأصل : « فأجابه إلى السير » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٣) عبيدة ، بفتح أوله . وهو عبيدة بن عمرو - ويقال ابن قيس - ابن عمرو السلماني بفتح السين المهملة وسكون اللام ، نسبة إلى سلمان بن يشكر بن ناجية بن مراد . أسلم قبل وفاة النبي بسنتين ولم يلقه . روى عن ابن مسعود وعلي ، وروى عنه محمد بن سيرين ، وأبو إسحاق السبعي ، وإبراهيم النخعي وغيرهم . وقال ابن نمير : كان شريح إذا أشكل عليه شيء كتب إلى عبيدة . توفي سنة ٧٢ وقيل ثلاث ، وقيل أربع . الإصابة ٦٤٠١ ، والمعارف ١٨٨ ، وتقريب التهذيب ، ومختلف القبائل ومؤلفها محمد بن حبيب ص ٣٠ .

(٤) خثيم ، بهيئة التصغير . انظر الاشتقاق ١١٢ ، وشرح الحيوان (٤ : ٢٩٢) .

(٥) ح (١ : ٢٨٣) : « نكن به » .

(٦) ح : « فوجهه على عليه السلام بالربيع بن خثيم »

دعوة باهلة إلى
الدِّيلم وأهل
البصرة إلى
صفين

نصر : عمر بن سعد ، عن ليث بن سليم قال : دعا على باهلة فقال :
يا معشر باهلة ، أشهد الله أنكم تُبغضوني وأُبغضكم ، فخذوا عطاءكم
واخرجوا إلى الدِّيلم . وكانوا قد كرهوا أن يخرجوا معه إلى صفين .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن
عوف بن الأحمر ، أن علياً لم يبرح النخيلة حتى قدم عليه ابنُ عباسٍ
بأهل البصرة ، وكان كتب عليّ إلى ابن عباس وإلى أهل البصرة :

« أما بعد فأشخص إليّ مَنْ قبلك من المسلمين والمؤمنين ، وذكّركم
بلائى عندهم ، وعفوى عنهم ، واستبقائى لهم ، ورغبتهم في الجهاد ،
وأعلمهم الذى لهم في ذلك من الفضل . »

فقام فيهم ابن عباس فقرأ عليهم كتاب عليّ ، فحمد الله وأثنى
عليه ، ثم قال : أيها الناس ، استعدُّوا للمسير إلى إمامكم ، وانفروا في
سبيل الله خِفَافاً وثِقَلاً ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم ؛ فإنكم تقاتلون
المُحِلِّين القاسطين ، الذين لا يقرءون القرآن ولا يعرفون حكمَ الكتاب ،
ولا يدينون دينَ الحقِّ ، مع أمير المؤمنين وابن عم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ، الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصِّدَاعُ
بالحق ، والقيِّمُ بالهدى ، والحاكمُ بحكم الكتاب ؛ الذى لا يرتشى في
الحكم ، ولا يُدَاهِنُ الفُجَّارَ ، ولا تأخذه في الله لومة لائم .

فقام الأحنف بن قيس فقال : نعم ، والله لنُجيبَنَّكَ ، ولنخرجنَّ
معك على العسر واليسر ، والرِّضا والكَرْه ، نحتسب في ذلك الخير ،
ونأمل من الله العظيم من الأجر^(١) .

(١) ح : « نحتسب في ذلك الأجر ، ونأمل به من الله العظيم حسن الثواب » .

وقام إليه خالد بن المعمر السدوسي^(١) فقال : سمعنا وأطعنا ، استجابة الناس ورؤساء العرب للدعوة . فمضى استنفرتنا نفرنا ، ومتى دعوتنا أجبنا .

وقام إليه عمرو بن مرجوم العبدى^(٢) ، فقال : وفق الله أمير المؤمنين ، وجمع له أمر المسلمين ، ولعن المحلّين القاسطين ، الذين لا يقرءون القرآن ، نحن والله عليهم حنقون ، ولهم في الله مفارقون . فمضى أردتنا صحبك خيلنا ورجلنا .

وأجاب الناس إلى المسير ، ونشطوا وخفوا ، فاستعمل ابن عباس قدم ابن عباس على البصرة أبا الأسود الدؤلى ، وخرج حتى قدم على على ومعه رؤوس الأخماس : خالد بن المعمر السدوسي على بكر بن وائل ، وعمرو بن مرجوم العبدى على عبد القيس ، وصبرة بن شيمان الأزدي^(٣) على الأزدي ، والأحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب ، وشريك بن الأعور الحارثي على أهل العالية . فقدموا على على عليه السلام بالنخيلة . وأمر الأسباع من أهل الكوفة : سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس ، ومعقل بن قيس اليربوعي على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة وأسد ، ومخنف بن سليم على الأزدي وبجيلة وخثعم والأنصار وخزاعة ، وحجر بن عدى الكندي على كندة وحضرموت وقضاة ومهرة ، وزباد ابن النضر على مذحج والأشعريين ، وسعيد بن قيس بن مرة الهمداني على همدان ومن معهم من حمير ، وعدى بن حاتم على طي ، ويجمعهم

(١) ترجم له في الإصابة ٢٣١٧ فيمن له إدراك .

(٢) مرجوم ، بالجيم ، كان من أشرف عبد القيس ورؤسائها في الجاهلية ، وقد مدحه المسيب بن علس . وكان ابنه عمرو سيداً شريفاً في الإسلام . ذكره ابن حجر في الصحابة . انظر الإصابة ٥٩٥٤ .

(٣) في الأصل : « سيمان » صوابه بالشين كما في الاشتقاق ٢٩٩ .

الدعوة مع مذحج وتختلف الرايتان : راية مذحج مع زياد بن النضر ،
وراية طيئ مع عدى بن حاتم .

وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب محمد بن
أبي بكر إلى
معاوية

من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي بن صخر . سلام على أهل طاعة
الله ممن هو مسلمٌ لأهل ولاية الله . أما بعد فإن الله بجلاله وعظمته
وسلطانه وقدرته خلق خلقاً بلا عنت^(١) ولا ضعف في قوته ، ولا حاجة
به إلى خلقهم ، ولكنه خلقهم عبيداً ، وجعل منهم شقيماً وسعيداً ،
وغوياً ورشيداً ؛ ثم اختارهم على علمه ، فاصطفى وانتخب منهم محمداً
صلى الله عليه وآله وسلم ، فاختصه برسالاته ، واختاره لوحيه ، واثمنه
على أمره ، وبعثه رسولا مصدقاً لما بين يديه من الكتب ، ودليلاً على
الشرائع ، فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، فكان أول
من أجاب وأتاب ، وصدق ووافق ، وأسلم وسلم - أخوه وابن عمه على
ابن أبي طالب عليه السلام ، فصدق بالغيث المكتوم ، وآثره على كل
حميم ، فوقاه كل هول ، وواساه بنفسه في كل خوف ، فحارب حربته ،
وسالم سلمته^(٢) فلم يبرح مبتدلاً لنفسه في ساعات الأزل^(٣) ومقامات
الروح ، حتى برز سابقاً لا نظير له في جهاده ، ولا مقارب له في فعله .
وقد رأيتك تساميه وأنت أنت . وهو هو المبرز السابق في كل خير ،
أول الناس إسلاماً ، وأصدق الناس نية ، وأطيب الناس ذرية ، وأفضل
الناس زوجة ، وخير الناس ابن عم . وأنت اللعين ابن اللعين . ثم

(١) العنت : المشقة .

(٢) الحرب : العدو المحارب . والسلام : المسالم .

(٣) الأزل : الضيق والشدة .

لم تَزَلْ أَنْتِ وَأَبُوكِ تَبْغِيَانِ الْغَوَائِلَ لِدِينِ اللَّهِ ، وَتَجْهَدَانِ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ ، وَتَجْمَعَانِ عَلَى ذَلِكَ الْجُمُوعَ ، وَتَبْذِلَانِ فِيهِ الْمَالَ ، وَتَحَالِفَانِ فِيهِ الْقَبَائِلَ . عَلَى ذَلِكَ مَاتَ أَبُوكِ ، وَعَلَى ذَلِكَ خَلَفْتَهُ ، وَالشَّاهِدُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ مِنْ يَأُوى وَيُلْجَأُ إِلَيْكَ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ ، وَرُءُوسِ النِّفَاقِ وَالشَّقَاقِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . وَالشَّاهِدُ لَعَلِّي مَعَ فَضْلِهِ الْمُبِينِ ، وَسَبْقِهِ الْقَدِيمِ ، أَنْصَارُهُ الَّذِينَ ذُكِرُوا بِفَضْلِهِمْ فِي الْقُرْآنِ فَآثَنِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَهَمَّ مَعَهُ عَصَائِبُ وَكُتَائِبُ حَوْلَهُ ، يَجَالِدُونَ بِأَسْيَافِهِمْ ، وَيُهِرِيقُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَهُ ، يَرُونَ الْفَضْلَ فِي اتِّبَاعِهِ ، وَالشَّقَاءَ فِي خِلَافِهِ ، فَكَيْفَ - يَا لَكَ الْوَيْلَ - تَعْدِلُ نَفْسَكَ بَعْلِي ، وَهُوَ وَارِثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَوَصِيُّهُ وَأَبُو وَلَدِهِ ، وَأَوَّلُ النَّاسِ لَهُ اتِّبَاعاً ، وَآخِرُهُمْ بِهِ عَهْداً ، يَعْبُرُهُ بِسَرِّهِ وَيُشْرِكُهُ فِي أَمْرِهِ ؛ وَأَنْتِ عَدُوُّهُ وَابْنُ عَدُوِّهِ ؟ ! فَتَمْتَعِ مَا اسْتَطَعْتَ بِبَاطِلِكَ ، وَلِيَمْدِدْ لَكَ ابْنُ الْعَاصِ فِي غَوَايَتِكَ ، فَكَأَنَّ أَجَلَكَ قَدْ انْقَضَى ، وَكَيْدُكَ قَدْ وَهَى . وَسَوْفَ يَسْتَبِينُ لِمَنْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ الْعَلِيَا . وَاعْلَمْ أَنَّكَ [إِنَّمَا] تَكَايِدُ رَبِّكَ الَّذِي قَدْ أَمْنْتَ كَيْدَهُ ، وَأَيَّسْتَ مِنْ رَوْحِهِ . وَهُوَ لَكَ بِالْمُرْصَادِ ، وَأَنْتِ مِنْهُ فِي غُرُورٍ ، وَبِاللَّهِ وَأَهْلِ رَسُولِهِ عَنْكَ الْغَنَاءُ ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى .

فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ :

كتاب معاوية إلى

محمد بن أبي بكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ إِلَى الزَّارِي عَلَى أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ .
سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ طَاعَةِ اللَّهِ . أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ ، تَذَكَّرْتُ فِيهِ مَا اللَّهُ
أَهْلُهُ فِي قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ ، وَمَا أَصْفَى بِهِ نَبِيِّهِ ^(١) ، مَعَ كَلَامِ أَلْفَتْهُ

(١) أَصْفَاهُ بِالشَّيْءِ : آثَرَهُ بِهِ . وَفِي الْكِتَابِ : (أَفْصَاكُم بِرَبِّكُمْ بِالْبَيْنِ) . وَفِي الْأَصْلِ :
« وَمَا أَصْطَفَاهُ بِهِ نَبِيِّهِ » ، صَوَابُهُ فِي ح (١ : ٢٨٤) .

ووضعتة ، لرأيك فيه تضعيف ، ولأبيك فيه تعنيف . ذكرت حق
ابن أبي طالب ، وقديم سوابقه وقرابته من نبي الله صلى الله عليه ،
ونصرتة له ومواساته إياه في كل خوف وهول ، واحتجاجك على بفضل
غيرك لا بفضلك . فاحمد إلهاً صرف الفضل عنك وجعله لغيرك . وقد
كنا وأبوك معنا في حياة من نبينا صلى الله عليه - نرى حق ابن أبي طالب
لزاماً لنا ، وفضله مبرزاً علينا ، فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
ما عنده ، وأتم له ما وعده ، وأظهر دعوته وأفلج حجته . قبضه الله
إليه ، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزّه وخالفه . على ذلك اتفقاً
واتسقا^(١) ، ثم دعواؤه إلى أنفسهم فأبطأ عنهما وتلکاً عليهما ، فهما به
الهموم ، وأرادا به العظيم ، فبايع وسلم لهما ، لا يشركانه في أمرهما ،
ولا يطلعانه على سرهما ، حتى قبضا وانقضى أمرهما . ثم قام بعدهما
ثالثهما عثمان بن عفان ، يهتدى بهديهما ، ويسير بسيرتهما ، فعبته أنت
وصاحبك ، حتى طمع فيه الأقاصى من أهل المعاصى ، وبطنما له
وأظهرتما^(٢) ، [وكشفتما] عداوتكما وغلکما ، حتى بلغتما منه مئاکما .
فخذ جذرك يا ابن أبي بكر ، فسترى وبال أمرک . وقس شبرک بفترک^(٣)
تقصر عن أن تساوى أو توازى من يزى الجبال حلمه ، [و] لا تلين
على قسر قنائه^(٤) ، ولا يدرك ذو مدى أناته . أبوك مهّد مهاده ، وبنى
ملكه وشاده ، فإن يكن ما نحن فيسه صواباً فأبوك أوله ، وإن يك
جوراً فأبوك أسسه^(٥) . ونحن شركاؤه ، وبهديه أخذنا ، وبفعله اقتدينا .

(١) في الأصل : « وانشقا » ، وأثبت ما في ح .

(٢) ح (١ : ٢٨٤) : « وظهرتما » .

(٣) الشبر ، بالكسر : ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر . والفتر ، بالكسر أيضاً : ما بين
طرف السبابة والإبهام إذا فتحتهما .

(٤) القسر : القهر والإكراه . وفي الأصل : « قصر » ، صوابه في ح .

(٥) الأسس ، بالتحريك : الأساس ، ومثلها الأس ، بالضم . ح : « أسه » .

ولولا ما سَبَقْنَا إليه أبوك ما خالفْنَا ابنَ أَبِي طالب وأَسَلَمْنَا له ، ولكنَّا رأينا أَباك فَعَلْ ذلك فاحتَدَيْنَا بِمثاله ^(١) ، واقتدينا بفعاله . فَعَبَّ أَباك ما بدا لك أو دَعَّ . والسَّلَامُ على من أَناب ، ورجع عن غَوَايته وتاب .

قال : وأَمَرَ علىُّ الحارث الأعور ينادى فى الناس : أَن اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة . فنَادَى : أَيها الناس ، اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة . وبعث علىُّ إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته ، فَأَمَرَهُ أَن يَحْشُرَ الناس إلى المعسكر ^(٢) . ودعا عقبَةَ بن عمرو الأنصارى فاستخلفه على الكوفة ، وكان أَصْغَرَ أَصْحَابِ الْعَقْبَةِ السبعين . ثم خرج علىُّ وخرج الناس معه .

نصر : عمر حدثنى عبد الرحمن عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الله بن شريك ، أَن النَّاسَ لما تَوَافَوْا بالنخيلة قام رجالٌ ممن كان سَيَّرَ عُثْمَانُ ^(٣) فتكلموا ، فقام جندب بن زهير ، والحارث الأعور ، ويزيد بن قيس الأرحبى فقال جندب : قد آن للذين أُخْرِجُوا من ديارهم ^(٤) .

نصر : عمر بن سعد ، حدثنى يزيد بن خالد بن قَطَنَ ، أَنَّ عَلِيًّا نصيحة على لزياد بن النضر وشريح بن هانئ حين أراد المسير إلى النُّخَيْلَةِ دعا زيادَ بن النُّضَرِ ، وشُريحَ بنَ هانئٍ - وكانا على مذحج والأشعرين - قال : يا زياد ، اتَّقِ الله فى كُلِّ مُمَسَّى ومُصْبَحٍ ، وخَفْ ^(٥) على نفسك الدنيا الغُرُورَ ، ولا تَأْمَنْهَا على حالٍ من

(١) ح : « رأينا أَباك فعل ما فعل فاحتدينا مثاله » .

(٢) فى الأصل : « المعسكر » ، وأثبت ما فى ح .

(٣) أى سيرهم عُثْمَانُ . والتسير : الإجماع والإخراج من البلد .

(٤) كذا وردت العبارة . أى أَن لهم أَن يقاتلوا . وفى الكتاب : « أَذن للذين يقاتلون بأنهم

ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أُخْرِجُوا من ديارهم » .

(٥) فى الأصل : « خفف » ، صوابه فى ح .

البلاء ، واعلم أنك إن لم تَزَعْ نفسك عن كثيرٍ مما يُحِبُّ^(١) مخافة
مكروهة ، سَمَت بك الأهواء إلى كثيرٍ من الضرِّ . فكن لنفسك مانعاً
وازعاً^(٢) من البغى والظلم والعدوان ؛ فإننى قد وليتك هذا الجند ، فلا
نستطيعنَّ عليهم ، وإنَّ خيركم عند الله أتقاكم . وتعلَّم من عالمهم ،
وعَلَّم جاهلهم ، واحلِّم عن سفيهم ؛ فإنَّك إنما تدرك الخير بالحلم ،
وكفَّ الأذى والجَهْل^(٣) .

كتاب زياد بن النضر إلى علي في أمر شريح بأدبك ، يرى الرُّشد في نفاذ أمرك ، والغى في تضييع عهدك .

فأمرهما أن يأخذا في طريق واحد ولا يختلفا ، وبعثهما في اثني
عشر ألفاً على مقدِّمته^(٤) شريح بن هانئ على طائفة من الجند ، وزياد
على جماعة . فأخذ شريح يعتزل بمن معه من أصحابه على حِدة ،
ولا يقرب زياد بن النضر^(٥) ، فكتب زياد [إلى علي عليه السلام]
مع غلام له أو مولى يقال له شوذب :

لعبد الله عليَّ أمير المؤمنين من زياد بن النضر ، سلام عليك فإننى
أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو . أمّا بعد فإنَّك وليتني أمر الناس ،
وإن شريحاً لا يرى لى عليه طاعة ولا حقاً ، وذلك من فعله بى استخفافاً
بأمرك ، وترك لعهدك^(٦) . [والسلام] .

(١) فى الأصل : « يجب » ، صوابه فى ح .

(٢) فى الأصل : « وادعاً » صوابه فى ح . وجاء فى نهج البلاغة (٤ : ١٦١) بشرح
ابن أبى الحديد : « رادعاً » .

(٣) الجهل : نقض الحلم . وفى الأصل : « الجهد » ، والصواب فى ح .

(٤) مقدمة الجيش ، بكسر الدال المشددة ، وعن ثعلب فتح داله .

(٥) فى الأصل : « بزياد » تحريف . وفى ح : « زياداً » فقط .

(٦) فى الأصل : « استخفافاً » و : « تركاً » ، صوابه فى ح (١ : ٢٨٥) .

كتاب شريح
إلى على في
أمر زياد

وكتب شريح بن هانئ :

سلام عليك ، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد
فإن زياد بن النضر حين أشركته في أمرك ، وولّيته جنداً من جنودك ،
تنكّر واستكبر ، ومال به العُجب والخِيَلَاء والزهو إلى مالا يرضاه الربُّ
تبارك وتعالى ^(١) من القول والفعل . فإن رأى أمير المؤمنين أن يعزله
عنا ويبعث مكانه من يحبُّ فليفعل ، فإننا له كارهون . والسلام .

كتاب على إليهما

فكتب إليهما على :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى زياد بن النضر وشريح بن هانئ .
سلام عليكما ، فإنني أحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإنني
قد وليت مقدّمتي زياد بن النضر وأمّرت به عليها ، وشريح على طائفةٍ
منها أمير ، فإن أنتما جمعكما بأُسُ فزياد بن النضر على الناس ، وإن
افترقتما فكل واحد منكما أمير الطائفة ^(٢) التي وليناه أمرها . واعلما أن
مقدّمة القوم عيونهم ، وعيون المقدّمة طلائعهم ، فإذا أنتما خرجتما من
بلادكما فلا تسامّا من توجيه الطلائع ، ومن نفّض الشّعب والشّجر
والخمر في كلّ جانب ^(٣) كي لا يغترّكما عدو ، أو يكون لكم كمين .
ولا تسيّرَنَّ الكتائب [والقبائل] من لدن الصباح إلى المساء إلّا على

(١) ح : « إلى مالا يرضى الله تعالى به » .

(٢) في الأصل : « على أمير الطائفة » وكلمة : « على » مقحمة .

(٣) النفيضة : الجماعة يعيشون في الأرض متجسسين لينظروا هل فيها عدو أو خوف .
والشّعب : جمع شعبة ، وهو ما انشعب من التلعة والوادي ، أي عدل عنه وأخذ في طريق غير
طريقه . والخمر : بالتحريك : ما وارك من الشجر والجبال ونحوها . في الأصل وح :
« نفّض الشّعب » بالقاف ، صوابه بالفاء .

تعبية^(١) . فَإِنْ دِهَمَكُمْ دَاهُمْ^(٢) أَوْ غَشِيَكُمْ مَكْرُوهُ كُنْتُمْ قَدْ تَقَدَّمْتُمْ فِي التَّعْبِيَةِ .
وإذا نزلتم بعدو^(٣) أو نزل بكم فليكن معسكركم في قُبُلِ الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ
الْجِبَالِ^(٤) ، أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ ، كَيْ مَا يَكُونَ ذَلِكَ لَكُمْ رِدْعًا^(٥) ، وَتَكُونَ^(٦)
مُقَاتِلَتَكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ . وَاجْعَلُوا رِقَبَاءَكُمْ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ ،
وَبِأَعَالَى الْأَشْرَافِ ، وَمَنَاكِبِ الْهَضَابِ^(٧) يَرَوْنَ لَكُمْ لُثْلًا يَأْتِيَكُمْ عَدُوٌّ مِنْ
مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ . وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ ، فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعًا ، وَإِذَا
رَحَلْتُمْ فَارْحَلُوا جَمِيعًا ، وَإِذَا غَشِيَكُمْ لَيْلٌ فَانْزِلُوا فَحَفُّوا عَسْكَرَكُمْ بِالرِّمَاحِ
وَالْأَتْرَسَةِ^(٨) ، وَرِمَاتِكُمْ يَلُونَ تَرَسَاتِكُمْ وَرِمَاحَكُمْ . وَمَا أَقَمْتُمْ فَكَذَلِكَ
فَافْعَلُوا كَيْ لَا تَصَابَ لَكُمْ غَفْلَةٌ ، وَلَا تَلْفَى مِنْكُمْ غِرَّةٌ ، فَمَا قَوْمٌ حَفُّوا
عَسْكَرَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ وَتَرَسَاتِهِمْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا كَانُوا كَأَنَّهُمْ فِي حِصُونٍ .
وَاحْرَسَا عَسْكَرَكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَذُوقَا نَوْمًا حَتَّى تُصْبِحَا
إِلَّا غَرَارًا أَوْ مُضْمَضَةً^(٩) . ثُمَّ لِيَكُنْ ذَلِكَ شَأْنَكُمْ وَدَأْبَكُمْ حَتَّى تَنْتَهِيَا إِلَى

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِمَّا مِنْ لَدُن » الْخ . وَكَلِمَةٌ : « إِمَّا » مُقَمَّةٌ .

(٢) الْأَشْرَافُ : الْأَمَاكِنُ الْعَالِيَةُ ، جَمْعُ شَرَفٍ . وَقَبْلَهَا : مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهَا . وَسِفَاحُ الْجِبَالِ
أَسَافِلُهَا ، حَيْثُ يَسْفَحُ مِنْهَا الْمَاءُ . وَلَمْ أَجِدْ هَذَا الْجَمْعَ فِي الْمَعَاجِمِ . وَالْمَعْرُوفُ سَفُوحٌ .

(٣) قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي (٣ : ٤١٣) : « الْمَعْنَى أَنَّهُ أَمَرَهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا مُسْنَدِينَ ظُهُورَهُمْ
إِلَى مَكَانٍ عَالٍ كَالْهَضَابِ وَالْعَظِيمَةِ أَوْ الْجِبَالِ أَوْ مُنْعَطَفِ الْأَنْهَارِ الَّتِي تَجْرِي مَجْرَى الْخُنَادِقِ عَلَى الْعَسْكَرِ ،
لِيَأْمِنُوا بِذَلِكَ مِنَ الْبَيَاتِ ، وَلِيَأْمِنُوا مِنْ إِيْتَانِ الْعَدُوِّ لَهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ » .

(٤) فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : « وَلِتَكُنْ » .

(٥) الْمُنْكَبُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ . فِي الْأَصْلِ : « وَمَنَاكِبُ الْأَنْهَارِ » ، صَوَابُهُ
مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ بِشَرْحِ ابْنِ الْحَدِيدِ (٣ : ٤١٢) .

(٦) الْتَرَسُ مِنَ السِّلَاحِ تِلْكَ الَّتِي يَتَوَقَّى بِهَا ، وَتَجْمَعُ عَلَى أَتْرَاسٍ وَتَرَاسٍ وَتَرَسَةٍ وَرُوسٍ .
وَفِي اللِّسَانِ : « قَالَ يَقْقُوبُ : وَلَا تَقْلُ أَتْرَسَةً » . وَفِي ح (١ : ٢٨٥) : « وَالتَّرَسَةُ » .

(٧) فِي اللِّسَانِ : « لَمَّا جَعَلَ لِلنَّوْمِ ذَوْقًا أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَنَالُوا مِنْهُ إِلَّا بِأَسْنَتِهِمْ وَلَا يَسْبِقُوهُ
فَشَبَهُ بِالْمُضْمَضَةِ بِالماءِ وَلِقَائِهِ مِنَ الْفَمِ مِنْ غَيْرِ ابْتِلَاعٍ » .

عدوكم . وليكن عندى كل يوم خبركم . ورسول من قبلكما ؛ فإننى
— ولا شئ إلا ما شاء الله — حثيت السير في آثاركم . عليكم في حربكم
بالتؤدة ، وإياكم والعجلة إلا أن تمكنكم فرصة بعد الإعدار والحجة .
ولياكم أن تقاتلا حتى أقدم عليكم إلا أن تبدأ أو يأتياكم أمرى
إن شاء الله . والسلام .

وفى حديث عمر أيضاً بإسناده ، ثم قال : إن علياً كتب إلى أمراء
الأجناد :
كتاب عل إلى
أمراء الأجناد

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين ، أما بعد فإنى أبرأ إليكم وإلى أهل
الذمة من معرة الجيش^(١) ، إلا من جوعة إلى شبعة ، ومن فقر إلى غنى ،
أو عصى إلى هدى ؛ فإن ذلك عليهم . فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان ،
وخذوا على أيدي سفهائكم ، واحترسوا أن تعملوا أعمالاً لا يرضى
الله بها عنا فيرد علينا وعليكم دعاءنا ، فإن الله تعالى يقول :
﴿ قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ .
فإن الله إذا مقت قوماً من السماء هلكوا في الأرض ، فلا تألوا أنفسكم
خيراً^(٢) ، ولا الجند حسن سيرة ، ولا الرعية معونة ، ولا دين الله قوة ،
وأبلوا في سبيله^(٣) ما استوجب عليكم ، فإن الله قد اصطنع عندنا
وعندكم ما [يجب علينا أن] نشكره بجهدنا ؛ وأن ننصره ما بلغت
قوتنا . ولا قوة إلا بالله . وكتب أبو ثروان .

(١) معرة الجيش : أن ينزلوا بقوم فيأكلوا من زروعهم شيئاً بغير علم .
(٢) يقال فلان لا يألو خيراً : أى لا يدعه ولا يزال يفعله . وفى الأصل : « لاتدخروا
أنفسكم » ، صوابه فى ح .
(٣) فى الأصل : « وأبلوه » ، صوابه فى ح .

كتاب على
إلى الجنود

قال : وفي كتاب عمر بن سعد أيضاً : وكتب إلى جنوده يُخبرهم
بالذي لهم والذي عليهم :

من عبد الله على أمير المؤمنين . أما بعد فإن الله جعلكم في الحق جميعاً
سواء ، أسودكم وأحمركم^(١) ، وجعلكم من الوالى وجعل الوالى منكم
بمنزلة الوالد من الولد ، وبمنزلة الولد من الوالد الذى لا يكفيهم منه
إياهم ، طلبَ عدوّه والتهمة به ، ما سمعتم وأطعتم وقضيتم الذى عليكم^(٢) .
وإنَّ حقكم عليه إنصافكم والتعديل بينكم ، والكفُّ عن فيثكم . فإذا فعل
ذلك معكم وجبت عليكم طاعته بما وافق الحق ، ونُصرتُه على سيرته ،
والدَّفْعُ عن سلطان الله ، فإنَّكم وَزَعَة الله فى الأرض – قال عمر : الوزعة
الذين يدفعون عن الظلم – فكونوا له أعواناً ولدينه أنصاراً ، ولا تفسدوا
فى الأرض بعد إصلاحها . إنَّ الله لا يحبُّ المفسدين .

تحقيق فى قبر
يهودا

قال : ومرت جنازة على على وهو بالنخيلة .

نصر : عمر بن سعد ، حدثنى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة
عن على قال : قال على : ما يقول الناس فى هذا القبر ؟ – وفى النخيلة
قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله – فقال الحسن بن على : يقولون
هذا قبر هود النبى صلى الله عليه وسلم لما أن عصاه قومه جاء فمات
ها هنا . قال : كذبوا ، لأننا أعلم به منهم ، هذا قبر يهودا^(٣) بن يعقوب
ابن إسحاق بن إبراهيم ، بكر يعقوب^(٤) . ثم قال : ها هنا أحد من

(١) انظر ما مضى ص ١١٣ .

(٢) الكلام بعد « الولد » إلى هنا ليس فى ح .

(٣) فى الأصل : « يهود » وفى ح (١ : ٢٨٦) : « يهودا » صوابهما ما أثبت كما فى
فى القاموس مادة (هود) . وفى شفاء الغليل للخفاجى : « يهودا . مغرب يهودا بذال معجمة ،
ابن يعقوب عليه السلام » .

(٤) الحق أن بكر يعقوب هو « رأوبين » وأمه ليثة . انظر التكوين (٣٥ : ٢٣ ، ٢٧) .

مَهْرَةٌ^(١) ؟ قال : فَأَتَى بِشَيْخٍ كَبِيرٍ ، فَقَالَ : أَيْنَ مَنْزِلُكَ ؟ قال : على شاطئ البحر . قال : أَيْنَ مِنَ الْجَبَلِ الْأَحْمَرِ^(٢) ؟ قال : [أَنَا] قَرِيبٌ مِنْهُ . قال : فَمَا يَقُولُ قَوْمُكَ فِيهِ ؟ قال : يَقُولُونَ : قَبْرُ سَاحِرٍ . قال : كَذَبُوا ، ذَاكَ قَبْرُ هُودٍ ، وَهَذَا قَبْرُ يَهُودَا^(٣) . [ثُمَّ] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ [: يُحْشَرُ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَى غُرَّةِ الشَّمْسِ^(٤)] يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد قال : بُعِثَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى مِصْرَ أَمِيرًا عَلَيْهَا .

فلما بلغ معاويةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ مَكَانًا عَلَى بَالَنْخِيلَةِ وَمَعْسَكَرِهِ بِهَا - وَمَعَاوِيَةُ بِدِمَشْقَ قَدْ أَلْبَسَ مِنْبَرِ دِمَشْقَ قَمِيصَ عُمَانَ وَهُوَ مَخْضَبٌ بِالْدَمِ ، وَحَوْلَ الْمَنْبَرِ سَبْعُونَ أَلْفَ شَيْخٍ يَبْكُونَ [حَوْلَهُ] لَا تَجِفُّ دُمُوعُهُمْ عَلَى عُمَانَ - خَطَبَ مَعَاوِيَةُ أَهْلَ الشَّامِ فَقَالَ :

خطبة معاوية
في أهل الشام

يَا أَهْلَ الشَّامِ ، قَدْ كُنْتُمْ تَكْذِبُونِي فِي عَلِيٍّ ، وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكُمْ أَمْرُهُ ، وَاللَّهِ مَا قَتَلَ خَلِيفَتُكُمْ غَيْرُهُ ، وَهُوَ أَمْرٌ بِقَتْلِهِ ، وَأَلَبَّ النَّاسُ عَلَيْهِ ، وَأَوَى قَتْلَتَهُ ، وَهُمْ جُنْدُهُ وَأَنْصَارُهُ وَأَعْوَانُهُ ، وَقَدْ خَرَجَ بِهِمْ قَاصِدًا بِأَلَادِكُمْ [وَدِيَارِكُمْ] لِإِبَادَتِكُمْ . يَا أَهْلَ الشَّامِ ، اللَّهُ اللَّهُ فِي عُمَانَ ، فَأَنَا وَلِيُّ عُمَانَ وَأَحَقُّ مِنْ طَلَبِ بَدَمِهِ ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَوْلَى الْمَظْلُومِ سُلْطَانًا^(٥) . فَانْصَرُوا خَلِيفَتَكُمْ [الْمَظْلُومَ] ؛ فَقَدْ صَنَعَ بِهِ الْقَوْمُ مَا تَعْلَمُونَ ، قَتَلُوهُ

(١) مهرة ، بالفتح ، ابن حديد بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وهم حى من اليمن .

(٢) ح : « أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْجَبَلِ » فقط .

(٣) في الأصل : « يهود » وانظر التنبيه رقم ٣ من الصفحة السابقة .

(٤) أى مطلعها . وغرة كل شئ : أوله . وفى الأصل : « الشمس والقمر » ، وأثبت ما فى ح .

(٥) ح : « لَوْلَى الْمَقْتُولِ ظُلْمًا سُلْطَانًا » .

ظلماً وبغياً ، وقد أمر الله بقتال الفئة الباغية حتى تَفَىء إلى أمر الله .
[ثم نزل] .

فَأَعْطَوْهُ الطَّاعَةَ ، وَاِنْقَادُوا لَهُ وَجَمَعَ إِلَيْهِ أَطْرَافَهُ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى
فلسطين ثلاثة رهط فجعلهم بإزاء أهل مصر ليغيروا عليهم من خلفهم ،
وكتب إلى معتزلة أهل مصر ، وهم يومئذ يكتابون معاوية ولا يطيقون
مكاثرة أهل مصر ، إن تحرك قيسٌ عاملٌ على مصر أن يثبتوا له .
وفيهما معاوية بن خديج ، وحصين بن نمير . وأمراء فلسطين الذين
أمرهم معاوية عليها : حباب بن أسمر ، وسمير بن كعب بن أبي الحميري ،
وهيلة بن سحمة . واستعمل على أهل حمص محول بن عمرو بن داعية ،
واستخلف على أهل دمشق عمّار بن السّعر ، واستعمل على أهل قنّسرين
صيفي بن عُلَيَّة بن شامل^(١) .

تولية معاوية
الولاية والعمل

أخّر الجزء الثاني من الأصل ، ويتلوه في الجزء الثالث
خروج على رضى الله عنه إلى النخيلة . وصلى الله
على سيدنا محمد النبي وآله وسلم .

(١) ترجم له ابن عساكر في تاريخه (١٨ : ٦٤) النسخة التيمورية ، وقيدته بالضبط
الذى أثبت . وفي الأصل : « صيفي بن عيلة بن سائل » ، تحريف .

الجزء الثالث

من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت

رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

رواية أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي

سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم - غفر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه في ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر : قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي : قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ابن عقبة : قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز : قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

خروج على رضى الله عنه من النخيلة

عمرو بن شمر ، وعمر بن سعد ، ومحمد بن عبد الله ، قال عُمَرُ : حدثني رجل من الأنصار عن الحارث بن كعب الوالبي ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود ، قال : لما أراد عليّ الشخوص من النخيلة قام في الناس لخمسة مضيئين من شوال يوم الأربعاء فقال :

خطبة على
عند الرجل

الحمد لله غير مفقود النعم^(١) ولا مكافئ الإفضال ، وأشهد ألا إله إلا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم . أما بعد ذلكم فلاني قد بعثت مقدّماني ، وأمرتهم

(١) في الأصل : « غير مفقود النعم » ، صوابه في نهج البلاغة (١ : ٢٨٧) بشرح ابن أبي الحديد .

بلزوم هذا المِلْطاط^(١) حتى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي ، فقد أُرِدْتُ أَنْ أَقْطَعَ هذه النُّطْطَة^(٢) إلى شَرِذْمَةٍ مِنْكُمْ مُوْطِنِينَ بِأَكْنَافِ دَجَلَةٍ^(٣) ، فَأَنْهَضَهُمْ مَعَكُمْ إلى أَعْدَاءِ اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وقد أَمَرْتُ عَلَى الْمِصْرِ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِي ، وَلَمْ آلُكُمْ^(٤) وَلَا نَفْسِي . فإِيَّاكُمْ وَالتَّخَلُّفَ وَالتَّرَبُّصَ ، فَإِنِّي قَدْ خَلَّفْتُ مَالِكَ بْنَ حَبِيبِ الْيَرْبُوعِي ، وَأَمَرْتُهُ أَلَّا يَتْرَكَ مَتَخَلِّفًا إِلَّا الْحَقَّهَ بِكُمْ عَاجِلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

كلام معقل
ابن قيس

فَقَامَ إِلَيْهِ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ الرِّيَّاحِيُّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَاللَّهِ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْكَ إِلَّا ظَنِينٌ ؛ وَلَا يَتَرَبَّصُ بِكَ إِلَّا مَنَافِقٌ . فَأَمُرُ مَالِكَ ابْنَ حَبِيبٍ أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَ الْمُتَخَلِّفِينَ . قَالَ عَلِيٌّ : قَدْ أَمَرْتُهُ بِأَمْرِي ؛ وَلَيْسَ مَقْصُرًا فِي أَمْرِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَأَرَادَ قَوْمٌ أَنْ يَتَكَلَّمُوا فِدْعَا بَدَابِئِهِ فَجَاعَتْهُ ؛ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرَّكَّابِ وَقَالَ : «بِسْمِ اللَّهِ» . فَلَمَّا جَلَسَ^(٥) عَلَى ظَهَرِهَا قَالَ : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَغْشَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَالْحَيْرَةِ بَعْدَ الْيَقِينِ ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي

دعاء عل

(١) قَالَ الرُّضِيُّ فِي تَعْلِيلِهِ عَلَى نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : « أَقُولُ : يَعْنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمِلْطَاطِ هَا هُنَا : السَّمْتُ الَّذِي أَمْرُهُمْ يَلْزُمُهُ ، وَهُوَ شَاطِئُ الْفَرَاتِ . وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا لَشَاطِئِ الْبَحْرِ . وَأَصْلُهُ مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ » .

(٢) قَالَ الرُّضِيُّ : « يَعْنِي بِالنُّطْطَةِ مَاءُ الْفَرَاتِ . وَهُوَ مِنْ غَرِيبِ الْمَبَارَاتِ وَصَحِيحُهَا » .

(٣) يُقَالُ وَطَنٌ بِالْمَكَانِ وَأَوْطَنٌ ، وَالْأَخِيرَةُ أَصْلٌ .

(٤) يُقَالُ مَا يَأْلُو الشَّيْءَ : أَيُّ مَا يَتْرَكُهُ . فِي الْأَصْلِ : « وَلَمْ آلُوكُمْ » ، صَوَابُهُ فِي ح (١ : ٢٨٧) .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « مَلَسَ » تَحْرِيفٌ .

الأهل ، ولا يجمعهما غيرك ، لأنَّ المستخلف لا يكون مستصحباً ؛
والمستصحب لا يكون مستخلفاً^(١) .

ثم خرج وخرج أمامه الحرُّ بن سهم بن طريف الرِّبَعي . (ربيعة
سهم الربيعي رجز الحر بن
تيم) ، وهو يقول :

يا فرسى سِيرى وأُمِّي الشَّماما وقطَّعي الحُزْنَ والأعلاما^(٢)
ونابذى مَنْ خالف الإماما إلى لأرجسو إن لقينا العاما
جمعَ بني أُمَيَّة الطَّغاما أن نقتل العاصيَ والهَماما
وأن نُزيل من رجالِ هاما

قال : وقال مالك بن حبيب - وهو على شرطة عليّ - وهو آخذُ
بعنان دابَّته عليه السلام : يا أمير المؤمنين ، أخرج بالمسلمين فيصيبوا
أجر الجهاد والقتال وتخلَّفني في حَشْرِ الرجال ؟ فقال له عليّ : إنَّهم
لن يصيبوا من الأجر شيئاً إلا كنتَ شريكهم فيه ، وأنت هاهنا أعظمُ
غَناءَ منك عنهم^(٣) . لو كنتَ معهم . فقال : سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين .
فخرج عليٌّ حتى إذا جاز حدَّ الكوفة صلَّى ركعتين .

نصر : إسرائيل بن يونس ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن
عبد الرحمن بن يزيد ، أن علياً صلَّى بين القنطرة والجسر ركعتين .

(١) قال الرضی فی نهج البلاغة : « وابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله . وقد قفاه أمير المؤمنين عليه السلام بأبلغ كلام ، وتممه بأحسن تمام ، من قوله : « ولا يجمعهما غيرك ، إلى آخر الفصل » . ووعاء السفر : مشقته . والمنقلب : الرجوع .

(٢) انظر الأغاني (١١ : ١٣٠) .

(٣) ح (١ : ٢٧٧) : « عنهم منك » .

طريق الجيش
إلى صفين

نصر : عمرو بن خالد ، عن أبي الحسين زيد بن علي ، عن آبائه
عن علي عليه السلام قال : خرج علي وهو يريد صفين حتى إذا قطع
النهر أمر مناديه فنادى بالصلاة . قال : فتقدم فصلّي ركعتين ، حتى
إذا قضى الصلاة أقبل علينا فقال :

يأيها الناس ، ألا من كان مشيعاً أو مقيماً فليتم الصلاة فإننا قوم
على سفر^(١) ، ومن صحبنا فلا يصم المفروض^(٢) . والصلاة [المفروضة]
ركعتان .

قال : ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال :

ثم خرج حتى أتى دير أبي موسى ، وهو من الكوفة على فرسخين^(٣) ،
فصلّي بها العصر^(٤) ، فلما انصرف من الصلاة قال : « سبحان ذي الطول
والنعم ، سبحان ذي القدرة والإفضال . أسأل الله الرضا بقضائه ، والعمل
بطاعته ، والإنابة إلى أمره ، فإنه سميع الدعاء » . ثم خرج حتى نزل
على شاطئ نرس^(٥) ، بين موضع حمام أبي بردة وحمام عمر ، فصلّي
بالناس المغرب فلما انصرف قال :

« الحمد لله الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ، [و]
الحمد لله كلما وقب ليلٌ وغسق ، والحمد لله كلما لاح نجمٌ وخفق » .

(١) ح : « قوم سفر » . وسفر ، بالفتح : أي مسافرون .

(٢) ح (١ : ٢٧٧) : « فلا يصومن المفروض » .

(٣) لم يذكره ياقوت .

(٤) ح : « به العصر » التذكير للدير ، والتأنيث للبقعة .

(٥) نرس ، يفتح النون في أوله : نهر حفره نرسی بن بهرام بنواحي الكوفة ، مأخذه
من الفرات . وفي الأصل : « البرس » بالباء . صوابه ما أثبت من ح ومعجم البلدان .

ثم أقام حتى صلى الغداة ، ثم شَخَصَ حتى بلغ قُبَّةَ قُبَّين^(١) ، [و] فيها نخلٌ طوال إلى جانب البيعة من وراء النهر . فلما رآها قال : ﴿ وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ . ثم أقحم دابَّته النهرَ فعبّر إلى تلك البيعة فنزلها فمكثَ بها قدرَ الغداة .

نصر : عمر ، عن رجلٍ - يعنى أبا مخنف^(٢) - عن عمِّه ابن مخنف^(٣) قال : إني لأنظر إلى أبي ، مخنف بن سليم^(٤) ، وهو يسائر عليا ببابل ، وهو يقول : إنَّ ببابل أرضاً قد خُسِفَ بها ، فحرَّك دابَّتكَ لعلنا أن نصليَ العصر خارجاً منها . قال : فحرَّك دابَّته وحرَّك الناس دوابَّهم في أثره ، فلما جاز جسر الصَّراة^(٥) نزل فصلَّى بالناس العصر .

نصر : عمر ، حدثني عمر بن عبد الله بن يعلى بن مِرَّة الثَّقَفِي ، عن

(١) قُبَّين ، بضم القاف وتشديد الباء المكسورة بعده . وفي ح : « يبين » محرف .

(٢) أبو مخنف ، هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي ؛ شيخ من أصحاب الأخبار بالكوفة . روى عن الصعق بن زهير ، وجابر الجعفي ، ومجالد ، وروى عنه المدائني ، وعبد الرحمن بن مغراء . ومات قبل السبعين ومائة . منتهى المقال ٢٤٨ ولسان الميزان (٤ : ٢٩٢) وابن النديم ٩٣ ليبسك .

(٣) مخنف أولاد ، أحدهم أبو رملة عامر بن مخنف بن سليم الأزدي . ذكره صاحب منتهى المقال في ٢٩٩ وقال إنه روى عن أبيه مخنف . والآخر حبيب بن مخنف ذكره الحافظ أبو عمرو . وثالث ذكره صاحب لسان الميزان (٥ : ٣٧٥) وهو محمد بن مخنف .

(٤) مخنف ، بكسر الميم . وسليم ، بضم السين ، كما في الاشتقاق ٢٨٩ ومنتهى المقال ٢٩٩ . وهو صحابي ترجم له في الإصابة ٧٨٤٢ .

(٥) الصراة ، بالفتح : نهر يأخذ من نهر عيسى من بلدة يقال لها المحول ، بينها وبين بغداد فرسخ . وهو من أنهار الفرات . وفي الأصل : « الصراط » ، تحريف . وفي ح : « الفرات » .

أبيه عن عبد خير^(١) قال : كنت مع عليّ أسير في أرض بابل . قال : وحضرت الصلاة صلاة العصر . قال : فجعلنا لا نأتي مكاناً إلا رأيناه أفتح^(٢) من الآخر . قال : حتى أتينا على مكان أحسنَ مارأينا ، وقد كادت الشمس أن تغيب . قال : فنزل عليّ ونزلت معه . قال : فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر . قال : فصلينا العصر ، ثم غابت الشمس ، ثم خرج حتى أتى دير كعب ، ثم خرج منها^(٣) فبات بسباط ، فأتاه دهاقينها يعرضون عليه النُّزْلُ^(٤) والطعام ، فقال : لا ، ليس ذلك لنا عليكم . فلما أصبح وهو بمُظْلَمٍ^(٥) سباط قال : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ .

قال : وبلغ عمرو بن العاص مسيره فقال :

بلوغ الخبر
إلى عمرو

لا تحسبني يا عليّ غافلاً لأوردنَّ السكوفة القنابلاً^(٦)
بجمعي العام وجمعي قابلاً

فقال علي :

رجز علي في
عمرو ومعاوية

لأوردنَّ العاصي بنَ العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي

(١) هو عبد خير بن يزيد الهمداني ، أبي عمارة الكوفي . أدرك الجاهلية وأدرك زمن النبي ولم يسمع منه . الإصابة ٦٣٦٠ وتهذيب التهذيب .

(٢) أفتح من الفتح ، وهو الخصب والسعة . وفي الأصل وح : « أفتح » .

(٣) ح (١ : ٢٧٧) : « ثم خرج منه » .

(٤) النزل ، بضم وبضمين : ما يهب للضيف . وفي الأصل : « النزول » ، وأثبت ما في ح .

(٥) قال ياقوت : مضاف إلى سباط التي قرب المدائن .

(٦) القنابل : جمع قنبلة ، بالفتح ، وهي جماعة الخيل .

مستحقين حَلَقَ الدَّلَاصِ قد جَنَّبُوا الخَيْلَ مع القِيَالِصِ^(١)

أُسودَ غِيلٍ حِينَ لا مَنَاصِ^(٢)

قال : وكتب على إلى معاوية :

أصبحت منى يا ابن حرب جاهلا إن لم تُرام منكم السكواهلا
بالحقِّ والحقُّ يزيل الباطلا هذا لك العسامَ وعسامَ قابِلا

قال : وبلغ أهل العراق مسير معاوية إلى صُنَيْن ونشيطوا وجدُّوا ،
غير أنَّه كان من الأشعث بن قيس شئٌ عند عزل على إياه عن الرياسة ؛
وذلك أنَّ رياسة كِنْدَةَ وربيعَةَ كانت للأشعث ، فدعا على حَسَّان بن
مخدُوج ، فجعل له تلك الرياسة ، فتكلم في ذلك أناسٌ من أهل اليمن ،
منهمم الأشتَر ، وعدى الطائى ، وزحر بن قيس^(٣) وهائى بن عروة .
فقاموا إلى على فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنَّ رياسة الأشعث لا تصلح
إلا لمثله ، وما حَسَّان بن مخدُوجٍ مثَلُ الأشعث . فغضب ربيعَةُ . فقال
حريث بن جابر : يا هؤلاء ، رجلٌ برجل ، وليس بصاحِبنا عجزٌ في
شرفه وموضعه ، ونجدته وبأسه ، ولسنا ندفعُ فضلَ صاحبكم وشرفه .
فقال النجاشيُّ في ذلك :

رضينا بما يرضى على لَنَّا بسـه وإن كان فيما يأت جسدُ المناخر
وصى رسول الله من دون أهله ووارثه بعد العُصوم الأكابر^(٤)

شعر النجاشي
في ذلك

(١) كانت العرب إذا أرادت حرباً فساروا إليها ركبوا الإبل وقرنوا إليها الخيل لإراحة الخيل وصيانتها . انظر المفضليات الخمس ٣٩ .

(٢) انظر لأقوال النحاة في مثل هذه العبارة خزائن البغدادى (٢ : ٩٠ بولاق) .

(٣) في الأصل : « زجر » بالجيم ، صوابه بالخاء كما سبق في ص ١٥ .

(٤) جمع العم أعمام وعموم وعمومة .

رضي بآبن مخدوج فقلنا الرضا به رضاك وحسان الرضا للعشائر
وللاشعث الكندي في الناس فضله توارثه من كسابر بعد كسابر
متوج آباء كرام أعزّة إذ الملك في أولاد عمرو بن عامر
فلولا أمير المؤمنين وحقه علينا لأشجينا حريث بن جابر
فلا تطلبنا يا حريث فإننا لقومك ردة في الأمور الغوامر
وما بآبن مخدوج بن ذهل نقيصة ولا قومنا في وائل بعواير^(١)
وليس لنا إلا الرضا بآبن حرّق أشمّ طويل الساعدين مهاجره
على أن في تلك النفوس حزاة وصدعا يؤتيه أكفّ الجوابر^(٢)

قال : وغضب رجال اليمنية ، فاتّاهم سعيد بن قيس الهمداني فقال :
ما رأيتُ قوماً أبعد رأياً منكم ، رأيتم إن عصّيتُم على عليّ هل لكم إلى
عدوّه وسيلة ؟ وهل في معاوية عوضٌ منه ، أو هل لكم بالشام من بدله^(٣)
بالعراق ، أو تجد ربيعة ناصراً من مضر ؟ القول ما قال ، والرأي ما صنع .

قال : فتكلم حريث بن جابر فقال : يا هؤلاء ، لا تجزعوا ؛ فإنه
إن كان الأشعث ملكاً في الجاهلية وسيّداً في الإسلام فإنّ صاحبنا أهلُ
هذه الرياسة وما هو أفضل منها . فقال حسان للأشعث : لك رايةٌ كندة ،

(١) العواير : جمع عائر ، وهو الذي لا يدري من أين أتى ، وأصل ذلك في السهام .
(٢) يؤتيه : يهبه ويصلحه . وفي اللسان : « أتيت الماء : أصلحت مجراه » . وفيه :
« وأتاه الله : هياه » . وفي الأصل : « يأبيه » مع ضبطها بضم الياء وفتح الهمزة . والوجه ما أثبت .
(٣) في الأصل : « أو هل لك بالشام من بدلة بالعراق » .

ولى راية ربيعة . فقال : معاذ الله ، لا يكونُ هذا أبداً ، وما كان لك^(١)
فهو لى ، وما كان لى فهو لك .

وبلغ معاوية ما صنع بالأشعث ، فدعا مالك بن هبيرة فقال : اقذفوا
إلى الأشعث شيئاً تهيجونه على علي^{*} . فدعوا شاعراً لهم فقال هذه الأبيات ،
فكتب بها مالك بن هبيرة إلى الأشعث ، وكان له صديقاً ، وكان كندياً :

من كان فى القوم مشلوجاً بأسرته فالله يعلم أنى غير مشلوج
زالت عن الأشعث الكندى رياسته واستجمع الأمر حسان بن مخلوج
يالترجال لعسار ليس يغسله ماء الفرات ، وكرب غير مفروج
إن ترض كندة حسناً بصاحبها يرض الدناة وما قحطان بالهوج
هذا لعمر ك عسار ليس ينسكركه أهل العراق وعار غير ممزوج
كان ابن قيس هماماً فى أرومته ضخماً يسوء بملك غير مفروج
ثم استقل بعار فى ذوى يمن والقوم أعداء ياجوج وماجوج
إن الدين تولوا بالعراق لسه لا يستطيعون طراً ذبح فروج
ليست ربيعة أولى بالذى حذيت من حق كندة . حق غير محجوج^(٢)

قال : فلما انتهى الشعر إلى أهل اليمن قال شريح بن هانئ : يا أهل
اليمن ما يريد صاحبكم إلا أن يفرق بينكم وبين ربيعة . وإن حسان بن
مخلوج مشى إلى الأشعث بن قيس برايته حتى ركزها فى داره ، فقال
ولاء الأشعث

(١) فى الأصل : « ذلك » .

(٢) حذيت : أعطيت . والحذوة : العطية .

الأسعث : إن هذه الراية عظمت على عليّ ، وهو والله أخفّ على من زِفّ النعام^(١) ، ومعاذ الله أن يغيّرني ذلك لكم . قال : فعرض عليه عليّ بن أبي طالب أن يعيدها عليه فأبى وقال : يا أمير المؤمنين ، إن يكن أولّها شرفاً فإنّه ليس آخرها بهار . فقال له عليّ : أنا أشركك فيه . فقال له الأسعث : ذلك إليك . فولّاه على ميمنته ، وهي ميمنة أهل العراق .

اختيار مالك
ابن حبيب

وقال : وأخذ مالك بن حبيب رجلاً وقد تخلّف عن عليّ فضرب عنقه فبلغ ذلك قومه فقال بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى مالك فنتسقطه^(٢) لعلّه أن يقرّ لنا بقتله ؛ فإنه رجل أهوج . فجاءوا فقالوا : يا مالك ، قتلت الرجل ؟ قال : أخبركم أنّ الناقة تراءم ولدها ؟! اخرجوا عنّي قبحكم الله . أخبرتكم أنّي قتلته .

قول علي
في كربلاء

قال : حدثني مصعب بن سلام^(٣) ، قال أبو حيان التميمي ، عن أبي عبيدة ، عن هرثة بن سليم قال : غزونا مع عليّ بن أبي طالب غزوة صفّين ، فلما نزلنا بكربلاء صلى بنا صلاة ، فلما سلّم رُفِعَ إليه من تربتها فشمّها ثم قال : واهاً لك آيتها التربة ، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب . فلما رجع هرثة من غزوته^(٤) إلى امرأته - وهي جرداء بنت سمير ، وكانت شيعةً لعليّ - فقال لها زوجها هرثة : ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن ؟ لما نزلنا كربلاء رُفِعَ إليه من تربتها فشمّها

(١) زفّ النعام ، بالكسر : ريشه الصغير .

(٢) في اللسان : « وتسقطه واستسقطه : طلب سقطه وعالجه على أن يسقط فيخطئ أو يكذب أو ييوج بما عنده » . وفي الأصل : « فنتسقطه » ، تحريف :

(٣) في الأصل : « سلم » ، تحريف . وترجمة مصعب في تاريخ بغداد (١٣ : ١٠٨) .

(٤) ح (١ : ٢٧٨) : « من غزاته » .

وقال : واهاً لك يا تربة ، ليحشرنَّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب . وما علمه بالغيب ؟ فقالت : دعنا منك أيُّها الرَّجل ؛ فإنَّ أمير المؤمنين لم يقلْ إلَّا حقاً . فلما بعث عبيدُ الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن عليٍّ وأصحابه ، قال : كنت فيهم في الخيل التي بعثَ إليهم ، فلما انتهيت إلى القوم وحسين وأصحابه عرفتُ المنزل الذي نزل بنا عليٌّ فيه والبقعة التي رُفع إليه من ترابها ، والقول الذي قاله ، فكرهتُ مسيرى . فأقبلت على فرسى حتى وقفت على الحسين ، فسلمت عليه ، وحدثته بالذي سمعتُ من أبيه في هذا المنزل ، فقال الحسين : معنا أنت أو علينا ؟ فقلت : يا ابن رسول الله . لا معك ولا عليك . تركت أهلي وولدي^(١) أخاف عليهم من ابن زياد . فقال الحسين : قول هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً ؛ فوالذي نفسُ محمد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجلاً ولا يغيثنا^(٢) إلَّا أدخله الله النار . قال : فأقبلت في الأرض هارباً حتى خفي عليَّ مقتله^(٣) .

نصر : مصعب بن سلام قال : حدثنا الأجلع بن عبد الله الكندي عن أبي جُحيفة قال : جاء غُروة البارقيُّ إلى سعيد بن وهب . فسأله وأنا أسمع فقال : حديثٌ حدثتنيهِ^(٤) عن علي بن أبي طالب . قال : نعم ، بعثني مخنف بن سليم إلى عليٍّ ، فأتيته بكرِبلاء ، فوجدته يشير بيده ويقول : ها هنا ها هنا . فقال له رجل : وما ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ثَقُلْ لآل محمدٍ ينزل هاهنا فويلٌ لهم منكم ، وويلٌ

(١) ح : « ولدى وعيالي » .

(٢) ح : « ثم لا يغيثنا » .

(٣) ح : « مقتلهم » .

(٤) في الأصل : « حدثنيهِ » محرف . وفي ح : « حدثتناه » .

لکم منهم . فقال له الرجل : ما معنى هذا الكلام يا أمیر المؤمنین ؟ قال :
ویلٌ لهم منکم : تقتلونهم ؛ وویلٌ لکم منهم : يدخلکم الله بقتلهم إلى النار .
وقد روى هذا الكلام على وجه آخر : أنه علیه السلام قال : فویلٌ
[لکم منهم ، وویلٌ] لکم علیهم . قال الرجل : أمّا ویلٌ لنا منهم فقد
عرفت^(١) : وویلٌ لنا علیهم ما هو ؟ قال : ترونهم یقتلون ولا نستطیعون
نصرهم .

طریق الجیش
إلى صفین

نصر : سعید بن حکیم العبسی : عن الحسن بن کثیر عن أبیه :
أن علیاً أتى کربلاء فوقف بها ، فقیل یا أمیر المؤمنین . هذه کربلاء .
قال : ذات کرب وبلاء . ثم أوماً بیده إلى مکان فقال : ها هنا موضع
رحالهم ، ومُناخ رکابهم . وأوماً بیده إلى موضع آخر فقال : ها هنا
مُهرّاق دمائهم .

ثم رجع إلى حدیث عمر بن سعد ، قال : ثم مضى نحو ساباط حتی
انتهى إلى مدینة بَهْرَسیر ، وإذا رجل من أصحابه یقال له حُرٌّ^(٢) بن سَهم
ابن طریف . من بنی ربیعة بن مالک^(٣) ، ینظر إلى آثار کسری ، وهو
یتمثل قول ابن یعفر التمیمی^(٤) :

جَرَّتِ الرِّیاحُ على مکان دیارهم فسکائنُما کانوا على ميعادٍ

(١) ح : « عرفناه » .

(٢) فی الأصل : « حرّیز » ، وأثبت ما فی ح (١ : ٢٨٨) .

(٣) ربیعة بن مالک بن زید مناة بن تميم . انظر ١٣٣ ونهاية الأرب (٢ : ٣٤٤) .

(٤) هو الأسود بن یعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالک بن زید مناة
ابن تميم . شاعر جاهلی مقدم ، کان ینادم النعمان بن المنذر . والبيت من قصيدة له فی المفضليات
(٢ : ١٥ - ٢٠ طبع المعارف) . وفي الأصل : « ابن یعقوب التميمی » ، والصواب ما أثبت .
وفي ح : « بقول الأسود بن یعفر » .

فقال على : أَفَلَا قُلْتَ : ﴿ كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيُْونٍ . وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ . وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ . كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ . فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾ . إِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا وَارِثِينَ فَأَصْبَحُوا مَوْرُوثِينَ ، إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَشْكُرُوا النِّعْمَةَ فَسُلبُوا دُنْيَاهُمْ بِالْمَعْصِيَةِ . إِيَّاكُمْ وَكَفَرَ النِّعْمَ لَا تَحِلَّ بِكُمْ النِّقَمَ . ثم قال : انزلوا بهذه النُّجُوة ^(١) .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني مسلم الأعور ، عن حَبَّة العُرَنِي ^(٢) (رجل من عرينة) قال : أمر على بن أبي طالب الحارث الأعور فصاح في أهل المدائن : مَنْ كَانَ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ فليوافِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَاةَ الْعَصْرِ . فوافوه في تلك الساعة ، فحمد الله وأثنى عليه وقال :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ تَعَجَّجْتُ مِنْ تَخَلُّفِكُمْ عَنْ دَعْوَتِكُمْ ، وَانْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَهْلِ مِصْرَكُمْ فِي هَذِهِ الْمَسَاكِنِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا ، وَاهْلَاكِ أَكْثَرُ سُكَّانِهَا لَا مَعْرُوفًا تَأْمُرُونَ بِهِ ، وَلَا مَنكَرًا تَنْهَوْنَ عَنْهُ . قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّا كُنَّا نَنْتَظِرُ أَمْرَكَ وَرَأْيَكَ ، مُرْنَا بِمَا أَحْبَبْتَ . فَسَارَ وَخَلَّفَ عَلَيْهِمْ عَدِيَّ ابْنَ حَاتِمٍ ، فَأَقَامَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا ثُمَّ خَرَجَ فِي ثِمَامَةَ ، وَخَلَّفَ ابْنَهُ يَزِيدَ فَلَحَقَهُ فِي أَرْبَعِمِائَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، ثُمَّ لَحِقَ عَلِيًّا ، وَجَاءَ عَلِيٌّ حَتَّى مَرَّ بِالْأَنْبَارِ ،

خطبة على في
أهل المدينة

(١) النجوة : المكان المرتفع . ح : « الفجوة » . والفجوة : ما اتسع من الأرض ، وقيل ما اتسع منها وانخفض .

(٢) هو حبة ، بفتح أوله ثم موحدة ثقيلة ، ابن جوين بجم مصر ، العرف ، أبو قدامة الكوفي ، كان غالياً في التشيع . قال في تقريب التهذيب : أخطأ من زعم أن له صحبة » . ح : « حية » بالياء ، تحريف .

فاستقبله بنو خُشْنُوشَكْ دهاقنتها . قال سليمان^(١) : « خُشْ : طيب .
نُوشَكْ : راضٍ . يعنى بنى الطيّب الراضى ، بالفارسية » .

فلما استقبلاه نزلوا ثم جائوا يشتدون معه قال : ما هذه الدواب
التي معكم ؟ وما أردتم بهذا الذى صنعتم ؟ قالوا : أمّا هذا الذى صنعنا
فهو خلقنا نعظم به الأمراء . وأمّا هذه البراذين فهدية لك . وقد صنعنا لك
وللمسلمين طعاماً ، وهيناً لدوابكم علفاً كثيراً . قال : أمّا هذا الذى
زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء فوالله ما ينفع هذا الأمراء ،
وإنكم لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم ، فلا تعودوا له . وأمّا دوابكم
هذه فإن أحببتهم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم .
وأمّا طعامكم الذى صنعتم لنا فإننا نكره أن نأكل من أموالكم شيئاً إلا
بشمن . قالوا : يا أمير المؤمنين ، نحن نقومه ثم نقبل ثمنه . قال :
إذاً لا تقومونه قيمته ، نحن نكتفى بما دونه . قالوا : يا أمير المؤمنين
فإن لنا من العرب موالى ومعارف ، فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا
منا ؟ قال : كل العرب لكم موال ، وليس ينبغي لأحد من المسلمين أن
يقبل هديتكم . وإن غضبكم أحد فاعلمونا . قالوا : يا أمير المؤمنين ،
إننا نحب أن تقبل هديتنا وكرامتنا . قال لهم : ويحكم ، نحن أغنى
منكم . فتركهم ثم سار .

نصر : عبد العزيز بن سياه^(٢) ، عن حبيب بن أبى ثابت ، قال

خبر ماء الدير

(١) هو أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي ، أحد رواة هذا الكتاب .

(٢) عبد العزيز بن سياه ، بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة ، الأسدي الكوفي .
صدوق يتشيع من كبار أتباع التابعين . انظر تهذيب التهذيب والتقريب . وفي ح (١ : ٢٨٨) :
« ابن سباع » ، تحريف .

أبو سعيد التيمي ، المعروف بعقيصا^(١) ، قال : كنّا مع عليّ في مسيره إلى الشام ، حتّى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد قال : عطش الناس واحتاجوا إلى الماء ، فانطلق بنا عليّ حتّى أتى بنا^(٢) على صخرة ضرس من الأرض^(٣) ، كأنها رُبضة عنز^(٤) ، فأمرنا فاقتراعناها فخرج لنا ماء ، فشرب الناس منه وارتووا . قال : ثم أمرنا فأكفأناها عليه . قال : وسار الناس حتّى إذا مضينا قليلاً قال عليّ : منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذى شربتم منه ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين . قال : فانطلقوا إليه . قال : فانطلق منا رجالٌ ركبناً ومشاة ، فاقتصصنا الطريق [إليه] حتّى انتهينا إلى المكان الذى نرى أنه فيه . قال : فطلبناها^(٥) فلم نقدر على شيء ، حتّى إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريبٍ منّا فسألناهم : أين الماء الذى هو عندهم ؟ قالوا : ما قربنا ماء . قالوا : بلى ، إنا شربنا منه . قالوا : أنتم شربتم منه ؟ قلنا : نعم : قال [صاحب الدير] : ما بُنى هذا الدير إلا بذلك الماء^(٦) ، وما استخرجه إلا نبيٌّ أو وصيُّ نبيٍّ .

ثم رجع إلى الحديث . قال : ثم مضى أمير المؤمنين حتّى نزل بأرض
نزل الجيش
بالجزيرة

(١) في القاموس : « وعقيصى مقصوداً : لقب أبي سعيد التيمي التامى » . وفي منتهى المقال ١٣٢ : « دينار ، ويكنى أبا سعيد ، ولقبه عقيصا ، وإنما لقب بذلك لشعره قاله » . فجعل اسمه « ديناراً » . في الأصل : « التيمي » ، تحريف . وفي ح : « حدثنا سعيد التيمي المعروف بعقيصاء » ، نقص وتحريف .

(٢) في الأصل : « أتانا » وفي ح : « أتى » فقط .

(٣) الضرس ، بالكسر : الأرض الخشنة .

(٤) ربطة العنز ، بالضم : أى جبتها إذا بركت . وروى الحديث : « كربة العنز » بكسر الراء . اللسان (٩ : ١٣) .

(٥) أى الصخرة . وفي ح : « فطلبناه » ، أى الماء .

(٦) في الأصل : « لذلك الماء » ، وأثبت ما في ح .

الجزيرة ، فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة^(١) . قال :
قال عليّ ليزيد بن قيس الأرحبي : يا يزيد بن قيس . قال : لبئيك
يا أمير المؤمنين . قال : هؤلاء قومك ، من طعامهم فاطعم ، ومن شرابهم
فاشرب .

نصر : عمر بن سعد ، عن الكلبي ، عن الأصبغ بن نباتة ، أن رجلاً
سأل علياً بالمدائن عن وضوء رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فدعا
بمخضب من بَرَامٍ^(٢) قَدْ نَصَفَهُ الْمَاءُ^(٣) . قال عليّ : من السائل عن
وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقام الرجل ، فتوضأ على
ثلاثا ثلاثا ، ومسح برأسه واحدة ، وقال : هكذا رأيت رسول الله يتوضأ .

ثم رجع إلى الحديث الأول ، حديث يزيد بن قيس الأرحبي . ثم
قال : والله إني لشاهد إذ أتاه وفد بني تغلب فصالحوه على أن يقرّهم على
دينهم ، ولا يضعوا أبناءهم في النصرانية . قال : وقد بلغني أنهم قد
تركوا ذلك ، وإيّم الله لئن ظهرت عليهم لأقتلن مقاتلتهم ، ولأسبين
ذراريهم . فلما دخل بلادهم استقبلته مسلمة لهم كثيرة ، فُسّر بما رأى
من ذلك ، وثناه عن رأيه . ثم سار أمير المؤمنين حتى أتى الرقة وجلّ
أهلها العثمانية الذين فرّوا من الكوفة برأيهم وأهوانهم إلى معاوية فغلّقوا
أبوابها وتحصّنوا فيها ، وكان أميرهم سِمَاك بن مَخْرَمَةَ الأسدّي في طاعة
معاوية ، وقد كان فارق علياً في نحو من مائة رجل من بني أسد ، ثم
أخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائة رجل .

(١) ح : « ابن قاسط بن محرز » ، تحريف . وهو النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغيم
ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .
(٢) المخضب ، بالكسر : شبه الإجانة يغسل فيها الثياب ، والمركن . والبرام : جمع برمة ،
بالضم ، وهي قدر من حجارة .
(٣) نصفه الماء : بلغ نصفه . وفي الأصل : « قدر نصفه الماء » ، محرف . وهذا الخبر
لم يرد في مظهره من ح .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني مسلم الملائني ^(١) عن حبة ^(٢) عن علي
قال : لما نزل علي الرقة [نزل] بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات ،
فنزل راهب [هناك] من صومعته فقال لعلي : إن عندنا كتاباً توارثناه
عن آبائنا ، كتبه [أصحاب] عيسى بن مريم ، أعرضه عليك . قال
علي : نعم فما هو ؟ قال الراهب :

حديث راهب
بليخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي قضى فيما قضى : وسطر فيما سطر ، أنه باعث في الأميين
رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ، ويدلهم على سبيل الله ، لا فظاً
ولا غليظاً ، ولا صخاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة . ولكن
يعفو ويصفح ^(٣) : أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نثر ،
وفي كل صعود وهبوط ^(٤) ، تذلل ألسنتهم ^(٥) بالتهليل والتكبير
[والتسبيح] ، وينصره الله على كل من ناواه ، فإذا توفاه الله اختلفت
أمته ثم اجتمعت ، فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت ، فيمر رجل
من أمته بشاطئ هذا الفرات ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويقضي
بالحق ، ولا يرتشى في الحكم ^(٦) . الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم

(١) هو مسلم بن كيسان الضبي الملائني البزاز ، أبو عبد الله الكوفي . انظر تهذيب التهذيب
والتقريب .

(٢) سبقت ترجمته في ص ١٤٣ .

(٣) ح (١ : ٢٨٩) : « بل يعفو ويصفح » .

(٤) اللز ، بالفتح والتحريك : المتن المرتفع من الأرض . والصعود والهبوط ، بفتح
أولهما : ما ارتفع وما انخفض من الأرض .

(٥) يذل ، من الذل ، بالكسر والضم ، وهو اللبن . .

(٦) ح : « ولا يركس الحكم » . والركس : رد الشيء مقلوباً .

عصفت [به] الريح ، والموت أهونُ عليه من شرب الماء على الظماء^(١)
 يخاف الله في السرِّ ، وينصح له في العلانية ، ولا يخاف في الله لومةً
 لائم . من أدرك ذلك النبيَّ صلى الله عليه وسلم من أهل هذه البلاد فآمن
 به كان ثوابه رضوانى والجنة ، ومن أدرك ذلك العبدَ الصالح فلينصره ؛
 فإن القتل معه شهادة » . [ثم قال له] : فأننا مصاحبك غير مفارقتك
 حتى يصيبني ما أصابك . قال : فبكى علىَّ ثم قال : الحمد لله الذى
 لم يجعلني عنده منسياً^(٢) ، الحمد لله الذى ذكرني في كتب الأبرار .
 ومضى الراهب معه ، وكان - فيما ذكروا - يتغذى مع علىَّ ويتعشى ، حتى
 أصيب يومَ صيفين ، فلما خرج الناسُ يدفنون قتلاهم قال علىَّ : اطلبوه .
 فلما وجدوه صلَّى عليه ودفنه ، وقال : هذا منّا أهل البيت . واستغفرَ
 له مراراً .

نصر : عمر عن رجل - وهو أبو مخنف - عن نعيم بن وعلة ،
 عن أبي الوداك^(٣) أن علياً بعث من المدائن معقل بن قيس [الرياحي]
 في ثلاثة آلاف رجل ، وقال له : « خذ على الموصل ، ثم نصيبين ، ثم
 القنى بالرقّة ، فإنني موافيهما ، وسكن الناسَ وأمنهم ، ولا تقاتل إلا
 من قاتلك ، وسير البردّين^(٤) ، وغور بالناس^(٥) ، وأقم الليل ، ورفّه

مسير معقل بن
 قيس إلى الرقة

(١) الظمء ، بالفتح ، والظمأ ، بالتحريك ، والظماء والظماءة ، كسحاب وسحابة :
 العطش . ح : « الظمآن » .
 (٢) ح : « الذى لم أكن عنده منسياً » .

(٣) هو جبر بن نوف - بفتح النون وآخره فاء - الهمداني - بسكون الميم - البكالى -
 بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف - أبو الوداك - بفتح الواو وتشديد الدال . انظر تهذيب
 التهذيب والتقريب .

(٤) البردان : الصبح والمصر ، كالأبردن . انظر جنى الجنتين ٢٦ .
 (٥) التغوير : النزول في القائلة نصف النهار . يقال « غوروا بنا فقد أرمضتمونا » ،
 أى أنزلوا بنا وقت الهاجرة حتى تبرد .

في السير ، ولا تسر في الليل^(١) فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا ، أَرِحْ فِيكَ بَدَنَكَ
وجندَكَ وظَهْرَكَ . فإذا كَانَ السَّحَرُ أَوْ حِينَ يَنْبَطِحُ الْفَجْرُ^(٢) فَسِرْ » .
فخرج حتى أَتَى الْحَدِيثَةَ ، وَهِيَ إِذْ ذَاكَ مَنْزِلُ النَّاسِ - إِنَّمَا بَنَى مَدِينَةَ
الموصل بعد ذلك مُحَمَّدُ بْنُ مُرْوَانَ - فإذا هَمَّ بِكَبْشِينَ يَنْتَطِحَانِ ، ومع
مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَمٍ يُقَالُ لَهُ شَدَادُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ^(٣) قَتَلَ بَعْدَ
ذَلِكَ مَعَ الْحَرَوْرِيَّةِ^(٤) ، فَأَخَذَ يَقُولُ : إِيَّاهُ . فَقَالَ مَعْقِلُ : مَا تَقُولُ ؟
قَالَ : فَجَاءَ رَجُلَانِ نَحْوَ الْكَبْشِينَ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَبْشًا ثُمَّ انْصَرَفَا ،
فَقَالَ الْخَثْعَمِيُّ لِمَعْقِلٍ : لَا تُغْلِبُونَ وَلَا تُغْلَبُونَ . قَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ
ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَمَّا أَبْصَرْتُ الْكَبْشِينَ ، أَحَدَهُمَا مَشْرُقٌ وَالْآخَرُ مَغْرِبٌ ،
التَّقْيَا فَاقْتَتَلَا وَانْتَطَحَا ، فَلَمْ يَزَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ مُنْتَصِفًا
حَتَّى أَتَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَاَنْطَلَقَ بِهِ . فَقَالَ لَهُ مَعْقِلُ : أَوْ يَكُونُ
خَيْرًا مِمَّا تَقُولُ يَا أَخَا خَثْعَمٍ ؟ ثُمَّ مَضُوا حَتَّى أَتَوْا عَلِيًّا بِالرَّقَةِ .

كتاب على إلى
معاوية

نصر : عمر بن سعد ، عن رجل ، عن أَبِي الْوَدَّاءِ ، أَنَّ طَائِفَةً مِنْ
أَصْحَابِ عَلِيٍّ قَالُوا لَهُ : اكْتُبْ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَإِلَى مَنْ قَبْلَهُ مِنْ قَوْمِكَ بِكِتَابٍ
تَدْعُوهُمْ فِيهِ إِلَيْكَ ، وَتَأْمُرُهُمْ بِتَرْكِ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْخَطَا^(٥) ؛ فَإِنَّ الْحِجَّةَ
لَنْ تَزْدَادَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ إِلَّا عِظْمًا . فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ :

(١) ح (١ : ٢٩٠) : « أول الليل » .

(٢) انبطح الفجر : ذهب هاهنا وهاهنا . وإنما سمي بطن المسيل أبطح لأن الماء ينبطح
فيه ، أي يذهب يميناً وشمالاً . ح : « ينبطح الفجر » .

(٣) ح : « شرار بن شداد بن أبي ربيعة » .

(٤) هذا ضبط ياقوت . وضبط في اللسان والقاموس والوفيات (١ : ٢٢٤) بفتح أوله
وضم ثانيه .

(٥) في الأصل : « وتأمرهم بما لهم فيه من الخطأ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية وإلى من قبله من قريش
سلام عليكم، فإنني أحمد الله إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإن
لله عبادة آمنوا بالتنزيل، وعرفوا التأويل، وفقهوا في الدين، وبين
الله فضلهم في القرآن الحكيم، وأنتم في ذلك الزمان أعداء لرسول الله
صلى الله عليه وسلم، تكذبون بالكتاب، مجمعون على حرب المسلمين،
من ثقيفتم منهم حبستموه أو عذبتموه أو قتلتموه، حتى أراد الله إغزاز
دينه وإظهار رسوله^(١)، ودخلت العرب في دينه أفواجا، وأسلمت [له]
هذه الأمة طوعا وكرها، وكنتم ممن دخل في هذا الدين إماما رغبة وإماما
رهبة، على حين فاز أهل السبق بسبقهم، وفاز المهاجرون الأولون بفضلهم.
فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم في الدين ولا فضائلهم في الإسلام،
أن ينازعهم الأمر الذي هم أهل له وأولى به، فيحوب بظلم^(٢). ولا ينبغي
لمن كان له عقل أن يجهل قدره، ولا أن يعدو طوره، ولا أن يشقي
نفسه بالتاس ما ليس له. ثم إن أولى الناس بأمر هذه الأمة قديما
وحديثا، أقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعلمها بالكتاب وأفقهها
في الدين، وأولها إسلاما وأفضلها جهادا، وأشدّها بما تحمله الرعية
من أمورها اضطلاما. فاتقوا الله الذي إليه ترجعون، ولا تلبسوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون^(٣). واعلموا أن خيار عباد
الله الذين يعملون بما يعلمون^(٣)، وأن شرارهم الجهال الذين ينازعون
بالجهل أهل العلم، فإن للعالم بعلمه فضلا، وإن الجاهل لن يزداد

(١) ح : « وإظهار أمره » .

(٢) حاب يحوب حوبا : أثم .

(٣) في الأصل : « بما يعلمون » ، صوابه في ح .

بمنازعة العالم إلا جهلاً . ألا وإنني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه ، وحقق دماء هذه الأمة . فإن قبلتم أصبتم رشدكم ، واهتديتم لحظكم . وإن أبيتم إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة فلن^(١) تزدادوا من الله إلا بعداً ، ولن يزداد الرب عليكم إلا سُخْطاً . والسلام .

جواب معاوية

فكتب إليه معاوية :

« أما بعد فإنه :

ليس بيني وبين قيس عتابٌ غير طعن الكُلى وضرب الرقابِ »
فقال عليٌّ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ .

العبور على
جسر الرقة

نصر : عمر ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن عبد الله بن عمار بن عبد يغوث أَنَّ عليّاً قال لأهل الرقة : اجسروا لي جسراً لكي أعبُر من هذا المكان إلى الشام . فأبوا وقد كانوا ضموا السفن عندهم ، فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج ، وخلف عليه الأشر ، فداداهم فقال : يا أهل هذا الحصن ، إني أقسم بالله لئن مضى أمير المؤمنين ولم تعجسوا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لأجرّدن فيكم السيف ، ولأقتلن مقاتلتكم ، ولأخربن أرضكم ، ولأخذن أموالكم . فلقى بعضهم بعضاً فقالوا : إن الأشر ينفي بما يقول^(٢) ، وإن عليّاً خلفه علينا ليأتينا منه الشر^(٣) .

(١) في الأصل : « لن » ، والصواب دخول الفاء . وفي ح : « لم » . وهذه لا تطلب الفاء .

(٢) ح : « بما حلف عليه » .

(٣) ح : « وإنما خلفه على عندنا ليأتينا بشر » .

فبعثوا إليه : إِنَّا ناصبون لكم جسراً فأقبلوا . فأرسل الأشتر إلى علي فجاء ونصبوا له الجسر ، فعبر الأثقال والرجال^(١) ، ثم أمر الأشتر فوقف في ثلاثة آلاف فارس ، حتى لم يبق أحد من الناس إلا عبّر ، ثم إنه عبّر آخر الناس رجلاً .

وذكر الحجاج أن الخيل ازدحمت حين عبرت ، وزحم بعضها بعضاً وهي تعبر ، فسقطت قلنسوة عبد الله بن أبي الحصين^(٢) فنزل فأخذها وركب ، وسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فأخذها ثم ركب ، فقال لصاحبه :

إِنَّ يَكُ ظَنُّ الزَّاجِرِ الطَّيْرِ صادقاً كما زعموا أُقْتِلَ وَشِيكاً وَتُقْتَلِ^(٣)
قال عبد الله بن أبي الحصين : ما شيء أوتاه هو أحبُّ إليَّ مما ذكرت .
فَقَتِلَا جميعاً يوم صِفِّين .

وقال خالد بن قطن : فلما قطع على الفرات دعا زياد بن النضر ، وشريح بن هانئ ، فسرحهما أمامه نحو معاوية على حالهما الذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة ، في اثني عشر ألفاً . وقد كانا حين سرحهما من الكوفة [مقدّمة له] أخذاً على شاطئ الفرات ، من قبيل البرِّ ممّا يلي الكوفة ، حتى بلغا عانات ، فبلغهما أخذٌ على طريق الجزيرة ، وبلغهما أن معاوية أقبل في جنود الشام من دمشق لاستقبال عليّ فقالا :

سیر زياد بن
النضر وشريح
ابن هانئ

(١) في الأصل : « فعبر على الأثقال والرجال » بالخاء وبزيادة « على » ؛ وأثبت صوابه من ح (١ : ٢٩٠) . وفي الطبري (٥ : ٢٣٧) : فعبر عليه بالأثقال والرجال .

(٢) في الأصل : « عبد الرحمن بن أبي الحصين » في هذا الموضع وتاليه ، وصوابه في ح والطبري .

(٣) رسم في الأصل بصورة النثر ، وبلغفط : « الزاجر » و « يزعمون » ، صوابه في الطبري .

لا والله ما هذا لنا برأى : أن نسير وَبَيْننا وبين أمير المؤمنين هذا البحر .
 ما لنا خيرٌ أن نلقى جموعَ أهلِ الشام بقلَّة من عددنا منقطعين من العدد
 والمكد . فذهبوا ليعبروا من عانات فمنهم أهلُ عانات ، وحبسوا عندهم
 السفن^(١) ، فأقبلوا راجعين حتَّى عبروا من هيت ثم لحقوا علياً بقرية
 دون قرقيسيا وقد أرادوا أهلَ عانات فتحصَّنوا منهم ، فلما لحقت
 المقدمة علياً قال : مقدِّمى تأتى [من] ورائى ؟ فتقدَّم إليه زيادٌ وشريح
 فأخبراه [بالرأى] الذى رأيا ، فقال : قد أصبتما رشدكما . فلما عبَرَ
 الفرات قدَّمهما أمامه نحو معاوية ، فلما انتهوا إلى معاوية لقيهم أبو الأعور
 [السلمى] فى جند أهل الشام ، فدعَّوهم إلى الدخول فى طاعة أمير
 المؤمنين فأبَّوا ، فبعثوا إلى على : إنا قد لقينا أبا الأعور السامى بسُورِ
 الروم فى جند من أهل الشام فدعونا^(٢) وأصحابه إلى الدخول فى
 طاعتك فأبَّوا علينا ، فمُرنا بأمرك . فأرسل على إلى الأشتر فقال :

كتاب على إلى
 الأشتر

« يا مال ، إن زياداً وشريحاً أرسلا إلىَّ يُعلماني أنهما لقييا
 أبا الأعور السلمى فى جند من أهل الشام بسُورِ الروم ، فنَبَّأني الرسول
 أَنَّهُ تركهم متواقفين^(٣) . فالنَّجاء إلى أصحابك النَّجاء . فإذا أتيتهم
 فأنَّت عليهم ، وإياك أن تبدأ القوم بقتالٍ ، إلا أن يبدؤوك ، حتَّى
 تلقاهم وتسمع منهم ؛ ولا يجرمَنَّك شنائهم على قتالهم^(٤) قبل دعائهم
 والإعذار إليهم مرَّة بعد مرَّة . واجعلْ على ميمنتك زياداً ، وعلى ميسرتك

(١) ح (١ : ٢٩١) : « عنهم السفن » .

(٢) فى الأصل : « فدعوناهم » ، صوابه من ح .

(٣) متواقفين : وقف بعضهم أمام بعض فى الحرب .

(٤) أى لا يحملنك بغضهم على قتالهم .

شُريحاً ، وقف بين أصحابك وسطاً ، ولا تدنُ منهم دنوً من يُريد أن يُنشب الحرب ، ولا تباعدَ منهم تباعدَ من يهاب البأس ، حتى أقدم عليك^(١) ؛ فإنني حثيثُ السير إليك إن شاء الله .

كتاب إلى زياد وشريح
وكان الرسول الحارث بن جهمان الجعفي^(٢) .

وكتب إليهما :

« أما بعد ، فإنني قد أمرت عليكما مالكا ، فاسمعا له وأطيعا أمره ؛ فإنه ممن لا يخاف رَهَقَه ولا سِقَاطَه^(٣) ، ولا بُطْؤَه عن ما الإسراعُ إليه أحزم ، ولا الإسراعُ إلى ما البطءُ عنه أمثل . وقد أمرته بمثل الذي امرتكما : ألاَّ يبدأَ القوم بقتالٍ حتى يلقاهم فيدعُوهم ويُعذِر إليهم^(٤) [إن شاء الله] . فخرج الأشر حتى قدم على القوم فاتَّبِع ما أمره به عليّ ، وكفَّ عن القتال . فلم يزالوا متواقفين حتى إذا كان عند المساء حمل عليهم أبو الأعور السلمي فثبتوا [له] واضطربوا ساعة . ثم إنَّ أهل الشام انصرفوا ، ثم خرج هاشم بن عتبة في خيلٍ ورجالٍ حسنٍ عُدَّتْها وعدُّها ، وخرج إليهم أبو الأعور السلمي ، فاقتتلوا يومهم ذلك ، تحمِل الخيلُ على الخيل^(٥) ، والرجال على الرجال ، فصبر القوم بعضهم لبعض ثم انصرفوا . وبَكَرَ عليهم الأشر فقتل منهم^(٦) عبد الله

(١) في الأصل : « إليك » وأثبت ما في ح .

(٢) ذكره في لسان الميزان (٢ : ١٤٩) بدون نسبته ، وقال : « ذكره الطوسي في رجال الشيعة » . وقد ضبط جهمان في تاريخ الطبري (٥ : ٢٣٨) بضم الجيم .

(٣) الرهق : الجهل وخفة العقل ؛ وهو أيضاً الكذب ، والعريضة . والسقاط ، بالكسر : الخطأ والعثرة والزلّة .

(٤) في الأصل : « ألاَّ يبدؤوا القوم بقتالٍ حتى تلقاهم فتدعُوهم وتُعذِر إليهم » ، وأثبت ما في ح .

(٥) في الأصل : « فحمل الخيل على الخيل » وأثبت ما في ح والطبري (٥ : ٢٣٩) .

(٦) ح : « فقتل من أهل الشام » .

ابن المنذر التنوخي ، قتله ظَبْيَان بن عُمارة التميمي ، وما هو يومئذٍ
إِلَّا فَتَى حديث السنّ . وإن كان الشائئ لَفَارَسَ أَهْل الشام . وأخذ
الأشتر يقول : ويحكم ، أروني أبا الأعور . ثم إن أبا الأعور دعا الناس
فرَجَعُوا نحوه ، فوقف على تلٍّ من وراء المكان الذي كان فيه أوَّل مرّة ،
وجاء الأشتر حتى صفَّ أصحابه في المكان الذي كان فيه أبو الأعور
أوَّل مرة ، فقال الأشتر لِسنان بن مالك النَّخَعِيّ : انطلق إلى أبي الأعور
فادْعُهُ إلى المِبارزة . فقال : إلى مبارزتي أو مبارزتك ؟ فقال : إلى مبارزتي .
فقال الأشتر : [أو] لو أمرتك بمِبارزته فعلت ؟ قال : نعم ، والذي
لا إله إلا هو لو أمرتني أن أعترض صفَّهُم بسيفي فعلته ^(١) حتى أضربه
بالسيف . فقال : يا ابن أخي ، أطال الله بقاءك ، وقد والله ازددت
فيك رغبةً ؛ لا ، ما أمرتك بمِبارزته ، إنما أمرتك أن تدعوه إلى مبارزتي ؛
لأنه لا يبارز - إن كان ذلك من شأنه - إلا ذوى الأسنان ^(٢) والكفائة
والشرف ، وأنت بحمد الله من أهل الكفائة والشرف ؛ ولكنتك حديث
السنّ ، [و] ليس يبارز الأحداث ، فاذهب فادعه إلى مبارزتي . فأتاهم
فقال ^(٣) : آمَنُونِي فَإِنِّي رَسُولٌ ^(٤) . فَأَمَّنُوهُ حتى انتهى إلى أبي الأعور .

طلب الأشتر
مِبارزة الأعور

نصر : عمر بن سعد ، رجل ^(٥) ، عن أبي زهير العبسي ، عن صالح
ابن سنان بن مالك ، عن أبيه قال : قلت له : إنَّ الأشتر يدعوك إلى
مِبارزته . فسكت عني طويلاً ثم قال : إن خِفَّةَ الأشتر وسوءَ رأيه هو

(١) ح (١ : ٢٩١) : « لفعلت » .

(٢) في الأصل : « لذوى الأسنان » والوجه ما أثبت في ح . وانظر الطبري .

(٣) في الأصل : « فاتاه فقال » ، صوابه في ح .

(٤) ح : « أنا رسول فأمنوني » .

(٥) كذا في الأصل ، وليست في ح . ومعناه حدثني رجل .

الذى دعاه إلى إجلاء عُمّال عُثمان من العراق ، وافترائه عليه يقبّح محاسنه ، ويجهل حقّه ، ويُظهر عداوته . ومن خفّة الأشر وسوء رأيه أنه سار إلى عُثمان في داره وقراره ، فقتله فيمن قتله ، فأصبح مبتغى بدمه^(١) . لا حاجة لى في مبارزته . قال : قلتُ له : قد تكلمت فاستمع منى حتى أخبرك^(٢) . قال : فقال : لا حاجة لى في جوابك ، ولا الاستماع منك . اذهب عني . وصاح بي أصحابه فانصرف عنه . ولو سمع منى لأخبرته بَعْدُ صاحبي وحجّته . فرجعتُ إلى الأشر فأخبرته أنه قد أبى المبارزة ، فقال : لنفسه نظر . قال : فتوافقنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل ، وبتنا متحارسين . فلما أن أصبحنا نظرنا فإذا هم قد انصرفوا^(٣) . قال : وصَبَحْنَا^(٤) على غداة فسار نحو معاوية ، فإذا أبو الأعور السلمى قد سبق إلى سهولة الأرض ، وسعة المنزل ، وشرعية الماء ، مكانٍ أفيح^(٥) وكان على مقدّمة معاوية .

صفة الجيشين

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن محمد بن علي ، وزيد بن حسن ، ومحمد - يعنى ابن المطلب - قالوا : استعمل على عليه السلام ، على مقدمته الأشر بن الحارث النخعي ، وسار على في خمسين ومائة ألف من أهل العراق ، وقد خنست طائفة من أصحاب عليّ ، وسار معاوية في نحو من ذلك من أهل الشام ، واستعمل معاوية على مقدمته سفيان ابن عمرو : أبا الأعور السلمى . فلما بلغ معاوية أن علياً يتجهز أمر

(١) مبتغى : مطلوباً . وفى ح والطبرى : « متبعاً » .

(٢) ح والطبرى : « فاسمع حتى أجيبك » .

(٣) فى الطبرى : « قد انصرفوا من تحت ليلتهم » .

(٤) فى الأصل : « وأصبحنا » ، تحريف . وفى ح والطبرى : « ويصبحنا على غداة » .

(٥) الأفيح : الواسع . ح : « مكاناً أفسح » ، بحرف .

أصحابه بالتهيث . فلما استتب لعلّ أمره سار بأصحابه ، فلما بلغ معاوية مسيره إليه سار بقضه وقضيضه نحو على عليه السلام ، واستعمل على مقدمته سفيان بن عمرو ، وعلى ساقته ابن أوطاة العامري - يعنى بُسراً^(١) - فساروا حتّى توافوا جميعاً بقُناصيرين^(٢) إلى جنب صفّين . فأقّى الأشتر صاحب مقدّمة معاوية وقد سبقه إلى المعسكر على الماء ، وكان الأشتر في أربعة آلاف من متبصرى أهل العراق ، فأزالوا أبا الأعور عن معسكره ، وأقبل معاوية في جميع الفيلق^(٣) [بقضه وقضيضه] ، فلما رأى ذلك الأشتر انحاز إلى على عليه السلام وغلب معاوية على الماء ، وحال بين أهل العراق وبينه ، وأقبل على عليه السلام حتّى إذا أراد المعسكر إذا القوم قد حالوا بينه وبين الماء .

غلبة معاوية
على الماء

ثم رجع إلى الحديث بإسناده إلى الأول . ثمّ إن علياً عليه السلام طلب موضعاً لعسكره ، وأمر الناس أن يضعوا أثقالهم - وهم مائة ألفٍ أو يزيدون - فلما نزلوا تسرّع فوارس من فوارس على على خيلهم إلى معاوية - وكانوا في ثلاثين ومائة - ولم ينزل بعد معاوية ، فناوشهم القتال واقتتلوا هويّاً^(٤) .

(١) بعده في ح (١ : ٢٩١) : « وعلى الخليل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، ودفع اللواء إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وجعل على الميمنة حبيب بن مسلمة الفهرى ، وعلى الميسرة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلى الرجالة من الميسرة حابس بن سعيه الطائي ، وعلى نخيل دمشق الضحالك بن قيس الفهرى ، وعلى رجالة أهل دمشق يزيد بن أسد بن كرز البجلي ، وعلى أهل حصن ذا الكلاع ، وعلى أهل فلسطين مسلمة بن مخلد » . وسيأتى هذا الكلام في نهاية هذا الجزء الثالث من الكتاب .

(٢) لم يذكره ياقوت . وفي القاموس : « وقناصير بالضم : موضع بالشام » .

(٣) في الأصل : « جمع الفيلق » ، صوابه في ح (١ : ٣٢٥) .

(٤) الهوى ، بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد الياء : الحين الطويل من الزمان . وبالضم : السرعة ، يقال هوت الناقة تهوى هويّاً ، وإذا عدت عدواً شديداً أرفع العدو .

كتاب معاوية
إلى على
نصر : عمر بن سعد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة ،
قال : كتب معاوية إلى علي عليه السلام :

« عافانا الله وإياك .

ما أحسن العدل والإنصاف من عمل
وأقبح الطيش ثم النفس في الرجل^(١)
[وكتب بعده^(٢)] :

اربط حمارك لا يُنزع سويته
إذا يرد وقيد العير مكروب^(٣)
ليست ترى السيد زيدا في نفوسهم
كما تراه بنو كوز ومرهوب
إن تسألوا الحق يُعطى الحق سائله
والدرع مُحَقَّبَةٌ والسيف مقسروب
أو تأنفسون فإننا معشر أنف
لا نطعم الضيم إن السم مشروب
قال : وأمر علي عليه السلام الناس ، فوَزَعُوا عن القتال^(٤) حتى
تأخذ أهل المصاف مصافهم^(٥) ، ثم قال :

(١) قال ابن أبي الحديد في (١ : ٣٢٦) : « والنفس : كثرة الكلام والدعوى . وأصله
من نفس الصوف » .

(٢) التكملة من ح (١ : ٣٢٩) .

(٣) الأبيات لبدا لله بن عتبة الضبي . انظر الشعر وشرحه وترجمة قائله وجو الأبيات في
المفضليات (٢ : ١٨٢ طبع المعارف) .

(٤) وزعوا : كفوا .

(٥) ح (١ : ٣٢٦) : « حتى أخذ أهل الشام مصافهم » .

أَيُّهَا النَّاسُ ، هَذَا مَوْقِفٌ مِنْ نَطْفٍ فِيهِ نَطْفُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(١) ، وَمَنْ
فَلَجَ فِيهِ فَلَجَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ ، لَمَّا نَزَلَ مَعَاوِيَةَ بِصِفِّينَ :

لَقَدْ أَتَاكُمْ كَاشِشَرًا عَنْ نَابِهِ يَهْمُطُ النَّاسَ عَلَى اعْتِرَابِهِ ^(٢)

فَلْيَأْتِنَا الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ

كتاب علي إلى
معاوية

وَكُتِبَ عَلَيَّ إِلَى مَعَاوِيَةَ :

فَإِنَّ لِلْحَرْبِ عُرَامًا شَشَرًا إِنَّ عَلَيْهَا قَائِدًا عَشَنَزَرًا ^(٣)

يُنْصِفُ مِنْ أَجْحَرٍ أَوْ تَنْمَرٍ عَلَى نَوَاحِيهَا مِزَجًا زَمْجَسَرًا ^(٤)

إِذَا وَنِينَ سَاعَةً تَغْشَمَرًا ^(٥)

(١) يقال نطف ، كعلم ، ونطف بالبناء للمجهول : أى اتهم بريية .

(٢) يهبط الناس ، أى يقهرهم ويخبطهم . والاعتزاب ، قال ابن أبي الحديد فى (١) :
(٣٢٧) : « أى على بعده عن الإمارة والولاية على الناس » . وفى الأصل : « اغترابه » ، تحريف .

(٣) العشنزر : الشديد .

(٤) قال ابن أبي الحديد : « أجحر : ظلم الناس حتى ألجأهم إلى أن دخلوا جحرتهم أو بيوتهم .
وتنمر : أى تنكر حتى صار كالنمر . يقول : هذا القائد الشديد القوى ينصف من يظلم الناس
ويتنكر لهم ، أى ينصف منه . فحذف حرف الجر كقوله « واختار موسى قومه » أى من قومه .
والمزج ، بكسر الميم : السريع النفوذ ، وأصله الرمح القصير كالمنزراق . ورجل زجر أى
مانع حوزته ، والميم زائدة . ومن رواها : زخرا ، بالخاء ، عنى به المرتفع العالى الشأن » . فى
الأصل : « أحجم » وفى ح : « أجحر » بتقديم الخاء على الجيم فى الرفع وفى شرحه ؛ وصوابها
بتقديم الجيم على الخاء وآخره راء كما أثبت .

(٥) تغشمر : تنمر وأغذهم بالشدة لا يبالى .

وقال أيضاً^(١) :

ألم تر قومي إذ دعاهم أخسـوهم
أجابوا وإن يغضب على القوم يغضبوا
هم حفظوا غيبي كما كنتُ حافظاً
لقسوى أخرى مثلها إذ تغيبوا
بنو الحرب لم يقعد بهم أمهاتهم .
وآباؤهم آباء صدقٍ فأنجبوا

فترجع الناس إلى معسكرهم ، وذهب شبابٌ من الناس وغلمانهم
يستقون ، فمنعهم أهل الشام .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن
عوف بن الأحمر قال : لما قدمنا على معاوية وأهل الشام بصيفين ،
وجدناهم قد نزلوا منزلاً اختاروه ، مستويًا^(٢) بساطاً واسعاً ، وأخذوا
الشرية فهي في أيديهم ، وقد صفّ أبو الأعور عليها الخيلَ والرّجالَ ،
وقدّم المرامية معهم أصحاب الرّماح والدّرّق ، وعلى رؤوسهم البيّض ،
وقد أجمعوا أن يمنعونا الماء ، ففزّعنا إلى أمير المؤمنين فأخبرنا به بذلك ،
فدعا صعصعة بن صوحان فقال : أئت معاوية فقل : إنا سِرنا مسيرنا

استيلاء أهل
الشام على الماء

(١) الشعر لربيعة بن مشروم الطائي ، كما في ح (١ : ٣٢٧) .

(٢) في الأصل : « اختار ولا مستويًا » ، صوابه في ح .

هذا ، وأنا أكره قتالكم قبل الإعذار إليكم ، وإنك قد قدمت بخيلك^(١) فقاتلتنا قبل أن نقاتلك ، وبدأننا بالقتال ، ونحن من رأينا^(٢) الكف حتى ندعوك ونحتج عليك . وهذه أخرى قد فعلتموها ، حتى حُتم بين الناس وبين الماء ، فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم ، وفيما قدمنا له وقدمتم . وإن كان أحب إليك أن ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا . فقال معاوية لأصحابه^(٣) : ما ترون ؟ قال الوليد بن عقبة : امنعهم الماء كما منعه ابن عفان : حصروه أربعين يوماً يمنعونه برّد الماء ولين الطعام ، اقتلهم عطشاً قتلهم الله ! قال عمرو : خلّ بين القوم وبين الماء ؛ فإنهم لن يعطشوا وأنت ريّان ، ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم . فأعاد الوليد مقالته ، وقال عبد الله بن أبي سرح^(٤) - وهو أخو عثمان من الرضاعة - : امنعهم الماء إلى الليل ؛ فإنهم إن لم يقدرُوا عليه رجعوا ، وكان رجوعهم هزيمتهم . امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة . فقال صعصعة بن صوحان : إنما يمنع الله يوم القيامة الكفرة الفجرة شرّبة الخمر ، ضربك وضرب هذا الفاسق^(٥) - يعنى الوليد بن عقبة - فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهذّدونه . فقال معاوية : كُفُّوا عن الرجل فإنه رسول .

نصر : عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن

(١) ح : « قدمت خيلك » .

(٢) ح : « من رأينا » .

(٣) ح : « فلما مضى صعصعة برسالة إلى معاوية قال معاوية لأصحابه » .

(٤) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب - بالتصغير - بن حذافة

ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي . وهو الذي أفتتح إفريقية زمن عثمان وولى مصر بعد ذلك .

ومات سنة تسع وخمسين في آخر عهد معاوية . الإصابة ٤٧٠٢ . ح : « بن سعيد » ، تحريف .

(٥) الضرب ، هاهنا : المثل والشبيه .

عوف بن الأحمر ، أَنَّ صَعَصَعَةَ رَجَعَ إِلَيْنَا فَحَدَّثَنَا بِمَا قَالَ مُعَاوِيَةَ وَمَا كَانَ مِنْهُ وَمَا رَدَّ عَلَيْهِ ، فَقُلْنَا : وَمَا رَدَّ عَلَيْكَ مُعَاوِيَةُ ؟ قَالَ : لَمَّا أَرَدْتُ الْإِنْصِرَافَ مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ : مَا تَرُدُّ عَلَيَّ ؟ قَالَ : سِيَّاتِيكُمْ رَأَيْتُ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا رَاعِنَا إِلَّا تَسْوِيَةَ الرِّجَالِ وَالْخَيْلِ وَالصَّفُوفِ ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى أَبِي الْأَعُورِ : امْنَعْنَهُمُ الْمَاءَ . فَازْدَلَفْنَا وَاللَّهِ إِلَيْهِمْ ، فَارْتَمَيْنَا وَاطَّعَنَّا بِالرِّمَاحِ ، وَاضْطَرَبْنَا بِالسِّيفِ . فَطَالَ ذَلِكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَضَارِبَانَهُمْ فَضَارِ الْمَاءِ فِي أَيْدِينَا ، فَقُلْنَا : وَاللَّهِ لَا نَسْقِيهِمْ . فَأَرْسَلْتُ إِلَيْنَا عَلِيٌّ : خُذُوا مِنَ الْمَاءِ حَاجَتَكُمْ ، وَارْجِعُوا إِلَى عَسْكَرِكُمْ^(١) وَخَلَوْا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَاءِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَكُمْ بِبَغْيِهِمْ وَظَلَمَهُمْ .

استيلاء أهل العراق على الماء ثم سماحهم به لأهل الشام

نصر : عمر بن سعد ، عن رجل ، عن أَبِي حُرَّةٍ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ : هَذَا يَوْمٌ نَصِرْتُمْ فِيهِ بِالْحَمِيَّةِ .

تحريض السكوني على منع الماء

نصر ، محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، قال : فَبَقِيَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ يَوْمًا وَلَيْلَةً - يَوْمَ الْفَرَاتِ - بِلَا مَاءٍ . وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ السَّكُونِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَعْرِفُ بِالسَّلِيلِ بْنِ عَمْرٍو^(٢) : يَا مُعَاوِيَةَ :

اسْمَعْ الْيَوْمَ مَا يَقُولُ السَّلِيلُ
امْنَعِ الْمَاءَ مِنْ صِحَابِ عَلِيٍّ
وَأَقْتُلِ الْقَوْمَ مِثْلَ مَا قُتِلَ الشَّيْبُ
فَوَحَقَّ الَّذِي يُسَاقُ لَهُ الْبُؤْسُ
إِنَّ قَوْلِي قَوْلٌ لَهُ تَأْوِيلُ
أَنْ يَذُوقُوهُ ، وَالذَّائِلُ ذَلِيلُ
خُ ظَمًا وَالْقِصَاصُ أَمْرٌ جَمِيلُ^(٣)
نُ هَدَايَا لِنَجْرَهَا تَأْجِيلُ^(٤)

(١) ح : « معسكركم » ، وهما سياتان ؛ فإن العسكر كما يقال للجيش يقال أيضاً لمجتمع الجيش كالعسكر .

(٢) ح : « بالسلييل بن عمرو » ، وكذا جاءت في الشعر .

(٣) ح : « صدى فالقصاص أمر جميل » .

(٤) التأجيل : تحديد الأجل . وفي التنزيل : (كتاباً مؤجلاً) . ح . : « هدايا كأنهن الفيول » .

لِئَوْ عَلَىٰ وَصَحْبُهُ وَرَدُوا الْمَاءَ لَمَّا دُقْتَمُوهُ حَتَّى تَقُولُوا : ^(١)
 قَدْ رَضِينَا بِمَا حَكَمْتُمْ عَيْنَنَا بَعْدَ ذَلِكَ الرِّضَا جِلَادٌ ثَقِيلٌ
 فَامْنَعِ الْقَوْمَ مَاءَكُمْ ، لَيْسَ لِلْقَوْمِ بَقَاءٌ وَإِنْ يَكُنْ فَقَلِيلٌ

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : الرَّأْيُ مَا تَقُولُ ، وَلَكِنْ عَمْرُو لَا يَدْعُنِي ^(٢) . قَالَ
 عَمْرُو : خَلٌّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَاءِ ؛ فَإِنْ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ لِيْظْمًا وَأَنْتَ رِيَّانٌ ،
 وَفِي يَدِهِ أَعْنَةُ الْخَيْلِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْفَرَاتِ حَتَّى يَشْرَبَ أَوْ يَمُوتَ ، وَأَنْتَ
 تَعْلَمُ أَنَّ الشُّجَاعَ الْمَطْرُقَ ^(٣) ، وَمَعَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَأَهْلُ الْحِجَازِ ، وَقَدْ
 سَمِعْتُهُ أَنَا وَأَنْتَ ^(٤) وَهُوَ يَقُولُ : لَوْ اسْتَمَكَنْتَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا . فَذَكَرَ
 أَمْرًا . يَعْنِي لَوْ أَنَّ مَعِيَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا يَوْمَ فُتِّشَ الْبَيْتُ . يَعْنِي بَيْتَ فَاطِمَةَ .

وَذَكَرُوا أَنَّهُ لَمَّا غَلَبَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَى الْفَرَاتِ فَرَحُوا بِالْغَلْبَةِ ، فَقَالَ
 مَعَاوِيَةُ : يَا أَهْلَ الشَّامِ ، هَذَا وَاللَّهِ أَوَّلُ الظَّفَرِ ، سَقَانِي اللَّهُ وَلَا سَقَى أَبَا
 سَفْيَانَ إِنْ شَرَبُوا مِنْهُ أَبَدًا حَتَّى يُقْتَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ عَلَيْهِ . وَتَبَاشَرَ أَهْلُ
 الشَّامِ ، فَقَامَ إِلَى مَعَاوِيَةَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ [هَمْدَانِي نَاسِكٌ] ، يَقَالُ
 لَهُ الْمَعْرِيُّ بْنُ الْأَقْبَلِ ، وَكَانَ نَاسِكًا ، وَكَانَ لَهُ - فِيمَا تَذَكَّرَ هَمْدَانُ -
 لِسَانٌ ، وَكَانَ صَدِيقًا وَمَوَاحِيَاً لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ، فَقَالَ : يَا مَعَاوِيَةُ ،
 سَبَّحَانَ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ سَبَقْتُمُ الْقَوْمَ ^(٥) إِلَى الْفَرَاتِ فَغَلَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ تَمْنَعُونَهُمْ
 عَنْهُ ؟ أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ سَبَقْتُوكُمْ إِلَيْهِ لَسَقُوكُمْ مِنْهُ . أَلَيْسَ أَعْظَمَ مَا تَنَالُونَ
 مِنَ الْقَوْمِ أَنْ تَمْنَعُوهُمْ الْفَرَاتَ فَيَنْزِلُوا عَلَى فُرْضَةٍ أُخْرَى فَيَجَازُواكُمْ
 بِمَا صَنَعْتُمْ ؟ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ فِيهِمُ الْعَبْدَ وَالْأَمَةَ ، وَالْأَجِيرَ وَالضَّعِيفَ ، وَمَنْ

(١) هذا البيت ساقط من ح .

(٢) ح : « ولكن عمراً يدرى » .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٧ س ٣ .

(٤) ح (١ : ٣٢٨) : « وقد سمعته أنا مراراً » .

(٥) في الأصل : « إن سبقتم القوم » ، وأثبت ما في ح .

لا ذنب له . هذا والله أول الجور . لقد شجعت العبان ، وبصرت
المرتاب ، وحملت من لا يريد قتالك على كتفك . فأغلظ له معاوية ،
وقال لعمرو : اكفني صديقك . فأتاه عمرو فأغلظ ، فقال الحمداني
في ذلك :

لعمرو أبي معاوية بن حرب
سوى طعن يحار العقل فيه
فلست بتابع دين ابن هند
لقد ذهب العتاب فلا عتاب
وقولي في حوادث كل أمرى^(١)
ألا لله درك يا ابن هند
أتحمون الفرات على رجال
وفي الأعناق أسيف حداد
فترجو أن يجاوركم على
دعاهم دعوة فأجاب قوم

وعمرو ما لدائهما دواء
وضرب حين يختلط الدماء
طوال الدهر ما أرتى حرأ
وقد ذهب الولاء فلا ولاء
على عمرو وصاحبه العفاء
لقد برح الخفاء فلا خفاء^(٢)
وفي أيديهم الأسل الظماء
كأن القوم عندهم نساء^(٣)
بلا ماء وللأحزاب ماء
كجرب الإبل خالطها الهناء

قال : ثم سار الحمداني في سواد الليل ، فلحق بعلي . قال : ومكث
أصحاب علي يوماً وليلة بغير ماء ، واغتم على بما فيه أهل العراق .

لحاق المعري
بن الأقبل بعلي

نصر ، محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، قال : خرج علي لما اغتم
بما فيه أهل العراق من العطش قبل رايات مذحج ، وإذا رجل ينادى :
أيمنعنا القوم . مساء الفرات وفيينا الرماح وفيينا الحجف^(٤)

ما قيل من
الشعر في منع الماء

(١) ح : « كل خطب » .

(٢) يقال برح الخفاء بكسر الراء وفتحها : أى ظهر ما كان خافياً وانكشف . وفي
الأصل : « ذهب الحياء فلا حياء » ، وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « عندكم » ، والصواب ما أثبت من ح .

(٤) الحجف : جمع حجة ، وهى الترس من جلود الإبل يطارق بعضها ببعض . وانظر
مقاييس اللغة (حجف) .

وفينا الشواذب مثل الوشيح
وفينا على له سورة
فنحن الذين غداة الزبير
فما بالنا أمس أسد العرين
فما للعراق وما للحجاز
فدبوا إليهم كبرل الجمال
فإمّا تحلّوا بشطّ الفرات
وإمّا تموتوا على طاعة
وإلا فإنّتم عبيد العصا

وفينا السيوف وفينا الزغف^(١)
إذا خوفوه الردى لم يخف
وطلحة خضنا غمار التلف^(٢)
وما بالنا اليوم شاء النجف^(٣)
سوى اليوم يوم فصكوا الهدف^(٤)
دوين الذميل وفوق القطف^(٥)
ومنّا ومنهم عليه الحيف
تحلّ الجنان وتحبّو الشرف
وعبد العصا مستذلّ نطف^(٦)

قال : فحرّك ذلك عليّ ، ثم مضى إلى راية كندة^(٧) ، فإذا مناد
ينادى إلى جنب منزل الأشعث^(٨) وهو يقول :

- (١) الشواذب : الخيل الضامرة . وفي الأصل : « الشوارب » ، وفي ح : « الشواذب » صوابه بالزاي كما أثبت . والوشيح : أراد به الرماح ، وأصل الوشيح شجر الرماح . وشبه الخيل بالرماح في دقّها وضمرها . انظر المفضليات (٢ : ١٨٠) . والزغف : جمع زغفة ، وهي الدرع الواسعة الطويلة ؛ والغين تسكن وتحرك في المفرد والجمع .
- (٢) يشير إلى وقعة الجمل .
- (٣) النجف ، بفتح النون والجيم ، قال ابن الأعرابي : « هو الحلب الجيد حتى ينفص الضرع » . وانظر خزانة البغدادى (١ : ٥٢٩) ومروج الذهب (٢ : ١٨) حيث أنشد بعض هذه الأبيات .
- (٤) الصك : الضرب . ح : « سوا الشام خصم » .
- (٥) الذميل والقطف : ضربان من السير .
- (٦) عبيد العصا ، يقال للقوم إذا استدّلوا . قال امرؤ القيس :
- قولا لدودان عبيد العصا ما غرّم بالأسيد الباسل
- وفي الأصل : « عبيد الرشاء » وعبد الرشاء « صوابه في ح (١ : ٣٢٨) . والنطف : المريب المريب .
- (٧) ح : « رايات كندة » .
- (٨) في مروج الذهب (٢ : ١٨) : « وألقى في فسطاط الأشعث بن قيس رقعة فيها » وأنشد البيتين الأولين .

لئن لم يجلس الأشعثُ اليومَ كُربةً
فنشربَ من ماءِ الفراتِ بسيفه
فإن أنتَ لم تجمعَ لنا اليومَ أمرنا
فمن ذا الذي تُشنى الخناصرُ باسمه
وهل من بقاء بعدَ يومٍ وليسلةٍ
هلمُّوا إلى ماءِ الفراتِ ودونه
وأنتَ امرؤٌ من عصابةٍ يمنيةٍ
وكلُّ امرئٍ من غصنه حين ينبتُ

القتال على الماء
فلما سمع الأشعثُ قولَ الرَّجلِ أتى علياً من ليلته ، فقال : يا أمير
المؤمنين أيمنعنا القومُ ماءَ الفراتِ وأنتَ فينا ، ومعنا السيوف ؟ خلُّ
عنا وعن القوم ، فوالله لا نرجع حتَّى نردَّه أو نموت . ومِرَّ الأشرَ فليعلِّ
بخيله فيقفُ حيث تأمره^(٤) . فقال : ذاك إليكم^(٥) . فرجع الأشعثُ ،
فنادى في الناس : من كان يريد [الماءَ أو] الموتَ فمبعده الصُّبحُ^(٦) ؛
فإنِّي ناهض إلى الماءِ . فأتاه من ليلته اثنا عشر ألف رجل^(٧) وشدَّ عليه
سلاحه وهو يقول :

مبعادُنا اليومَ بياض الصُّبحِ هل يصالحُ الزَّادُ بغيرِ ملاحِ
لا لا ، ولا أمرٌ بغيرِ نُصحِ دَبُّوا إلى القسومِ بطعنِ سَمِحِ

- (١) التمنت ، من قولهم تمت فلان فلاناً : إذا أدخل عليه الأذى . وفي الأصل : « تفتت »
وفي مروج الذهب : « تملت » ، صوابهما ما أثبت .
(٢) ح : « المذلة » .
(٣) ح « تظل خفوتا » .
(٤) في الأصل : « ومِرَّ الأشرَ فليعلو بخيله فيقف حين أمره » ، صوابه من ح .
(٥) في الأصل : « إليك » ، وأثبت ما في ح .
(٦) ح : « فبعاده موضع كذا » .
(٦) ح : « فأتاه اثنا عشر ألفاً من كندة وأفناء قحطان واضمى سيوفهم على عواتقهم » .

مُشَلَّ الْعَزَالِي بِطْعَانٍ نَفْسَحٍ^(١) لَا صُلَحَ لِلْقِسُومِ وَأَيْنَ صُلَحِي
حَسْبِي مِنَ الْإِقْحَامِ قَابُ رُمَحٍ

فلما أصبح دبَّ في الناس وسيوفُهم على عواتقهم ، وجعل يُلقَى رُمحه
ويقول : بَأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي ، تقدّموا قَابَ رُمَحِي^(٢) [هذا] . فلم يزل
ذلك دأبه حتى خالط القومَ وحسّرَ عن رأسه ونادى : أَنَا الْأَشْعَثُ بْنُ
قَيْسٍ ، خَلُّوا عَنِ الْمَاءِ . فنَادَى أَبُو الْأَعُورِ السُّلَمِيُّ : أَمَا وَاللَّهِ لَا . حَتَّى
تَأْخُذْنَا وَإِيَّاكُمْ السِّيُوفُ . فقال : قد والله أَظُنُّهَا دَنَتْ مِنَّا . وكان الْأَشْعَثُ قد
تعالى بخيله حيث أَمَرَهُ عَلِيٌّ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ أَنَّ أَقْحِمَ الْخَيْلِ . فَأَقْحَمَهَا
حَتَّى وَضَعَ سَنَابِكَهَا فِي الْفُرَاتِ ، وَأَخَذَتِ الْقَوْمَ السِّيُوفُ فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أَبِي جَعْفَرٍ ، عن زَيْدِ
ابن حُسَيْنٍ^(٣) قال : نادى الْأَشْعَثُ عمرو بنَ الْعَاصِ ، قال : وَيَحْكُ
يَا ابْنَ الْعَاصِ ، خَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَاءِ ، فَوَاللَّهِ لئن لم تفعلْ لَيَأْخُذْنَا وَإِيَّاكُمْ
السِّيُوفُ . فقال عمرو : وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي عَنْهُ حَتَّى تَأْخُذْنَا السِّيُوفُ وَإِيَّاكُمْ
فَيَعْلَمَ رَبُّنَا أَيُّنَا الْيَوْمَ أَصْبَرَ . فترجّل الْأَشْعَثُ وَالْأَشْثَرُ^(٤) وَذُؤُونُ الْبِصَائِرِ
مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ، وَتَرَجَّلَ مَعَهُمَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ، فَحَمَلُوا عَلَى عَمْرٍو وَمِنْ مَعِهِ
مِنْ أَهْلِ الشَّامِ^(٥) فَآزَالُوهُمْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى غَمَسَتْ خَيْلٌ عَلَى سَنَابِكِهَا فِي الْمَاءِ .

نصر : روى سعدُ أَنَّ عَلِيًّا قال ذلك اليوم : هذا يومٌ نُصِرْتُمْ فِيهِ
بِالْحَمِيَّةِ^(٦) . ثم إن عَلِيًّا عسكر هناك . وقبل ذاك قال شاعرُ أَهْلِ الْعِرَاقِ :

(١) العزالي : جمع عزلاء ، بالفتح ، وهي فم المزاودة . شبه بها اتساع الطعنة واندفاق الدماء
منها . والنفسح : الدفع . وطعنة نفاحة : دفاعة بالدم .

(٢) في الأصل : « قَاب رُمَح » ، وأثبت ما في ح . قَاب رُمَحِي : أى قدره .

(٣) ح : « عن أَبِي جَعْفَرٍ وَزَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ » .

(٤) ح : « « فَالْأَشْثَرُ » بِالْفَاءِ .

(٥) ح : « على عمرو وأبي الأعور ومن مَعَهُمَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ » .

(٦) انظر ما سبق في ص ١٦٢ س ٩ - ١٠ .

أَلَا يَتَّقُونَ اللَّهَ أَنْ يَمْنَعُونَنَا الْـ
وقد وعدونا الأحمرين فلم نجد
لهم أحمرأ إلا قِرَاعَ البكتائب^(١)
إذا خفقت رايأتنا طعنت لها
رحى تطحن الأرحاء والموت طالب^(٢)
فتعطى إله الناس عهداً نفى به
لصهر رسول الله حتى نصارب
وكان بلغ [أهل الشام أن علياً جعل للناس إن فتحت الشام أن يقسم
بينهم البر والذهب - وهما الأحمران^(٣) - وأن يعطيهم خمسمائة كما أعطاهم
بالبصرة^(٤) ، فنادى منادى أهل الشام^(٥) : يا أهل العراق لماذا نزلتم بعجاج
من الأرض^(٦) ؟ نحن أزد شنوءة لا أزد عمان ، يا أهل العراق [:
لا خمس إلا جندل الإحريقين^(٧) والخمس قد يحمل الأمرين^(٨)

(١) الأحران ، سيأتي تفسيرهما بعد الشعر .

(٢) الأرحاء ، هاهنا : القبائل المستقلة ، واحدها رحي .

(٣) فسرا في المعاجم بأنهما اللحم والخمر ، أو الذهب والزعفران . أما تفسيرهما بالبر والذهب
فلم أجده إلا هاهنا . وفي ح : « التبر والذهب » ولا إخال « التبر » إلا تحريفاً .

(٤) لما فرغ على من بيعة أهل البصرة بعد وقعة الجمل نظر في بيت المال فإذا فيه ستمائة ألف
وزيادة ، فقسمها على من شهد معه ، فأصاب كل رجل منهم خمسمائة خمسمائة ، وقال : لكم إن
أظفركم الله عز وجل بالشام مثلها إلى أعطياتكم . انظر الطبري (٤ : ٢٢٣) .

(٥) في اللسان (حرر) : « أنشد ثعلب لزيد بن عتاهية التميمي ، وكان زيد المذكور
لما عظم البلاد بصفين قد انهزم ولحق بالكوفة . . . فلما قدم زيد على أهله قالت له ابنته : أين
خمس المائة ؟ فقال :

إن أباك فر يوم صفين
وقيس عيلان الهوازنيين
وذا الكلاع سيد اليمانيين
قال لنفس السوء هل تفرين
والخمس قد جشمك الأمرين
لما رأى عكا والأشعريين
وابن نمير في سراة الكنديين
وحابسا يستن في الطائيين
لا خمس إلا جندل الإحريقين
جزأ إلى الكوفة من قنسرين .

(٦) العجاج ، أراد به الأرض الخبيثة . وأصل العجاج من الناس الفوغاء والأراذل ومن
لا خير فيه .

(٧) لا خمس ، أراد لا خمسمائة . والجندل : جمع جندلة ، وهي الحجارة يقلها الرجل .
والإحريقين بكسر أوله وفتح ثانيه : الحرار من الأرض ، كأنها جمع إحرة ، ولم يتكلموا بهذه .
وهي من ملحقات الجمع السالم كالإوزين والأرضين والسنين . والحرار : جمع حرة ، وهي
أرض ذات حجارة سود نخزات . والمعنى : ليس لك اليوم إلا الحجارة والخبيثة .

(٨) الأمرين : الشر والأمر العظيم ، يقال بكسر الراء وفتحها ، كما في القاموس .

جَمْزاً إِلَى الْكُوفَةِ مِنْ قَنْسَرِينَ^(١)

نصر : أبو عبد الرحمن المسعودي ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل
عن أبيه ، عن عمرو بن العاص :

لَا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الْإِحْرَينِ وَالْخَمْسُ قَدْ يَجْشُمُكَ الْأَمْرِينَ^(٢)

نصر : قال عمرو بن شمر^(٣) ، عن جابر قال : سمعت تميماً حديث الأشعث وعمر

الناجي^(٤) قال : سمعت الأشعث بن قيس يقول - يوم حال عمرو بن العاص بيننا وبين الفرات - : ويحك يا عمرو ، والله إن كنت لأظنُّ لك رأياً فإذا أنت لا عقل لك ، أترانا نُخَلِّيك والماء ، تربت يداك وفمك ، أما علمت أنا معشرُ عرب ، ثكلتِك أُمُّك وهباتك ، لقد رمت أُمراً عظيماً . فقال له عمرو : أما والله لتعلمنَّ اليومَ أنا سنفي بالعهد ، ونقيم على العقد ، ونلقاك بصبر وجد^(٥) . فناداه الأشر : والله لقد نزلنا هذه الفرضة يا بن العاص ، والناس تريد القتال ، على البصائر والدين ، وما قتالنا سائر اليوم إلا حمية .

ثم كَبَّرَ الْأَشْعَثُ وَكَبَّرَ الْأَشْتَرُ ، ثُمَّ حَمَلَا فَمَا ثَارَ الْغُبَارُ حَتَّى انْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ .

(١) الجَمْز : ضرب من السير السريع . وفي الأصل : « جَمْزٌ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى قَنْسَرِينَ » وكتب بجواره : « خ : يجزيك من كوف إلى قنسرين » إشارة إلى أنه كذلك في نسخة أخرى . وصواب هذه الأخيرة : « جَمْزٌ » وهذا البيت الأخير ساقط من ح (١ : ٣٢٩) . وانظر الاشتقاق لابن دريد ٨٥ جوتنجن ١٣٦ من تحقيقنا .

(٢) كتب إلى جوارها في الأصل : « خ : قد يحمل الأمرين » .

(٣) هو عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي ، أبو عبد الله . يروى عن جعفر بن محمد وجابر الجعفي ، والأعشى . انظر لسان الميزان (٤ : ٣٦٦) . ح : « عمر بن شمر » تحريف .

(٤) هو تميم بن حذلم بالحاء المهملة والذال المعجمة وزان جعفر - ويقال حذم - الناجي الضي . الكوفي ، أبو سلمة ، شهد مع علي وكان من خواصه . قال ابن حجر : « ثقة ، مات سنة مائة » . انظر منتهى المقال ٧٠ والقاموس (حذلم) ، وتهذيب التهذيب ، والتقريب .

(٥) ح (١ : ٣٢٩) : « ونحکم العقد ولنلقاهم بصبر وجد » .

رجع إلى الخلاف في شأن الماء [قالوا] : فلقى عمرو بن العاص بعد ذلك ^(١) الأشعث بن قيس فقال : أئى أخا كندة ، أمّا والله لقد أبصرتُ صوابَ قولك يوم الماء ، ولكنتى كنت مهجوراً على ذلك الرأى ، فكأيدتك بالتهجد ، والحرب خُدعة . ثم إنَّ عمراً أرسل إلى معاوية : أنْ خلَّ بين القوم وبين الماء ، أتُرى القوم يموتون عطشاً وهم ينظرون إلى الماء ؟ فأرسل معاوية إلى يزيد ابن أسد [القسرى] : أنْ خلَّ بين القوم وبين الماء يا أبا عبد الله . فقال يزيد - وكان شديد العنانية - كلاً والله ^(٢) . لنقتلهم عطشاً كما قتلوا أمير المؤمنين .

نصر ، عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدى قال : سمعتُ بكر بن تغلب السدوسي يقول : والله لكأنتى أسمع الأشر وهو يحمل على عمرو ابن العاص يوم الفرات ، وهو يقول :

ويحك يا ابن العاصي	تَنَحَّ في القواصي
واهْرُبْ إلى الصَّيَاصي ^(٣)	اليوم في عِراص ^(٤)
نأخذ بالنَّواصي	لا نَحْذَرُ التَّنَاصي ^(٥)
نحن ذوى الخِماص ^(٦)	لا نَقْرِبُ المعاصي
في الأدْرُع الدَّلاص	في الموضع المُصاص ^(٧)

(١) ح : « بعد انقضاء صفيين » .
(٢) في الأصل : « كلا والله يا أم عبد الله » . وهى عبارة تحتل أن تكون من إقحام الناسخ ، أو من تهكم يزيد بن أسد بمعاوية ، كما أشار إلى ذلك ناشر الأصل . لكن عدم إثباتها فى ح يؤيد أنها مقحمة فى الكتاب .

(٣) الصياصى : الحصون وكل شئ امتنع به .
(٤) العراص ، بالكسر : جمع عرصة ، بالفتح ، وهى الساحة .
(٥) التناصى : أن يأخذ كل منهما بناصية الآخر . وفى الأصل : « القصاص » ، تحريف .
(٦) الخماص : الضوامر ، أراد بها الخيل .
(٧) الدلاص : البراقة الملساء اللينة ، تقال للواحد والجمع . والمصاص ، بالضم : أخلص كل شئ .

فأجابه عمرو بن العاص : جواب عمرو

ويحك يا ابنَ الحارث^(١) أنت الكذوب الحسانت

أنت الغريرُ النساك^(٢) أعبدُ مالَ السوارث

وفي القبور ماكث

عمرو بن شمر^(٣) ، عن إسماعيل السدي ، عن بكر بن تغلب^(٤) رجز الأشتر
قال : حدثني من سمع الأشتر يوم الفرات ، وقد كان له يومئذ غنائم
عظيم من أهل العراق^(٥) ، وهو يقول :

اليوم يسوم الحفاظ بين السكامة الغلاظ

نحفيها والمظاظ^(٦)

قال : ثم قال : وقد قُتل من آل ذي لُقوة^(٧) ، وكان يومئذ فارس
أهل الأردن ، وقُتل رجال من آل ذي يزن .

نصر : فحدثني عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدي ، عن بكر بن
تغلب قال : حدثني من سمع الأشعث يوم الفرات وقد كان له غنائم عظيم
من أهل العراق وقُتل رجالاً من أهل الشام بيده ، وهو يقول : والله إن
كنت لكارهاً قتال أهل الصلاة ، ولكن معي من هو أقدم مني في

(١) ابن الحارث ، هو الأشتر . واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة
ابن الحارث بن جذيمة ، تنهى نسبته إلى النخع . انظر الاشتقاق ص ٢٤١ والمعارف ٨٤ .

(٢) الغرير : الذي لم يجرب الأمور . وفي الأصل : « العزيز » ، تحريف .

(٣) في الأصل : « عمر بن شمر » تحريف . وقد تقدمت ترجمة عمرو في ص ١٦٩ .

(٤) في الأصل : « بكر بن تغلب » ، وأثبت ما اتفق عليه الأصل وح في الموضع التالي .

(٥) في الأصل : « من أهل العراق » ، والوجه ما أثبت من ح (١ : ٣٢٩) .

(٦) الحفز : الطعن بالرمح . والمظاظ : الخاصة والمنازعة .

(٧) كذا وردت العبارة ناقصة في الأصل ، ولم ترد في مظهرها من ح .

الإسلام ، وأعلمُ بالكتاب والسُّنة ، وهو الذى يَسْخَى بنفسه ^(١) .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن رجل من آل خارجة بن الصلت ،
أنَّ ظَبْيَانَ بن عُمارة التميميَّ ، جعل يومئذٍ يقاتل وهو يقول ^(٢) :

مَالِكُ يَاطْبَيَّانُ من بقاء في ساكن الأرض بغير ماء ^(٣)
لا ، وإِلَهُ الأرض والسَّماء فاضربْ وجوه الغُدرِ الأعْداءِ
بالسَّيف عند حَمَسِ الوغاءِ ^(٤) حتَّى يُجِيبوك إلى السَّواءِ

قال : فضربناهم والله حتى خلونا وإياه .

ما قيل يوم
الفرات

نصر : عمر بن سعد بإسناده قال . طال بيننا وبين أهل الشام
القتال ، فما أنسى قول عبد الله بن عوف [بن] الأحمر ^(٥) ، يوم
الفرات ، وكان من فرسان عليٍّ ، وهو يضربهم بالسيف وهو يقول :

خَلُّوا لَنَا عن الفُرَاتِ الجَارِى أَوْ اثْبِتُوا لِلجَحْفَلِ الجَرَّارِ
لِكُلِّ قَرْمٍ مَسْتَمِيتٍ شَارٍ ^(٦) مُطَاعِنٍ بِرَمَحِهِ كَرَّارِ
ضَرَّابِ هَامَاتِ الْعِدَى مِغْوَارِ

الأشتر والحارث
بن همام

قال : ثم إنَّ الأشتر دعا الحارث بن همام النَّخَعِيَّ ثم الصُّهْبَانِيَّ ^(٧)

(١) السخاء : الجود ، يقال سخى كسعى ودعا ورضى . وفى الأصل : « بنفسى » وأثبت
ما فى ح (١ : ٣٣٠) .

(٢) الرجز فى تاريخ الطبرى (٥ : ٢٤٠) مطابق لهذه الرواية .

(٣) ح (١ : ٣٣) : « وحمل ظبيان بن عماره التميمي على أهل الشام وهو يقول :

هل لك يا ظبيان من بقاء في ساكن الأرض بغير ماء » .

(٤) الوغى : الحرب ، مقصور ، وقد مده هنا للشعر . ح : « الهيجاء » .

(٥) فى الطبرى : « عبد الله بن عوف بن الأحمر الأزدي » ، والتكلمة هاهنا من الطبرى

وما سبق فى ١٦٠ ، ١٦١ .

(٦) القرم بالفتح ، هو من الرجال : السيد المعظم . وفى الأصل : « قوم » صوابه فى الطبرى .

والشارى : البائع ، أى الذى يبيع نفسه لله ؛ ومن ذلك سمى الخوارج شرارة لأنهم زعموا أنهم
باعوا أنفسهم لله بالجنة .

(٧) الصهباني ، نسبة إلى صهبان بالضم ، وهم قبيلة من النخع ، منهم كليل بن زياد صاحب

على بن أبى طالب . انظر الاشتقاق ٢٤٢ .

فَأَعْطَاهُ لَوَاءَهُ ثُمَّ قَالَ : يَا حَارِثُ ، لَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ تَصْبِرُ عِنْدَ الْمَوْتِ
لَأَخَذْتُ لَوَائِي مِنْكَ وَلَمْ أَخْبُكْ بِكَرَامَتِي ^(١) . قَالَ : وَاللَّهِ يَا مَالِكَ لَأَسْرَنُكَ
الْيَوْمَ أَوْ لَأَمُوتَنَّ ؛ فَاتَّبَعْنِي . فَتَقَدَّمَ [بِاللَوَاءِ] وَهُوَ يَقُولُ ^(٢) :

يَا أَشْتَرُ الْخَيْرِ وَيَا خَيْرَ النَّخَعِ
وَصَاحِبَ النَّصْرِ إِذَا عَمَّ الْفَزَعُ ^(٣)
وَكَاشِفَ الْأَمْرِ إِذَا الْأَمْرُ وَقَعَ
مَا أَنتَ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِالْجَدْعِ ^(٤)
قَدْ جَزَعَ الْقَوْمُ وَعُمُّوا بِالْجَزَعِ
وَجُرَّعُوا الْغَيْظَ وَغَضُّوا بِالْجُرْعِ
إِنْ تَسْقِنَا الْمَاءَ فَمَا هِيَ بِالْبِدْعِ ^(٥)
أَوْ نَعْطِشِ الْيَوْمَ فَجُنْدٌ مُقْتَطَعٌ ^(٦)
مَا شِئْتَ خُذْ مِنْهَا وَمَا شِئْتَ فَدَعْ

خطبة الأشر
في تحريض
أصحابه

فَقَالَ الْأَشْتَرُ : ادْنُ مِنِّْي يَا حَارِثُ . فَدَنَا مِنْهُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَقَالَ :
لَا يَتَّبِعُ رَأْسَهُ الْيَوْمَ إِلَّا خَيْرٌ ^(٧) . ثُمَّ قَامَ الْأَشْتَرُ يَحْرِضُ أَصْحَابَهُ يَوْمَئِذٍ

- (١) الحياء : ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به ، تقول : حبوته أحبوه حياء . وفي الأصل : « لم أجبك » . وفي ح : « لم أحيك » ، صوابها ما أثبت .
- (٢) القائل هو الحارث بن همام النخعي . وفي مروج الذهب (٢ : ١٨) : « فصار يؤم الأشعث صاحب رأيته ، وهو رجل من النخع ، يرتجز ويقول » .
- (٣) في مروج الذهب : « إذا عال الفزع » .
- (٤) الحرب العوان : التي حورب فيها مرة بعد مرة . والجدع : الصغير السن . قال الليث : « الجدع من الدواب والأنعام قبل أن يشي بسنة » . وفي الأصل : « بالجدع » ، والجدع بفتح فكسر : الكثير الجداع . ولا وجه له هنا . وأثبت ما في ح .
- (٥) في مروج الذهب : « فما هو بالبدع » .
- (٦) في الأصل : « فجند يقتطع » ، صوابه في ح .
- (٧) الخير ، بالفتح وكسيد : الكثير الخير . في الأصل : « لا يتبع هذا اليوم إلا خيراً » . وأثبت ما في ح .

ويقول : فَدَتَكُمْ نَفْسِي ، شُدُّوا شِدَّةَ الْمُحَرِّجِ الرَّاجِي الْفَرْجِ ، فَإِذَا نَالَتْكُمْ
الرَّمَا حُ فَالْتَمُوا فِيهَا ، وَإِذَا عَضَّتْكُمْ السُّيُوفُ فَلْيَعْصِ الرَّجُلُ نَوَاجِذَهُ ، فَإِنَّهُ
أَشَدُّ لَشْتُونِ الرَّأْسِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا الْقَوْمَ بِهَامَاتِكُمْ . قال : وكان الأشتر
يوميئذ على فرس له محذوف أدهم ، كَأَنَّهُ حَلَكَ الْغَرَابُ ^(١) .

نصر ، عن عمرو بن شمر ^(٢) ، عن جابر ، عن عامر ، عن الحارث
ابن أدهم ، عن صعصعة بن صوحان قال : قتل الأشتر في تلك المعركة
سبعةً ، وَقَتْلُ الْأَشْعَثُ فِيهَا خَمْسَةٌ ، وَلَكِنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ يَشْبِتُوا . فكان
الذين قتلهم الأشتر صالح بن فيروز العكبي ، ومالك بن أدهم السلماني ،
ورباح بن عتيك الغساني ^(٣) ، والأجلح بن منصور الكندي - وكان
فارسَ أهل الشام - وإبراهيم بن وضاح الجمحي ، وزامل بن عبيد
الجزائي ، ومحمد بن روضة الجمحي .

نصر : فَأَوَّلُ قَتِيلِ قَتْلِ الْأَشْتَرِ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِيَدِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ رَجُلٌ
يُقَالُ لَهُ صَالِحُ بْنُ فَيْرُوزَ ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِشِدَّةِ الْبَأْسِ ، فَقَالَ وَارْتَجَزَ
عَلَى الْأَشْتَرِ :

من قتلهم الأشتر
والأشعث

يَا صَاحِبَ الطَّرْفِ الْحَصَانِ الْأَدَهَمِ أَقْدِمِ إِذَا شِئْتَ عَلَيْنَا أَقْدِمِ
أَنَا ابْنُ ذِي الْعِزِّ وَذِي التَّكْرُمِ سَيِّدِ عَكَ كَسَلٍ عَكَ فَاغْلَسْلِمِ
فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ وَهُوَ يَقُولُ :

أَلَيْتُ لَا أَرْجِعُ حَتَّى أَضْرِبَا بِسَيْفِي الْمَصْقُولِ ضَرْبًا مُعْجِبَا
أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مَذْحِجٍ مُرْكَبَا مِنْ خَيْرِهَا نَفْسًا وَأُمًّا وَأَبَا ^(٤)
قال : ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ بِالرَّمْحِ فَقَتَلَهُ وَفَلَقَ ظَهْرَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ .

(١) المحذوف : المقطوع الذنب . وحلك الغراب : شدة سواده .

(٢) في الأصل : « عمر بن شمر » ، تحريف . وانظر ترجمته في ص ١٦٩ .

(٣) في الأصل : « رباح بن عتيك الغساني » ، وأثبت ما في ح .

(٤) روى هذا البيتان في ح (١ : ٣٣٠) مقدمين على البيتين السابقين .

ثم خرج إليه فارس آخر يقال له مالك بن أدهم السلمي - وكان من فرسان أهل الشام - وهو يقول :

إني منحت مالكا سنانيا^(١) أجيبه بالرمح إذ دعاني

لفارسٍ آمنحه طعانيا

ثم شدَّ على الأشر فلما رَهقه^(٢) التوى الأشر على الفرس ، ومارَ السنان فأخطاه^(٣) ، ثم استوى على فرسه وشدَّ عليه بالرمح وهو يقول :

حانك رمحٌ لم يكن خَوَّاناً وكان قِدماً يقتل الفُرسانا

لويتَه لخيرِ ذى قحطانا لفارسٍ يخترمُ الأقْرانا

أشهل لا وغلًا ولا جَبَّانا^(٤)

فقتله . ثم خرج فارس آخر يقال له رياح بن عتيك^(٥) وهو يقول : مبارزة الأشر لرياح بن عتيك

إني زعيمُ مالِكٍ بضربِ بذي غرارين ، جَميعُ القَلْبِ^(٦)

عبلُ الدَّرَاعين شديد الصُّلبِ

وقال بعضهم : « شديد العصب » . فخرج إليه الأشر وهو يقول :

رُويَدَ لا تجزَع من جِلادِي جِلادَ شخصٍ جامعِ الفُؤادِ^(٧)

يجيبُ في الرُّوعِ دُعَا المُنَادِي يشدُّ بالسَّيفِ على الأعْبادِي

(١) في الأصل : « منحت صالحا » ، تحريف . ومالك ، هو مالك بن الحارث ، المعروف بالأشر النخعي . الإصابة ٨٣٣٥ وتهذيب التهذيب ومعجم المرزبانى ٣٦٢ .

(٢) رَهقه : غشيه أو لحقه أو دنا منه .

(٣) مار يَمور موراً : اضطرب .

(٤) الأشهل ، من الشملة وهى أقل من الزرق فى الحدة وأحسن منه . والوغل : الضميف النذل الساقط .

(٥) فى الأصل : « رياح بن عبدة » ، وفى ح : « رياح بن عقيل » وأثبت ما سبق فى ص ١٧٤ .

(٦) جميع القلب : مجتمعه لم يتفرق عليه .

(٧) لا تجزع ، أراد لا تجزعن ، بنون التوكيد الخفيفة .

مبارزة الأشتر
لإبراهيم بن
الوضاح وزامل
بن عتيك
فشدّ عليه فقتله . ثم خرج إليه فارس آخر يقال له إبراهيم بن
الوضاح وهو يقول :

هل لك يا أشرُّ في برازي برازي ذى غشم وذى اعتزاز
مقاوم لقرنيه لزاز^(١)

فخرج إليه الأشتر وهو يقول :

نعم نعم أطلبه شهيداً معي حسام يقصم الحديد
يترك هامات العدى حصيـداً

فقتله . ثم خرج إليه فارس آخر يقال له زامل بن عتيك الحزامي^(٢) ،
وكان من أصحاب الألوية ، فشدّ عليه وهو يقول :

يا صاحب السيف الخضيب المرسب^(٣)
وصاحب الجوشن ذاك المذهب^(٤)
هل لك في طعن غلام مخرب^(٥)
يحمل رُمحاً مستقيم الثعلب
ليس بحيـاد ولا مغلب

(١) اللزاز : الشديد الخصومة ، اللزوم لما يطالب ؛ ويقال أيضاً لزه لزاز : طعنه .

(٢) في الأصل : «أزمل» ، تحريف . وسبق في ص ١٧٤ : « زامل بن عبيد » وفي ح :
« زامل بن عقيل » .

(٣) المرسب ، من قولهم سيف رسوب ورسوب : ماض يغيب في الضريبة . وكان سيف
خالد بن الوليد يسمى « مرسباً » . وفي الأصل : « المرزب » ، ولا وجه له .

(٤) الجوشن : زرد يلبس على الصدر والخيـوم .

(٥) المحرب والمحراب : الشديد الحرب الشجاع .

فَطَعَنَ الْأَشْتَرَ فِي مَوْضِعِ الْجَوْشَنِ فَصَرَعَهُ عَنْ فَرَسِهِ وَلَمْ يُصَبِّ مَقْتَلًا ،
وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ [رَاجِلًا] فَكَسَفَ قَوَائِمَ الْفَرَسِ بِالسَّيْفِ ^(١) وَهُوَ يَقُولُ :
لَا بَدَّ مِنْ قَتْلِي أَوْ مِنْ قَتْلِكَمَا قَتَلْتُ مِنْكُمْ خَمْسَةً مِنْ قَبْلِكَمَا
وَكُلُّهُمْ كَانُوا حُمَاةً مِثْلَكَمَا

مبارزة الأشتر
للأجلح

ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ وَهُمَا رَجُلَانِ ^(٢) ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ فَارِسٌ يُقَالُ لَهُ
الْأَجْلَحُ ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَامِ الْعَرَبِ وَقُرْسَانَهَا ، وَكَانَ عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهُ
لَا حَقَّ ، فَلَمَّا اسْتَقْبَلَهُ الْأَشْتَرُ كَرِهَ لِقَاءَهُ وَاسْتَحْيَا أَنْ يَرْجِعَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ
وَهُوَ يَقُولُ :

أَقْدِمَ بِاللَّاحِقِ لَا تُهْلِلْ ^(٣) عَلَى صُمْلٍ ظَاهِرِ التَّسْلِيلِ ^(٤)
كَأَنَّمَا يَقْسِمُ مَرَّ الْحَنْظَلِ ^(٥) إِنَّ سُمَّتَهُ خَسَفًا أَبَى أَنْ يَقْبَلَ
وَأِنْ دَعَاهُ الْقِرْنَ لَمْ يُعَوَّلْ ^(٦) يَمْشِي إِلَيْهِ بِخُصَامٍ مِفْصَلِ
مَشْيًا رَوِيدًا غَيْرَ مَا مُسْتَعَجَلٍ يَخْتَرُمُ الْآخِرَ بَعْدَ الْأَوَّلِ
فَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ وَهُوَ يَقُولُ :

مبارزة الأشتر
لمحمد بن روضة

بُلَيْتَ بِالْأَشْتَرِ ذَاكَ الْمَنْحَجِي بِفَارِسٍ فِي حَلَقٍ مُدَجَّجٍ

(١) الكسف : القطع . وفي الحديث « أن صفوان كسف عرقوب راحلته » ، أي قطعه
بالسيف . وفي الأصل : « فكشف » بالتاء ، وفي ح : « فكشف » بالشين ، صوابهما بالسين
المهملة كما أثبت .

(٢) الرجل ، بالفتح وكفرج وندس : الراجل ، وهو خلاف الراكب . ح : « وهما
راجلان » ، وكلاهما صحيح .

(٣) أقدم : أمر من الإقدام ، وأصله أقدم بنون التوكيد الحفيفة حذفت للضرورة وبقيت
الفتحة ، كما في قول طرفة :

أضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس

انظر شرح شواهد المغني ٣١٥ . والتهيل : النكوص والإحجام .

(٤) الصمل ، كمثل : الشديد الخلق العظيم .

(٥) القشم ، بالشين المعجمة : الأكل . وفي الأصل : « يقسم » ، تحريف . وأكل الحنظل
مثل في شدة العداوة . انظر البيت ١٣ من المفضلية ٤٠ طبع المعارف .

(٦) التمويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح . وفي الأصل : « لم يقول » ، ولا وجه له .

كالليث ليث الغابة المهيج إذا دعاه القيرن لم يعرج
فضربه . ثم خرج إليه محمد بن روضة ، وهو يضرب في أهل العراق
ضرباً منكراً ، وهو يقول :

يا ساكني الكوفة يا أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤمن
ورث صدرى قتله طول الحزن^(١) أضربكم ولا أرى أباً حسن
فشد عليه الأشر وهو يقول :

لا يبعد الله سوى عثماننا وأنزل الله بكم هواناً
ولا يسلى عنكم الأحزاننا مخالف قد خالف الرحمانا
نصرتموه عابداً شيطانا

رثاء الأجلح ثم ضربه فقتله . وقالت أخت الأجلح بن منصور الكندي حين أتاها
مُصابه ، وكان اسمها حُبلة بنت منصور :

ألا فابكي أخاً ثقة فقد والله أبكىنا^(٢)
لقتل الماجد القمقا م لا مثل له فينا
أتانا اليوم مقلته فقد جُزّت نواصينا
كريم ماجد الجدي ن يشفى من أعادينا
وممن قاد جيشهم على والمصلونا^(٣)
شفانا الله من أهل ال عراق فقد أبادونا^(٤)
أما يخشون ربهم ولم يرعوا له ديناً

(١) ح (١ : ٣٣٠) : « أورث قلبي قتله طول الحزن » .

(٢) في الأصل : « أبلىنا » ، صوابه في ح (١ : ٣٣١) .

(٣) البيت لم يرو في ح . وفي الأصل : « والمصلونا » وهي إنما تهجو أصحاب علي رضي
الله عنه .

(٤) في الأصل : « قد أبادونا » ، وأثبت ما في ح .

نصر ، قال : قال عمرو قال جابر : بلغني أَنَّها ماتت حزناً على قول علي في مريثة لأجلح
أخيها . وقال أمير المؤمنين حين بلغه مريثتها أنها : أَمَا إِنَّهِنَّ لَيْسَ
بِمِلْكِهِنَّ مَا رَأَيْتُمْ مِنَ الْجَزَعِ ^(١) ، أَمَا إِنَّهِنَّ قَدْ أَضْرُّوا بِنِسَائِهِمْ فَتَرْكُوهُنَّ
[أَيَايَ] خَزَايَا ^(٢) [بَائِئِسَاتٍ] ، مِنْ قَبْلِ ابْنِ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ ^(٣) . اللَّهُمَّ
حَمِّلْهُ آثَامَهُمْ وَأَوْزَارَهُمْ ، وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ ^(٤) .

وأصيبَ يومَ الوقعة العظمى حبيب بن منصور ، أَخُو الْأَجْلَحِ مصرع حبيب
بن منصور - وكان من أصحاب الرايات - وجاءَ برأسيه رجلٌ من بَجِيلَةٍ قد نازعه في
سَلْبِهِ رجلٌ من هَمْدَانَ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَتَلَهُ ، فَأَصْلَحَ عَلَى
بَيْنِهِمَا وَقَضَى بِسَلْبِهِ لِلْبَجَلِيِّ ، وَأَرْضَى الْهَمْدَانِيَّ .

نصر ، عن عمرو بن [شمر ، عن] جابر ، عن الشَّعْبِيِّ ، عن العِجَارِثِ وَجَزِ الْأَشْتَرِ
ابنِ أَدْهَمَ ، عن صَعْصَعَةَ قَالَ : ثُمَّ أَقْبَلَ الْأَشْتَرُ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ جَمْهُورَ فِي الْمَلْحَمَةِ
النَّاسِ حَتَّى كَشَفَ أَهْلَ الشَّامِ عَنِ الْمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ :
لَا تَذْكُرُوا مَا قَدْ مَضَى وَفَاتَا وَاللَّهِ رَبِّي بَاعَثَ أَمْوَاتَا ^(٥)
مِنْ بَعْدِهِ مَا صَارُوا صَدَى رُفَاتَا ^(٦) لِأَوْرَدَنَّ خَيْلِي الْفُرَاتَا
شُعْتَ النَّوَاصِي أَوْ يَقَالَ مَاتَا ^(٧)

(١) ليس يملكن : أى إن ما بدا عليهن من من الجزع خارج عن إرادتهن . وفي الأصل :
« ليس يملكن » وأثبت ما في ح .

(٢) الخزايا : جمع خزيا ، وهى التى عملت قبيحاً فاشتبه لذلك حياتها . ح : « حراني » .

(٣) آكلة الأكباد يعنى بها هنداً بنت عتبة بن ربيعة . وهى أم معاوية . يروى أنها بقرت
عن كبد حمزة فلاكتها ، وقالت :

شفت من حمزة نفسى بأحد حتى بقرت بطنه عن الكبد

انظر السيرة ٥٨١ جوتنجن .

(٤) ح : « مع أثقاله » .

(٥) في ح : « باعث الأمواتا » .

(٦) الصدى : ما يبق من الميت في قبره . وفي الأصل : « كذا » .

(٧) انظر مروج الذهب (٢ : ١٨) .

الأشتر و معاوية
بن الحارث
وكان لواء الأشعث مع معاوية بن الحارث ، فقال له الأشعث :
لله أنت ! ليس النخع بخير من كندة ، قدّم لواءك [فإنّ الحظّ لمن
سبق] . فتقدّم صاحب اللواء ، وهو يقول :

أنعطشُ اليومَ وفينا الأشعثُ والأشعثُ الخَيْرُ كليثٍ يعبثُ
فأبشروا فإنّكم لن تلبثوا أن تشربوا الماء فسبوا وارفضوا
من لا يرّده والرّجال تلهثُ

وقال الأشعث : إنّك لشاعر ، وما أنعمت لي بشري . وكره أن
يخلط الأشتر به ، فنادى الأشعث : أيّها الناس ، إنّما الحظّ لمن سبق .
قال : وحمل عمرو العكّي من أصحاب معاوية ، وهو يقول :

ابرز لي ذا الكبش يا نجاشي اسمي عمرو وأبو خراش
وفارس الهجاء ، بانكماشى تُخبر عن بأسى وأخبرنفاشي^(١)

النجاشي
وعمره العكّي
فشدّ عليه النجاشي وهو يقول :

أرود قليلاً فانا النجاشي من سرّو كعب ليس بالرقاشي
أخو حروب في رباط الجاشي ولا أبيع اللّهُو بالمعاشي
أنصُر خير راكب وماشي أعني عليّاً بين الرّياشي
من خير خلق الله في نشناشي^(٢) مبرّاً من نزق الطيّاشي
بيت قريش لا من الحواشي ليثُ عرين للكباش غاشي^(٣)

(١) الاحرنفاش : التقبض والتهيق للشر . وفي الأصل : « يخبراني من أحرناشي » .
تحرير .

(٢) النشاش : مصدر نشش الرجل الرجل إذا دفعه وحركه ؛ ونشش السلب : أخذه .
ولم تذكر هذا المصدر المعجم ، وهذا الوزن من المصادر سماعي . انظر شرح الشافية (١: ١٧٨) .

(٣) كبش القوم : رئيسهم وسيدهم ، وقائدهم .

يَقْتُلُ كَبِشَ الْقَوْمِ بِالْهَرَاثِ وَذِي حُرُوبٍ بَطْلٍ وَنَاشٍ
خَفَّ لَهُ أَخْطَفَ فِي الْبِطَاشِ (١) مِنْ أَسَدٍ خَفَّانٍ وَلَيْثٍ شَاشٍ (٢)

فَضْرِبُهُ ضَرْبَةُ فُفْلَقٍ هَامَتُهُ بِالسَّيْفِ . وَحَمَلُ أَبُو الْأَعْوَرِ وَهُوَ يَقُولُ : حَلَّةُ أَبِي الْأَعْوَرِ

أَنَا أَبُو الْأَعْوَرِ وَاسْمِي عَمْرُو (٣) أَضْرَبُ قُدَمَاءَ لَا أُولَى الدُّبُرِ
لَيْسَ بِمَذْلَى يَأْتَتِي يُعْتَسِرُ (٤) وَلَا فَتَى يُفْلَقِينِي يُسَرُّ (٥)
أَحْمَى ذِمَارِي وَالْمُحَايِ حَرُّ جَرَى إِلَى الْغَسَايَاتِ فَاسْتَمَرَّ (٦)

حَلَّةُ الْأَشْتَرِ
وَشَرْحُ بَيْلِ

فَحَمَلُ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ وَهُوَ يَقُولُ :

لَسْتُ - وَإِنْ يُكْرَهُ - ذَا الْخِلَاطِ لَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ بَذَى اخْتِلَاطِ
لَكِنْ عَبُوسٌ غَيْرُ مُسْتَشَاطِ هَذَا عَلَى جَاءَ فِي الْأَسْبَاطِ
وَخَلَفَ النَّعِيمَ بِالْإِفْرَاطِ بَعْرَصَةٌ فِي وَسْطِ الْبِلَاطِ
مَنْحَلُّ الْجِسْمِ مِنَ الرِّبَاطِ (٦) يَحْكُمُ حُكْمَ الْحَقِّ لَا اعْتِبَاطِ

وَحَمَلُ شَرْحُ بَيْلِ بْنِ السَّمْطِ فَقَالَ :

أَنَا شَرْحُ بَيْلِ أَنَا ابْنُ السَّمْطِ مَبِينُ الْفِعْلِ هَذَا الشُّطُّ
بِالطَّعْنِ سَمَحاً بِقِنَاةِ الْخَطِّ أَطْلُبُ ثَارَاتِ قَتِيلِ الْقَبِيطِ (٨)
جَمَعْتُ قَوْمِي بِاشْتِرَاطِ الشُّرْطِ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ وَأَنَا الْمَوْطَى

(١) خَفَّ لَهُ : أَسْرَعَ . وَالْبِطَاشُ : مَصْدَرُ بَاطِشَةٍ ، وَالْبِطَاشُ : التَّنَاقُلُ بِشِدَّةٍ عِنْدَ الصَّوْلَةِ .
وَفِي الْأَصْلِ : « كَفَّ لَهُ يَخْطِفُ بِالْهَاسِ » .

(٢) خَفَّانٌ ، كَكُفَّانٍ : مُسَدِّدٌ قَرِبَ الْكُوفَةِ . وَشَاشٌ : مَدِينَةٌ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ .

(٣) هَذَا يَقْوِيْدُ مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ اسْمَهُ « عَمْرُو بْنُ سَفْيَانَ السُّلَمِيُّ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَلَا فَتَى بَلَا فَتَى يُسَرُّ » .

(٥) الْغَايَاتُ : غَايَاتُ السَّبْقِ يَنْتَهِي إِلَيْهَا . وَفِي الْأَصْلِ : « جَرَى عَلَى الْغَايَاتِ » .

(٦) الرِّبَاطُ وَالْمَرَابِطَةُ : مَلَاذِمَةُ ثَغْرِ الْعَدُوِّ .

(٧) يَمْنَى عُمَانٌ ، وَعَنْهُ بِالْقَبِيطِ أَهْلُ مِصْرَ .

رجز الأشعث وحوشب
حتى أناخوا بالمحامي الخطَّ
فأجابه الأشعث بن قيس :

إني أنا الأشعث وابن قيس
لستُ بشكّاك ولا ممسوس^(١)
وقال حوشب ذو ظليم^(٢) :

يا أيّها الفارسُ اذنُ لا تُرغْ
مسودّ بالشّامِ ما شاء صنّع
والأشعث الغيثُ إذا الماءُ امتنع^(٣)

رجز الأشعث والأشتر
فأجابه الأشعث :

أبلغ عني حوشباً وذا كلع
قومٌ جفّاةٌ لحيّاً ولا ورغ
إني إذا القرنُ لقرنٍ يختضع
أحبي ذمّاري منهم وأمتنع^(٤)

وقال الأشتر أيضاً فجّال :
ياحوشبُ الجلفُ وياشيخَ كلع
أيكمأ أرادَ أشترَ النّخع^(٥)

(١) الممسوس : الذي به مس من الجنون . وفي هذا البيت سناد الحذر ، وهو اختلاف حركة ما قبل الرفع . وفي الأصل : « ملوس » ولا وجه له .
(٢) سبق تربيته في ص ٦٦ .
(٣) ذو كلع ، هو ذو الكلاع . انظر ص ٦٠ ، ٦١ .
(٤) أبلغ : أي أبلغا ، بنون التوكيد الخفيفة ، حذفها وأبقى الحركة قبلها . انظر ما مضى ص ١٧٧ .
(٥) في الأصل : « منع » .
(٦) أي أهلكه الطمع . وقد غير ضبط شرحبيل للشعر .
(٧) المعجاج ، كسحاب : الغبار . أبرقوها : أي أبرقوا السيوف . وفي اللسان : « وأبرق بسيفه يبرق : إذا لمع به » .

ها أنا ذا وقد يَهُولُكَ الْفَزَعُ في حومة وسطَ وسطَ قرارٍ قد شرعَ
ثمَّ تلاقى بطلاً غيرَ جَزَعٍ سائل بنا طلحة وأصحابَ البدعِ
وسلَّ بنا ذاتَ البعيرِ المضطجعِ^(١) كيف رأوا وقع اللبوثِ في النقعِ^(٢)
تلقى أمراً كذاك ما فيه خلَعُ وخالف الحقَّ بدينٍ وابتدعَ^(٣)

خروج محمد بن
مُخَنَفٍ إلى القتال

نصر : عمر بن سعد ، عن رجلٍ قد سمَّاهُ^(٤) عن أبيه ، عن عمِّه
محمد بن مُخَنَفٍ^(٥) قال : كنت مع أبي يومئذٍ وأنا ابنُ سبعِ عشرةِ
سنة ، ولستُ في عطاءٍ^(٦) ، فلما مُنِعَ النَّاسُ الماءَ قال لي : لا تبرَحْ .
فلما رأيتُ النَّاسَ يذهبون نحو الماءِ لم أصبِرْ ، فَأَخَذْتُ سَيْفِي فَقَاتَلْتُ ،
فإذا أنا بغلامٍ مملوكٍ لبعضِ أهلِ العراقِ ، ومعه قربةٌ له ، فلما رأى أهلَ
الشَّامِ قد أفرجوا عن الماءِ شدَّ^(٧) فملاً قريته ثمَّ أقبل بها ، وشدَّ عليه
رجلٌ من أهلِ الشَّامِ^(٨) فضربه فصرعه ، ووقعت القربة منه ، وشدَّتُ
على الشَّامِيَّ فضربتُه وصرعته ، وعدا أصحابُه فاستنقذوه . قال : وسمعتهم
يقولون : لا بأسَ عليك . ورجعتُ إلى المملوكِ فأجلستُه^(٩) فإذا هو
يكلِّمُنِي وبِهِ جُرْحٌ رَحِيبٌ^(١٠) ، فلم يكنْ أسرعَ من أنْ جاءَ مولاهُ فذهب

(١) ذات البعير ، يعني بها عائشة رضي الله عنها . وقد عرقب بعيرها يوم الجمل وأخذته
السيوف حتى سقط واضطجع .

(٢) النقع ، بالفتح : الغبار ؛ وحركة للشعر .

(٣) أي وما خالف الحق .

(٤) هو أبو مخنف . وقد سبق نظير هذا الصنيع في ص ١٣٥ .

(٥) ذكره في لسان الميزان (٥ : ٣٧٥) وقال : « روى يحيى بن سعيد عنه أنه قال :
دخلت مع أبي علي على رضي الله عنه عام بلغت الحلم » . وهذا يضم إلى أولاد مخنف . انظر ص ١٣٥ .

(٦) العطاء : اسم لما يعطى . يقول : لم أكن في الجند فيفرض لي عطاء . وفي الأصل :
« في غطاء » بالمعجمة ، تحريف .

(٧) شد : أسرع في عدوه ، كاشتد .

(٨) شد عليه ، هنا ، بمعنى خل عليه .

(٩) في الطبري (٥ : ٢٤١) : « فاحتلمته » أي حملته .

(١٠) في الطبري . « رغب » وهو الأكثر في كلامهم . انظر المفضليات (٢ : ٥٥) .

به ، وأخذتُ قريته وهي مملوءة ماءً ، فجئتُ بها إلى أبي ، فقال : من أين جئتُ بها ؟ فقلت : اشتريتها . وكرهت أن أخبره الخبر فيجد عليّ ، فقال : اسقر القوم . فسقيتهم وشربوا ، ونازعني نفسي والله القتال ، فانطلقتُ أتقدم فيمن يُقاتل . قال : فقاتلتهم ساعةً ، ثم أشهد أنهم خلّوا لنا عن الماء . قال : فما أمسيتُ حتى رأيت سُقاتهم وسُقاتنا يزدحمون على الماء ، فما يؤذى إنسانٌ إنساناً . قال : وأقبلتُ راجعاً فإذا أنا بمولى صاحب القرية فقلتُ : هذه قريتك فخذها ، أو ابعث معي من يأخذها ، أو أعلمني مكانك . فقال : رحمك الله ، عندنا ما يكتفي به . فأنصرفت وذهب ، فلما كان من الغد مرّ عليّ أبي ، فوقف فسلم ، ورآني إلى جنبه فقال : من هذا الفتى منك ؟ قال : ابني . قال : أراك الله فيه السرور ، استنقذَ الله غلامي أمس ، وحذّني شبابُ الحيّ أنّه كان من أشجع الناس . قال : فنظر إلى أبي نظرةً عرفتُ [منها ^(١)] الغضبَ في وجهه ، ثم سكّنتُ حتى مضى الرجلُ ثم قال : هذا ما تقدّمتُ إليك فيه ^(٢) ؟ قال : فحلفني ألاّ أخرج إلى قتالٍ إلاّ بإذنه فما شهدتُ لهم قتالاً حتى كان آخرُ يومٍ من أيامهم ، إلاّ ذلك اليوم .

تسرّحوا
على المال

نصر ، عن يونس بن [أبي ^(٣)] إسحاق السّبيعي ، عن مهزّان مولى يزيد بن هاشم السّبيعي قال : والله إنّ مولاى ليقاتل على الماء ، وإنّ القرية لفي يدي ، فلما انكشف أهلُ الشام عن الماء شدّدتُ حتى استقيتُ ، وإنّى فيما بين ذلك لأرمي وأقاتل .

(١) التكلة من الطبرى (٥ : ٢٤١) ، وحذف العائد على الموصوف قليل في كلامهم .

انظر حواشي الحيوان (٦ : ٢٤١) .

(٢) تقدم إليه في كذا : أمره وأوصاه به . وفي الأصل : « قدمت » ، صوابه من الطبرى .

(٣) التكلة من الطبرى . وانظر منتهى المقال ٣٣٦ .

نصر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبي عمرة^(١) عن أبيه سليمان الحضرمي^(٢) ، قال : لما خرج عليٌّ من المدينة خرج معه أبو عمرة ابن عمرو بن مِخْصَن^(٣) . قال : فشهدنا مع عليٍّ الجمل ثم انصرفنا إلى الكوفة ، ثم سِرنا إلى أهل الشام ، حتّى إذا كان بيننا وبين صفين ليلة دخلني الشكُّ فقلت : والله ما أدري علامَ أقاتل ؟ وما أدري ما أنا فيه . قال : واشتكي رجلٌ منا بطنه من حوتٍ أكّله ، فظنَّ أصحابه أنه طعين^(٤) ، فقالوا : نتخلّف على هذا الرجل . فقلت : أنا أتخلّف عليه . والله ما أقول ذلك إلا ممّا دخلني من الشكِّ . فأصبح الرجل ليس به بأسٌ ، وأصبحتُ قد ذهبَ عني ما كنتُ أجِدُ ، ونفدتُ لي بصيرتي ، حتّى إذا أدركنا أصحابنا ومضينا مع عليٍّ ، إذا أهلُ الشام قد سبقونا إلى الماء ، فلما أردناه منعونا ، فصلّتنا لهم بالسيف فخلّونا وإياه ، وأرسل أبو عمرة إلى أصحابه : قد والله جُزّناهم فهم يقاتلوننا ، وهم في أيدينا ، ونحن دونهم إليهم كما كان في أيديهم قبل أن نقاتلهم . فأرسل معاوية إلى أصحابه : لا تقاتلوهم واخلّوا بينهم وبينه . فشربوا فقلنا لهم : قد كنا عرَضنا عليكم هذا أوّلَ مرّةٍ فأبَيْتم حتى أعطانا الله وأنتم غير محمودين . قال : فانصرفوا عَنّا وانصرفنا عنهم ، ولقد رأيتُ رَوَايانا ورَوَاياهم بعدُ ، وخيلنا وخيلهم تردُّ ذلك الماء جميعاً ، حتى ارتووا وارتوينا .

نضر : محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، أن عمرو بن العاص

(١) في التقريب ٦٠٣ : « أبو عمرة عن أبيه ، في سهم الفارس . مجهول من السادسة » ، وفي الأصل : « عن أبيه عمرة » تحريف .

(٢) في التقريب : « سليمان بن زياد الحضرمي المصري ، ثقة من الخامسة » .

(٣) هو أبو عمرة الأنصاري ، قبل اسمه بشر وقيل بشير ، وكان زوج بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم المقوم بن عبد المطلب . انظر قسم الكنى من الإصابة ٨٠٥ ، ٨٠٦ . وفي الاشتقاق ٣٦٩ : « وأبو عمرة بشير بن عمرو ، قتل بصفين » .

(٤) الطعين ، هنا : الذي أصابه الطاعون .

قال : يا معاوية ما ظنُّكَ بالقوم إنَّ منعوك الماءَ اليومَ كما منعتمهم أمسَ ،
أترأى أنَّ تُضاربهم عليه^(١) كما ضاربوك عليه ؟ وما أغنى عنك أنَّ تكشف
لهم السَّوَّة . قال : دُع عنك ما مضى منه ، ما ظنُّكَ بعليٍّ ؟ قال : ظنِّي
أنَّه لا يستحلُّ منك ما استحللتَ منه ، وأنَّ الذي جاءَ له غيرُ الماءِ . فقال
له معاوية قولاً أغضبه . فأنشأَ عمرو يقول :

أمرتكَ أمراً فسَخَّفتَه وخالفني ابنُ أبي سرحه^(٢)
فأغمضتَ في الرأْيِ إغماضَةً ولم ترَ في الحربِ كالْفُسْحَةِ
فكيفَ رأيتَ كباشَ العراقِ ألم ينطِحُوا جَمْعَنا نَطْحَه
أظنُّ لها اليومَ ما بعدها وميعادُ ما بيننا صُبْحَه
فإنَّ ينطِحُونَا غداً مثلَها نكنَّ^(٣) كالزُّبيري أو طَلْحَه
وإنَّ أخروها لما بعدها فقد قدَّموا الخِيطَ والنَّفْحَه^(٤)
وقد شرب القومُ ماءَ الفراتِ وقلَّ لك الأشتَرُ الفُضْحَه

قال : ومكثَ علىَّ يومين لا يرسل إلى معاوية ولا يأتِيه من قِبَلِ
معاوية أحدٌ ، وجاءَ عُبيد الله بنُ عُمَر فدخل علىَّ في عسكره فقال :
أنتَ قاتِلُ الهرمُزانِ ، وقد كان أبوك فرضَ له في الديوانِ وأدخله في
الإسلام ؟ فقال له ابنُ عمر : الحمد لله الذي جعلك تطلبُنِي بدمِ الهرمُزانِ
وأطلبُكَ بدمِ عثمانَ بنِ عفَّان . فقال له عليٌّ : لا عليك ، سيجمعنِي وإيَّاكَ
الحربُ غداً . ثمَّ مكثَ علىَّ يومين لا يرسل إلى معاوية ولا يرسل إليهِ
معاوية^(٥) .

رأى عمرو بن
العاص في إباحتِ
الماءِ

عبيد الله بن
عمر وعلى

(١) في الأصل : « ضاربهم عليه » ، صوابه من ح (١ : ٣٣١) .
(٢) يريد به عبد الله بن سعد بن أبي سرح . وقد تصرف في الاسم للشعر . انظر ما سبق
في ص ١٦١ .
(٣) ح : « فكن » .
(٤) الخبط : الضرب الشديد . والنفحة : الدفعة من العذاب . ح : « الخيط » ، تحريف .
(٥) انظر أول هذا الكلام .

ثم إن علياً دعا بشير بن عمرو بن محسن الأنصارى^(١) ، وسعيد
 ابن قيس الهمداني ، وشبث بن ربعي التميمي ، فقال : اتتوا هذا الرجل
 فادعوه إلى الله عز وجل وإلى الطاعة والجماعة ، وإلى اتباع أمر الله تعالى .
 فقال له شبث : ألا نطعمه^(٢) في سلطان توليه إياه ومنزلة تكون به له
 أثره عندك إن هو بايعك ؟ قال علي : اثتوه الآن فالتقوه ، واحتججوا عليه
 وانظروا ما رأيته - وهذا في شهر ربيع الآخر - فأتوه فدخلوا عليه ،
 فحمد أبو عمرة بن محسن الله وأثنى عليه وقال : « يا معاوية ، إن
 الدنيا عنك زائلة ، وإنك راجع إلى الآخرة ، وإن الله عز وجل مجازيك
 بعملك ، ومحاسبك بما قدمت يدك ، وإنني أنشدك بالله أن تفرق جماعة
 هذه الأمة ، وأن تسفك دماءها بيننا » . فقطع معاوية عليه الكلام ،
 فقال : هلاً أوصيت صاحبك ؟ فقال : سبحان الله ، إن صاحبي ليس
 مثلك ، إن صاحبي أحق البرية في هذا الأمر في الفضل والدين والسابقة
 والإسلام ، والقراية من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال معاوية :
 فتقول ماذا ؟ قال : أدعوك إلى تقوى ربك وإجابة ابن عمك إلى ما يدعوك
 إليه من الحق ، فإنه أسلم لك في دينك ، وخير لك في عاقبة أمرك .
 قال : ويطلب دم عثمان ؟ لا والرحمن لا أفعل ذلك أبداً . قال : فذهب
 سعيد يتكلم ، فبدره شبث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا معاوية ، قد فهمت ما رددت علي ابن محسن ، إنه لا يخفى علينا
 ما تقرب وما تطلب ، إنك لا تجد شيئاً تستغوى به الناس وتستميل
 به أهواءهم ، وتستخلص به طاعتهم ، إلا أن قلت لهم قتل إمامكم مظلوماً
 فهلئوا نطلب بدمه ، فاستجاب لك سفهاء طغام رذال ، وقد علمنا أنك

(١) هو أبو عمرة بن عمرو بن محسن ، وقد سبقت ترجمته في ص ١٨٥ .

(٢) في الأصل : « لا نطعمه » .

قد أَبْطَأَتْ عَنْهُ بِالنَّصْرِ ، وَأَحْبَبَتْ لَهُ الْقَتْلَ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي تَطْلُبُ .
وَرَبٌّ مَبْتَغٍ أَمْرًا وَطَالِيهِ يَحُولُ اللَّهُ دُونَهُ . وَرُبَّمَا أُوتِيَ الْمُتَمَنِّى أَمْنِيَّتَهُ ،
وَرُبَّمَا لَمْ يُؤْتَهَا . وَاللَّهُ مَالِكٌ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ . وَاللَّهُ لَشَنُ أَخْطَاكَ مَا تَرْجُو
إِنَّكَ لَشَرُّ الْعَرَبِ حَالًا ، وَلَشَنُ أَصَبْتَ مَا تَتَمَنَاهُ لَا تَصِيْبُهُ حَتَّى تَسْتَحِقَّ
صَلَى النَّارِ . فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةَ ، وَدَعْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، وَلَا تَنَازِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ

جواب معاوية

قال : فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال :

« أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ أَوَّلَ^(١) مَا عَرَفْتُ بِهِ سَفَهَكَ وَخِفَّةَ حِلْمِكَ - قَطْعُكَ

عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الشَّرِيفِ سَيِّدِ قَوْمِهِ مَنْطِقَهُ ، ثُمَّ عَتَبْتَ بَعْدُ فِيمَا لَا عِلْمَ
لَكَ بِهِ . وَلَقَدْ كَذَبْتَ وَلَوِيتَ^(٢) ، أَيُّهَا الْأَعْرَابِيُّ الْجِلْفُ الْجَافِي ، فِي كُلِّ
مَا وَصَفْتَ وَذَكَرْتَ . انْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِي فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِلَّا السَّيْفُ » .

قال : وَغَضِبَ فَخَرَجَ الْقَوْمُ وَشَبَّثُ يَقُولُ : أَفَعَلَيْنَا تَهَوُّلٌ بِالسَّيْفِ ، أَمَا
وَاللَّهِ لَنُجْعِلَنَّكَ إِلَيْكَ . فَاتُّوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ

موقف القراء

قَوْلِهِ - وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ - قال : وَخَرَجَ قُرَاءُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَقُرَاءُ
أَهْلِ الشَّامِ ، فَعَسَكُرُوا نَاحِيَةَ صِفِّينَ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَعَسَكُرَ عَلِيٌّ عَلَى
الْمَاءِ ، وَعَسَكُرَ مُعَاوِيَةُ فَوْقَ ذَلِكَ ، وَمَشَتْ الْقُرَاءُ فِيمَا بَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَعَلِيٍّ ،
فِيهِمْ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِي^(٣) ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسِ النَّخَعِي ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتَبَةَ ،
وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ - وَقَدْ كَانَ فِي بَعْضِ تِلْكَ السَّوَاوِلِ - قال :
فَانْصَرَفُوا مِنْ عَسَاكِرِ عَلِيٍّ^(٤) فَدَخَلُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالُوا : يَا مُعَاوِيَةَ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَإِنَّ أَوَّلَ » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ غَيْرَ وَاضِحَةٍ هَكَذَا : « وَ - وَت » .

(٣) هُوَ عَبِيدَةُ - بَفَتْحِ أَوَّلِهِ - بْنُ عَمْرٍو ، وَيُقَالُ ابْنُ قَيْسٍ بْنُ عَمْرٍو السَّلْمَانِي ، بَفَتْحِ
الْمِهْمَلَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ ، وَفَتْحِهَا بَعْضُهُمْ . قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : أَسْلَمَ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ بِسِتَيْنِ وَلَمْ يَلْقَهُ .
وَكَانَ شَرِيحًا إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَتَبَ إِلَى عَبِيدَةَ . وَالسَّلْمَانِي نَسَبُهُ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ نَاجِيَةِ
ابْنِ مُرَادٍ . انْظُرْ مُخْتَلَفَ الْقِصَالِ وَمُؤْتَلَفَهَا لِحَمْدِ بْنِ حَبِيبٍ ص ٣٠ جَوْتَنْجَنَ وَالْإِصَابَةَ ٦٤٠١
وَالْمَعَارِفَ ١٨٨ وَتَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ وَالتَّقْرِيبِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « إِلَى عَسَاكِرِ عَلِيٍّ » .

ما الذى تطلب ؟ قال : أطلبُ بدم عثمان . قالوا : ممن تطلب بدم عثمان . قال : من عليّ (عليه السلام) . قالوا : وعلىّ عليه السلام قتله ؟ قال : نعم ، هو قتله وآوى قاتليّه . فانصرفوا من عنده فدخلوا على عليّ فقالوا : إن معاوية يزعم أنّك قتلت عثمان . قال : اللهم لكذب فيما قال ، لم أقتله . فرجعوا إلى معاوية فأخبروه فقال لهم معاوية : إن لم يكن قتله بيده فقد أمرَ ومالاً . فرجعوا إلى عليّ عليه السلام فقالوا : إنّ معاوية يزعم أنّك إن لم تكن قتلت بيدك فقد أمرتَ ومالأتَ على قتل عثمان . فقال : اللهم كذب فيما قال . فرجعوا إلى معاوية فقالوا : إن عليّاً عليه السلام يزعم أنّه لم يفعل . فقال معاوية : إن كان صادقاً فليمكننا من قتلة عثمان ؛ فإنهم فى عسكره وجنّده وأصحابه وعرضه . فرجعوا إلى عليّ عليه السلام فقالوا : إنّ معاوية يقول لك : إن كنت صادقاً فادفع إلينا قتلة عثمان أو أمكننا منهم . قال لهم عليّ : تأوّل القوم عليه القرآن ووقعت الفرقة ، وقتلوه فى سلطانهم وليس على ضربهم قود . فخصم عليّ معاوية^(١) . فقال معاوية : إن كان الأمر كما يزعمون فما له ابتزّ الأمر دوننا على غير مشورة منا ولا من هاهنا معنا . فقال على عليه السلام : إنما الناس تبعُ المهاجرين والأنصار ، وهم شهود المسلمين فى البلاد على ولايتهم وأمر دينهم ، فرضوا بى وبأيعونى ، ولست أستحلّ أن أدع ضرب معاوية^(٢) يحكم على الأمة ويركبهم ويشقّ عصاهم . فرجعوا إلى معاوية فأخبروه بذلك فقال : ليس كما يقول ، فما بال من هاهنا من المهاجرين والأنصار لم يدخلوا فى هذا الأمر فيؤامروه^(٣) . فانصرفوا إلى عليّ عليه السلام فقالوا له ذلك وأخبروه . فقال على عليه السلام :

(١) خصمه : غلبه فى الخصومة بالحجة .

(٢) أى مثل معاوية . والضرب : المثل والشبيه .

(٣) المؤامرة : المشاورة .

وَيُحَكِّمُ ، هَذَا لِلْبَدْرِيِّينَ دُونَ الصَّحَابَةِ ، لَيْسَ فِي الْأَرْضِ بِدْرِيٌّ إِلَّا قَدْ بَايَعَنِي وَهُوَ مَعِي ، أَوْ قَدْ أَقَامَ وَرَضِي ، فَلَا يَغْرَنَكُم مَعَاوِيَةُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَدِينِكُمْ . فَنَاسَلُوا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، رَبِيعًا الْآخِرَ وَجُمَادَيَيْنِ ، فَيَفْزَعُونَ الْفَزْعَةَ^(١) فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ، فَيُزْحَفُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَتُحْجِزُ الْقُرَاءُ بَيْنَهُمْ . فَيَفْزَعُوا فِي ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ فَزْعَةً ، كُلُّ فَزْعَةٍ يَزْحَفُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيُحْجِزُ الْقُرَاءُ بَيْنَهُمْ ، وَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ .

تراسل على
ومعاوية

قَالَ : وَخَرَجَ أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءُ ؛ فَدَخَلَا عَلَى مَعَاوِيَةَ وَكَانَا مَعَهُ ، فَقَالَا : يَا مَعَاوِيَةُ : عَلَامَ تَقَاتِلُ هَذَا الرَّجُلَ ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَقْدَمُ مِنْكَ سَلَمًا^(٢) ، وَأَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ ، وَأَقْرَبُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَلَامَ تَقَاتِلُهُ ؟ فَقَالَ : أَقَاتِلُهُ عَلَى دَمِ عُمَانَ ، وَأَنَّهُ آوَى قَتْلِهِ ؛ فَقَالُوا لَهُ فَلْيُقِدْنَا مِنْ قَتْلَتِهِ ، فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ . فَنَاطَلُوا إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : هُمُ الَّذِينَ تَرَوْنَ . فَخَرَجَ عَشْرُونَ أَلْفًا أَوْ أَكْثَرُ مَسْرَبِلِينَ فِي الْحَدِيدِ ، لَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَقُ ، فَقَالُوا : كُلَّنَا قَتَلَهُ ، فَإِنْ شَاءُوا فَلْيُرَوْا ذَلِكَ مِنَّا . فَرَجَعَ أَبُو أَمَامَةَ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ فَلَمْ يَشْهَدَا شَيْئًا مِنَ الْقِتَالِ حَتَّى إِذَا كَانَ رَجَبٌ وَخَشِيَ مَعَاوِيَةُ أَنْ يَبَايَعَ الْقُرَاءَ عَلِيًّا عَلَى الْقِتَالِ أَخَذَ فِي الْمَكْرِ ، وَأَخَذَ يَحْتَالُ لِلْقُرَاءِ لِكَيْمَا يُحْجِمُوا عَنْهُ^(٣) وَيَكْمُؤُوا حَتَّى يَنْظُرُوا . قَالَ : وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ فِي سَهْمٍ : « مِنْ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِحِ ، فَإِنِّي أَخْبَرَكُم أَنَّ مَعَاوِيَةَ يَرِيدُ أَنْ يَفْجُرَ عَلَيْكُمُ الْفِرَاتَ فَيَغْرَقَكُم . فَخُذُوا حِذْرَكُمْ » . ثُمَّ رَمَى مَعَاوِيَةُ بِالسَّهْمِ فِي عَسْكَرٍ عَلَى أَعْلَى السَّلَامِ ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي يَدَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَقَرَأَهُ ثُمَّ اقْرَأَهُ صَاحِبُهُ ، فَلَمَّا قَرَأَهُ وَأَقْرَأَهُ النَّاسُ - أَقْرَأَهُ مِنْ أَقْبَلٍ وَأَدْبَرَ

وساطة أبي أمامة
وأبي الدرداء

حيلة معاوية

سهم معاوية

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَيَفْزَعُونَ الْفَزْعَةَ » وَبَنَى سَائِرُ الْعِبَارَةِ عَلَى ذَلِكَ ، تَحْرِيفٌ .

(٢) السَّلْمُ : الْإِسْلَامُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « عَلَيْهِ » .

قالوا : هذا أخ ناصحٌ كتب إليكم يُخبركم بما أراد معاوية . فلم يزل
السَّهم يُقرأ ويرتفع حتى رُفِعَ^(١) إلى أمير المؤمنين ، وقد بعث معاوية
مائتي رجل من الفعلة إلى عاقول من النهر^(٢) ، بأيديهم المُرور والزُّبُل^(٣)
يحفرون فيها بحيالٍ عسكر عليّ بن أبي طالب ، فقال عليّ عليه السلام :
ويحكم ، إنَّ الذي يعالجُ معاوية لا يستقيم له ولا يقوم عليه^(٤) ، وإنَّما
يريد أن يزيلكم عن مكانكم ، فاهووا عن ذلك ودعوه . فقالوا له :
لا ندعهم^(٥) والله يحفرون الساعة . فقال عليّ : يا أهل العراق لاتكونوا
ضِعْفِي^(٦) ، وَيُحْكَمْ لا تغلبوني على رأيي . فقالوا : والله لَنَرْتَحِلَنَّ ، فإن
شئت فارتحلْ ، وإن شئت فاقم . فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم مَلِيًّا^(٧) ،
وارتحل عليّ في أخريات الناس ، وهو يقول :

ولو أنِّي أطعتُ عَصَبْتُ قَوْمِي إلى رُكنِ اليَمَامَةِ أو شَمَامِ^(٨)
ولكنِّي إذا أبْرمتُ أَمْرًا مُنيت بِخُلْفِ آراءِ الطَّغَامِ
وارتحل معاوية حتَّى نزل على معسكر عليّ الذي كان فيه ، فدعا
عليّ الأَشْثَر ، فقال : أَلَمْ تَغْلِبْنِي على رأيي^(٩) أَنْتَ والأَشْثَر ؟ فدوناكما .
فقال الأَشْثَر : أنا أكفيك يا أمير المؤمنين . سأداوى ما أَفْسَدْتُ اليومَ
من ذلك . فجمع بنى كندة ، وقال : يا معشر كندة ، لا تَفْضَحُونِي اليومَ

عتاب على للأشتر
والأشعث

-
- (١) في الأصل : « دفع » بالدال ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٣) .
(٢) عاقول النهر والوادي والرمل : ما اعوج منه .
(٣) المرور : جمع مر ، بالفتح ، وهو المسحاة . والزبل ، بضمّين : جمع زبل ، وهو
الجراب والقفة . في الأصل : « الزبيل » والوجه الجمع . وفي ح : « المزور والرمل » تحريف .
(٤) ح : « ولا يقوى عليه » .
(٥) في الأصل : « هم » بدل : « لا ندعهم » ، صوابه في ح .
(٦) كذا في الأصل . ولعلها : « خلقي » وهو بالكسر : المخالف .
(٧) مَلِيًّا : طويلا . ومنه : « واهجرني مَلِيًّا » وفي الأصل : « عليا » ، صوابه في ح .
(٨) ح : « عصمت قومي » . وشام : جبل لباهلة . وفي الأصل : « شام » ، وجهه في ح .
(٩) الرأ : الرأي . وفي ح : « رأي » .

إعتابهما له ولا تُخزوني ، إنما أقارع بكم أهل الشام . فخرجوا معه رجلاً يمشون^(١) وبيد الأشعث رُمحٌ له يلقيه على الأرض ، ويقول : امشوا قيسَ رمحي [هذا] . فيمشون ، فلم يزل يقيسُ لهم الأرض برمحه ذلك ويمشون معه رجالةً قد كسروا جُفون سيوفهم حتى لقوا معاويةَ وسط بني سليمٍ واقفاً على الماء ، وقد جاءه أداني عسكره ، فاقتتلوا قتالاً شديداً على الماء ساعة ، وانتهى أوائل أهل العراق فنزلوا ، وأقبل الأشعثُ يَحاربُ في ناحيةٍ من أهل العراق ، فحمل على معاوية حملةً ، والأشعثُ يحاربُ في ناحيةٍ [أخرى] فانحاز معاوية في بني سليم فردوا وجوهَ إبله قدرَ ثلاثةِ فراسخ . ثم نزل ووضع أهلُ الشام أثقالهم ، والأشعثُ يهدير ويقول : أَرْضَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! ثم تمثل [بقول طرفة بن العبد] :

فقداءُ لبني سعد على	مأصাব النَّاسِ من خيرٍ وشرٍ ^(٢)
ما أقلتُ قدماي ، إنَّهم	نِعِمَّ السَّاعُونَ في الحَيِّ الشُّطْرُ ^(٣)
واقعد كنت عليكم عاتباً	فَعَقَبْتُمْ بِذُنُوبٍ غيرِ مُرٍ ^(٤)
كنت فيكم كالمغطى رأبته	فانجلي اليومَ قِنَاعِي وَخُمْرُ
ساذراً أحسبُ غَيِّي رَشِداً	فتناهيتُ وقد صابت بِقُرٍ ^(٥)

(١) ح : « رجالة » ، والرجالة والرجل والراجلون بمعنى .

(٢) رواية « فداء » بالرفع ، أي نفسى فداءً أو أنا فداء . وفي ديوان طرفة ٨٢ والخزانة (٤ : ١٠١ بولاق) : « لبني قيس » وفي الديوان والخزانة : « من سر وضر » وهما بضم أولهما السراء والضراء .

(٣) أقلت : حملت ؛ أي ما أقلتني قدماي ، أي طول الحياة . ونعم ، بكسرتين ففتح : لغة في نعم . والشطر بضمين : جمع شطير ، وهو الغريب البعيد . ويروى : « خالتي والنفس قدما » على أن تكون « خالتي » مبتدأ خبره « فداء » في البيت السابق .

(٤) عقبتُم : أي وجدتم عقب ذلك . والذنوب ، بالفتح : النصيب والخط . وفي الكتاب : (فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم) . والمر : نقيض الحلو .

(٥) تناهيت : أي انتهيت من سفهي . ويقال للأمر إذا وقع في مستقره : « صابت بقر » بضم القاف ، أي نزل الأمر في مستقره فلا يستطيع له تحويل . وفي الأصل : وقد كادت ثفر ، صوابه في ح والديوان .

قال : وقال الأشعث : يا أمير المؤمنين . قد غلب الله لك على الماء .
قال علي : أنت كما قال الشاعر :

تُلَاقِينَ قَيْسًا وَاتِّبَاعَهُ فَيُشْعَلُ لِلْحَرْبِ نَارًا فَتَنَارًا
أَخُو الْحَرْبِ إِنْ لَقِيتَ بَازِلًا سَمًا لِلْعُلَى وَأَجَلَّ الْخِطَارَا^(١)

فأما غاب علي على الماء فطرد عنه أهل الشام بعث إلى معاوية : غلبه على الماء .
« إِنَّا لَا نَكْفِيكَ بِصُنْعِكَ ، هَلَمْ إِلَى الْمَاءِ فَذَحْنُ وَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ » . فَأَخَذَ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالشَّرِيعَةِ مِمَّا يَبَاهُ . وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ :
أَيُّهَا النَّاسُ . إِنَّ الْخَطْبَ أَعْظَمُ مِنْ مَنَعِ الْمَاءِ . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ : لِلَّهِ دَرُّ عَمْرٍو .
مَا عَصِيَّتُهُ فِي أَمْرِ قَطُّ إِلَّا أَنْخَطَأْتُ الرَّأْيَ فِيهِ . قَالَ : فَمَكَثَ مُعَاوِيَةُ أَيَّامًا طَلَقَ الْمَاءَ لِلجَيْشِ
لَا يَكُلُّهُ عَمْرًا . ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ . فَقَالَ : يَا عَمْرٍو . كَانَ فُلْتَةٌ مِنْ رَأْيٍ مُعَاوِيَةَ وَعَمْرٍو
أَعْقَبَتْنِي بِخَطَايَاهَا^(٢) وَأَمْتُ مَا كَانَ قَبْلَهَا مِنَ الصَّوَابِ ، أَمَا وَاللَّهِ أَوْ
تَقَايِسَ [صَوَابِكَ]^(٣) [بِخَطَايَاكَ لِقَلِّ صَوَابِكَ] . فَقَالَ عَمْرٍو : قَدْ كَانَ
كَذَا فَرَأَيْتَكَ احْتَجَجْتَ إِلَى رَأْيِكَ ، وَمَا خَطَاؤُكَ الْيَوْمَ حِينَ أَعْذَرْتُ إِلَيْكَ
أَمْسَ . وَكَذَلِكَ أَنَا لَكَ غَدًا إِنْ عَصَيْتَنِي الْيَوْمَ . فَعَطَفَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَةُ .
وَرَضِيَ عَنْهُ . وَبَاتَ عَلَى مَشْقِ الْحَيْلِ^(٤) حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ غَادَاهُمْ عَلَى
الْقِتَالِ . وَعَلَى رَأْيَتِهِ يَوْمَئِذٍ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ الْجَرْقَالِ . قَالَ : وَمَعَهُ الْحُدُلُ
الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْأَشْتَرُ :

إِنَّا إِذَا مَا احْتَسَبْنَا الْوَعْيَ أَدْرْنَا الرَّحَى بِصَنُوفِ الْحُدُلِ^(٥)

(١) أي إن وقعت الحرب وهي بازل . والبزول : أفضى أسنان البعير إذا طعن في التاسعة .
يقول : إذا تجددت الحرب بعد ما طال عهدها وقوتل فيها مرات دخل في غمارها ولم يتهيب .
أجل : أعظم . والخطار : مصدر كالتخاطرة ؛ يقال خاطر بنفسه : أشق بها على خطر هلك أو نبيل
ملك . وفي الأصل : « لحقت بازلا » ، صوابه في ح .

(٢) الخطاء : الخطأ . وفي الأصل : « بخطاؤها » ، تحريف .

(٣) تكلمة يقتضيهما السياق .

(٤) كذا في الأصل .

(٥) الحدل : جمع حدلاء ، وهي القوس قد حذرت إحدى سيبتها ورفعت الأخرى . وفي
الأصل : « الجدل » في هذا الموضع وسابقه ، جمع جدلاء للدرع المجذولة . ولا وجه لها هنا .

وضرباً لماماتهم بالسيوفِ وطعناً لهم بالقنبا والأسئلِ
عَرَانِينُ من مَدْحَجٍ وَسَطَهَا يَخْوضُونَ أَغْمَارَهَا بِالْهَبْلِ^(١)
وَوَائِلُ تُسْعِرُ نيرانَهَا ينادُونهم أَمْرُنَا قَدْ كَمُلُ
أَبُو حَسَنِ صَوْتُ خَيْشومِهَا بِأَسْيَافِهِ كُلِّ حُسَامٍ بَطْلُ^(٢)
على الحقِّ فينا له منهجٌ على واضحِ القصد لا بالميلِ

مبارزة علقمة
بن عمرو لموف

قال : وبرز يومئذ عوف من أصحاب معاوية وهو يقول :

إِنِّي أَنَا عَوْفُ أَخَوِ الْحُرُوبِ عِنْدَ هَيْبَاجِ الْحَرْبِ وَالْكُرُوبِ
صَاحِبُ لَا الْوَقَافِ وَالْهِيُوبِ^(٣) عِنْدَ اشْتِعَالِ الْحَرْبِ بِاللَّهْيِبِ
وَلَسْتُ بِالنَّاجِي مِنَ الْخُطُوبِ وَمَنْ رُدِّتْنِي مَارِنَ الْكُيُوبِ
إِذْ جِئْتُ تَبْغِي نُصْرَةَ الْكُدُوبِ وَلَسْتُ بِالْعَفِّ وَلَا الذَّنْجِبِ

فبرز إليه علقمة بن عمرو ، من أصحاب عليّ ، وهو يقول :

يَا عَجَبًا لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ قَدْ كُنْتَ يَا عَوْفُ أَخَا الْحُرُوبِ
وَلَيْسَ فِيهَا لَكَ مِنْ نَصِيبِ إِنَّكَ ، فَاعِلِمُ ، ظَاهِرُ الْعُيُوبِ
فِي طَاعَةِ كَطَاعَةِ الصَّلِيبِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ عُصْبَةُ الْقَلِيبِ^(٤)
فَدُونِكَ الطُّغْنَةُ فِي الْمُنْخُوبِ^(٥) قَلْبُكَ ذُو كَفْرِ مِنَ الْقُلُوبِ

فطعنه علقمة فقتله ، فقال علقمة في ذلك :

(١) الهبل : الشكل ، هبلته أمه : ثكلته .

(٢) في الأصل : « أبا حسن » .

(٣) أي أنا صاحب من ليس بوقاف ولا هيوب . والوقوف : المحجم عن القتال .
والهيوب : الجبان . وفي الأصل : « صاحبها الوقاف لا الهيوب » ، محرف .

(٤) القليب : قليب بدر .

(٥) المنخوب : الجبان ، أراد به قلبه . وفي الأصل : « النخوب » ، ولا وجه له .

يا عوفُ لو كنتَ امرأً حازماً
لاقيتَ ليثاً أسداً بأسلاً
لاقيتهُ قرناً له سطوة
ما كان في نصرٍ امرئٍ ظالمٍ
ما لا بن صخرٍ حُرمةً ترتجى
لاقيتَ مالاقي غداةً الوغى
ضيعتَ حقَّ الله في نضرةٍ
إنَّ أبَا سفيانَ من قبله
لكنه نافعٌ في دينه
بُعداً لصخرٍ مع أشياعه
لم تبرزِ الدهرَ إلى علقمة
ياخذُ بالأنفاسِ والغلصمة
يفترسُ الأقرانَ في الملحمة
ما يدركُ الجذَّةَ والمرحمة
لها ثوابُ الله بل مُندمة
من أدرك الأبطالَ يا ابن الأمة
لِلظالمِ المعروفِ بالمظلمة
لم يكُ مثلاً العُصبةَ المسلمة
من خشيةِ القتلِ على المرعمة
في جاحٍ النارِ لدى المضرمة^(١)

فمكثوا على ذلك حتى كان ذو الحجة ، فجعل على يأمر هذا الرجل الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل ، ويخرج إليه من أصحاب معاوية رجلٌ معه آخر ، فيقتتلان في خيلها ورجليهما ثم ينصرفان ، وأخذوا يكرهون أن يتراجعوا بجميع الفيلق من العراق وأهل الشام ، مخافة الاستئصال والهلاك . وكان على عليه السلام يُخرج الأشرَ مرةً في خيله ، وحجر بن عدي مرةً ، وشبث بن ربعي التميمي مرةً ، ومرة خالد بن المعمر السدوسي ، ومرة زياد بن النضر الحارثي ، ومرة زياد بن جعفر الكندي ، ومرة سعد بن قيس الحمداي ، ومرة معقل بن قيس الرياحي ، ومرة قيس بن سعد بن عبادة . وكان أكثرُ القوم حروباً الأشرَ . وكان معاوية يُخرج إليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ،

(١) جاحم النار : معظمها وموضع الشدة فيها . والمضرمة : مصدر ميمي من الضرم ، وهو اشتعال النار والتهاها .

ومرّة أبا الأعور السُّلَمي ، ومرّة حبيب بن مَسْلَمَة الفِهري ، ومرّة ابن ذى الكَلّاع . ومرّة عُبيد الله بن عمر بن الخطاب . ومرّة شُرْحَبِيل بن السَّمط . ومرّة حمزة بن مالك الهمداني . فاقتتلاوا ذا الحجة . وربّما اقتتلوا في اليوم الواحد مرّتين : أوّلَه وآخِرَه .

نصر بن مزاحم . عن عمر بن سعد . عن عبد الله بن عاصم قال : حدّثنى رجلٌ من قومي . أنّ الأَشتر خرج يوماً فقاتل بصِفيّين في رجالٍ من القُرّاء . ورجالٍ من فُرسان العرب . فاشتدّ قتالُهم ، فخرج علينا رجلٌ لَقَلَّ والله ما رأيْتُ رجلاً قطُّ هو أطولُ ولا أعظُمُ منه ، فدعا إلى المِبارزة فلم يخرجْ إليه إنسان . وخرج إليه الأَشتر فاختلفا ضربتين ، وضربه الأَشتر فقتله . وأيمُ الله لقد كنّا أشفقنا عليه . وسألناه ألاّ يخرجْ إليه . فلما قتله نادى منادٌ من أصحابه :

مِبارزة الأَشتر
لأحد المِاليق

يَاسَهُمْ سَهُمَ بْنَ أَبِي العِيزَارِ ياخيرَ من نعلمه من زارٍ^(١)
وجاء رجلٌ من الأزد فقال : أقسم بالله لأقتلنّ قاتلك . فحمل على الأَشتر . [وعطف عليه الأَشتر^(٢)] فضربه ، فإذا هو بين يدي فرسه ، وحمل أصحابه فاستنقذوه جريحاً ، فقال أبو رُقَيْقة السَّهَمي^(٣) : « كان هذا ناراً فصادفتُ إعصاراً » .

فاقتتل الناسُ ذا الحِجَّة كلّه ، فلما مضى ذو الحِجَّة تداعى الناسُ أن يكفَّ بعضهم عن بعضٍ إلى أن ينقضى المحرمُ ، لعلَّ الله أن يُجرى صلحاً واجتماعاً . فكفَّ الناسُ بعضهم عن بعض .

التناهي عن القتال

(١) زار : مرخم زارة ، وهم بطن من الأزد . انظر الاشتقاق ٢٨٨ . وقد أنشد الطبري الرجز في (٢٤٣ : ٥) وعقب عليه بقوله : « وزارة حى من الأزد » . وفي الأصل : « من نعلم من زار » ، صوابه من الطبري .

(٢) التكلة من الطبري (٢٣٤ : ٥) .

(٣) في الطبري : « أبو رُقَيْقة الفهري » .

اختلاف الرسل
الصلح

نصر : عمر بن سعد ، عن أبي المجاهد . عن المحلّ بن خليفة قال :
لما توادع عليّ عليه السلام ومعاوية بصفين اختلفت الرُّسل فيما بينهما
رجاء الصُّلح ، فأرسل عليُّ بن أبي طالب إلى معاوية عدى بن حاتم .
وشبّث بن ربعي . ويزيد بن قيس ، وزياد بن خصيفة ، فدخلوا على
معاوية ، فحمد الله عدى بن حاتم وأثنى عليه ثم قال :

كلام عدى

أما بعد فإننا أتيناك ندعوك إلى أمرٍ يجمعُ الله به كلمتنا وأُمتنا .
ويحقن الله به دماء المسلمين^(١) . وندعوك إلى أفضائها سابقة وأحسنها
في الإسلام آثاراً^(٢) . وقد اجتمع له الناس^(٣) . وقد أرشدهم الله بالذي
رأوا فاتوا ، فلم يبق أحدٌ غيرك وغير من معك ، فانتبه يا معاوية من
قبل أن يصيبك الله وأصحابك بمثل يوم الجمل .

فقال له معاوية : كأنك إنما جئت متهددا ولم تأت مصاحاً . هيهات جواب معاوية
يا عدى . كلا والله إني لأبئ حرب ، ما يُقعقع لي بالشنان^(٤) . أما والله
إنك لمن المُجلبين على ابن عفان ، وإنك لمن قتلتيه . وإني لأرجو أن
تكون ممن يقتله الله^(٥) . هيهات يا عدى ، قد حلبت بالسَّاعد الأشد^(٦) .

كلام شبث بن
ربيع وزياد بن
خصيفة

وقال له شبث بن ربعي وزياد بن خصيفة - وتنازعا كلاماً واحداً^(٧) :

- (١) زاد الطبري في (٦ . ٢) : « وبأن به السبل ويصلح به البين » .
- (٢) أفضلها : أي أفضل الناس . وفي تاريخ الطبري : « إن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها
سابقة وأحسنها في الإسلام آثاراً » . وفي ح (١ : ٣٤٤) : « ندعوك إلى أفضل الناس سابقة
وأحسنهم في الإسلام آثاراً » .
- (٣) ح : « لآليه الناس » ، الطبري : « استجمع له الناس » .
- (٤) الشنان : جمع شن ، وهو القربة الخلق . وهم يحركون القربة البالية إذا أرادوا حث
الإبل على السير لتفزع فتسرع . انظر الميداني (٢ : ١٩١) .
- (٥) الطبري : « من يقتل الله عز وجل به » .
- (٦) في الميداني (١ : ١٧٦) : « حلبتها بالسَّاعد الأشد . أي أخذتها بالقوة إذا لم يتأت
الرفق » . وفي الأصل : « قد جئت » ، والصواب من الطبري (٦ : ٣) . وهذه العبارة
لم ترد في ح .
- (٧) الطبري : « جواباً واحداً » .

أتيناك فيما يُصلحنا وإياك ، فأقبلتَ تضربُ الأمثالَ لنا . دع مالا
ينفع من القول والفعل ، وأجبنّا فيما يعمُنّا^(١) وإيّاك نفعُهُ .

كلام يزيد بن قيس
وتكلم يزيد بن قيس الأرحبيّ فقال : إنا لم نأتِكَ إلا لنبلِّغكَ ما بُعثنا
به إليك ، ولنؤدّيَ عنك ما سمِعنا منك ، لن ندعَ أن ننصحَ لك ، وأن
نذكرَ ما ظننّا أن لنا به عليك حُجّةٌ ، أو أنّه راجعُ بك إلى الألفة
والجماعة . إنَّ صاحبنا لَمَنُ قد عَرَفَتْ وعَرَفَ المسلمون فضله ، ولا أظنُّه
يخفى عليك : أنَّ أهلَ الدين والفضلِ لن يعدلوك بعليٍّ عليه السلام ،
ولن يميلُوا بينك وبينه^(٢) . فاتقِ الله يامعاوية ، ولا تخالفُ عليًّا ؛ فإنّا
والله ما رأينا رجلاً قطُّ أَعْمَلَ بالتَّقوى ، ولا أزهَدَ في الدنيا ، ولا أجمعَ
لخصال الخير كلّها منه .

جواب معاوية له
فحمِد الله معاويةً وأثنى عليه وقال : أمّا بعد فإنكم دعوتم إلى الطاعة
والجماعة . فأمّا الجماعة التي دعوتم إليها فنعماً هي . وأمّا الطاعة
لصاحبكم فإنّا لا نراها . إن صاحبكم قتل خليفتنا ، وفرّق جماعتنا ،
وأوى ثأرنا وقتلنا ، وصاحبكم يزعم أنّه لم يقتله ؛ فنحن لا نردُّ ذلك عليه ، أرأيتم
قتلة صاحبنا ؟ ألسم تعلمون أنّهم أصحاب صاحبكم ؟ فليدفعهم إلينا
فلنقتلهم به ونحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة .

كلام شبث ومعاوية
فقال له شبث بن ربعي : أيسرُّك بالله يامعاوية أن أمكنتَ^(٣) من
عمار بن ياسر فقتلته ؟ قال : وما يمنعني من ذلك ؟ ! والله لو أمكنني

(١) في الأصل : « يصيبنا » وكتب فوقه : « خ : يعنا » ، وهو ما في ح والطبري .
(٢) التميل بين الشيئين : الترجيح بينهما . تقول العرب : إني لأميل بين ذينك الأمرين
وأما بينهما أيهما آتى . وفي الأصل : « يميلوا » ، نحرّف . وفي ح : « ولا يميلون » .
(٣) في الأصل : « أنك إن أمكنت » ، صوابه في ح . وفي الطبري : « أنك أمكنت » .

صاحبكم من ابن سُمَيَّة^(١) ما قتلته بعثان . ولكن كنت أقتله بناتل^(٢)
 مولى عثمان بن عفان . فقال له شَبَّت : وإله السماء ما عدلت معدلاً ،
 لا ، والله الذى لا إله إلا هو . لا تصل إلى قتل ابن ياسر حتى تندَر الهام
 عن كواهل الرجال وتضيق الأرض الفضاء عليك برحبها ، فقال له
 معاوية : إنه لو كان ذلك كانت عليك أضيق^(٣) . ورجع القوم عن
 معاوية . فلما رجعوا من عنده بعث إلى زياد بن خَصَفَة التيمي فدخل
 عليه ، فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد يا أخا ربيعة فإن علياً قطع أرحامنا ، وقتل إمامنا ، وآوى
 قتلنا صاحبنا ، وإنى أسألك النصرة عليه^(٤) بأسرتك وعشيرتك ، ولك
 على عهد الله وميثاقه إذا ظهرت أن أولئك أى المصرين أحببت .

قال أبو المجاهد^(٥) : سمعت زياد بن خَصَفَة يحدث بهذا الحديث . كلام زياد بن
 خَصَفَة
 قال : فلما قضى معاوية كلامه حمدت الله وأثنت عليه ثم قلت له :
 « أما بعد فإننى لعل بيئته من ربى ، وبما أنعم على فلن أكون ظهيراً للمجرمين » .
 قال : ثم قمت ، فقال معاوية لعمر بن العاص - وكان إلى جانبه

(١) سمية ، هى سمة بنت خياط ، بمعجمة مضمومة وموحدة ثقيلة ، وهى أم عمار بن
 ياسر ، وكانت أمة لأبي حذيفة بن المغيرة الخزومي ، ثم زوجها ياسراً فولدت له عماراً . وهى
 أول شهيدة استشهدت فى الإسلام ، وجأها أبو جهل بحربة فانت . المعارف ١١١ - ١١٢
 والإصابة ٥٨٢ .

(٢) فى الأصل : « بناتل » ، صوابه فى الطبرى .

(٣) الطبرى : « إنه لو قد كان ذلك كانت الأرض عليك أضيق » .

(٤) فى الأصل : « عليك » ، صوابه فى ح والطبرى .

(٥) أبو المجاهد ، هو سعد الطائى الكوفى ، وثقة وكيع وابن حبان ، وقال ابن حجر :
 « لا بأس به . من السادسة » . انظر التقريب وحواشيه .

جالساً - : ليس يُكَلِّمُ رجلٌ منّا رجلاً منهم بكلمة فيعجيب بخير^(١) ،
ما لهم عَصَبُهُمُ اللهُ^(٢) ، ما قلوبهم إلا قلب رجلٍ واحد .

رسل معاوية
إلى علي

نصر : حدثنا سليمان بن أبي راشد^(٣) . عن عبد الرحمن بن عُبَيْدِ
أبي الكنود ، أن معاوية بعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري . وشرحبيل
ابن السمط . ومعن بن يزيد بن الأخنس السلمي ، فدخلوا على عليّ عليه
السلام وأنا عنده ، فحمد الله حبيبُ بن مسلمة وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد فإن عثمان بن عفان كان خليفة مهدياً . يعمل بكتاب الله .
ويُنِيبُ إلى أمر الله . فاستثقلت حياته . واستبطأت وفاته . فعدوتم عليه
فقتلتموه ، فادفع إلينا قتلة عثمان نقتلهم به . فإن قُلت إنك لم تقتله
فاعتزل أمر الناس فيكون أمرهم هذا شوري بينهم . يولّي الناس أمرهم
من أجمع عليه رأيهم .

فقال له عليّ عليه السلام : وما أنت لا أمّ لك والولاية والعزل
والدخول في هذا الأمر . اسكت فإنك لست هناك . ولا بأهلٍ لذلك .

فقام حبيب بن مسلمة فقال : أما والله لترينني حيث تُكره . فقال
له عليّ : وما أنت ولو أجلبت بخيلك ورجلك؟! اذهب فصوب وصعد ما بدا
لك ، فلا أبقي الله عليك إن أبقيت . فقال شرحبيل بن السمط : إن كلمتُك
فلعمري ما كلامي إياك إلا كنحو من كلام صاحبي قبلي ، فهل لي عندك
جواب غير الجواب الذي أجبت به ؟ فقال عليّ عليه السلام : عندي جواب
غير الذي أجبت به ، لك ولصاحبك^(٤) . فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

(١) في الأصل : « ليس يتكلم رجل منهم بكلمة » ، بهذا التحريف والنقص . وتصحيحه
وإكمال من الطبري . وهذه العبارة لم ترد في ح .

(٢) الغضب : القطع . وفي اللسان : « وتدعو العرب على الرجل فتقول : ماله عصبه
الله . يدعون عليه بقطع يده ورجله » . وفي الأصل : « غصبهم » ، صوابه في ح والطبري .

(٣) وكذا في ح . وفي الطبري : « سليمان بن راشد الأزدي » .

(٤) بدل هذه العبارة في ح : « قال نعم » . وفي الطبري (٦ : ٤) : « نعم لك ولصاحبك
جواب غير الذي أجبت به » .

خطبة على في
رسل معاوية

أما بعد فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْقَذَ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ ،
وَنَعَشَ بِهِ مِنَ الْمَلَكَةِ ^(١) ، وَجَمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ ، ثُمَّ قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَقَدْ
أَدَّى مَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ النَّاسَ ^(٢) أَبَا بَكْرَ ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرَ
عُمَرَ ، وَأَحْسَنَا السَّيْرَةَ ، وَعَدَلَا فِي الْأُمَّةِ ، وَقَدْ وَجَدْنَا عَلَيْهِمَا أَنَّ تَوَلَّيَا
الْأَمْرَ دُونَنَا وَنَحْنُ آلُ الرَّسُولِ وَأَحَقُّ بِالْأَمْرِ ، فَغَفَرْنَا ذَلِكَ لهما ، ثُمَّ وَلِيَ
أَمْرَ النَّاسِ عُثْمَانُ فَعَمِلَ بِأَشْيَاءَ عَابَهَا النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَسَارَ إِلَيْهِ نَاسٌ فَقَتَلُوهُ ،
ثُمَّ أَتَانِي النَّاسُ وَأَنَا مُعْتَزِلٌ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا لِي : بَايِعْ . فَأَبَيْتُ عَلَيْهِمْ . فَقَالُوا
لِي : بَايِعْ فَإِنَّ الْأُمَّةَ لَا تَرْضَى إِلَّا بِكَ . وَإِنَّا نَخَافُ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ أَنْ يَفْتَرِقَ
النَّاسُ . فَبَايَعْتَهُمْ ، فَلَمْ يَرْعُنِي إِلَّا شَقَاقُ رَجُلَيْنِ قَدْ بَايَعَانِي ^(٣) ، وَخِلَافُ
مَعَاوِيَةَ إِيَّايَكَ ، الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ سَابِقَةً فِي الدِّينِ . وَلَا سَلَفَ صِدْقٍ
فِي الْإِسْلَامِ ، طَائِقُ ابْنِ طَلِيْقٍ ، وَحِزْبُ مِنَ الْأَحْزَابِ ، لَمْ يَزَلِ لِلَّهِ
وَارِسُوهُ وَالْمُسْلِمِينَ عَدُوًّا هُوَ وَأَبُوهُ ، حَتَّى دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ كَارِهِينَ
مُكَرَّهَيْنَ ، فَعَجَبْنَا لَكُمْ ^(٤) وَلَا جَلَابِكُمْ مَعَهُ ، وَانْقِيَادَكُمْ لَهُ ، وَتَدَعُونَ
أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، الَّذِينَ لَا يَنْبَغِي لَكُمْ شَقَاقُهُمْ
وَلَا خِلَافُهُمْ ، وَلَا أَنْ تُعَدِّلُوا بِهِمْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ . إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِمَامَةِ الْبَاطِلِ ، وَإِحْيَاءِ
مَعَالِمِ الدِّينِ . أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَنَا وَلِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ،
وَمُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ .

فَقَالَ لَهُ شَرْحِبِيلُ وَمَعْنُ بْنُ يَزِيدَ : أَتَشْهَدُ أَنَّ عُثْمَانَ قَتَلَ مَظْلُومًا ؟
كَلَامُ شَرْحِبِيلَ
وَمَعْنُ بْنُ يَزِيدَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَأَنْعَشَ » ، صَوَابُهُ فِي ح . وَلَا يُقَالُ أَنْعَشَهُ فَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَةِ . نَعَشَ :
تَدَارَكَهُ . وَفِي الطَّبْرِيِّ : « وَأَنْتَاشَ بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ » . وَالْأَنْتَاشُ : الْاسْتِدْرَاكُ وَالْاسْتِمْقَازُ .

(٢) ح (١ : ٣٩٥) : « فَاسْتَخْلَفَ النَّاسَ » .

(٣) ح فَقَطْ : « قَدْ بَايَعَا » .

(٤) ح : « فَبَايَعْتَهُمْ لَكُمْ » . الطَّبْرِيُّ : فَلَا غَرَّ إِلَّا خِلَافَكُمْ مَعَهُ .

فقال لهما : إني لا أقول ذلك . قالا : فمن لم يشهد أنَّ عثمان قتل مظلوماً
فنحن برآء منه . ثم قاما فانصرفا . فقال عليه السلام : **إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ**
الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ . وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى
عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١﴾ . ثم أقبل
على أصحابه فقال : لا يكون هؤلاء بأولى في الجِدِّ في ضلالتهم منكم
في حَقِّكم وطاعة إمامكم ^(١) .

ثم مكث الناس حتى دنا انسلاخ المحرم .

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي الطفيل ، أنَّ حابس بن
سعد الطائي ^(٢) كان صاحبَ لواء طيِّ مع معاوية ، فقال :

أَمَّا بَيْنَ الْمَنَازِلِ غَيْرُ سَبْعٍ بَقِيْنَ مِنَ الْمَحْرَمِ أَوْ ثَمَانِ
أَمَّا يَعْجَبُكَ أَنَّا قَدْ كَفَفْنَا عَنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ الْمَوْتَ الْعِيَانِي ^(٣)
أَيْنَهَانَا كِتَابُ اللَّهِ عَنْهُمْ وَلَا يَنْهَاهُمُ السَّبْعُ الْمَثَانِي ^(٤)

فَقُتِلَ بَعْدَ ، وَكَانَ مَعَ مَعَاوِيَةَ . فَلَمَّا انْسَلَخَ الْمَحْرَمِ وَاسْتَقْبَلَ صَفَرُ ،
وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ ، بَعَثَ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا كَانُوا
مِنْ عَسْكَرِ مَعَاوِيَةَ حَيْثُ يُسْمَعُونَهِمُ الصَّوْتُ قَامَ مَرْثَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْعِجْشَمِيُّ
فَنَادَى عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ : يَا أَهْلَ الشَّامِ ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بَنِ
أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَوَّانَ لَكُمْ : إِنْ وَاللَّهِ
مَا كَفَفْنَا عَنْكُمْ شَكًّا فِي أَمْرِكُمْ ، وَلَا بَقِيَّةً عَلَيْكُمْ ، وَإِنَّمَا كَفَفْنَا عَنْكُمْ

إعلان الحرب

(١) الطبري فقط : « وطاعة ربكم » .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٦٤ . وفي الأصل : « بن سعيد » ، تحريف .

(٣) العياني : منسوب إلى العيان . وفي الأصل : « العيان » .

(٤) السبع المثاني : السور الطوال من البقرة إلى التوبة ، على أن نحسب التوبة والأنفال
سورة واحدة ، ولذلك لم يقمّل بينهما في الصحف بالبسملة .

لخروج المحرم ، ثم انسلخ ، وإننا قد نبذنا إليكم على سواء^(١) ، إن الله لا يحب الخائنين .

قال : فتحاجز الناس^(٢) وثاروا إلى أمرائهم .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي الزبير قال : كانت وقعة صفين في صفر .

قال نصر : في حديث عمر - يعني ابن سعد^(٣) - إن عايًا عايه السلام لما انسلخ المحرم أمر مرثد بن الحارث الجشمي فنادى عند غروب الشمس : يا أهل الشام ، ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم : إني قد استدمتكم واستأنيت بكم^(٤) لتراجعوا الحق وتنبؤوا إليه . واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم إليه . فلم تتناهوا عن طغيان ، ولم تُجيبوا إلى حق . وإني قد نبذت إليكم على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين .

فثار الناس إلى أمرائهم ورؤسائهم . قال : وخرج معاوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتائب ، ويعبئان العساكر ، وأوقدوا النيران ، وجاءوا بالشموع^(٥) ، وبات على عايه السلام ليلته كلها يعبئ الناس ، ويكتب الكتائب ، ويدور في الناس يحرضهم .

نصر : عمر بن سعد . وحادثني رجل عن عبد الله بن جندب عن أبيه ، أن عايًا عليه السلام كان يأمُرنا في كل موطن لقينا معه عدوه يقول : لا تقاتلوا القوم حتى يباؤوكم ؛ فإنكم بمحمد الله على حجة ،

(١) انظر ما سبق في ص ٢٨ .

(٢) تحاجز القوم : أخذ بعضهم بحجز بعض .

(٣) خلط ابن أبي الحديد بين هذا الإسناد وسابقة فحملهما لعمرو بن شمر .

(٤) في الأصل : « قد استندتكم واستأناتكم » ، صوابه في ح . وفي الطبري (٦ : ٥)

« قد استندتكم » فقط .

(٥) وجاءوا بالشموع ، ليست في الطبري .

وترككم إيتاهم حتى يبدؤكم حجة أخرى لكم عليهم ، فإذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مذبذباً . ولا تجهزوا على جريح . ولا تكشفوا عورة ، ولا تمشوا بقتيل . فإذا وصلتكم إلى رجال القوم فلا تهتكوا سترهم ولا تدخلوا داراً إلا بإذن . ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم ، ولا تهيجوا امرأة بأذى ، وإن شتمت أعراضكم وتناولن أمراءكم وضامئكم ؛ فإنهن ضعاف القوى والأنفس والعقول . ولقد كنّا وإنّا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات ، وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهراوة أو الحديد فيعير بها عقبه من بعده .

خطبة على في
التحريض على
القتال

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن إسماعيل بن ^(١) يزيد [يعني ابن أبي خالد ^(٢)] . عن أبي صادق . عن الحضرمي قال : سمعت علياً عليه السلام حرّض في الناس ^(٣) في ثلاثة مواطن : في يوم الجمل . ويوم صفين . ويوم النهروان . فقال :

عباد الله ، اتقوا الله عز وجل ، وغضوا الأبصار . واخفيضوا الأصوات ، وأقلوا الكلام ، ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجاورة . والمبارزة والمعانقة والمكادمة ^(٤) ، واثبتوا ﴿ وأذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾ . ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ واصبروا إن الله مع الصابرين ﴿ . اللهم ألهمهم الصبر ، وأنزل عليهم النصر ، وأعظم لهم الأجر .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن محمد بن علي . وزيد

(١) في الأصل وح (١ : ٣٤٦) : « إلا بإذن » صوابه من الطبري (٦ : ٦) .
(٢) إسماعيل بن أبي خالد ، أبو عبد الله ، أحد التابعين ، رأى سعيد من رأى النبي ، منهم أنس بن مالك . توفي بالكوفة سنة ١٤٦ . انظر المعارف ٢١١ وتهذيب التهذيب .
(٣) في الأصل : « عرض في الناس » صوابه في ح . وفي الطبري : « يحرض الناس » .
(٤) المكادمة : مفاعلة من الكدم ، وهو العض ، والتأثير بالحديد ، وهذا هو الأقرب . وفي اللسان : رجل مكدم : إذا لقي قتالاً فأثرت فيه الجراح . وفي الأصل : « المكادمة » بالراء ، صوابه في الطبري (٦ : ٦) .

ابن حَسَن ، ومحمد بن المطلب^(١) ، أن علياً عليه السلام ومعاوية عقدا
الألوية ، وأمّرا الأمراء . وكتبنا الكتائب . واستعمل عليُّ على الخيل
عَمَّار بنَ ياسر ، وعلى الرَّجَّالة عبد الله بن بُذَيْل بن ورقاء الخزاعي ،
ودفع الماواة إلى هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص الزُّهري ، وجعل على
الميمنة الأشعث بن قيس . وعلى الميسرة عبد الله بن العباس . وجعل على
رَجَّالة الميمنة سليمان بن صُرَد الخزاعي . وجعل على رَجَّالة الميسرة الحارث
ابن مِرَّة العبدي ، وجعل القلب مُضَر الكوفة والبصرة : وجعل الميمنة
اليمن ، وجعل الميسرة ربيعة ، وعقد ألوية القبائل فأعطاهم قوماً منهم
بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمراءهم . وجعل على قريش وأسد وكنانة
عبد الله بن عباس ، وعلى كندة حُجْر بن عدى . وعلى بكرِ البصرة
حُضَيْن بن المنذر . وعلى تميمِ البصرة الأحنف بن قيس ، وعلى خزاعة
عَمْرُو بن الحَمِق ، وعلى بكرِ الكوفة نُعَيْم بن هُبيرة ، وعلى سعدٍ وربابِ
البصرة جارية بن قُدَّامة السَّعْدِي ، وعلى بَجِيلَةَ رِفاعَةَ بن شَدَّاد ، وعلى
ذُهلِ الكوفة يزيد بن رُوَيْمِ الشَّيْبَانِي^(٢) ، وعلى عمرو وحنظلة البصرة^(٣)
أَعْيَن بن ضُبَيْعة ، وعلى قُضاعة وطِيٍّ عدِي بن حاتم ، وعلى لهازمِ الكوفة
عبد الله بن حَجَل العجلي ، وعلى تميمِ الكوفة عُمَيْر بن عَطَّارْد ، وعلى
الأزد واليمن جندب بن زهير ، وعلى ذُهلِ البصرة خالد بن المعمر
السدوسي ، وعلى عمرو وحنظلة الكوفة^(٤) شَبَث بن رَبِيع ، وعلى هَمْدَانَ
سعيد بن قيس ، وعلى لهازمِ البصرة خُرَيْث بن جابر الحنفي^(٥) ، وعلى

(١) ذكره في لسان الميزان (٥ : ٣٨٣) وقال : « روى عن أبان بن بشير ، وعنه
وهب بن كعب . مجهول » . ح : « بن عبد المطلب » تحريف .

(٢) ح (١ : ٣٤٦) : « رويما الشيباني أو يزيد بن رويم » .

(٣) ح : « وعلى عمرو البصرة وحنظلتها » .

(٤) ح : « وعلى عمرو الكوفة وحنظلتها » .

(٥) ح : « الجني » .

سعدٍ ورباب الكوفة الطَّفِيلُ أبا صريمة ، وعلى مذحج الأشتر بن الحارث النخعي ، وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان ، وعلى قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل البَكَّائِي^(١) ، وعلى عبد القيس البصرة عمرو ابن حنظلة ، وعلى قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي ، وعلى قيس البصرة^(٢) قَبِيصَة بن شَدَّاد الهَلَالِي ، وعلى اللقيف من القواصي القاسم بن حنظلة الجهني .

واستعمل معاويةً على الخيل عُبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعلى الرِّجَالَة مسلم بن عقبة المُرِّي^(٣) ، وعلى الميمنة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة الفهري ، وأعطى اللواء عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد ، وعلى أهل دمشق - وهم القلب - الضحَّاك بن قيس القهري ، وعلى أهل حمص - وهم الميمنة - ذا الكَلَّاع الحميري ، وعلى أهل قنَّسرين - وهم [في] الميمنة [أيضاً] - زفر بن الحارث ، وعلى أهل الأردن - وهم الميسرة - سفيان بن عمرو الأعور السلمي ، وعلى أهل فلسطين - وهم في الميسرة أيضاً - مسلمة بن مخرم ، وعلى رَجَالَة أهل حمص حوشباً ذا ظُلَمٍ^(٤) ، وعلى رَجَالَة قيس طريف بن حابس الألهاني^(٥) ، وعلى رَجَالَة أهل الأردن عبد الرحمن بن قيس

(١) هو عبد الله بن الطفيل بن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء ، العامري ثم البكائي ، له إدراك ، وقد شهد مشاهد على . والعامري : نسبة إلى عامر بن صعصعة . والبكائي ، بفتح الباء وتشديد الكاف : نسبة إلى البكاء ، وبنو البكاء من قبائل ربيعة بن عامر بن صعصعة . انظر الاشتقاق ١٧٩ . وفي الأصل : « الكنائى » تحريف ، صوابه في ح والإصابة ٦٣٢٨ .

(٢) الكلام بعد : « البكائي » إلى هنا ساقط من ح .

(٣) المرى : نسبة إلى مرة بن عوف . قال ابن دريد في الاشتقاق ١٧٤ : « فن قبائل مرة بن عوف مسلم بن عقبة الذي اعترض أهل المدينة فقتلهم يوم الحرة في طاعة يزيد بن معاوية » . انظر المعارف ١٥٣ . ح : « المزني » ، تحريف .

(٤) سبقت ترجمته في ص ٦٠ .

(٥) الألهاني ، بالفتح : نسبة إلى ألهان ، وهم إخوة همدان بن مالك بن زيد بن كهلان . انظر الاشتقاق ٢٥٠ .

القَيْنِي ، وعلى رجالة أهل فلسطين الحارث بن خالد الأزدي ، وعلى رجالة قيس دمشق همّام بن قبيصة ، وعلى قيس وإياد حمص^(١) بلال ابن أبي هبيرة الأزدي وحاتم بن المعتمر الباهلي^(٢) ، وعلى رجالة الميمنة حابس بن سعد الطائي ، وعلى قضاة دمشق حسان بن بحدل الكلبي^(٣) وعلى قضاة الأردن حبيش بن ذلجة القيني ، وعلى كنانة فلسطين شريكاً الكناني^(٤) ، وعلى مذحج الأردن المخارق بن الحارث الزبيدي ، وعلى لخم وجندام فلسطين^(٥) نائل بن قيس الجذامي^(٦) ، وعلى همدان الأردن حمزة بن مالك الهمداني ، وعلى خثعم اليمن حمل بن عبد الله الخثعمي^(٧) ، وعلى غسان الأردن يزيد بن الحارث ، وعلى جميع القواصي القعقاع بن أبرهة الكلاعي^(٨) - وأصيب في المبارزة أول يوم تراءت فيه الفشتان .

(١) ح : « وعلى قيس حمص وإيادها » .

(٢) ما بعد « الأزدي » ليس في ح .

(٣) بحدل ، بالخاء المهملة وزان جعفر . وفي الأصل وح : « بحدل » بالجيم ، تحريف . وهو حسان بن مالك بن بحدل أبو سليمان الكلبي ، زعيم بني كلب ومقدمهم . وروون أنه سلم عليه بالخلافة أربعين ليلة . انظر تاريخ ابن عساكر (٩ : ٣٤٢) المخطوطة التيمورية وكذا الأغاني (١١ : ١١٤) .

(٤) في الأصل : « شريك البكائي » ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٦) .

(٥) ح : « وعلى جندام فلسطين ولخمها » .

(٦) نائل ، بمشناة ، ابن قيس بن زيد الشامي الفلسطيني أحبط أمراء معاوية ، قتل سنة ست وستين . وفي الأصل : « نائل » وفي ح : « نابل » صوابهما ما أثبت من تهذيب التهذيب والاشتقاق ٢٢٥ والمشتبه للذهبي ٥١٤ .

(٧) ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق ، في حرف الخاء المهملة . قال : « حمل بن عبد الله الخثعمي ، شهد صفين مع معاوية ، وكان يومئذ أميراً على خثعم » . وفي ح : « حمل » بالجيم ، تحريف ، صوابه في ابن عساكر (١١ : ٥٥١) مخطوطة التيمورية .

(٨) ترجم له ابن عساكر في (٣٥ : ٣٦٩) . وفي ح : « الكلابي » ، تحريف .

نصر : إسماعيل بن أبي عُميرة^(١) عن الشَّعْبِيَّ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَعَثَ عَلَى مِیْمَنَتِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُدَیْلَ بْنَ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيَّ ، وَعَلَى مِیْسَرَتِهِ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ .

وذكر عن فَضِيلِ بْنِ خَدِیجٍ^(٢) أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ عَلَى خَيْلِ
أَهْلِ الْكُوفَةِ الْأَشْثَرِ ، وَعَلَى خَيْلِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ ، وَعَلَى
رَجَالَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ، وَعَلَى رَجَالَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَيْسَ بْنَ
سَعْدٍ - وَكَانَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى صِیْفَيْنِ - وَجَعَلَ مَعَهُ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ ،
وَابْنَهُ ، وَ [جَعَلَ] مَسْعُودَ بْنَ فَدَكِيٍّ التَّمِيمِيَّ عَلَى قَرَاءَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ .
فَصَارَ قَرَاءَةُ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ بُدَیْلٍ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ .

آخر الجزء الثالث من أجزاء ابن الطُّيُورِي

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم . ويتلوه
الجزء الرابع [وأوله^(٣)] :

« نصر ، عن عمر قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم
مولى يزيد بن معاوية » .

وجدت في الجزء الخامس من نسخة عبد الوهاب بخطه :

« سمع جميعه على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ،

(١) في الأصل : « ابن أبي عمرة » ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٧) كما سبق ص ٢٢ .
(٢) ذكره الذهبي في المشته ١٥١ قال : « وفصيل بن خديج شيخ لأبي مخنف لوط الأخباري »
وترجم له ابن حجر في لسان الميزان . وفي الأصل : « فضل بن خديج » ، صوابه في المرجعين
المذكورين .
(٣) تكله يستقيم بها الكلام . وانظر أول الجزء التالي .

الأجل السيد الأوحـد قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغانى ،
وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد^(١) وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله
محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوى ، والشريف أبو الفضل محمد
ابن علي بن أبي يعلى الحسنى ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرمى ،
بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى فى شعبان
سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

(١) ترجم له السمعاني فى الورقة ٢١٩ وياقوت فى معجم البلدان . ولى القضاء ببغداد مدة .
وكانت ولادته بالدامغان سنة ٤٠٠ ووفاته سنة ٤٩٨ . والدامغانى : نسبة إلى الدامغان ، بفتح
الميم ، وهى قسبة بلاد قومس .

الحجز الرابع من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

- رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز .
- رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد .
- رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت .
- رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري .
- رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي .
- رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي .
- سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم — غفر الله له .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب ابن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي . قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة ، قال أبو محمد سليمان بن الربيع ابن هشام النهدي الخزاز ، قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

عن عمر قال : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن القاسم مولى قواد معاوية يزيد بن معاوية ، أن معاوية بعث على ميمنته ذا الكلاع ، وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري . وعلى مقدمته من يوم أقبل من دمشق أبا الأعور السلمي ، وكان على خيل أهل دمشق ، وعمرو بن العاص على خيول أهل الشام كلها^(١) ؛ و [جعل] مسلم بن عقبة المري على رجالة أهل دمشق ، والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم^(٢) ، وبائع رجال من أهل الشام على الموت ، فعلقوا أنفسهم بالعمائم^(٣) ، فكانوا خمسة صفوف معقلين^(٤) ، وكانوا يخرجون فيصطفون أحد عشر

الفدائيون

(١) وكذا في الطبري (٦ : ٦) لكن في ح (١ : ٣٤٧) : « أبا الأعور السلمي وكان على خيل دمشق كلها عمرو بن العاص ومعه خيول الشام بأسرها » ، تحريف .
(٢) وكذا في الطبري . لكن في ح : « على سائر الرجالة بعد » .
(٢) أي جعلوا العمائم لهم بمثابة العقل - جمع عقال . وفي الأصل : « فعلقوا » ، تحريف صوابه في ح والطبري . وسيأتي في هذا الكتاب قوله : « وقد قيدت عك أرجلها بالعمائم » .
(٤) في الأصل : « معقلين » ، صوابه في ح والطبري .

صفاً^(١)، ويخرج أهل العراق فيصطفون أحد عشر صفاً. فخرجوا أول يوم القتال بعد المحرم من صفر (من سنة سبع وثلاثين) ، وذلك يوم الأربعاء ، فاقتتلوا ، وعلى من خرج يومئذ من أهل الكوفة الأشر ، وعلى أهل الشام حبيب ابن مسلمة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً جُلَّ النهار ، ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض . ثم خرج (في اليوم الثاني) هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسنٍ عددها وعُدَّتْها ، وخرج إليه من أهل الشام أبو الأعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك ، تحمل الخيل على الخيل ، والرجال على الرجال ، ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض . وخرج (اليوم الثالث) عمار بن ياسر ، وخرج إليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كَأَشَدَّ القتال ، وجعل عمار يقول : « يا أهل الإسلام^(٢) » ، أتريدون أن تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدهما ، وبغى على المسلمين وظاهرَ المشركين ، فلما أراد الله أن يظهر دينه وينصر رسوله أتى النبي ، صلى الله عليه ، فأسلم وهو والله فيما يُرى^(٣) راهب غير راغب ؛ وقبض الله رسوله صلى الله عليه وإنا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة المجرم؟ ألا وإنَّه معاوية ، فالعُتُوُّ لعنه الله ، وقَاتِلُوهُ فإنه ممن يطفى نور الله ، ويظاهر أعداء الله . »

وكان مع عمار زياد بن النضر على الخيل ، فأمره أن يحمل في الخيل ، فحمل وصبروا له ، وشدَّ عمار في الرجال فأزال عمرو بن العاص عن موقفه ، وبارز يومئذ زياد بن النضر أخاً له [لأُمِّه^(٤)] من بني

نضال عمار
بن ياسر

(١) الطبري : « وكانوا يخرجون ويصطفون عشرة صفوف » .
(٢) في ح : « يا أهل الشام » ، فقد يكون ذلك إغراء لهم بصاحبهم وحشاً لهم على الخلاف عليه . وعند الطبري : « يا أهل العراق » يخاطب أصحابه .
(٣) الطبري : « نرى » .
(٤) هذه التكلفة من الطبري .

عامر يقال له معاوية بن عمرو العقيلي^(١) - وكانت أمها هنداً امرأة من بني زبيد - فلما ألتقيا تساءلا^(٢) وتواقفا ، ثم انصرف كل واحد منها عن صاحبه ، ورجع الناس يومهم ذاك .

نصر : أبو عبد الرحمن المسعودي ، حدثني يونس بن الأرقم بن عوف ، عن شيخ من بكر بن وائل قال :

كنا مع عليّ بصفين ، فرفع عمرو بن العاص شقة خميصية سوداء في رأس رمح ، فقال ناس : هذا لواء عقده له رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يزلوا كذلك حتى بلغ علياً ، فقال : هل تدرون ما أمر هذا اللواء ؟ إنَّ عدو الله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله هذه الشقة فقال : « من يأخذها بما فيها ؟ » ، فقال عمرو : وما فيها يا رسول الله ؟ قال : « فيها أن لا تقاتل به مسلماً ، ولا تقرّبه من كافر^(٣) » ، فأخذها ، فقد والله قرّبه من المشركين ، وقاتل به اليوم المسلمين^(٤) . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا ، وأسروا الكفر ، فلما وجدوا أعواناً رجعوا إلى عدواتهم منّا^(٥) ؛ إلا أنهم لم يدعوا الصلاة .

نصر : أخبرني عبد العزيز بن سياه ؛ عن حبيب بن أبي ثابت قال : القول في إيمان أهل الشام لما كان قتال صفين قال رجل لعمار : يا أبا اليقظان : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قاتلوا الناس حتى يسلموا ، فإذا أسلموا عصموا مني دماءهم وأموالهم » ؟ قال : بلى ولكن والله ما أسلموا ولكن استسلموا ، وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً^(٦) .

(١) الطبري : « يقال له عمرو بن معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل » .

(٢) ليست في ح . وفي الطبري : « تعارفا » . وفي الأصل : « تسايلا » .

(٣) الضمير للواء . وفي ح : « بها » في الموضعين ، أي الشقة .

(٤) ح : « قاتل بها » و « قاتل بها » .

(٥) ح : « فلما وجدوا عليه أعواناً أظهروه » . ولم يرو سائر هذه الفقرة .

(٦) في الأصل : « أهوانا » ، صوابه في ح .

نصر : عبد العزيز ، قال حبيب بن أبي ثابت قال : حدثني منذر الثوري^(١) قال : قال محمد بن الحنفية : لما أتاهم [رسول] الله من أعلى الوادي ومن أسفله ، وملأ الأودية كتائب^(٢) استسلموا حتى وجدوا أعواناً .

نصر ، عن فطر بن خليفة^(٣) ، عن منذر الثوري قال عمار بن ياسر : والله ما أسلم القوم ولكن استسلموا وأسرؤا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً .

نصر ، عن الحكم بن ظهير ، عن إسماعيل ، عن الحسن ، و[قال : وحدثنا] الحكم [أيضاً] ، عن عاصم بن أبي النجود^(٤) ، عن زر بن حبيش^(٥) ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه » . قال الحسن : فما فعلوا ولا أفلحوا .

ماورد من الأحاديث في شأن معاوية

نصر : عمرو بن ثابت ، عن إسماعيل ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري

(١) هو المنذر بن يعلى الثوري ، أبو يعلى الكوفي . ترجم له في تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « منذر العلوي » لعلها « الكوفي » ، وأثبت ما في ح .

(٢) في الأصل : « وملؤا » . ح : « وملأ الأودية كتائب - يعني يوم فتح مكة » .

(٣) فطر بكسر الفاء ، بن خليفة المخزومي مولاها ، أبو بكر الخنطاط . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ومشارك الأنوار (٢ : ١٦٨) . وفي الأصل : « قطرب » تحريف .

(٤) هو عاصم بن هذلة الأسدي مولاها الكوفي المقرئ ، كان حجة في القراءة ، قرأ على عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش . ويعرف بابن أبي النجود ، بفتح النون . وهذلة أمه كما في القاموس . توفي سنة ١٢٨ . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ٣٢١ .

(٥) زر ، بكسر أوله وتشديد الراء ، بن حبيش ، بالتصغير ، بن حباشة ، بالضم ، الأسدي الكوفي ، كان أعرب الناس ، وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية . مات سنة إحدى أو ثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ١٨٨ والإصابة ٢٩٦٥ .

فاقتلوه » . قال : فحدثني بعضهم قال : قال أبو سعيد الخدري : فلم نفعل ولم نفلح .

نصر ، عن يحيى بن يعلى ، عن الأعمش ، عن خيشمة قال : قال عبد الله بن عمر^(١) : « إِنَّ معاويةَ في تابوتٍ في الدَّرَكِ الأسفلِ من النَّارِ . ولولا كلمةُ فرعون : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ ما كان أحدٌ أسفلَ من معاوية .

نصر ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن سالم بن أبي الجعد^(٢) عن أبي حرب بن أبي الأسود^(٣) عن رجلٍ من أهل الشام عن أبيه قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : شرُّ خلق الله خمسة : إبليس ، وإبنُ آدم الذي قتل أخاه ، وفرعونُ ذو الأوتاد ، ورجلٌ من بني إسرائيل ردَّهم عن دينهم ، ورجلٌ من هذه الأمة يُبايع على كفره عند باب لُدٍّ^(٤) » . قال الرجل : إني لما رأيت معاويةَ بايعَ عند باب لُدٍّ ذكرتُ قولَ رسول الله ، فلحقْتُ بعلي فكنْتُ معه .

نصر ، عن جعفر الأحمر ، عن ليث عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يموت معاوية على غير الإسلام » .

عن جعفر الأحمر ، عن ليث ، عن محارب بن زياد ، عن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يموت معاوية على غير مِلَّتِي » .

(١) في الأصل : « عبد الله بن عمرو » ، تحريف .

(٢) هو سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم . مات سنة سبع أو ثمان وتسعين ، وقيل مائة . تهذيب التهذيب .

(٣) هو أبو حرب بن أبي الأسود الدليل البصري ، ثقة ، قيل اسمه محجن ، وقيل عطاء . مات سنة ١٠٨ . تهذيب التهذيب .

(٤) لد ، بالضم والتشديد : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين .

نصر ، عن عبد الغفار بن القاسم ، عن عدى بن ثابت عن البراء ابن عازب قال : أقبل أبو سفيان ومعه معاوية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم ألن التَّابِعَ والمتَّبوع . اللهم عليك بالآقيعس » . فقال ابن البراء لأبيه : من الآقيعس ؟ قال : معاوية .

نصر ، عن قيس بن الربيع وسليمان بن قَرْم^(١) ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سعيد ، عن علي قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فشكوت إليه ما لقيتُ من أمته من الأود واللَّدَد ، فقال : « انظُرْ ! » ، فإذا عمرو بن العاص ومعاوية معلقين منكسين تشدخ رؤوسهما بالصَّخر .

نصر ، عمر حدثني يحيى بن يعلى بن عبد الجبار بن عباس ، عن عَمَّار الدُّهْنِي^(٢) ، عن أَبِي المَثْنَى ، عن عبد الله بن عُمر قال : ما بينَ تابوتِ معاوية وتابوتِ فرعونَ إلاَّ درجة ، وما انخفضت تلك الدرجة إلاَّ أَنَّهُ قال : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ .

نصر ، عن أَبِي عبد الرحمن قال : حدثني العلاء بن يزيد القرشي ، عن جعفر بن محمد قال : دخل زيد بن أرقم على معاوية ، فإذا عمرو ابن العاص جالسٌ معه على السرير ، فلما رأى ذلك زيدٌ جاء حتَّى رمى بنفسه بينهما ، فقال له عمرو بن العاص : أَمَا وجدتَ لك مجلساً إلاَّ أَن تقطع بيني وبين أمير المؤمنين ؟ فقال زيد : إن رسول الله غزا غزوةً وأنما معه ، فرآكما مجتمعين فنظر إليكما نظراً شديداً ، ثم رآكما اليومَ الثاني واليومَ الثالث ، كلَّ ذلك يُديم النَّظَرَ إليكما ، فقال في اليوم

(١) هو سليمان بن قَرْم - بفتح القاف وسكون الراء - بن معاذ أبو داود البصري النحوي . قال ابن حجر : « سبى الحفظ ، يتشيع ، من السابعة » . تقريب التهذيب . وفي الأصل : « بن قوم » تحريف .
(٢) هو عمار بن معاوية الدهني ، بضم الدال المهملة وسكون الهاء بعدها نون ، أبو معاوية البجلي الكوفي ، صدوق يتشيع ، من الخامسة . تقريب التهذيب .

الثالث : « إذا رأيتم معاوية وعمر بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما ؛ فإنهما لن يجتمعا على خير ^(١) » .

نصر ، عن محمد بن فضيل ^(٢) : عن يزيد بن أبي زياد ، عن سليمان ابن عمرو بن الأحوص الأزدي قال : أخبرني أبو هلال أنه سمع أبا برزة الأسلمي يقول : إنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوا غناء فتشرفوا له ، فقام رجل فاستمع له ، وذلك قبل أن تحرم الخمر ، فأتاهم ثم رجع فقال : هذا معاوية وعمر بن العاص يجيب أحدهما الآخر وهو يقول :

يزال حوارى تروح عظامه زوى الحرب عنه أن يحسن فيقبرا ^(٣)
فرفع رسول الله يديه فقال : « اللهم أركسهم في الفتنة ركساً .
اللهم دعهما إلى النار دعا ^(٤) » .

نصر ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ^(٥) ، عن سالم ابن أبي الجعد ، عن عبد الله بن عمر قال : إن تابوت معاوية في النار فوق تابوت فرعون ؛ وذلك بأن فرعون قال : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ .

نصر : شريك ، عن ليث ، عن طاوس ، عن عبد الله بن عمر قال :

-
- (١) الكلام التالى إلى كلمة : « فاقتلوه » التى ستأتى فى ص ٢٢١ محذوف من طبعة بيروت .
(٢) هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاها ، أبو عبد الرحمن الكوفي . صدوق روى بالتشيع . مات سنة خمس وتسعين ومائة . تهذيب التهذيب .
(٣) فى اللسان : « وحكى بعضهم زلت أفعل ، أى ما زلت » . والحس : القتل الشديد . وفى الكتاب : (إذ تحسونهم بإذنه) .
(٤) الإركاس والركس : الرد والإرجاع . وفى التنزيل : (والله أركسهم بما كسبوا) . والدع : الدفع الشديد . وفى الكتاب : (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) . وقد ورد الحديث فى اللسان (ركس) بلفظ : « اللهم أركسهما فى الفتنة ركساً » . وجاء فى اللسان (دع) : « اللهم دعهما إلى النار دعا » ، صوابه : دعهما .
(٥) هو ثابت بن أبي صفية الثمالي ، بضم المثالثة ، أبو حمزة . واسم أبيه دينار وقيل سميد ، كوفى ضعيف رافضى من الخامسة ، مات فى خلافة أبي جعفر . تقریب التهذيب .

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول : « يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سُنتي » . فشقَّ على ذلك وتركْتُ أبا يلبس ثيابه ويحيى ، فطلع معاوية .

نصر ، عن بليد بن سليمان^(١) ، حدثني الأعمش ، عن علي بن الأقر^(٢) قال : وفدنا على معاوية وقضينا حوائجنا ثم قلنا : لو مررنا برجلٍ قد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائنه . فأتينا عبد الله ابن عمر فقلنا : يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدثنا ما شهدت ورأيت . قال : إنَّ هذا أرسل إليَّ - يعنى معاوية - فقال : لئن بلغني أنَّك تحدث لأَصْرَبَنَّ عنقك . فجثوت على ركبتي بين يديه ثمَّ قلتُ : وددت أنَّ أحدَ سيف في جُندك^(٣) على عنقي . فقال : والله ما كنتُ لأقاتلك ولا أقتلك . وأيمُّ الله ما يمنعني أن أُحدثكم ما سمعت^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه . رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إليهِ يدعوه - وكان يكتبُ بين يديه - فجاء الرسول فقال : هو يا أكل . فقال : لا أشبع الله بطنه فهل تُرونه يشبع ؟ قال : وخرج من فجَّ فنظر رسولُ الله إلى أبي سفيان وهو راكبٌ ومعاوية وأخوه ، أحدهما قائد والآخر سائق ، فاما نظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم ألعن القائد والسائق والراكب » . قلنا : أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم : وإلا فصممتُ أذنائى ، كما عميتُ عيناى .

(١) هو تليد ، بفتح التاء المثناة ، بن سليمان المخاربي ، أبو سايان أو أبو إدريس الكوفي الأعرج ، رافضى ضعيف . قال صالح جزرة : كانوا يسمونه « بايداً » يعنى بالموحدة . مات سنة تسعين ومائة . تقريب التهذيب . وقد ورد « بليد » ها هنا بالموحدة فأثبتته كما هو .
(٢) هو علي بن الأقر بن عمرو الحمداني الوادعي ، كوفي ثقة . تقريب التهذيب .
(٣) في الأصل : « جسلك » .
(٤) في الأصل : « ما سمعت من » . وكلمة « من » مقحمة .

نصر ، عن عبد العزيز بن الخطاب ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن إسماعيل ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم معاوية على منبرى يخطب فاقتلوه » .

قتال ابن الحنفية
وابن عمر

قال نصر : ثم رجع إلى حديث عمرو بن شمر ، قال :

فلما كان من الغد خرج محمد بن علي بن أبي طالب ، وخرج إليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمعين عظيمين فاقتتلا كاشد القتال . ثم إن عبيد الله بن عمر أرسل إلى محمد بن الحنفية^(١) : أن أخرج إلى أبارزك . قال له : نعم . ثم خرج إليه يمشى ، فبصر به على فقال : من هذان المتبارزان ؟ فقليل له : ابن الحنفية وابن عمر . فحرك على دابته ثم دعا محمداً فوقف له فقال : أمسك دابتي . فأمسكها له ثم مشى إليه فقال : أنا أبارزك فهل إلى . قال : ليس لي في مبارزتك حاجة . قال : فرجع ابن عمر وأخذ ابن الحنفية يقول لأبيه : منعني من مبارزته ، فوالله لو تركتني لرجوت أن أقتله . قال : يا بني ، لو بارزته أنا لقتلته ، ولو بارزته أنت لرجوت أن تقتله ، وما كنت آمن أن يقتلك . ثم قال : يا أبة أتربرز بنفسك إلى هذا الفاسق اللئيم عدو الله ؟ والله لو أبوه يسألك المبارزة لرغبت بك عنه . فقال : يا بني [لا تذكر أباه ولا] تقل فيه إلا خيراً^(٢) . يرحم الله أباه .

ثم إن الناس تحاجزوا وتراجعوا . فلما أن كان (اليوم الخامس) خرج عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة فاقتتلوا قتالاً شديداً ،

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب ، وهو أخو الحسن والحسين ابني علي ، بيد أن والدة هذين هي فاطمة الزهراء ، وأم ذلك هي خولة بنت جعفر الحنفية ، فنسب إليها تمييزاً له . كان ابن الحنفية أحد أبطال صدر الإسلام ، وكان ورعاً واسع العلم . توفي سنة ٨١ هـ وفيات الأعيان (١ : ٤٤٩) وطبقات ابن سعد (٥ : ٦٦) .
(٢) ح (١ : ٤٨٠) : « لأبيه إلا خيراً » .

قتال عبد الله
ابن العباس
والوليد بن عتبة
ودنا ابن عباس من الوليد بن عتبة ، فأخذ الوليد يسبُّ بنى عبد المطلب ^(١)
وأخذ يقول : يا ابن عباس قطعتم أرحامكم ، وقتلتم إمامكم ، فكيف
رأيتم صنع الله بكم ، لم تُعطوا ما طلبتم ، ولم تُدركوا ما أمَلتم ، والله -
إن شاء الله - مُهلككم وناصرنا عليكم ^(٢) . فأرسل إليه ابن عباس : أن
أبرز إلى . فأبى أن يفعل ، وقاتل ابن عباس يومئذ قتالاً شديداً . ثم
انصرفوا عند الظهر وكلٌّ غيرُ غالب . وذلك يومَ الأحد ^(٣) .

نصر ، عن عمر بن سعد ، قال : أبو يحيى عن الزهري قال :

لحق شربل
وخرج في ذلك اليوم شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري ، فلحق
بعلى عليه السلام في ناس من قراء أهل الشام ، ففتَّ ذلك في عضد
معاوية وعمر بن العاص ، وقال عمرو : يا معاوية ، إنك تريد أن
تقاتل بأهل الشام رجلاً له من محمد صلى الله عليه وسلم قرابة قريبة ،
ورحم ماسة ، وقَدَم في الإسلام لا يعتدُّ أحدٌ بمثله ، ونجدة في الحرب
لم تكن لأحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ^(٤) ، وإنه قد سار
إليك بأصحاب محمد صلى الله عليه وآله المحدثين ، وفرسانهم وقرائهم
وأشرافهم وقدمائهم في الإسلام ، ولهم في النفوس مهابة . فبادر بأهل
الشام مخاشن الوعر ، ومضايق الغيظ ^(٥) ؛ واحملهم على الجهد ،

(١) ح : « فأكثر من سب بنى عبد المطلب » .

(٢) ح : « والله إن شاء أمهلكم وناصر عليكم » . وما في الأصل يوافق ما في الطبري (٦ : ٧) .

(٣) بعد هذه الكلمة في الأصل كلام ناقص لم يرد في ح وهو : « وخرج شمر بن أبرهة
ابن الصباح الحميري فلحق بعلى في ناس من قراء أهل الشام ، فاما رأى ذلك معاوية وعمر بن الخطاب
إلى على من قبائل أهل الشام وأشرافهم » . وانظر ما يلى .

(٤) النجدة : الشجاعة وشدة البأس .

(٥) الغيظ : القليل ؛ ومنه : فلان يعطى غيظاً من فيض . ح : (١ : ٤٨١) :

« مخاشن الأوعار ومضايق الغياض » .

وَأْتِيَهُمْ مِنْ بَابِ الطَّمْعِ قَبْلَ أَنْ تَرْفَهُهُمْ فَيُحَدِّثَ عَنْهُمْ طَوْلَ الْمَقَامِ مَلَا ،
فَيُظْهِرُ فِيهِمْ كِتَابَةَ الْخِذْلَانِ . وَمَهُمَا نَسِيَتْ فَلَا تَنْسَ أَنَّكَ عَلَى بَاطِلٍ .

فَلَمَّا قَالَ عَمْرُو لِمَعَاوِيَةَ ذَلِكَ زَوْقَ مَعَاوِيَةَ خُطْبَةٍ ، وَأَمَرَ بِالْمَنْبَرِ فَأَخْرَجَ ،
ثُمَّ أَمَرَ أَجْنَادَ أَهْلِ الشَّامِ فَحَضَرُوا خُطْبَتَهُ ، فَحَمْدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

أَيُّهَا النَّاسُ أَعِيرُونَا أَنْفُسَكُمْ وَجَمَاعَتَكُمْ ، لَا تَفْشَلُوا وَلَا تَخْذَلُوا ^(١) ؛
فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ خِطَارٍ ، وَيَوْمُ حَقِيقَةٍ وَحِفَافٍ ؛ فَإِنَّكُمْ عَلَى حَقٍّ وَبِأَيْدِيكُمْ
حِجَّةٌ ^(٢) وَإِنَّمَا تَقَاتِلُونَ مَنْ نَكِثَ الْبَيْعَةَ ، وَسَفَكَ الدَّمَ الْحَرَامَ ، فَلَيْسَ
لَهُ فِي السَّمَاءِ عَازِرٌ .

ثُمَّ صَعِدَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِرْقَاتَيْنِ مِنَ الْمَنْبَرِ فَحَمْدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ
ثُمَّ قَالَ ^(٣) : أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدَّمُوا الْمُسْتَأْثِمَةَ ، وَأَخْرُوا الْحَاسِرَ ، وَأَعِيرُوا
جَمَاعَتَكُمْ سَاعَةً ؛ فَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ ظَالِمٌ وَمُظْلَمٌ ^(٤) .

نَصَرَ : عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ
أَبِي سَنَانٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : لَمَّا أُخْبِرَ عَلَى بِخُطْبَةِ مَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو ، وَتَحْرِيفُهِمَا
النَّاسَ عَلَيْهِ أَمَرَ النَّاسَ فَجُمِعُوا . قَالَ : وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ مَتَوَكِّئًا
عَلَى قَوْسِهِ ، وَقَدْ جَمَعَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عِنْدَهُ ، فَهُمْ
يَكُونُونَ . [وَكَأَنَّهُ] أَحَبُّ أَنْ يُعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ مَتَوَافِرُونَ
عَلَيْهِ ^(٥) ، فَحَمْدَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ :

أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا مَقَالَتِي ، وَغُوا كَلَامِي ، فَإِنَّ الْخِيَلَاءَ مِنَ التَّجْبُرِ ،
كَأَنَّ مِنْ تَحْرِيفِ مَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو

(١) ح : « لَا تَقْتُلُوا وَلَا تَتَجَادَلُوا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَلَكُمْ حِجَّةٌ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ح .

(٣) الْكَلَامُ مِنْ : « ثُمَّ صَعِدَ » إِلَى هُنَا ، لَيْسَ فِي ح ، فَإِنَّ ابْنَ أَبِي الْحَدِيدِ جَمَعَ كَلَامَ عَمْرُو
مِنْ بَقِيَّةِ خُطْبَةِ مَعَاوِيَةَ . وَالْحَقُّ أَنَّهُمَا خُطْبَتَانِ كَمَا سَيُظْهِرُ مَا يَلِي . وَانْظُرِ الْبَيَانَ وَالْتِبَابِينَ ٢ : ٢٨٥ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « فَإِنَّهُ هُوَ ظَالِمٌ أَوْ مُظْلَمٌ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ح .

(٥) ح : « مَتَوَافِرُونَ مَعَهُ » .

وإنَّ النُّخوةَ من التَّكَبُّرِ ، وإنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ ، يَعِدُّكُمْ الْبَاطِلَ .
 أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ ، [فـ] سَلَا تَنَابَذُوا وَلَا تَخَازَلُوا ، فَإِنَّ شَرَائِعَ
 الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَسُبُلُهُ قَاصِدَةٌ ، مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ ، وَمَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ ،
 وَمَنْ فَارَقَهَا مُنْحَقٌ . لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْخَائِنِ إِذَا أَوْثَمَ وَلَا بِالْمُخْلَفِ إِذَا وَعَدَ ،
 وَلَا بِالْكَذَّابِ إِذَا نَطَقَ . نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ ، وَقَوْلُنَا الصِّدْقُ ،
 وَمَنْ فَعَلْنَا الْقَصْدَ ^(١) ، وَمَنْ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، وَفِينَا قَادَةُ الْإِسْلَامِ ،
 وَمَنْ قَرَأَ الْكِتَابَ ^(٢) ، نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، وَإِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِ ،
 وَالشَّدَةِ فِي أَمْرِهِ ، وَابْتِغَاءِ رِضْوَانِهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحِجِّ
 الْبَيْتِ ، وَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَتَوْفِيرِ النَّيِّ لِأَهْلِهِ ^(٣) . أَلَا وَإِنَّ مِنْ أَعْجَبِ
 الْعَجَائِبِ أَنْ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ السَّهْمِيُّ ، أَصْبَحَا
 يَحْرُضَانِ النَّاسَ عَلَى طَلَبِ الدِّينِ بِزَعْمِهِمَا . وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّي لَمْ أَخَالَفْ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ ، وَلَمْ أَعْصِهِ فِي أَمْرٍ قَطُّ . أَقْبَاهُ بِنَفْسِي فِي
 الْمَوَاطِنِ الَّتِي يَنْكِصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ ، وَتُرْعَدُ فِيهَا الْفَرَاثِصُ . نَجْدَةٌ ^(٤)
 أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا ، فَلَهُ الْحَمْدُ . وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَإِنَّ رَأْسَهُ لَنِي حِجْرِي ، وَلَقَدْ وَكَيْتَ غَسْلَهُ بِيَدِي وَحْدِي ، تَقْلَبُهُ
 الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ مَعِي . وَأَيُّمَ اللَّهِ مَا اخْتَلَفْتُ أُمَّةً قَطُّ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ
 أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى [أَهْلِ] حَقِّهَا ، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ .

١ . تَغْيِبُ عَمَّارٍ : قَالَ : فَقَالَ أَبُو سَنَانٍ الْأَسْلَمِيُّ ^(٥) : فَسَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ :
 أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَنْ تَسْتَقِيمَ عَلَيْهِ [أَوَّلًا] ، وَأَنَّهَا لَنْ

(١) ح : « وَفَعَلْنَا الْفَضْلَ » .

(٢) ح : « وَفِينَا خَلَّةُ الْكِتَابِ » .

(٣) ح : « عَلَى أَهْلِهِ » .

(٤) ح : « بِنَجْدَةٍ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « الْأَسَدِيُّ » ، وَاثْبَتَ مَا فِي (١ : ٤٨) مُطَابَقًا مَا مَضَى فِي ص ٢٢٣ .

تستقيم عليه آخراً [. ثم تفرق الناس وقد نفذت بصائرهم في قتال
عدوهم ، [فتأهبوا واستعدوا] .

نصر : عمرو بن شمر^(١) ، عن مالك بن أعين ، عن يزيد بن وهب ،
أن علياً قال في هذه الليلة : « حتى متى لا نناهض القوم بأجمعنا ؟ » .
قال : فقام في الناس عشية الثلاثاء ليلة الأربعاء بعد العصر فقال :
الحمد لله الذي لا يُبرم ما نقض ، ولا يُنقض ما أبرم . ولو شاء
ما اختلف اثنان من هذه الأمة ولا من خلقه ، ولا تنازعت الأمة^(٢) في
شيء من أمره ، ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله . وقد ساقتنا وهؤلاء
القوم الأقدار حتى لَفَّتْ^(٣) بيننا في هذا المكان ، فنحن من ربنا بمرأى
ومسمع ، فلو شاء لعجل النعمة ولكان منه التغيير^(٤) حتى يكذب الله
الظالم ويعلم الحق^(٥) أين مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال ،
وجعل الآخرة عنده دار [الجزاء] والقرار ، ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا
بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ . ألا إنكم لأقو العدو غداً
إن شاء الله . فأطيلوا الليلة القيام ، وأكثرُوا تلاوة القرآن ، واسألوا
الله الصبر والنصر ، والقوم بالجِدِّ والحزم ، وكونوا صادقين .

ثم انصرف ووثب الناس إلى سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها ،
فمرَّ عليهم كعب بن جُعيل التغلبي وهو يقول :
أصبحت الأمة في أمرٍ عَجَبُ والمُلكُ مجموعٌ غداً لمن غلبُ

التأهب للقتال
وشعر كعب
ابن جعيل

(١) ح : « عمر بن سعد » .

(٢) ح : « ولا تنازع البشر » .

(٣) في الأصل : « ألقت » وأثبت ما في ح . الطبري (٦ : ٨) : « لَفَّت » .

(٤) فيه إشارة إلى قول الله : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) . وفي ح :
« النصر » ، وأثبت ما في الأصل مطابقاً ما في الطبري .

(٥) ح فقط : « الحق » .

فقلتُ قولاً صادقاً غير كسذبٍ إِنَّ غداً يهلك أعلامُ العربِ
غداً نُلَاقِي رَبَّنَا فنحتسِبُ يارب لا تُشجِمِ بنا ولا تُصِبْ
من خَلَعِ الأندادَ كُلاًّ والصُّلْبُ غداً يكونون رماداً قد كُثِبُ
بعد الجمالِ والحياةِ والحسبِ

فلما كان الليل خرج على فعباً الناسَ ليلته كلها حتى أصبح ،
وعقد الألوية وأمر الأمراء ، وكتب الكتائب . وبعث على منادياً فنادى :
يا أهل الشام ، اغدوا على مصافكم . فضج^(٢) أهل الشام في عسكرهم ،
 واجتمعوا إلى معاوية ، فعباً خيله وعقد الألوية وأمر الأمراء ، وكتب
الكتائب ، ثم نادى معاوية : أين الجند المقدم ؟ فخرج أهل حمص
في رايتهم عليهم ذو الكلاع الحميري^(٣) . ثم نودى : أين أهل الأردن ؟
فخرجوا في رايتهم عليهم [أبو الأعور] سفيان بن عمرو السلمي .
ثم نودى : أين أهل قنسرين ؟ فجاءوا في رايتهم عليهم زفر بن الحارث .
ثم نودى : أين جند الأمير ؟ فجاء أهل دمشق على رايتهم وهم القلب ،
وعليهم الضحاك بن قيس الفهري ، فأطافوا بمعاوية . وسار أبو الأعور
وسار عمرو بن العاص [ومن معهما] حتى وقفوا قريباً من أهل العراق ،
فنظر إليهم عمرو فاستقلهم وطمع فيهم ، وكان أهل الشام أكثر من
أهل العراق بالضعف . ثم رجع عمرو بن العاص إلى معاوية فقال : قد
عرفت ما بيننا من العهد والعقد ، فاعصب هذا الأمر برأسي ، وأرسل
إلى أبي الأعور [فنحني غني ودغني والقوم . فأرسل معاوية إلى أبي الأعور] :
عقد الألوية وتأيير الأمراء
نصيحة عمرو
لمعاوية

(١) في الأصل : « لا تعب » ، صوابه في ح (١ : ٤٨٢) .

(٢) في الأصل : « فصيح » ، صوابه في ح (١ : ٤٨١) .

(٣) في الأصل : « أبو الأعور السلمي » ، وهو تحريف فإن أبا الأعور السلمي هو سفيان
بن عمرو السلمي الذي سيأتي ذكره . وأما من كان على أهل حمص فهو ذو الكلاع الحميري كما سبق
في ص ٢٠٦ .

إِنَّ لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَأْيًا وَتَجَرِبَةً لَيْسَتْ لِي وَلَا لَكَ ، وَقَدْ وَلَّيْتَهُ أَعْنَةَ الْخَيْلِ ،
 فَمَرَّ حَتَّى تَقِفَ أَنْتَ وَخَيْلُكَ عَلَى تَلٍّ كَذَا ، [وَدَعَهُ وَالْقَوْمَ . فَسَارَ
 أَبُو الْأَعْوَرِ] ، فَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ثُمَّ نَادَى ابْنَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 عَمْرٍو . قَالَ : لَبَّيْكَ . وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو . قَالَ : لَبَّيْكَ . قَالَ :
 قَدْ مَأَى لِي هَذِهِ الدَّرْعُ وَأَخْرَأَ عَنِّي هَذِهِ الْحُسْرُ ، وَأَقْبَا الصَّفَّ قَصَّ الشَّارِبِ ؛
 فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاءُوا بِخُطَّةٍ بَلَغَتْ السَّمَاءَ . فَمَشِيَا بِرَايَاتِهِمَا وَعَدَلَا الصَّفُوفَ ،
 وَسَارَ بَيْنَهُمَا عَمْرُو حَتَّى عَدَّلَ الصَّفُوفَ ، وَأَحْسَنَ الصَّفَّ ثَانِيَةً ، ثُمَّ
 حَمَلَ قَيْسًا وَكَلْبًا وَكِنَانَةً عَلَى الْخَيُْولِ ، وَرَجَّلَ سَائِرَ النَّاسِ ؛ وَقَعَدَ
 عَلَى مَنْبَرِهِ وَأَحَاطَ بِهِ أَهْلُ الْيَمَنِ وَقَالَ : لَا يَقْرَبَنَّ هَذَا الْمَنْبَرَ أَحَدٌ إِلَّا
 قَتَلْتُمُوهُ كَأَنَّهُ مِنْ كَانَ .

نصر ، عن عمر ، عن الحارث بن حصيرة وغيره قال : لما قام تكتيب الكتاب
 أهل الشام وأهل العراق وتوافقوا وأخذوا مصاففهم للقتال ، قال معاوية :
 مَنْ هَؤُلَاءِ فِي الْمَيْسِرَةِ ؟ مَيْسِرَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ . قَالُوا : رَبِيعَةُ . فَلَمْ يَجِدْ فِي
 أَهْلِ الشَّامِ رَبِيعَةَ . فَجَاءَ بِحَمِيرٍ فَجَعَلَهُمْ بِإِزَاءِ رَبِيعَةَ عَلَى قُرْعَةٍ أَقْرَعَهَا
 مِنْ حَمِيرٍ وَعَكَّ ، فَقَالَ ذُو الْكَلَالِ : « بَأْسَتْكَ مِنْ سَهْمٍ لَمْ تَبِغِ الضَّرْبَ »^(١) .
 كَأَنَّهُ أَنْفَ مِنْ أَنْ تَكُونَ حَمِيرٍ بِإِزَاءِ رَبِيعَةَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْخَنْدَفَ الْحَنْفَى^(٢) ،
 فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَشَنْ عَايَنَهُ لِيَقْتُلَنَّهُ أَوْ لِيَمُوتَنَّ دُونَهُ . فَجَاءَتْ حَمِيرٌ حَتَّى
 وَقَفَتْ بِإِزَاءِ رَبِيعَةَ ، وَجَعَلَ السَّكُونُ وَالسَّكَاسُكُ بِإِزَاءِ كِنْدَةَ وَعَلَيْهَا
 الْأَشْعَثُ ، وَجَعَلَ بِإِزَاءِ هَمْدَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ الْأَزْدُ وَبِجِيلَةٍ ، وَبِإِزَاءِ
 مَذْحِجٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَكَّا . فَقَالَ رَاجِزٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ :

تراجز الشامى
 وعمر بن
 العاص

وَيْلٌ لَأُمِّ مَذْحِجٍ مِنْ عَكٍّ وَأُمُّهُمْ قَائِمَةٌ تُبَكِّى
 نَصَكَّهُمْ بِالسَّيْفِ أَيْ صَكٍّ فَلَا رَجَالَ كَرَجَالٍ عَكٍّ

(١) يَنْعَى عَلَى سَهَامِ الْقُرْعَةِ الَّتِي لَمْ تَأْتِ بِمَا أُتِيَ بِهِ مَرِيدَةً .

(٢) ح (١ : ٤٨٢) : « جَعَدَ الْخَنْفَى » .

وجعل بإزاء التيم^(١) من أهل العراق هوازن وغطفان وتليماً، وقد قيّدت عكاً أرجلها بالعمائم، ثمّ طرحوا حجراً بين أيديهم وقالوا : لا نفرّ حتّى يفرّ هذا الحَكْرُ (بالكاف) - وعكٌ تَقلبُ الجِمْ كافاً - وصَفَّ القلبَ خمسةَ صفوفٍ، وفعل أهلُ العراق أيضاً كذلك^(٢). قال : ثمّ قال عمرو بن العاص :

يأَيُّهَا الجندُ الصَّليبُ الإيْمَانُ قوموا قياماً واستعينوا الرَّحْمَنُ
إِنِّي أَتَانِي خَبْرٌ فَأَشْجَانُ^(٣) أَنَّ عَلِيّاً قَتَلَ ابْنَ عَفَّانَ
رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا كَمَا كَانَ

فرد عليه [أهلُ العراقِ وقالوا^(٤)] :

أَبَتْ سَيْوْفُ مَذْحِجٍ وَهَمْدَانُ بَأْنَ نَرَدُّ نَعَثَلاً كَمَا كَانَ^(٥)
خَلَقاً جَدِيداً مِثْلَ خَلْقِ الرَّحْمَنِ [ذَلِكَ شَأْنُ قَدْمَضَى وَذَا شَأْنُ]
وصاح رجلٌ من أهل الشام^(٦) :

رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ^(٧) أَوْ لَا تَكُونُوا جُزْراً مِنَ الْأَسْلِ^(٨)
فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ :

-
- (١) في الأصل : « التيم ». .
(٢) في الأصل : « كك » وهو رمز إلى كلمة « كذلك ». وفي ح : « مثل ذلك » .
(٣) أى فأشجاني . وفي ح : « ذو ألوان » .
(٤) التكلة من ح (١ : ٨٢) .
(٥) نعتل : رجل من أهل مصر كان طويل الحية . وكان عثان إذا نيل منه وعيب ، شبه بهذا الرجل المصرى لطول لحيته ، ولم يكونوا يجدون فيه عيباً غير هذا . انظر اللسان (نعتل) .
(٦) ح : « ثم نادى عمرو بن العاص ثانية يرفع صوته » .
(٧) بجّل بمعنى حسب . وقبل البيت كما في اللسان (١٤ : ٧٠) :
نحن بنى ضبة أرباب الجمل الموت أحل عندنا من العسل
(٨) الجزر : قطع اللحم تأكله السباع . والأسل : الرماح . ح : « حرزا » ، تحريف .

كيف نردُّ نعثلاً وقد قَحَلْ^(١) نحن ضربنا رأسه حتى انجفل^(٢)
 لما حكى حكم الطواغيت الأوّل^(٣) وجار في الحكم وجار في العمل^(٤)
 وأبدل الله به خير البدل أقدم للحرب وأنكى للبطل^(٥)

وقال إبراهيم بن أوس بن عبيدة السلمى ، من أهل الشام :

لله در كتائب جاءكم تبكى فوارسها على عثمان
 سبعون ألفاً ليس فيهم قاسط يتلون كلّ مفصل ومثان
 يسألون حقّ الله لا يغدونه ومجيئكم المملك والسّلطان^(٥)
 فأتوا ببينة على مسا جثم أو لا فحسبكم من العدوان
 وأتوا بما يحو قصاص خليفة لله ، ليس بكاذب خوّان

قال : وبات على ليلته كلّها يعبى الناس ، حتى إذا أصبح زحف
 بالناس وخرج إليه معاوية في أهل الشام ، فأخذ على يقول : من هذه
 القبيلة ؟ ومن هذه القبيلة ؟ يعنى قبائل أهل الشام - فيسّمون له .
 حتى إذا عرفهم وعرف مراكزهم قال للأزد : اكفوني الأزد . وقال لخثعم :
 اكفوني خثعما . وأمر كلّ قبيلة من أهل العراق أن تكفيه أختها من أهل
 الشام ، إلا قبيلة ليس منهم بالشام أحد^(٦) ، مثل بجيلة لم يكن بالشام
 منهم إلا عدد يسير ، فصرفهم إلى لخم^(٧) . ثم تناهض القوم يوم

قتال الأربعماء

(١) قحل : أى مات وجف جلده .

(٢) انجفل : انقلب وسقط .

(٣) هذا البيت وسابقه لم يرويا في ح . وفي الأصل : « لما حكم »

(٤) أنكى : تفضيل من النكاية ، وهى الهزيمة والغلبة . وفي الأصل : « وأنكى » ولا وجه

له إلا أن جعل مقلوباً من أنظ ، ومورد هذا السماع .

(٥) يسألون : يسألون ، بإسقاط الهمزة وإلقاء حركتها على السين .

(٦) ح (١ : ٢٨٣) : « إلا قبيلة ليس منهم بالعراق إلا القليل » ، صوابه « بالشام » .

(٧) ح : « مثل بجيلة فإن لخم كانت بإزائها » . وفي الطبرى (٦ : ٨) : « إلا أن تكون

قبيلة ليس منها بالشام أحد فيصرفها إلى قبيلة أخرى تكون بالشام ليس منهم بالعراق واحد ، مثل
 بجيلة لم يكن منهم بالشام إلا عدد قليل ، فصرفهم إلى لخم » . وفي الأصل : « ففرقتهم إلى لخم »
 صوابه من الطبرى .

الْأَرْبَعَاءَ فَاقْتَتَلُوا اقْتِتَالاً شَدِيداً نَهَارَهُمْ كُلَّهُ ، وَاَنْصَرَفُوا عِنْدَ الْمَسَاءِ وَكُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ . وَكَانَ عَلِيٌّ يَرْكَبُ بَغْلًا لَهُ يَسْتَلِدُّهُ ^(١) ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْحَرْبُ قَالَ : اِثْنُونِي بِفَرَسٍ . [فَاتَّوَهَ بِفَرَسٍ] لَهُ ، ذَنْوَبٌ آدَهُمْ ^(٢) يَقَادُ بِشَطَطَيْنِ ^(٣) فَرَسٌ عَلَى يَبْحَثُ الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً ^(٤) ، لَهُ حَمْحَمَةٌ وَصَهِيلٌ ، فَرَكِبَهُ وَقَالَ : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم ، قال : كَانَ عَلِيٌّ إِذَا سَارَ إِلَى الْقِتَالِ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ حِينَ يَرْكَبُ ، ثُمَّ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ عَلَيْنَا وَفَضْلِهِ الْعَظِيمِ ، ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ . ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نُقِلْتُ الْأَقْدَامُ ، وَأُتِعِبْتُ الْأَبْدَانُ ، وَأَفْضُتِ الْقُلُوبُ ، وَرُفِعَتِ الْأَيْدَى ، وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ . ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ . سِيرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ . ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ ، يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . اللَّهُمَّ كُفِّ عَنَّا بِأَسِ الظَّالِمِينَ . فَكَانَ هَذَا شِعَارَهُ بِصِفَتَيْنِ .

(١) ح (١ : ٤٧٩) : « يَغْلَةً لَهُ يَسْتَلِدُّهَا » .

(٢) الذَنْوَبُ : الْوَأْفَرُ الذَّنْبِ الطَّوِيلُ .

(٣) الشَّطْنُ : الْحَبْلُ . وَفِي اللَّسَانِ : « وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ : وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوعَةٌ بِشَطْنَيْنِ . الشَّطْنُ : الْحَبْلُ ؛ وَقِيلَ هُوَ الطَّوِيلُ مِنْهُ . وَإِنَّمَا شَدَّ بِشَطْنَيْنِ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ » . ح : « نَفَارَ شَطْنَيْنِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « يَبْحَثُ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ جَمِيعاً » ، وَالْوَجْهَ مَا أُثْبِتَ مِنْ ح .

نصر : الأبيض بن الأغر^(١) عن سعد بن طريف^(٢) ، عن الأصمغ قال : ما كان علي في قتال قط إلا نادى : كهيحص .

دعاؤه يوم
صفين

نصر : قيس بن الربيع ، عن عبد الواحد بن حسان العجلي ، عن حدثه عن علي أنه سُمع يقول يوم صفين : اللهم إليك رُفعت الأبصار ، وبُسطت الأيدي [ونُقِلَت الأقدام] ، ودعت الألسن ، وأفضت القلوب ، وتُحَكَّم إليك في الأعمال ، فاحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت خير الفاتحين^(٣) . اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبيِّنا ، وقلة عددنا ، وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ، وشدة الزمان ، وظهور الفتن . أعنَّا عليهم بفتح تعجله ، ونصرٍ تُعزُّ به سلطان الحق وتُظهره .

دعاه على عند
الخروج إلى
الحرب

نصر : عمرو بن شمر ، عن عمران ، عن سلام بن سويد قال : كان علي إذا أراد أن يسير إلى الحرب قعد على دابته وقال : « الحمد لله رب العالمين على نعمه علينا وفضله العظيم . ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ » . ثم يوجه دابته إلى القبلة ، ثم يرفع يديه إلى السماء ثم يقول : « اللهم إليك نُقِلَت الأقدام ، وأفضت القلوب ورُفعت الأيدي ، وشخصت الأبصار . نشكو إليك غيبة نبيِّنا ، وكثرة عدونا ، وتشتت أهوائنا . ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ » . سيروا على بركة الله . ثم [يحمل ف] يُورد ، والله ، من اتبعه [ومن حادّه^(٤)] حياض الموت .

(١) هو الأبيض بن الأغر بن الصباح الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات . روى عن صالح بن حيان ، ومجالد ، وعبيدة النهدي ، وروى عنه مروان بن معاوية ، ويحيى بن حسان التميمي . لسان الميزان .

(٢) سعد بن طريف الإسكافي الحنظلي الكوفي ، كان رافضياً ، وترجم له في تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « بن سعد بن طريف » كأنه تنمة للرجل قبله . والصواب ما أثبت .

(٣) الفاتح : القاضي الحاكم . وفي اللسان : « ويقال للقاضي الفتح لأنه يفتح مواضع الحق . وقوله تعالى : ربنا افتح بيننا : أي اقض بيننا » .

(٤) المحادة : المعادة والمخالفة .

تغليسه بالغداة

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه قال : لما كان غداة الخميس [لسبع خلون من صفر من سنة سبع وثلاثين] ، صلى على فغلّس بالغداة ، ما رأيت علياً غلّس بالغداة أشدّ من تغليسه يومئذ ، ثم خرج بالناس إلى أهل الشام فزحف إليهم ، وكان هو يبدوهم فيسير إليهم ، فإذا رأوه وقد زحف استقبلوه بزُحوفهم .

من دعاء على

قال : نصر فحدثني [عمر بن سعد ، عن] مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب أنّ علياً خرج إليهم فاستقبلوه فقال : « اللهم ربّ [هذا] السقف المحفوظ [المكفوف] ، الذي جعلته مغيضاً لليل والنهار ^(١) ، وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ، ومنازل الكواكب والنجوم ، وجعلت سكّانه سبّطاً ^(٢) من الملائكة لا يسأمون العبادة ؛ وربّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام والهوامّ والأنعام ، وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى من خلقك العظيم ؛ وربّ الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ؛ وربّ السحاب المسخر بين السماء والأرض ، وربّ البحر المسجور [المحيط] بالعالمين ، وربّ الجبال الرؤاسي التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق متاعاً ؛ إنّ أظهرتنا على عدوّنا فجنبنا البغي ، وسدّدنا للمحق ؛ وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة ، واعصم بقيّة أصحابي من الفتنه » .

خروجه بجيشه

قال : فلما رأوه وقد أقبل خرجوا إليه بزحوفهم ^(٣) ، وكان على ميمنته يومئذ عبد الله بن بُديل بن ورقاء الخزاعي ، وعلى ميسرته عبد الله ابن العباس وقراء العراق مع ثلاثة نفر : مع عمار بن ياسر : ومع قيس

(١) أى يغيض فيه الليل والنهار . في الأصل : « مغيضاً الليل » ، صوابه من الطبري (٦ : ٨) . وفي ح : « محيطاً بالليل والنهار » .
(٢) السبط : الأمة . وهذه الكلمة ساقطة من ح .
(٣) ح : « تقدموا إليه بزحوفهم » .

ابن سعد ، ومع عبد الله بن بُدَيْل . والناس على راياتهم ومراكزهم ، وعلى
في القلب في أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة ، وعُظُم من معه
من [أهل^(١)] المدينة الأنصار ، ومعه من خزاعة عددٌ حسنٌ ، ومن
كثانة وغيرهم من أهل المدينة .

وكان على رجلًا دحداحاً^(٢) ، أدعج العينين ، كان وجهه القمرُ
ليلةَ البدرِ حُسناً ، ضخَمَ البطن ، عريضَ المُسْرَبَةِ^(٣) ، شُنَّ الكفين ،
ضخمَ الكسور^(٤) ، كان عنقه إبريق فضة ، أصلع ليس في رأسه شعر
إلا خُفَافٌ من خلفه^(٥) ؛ لمنكبیه مُشَاشٌ كُمُشَاشِ السَّبْعِ الضَّارِي^(٦) ،
إذا مشى تكفأ به ومار به جسده^(٧) ؛ له سنام كسنام الثور^(٨) ، لا تَبِينُ
عُضْدُهُ من ساعده^(٩) ، قد أَدْمِجَتْ إدماجاً ؛ لم يُمَسِكْ بذراع رجلٍ قطُّ
إلا أمسَكَ بنفسه فلم يستطع أن يتنفس . وهو إلى السمرة ، أذلف
الأنف^(١٠) ؛ إذا مشى إلى الحرب هروء ، وقد أيده الله بالعز والنصر .

ثم زحف على بالناس إليهم ، ورفع معاوية قبةً له عظيمة قد ألقى

(١) هذه التكلة من الطبرى .

(٢) الدحداح : القصير السمين . وفي ح : « ربة » .

(٣) المسربة : الشعر وسط الصدر إلى البطن .

(٤) شُنَّ : غليظ . والكسور : الأعضاء .

(٥) الخفاف ، بالضم : الخفيف ؛ وبالكسر : جمع خفيف .

(٦) المشاش ، بالضم : رموس العظام ، مثل المنكبين والمرفقين والركبتين .

(٧) تكفأ جسده : تمايل . والمور : التحرك والجهى والذهاب ، كما تتكفأ النخلة العبدانة .

(٨) في الأصل : « البعير » ، والوجه ما أثبت من ح (١ : ٤٨) . وسنام كل شئ : أعلاه .

(٩) العضد : ما بين المرفق إلى الكتف ، يذكر ويؤنث . والساعد : الذراع .

(١٠) الذلف : قصر الأنف وصغره .

زحف عبد الله
ابن بديل
عليها الكرابيس^(١) وجلس تحتها ، وزحف عبد الله بن بُدِيل في الميمنة
نحو حبيب بن مسلمة [وهو على ميسرة أهل الشام] ، فلم يزل يحوزُه^(٢)
ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطروهم إلى قبة معاوية عند الظهر .

خطبته في أصحابه نصر ، عن عمر ، عن مالك بن أَعْيَن ، عن زيد بن وهب ، أن
عبد الله بن بُدِيل قام في أصحابه فقال : إِنَّ معاوية ادَّعى ما ليس له ،
ونازع الأمرَ أهله ومن ليس مثله ، وجادلَ بالباطلِ لِيُدْحِضَ به الحقُّ ،
وصالَ عليكم بالأعراب والأحزاب ، وزَيَّنْ لهم الضلالة^(٣) ، وزرع في
قلوبهم حبَّ الفتنة ، ولبسَ عليهم الأمر ، وزادهم رجساً إلى رجسهم ،
وأنتم والله على نورٍ من ربكم وبرهانٍ مُبين . قَاتِلُوا الطَّغَامَ الجُفَاةَ
ولا تخشَوْهم . وكيف تخشونهم وفي أيديكم كتابٌ من ربكم ظاهرٌ
مُبروزٌ^(٤) ؟ ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .
قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ
قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ . وقد قاتلتهم مع النبي صلى الله عليه^(٥) والله ما هم في
هذه بأسَركي ولا أَتْقى ولا أَبَرَّ . قوموا إلى عدوِّ الله وعدوكم^(٦) .

(١) الكرابيس : ضرب من الثياب ، فارسي معرب .

(٢) حازهم يحوزهم : نحاهم فأنحازوا ، أى تركوا مركزهم ومعرفة قتالهم ؛ والحوزاء :
الحرب تحوز القوم . في الأصل : « يحوزره » . وفي ح (١ : ٤٨٣) : « يحوزره » ، صوابه
بالحاء والزاي . وقد جاءت على هذا الصواب الذي أثبت ، في الطبرى (٦ : ٩) .

(٣) في الأصل : « الضلال » ، وأثبت ما في ح والطبرى .

(٤) المبروز : الظاهر المنشور . ومنه قول لبيد في ديوانه ١١٩ وألسان (برز) :
أو مذهب جدد على ألواح الناطق المبروز والمختوم
وفي الأصل : « مبرور » . وفي الطبرى : « طاهراً مبروراً » ح : « ظاهر مبين » . وبعد هذه
الكلمة في الأصل وح لفظة : « قوله » ، وليست في الطبرى .

(٥) الطبرى : « وقد قاتلناهم مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة ، وهذه ثانية » .

(٦) الطبرى : « قوموا إلى عدوكم بارك الله عليكم » .

- نصر ، قال : قال عمر بن سعد ، عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن^(١) عن أبيه^(٢) أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَرَّضَ النَّاسَ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تَنْجِيكُمْ مِنَ الْعَذَابِ ، وَتُشْفِي بِكُمْ عَلَى الْخَيْرِ^(٣) : إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ ، وَجَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ ، وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ، وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرَ^(٤) ، فَأَخْبَرَكُمْ بِالذِّى يُحِبُّ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ . فَسَوُّوا صُفُوفَكُمْ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ ، وَقَدِّمُوا الدَّارِعَ ، وَأَخْرُوا الْحَاسِرَ ، وَعَضُّوا عَلَى الْأَصْرَاسِ ؛ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسَّيْفِ عَنْ الْهَامِ^(٥) ، وَأَرَبِطُ لِلجَّاشِ ، وَأَسْكِنَ لِلْقُلُوبِ . وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ ؛ فَإِنَّهُ أَطْرَدَ لِلْفِشْلِ ، وَأَوَّلَى بِالْوَقَارِ . وَالتَّوَا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ ؛ فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلْأَسِنَّةِ^(٦) . وَرَايَاتِكُمْ فَلَا تَبِيلُوهَا وَلَا تُزِيلُوهَا ، وَلَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا فِي أَيْدِي شُجْعَانِكُمُ الْمَانِعِي الدَّمَارَ ، وَالصَّبْرِ عِنْدَ نَزُولِ الْحَقَائِقِ ، أَهْلَ الْحِفَازِ ، الَّذِينَ يَحْفَظُونَ بَرَايَاتِكُمْ وَيَكْتَنِفُونَهَا ، يَضْرِبُونَ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا ، وَلَا تُضِيعُوهَا^(٧) . أَجْزَأُ كُلِّ أَمْرٍ مِنْكُمْ - رَحِمَهُ اللَّهُ - [وَقَدْ^(٨)] قَرْنَهُ ، وَوَأَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَكِلْ قَرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ ، فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قَرْنُهُ وَقَرْنُ أَخِيهِ ، فَيَكْتَسِبَ بِذَلِكَ لَائِمَةً ، وَيَأْتِيَ بِهِ دَنَاءَةً . وَأَنْتَى هَذَا ،
- (١) هو عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد المحاربي أبو زياد الكوفي . توفى سنة ١١١ . انظر تهذيب التهذيب .
- (٢) أبوه هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي ، توفى سنة ٩٥ . وفى ح : « عن أبي عمرو عن أبيه » .
- (٣) أَشْنَى عَلَى الشَّيْءِ : أَشْرَفَ . وفى الحديث : « فَأَشْفُوا عَلَى الْمَرْجِ » .
- (٤) كَذَا فى الْأَصْلِ وَح . وَرَفَعَهُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ . وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ لَمْ تَرُدْ فى الطَّبَرى .
- (٥) أَنْبَى : أَبْعَدَ . وَالْهَامُ : الرَّمُوسُ .
- (٦) أُمُورٌ : تَفْضِيلٌ مِنَ الْمَوَرِّ ، وَهُوَ الْاضْطِرَابُ وَالْهَجْءُ وَالذَّهَابُ . فى الطَّبَرى : « أَصُونٌ لِلْأَسِنَّةِ » .
- (٧) ح : « وَلَا يُضِيعُوهَا » تحريف . وفى الطَّبَرى : « وَلَا يَضْعُونَهَا » .
- (٨) هَذِهِ التَّكْلَةُ مِنَ الطَّبَرى . وَقَدْ ضَرَبَهُ شَدِيدًا .

وكيف يكون هكذا ؟ ! هذا يقاتل اثنين وهذا ممسكٌ يده ، قد خلى قرنه على أخيه هارباً منه ، وقائماً ينظر إليه . من يفعل هذا يَمُتته الله . فلا تَعَرَّضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّمَا مَرَدُّكُمْ إِلَى اللَّهِ . قال الله لقوم : ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ . وأيمُ الله لئن فررتُم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة . استعينوا بالصدق والصبر ؛ فإنه بعد الصبر ينزل النصر .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن مالك ابن قدامة الأرحبي^(١) قال : قام سعيد بن قيس يخطب أصحابه بقناصرين^(٢) فقال : « الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » ، وأورثنا كتابه ، وامتن علينا بنبيه صلى الله عليه ، فجعله رحمة للعالمين ، وسيداً للمسلمين ، وقائداً للمؤمنين ، وخاتماً للنبيين ، وحُجَّةَ الله العظيم على الماضين والغابرين . وصلوات الله عليه ورحمة الله وبركاته . ثم كان مما قضى الله وقدره - والحمد لله على ما أحببنا وكرهنا - أن ضحنا وعدونا بقناصرين ، فلا يُحَمَّدُ بنا اليوم الحياص^(٣) . وليس هذا بأوانٍ انصراف ، ولات حين مناص . وقد اختصنا الله منه بنعمة فلا نستطيع أداء شكرها ، ولا نقدر قدرها : أن أصحاب محمد المصطفين الأخيار معنا ، وفي حيزنا . فوالله الذي هو بالعباد بصير أن لو كان قائدنا حبشياً مجدداً^(٤) إلا أن معنا من البدريين^(٥) سبعين رجلاً ، لكان ينبغي لنا أن تحسن

خطبة سعيد
بن قيس
بقناصرين

(١) ح : « الأزدي » .

(٢) في القاموس : « قناصرين بالضم : موضع بالشام » .

(٣) الحياص : الدول والحرب . ح (١ : ٨٣) : « فلا يجمل بنا » .

(٤) ح : « رجلاً مخدوعاً » ، محرف . وهو إشارة إلى حديث أبي ذر ، قال : « إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً حبشياً مجذوع الأطراف » . انظر صحيح مسلم (٢ : ٨٥) .

(٥) البديريون : الذي حضروا وقعة بدر . وفي الأصل : « البديريين » ، صوابه في ح .

بصائرُنا وتطيبَ أنفسُنا . فكيف وإنما رئيسُنا ابنُ عمِّ نبينا ، بدرى
صدق ، صَلَّى صغيراً ، وجاهد مع نبيكم كبيراً . ومعاوية طليقٌ من
وثاق الإِسار ، وابنُ طليق . ألا إِنَّه أغوى جفأةً فأوردَهم النارَ ، وأورَهم
العار ، والله مُجِلٌّ بهم الدُّل والصَّغار . ألا إنكم ستلقون عدوَّكم غداً ،
فعلِكم بتقوى الله والجدِّ والحزم ، والصدق والصبر ؛ فإن الله مع
الصابرين . ألا إنكم تفوزون بقتلهم ويشقون بقتلكم . والله لا يقتلُ
رجلٌ منكم رجلاً منهم إلاَّ أدخل الله القاتلَ جنَّاتِ عدنٍ ، وأدخلَ المقتولَ
ناراً تَلْظَى ، ﴿ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ . عصمنا الله وإيَّاكم
بما عصم به أوليائه ، وجعلنا وإيَّاكم ممَّن أطاعه وأتقاه ، وأسْتَغْفِرَ الله
لنا ولكم وللمؤمنين .

ثم قال الشعبي : لعمرى لقد صدق بفعله ، وبما قاله في خطبته ^(١) .

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر وزيد بن حسن
قالا : طلب معاوية إلى عمرو بن العاص أن يسوَّى صفوف أهل الشام ،
فقال له عمرو : على أنَّ لي حكمي إن قتل الله ابن أبي طالب ، واستوسَّقتُ
لك البلاد ^(٢) . قال : أليس حكمك في مصر ؟ قال : وهل مصر تكون
عوضاً عن الجنة ، وقتلُ ابن أبي طالب ثمناً لعذاب النار الذي لا يفتَّر
عنهم وهم فيه مبلسون ؟ فقال معاوية : إنَّ لك حكمك أبا عبد الله إن
قُتل ابن أبي طالب . رويداً لا يسمع الناسُ كلامك . فقال لهم عمرو :
« يا معشر أهل الشام ، سوُّوا صفوفكم ، وأَعيروا ربَّكم جماجمكم ،
واستعينوا بالله إلهكم . وجاهدوا عدوَّ الله وعدوَّكم ، واقتلوهم قتلهم الله
وأبادهم ، ﴿ واصبروا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

(١) ح : « صدق فعله ما قال في خطبته » .

(٢) استوسَّقت البلاد : اجندمت على الطاعة واستقر فيها الملك . ح : « استوثقت » ، نهرينف .

نصر . عن عمرو بن شعمر ، عن جابر ، عن الفضل بن آدم قال :
حدثني أبي أن الأشر قام يخطب الناس بقناصرين ، وهو يومئذ على
فرسٍ آدمٍ مثل [حلك ^(١)] الغراب ، فقال :

خطبة الأشر
بقناصرين

الحمد لله الذي خلق السموات العلَى ، ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى .
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ . أَحْمَدُهُ
عَلَى حَسَنِ الْبَلَاءِ ، وتظاهر النِّعماء ، حمداً كثيراً بكرة وأصيلاً . مَنْ
يَهْدِيهِ اللَّهُ فَقَدْ اهْتَدَى ، وَمَنْ يَضِلُّهُ اللَّهُ فَقَدْ غَوَى . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالصَّوَابِ
وَالْهُدَى ، وَأَظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ . ثُمَّ كَانَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَقَدَّرَ أَنْ سَاقَتْنَا الْمَقَادِيرُ إِلَى هَذِهِ الْبَلَدَةِ مِنْ
الْأَرْضِ ^(٢) ، وَلَفَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا ، فَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ وَمَنِّهِ
وَفَضْلِهِ قَرِيرَةٌ أَعَيْنُنَا ، طَيِّبَةً أَنْفُسُنَا ، وَنَرْجُو فِي قِتَالِهِمْ حُسْنَ الثَّوَابِ ،
وَالْأَمْنِ مِنَ الْعِقَابِ ، مَعَنَا ابْنُ عَمٍّ نَبِيُّنَا ، وَسَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ ، عَلَى
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، لَمْ يَسْبِقْهُ بِالصَّلَاةِ
ذِكْرٌ حَتَّى كَانَ شَيْخًا ؛ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَبُوءٌ وَلَا نُبُوءٌ وَلَا هَفُوءٌ ، فَقِيهٌ فِي
دِينِ اللَّهِ ، عَالِمٌ بِحُدُودِ اللَّهِ ، ذُو رَأْيٍ أَصِيلٍ ، وَصَبِيرٌ جَمِيلٌ ، وَعَفَافٌ
قَدِيمٌ . فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْحَزْمِ وَالْجِدِّ ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى الْحَقِّ ،
وَأَنَّ الْقَوْمَ عَلَى الْبَاطِلِ يِقَاتِلُونَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ، وَأَنْتُمْ مَعَ الْبَدْرِيِّينَ قَرِيبٌ
مِنْ مَائَةِ بَدْرٍ ، وَمَنْ سِوَى ذَلِكَ ^(٣) مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ،
أَكْثَرُ مَا مَعَكُمْ رَايَاتٌ قَدْ كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . وَمَعَ مُعَاوِيَةَ

(١) وردت الكلمة محرفة في ح (١ : ٤٨٤) بلفظ : « حثل » والصواب ما أثبت .
وحلك الغراب : شدة سواده . انظر ما مضى في ص ١٧٤ .
(٢) في هامش الأصل : « خ : البقعة » ، أي في نسخة .
(٣) أي ومع من سوى ذلك . وفي ح : « سوى من حولكم » .

راياتٌ قد كانتُ مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه . فما يَشْكُ
في قتال هؤلاءِ إلا ميّت القلب . فإنّما أنتم على إحدى الحُسنيين : إمّا
الفتح ، وإمّا الشّهادة . عصمنا الله وإياكم بما عصم به من أطاعة واتّقاء ،
وألهمنا وإياكم طاعته وتّقواه . وأسْتَغْفِرُ اللهَ لي وَلَكُمْ^(١) .

خطبة ذى الكلاع
بقناصرين

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر عن الشعبي ، عن صَعْصعة بن
صُوحان العبدى قال : سمعت زامل بن عمرو الجُدائى يقول : طلب
معاوية إلى ذى الكلاع أن يَخْطُبَ النَّاسَ ويَحَرِّضَهُمْ على قتال على ومن
معه من أهل العراق ، فعقد فرسه - وكان من أعظم أصحاب معاوية
خطراً - ثم قال :

الحمد لله حمداً كثيراً ، نامياً جزيلاً ، واضحاً منيراً ، بكرةً وأصيلاً .
أحمدُه وأستعينه ، وأومن به وأتوكل عليه ، وكفى بالله وكيلاً . ثم
إني أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله ، أرسله بالفرقان حين ظهرت المعاصي ودرست الطاعة ، وامتلات
الأرض جوراً وضلالةً ، واضطربت الدنيا كلها نيراناً وفتنة ، وورك^(٢)
عدو الله إبليس على أن يكون قد عُبد في آكنافها ، واستولى بجميع أهلها ،
فكان الذى أطفأ الله به نيرانها ، ونزع به أوتادها ، وأوهى به قوى
إبليس ، وآيسه ممّا كان قد طمع فيه من ظفّره بهم - رسول الله محمد
ابن عبد الله ، صلى الله عليه ، فأظهره على الدّين كله ولو كره المشركين .
ثم كان ممّا قضى الله أن ضمّ بيننا وبين أهل ديننا بصفين ، وإنّا لنعلم
أن فيهم قوماً كانت لهم مع رسول الله صلى الله عليه سابقه ذات شأن
وخطير ، ولكنى ضربت الأمر ظهراً وبطناً فلم أر يسعنى أن يهدّر دمٌ

(١) في الأصل : « واستغفروا » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٢) ورك بالمكان وروكاً : أقام .

عثمان صهر رسول الله صلى الله عليه نبينا ، الذى جهّز جيش العسرة^(١) ،
وَأَلْحَقَ فى مسجد رسول الله بيتاً وبنى سِقَايَةً ، وباع له نبي الله صلى الله
عليه بيده اليمنى [على اليسرى] ، واختصّه رسول الله بكرمّته :
أُم كُلثُومَ ورُقِيَّةَ ، ابنتى رسول الله صلى الله عليه وآله . فإن كان أذنب
ذنباً فقد أذنب من هو خير منه . وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله
عليه : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ . وقتل موسى
نفساً ثم استغفر الله فغفر له ؛ ولم يَغْرَ أَحَدٌ مِنَ الذُّنُوبِ ! وَأَنَا لَنَعْلَمُ أَنَّهُ
قد كانت لابن أبى طالب سابقةٌ حسنة مع رسول الله ، فإن لم يكن مَالاً
على قتل عثمان فقد خذله ، وإِنَّهُ لِأَخُوهُ فى دينه وابنُ عمِّه^(٢) ، وسلفه^(٣)
وابن عمّته^(٤) . ثم قد أقبلوا من عراقهم حتى نزلوا فى شامكم وبلادكم ،
وإنما عامّتهم بين قاتلٍ وخاذلٍ . فاستعينوا بالله واصبروا ، فلقد ابتليتم
أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ وَاللَّهُ . ولقد رأيتُ فى منامى فى ليلتى هذه ، لكأنّ أهلَ العراق
اعتزّروا مصحفاً نضربه بسيفونا ، ونحن فى ذلك جميعاً ننادى :
« وَيَحْكُمُ اللَّهُ » . ومع أدّا والله ما نحن لنفارق العَرْصَةَ^(٥) حتى نموت .
فعليكم بتقوى الله ، ولتكن النِّيَّاتُ لله^(٦) ؛ فإنى سمعتُ عمر بن الخطاب
يقول سمعتُ : رسول الله صلى الله عليه يقول : « إِنَّمَا يُبْعَثُ الْمُقْتَتِلُونَ عَلَى

(١) وذلك فى غزوة تبوك ، إذ حدثت عسرة فى الظهر ، وعسرة فى الزاد ، وعسرة فى الماء
فكان العسرة يمتقبون على بغير ، وكانت الجماعة تتعاور التمرة الواحدة ، وكان الرجل ينحر
بغيره فيمصر فرثه ويشربه . وقد أنفق عثمان فى جيش العسرة ألف دينار . انظر تفسير الآية ١١٧
من سورة التوبة وكتب السير .

(٢) يعنى بذلك العمومة البغدى لا الدنيا ؛ فإن عبد شمس جد عثمان الأعلى ، وهاشم جد علي
الأعلى — هما ولدا عبد مناف بن قصى بن كلاب .

(٣) السلفان : الرجلان يتزوجان بأختين ، كل منهما سلف صاحبه .

(٤) أم عثمان هى أروى بنت كرز ، وأم أمه هى البيضاء بنت عبد المطلب .

(٥) أى عرصة الحرب ، وهى ساحتها . ح (١ : ٤٨٥) : « ومع أنا والله لا نفارق
العرصة » .

(٦) ح (١ : ٤٨٥) : « وليكن الشبّات لله » . تحريف .

النِّيَّاتِ^(١) ، أَفَرَعَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرَ ، وَأَعَزَّ لَنَا وَلَكُمْ النُّصْرَ ،
وَكَانَ لَنَا وَلَكُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ . وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن عامر^(٢) ، عن صعصعة
العبدى^(٣) [عن أبرهة بن الصباح] قال : قام يزيد بن أسد البجليُّ
[في أهل الشام] يخطب الناس بصفين ، وعليه يومئذ قباء خزّ ،
وعمامة سوداء ، آخذاً بقائم سيفه ، واضعاً نعل السيف^(٤) على الأرض
متوكئاً عليه - قال صعصعة : فذكر لي أبرهة^(٥) أنه [كان] يومئذ
من أجمل العرب وأكرمهم وأبلغه^(٦) - فقال :

« الحمد لله الواحد القهار ، ذى الطول والجلال ، العزيز الجبار ،
الحليم الغفار ، الكبير المتعال ، ذى العطاء والفعل ، والسخاء والنوال ،
والبهاء والجمال ، والمن والإفضال . مالك اليوم الذى لا ينفع فيه بيع
ولا خِلالٌ^(٧) . أحمدته على حسن البلاء ، وتظاهر النعماء ، وفى كلِّ
حالةٍ من شدة أو رخاء . أحمدته على نعمه التّوام^(٨) ، وآلائه العظام ،

(١) ح : « على الثبات » ، تحريف . وانظر لسان الميزان (٤ : ٣٦٧) . والحديث رواه
السيوطى فى الجامع الصغير (١ : ٣٥١) من رواية ابن عسّكر عن عمر . وروى السيوطى
أيضاً نظيراً لهذا الحديث وهو : « إنما يبعث الناس على نياتهم » . رواه ابن ماجه عن أبى هريرة .

(٢) هو عامر بن شراحيل الشعبى ، المترجم فى ص ٢٣ .

(٣) هو صعصعة بن صوحان العبدى ، تابعى كبير مخضرم فصيح ثقة . مات فى خلافة
معاوية . وصوحان ، بضم الصاد . تهذيب التهذيب . وفى الأصل : « بن عامر بن صعصعة العبدى » ،
والصواب : « عن عامر عن صعصعة » كما أثبت .

(٤) نعل السيف : حديدة فى أسفل غمده . ح : « نصل السيف » ، تحريف .

(٥) هو أبرهة بن الصباح الحبشى ، أو الحميرى . ذكره ابن حجر فى الإصابة ١٥ . وفى
الأصل : « ابن أبرهة » ، صوابه فى ح .

(٦) أى من أجل من وجد من العرب ، فلذا وحده الضمير ذهاباً إلى المعنى . انظر اللسان
(١٨ : ٢٢١ س ٢١ - ٢٥) . وفى ح : « وأكرمها وأبلغها » .

(٧) فى الأصل : « يملك يوم لا ينفع فيه بيع ولا خِلال » ، صوابه من ح . والخلال : المصادقة

(٨) التّوام ، كغراب : جمع توأم . ح : « التّوام » : جمع تامة .

حمداً قد استنار ، بالليل والنهار . ثم إني أشهد ألا إله إلا الله وحده
لا شريك له ؛ كلمة النجاة في الحياة ، وعند الوفاة ، وفيها الخلاص ،
يوم القصاص . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي المصطفى ، وإمام
الهدى ، صلى الله عليه وسلم كثيراً . ثم قد كان مما قضى الله ^(١) أن جمعنا
وأهل ديننا في هذه الرقعة من الأرض ، والله يعلم أني كنتُ لذلك كارهاً ،
ولكنهم لم يُبلعوننا ريقنا ، ولم يتركونا نرتادُ لأنفسنا ، وننظرُ لمعادنا
حتى نزلوا بين أظهرنا ، وفي حريمنا وبيضتنا . وقد علمنا أن في القوم
أحلاماً وطغماً ، فلسنا نأمن طغامهم على ذرائعنا ونسائنا . وقد كنا
نحبُّ ألا نقاتل أهل ديننا ، فأخرجونا حتى صارت الأمور إلى أن
قاتلناهم كراهية ^(٢) فإننا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين .
أما والله الذي بعث محمداً بالرسالة لوددت أني مُتُّ منذ سنة ؛ ولكنَّ
الله إذا أراد أمراً لم يستطع العباد رده . فنستعين بالله العظيم ؛ وأستغفر
الله لي ولكم . ثم انكفأ .

قال نصر : وفي حديث عُمر ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن
وهب ، أن عمرو بن العاص قال يومئذ : تراجز عمرو بن
العاص وشاعر
من أهل العراق

لا تأمنننا بعسدها أبا حسن ^(٣) إنا نُمرُّ الحربَ إمرارَ الرِّسَنِ ^(٤)
لتصَبِّحَنَّ مِثْلَهَا أُمَّ لُبْنٍ ^(٥) طساحنةٌ تدقُّكم دقَّ الحُفَنِ ^(٦)

(١) ح : « من قضاء الله » .

(٢) في الأصل وح (١ : ٤٨٥) : « غدا حية » ، والوجه ما أثبت .

(٣) في الأصل : « بعده أبا الحسن » ، وأثبت ما في ح . وكتب ناسخ الأصل : « ويروى :
خذها إليك فاعلمن أبا حسن » .

(٤) الرسن : الحبل . وإمراره : إحكام فتله . ح : « تمر الأور » .

(٥) اللبن : جمع لبون ، وهي ذات اللبن من الإبل . غنى كثرة ما بهذه الحرب من الإبل
وركبانها .

(٦) الحفن : جمع حفنة ، بالفتح ، وهي ملء الكفين من طعام ، ولا يكون إلا من شيء
يابس كالذقيق ونحوه .

فأجابه شاعر من شعراء أهل العراق :

ألا احذرُوا في حربكم أبا الحسن ليثاً أبا شبلين محدوراً فطين
يدققكم دقّ المهاريس الطّحن^(١) لتُعَبَّنَ يا جاهلاً أئ غبن^(٢)
حتّى تعضّ الكفّ أو تَقْرَعَ سِنَّ^(٣) ندامةً أنّ فاتكم عدلُ السّنن^(٤)

مبارزة حجر
الخير وحجر
الشر

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، أنّ أوّل فارسين
التقيا في هذا اليوم - وهو اليوم السابع من صفر ، وكان من الأيام
العظيمة في صفّين ، ذا أهوال شديدة - حُجر الخير وحُجر الشرّ . أما
حُجر الخير فهو حُجر بن عدى صاحب أمير المؤمنين على بن أبي طالب .
وحجر الشر ابن عمه . وذلك أنّ حُجر الشرّ دعا حجر بن عدى^(٥) إلى
المبارزة ، وكلاهما من كندة ، فأجابه فاطّعنا برمحيهما ، ثم حجز
بينهما امرؤ من بني أسد ، وكان مع معاوية^(٦) ، فضرب حُجراً ضربة
برُمحه^(٧) ، وحمل أصحاب على فقتلوا الأسدى ، وأفلتهم حجر بن
يزيد^(٨) [حُجر^(٩)] الشرّ هارباً ، وكان اسم الأسدى خزيمة بن ثابت .

ارتجاز حجر
الشر

نصر : عمرو بن شمر ، عن عطاء بن السائب قال : أخبرني مروان
ابن الحكم أنّ حُجراً يوم قتل الحكم بن أّزهر جعل يرتجز ويقول :

- (١) المهاريس : جمع مهراس ، وهو حجر مستطيل منثور يهرس به الحب .
- (٢) في الأصل : « لتعبن راكباً » ، صوابه في ح (١ : ٤٨٥) .
- (٣) عدل السنن ، أى الطريق العادل المستقيم . وهذا البيت لم يروى في ح . وفي الأصل : « إن فاته » .
- (٤) هو حجر بن عدى بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندى ،
وفد على النبي فأسلم . وقتل سنة ٥١ أو ٥٣ . انظر الإصابة ١٦٢٤ .
- (٥) ح (١ : ٤٨٦) : « من عسكر معاوية » .
- (٦) في الأصل : « رنحه » ، صوابه في ح .
- (٧) هو حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة بن حجر بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين
الكندى . وفد على النبي فأسلم ، وكان شريفاً ، وكان مع على يوم الجمل ، واتصل بعد معاوية
فاستعمله على أرمينية . انظر الإصابة ١٦٢٦ . وقد ورد ذكره في حواشي الاشتقاق ص ٢١٩
أنه حجر بن زيد ، صوابه « بن يزيد » .
- (٨) تكملة يقتضيهما السياق .

أنا الغلام اليمنى الكندي قد ليس الديباج والإفرندي^(١)
أنا الشريف الأريحي المهدي يا حكم بن أزهر بن فهد
لقد أصبت غارقي وحددي وكرتي وشدتي وجدي
أثبت أقاتلك الغداة وحدي

فلما أن أصاب الحكم بن أزهر حمل عليه رفاعه بن ظالم الحميري
وهو يقول :
حلة رفاعه
الحميري على
حجر الشر

أنا ابن عم الحكم بن أزهر الماجد القمقام حين يذكر
في الذروتين من ملوك حمير يا حُجْرَ الشرِّ تعال فانظر
أنا الغلام الملك المحبر الواضح الوجه كريم العنصر
أقدم إذا شئت ولا تأخر والله لا ترجع ولا تعثر
في قاع صفيين بوادٍ معفر

ثم إن رفاعه حمل على حُجْر الشرِّ فقتله فقال علي : الحمد لله الذي
قتل حُجْرًا بالحكم بن أزهر .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم ، أن عليًا قال : من
يذهب بهذا المصحف إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى ما فيه ؟ فأقبل فتى
اسمه سعيد فقال : أنا صاحبه . ثم أعادها فسكت الناس وأقبل الفتى^(٢)
فقال : أنا صاحبه . فقال علي : دونك . فقبضه [بيده] ثم أتى معاوية

رسول على إلى
جيش معاوية

(١) في اللسان والقاموس أن « الفرند » ضرب من الثياب ، دخيل معرب . وفي المعرب
١٣٥ ، ٢٤٣ أن الفرند الحرير ، وأنشد للفرزدق :
لبسن الفرند الحسرواني فوقه مشاعر من خز العراق المغوف
ولذي الرمة :

كان الفرند الحسرواني لثنه بأعطاف أنقاء العقسوق العواتك
وأما الإفرندي ، فلم أجده إلا المنسوب إلى الإفرند ، لغة في فرند السيف .
(٢) ح : « وتقدم الفتى » .

فقرأه عليهم ودعاهم إلى ما فيه فقتلوه . وزعم تميم ^(١) أنه سعيد بن قيس .

حلة عبد الله
بن بديل على
أهل الشام

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ^(٢) قال : سمعت الشعبي يقول : كان عبد الله بن بديل الخزاعي مع علي يومئذ ، وعاليه سيفان ودرعان ، فجعل يضرب الناس بسيفه قُدماً وهو يقول :

لم يبق إلا العَبَسُ والتَّوَكُّلُ وَأَخَذْتُ التَّرْسَ وَسَيْفًا مِقْصَلًا ^(٣)
ثُمَّ التَّمَشُّى فِي الرَّعِيسِ الْأَوَّلِ ^(٤) مَشَى الْجَمَالَ فِي حِيَاضِ الْمَنْهَلِ ^(٥)
وَاللَّهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَيَفْعَلُ

فلم يزل يحمل حتى انتهى إلى معاوية [والذين بايعوه على الموت ، فأمرهم أن يصمدوا لعبد الله بن بديل ، وبعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري وهو في الميسرة أن يحمل عليه بجميع من معه ، واختلط الناس واضطرم الفيلقان : ميمنة أهل العراق ، وميسرة أهل الشام . وأقبل عبد الله بن بديل يضرب الناس بسيفه قُدماً] حتى أزال معاوية عن موقفه ^(٦) ، وجعل ينادى : يَا لَشَارَاتِ عُمَانَ ! - يعني أخاً كان له قد

(١) هو تميم بن حذلم - بكسر المهملة وسكون المعجمة وفتح اللام - الضبي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة مات سنة ١٠٠ . وقد اختلف في اسم أبيه فقيل « خزيم » و « حذيم » ، والصواب « حذلم » . انظر تقريب التهذيب ومنتهى المقال .

(٢) هو جابر بن يزيد الجعفي ، ثقة في نفسه ، ولكن جل من روى عنه ضعيف ، فمن أكثر عنه من الضعفاء عمرو بن شمر الجعفي ، ومفضل بن صالح السكوني . وفي الميزان أنه روى عن أبي الطفيل الصحابي . مات سنة ١٢٧ أو ١٣١ . تهذيب التهذيب ، وميزان الاعتدال ، ومنتهى المقال .

(٣) ح (١ : ٤٨٦) : « والترس والرمح » ، وفي الأصل وح : « وسيف مصقل » تحريف ، وإنما هو « مقصل » يقال سيف قاصل ومقصل وقصال : قطاع . وانظر للرجز الإصابة ٤٥٥ في ترجمة عبد الله بن بديل حيث نقل الخبر عن وقعة صفين .

(٤) التمشي : المشي . وفي الأصل : « التمشي » ، صوابه في ح .

(٥) في الأصل : « في الحياض » ، صوابه في ح .

(٦) في الأصل : « فأزاله عن موقفه » ، وأثبت ما في ح لتلتم التكلة السابقة بالكلام .

قتل - وظنَّ معاوية وأصحابه أنَّه إنما يعنى عثمان بن عفَّان^(١) . [وتراجع معاوية عن مكانه القهقري كثيراً ، وأشفق على نفسه ، وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرةً ثانية وثالثة يستنجد به ويستصرخه ، ويحمل حبيب حملةً شديدة بميسرة معاوية على ميمنة العراق فكشفها ، حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو مائة إنسانٍ من القُرَّاء ، فاستند بعضهم إلى بعضٍ يحمون أنفسهم ، ولجَّح ابن بُدَيْلٍ في الناس وصمَّ على قتل معاوية ، وجعل يطلبُ موقفه ويصمُّد نحوه حتى انتهى إليه] عبد الله بن عامر واقفاً ، [فنادى معاوية بالناس : ويلكم ! الصخر والحجارة إذا عجزتم عن السلاح] . فأقبل أصحاب معاوية على عبد الله بن بديل يرضخونه بالصخر^(٢) حتى أثنخوه وقُتِل الرجل ، وأقبل إليه معاوية وعبد الله ابن عامر [حتى وقفا عليه] . فأما عبد الله بن عامر فألقى عمامته على وجهه وترحم عليه ، وكان له [من قبل] أخا وصديقاً ، فقال معاوية : اكشف عن وجهه . [فقال : لا والله ، لا يمثلُ به وفِّي روح . فقال معاوية : اكشف عن وجهه ، فإننا لا نمثلُ به] ، فقد وهبته لك^(٣) . فكشف [ابن عامر] عن وجهه فقال معاوية : هذا كبشُ القوم وربُّ الكعبة ، اللهم أظفرني بالأشتر النخعي والأشعث الكندي . والله ما مثلُ هذا إلا كما قال الشاعر^(٤) :

مصرع عبد الله
بن بديل

أخو الحرب إن عصت به الحربُ عصَّها

وإن شمرت عن ساقها الحربُ شمرت

(١) بعد هذا في الأصل : « حتى إذا أزال معاوية عن موقفه » ، وهي عبارة مقحمة .

(٢) ح : « فرضخه الناس بالصخر والحجارة » .

(٣) ح : « قد وهبناه لك » .

(٤) هو حاتم الطائي من قصيدة له في ديوانه (خسة دواوين العرب ١٢١ - ١٢٢) .

وَيَحْمِي ، إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ لِقَاؤُهُ

قَدَى الشُّبْرِ ، يَحْمِي الْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا^(١)

كَلَيْثٍ هِزْبٍ كَانَ يَحْمِي ذِمَارَهُ

رَمَتْهُ الْمَنَايَا قَصْدَهَا فَتَقَطَّرَا^(٢)

مع أَنَّ نِسَاءَ خُرَاعَةَ لَوْ قَدَرْتُ عَلَى أَنْ تَقَاتِلَنِي فَضْلاً عَنْ رَجَالِهَا فَعَلَّتْ.

نصر : عمرو ، عن أَبِي رَوْحٍ الْهَمْدَانِيِّ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ قَيْسٍ الْأَرْحَجِيَّ خطبة يزيد بن قيس في تحريض الناس بصفين حَرَّضَ النَّاسَ بِصَفِّينَ . قَالَ : فَقَالَ :

« إِنْ الْمُسْلِمُ السَّلِيمُ^(٣) مِنْ سَلَمٍ دِينُهُ وَرَأْيُهُ . إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَاللَّهِ مَا إِنْ يِقَاتِلُونَا^(٤) عَلَى إِقَامَةِ دِينِ رَأُونَا ضَيْعَنَاهُ ، وَلَا إِحْيَاءِ عَدْلٍ رَأُونَا أَمْتَنَاهُ ، وَلَا يِقَاتِلُونَا^(٥) إِلَّا عَلَى إِقَامَةِ الدُّنْيَا ؛ لِيَكُونُوا جَبَابِرَةً فِيهَا مَلُوكًا ، فَلَوْ ظَهَرُوا عَلَيْكُمْ - لَا أَرَاهُمْ اللَّهَ ظَهُورًا وَلَا سُورًا - إِذَا أَلْزَمُوكُمْ^(٦) مِثْلَ سَعِيدٍ وَالْوَلِيدِ^(٧) »

(١) قَدَى الشُّبْرِ ، بِكَسْرِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ ، أَيُّ قَدَرَهُ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ قَيْدٍ ، بِالْكَسْرِ .
يُقَالُ قَدَى رَمَحٍ ، وَقَيْدَ رَمَحٍ ، وَقَادَ رَمَحٍ . وَأَنْشَدَ :

وَلَكِنْ إِقْدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ وَصَبْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ قَدَى الشُّبْرِ
وَقَدْ نَسَبَ بَيْتَ حَاتِمٍ هَذَا فِي اللِّسَانِ (٢٠ : ٣٢) إِلَى هَذِهِ بَنِ الْخُشْرَمِ . وَرَوَيْتُهُ فِيهِ :
وإِنِّي إِذَا مَا الْمَوْتُ لَمْ يَكْ دُونَهُ قَدَى الشُّبْرِ أَحْيَى الْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا
وَفِي اللِّسَانِ : « أَتَأَخَّرَا » . فِي الْأَصْلِ : « لَدَى الشُّر » ، وَفِي ح : « قَدَى السَّيْرِ » ، صَوَاهِمَا مَا أَثْبَتَ .

(٢) تَقَطَّرَ : سَقَطَ صَرِيحًا . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ فِي الدِّيَوَانِ .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَيْسَتْ فِي ح .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « يِقَاتِلُونَا » ، صَوَابُهُ فِي ح (١ : ٤٨٥) .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَلَنْ يِقَاتِلُونَا » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح .

(٦) ح (١ : ٤٨٥) : « إِذَا لَوْلِيكُمْ » ، وَالْعِبَارَتَانِ مُتَقَارِبَتَانِ .

(٧) يَمْنَى سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ . أَمَّا سَعِيدُ فَكَانَ وَالِيًا لِعُمَّانَ عَلَى الْكُوفَةِ بَعْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ ، وَوَلَاهُ مَعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٣ هـ . وَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ فَكَانَ أَخَا عُمَّانَ لِأُمِّهِ ، وَوَلَاهُ الْكُوفَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ عَنْهَا وَجَلَدَهُ لَشُرْبِهِ الْخَمْرِ . وَكَانَ مِنْ يَحْرُضِ مَعَاوِيَةَ عَلَى قَتَالِ عَلَى . انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٥٢ - ٥٤ .

وعبد الله بن عامر^(١) السّفيه ، يحدث^(٢) أحدهم في مجلسه بِذَيْتٍ وَذَيْتٍ ، وَيَأْخُذُ مَالَ اللَّهِ وَيَقُولُ : هَذَا لِي وَلَا إِيَّاهُمْ عَلَىٰ فِيهِ ، كَأَنَّمَا أُعْطِيَ ثَرَاتُهُ مِنْ أَبِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَالُ اللَّهِ أَفَاءَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا بِأَسْيَافِنَا وَرِمَاحِنَا . قَاتِلُوا ، عِبَادَ اللَّهِ ، الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، الْعَاكِمِينَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي جِهَادِهِمْ لَوْمَةٌ لَا تُمْ ؛ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَفْسِدُوا دِينَكُمْ وَدُنْيَاكُمْ ، وَهُمْ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمْ وَجَرَّبْتُمْ . وَاللَّهُ مَا أَرَادُوا إِلَىٰ هَذَا إِلَّا شَرًّا^(٣) . [وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ] . » .

خلة عبد الله
بن بديل

فقاتلهم عبد الله بن بديل في الميمنة حتّى انتهى إلى معاوية مع الذين بايعوه على الموت . فَأَقْبَلُوا إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَصْمُدُوا لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُدَيْلٍ فِي الْمِيمَنَةِ ، وَبَعَثَ مُعَاوِيَةَ إِلَىٰ حَبِيبِ بْنِ مُسْلِمَةَ فِي الْمَيْسَرَةِ ، فَحَمَلَ مَعَهُ كَانَ مَعَهُ عَلَىٰ مِيمَنَةِ النَّاسِ فَهَزَمَهُمْ ، وَكُشِفَ أَهْلُ الْعِرَاقِ مِيلًا مِنْ قَبْلِ الْمِيمَنَةِ ، حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ مَعَ ابْنِ بُدَيْلٍ إِلَّا نَحْوُ مِائَةٍ مِنَ الْقُرَاءِ ، وَاسْتَنْدَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ، وَانْجَفَلَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ^(٤) ، فَأَمَرَ عَلَىٰ سَهْلُ ابْنِ حَنِيفٍ فَاسْتَقْدَمَ فِيمَنْ كَانَ مَعَ عَلَىٍّ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَاسْتَقْبَلْتَهُمْ جَمُوعُ أَهْلِ الشَّامِ فِي خَيْلٍ عَظِيمَةٍ ، فَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ وَأَلْحَقُوهُمْ بِالْمِيمَنَةِ ، وَكَانَتِ الْمِيمَنَةُ مَتَّصِلَةً إِلَىٰ مَوْقِفِ عَلَىٍّ فِي الْقَلْبِ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَلَمَّا

(١) هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، ابن خال عثمان ابن عفان ، ولده عثمان البصرة ثم وليها لمعاوية . وكان قد فتح خراسان في أيام عثمان ، فأحرم من نيسابور وقدم عليه ، فلامه على ما صنع وقال : « غرت بنسكك » . الإصابة ٦١٧٥ والمعارف ١٣٩ - ١٤٠ .

(٢) في الأصل : « الذي يحدث » . وكلمة : « الذي » مقحمة .

(٣) ح (١ : ٤٨٥) : « ما أرادوا باجتماعهم عليكم إلا شرا » .

(٤) انجفلوا عليهم : ذهبوا مسرعين نحوهم . وفي الحديث : « لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله » ، أى ذهبوا مسرعين نحوه . وفي الأصل : « انجفل » صوابه بالجيم .

انكشفوا انتهت الهزيمة إلى على ؛ فانصرف على يمشى نحو الميسرة ،
فانصرف عنه مُضِر من الميسرة ، وثبتَ ربيعة .

عامة الحسين
ومحمد عن أبيهما

نصر : عن عمر بن سعد ؛ عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب
قال : مرَّ على يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة ، [ومعه ربيعة وحدها] ، وإلى
لأرى النبل بين عاتقه ومنكبيه ، وما من بني أحدٍ إلا يقبِه بنفسه ،
فيكره على ذلك ، فيتقدَّم^(١) عليه فيحول بينه وبين أهل الشام ،
ويأخذ بيده إذا فعل ذلك فيلقيه بين يديه ، أو من ورائه . فبُصِرَ
به أحمر - مولى أبي سفيان ، أو عثمان ، أو بعض بني أمية - فقال على :
وربَّ الكعبة قتلتني الله إن لم أقتلك أو تقتلني ! فأقبل نحوه ، فخرج
إليه كيسان مولى على ، فاختلفا ضربتين ، فقتله مولى بني أمية وخالط
عليًّا ليضربه بالسيف ، فانتَهزَه على^(٢) فتقع يده في جيب درعه^(٣)
فجذبه ثم حمله على عاتقه ، فكأنِّي أنظر إلى رجله تختلفان على عنق
على ، ثمَّ ضرب به الأرضَ فكسر منكبه وعَصُده ، وشدَّ ابنا على عليه :
الحسين ومحمد ، فضرباه بأسياهما [حتى بَرَدَ^(٤)] ، فكأنِّي أنظر
إلى على قائماً وشبلاً يضربان الرَّجُلَ ، حتى إذا أتيا عليه^(٥) أقبلًا إلى
أبيهما والحسن معه قائم ، قال : يا بني ، ما منعك أن تفعل كما فعل
أخوأك ؟ قال : كَفَيَانِي يا أمير المؤمنين .

ثمَّ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ دَنَوْا مِنْهُ - وَاللَّهِ مَا يَزِيدُهُ قُرْبَهُمْ مِنْهُ [ودُنُوهُمْ
إِلَيْهِ] سُرْعَةً فِي مَشْيِهِ^(٦) - فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ : مَا ضَرَّكَ لَوْ سَعَيْتَ حَتَّى

(١) في الأصل : « فيقدم » ، وأثبت ما في ح (١ : ٤٨٦) .

(٢) انتَهزَه ، بالزاي : بادر إليه وأسرع . قال :

* وانتَهزَ الحق إذا الحق وضع *

(٣) أى يد على . في الأصل : « فوقع يده » ، وأثبت ما في ح .

(٤) برد : مات .

(٥) في الأصل : « قتلاه » ، وأثبت ما في ح .

(٦) في الأصل : « إلا سرعة في مشيه » ، والوجه حذف « لا » كما في ح ، وهو ما يقتضيه السياق .

تنتهى إلى هؤلاء الذين صَبَرُوا لعدوك من أصحابك ؟ - [قال : يعنى
ربيعة الميسرة] - قال : يا بنى [إِنَّ] لأبيك يوماً لن يَعْدُوهُ ، ولا يبطئُ
به عنه السعى ، ولا يُعَجِّلُ به إليه المشى . إِنَّ أباك والله ما يُبَدِّى وَقَعَ
على الموتِ أو وَقَعَ الموتُ عليه .

على وسعيد بن
قيس والأشتر

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي إسحاق ، قال :
خرج على يومِ صِفِّين وفى يده عَنَزَةٌ ^(١) ، فمرَّ على سعيد بن قيسٍ
الهمداني ، فقال له سعيد : أما تخشى يا أمير المؤمنين أن يغتالك أحدٌ
وأنت قُربَ عدوك ؟ فقال له على : « إنه ليس من أحدٍ إلا عليه من الله
حَفَظَةٌ يحفظونه من أن يتردَّى فى قليبٍ ، أو يخرَّ عليه حائط ، أو
تصيبه آفة ، فإذا جاء القدر خَلَّوْا بينه وبينه » .

نصر ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج ، عن مولى الأشتر قال :
لَمَّا انهزمت ميمنة أهل العراق أقبل على يركض نحو الميسرة يستثيب
الناس ^(٢) ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفَزَع ، حتى مرَّ بالأشتر
فقال له : يا مالك . قال : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : انت [هؤلاء]
القوم فقل لهم : أين فراركم من الموت الذى لن تعجزوه إلى الحياة التى
لا تبقى لكم ؟ فمضى الأشتر فاستقبل الناسَ منهزمين فقال لهم هؤلاء
الكلمات التى أمره على بهن ^(٣) وقال : أيُّها الناس ، أنا مالك بن الحارث
[- يكرِّرها - فلم يَلِدُوا أحدٌ منهم عليه] . ثم ظن أنه بالأشتر أعرفُ فى
الناس فقال : أيُّها الناس ، أنا الأشتر ، إلى أيها الناس . فأقبلت إليه
طائفةٌ وذهبت عنه طائفةٌ فقال : عضضتم بهن أبيكم ، ما أقبح [والله]

(١) العَنَزَةُ ، بالتحريك : رميح بين العصا والرمح فى أسفله نِج .

(٢) يستثيب الناس : يسترجعهم ؛ ثاب : رجع . وفى الأصل : « يستثيب » ، وفى ح :
« يستتب » ووجهها ما أثبت .

(٣) ح : « فقال لهم الكلمات » ، وفى الطبرى (٦ : ١١) : « هذه الكلمات التى قالها
له على » .

ما قاتلتم اليوم^(١) . يأيها الناس ، غَضُّوا الأبصار ، وَعَضُّوا على النواجذ ، واستقبلوا القوم بِهَامِكُمْ ، ثم شَدُّوا شَدَّةَ قومٍ موتورين بآبائهم وأبنائهم وإخوانهم ، حَنَقًا على عدوهم ، وقد وَطَّنوا على الموتِ أَنْفُسَهُمْ ، كى لا يُسَبِّقُوا بِشَارًا . إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَاللَّهِ لَنْ يَقَارِعَوْكُمْ إِلَّا عَنْ دِينِكُمْ ، لِيُطْفِئُوا السُّنَّةَ ، وَيُحْيُوا الْبِدْعَةَ ، وَيُدْخِلُوكُمْ فِي أَمْرٍ قد أَخْرَجَكُمْ اللهُ مِنْهُ بِحُسْنِ الْبَصِيرَةِ . فَطَيَّبُوا عِبَادَ اللهِ نَفْسًا بِدَمَائِكُمْ دُونَ دِينِكُمْ ؛ فَإِنَّ الْفِرَارَ فِيهِ سَلْبُ الْعِزِّ ، وَالْغَلْبَةُ عَلَى الْفَيْءِ ، وَذَلِكَ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتُ ، وَعَارُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَسَخَطُ اللهِ وَأَلِيمُ عِقَابِهِ .

ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَخْلِصُوا إِلَيَّ مَذْجًا . فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ مَذْجٌ ، فَقَالَ لَهُمْ : عَضَضْتُمْ بِضُمِّ الْجَنْدَلِ ! وَاللَّهِ مَا أَرْضَيْتُمْ يَوْمَ رَبِّكُمْ ، وَلَا نَصَحْتُمْ لَهُ فِي عَدُوِّهِ ، فَكَيْفَ بِذَلِكَ وَأَنْتُمْ أَبْنَاءُ الْحَرْبِ وَأَصْحَابُ الْغَارَاتِ ، وَفَتَيَانُ الصَّبَاحِ^(٢) ، وَفُرْسَانُ الطَّرَادِ ، وَخُتُوفُ الْأَقْرَانِ ، وَمَذْجُ الطَّعَانِ^(٣) ، الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا يُسَبِّقُونَ بِشَارَهُمْ وَلَا تُطَلُّ دِمَاؤُهُمْ ، وَلَا يُعْرِفُونَ فِي مَوْطِنٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ بِخَسْفٍ . وَأَنْتُمْ أَحَدُ أَهْلِ مِصْرَ كُمْ^(٤) ، وَأَعَدُّ حَيٌّ فِي قَوْمِكُمْ^(٥) ، وَمَا تَفْعَلُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ فَإِنَّهُ مَأْثُورٌ بَعْدَ الْيَوْمِ . فَاتَّقُوا مَأْثُورَ الْحَدِيثِ فِي غَدٍ^(٦) وَاصْدُقُوا عَدُوَّكُمْ الْإِقْدَاءَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ

(١) وسيأتي في ص ٢٥٢ قوله : « وَاللَّهِ مَا أَحْسَنْتُمْ الْيَوْمَ الْقِرَاعَ » . فِي ح : « مَا فَعَلْتُمْ » .

(٢) فتيان الصباح : فتيان الغارة ؛ وَكَانُوا يَسْمُونَ يَوْمَ الْغَارَةِ يَوْمَ الصَّبَاحِ .

(٣) فِي الْمَعَارِفِ ٤٩ وَالْعَمْدَةُ (٢ : ١٥٦) : « وَكَانَ يُقَالُ : مَا زَيْنَ غَسَانِ أَرْبَابِ الْمُلُوكِ ،

وَحَيْرِ أَرْبَابِ الْعَرَبِ ، وَكُنْدَةُ كُنْدَةِ الْمَلِكِ ، وَمَذْجُ مَذْجِ الطَّعَانِ ، وَهَمْدَانُ أَحْلَاسِ الْخَيْلِ » .

(٤) ح : « وَأَنْتُمْ سَادَةُ مِصْرَ كُمْ » .

(٥) أَعَدُّ : أَكْثَرُ عِدْدًا . وَفِي الْحَدِيثِ : « يُخْرِجُ جَيْشَ مَنْ الْمَشْرِقِ آدَى شَيْءٍ وَأَعَدَّهُ »

أَيَّ أَكْثَرِهِ اسْتِعْدَادًا وَعِدْدًا . وَفِي ح : « وَأَعَزَّ حَيٌّ » مِنَ الْغَزَا ، وَمَا أَثْبَتَ مِنَ الْأَصْلِ يُوَافِقُ مَا فِي الطَّبَرِيِّ .

(٦) مَأْثُورَ الْحَدِيثِ : مَا يُؤْثَرُ وَيُرْوَى وَيُنْخَبَرُ النَّاسُ بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَفِي الْأَصْلِ :

« وَأَبْقُوا مَأْثَرَ الْحَدِيثِ فِي غَدٍ » ، صَوَابُهُ فِي ح وَالتَّبَرِيِّ .

الصابرين . والذى نفسُ مالكٍ بيده ما من هؤلاء - وأشار بيده إلى أهل الشام - رجلٌ على مثلِ جناحٍ بعوضةٍ من دين الله . والله ما أحسنتم اليومَ القِرَاع . اجلُّوا سوادَ وجهي يرجعُ في وجهي دمي . عليكم بهذا السَّواد الأعظم ؛ فإن الله لو [قد] فضَّه تبعه من بجانبه كما يتبع [مؤخر^(١)] السَّيل مُقدِّمه .

مصارع
الهمدانيين

قالوا : خُذْ بنا حيثُ أحببت . فصمد بهم نحو عَظْمهم ممَّا نحو الميمنة ، وأخذ يزحفُ إليهم الأشر ويردُّهم ، ويستقبله شبابٌ من همدان^(٢) وكانوا ثمانى مائة مقاتل يومئذ ، وقد انهزموا آخرَ الناس ، وكانوا قد صبروا في ميمنةٍ علىَّ عليه السلام حتى أصيب منهم ثمانون ومائة رجل ، وقتل منهم أحد عشر رئيساً ، كلما قُتل منهم رجلٌ أخذ الرايةَ آخر . فكان أولُّهم كُريب بن شُريح ، وشُرحبيل بن شُريح ، ومَرثد بن شُريح ، وهُبيرة بن شُريح ، ثم يَريم بن شُريح^(٣) ، [ثم شمر بن شُريح^(٤)] ، قُتل هؤلاء الإخوة الستة جميعاً . ثم أخذ الراية سفيان بن زيد ، ثم عبد بن زيد ، ثم كرب بن زيد^(٥) فقتل هؤلاء الإخوة الثلاثة جميعاً . ثم أخذ الراية عمير بن بشر^(٦) ، والحارث بن بشر ، فقتلا . ثم أخذ الراية وهب بن كريب^(٧) أبو القلوص ، فأراد

(١) هذه من الطبرى .

(٢) في الأصل : « واستقبله سنام من همدان » . ح (١ : ٤٨٧) : « واستقبله أشباههم من همدان » . وأثبت ما في الطبرى .

(٣) في الأصل : « بریم » ، صوابه من الطبرى . وفي ح : « هريم » .

(٤) التكلة من ح والطبرى . لكن في الطبرى : « سمير » .

(٥) الطبرى : « كريب بن زيد » ، وفي ح : « سفيان بن زيد » ، ثم كرب بن زيد ، ثم عبد الله بن زيد .

(٦) في الأصل : « عميرة بن بشر » ، وأثبت ما في ح . وفي الطبرى : « عمير بن بشير » .

(٧) في الأصل : « وهيب » ، وأثبت ما في ح والطبرى .

أَنْ يَسْتَقْبِلَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ : انصرفت [يرحمك الله] بهذه الراية
تَرَحَّهَا اللَّهُ ^(١) مِنْ رَايَةٍ ، فَقَدْ قُتِلَ أَشْرَافُ قَوْمِكَ حَوْلَهَا ، فَلَا تَقْتُلْ
نَفْسَكَ وَلَا مَنْ بَقِيَ مَعَكَ . فَانصَرَفُوا وَهُمْ يَقُولُونَ : لَيْتَ لَنَا عَدِيداً
مِنَ الْعَرَبِ يَحَالِفُونَنَا ثُمَّ نَسْتَقْدِمُ نَحْنُ وَهُمْ ، فَلَا نَنْصَرِفُ حَتَّى نَقْتُلَ
أَوْ نَظْهَرَ ^(٢) . فَمَرُّوا بِالْأَشْتَرِ وَهُمْ يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ ، فَقَالَ لَهُمُ الْأَشْتَرُ :
إِنِّي ، أَنَا أَحَالِفُكُمْ وَأَعَاقِدُكُمْ عَلَى أَنْ لَا نَرْجِعَ أَبَداً حَتَّى نَظْهَرَ أَوْ نَهْلِكَ ^(٣) .
فَوَقَفُوا مَعَهُ [عَلَى هَذِهِ النِّيَّةِ وَالْعَزِيمَةِ] . فَبَيْنَ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ كَعْبُ بْنُ جَعِيلٍ ^(٤) :
* وَهَمْدَانُ زُرُقٌ تَبْتَغِي مَنْ تَحَالِفُ ^(٥) *

تثبيت الأشتر
أصحابه

تراجع الناس
إلى الأشتر

وَزَحَفَ الْأَشْتَرُ نَحْوَ الْمِيْمَنَةِ ، وَثَابَ إِلَيْهِ أَنْاسٌ تَرَاجَعُوا مِنْ أَهْلِ
الْبَصِيرَةِ وَالْحِيَاءِ وَالْوَفَاءِ ^(٦) ، فَأَخَذَ لَا يَصْمُدُ لِكِتَابَةٍ إِلَّا كَشَفَهَا ،
وَلَا لَجْمَعٍ إِلَّا حَازَهُ وَرَدَّهُ ^(٧) . فَإِنَّهُ لَكَذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِزِيَادِ بْنِ النَّضْرِ يُحْمَلُ
إِلَى الْعَسْكَرِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : « زِيَادُ بْنُ النَّضْرِ ، اسْتُلِحِمَ [عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ بُدَيْلٍ] ^(٨) » وَهُوَ وَأَصْحَابُهُ فِي الْمِيْمَنَةِ ، فَتَقَدَّمَ زِيَادٌ فَرَفَعَ لِأَهْلِ
الْمِيْمَنَةِ رَايَتَهُ فَقَاتَلَ حَتَّى صُرِعَ » . ثُمَّ لَمْ يَمُكِّثُوا إِلَّا كَلَّأَ شَيْءٌ حَتَّى مَرُّوا

(١) ترحها الله ، دعاء عليها بالترح ، وهو الحزن والحلم . وفي اللسان : « ترحه الأمر
تريحا : أى أحزنه » . وهذه الكلمة ليست في الطبرى . وفي ح : « نرحها الله » ، تحريف .
(٢) الظهور : الظفر ؛ ظهر عليه ظهوراً وأظهره الله عليه . ح : « حتى نظفر أو نقتل »
الطبرى : « حتى نقتل أو نظفر » .

(٣) ح والطبرى : « حتى نظفر أو نهلك » .

(٤) في الأصل : « في هذا القول فقال كعب بن جعيل » ، وأثبت ما في الطبرى . وفي ح :
« فهذا معنى قول كعب بن جعيل » .

(٥) المراد بالزرُق زرق العيون ، والعرب يتهاجون بذلك ، ويعدونه من اللؤم . انظر
الحيوان (٣ : ١٧٥ و ٥ : ٣٣٠ - ٣٣١) .

(٦) ح : « أهل الصبر والوفاء والحياء » .

(٧) في الأصل وح : « جازه » ، صوابه بالخاء كما في الطبرى . انظر ما سبق ص ٢٣٤ .

(٨) استلحم ، بالبناء للمفعول : احتوشه العدو في القتال . وهذه التكلة من الطبرى

(٦ : ١٢) . والكلام في ح محرف مبتور .

ببزيّد بن قيسٍ محمولاً إلى العسكر ، فقال الأشتر : من هذا ؟ قالوا :
« يزيد بن قيس ، لما صُرع زياد بن النّضر رفع لأهل الميمنة رايته
فقاتلَ حتى صُرع » . فقال الأشتر : « هذا والله الصبر الجميل ، والفعلُ
الكريم . ألا يستحي الرجل أن ينصرفَ لم يُقتل ولم يُقتل ولم يُشفَ به
على القتل ؟ » .

صفة الأشتر
في لباس الحرب
نصر ، عن عمر ، عن الحرّ بن الصّياح^(١) [النّخعي^(٢)] أن
الأشتر كان يومئذٍ يقاتل على فرسٍ له ، في يده صفيحة [له] يمانية
إذا طأطأها خلتَ فيها ماءٌ منصّباً ؛ فإذا رفعها كادَ يُغشى البصر^(٣)
شُعاعها ، ويضرب بسيفه قُدماً وهو يقول :
* الغمّراتُ ثمّ ينجلينا^(٤) *

الأشتر وابن
جهمان
قال : فبُصرَ به الحارث بن جُهمان الجعفيّ ، والأشتر مقنّع في
الحديد ، فلم يعرفه ، فدنا منه وقال له : جزاك الله منذ اليوم عن أمير

(١) الحر ، بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ، بن الصياح ، كشداد ، النخعي الكوفي ،
ثقة من الثالثة . روى عن ابن عمر وأنس وعبد الرحمن بن الأحنس ، وعنه : شعبة والثوري
وأبو خيثمة وعمرو بن قيس الملائق . انظر تهذيب التهذيب والمشتبه ٣١٠ . وفي الأصل : « الحر
ابن الصباح » وأثبت ما في التهذيب والمشتبه مطابقتاً ما في الطبري . وفي ح : « الحارث بن الصباح »
وهو رجل شيعي آخر ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٦ : ١٥٣) وقال : إنه تابعي روى
عن علي .

(٢) هذه التكلة من الطبري ، وهي تعين أنه « الحر بن الصياح النخعي » .
(٣) يغشى البصر : يذهب به . وفي كتاب الله : « فأغشيناهم فهم لا يبصرون » . وقد
وردت هكذا بالعين المعجمة في الأصل وح والطبري . وهم يقولون كثيراً في نحو هذا المقام :
« يعنى » بالعين المهملة ؛ والعشا : ضعف الإبصار .

(٤) هو للأغلب العجلى ، كما في أمثال الميداني . في الأصل : « غمرات » ، وفي أمثال الميداني :
« غمرات ثم ينجلين » ، ويروى : « الغمّرات ثم ينجلين » . وهذا الأخير هو الوجه في الإنشاد ؛
ففي جمهرة العسكري ١٥٠ عند الكلام على المثل : هو من قول الراجز :

الغمّرات ثم ينجلين عنا وينزلن بأخـ
شـدائد يتبعهن لين

وانظر مقاييس اللغة (غمر) .

المؤمنين عليه السلام وجماعة المسلمين خيراً . فعرفه الأشتر فقال :
يا ابن جُمهان ، أمثلك يتخلف اليوم عن مثل موطنى هذا الذى أنا فيه ؟
فتأمله ابن جُمهان فعرفه ، وكان الأشتر من أعظم الرجال وأطولهُ ^(١) ،
إلا أن فى لحمه خِفةً قليلة - قال : جُعِلت فِداك ، لا والله ما علمت
مكانك حتى الساعة ، ولا أفارقك حتى أموت . قال : ورآه ^(٢) منقذُ
وحميرُ ابنا قيس الناعطيان ^(٣) فقال مُنقذُ لحمير : ما فى العرب رجلٌ
مثلُ هذا إن كان ما أرى من قتاله على نيته . فقال له حمير : وهل النية
إلا ما ترى ؟ قال : إني أخاف أن يكون يحاول مُلكا .

نصر ، عن عُمر ^(٤) ، عن فضيل بن خديج ، عن مولى الأشتر قال :
لما اجتمع إلى الأشتر عظمُ من كان انهزم من الميمنة حرّضهم فقال لهم :
« عَضُّوا على النواجذ من الأضراس ، واستقبلوا القومَ بهائمكم ، فإنَّ الفِرار
من الرَّحف فيه سلبُ العزِّ ، والغلبةُ على الفئء ، وذلكُ المحيا والممات ،
وعارُ الدنيا والآخرة ^(٥) » . ثمَّ حمل عليهم حتى كشفهم فألحقهم
بصفوف معاوية ^(٦) بين صلاة العصر والمغرب .

نصر ، عن عمر ، عن محمد بن إسحاق ، أن عمرو بن حمية
الكلبي خرج يوم صِفِّين وهو مع معاوية يدعو للبراز .

-
- (١) فى الأصل وح : « وأطولهم » ، وأثبت ما فى الطبرى . وانظر التنبيه السادس من ص ٢٤١ .
(٢) فى الأصل : « ورأى » ، وفى ح : « رأى الأشتر يومئذ منقذاً وحميراً ابنا قيس »
تحريف ، صوابه من الطبرى .
(٣) بنو ناعط : قبيلة فى اليمن . انظر الاشتقاق ٢٥١ . وفى الأصل : « البمطبان » ح
(١ : ٤٨٨) : « اليقظيان » ، والأشبه ما أثبت من الطبرى .
(٤) ح : « عمرو » .
(٥) الخطبة فى تاريخ الطبرى (٦ : ١٢) مسهبة .
(٦) ح : « بمضارب معاوية » .

خطبة لعل

نصر ، عن عُمر^(١) ، عن مالك بن أُعَيْن ، عن زيد بن وهب ، أنَّ علياً لما رأى ميمنته قد عادت إلى موقفها ومصافئها وكُشِفَ من بإزائها حتى ضاربوهم في مواقفهم ومراكزهم ، أقبل حتى انتهى إليهم فقال : إلى قد رأيتم جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم ، يحوزكم^(٢) العجفاء الطغام ، وأعراب أهل الشام ، وأنتم لهاميم العرب ، والسَّنام الأعظم ، وعُمَّار الليل بتلاوة القرآن ، وأهل دعوة الحق إذ ضلَّ الخاطئون^(٣) .

فلولا إقبالكم بعد إدباركم ، وكرثكم بعد انحيازكم ، وجبَ عليكم ماوجب على المولى يوم الزحف دُبْرَه ، وكنتم فيما أرى من الهالكين . ولقد هَوَّن على بعض وجدى ، وشفى بعض أراح نفسى^(٤) أنى رأيتمكم بأخرة حُزْموهم كما حازوكم ، وأزَلْتموهم عن مصافئهم كما أزالوكم ، تحوزوهم بالسيوف ليركب أولهم آخرهم ؛ كالإبل المطردة الهيم^(٥) . فالآن فاصبروا ، أنزلت عليكم السكينة ، وثبتتكم الله باليقين . وليعلم المنهزم أنه مُسَخِطٌ لربه ، ومُوبِقٌ نفسه ؛ وفى الفِرَارِ موجدة الله عليه ، والذلُّ اللازم [له ، والعار الباقي ، واعتصار النوى من يده^(٦)] ، وفساد العيش ، وإن الفارَّ لا يزيد الفِرَارَ فى عمره ، ولا يُرضى ربه . فموتُ الرجل مَحَقّاً قبل إتيان هذه الخصال خيرٌ من الرضا بالتلبُّس بها^(٧) والإقرار عليها .

-
- (١) ح (١ : ٤٨٨) : « عمرو » .
 (٢) يحوزكم : ينحيمكم عن مراكزكم . فى الأصل : « وتغزركم » ، صوابه فى ح والطبرى (٦ : ١٤) . وانظر ما مضى ص ٢٣٤ .
 (٣) فى الأصل : « إذا ضل » ، وأثبت ما فى ح والطبرى .
 (٤) الأحاح ، بالضم : اشتداد الحزن والغيظ . وفى الأصل : « حاج » ، صوابه فى الطبرى . وفى ح : « لاخج » .
 (٥) الهيم : العطاش . فى الأصل وح : « المطرودة » ، وأثبت ما فى الطبرى .
 (٦) كلمة : « له » من ح . وبقى التكلة من الطبرى .
 (٧) الطبرى : « بالتأنيس لها » .

نصر ، عن عمر قال : حدثنا [أبو علقمة الخثعمي ، أن عبد الله رأس خثعم الشام
ورأس خثعم
العراق ابن خنّس الخثعمي رأس خثعم مع معاوية ، أرسل إلى أبي كعب رأس
خثعم مع عليّ : أن لو شئت لتواقفنا فلم نقتتل ، فإن ظهر صاحبك كذا
معكم ، وإن ظهر صاحبنا كنتم معنا ولم يقتل بعضنا بعضاً . فأبى
أبو كعب ذلك ، فلما التقت خثعم وخثعم وزحف الناس بعضهم إلى
بعض ، قال رأس خثعم الشام لقومه : يا معشر خثعم ، قد عرضنا^(١)
على قومنا من أهل العراق المودة صلة لأرحامهم ، وحفظاً لحقهم ،
فأبوا إلّا قتالنا ، فقد بدؤونا بالقطيعة فكفّوا أيديكم عنهم حفظاً لحقهم
أبدأ ما كفّوا عنكم ؛ فإذا قاتلوكم فقاتلوهم . فخرج رجل من أصحابه
فقال : [إنهم] قد ردّوا عليك رأيك وأقبلوا يقاتلونك . ثم برز فنادى :
رجل لرجل يا أهل العراق . فغضب رأس خثعم من أهل الشام ، فقال :
اللهم قيض له وهب بن مسعود - رجلاً من خثعم من أهل الكوفة ، وقد
كانوا يعرفونه في الجاهلية ، لم يبارزه رجل قط إلا قتله - فخرج إليه
وهب بن مسعود فحمل على الشامي فقتله ، ثم اضطربوا [ساعة]
فاقتتلوا أشد القتال ، وأخذ أبو كعب يقول لأصحابه : يا معشر خثعم :
خذّموا^(٢) . وأخذ صاحب الشام يقول : يا أبا كعب ، [الكل] قومك
فأنصف ! فاشتد قتالهم ، فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي من أهل الشام
على أبي كعب رأس خثعم الكوفة فطعنه ، فقتله ، ثم انصرف يبكي
ويقول : رحِمَك الله يا أبا كعب ، لقد قتلتك في طاعة قوم أنت أمس
بي رحماً منهم وأحب إليّ نفساً منهم . ولكن والله ما أدري ما أقول ،
ولا أرى^(٣) الشيطان إلّا قد فتننا ، ولا أرى قريشاً إلّا قد لعبت بنا .

(١) في الأصل : « عرضت » ، وأثبت ما في ح .

(٢) فسرّه ابن أبي الحديد في (١ : ٤٨٩) بقوله : « أي اضطربوا موضع الخدمة ، وهي
الخلخال . يعنى اضطربوهم في سوقهم » .

(٣) في الأصل : « أدري » ، صوابه في ح .

ووثب كعب بن أبي كعب إلى راية أبيه فأخذها ، ففتمقت عيونه وصمخ .
ثم أخذها شريح بن مالك فقاتل القوم تحتها ، حتى صرع منهم حول
رايتهم ثمانون رجلا ، وأصيب من خشع الشام نحو منهم . ثم إن شريح
ابن مالك ردّها بعد ذلك إلى كعب بن أبي كعب .

قتال بجيلة

نصر ، عن عمرو^(١) . عن عبد السلام بن عبد الله بن جابر^(٢) .
أن راية بجيلة في صنفين كانت في أحمر مع أبي شدّاد - وهو قيس
ابن مكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر^(٣) بن علي بن أسلم
ابن أحمر بن الغوث بن أمار . فقالت له بجيلة : خذ رايتنا . فقال :
غيري خير لكم مني . قالوا : ما نريد غيرك . قال : فوالله لمن أعطيتمونيها
لا أنتهي^(٤) بكم دون صاحب الترس المذهب - قال : وعلى رأس معاوية
رجل قائم معه ترس مذهب ، يستره من الشمس - قالوا : اصنع ماشئت .
فأخذها ثم زحف وهو يقول :

إن علياً ذو أناة صارمٌ جلدٌ إذا ما حضر العزائمُ
لما رأى ما تفعل الأشائمُ قامَ له الذروة والأكارمُ
الأشيانِ ممالكٌ وهاشمُ

ثم زحف بالراية حتى انتهى إلى صاحب الترس المذهب ، وكان
في خيل عظيمة من أصحاب معاوية - وذكروا أنه عبد الرحمن بن
خالد بن الوليد - قال : فاقتتل الناس هنالك قتالاً شديداً . قال : وشدّ

(١) في الأصل : « عمر » ، وأثبت ما في ح .

(٢) هو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمر ، كما في الطبري . ذكره في لسان الميزان
(٤ : ١٣) وقال : إنه روى عن أبيه . وذكر في ترجمة أبيه أنه لم يرو عنه إلا ابنه . انظر
(٣ : ٢٦٥) . وفي الأصل : « عبد السلام بن عبد الله عن جابر » ، وكلمة « عن » محرفة .

(٣) في ح : « بن عمرو بن عوف بن عامر » ، وما أثبت من الأصل يطابق ما في الإصابة
٧٣٠٧ . وفي تاريخ الطبري : « بن عمرو بن جابر » .

(٤) في الأصل : « لانتى » ، صوابه في ح .

أبو شداد بسيفه نحو صاحب الثرس ، فتعرض له رومي من دونه لمعاوية
فضرب قدم أبي شداد فقطعها وضربه أبو شداد فقتله ، وأُشْرعت إليه
الأسنة فقتل ، وأخذ الراية عبد الله بن قلع الأحمسي وهو يقول :
لا يُبْعِدُ اللهُ أبَا شَدَادٍ حَيْثُ أَجَابَ دَعْوَةَ الْمُنَادِي
وَشَدَّ بِالسَّيْفِ عَلَى الْأَعْدَى نَعِمَ الْفَتَى كَانَ لَدَى الطَّرَادِ
وفي طِعَانِ الْخَيْسِلِ وَالْجِلَادِ

ثم قاتل حتّى قتل ، ثم أخذ الراية أخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل
فقتل . ثم أخذها عفيف بن إياس [الأحمسي] . فلم تزل بيده حتى
تحتاجز الناس .

[قال نصر] : و [حدثنا عمرو قال : حدثنا عبد السلام قال] : صرعى بجيلة

قتل حازم بن أبي حازم ، أخو قيس بن أبي حازم ، يومئذ . و قتل
نعيم بن صهيب بن العليّة [البجلي ^(١)] ، فأتى ابن عمّه وسميّه نعيم
ابن الحارث بن العليّة ^(٢) معاوية - وكان معه - فقال : إنّ هذا القتييل
ابن عمّي فهبه لي أدفنه . فقال : لا تدفنه فليسوا أهلاً لذلك ^(٣) . فوالله
ما قدرنا ^(٤) على دفن عثمان معهم إلا سراً . قال : والله أتأذّن لي في دفنه
أو لألحقنّ بهم ولأدعنك . فقال له معاوية : [ويحك] . ترى أشياخ
العرب لا نؤايرهم ^(٥) وأنت تسألني دفن ابن عمك ؟ ثم قال له : ادفنه
إن شئت أو دغ ^(٦) . فأتاه فدفنه .

فتال غطفان
المراق

نصر ، عن عمر ^(٧) ، عن أبي زهير العبسي . عن النضر بن صالح

(١) في الأصل : « نعيم بن سهيل بن الثعلبة » ، وأثبت ما في الطبري مع هذه التكلة . وفي

ح (١ : ٤٨٩) : « نعيم بن سهيل بن الثعلبة » .

(٢) في الأصل : « الثعلبة » وفي ح : « الثعلبية » ، وأثبت ما في الطبري .

(٣) الطبري : « لا تدفنه فابس لذلك أهلاً » .

(٤) في الأصل : « ما قدر » ، وأثبت ما في ح والطبري .

(٥) ح : « ترى أشياخ العرب قد أجالتهم أمورهم » .

(٦) في الأصل وح : « أودعه » ، وأثبت ما في الطبري . (٧) ح : « عمرو » .

أَنَّ رَايَةَ غُظْفَانِ الْعِرَاقِ كَانَتْ مَعَ عِيَّاشِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ جَنْدَبٍ^(١)
ابن زيد بن خلف بن رواحة ، قال : فخرج رجلٌ من آل ذى الكَلَاعِ
يسألُ المبارزةَ فبرزَ إليه قائدُ بنِ بُكَيْرِ الْعَبْسِيِّ ، فبارزه فشد عليه
الكَلَاعِيُّ فَأَوْهَطَهُ^(٢) ، فخرج إليه عِيَّاشُ بْنُ شَرِيكِ أَبُو سَلِيمٍ فَقَالَ
لِقَوْمِهِ : أَنَا مَبَارِزُ الرَّجُلِ ، فَإِنْ أُصِيبَ فَرَأْسُكُمْ الْأَسْوَدُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ
جَمَانَةَ^(٣) بَنِ قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ ، فَإِنْ قُتِلَ فَرَأْسُكُمْ هَرَمُ بْنُ شَتِيرٍ^(٤) بَنِ
عَمْرِو بْنِ جَنْدَبٍ ، فَإِنْ قُتِلَ فَرَأْسُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ضَرَارٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ
ابنِ رَوَاحَةَ . ثُمَّ مَشَى نَحْوَ الْكَلَاعِيِّ فَلَحَقَهُ هَرَمُ بْنُ شَتِيرٍ^(٤) فَأَخَذَ بَظْهُرِهِ
فَقَالَ : لِيَمْسَكَ رَحِمُ^(٥) ، لَا تَبْرُزْ لِهَذَا الطُّوَالِ ! قَالَ : هَبْلَتِكَ الْهَبُولُ^(٦) ،
وَهَلْ هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ . قَالَ : وَهَلْ يُفَرُّ إِلَّا مِنْهُ ؟ ! قَالَ : وَهَلْ مِنْهُ بُدٌّ ؟
قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُنَّهُ أَوْ لِيُحِقَّنِي^(٧) بِقَائِدِ بْنِ بُكَيْرٍ . فَبَرَزَ لَهُ وَمَعَهُ حَجَفَةٌ
لَهُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ ، فَدَنَا مِنْهُ فَنَظَرَ عِيَّاشُ بْنُ شَرِيكِ إِذَا الْحَدِيدُ عَلَيْهِ
مُفْرَغٌ لَا يُرَى مِنْهُ عَوْرَةٌ^(٨) إِلَّا مِثْلُ شَرَاكِ النَّعْلِ مِنْ عُنُقِهِ بَيْنَ بَيْضَتِهِ
وَدِرْعِهِ ، فَضْرَبَهُ الْكَلَاعِيُّ فَقَطَعَ حَجَفَتَهُ إِلَّا نَحْوًا مِنْ شِبِيرٍ ، وَيَضْرِبُهُ
عِيَّاشٌ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ^(٩) فَقَطَعَ نُخَاعَهُ ، وَخَرَجَ ابْنُ الْكَلَاعِيِّ ثَائِرًا
بَأْيَبِهِ ، فَقَتَلَهُ بُكَيْرُ بْنُ وَائِلٍ .

-
- (١) فِي الْأَصْلِ : « بَنِ جَارِيَةِ بْنِ جَنْدَبٍ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ح .
(٢) أَوْهَطَهُ : صَرَعَهُ صَرَعَةً لَا يَقُومُ مِنْهَا .
(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْأَسْعَدُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ حَمَامَةَ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ح .
(٤) فِي الْأَصْلِ : « هَرَمُ بْنُ شَبِيرٍ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ح .
(٥) الرَّحِمُ : الْقَرَابَةُ ، كَأَنَّهُ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ . ح : « لَتَمْسَكَ » بِالنَّاءِ .
(٦) فِي اللَّسَانِ : « وَفِي حَدِيثٍ عَلَى : هَبْلَتَهُمُ الْهَبُولُ . أَيِ ثَكَلَتِهِمُ الثَّكُولُ ، وَهِيَ بَفَتْحِ الْهَاءِ
مِنْ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ » .
(٧) فِي الْأَصْلِ : « لِيَقْتُلَنِي أَوْ لِيَلْحَقَنِي » ، صَوَابُهُ فِي ح (١ : ٤٨٩) .
(٨) ح : « لَا يَبِينُ مِنْ نَحْرِهِ » .
(٩) أَيِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَا فِيهِ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَضْرَبَهُ عِيَّاشٌ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ » .

نصر ، قال : عمر ، حدثني أبو الصلت التيمي أن زياد بن خصفة بارزه فقتله .

قتال بني نهد
بن زيد

نصر : عمر ، عن الصلت بن زهير النهدي أن راية بني نهد بن زيد أخذها مسروق بن الهيثم بن سلمة ، فقتل وأخذ الراية صخر بن سمي فارتث^(١) ، ثم أخذها علي بن عمير فقاتل حتى ارتث^(٢) ، ثم أخذها عبد الله ابن كعب فقتل . ثم رجع إليهم سلمة بن خديم^(٣) من جرثومة وكان يحرض الناس . فوجد عبد الله بن كعب قد قتل . فأخذ رايته فارتث^(٤) وصرع . فأخذها عبد الله بن عمرو بن كبشة^(٥) فارتث^(٦) ، ثم أخذها أبو مسبح^(٧) بن عمرو الجهني فقتل . ثم أخذها عبد الله بن النزال فقتل ، ثم أخذها ابن أخيه عبد الرحمن بن زهير فقتل ، ثم أخذها مولاة مخارق فقتل ، حتى صارت إلى عبد الرحمن بن مخنف الأزدي^(٨) .

[قال نصر : فحدثنا عمر ، وقال : حدثنا الصلت بن زهير قال :

حدثني عبد الرحمن بن مخنف] قال : صرع يزيد بن المغفل إلى جنبي فقتلت صاحبه وقمت على رأسه^(٩) ، وقتل أبو زبيب بن عروة فقتلت صاحبه ، وجاءني سفيان بن عوف فقال : أقتلتكم^(١٠) يا معشر الأزدي يزيد ابن المغفل ؟ فقلت له : [إى والله ، إنه لهذا الذي ترانى قائماً على رأسه . قال : ومن أنت حيّاك الله ؟ قلت : أنا عبد الرحمن بن مخنف . فقال : الشريف الكريم ، حيّاك الله ومرحباً بك يا ابن عم ، أفلا تدفعه إلى

- (١) ارتث ، على ما لم يسم فاعله : ضرب في الحرب فأثخن وحمل وبه رمق ثم مات من بعد .
- (٢) خديم ، بالذال المعجمة كما في ح . وفي الأصل : « خديم » تحريف .
- (٣) ح : « كنيسة » ، تحريف .
- (٤) في الأصل : « أبو مسيح » ، صوابه بالباء الموحدة . ح : « أبو سنخ » .
- (٥) في الأصل : « ثم أخذها مولاة مخارق فقتل ثم أخذها ابن أخيه عبد الرحمن بن مخنف الأزدي » ، ورددت الكلام إلى نصابه وتماه من ح .
- (٦) الكلام بعدها إلى كلمة « صاحبه » ساقط من ح .
- (٧) في الأصل : « أفيكم » ، وأثبت ما في ح .

فَأَنَا عَمُّهُ سَفِيَّانُ بْنُ عَوْفِ بْنِ الْمَغْفَلِ ؟ فَقُلْتُ [: مَرْحَباً بِكَ . أَمَا الْآنَ
فَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ ، وَلَسْنَا بِدَافِعِيهِ إِلَيْكَ ، وَأَمَّا مَا عَدَا ذَلِكَ فَلِعَمْرِي
أَنْتَ عَمُّهُ وَوَارِثُهُ ^(١) .

أرد العراق
وأزد الشام

نصر قال : قال عمر ، عن الحارث بن حصيرة عن أشياخ من
النَّحْر من الأزد ^(٢) أَنَّ مَخْنَفَ بْنَ سَلِيمٍ لَمَّا نُدِبَ أَزْدُ الْعِرَاقِ إِلَى أَزْدِ
الشَّامِ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ مِنْ الْخُطْبِ الْجَلِيلِ وَالْبَلَاءِ
الْعَظِيمِ أَنَّا صُرِفْنَا إِلَى قَوْمِنَا وَصُرِفُوا إِلَيْنَا ، فَوَاللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَيْدِينَا [نَقَطْعُهَا
بِأَيْدِينَا ^(٣)] ، وَمَا هِيَ إِلَّا أَجْنَحَتُنَا نَحْدِفُهَا بِأَسْيَافِنَا . فَإِنْ نَحْنُ لَمْ
نَفْعَلْ لَمْ نَنَاصِحْ صَاحِبِنَا ، وَلَمْ نُؤَاسِ جَمَاعَتَنَا ، وَإِنْ نَحْنُ فَعَلْنَا فَعَزَّيْنَا
أَبْخُنَا ^(٤) ، وَنَارَنَا أَحْمَدْنَا » . فَقَالَ جَنْدَبُ بْنُ زُهَيْرٍ : « وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا
آبَاءَهُمْ وَلَدْنَاهُمْ أَوْ كُنَّا أَبْنَاءَهُمْ وَلَدُونَا ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ جَمَاعَتِنَا وَطَعَنُوا
عَلَى إِمَامِنَا ، وَأَزْرَوْا الظَّالِمِينَ ، وَالْحَاكِمِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ عَلَى أَهْلِ مِلَّتِنَا
وَذَمُّنَا ^(٥) ، مَا افْتَرَقْنَا بَعْدَ أَنْ اجْتَمَعْنَا ^(٦) حَتَّى يَرْجِعُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ ،
وَيَدْخُلُوا فِيْمَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ، أَوْ تَكْثُرَ الْقَتْلَى بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ » .

فَقَالَ مَخْنَفٌ : « أَغْزَبَكَ اللَّهُ فِي الشَّيْءِ ^(٧) . أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ صَغِيرًا
وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَشْؤُومًا ، وَاللَّهِ مَا مِيلْنَا الرَّأْيَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ ^(٨) أَيُّهُمَا

(١) في الأصل : « وأما بعد ذلك فأنت عمه وأحق به » ، وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٠) .
(٢) هم بنو النحر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن الأزد . انظر مختلف القبائل ومؤلفها ص ١٩ . وفي الأصل : « أشياخ النحر » وفي
ح : « أشياخ الأزد » ، وأثبتته كاملا من الطبري (٦ : ١٥) .

(٣) التكلة من ح والطبري .

(٤) ح : « آلمنا » .

(٥) ح : « وديننا » .

(٦) في الأصل : « إذا اجتمعنا » ، وأثبت ما في ح .

(٧) هذه الجملة ساقطة من ح . وهي في أصلها : « أغر الله بك في النبوة » وفي الطبري :

« أغر الله بك النبوة » . ورأيت صوابها فيما أثبت . الإعراب : الإبعاد . والتية : الضلال .

(٨) التحييل : الترجيح . في الأصل : « في أمرين قط » ، وأثبت ما في ح . وفي اللسان . =

نأتى وأَيَّهما ندعُ ، فى الجاهلية ولا بعد ما أسلمنا ، إلا اخترت أعسرهما وأنكدهما . اللهم فإِن نُعافى أَحَبُّ إلينا من أَن نُبتلى ^(١) . فأعط كلَّ رجلٍ مِنَّا ما سألَكَ .

فقال أبو بردة بن عوف : « اللهم احكم بيننا بما هو أَرْضَى لك . يا قوم إنكم سترون ما يصنع الناس ، وإنَّ لنا الأسوة ^(٢) بما اجتمعت عليه الجماعة إن كنا على حقٍّ ، [وإن يكونوا ^(٣)] صادقين ؛ فإنَّ أسوةً فى الشرِّ ، والله ، ما علمنا ضررٌ فى المحيا والممات ^(٤) » .

وتقدَّم جُنْدَب بن زهير فبارز رأس أزد الشام . فقتله الشامي . وقتل من رهط عبد الله بن ناجد عجلاً وسعيداً ابني عبد الله ^(٥) . وقتل مع مخنف من رهط عبد الله بن ناجد ، [و] خالد بن ناجد ^(٦) . وعمر وعمار ابنا عريف ، وعبد الله بن الحجاج . وجندب بن زهير . وأبو زينب بن عوف . وخرج عبد الله بن أبي الحصين [الأزدي] فى القراء الذين كانوا مع عمار بن ياسر فأصيب معه . وقد كان مخنف قال له : نحن أحوجُّ إليك من عمار . فأبى عليه . فأصيب مع عمار .

خطبة عتبة بن
جويرية

نصر : عمر . عن الحارث بن حصيرة . عن أشياخ النمر ^(٧) أن

= « تقول العرب : إني لأميل بين ذينك الأمرين وأمايل بينهما أيهما آتى » . وفى ح : « والله ما دفعنا فى الرأى » ، تحريف .

(١) ح : « أن نعاफीنا أحبُّ إلى من أن نبتلىنا » .

(٢) فى الأصل : « وإن كنا الأسوة » ، صوابه فى الطبرى . وكلام أبي بردة لم يرد فى مظنه من ح .

(٣) التكملة من الطبرى .

(٤) فى الأصل : « وإن كنا الأسوة » ، صوابه فى الطبرى .

(٥) الطبرى : « وقتل من رهطه عجل وسعد ابنا عبد الله من بنى ثعلبة » .

(٦) فى الأصل : « من رهط عبد الله بن ناجد بن خالد بن ناجد » . وصوابه فى الطبرى .

الطبرى . وفى الطبرى : « عبد الله وخالد ابنا ناجد » .

(٧) انظر ما سبق ص ٢٦٢ .

عتبة بن جويرية^(١) قال يوم صفين : « ألا إن مرعى الدنيا قد أصبح هشيماً^(٢) ، وأصبح زرعها حصيداً ، وجديدها سَمَلاً ، وحلوها مرّاً المذاق . ألا وإني أنبئكم نبأ امرئ صادق ، إننى سئمت الدنيا ، وعزفت نفسى عنها . وقد كنت أتمنى الشهادة ، وأتعرض لها فى كل حين^(٣) ، فبئى الله إلا أن يُبلغنى هذا اليوم . ألا وإني متعرضٌ ساعتى هذه لها ، وقد طمعت ألا أُخرمها . فما تنتظرون عبادَ الله من جهاد أعداء الله ؟ أخوف الموت القادم عليكم ، الذاهب بآنفسكم لا محالة ، أو من ضربة كفّ أو جبين بالسيف ؟ ! أتستبدلون الدنيا بالنظر إلى وجه الله عزّ وجلّ ، أو مرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فى دار القرار . ما هذا بالرأى السديد » . ثم قال : « يا إخوتاه ، إني قد بعث هذه الدارَ بالدار التى أمامها . وهذا وجهى إليه ، لا يبرح الله وجوهكم^(٤) ولا يقطع الله أرحامكم » .

فتبعه إخوته عبيد الله وعوف ومالك وقالوا^(٥) : « لا نطلب رزق الدنيا بعدك . قَبَحَ اللهُ العيشَ بعدك . اللهم إنا نحتسب أنفسنا عندك » . فاستقدموا [جميعاً] فقاتلوا حتى قتلوا .

نصر : عمر ، حدثنى رجل من آل الصلت بن خارجة ، أن تميمًا لما ذهب لتنهزم [ذلك اليوم] ناداهم مالك بن حَرَّى النهشلى^(٦) :

نداء مالك بن
حرى النهشلى

(١) ح (١ : ٤٩٠) : « عتبة بن خوبة » ، وفى الطبرى : « عتبة بن حديد النمرى » .

(٢) فى الأصل : « أصبح شجرها هشيمًا » ، والوجه حذف « شجرها » كما فى ح والطبرى .

(٣) وكذا فى ح . لكن فى الطبرى : « فى كل جيش وغارة » .

(٤) البرج : الشدة والأذى .

(٥) فى الأصل : « فتبعه أخواه عبيد الله وعوف ابنا مالك وقالوا » ، والوجه ما أثبت

من الطبرى .

(٦) فى الأصل : « مالك بن مر النهشلى » ، صوابه فى ح (١ : ٤٩٠) . وقد ذكره ابن حجر

فى أثناء ترجمته لأخيه نهشل بن حرى ٨٨٧٨ .

« ضاع الضراب اليوم ، والذي أنا له وسائر القوم عبد ، يابني تميم » .
 قالوا : ألا ترى الناس قد انهزموا ؟ قال لهم : أفراراً واعتذاراً ؟ ^(١)
 [ثم نادى بالأحساب ، فجعل يكررها ، ف] قالت له بنو تميم : أفتنادى
 ببناء الجاهلية ؟ ! إن ذالا يحل . قال : فالفرار ويلكم أقبح . إن لم
 تقاتلوا على الدين واليقين فقاتلوا على الأحساب ، ثم أقبل يقاتل
 ويرتجز وهو يقول :

إن تميماً أخلفت عنك ابن مر ^(٢) وقسد أراهم وهم الحي الصبر
 فإن تخيموا أو تفرؤوا لا نفر ^(٣)

رثاء نهشل بن
 حري لأخيه
 مالك

وقال أخوه نهشل بن حري ^(٤) التميمي يرثيه :

تطاول هذا الليل ما كاد ينجلي	كاسل التمام ما يريد انصراما
فبت للذكرى مالك بكابة	أورق من بعد العشاء نياما
أبى جزعى في مالك غير ذكره	فلا تعذلينى أن جزعت أماما
سأبكي أخى ما دام صوت حمامة	يورق ^(٥) من وادى البطاح حماما
وأبعث أنواحاً عليه بشجرة ^(٦)	وتدرف عينداى الدموع سجاما

- (١) فى الأصل : « أفرار واعتذار » ، وأثبت ما فى ح .
 (٢) يقول : إن تميم بن مر أخلفت عنك . وهم تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس
 بن مضر . والإخلاف : التخلف ، قال الأسود بن يعفر (اللسان ١٠ : ٤٣) :
 بيض مساميج فى الشتاء وإن أخلف نجم عن نونه وبلوا
 (٣) خام يخيم خياماً وخيوماً وخيومة وخيومة وخياماً : نكص وجبن .
 (٤) هو نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة
 ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهو من الشعراء المخضمين . انظر الإصابة والخزانة (١ : ١٥١) .
 وحري ، بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة كالمنسوب إلى الحر أو الحرة . وفى الأصل : « نهشل
 ابن مر » ، صوابه فى ح .
 (٥) ح : « تورق » ، أى الحمامة .
 (٦) الأنواح : جمع نوح ، بالفتح ، للنسوة النائحات . والسحرة ، بالضم : السحر ،
 وقيل هو من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر . وفى الأصل : « بشجرة » ، صوابه فى ح .

وَأَدْعُو سَرَاةَ الْحَيِّ يَبْكُونُ مَا لَكَأ
يَقْتُلْنَ ثَوَى رَبِّ السَّمَاحَةِ وَالنَّدى
وفارسُ خيلٍ لا تُسَايِرُ خَيْلُهُ
وأحيا عن الفحشاء من ذاتِ كِلَّةٍ
وأجرأ من ليثٍ بخفَّانٍ مُخْدِرٍ
فلا تَرْجُونَ ذَا إِمَّةٍ بَعْدَ مَا لَكَ
وقل لهم لا يرحلوا الأدمَ بعده

وَأَبْعَثْ نَوْحاً يَلْتَدِمْنَ قِيَامَا
وذو عَزَّةٍ يَأْبَى بِهَا أَنْ يَضَامَا
إذا اضْطَرَمَّتْ نَارُ الْعَدُوِّ ضَرَامَا
يَرَى مَا يَهَابُ الصَّالِحُونَ حَرَامَا
وَأَمْضَى إِذَا رَامَ الرَّجَالُ صِدَامَا
ولا جازراً للمنشآتِ غَلَامَا^(١)
ولا يرفَعُوا نحو الجِيَادِ لَجَامَا^(٢)

وقال أيضاً فيه :

أَبْكَى الْفَتَى الْأَبْيَضَ الْبُهْلُولَ سُدَّتْهُ
أَبْكَى عَلَى مَالِكٍ الْأَضْيَافِ إِذْ نَزَلُوا
ولم يجد لقسراهم غير مُرْبِعةٍ
أَهْوَى لَهَا السَّيْفُ تَرّاً وَهِيَ رَاتِعَةٌ

عند النداء ، فلا نِكَساً ولا وَرَعاً^(٣)
حين الشتاء وعَزَّ الرُّسْلُ فأنجدها^(٤)
من العِشَارِ تزجى تحتها رُبْعاً^(٥)
فأوهن السيفُ عَظْمَ السَّاقِ فأنقطعا^(٦)

(١) الإمامة ، بالكسر : النعمة . وفي الأصل : « فلا يرجعون » . والمنشآت : النوق
الواقح ؛ أنشأت الناقة فهي منشاء : لفتح . والغلام : الطار الشارب ، والكهل ، أو من حين
يولد إلى أن يشب . وهذا البيت وتاليه لم يرويا في ح . وفي الأصل : « ولا جار إلا المنشآت غلاما » .

(٢) الأدم : جمع آدم وأدماء ، وهى الإبل الخالصة البياض . رحل البعير ، كنع : حط
عليه الرجل .

(٣) السنة : الوجه . وفي الأصل : « شبيه » ، صوابه في ح (١ : ٤٩١) ، وفي ح :
« بكى » في هذا البيت وتاليه على الأمر .

(٤) نسبه إلى الأضياف . والرسل ، بالكسر : اللبن .

(٥) المربعة : ذات الربع ، بضم ففتح ، وهو ما ولد من الإبل في الربيع . والمذكور
في المعاجم : « مربع » بدون تاء ، و« رباع » . تزجى : تسوق ، وفي الأصل : « يرجى »
صوابه في ح .

(٦) الترق : الفطع والإبانة . ح : « صلتا » .

فجاءهم بعد رَقْدِ الحَيِّ أَطْيَبُهَا (١)
وقد كَفَى مِنْهُمْ غَابَ وَاضْطَجَعَا
يا فارسِ الرُّوعِ يومَ الرُّوعِ قد علموا (٢)
وصاحب العزمِ لا نِكْسَا ولا طَبِعا
ومُدْرِكَ التَّبَلِ في الأَعْداءِ يَطْلُبُهُ (٣)
وإنْ طَلَبْتَ بِتَبَلٍ عِنْدَهُ مَنَعَا
قالوا: أَخوكَ أَتَى الناعى بِمَصْرَعِهِ
فارتاع قَلْبِي غَدَاةَ البينِ فانصَدَعَا
ثم ارعوى القلبُ شيئاً بعد طيرته (٤)
والنفسُ تُعلمُ أَنَّ قد أُثْبِتَتْ وَجَعَا (٥)

وَقُتِلَ محيا بن سلامة بن دِجاجة ، من تيم الرِّباب ، بصَفِّين ،
وَقُتِلَ المسيَّب بن خِداش من تيم الرِّباب ، ودينار عَقِيصا (٥) مولاه .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني يونس بن أبي إسحاق قال : قال
[لنا] أدهم بن محرز [الباهلي] ونحن معه بأَذْرَح (٦) : هل رأى أحد
أدهم بن محرز
وشمر بن ذي
الحوشن

(١) الرقد ، بالفتح : النوم ، كالرقاد والرقود . وفي ح : « رقد الناس » بالفاء ، وهو
بالكسر : الصلوة والمطام ؛ وبالفتح ، المصدر . من غاب : أى من غاب وقعد عن قرى الأضياف .
ومثله قول متمم بن نويرة في المفضلية ٦٧ :

إذا جرد القوم القداح وأوقدت لهم نار أيسار كفى من تضجعا
وفي الأصل : « من غار » ، صوابه ما أثبت . وفي ح : « وأسبعت منهم من نام » وهى رواية
مصنوعة فيما أرى .

(٢) النكس ، بالكسر : المقصر عن غاية النجدة والكرم . والطبع ، بفتح فكسر : الدنفه
الخلق الدنس .

(٣) التبل ، بالفتح : الثأر والدحل . وفي الأصل : « ومدرِك النبل » و : « بنبل »
صوابهما ما أثبت من ح (١ : ٤٩١) .

(٤) الطيرة : المرة من الطيران . ح : « طيرته » والطربة المرة من الطرب ؛ والطرب
يقال في السرور والحزن معاً . وفي الأصل : « قد أثبتت » صوابه في ح . وفي اللسان : « أثبته
السقم » ، إذا لم يفارقه .

(٥) سبقت ترجمته في ١٤٥ . وعقيصاً لقب لدينار . والبصريون يوجون الإضافة
في مثل هذا . والكوفيون يجزؤون الإتياع والقطع إلى النصب وإلى الرفع . الأشموني (١ : ١٤٣ -
١٤٤) .

(٦) أذرح ، بضم الراء وفي آخره حاء مهملة : اسم بلد في أطراف الشام . وفي الأصل :
« بأدخ » ، وفي ح : « بأدرج » ، صوابهما ما أثبت .

منكم شمر بن ذى الجوشن ؟ فقال عبد الله بن كبار النهدي ، وسعيد ابن خازم السلولى^(١) : نحن رأيناه . قال : فهل رأيتمَا ضربةً بوجهه ؟ قالوا : نعم . قال : أنا والله ضربته تلك الضربة بصفيين .

نصر : عمر ، عن الصلت بن زهير^(٢) النهدي ، عن مسلم قال : خرج أدهم بن محرز من أصحاب معاوية بصفيين إلى شمر بن ذى الجوشن فاختلعا ضربتين ، فضربه أدهم على جبينه فأسرع فيه السيف حتى خالط العظم ، وضربه شمر فلم يصنع سيفه شيئاً ، فرجع إلى عسكره فشرب من الماء وأخذ رمحاً ، ثم أقبل وهو يقول :

إلى زعيم لأخى باهـ طعنة إن لم أمت عاجلة^(٣)
وضربة تحت الوغى فاصله^(٤) شبيهة بالقتل أو قاتله

ثم حمل على أدهم وهو يعرف وجهه ، وأدهم ثابت له لم ينصرف ، فطعنه فوق عن فرسه ، وحال أصحابه دونه فانصرف ، فقال [شمر] : هذه بتلك . وخرج سويد [بن قيس] بن يزيد الأرحبي من عسكر معاوية يسأل المبارزة ، فخرج إليه من عسكر العراق أبو العمرطة قيس [ابن عمرو بن عمير] بن يزيد ، وهو ابن عم سويد ، وكل منهما لا يعرف صاحبه ، فلما تقاربا تعارفا وتواقفا وتساءلا ، ودعا كل واحد منهما صاحبه إلى ما هو عليه^(٥) ، فقال أبو العمرطة : أمّا أنا فوالله الذى لا إله إلا هو لئن استطعت لأضربن بسيفي هذه القبة البيضاء - يعنى قبة معاوية التى هو فيها - ثم انصرف كل منهما إلى أصحابه . فقال فى ذلك همّام :

مبارزة سويد
بن قيس وأبى
العمرطة

(١) ح : « سعيد بن خازم البلوى » .

(٢) فى الأصل : « عمر بن الصلت بن زهير » .

(٣) فى الطبرى (٦ : ١٦) : « إن لم أصب » .

(٤) الطبرى : « أو ضربة تحت القنا والوغى » .

(٥) ح : « إلى دينه » .

أَلُوْمَ بِنَ لُوْمٍ مَا غَمَدَا بِكَ حَاسِرًا^(١) إِلَى بَطْلِي ذِي جِرَاءَةٍ وَشَكِيمٍ
مَعَاوِدٍ ضَرْبِ الدَّارِعِينَ بِسَيْفِهِ عَلَى الْهَامِ عِنْدَ الْهَيْجِ غَيْرِ لَثِيمٍ
إِلَى فَارِسِ الْغَاوِينَ حَيْثُ تَلَاقِيَا بِصِفِّينِ قُرْمٍ نَجَلٍ خَيْرِ قُرُومٍ^(٢)

مبارزة بشر بن
عصمة لابن
العقدية

قال : وخرج بشر بن عصمة المزني^(٣) يسأل المبارزة - وكان من
أهل الكوفة فلحق بمعاوية - فخرج إليه مالك بن الجلاح^(٤) ، وكان
يقال له ابن العقدية^(٥) وكان رجلا ناسكاً ، فأقبلا في خيلهما ، فتغفله
بشر بن عصمة فطعنه ؛ فصرع ابن العقدية . فقال بشر بن عصمة :

إِنِّي لَأَرْجُو مِنْ مَلِكِي وَخَالَتِي وَمِنْ فَارِسِ الْمُسُومِ فِي الصَّدْرِ هَاجِسٍ^(٦)
دَلَفْتُ لَهُ تَحْتَ الْغَبَارِ بِطَعْنَةٍ عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا الطَّعْسانُ يُخَالَسُ^(٧)

(١) هذه الأبيات لم ترو في ح . وفي الأصل : « ذى جرة » ، والوجه ما أثبت . والشكيم ،
في اللسان : « يجوز أن يكون لغة في الشكيمة » . وأنشد :

* أنا ابن سيار على شكيمه *

والشكيمة : الصرامة والحزم والأنفة والانتصار من الظلم .

(٢) الغاوين ، كذا وردت . والقرم ، بالفتح : السيد المعظم .

(٣) بشر بن عصمة المزني ، أحد الصحابة ، ترجم له في الاستيعاب والإصابة ولسان
الميزان . وفي الأصل : « المرى » ، صوابه في الطبري ومراجع ترجمته . وهذا الخبر لم يرد
في مخطئه من ح .

(٤) هو مالك بن الجلاح بن صامت بن سدوس بن إنسان بن عتوارة ، أحد بن جشم بن
معاوية بن بكر بن هوازن . ذكره المرزباني في معجمه ٣٦٣ . وفي الأصل : « مالك بن الجلاح »
صوابه في الطبري ومعجم المرزباني .

(٥) العقدية أمه ، غلبت عليه . وعقد ، بالتحريك : قبيلة من بجيلة أو اليمن . انظر
الطبري والقاموس (عقد) .

(٦) في القاموس : « موسوم فرس مالك بن الجلاح » . ورواية الطبري : « من ملكي
تجاوزا » .

(٧) الطبري : « الطعان تخالس » .

فردّ عليه ابن العَقَدِيَّة :

أَلَا أَبْلِغَا بَشَرَ بْنَ عِصْمَةَ أَنَّنِي شُغِلْتُ وَالْهَسَانِيُّ الَّذِينَ أُمَارِسُ
وَصَادَفَتْ مِنِّي غِرَّةً فَأَصْبَحْتُهَا كَذَا كَانَتْ الْأَبْطَالُ مَاضٍ وَحَابِسُ^(١)

طائفة من
المبارزات

قال: وخرج ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدى - وكان ممن لحق معاوية -
يسأل المبارزة . فخرج إليه ابن عمّه الحارث بن منصور فاضطربا
بسيفهما وانتميا إلى عشائرهما^(٢) ، فعرف كلُّ منهما صاحبه فتتاركا^(٣) .
ثم خرج مالك بن يسار الحضرمي يسأل المبارزة ، فخرج إليه الجون
ابن مالك الحضرمي من أهل الشام فقتل الشامي الكوفي . وخرج زياد
ابن النضر الحارثي يسأل المبارزة ، فخرج إليه رجلٌ من أهل الشام من
بنى عُقيل فلما عرفه انصرف عنه . ثم خرج رجلٌ من أزد شنوءة
يسأل المبارزة ، فخرج إليه رجلٌ من أهل العراق فقتله ، فخرج إليه
الأشتر فما لبث أن قتله ، فقال رجل : « كان هذا نارا فصادفت
إعصارا » . فاقتتل الناس قتالا شديدا يوم الأربعاء ، فقال رجلٌ من
أصحاب علي : والله لأحملنّ على معاوية حتى أقتله ! فأخذ فرسا فركبه
ثم ضرب به حتى إذا قام على سنا بكة دفعه فلم ينهه شيء عن الوقوف
على رأس معاوية ، ودخل معاوية خباء^(٤) فنزل الرجل عن فرسه ودخل
عليه ، فخرج معاوية من [جانب] الخباء [الآخر] ، وطلع الرجل في

مطاردة أحد
أصحاب علي لمعاوية

(١) الطبري : « كذلك والأبطال ماض وخالس » . وفي معجم المرزبانى : « كذلك والأبطال
ماض وجالس » .

(٢) انتميا : ارتفعوا في النسب . وفي الأصل : « فانتبيا » ، تحريف . والخبر لم يرد في
مظنه من ح ولا في الطبري .

(٣) أى ترك كل منهما صاحبه . وفي الأصل : « تشاركا » ، تحريف .

(٤) ح : « فهرب معاوية ودخل خباء » .

إثـره . فـخرج معاوية وهو يقول^(١) :

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعاً مِنْ الْأَبْطَالِ إِنَّكَ لَنْ تُرَاعَى
فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتِ خَلَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجْلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعَى
فَأَحَاطَ بِهِ النَّاسُ فَقَالَ : وَنَحْكُمُ ، إِنَّ السَّيْفَ لَمْ يُوْذَنْ لَهَا فِي هَذَا ،
وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْكُمْ . عَلَيْكُمْ بِالْحِجَارَةِ . فَرَضْخُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى هَمَدَ
الرَّجُلُ . ثُمَّ عَادَ مُعَاوِيَةَ إِلَى مَجْلِسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ^(٢) :
أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَصَتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَّهَا

وَأِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرَا

نصر ، عن عمر ، عن أَبِي رَوْقٍ ، عن أَبِيهِ ، عن عَمِّ لَهُ يَدْعَى
أَبَا أَيُّوبَ قَالَ : حَمَلَ يَوْمَئِذٍ أَبُو أَيُّوبَ عَلَى صَفِّ أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ رَجَعَ
فَوَافِقَ رَجُلًا [مِنْ أَهْلِ الشَّامِ] صَادِرًا قَدْ حَمَلَ عَلَى صَفِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ
ثُمَّ رَجَعَ ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَنَفَحَهُ أَبُو أَيُّوبَ فَبَانَ عُنُقُهُ ، فَثَبَّتَ
رَأْسُهُ عَلَى جَسَدِهِ كَمَا هُوَ ، وَكَذَّبَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ ضَرْبُهُ وَأَرَابَهُمْ ،
حَتَّى إِذَا دَخَلَ فِي أَهْلِ الشَّامِ^(٣) وَقَعَ مَيْتًا وَنَدَرَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ عَلَى :
وَاللَّهِ لَأَنَا مِنْ ثَبَاتِ رَأْسِ الرَّجُلِ أَشَدُّ تَعْجُبًا مِنِّْي لَضَرْبَتِهِ ، وَإِنْ كَانَ
إِلَيْهَا يَنْتَهِي وَصَفُ الضَّارِبِ^(٤) . وَغَدَا أَبُو أَيُّوبَ إِلَى الْقِتَالِ فَقَالَ لَهُ
عَلَى : أَنْتَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

وَعَلَّمَنَا الضَّرْبَ آبَاؤُنَا فَسَوْفَ نَعْلَمُ أَيْضًا بَنِينَا

نصر : قال عمر : وخرج رجلٌ يسألُ المبارزة ، من أهل الشام ،
مبارزة رجل
لأخيه

(١) المعروف أن البيتين التاليين هما من أبيات لقطري بن الفجاءة المتوفى سنة ٧٨ أو ٧٩ .

انظر الحاشية (١ : ٢٤) وابن خلكان (١ : ٤٣٠) . وقد كانت وفاة معاوية سنة ٦٠ .

(٢) هو حاتم الطائي ، كما سبق في حواشي ص ٢٤٦ .

(٣) ح (١ : ٤٩١) : « حتى إذا أدخلته فرسه في صف أهل الشام » .

(٤) كذا . وفي ح (١ : ٤٩١) : « وصف الواصفين » .

فنادى : من يبارز ؟ - وهو بين الصفيين - فخرج إليه رجل من أهل العراق فاقتتلا بين الصفيين قتالاً شديداً ، ثم إنَّ العراقيَّ اعتنقه فوقعا جميعاً تحت قوائم فرسيهما ، فجلس على صدره وكشف المغنر عنه يريد ذبحه ، فلما رآه عرفه فإذا هو أخوه لأبيه وأمه . فصاح به أصحابُ عليٍّ : أجهزْ على الرجل ! فقال : إنه أخى . قالوا : فاتركه . قال : لا ، حتى يأذن لى أميرُ المؤمنين . فأخبر عليٌّ بذلك ، فأرسل إليه : دعه . فتركه ، [فقام فعاد إلى صفِّ معاوية] .

نصر ، عن محمد بن عبيد الله^(١) ، عن العرجانيِّ قال : كان فارسَ معاوية الذى يُعدّه لكلِّ مبارزٍ ولكلِّ عظيمٍ حريثٌ مولاه ، وكان يلبس سلاحَ معاوية متشبهاً به ، فإذا قاتل^(٢) قال الناس : ذاك معاوية . وإنَّ معاويةَ دعاه فقال : يا حريث ، اتقَ علياً ، وضع رُمَحَكَ حيثُ شئت ! فأتاه عمرو بن العاصِر فقال : يا حريث ، إنَّكَ والله لو كنت قرشياً^(٣) لأحبَّ معاويةَ أن تقتلَ علياً ، ولكن كره أن يكون لك حظُّها ، فإن رأيتَ فرصةً فاقتحم . وخرج عليٌّ [عليه السلام فى هذا اليوم] أمام الخيل ، وحمل عليه حُريث .

ضربة على الحريث قال نصر : فحدثنا عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : نادى حريثٌ مولى معاوية [هذا اليوم] ، وكان شديداً ذا بأس ، فقال : يا عليٌّ ، هل لك فى المبارزة ، فأقدمَ أبا حسنٍ إذا شئت . فأقبل عليٌّ وهو يقول :

أنا عليٌّ وابن عبد المطلب نحنُ لعمر الله أولى بالسكتب
منَّا النبيُّ المصطفى غيرَ كسذب أهلُ اللؤاء والمقام والحجب

(١) فى الأصل : « عبد الله » ، تحريف .

(٢) فى الأصل : « قابل » ، صوابه فى ح .

(٣) فى الأصل : « قریشاً » ، صوابه فى ح .

نحن نصرناه على جُلِّ العرب^(١) يأيُّها العبد الغرير المنتدب^(٢)

اثبت لنا يأيُّها الكلبُ الكَلْبُ

ثم خالطه فما أمهله أن ضربه ضربةً واحدةً فقطعه نصفين^(٣) .

قال نصر : قال محمد بن عبيد الله ، [عن] الجرجاني^(٤) : إن معاوية جزع عليه جزعاً شديداً ، وعاتب عمرأ . قال معاوية :

حُرَيْثُ أَلَمْ تَعْلَمْ وَجْهَكَ ضَائِرُ بَأَنَّ عَلِيًّا لِلْفُؤَارِ قَاهِرُ
وَأَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَبَارِزْهُ فَارِسُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَقْصَدَتْهُ الْأَظَاغِرُ
أَمَرْتُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي فَجَدُّكَ إِذْ لَمْ تَقْبَلِ النَّصْحَ عَائِرُ
وَدَلَّاكَ عَمْرُوً وَالْحَوَادِثُ جَمَّةُ غُرُورًا وَمَا جَرَّتْ عَلَيْكَ الْمَقَادِرُ
وظَنَّ حُرَيْثُ أَنَّ عَمْرًا نَصِيحُهُ وَقَدْ يُهْلِكُ الْإِنْسَانَ مَنْ لَا يَحَازِرُ
أَيْرِكِبُ عَمْرُو رَأْسَهُ خَوْفَ سَيْفِهِ وَيُصَلِّي حُرَيْثًا إِنَّهُ لَفُرَافِرُ^(٥)

نصر : عمرو بن 'شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : فلما قُتِلَ عَلَى
حُرَيْثًا بَرَزَ عَمْرُو بْنُ حَصِينِ السَّكْسَكِيِّ فَنَادَى : يَا أَبَا حَسَنَ ، هَلُمَّ إِلَى
الْمُبَارَازَةِ . فَأَنْشَأَ عَلَى يَقُولِ :

مَا عَلَتْنِي وَأَنَا جِلْدٌ حَازِمُ وَعَنْ يَمِينِي مَزْجُجُ الْقِمَاقِمِ
وَعَنْ يَسَارِي وَائِلُ الْخَضَارِمِ وَالْقَلْبُ حَوْلِي مُضَرُّ الْجَمَاجِمِ
وَأَقْبَلْتُ هَمْدَانُ فِي الْخَضَارِمِ مَشَى الْجَمَالُ الْبُزْلُ الْخَلَاجِمِ

(١) ح (١ : ٤٩٢) : « كل العرب » .
(٢) الغرير : المخدوع . وفي الأصل : « العزيز » . وهذا البيت وتاليه لم يرويا في ح .
(٣) في الأصل : « ثم ضربه على فقتله » ، وأثبت بدلها ما ورد في ح .
(٤) في الأصل : « محمد بن عبد الله الجرجاني » ، والوجه ما أثبت .
(٥) الفرافر ، بفهمين أولاهما مضمومة : الأخرق الأحمق . وفي الأصل : « قراقر » بقافين ، ووجه ما أثبت . وهذا البيت لم يرد في ح .

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَالِمِ لَا أَتْنِي إِلَّا بِرَغْمِ الرَّاغِمِ

وحمل عليه عمرو بن الحصين ليضربه ، فبادره إليه سعيد بن قيس ففلق صلبه .

نصر ، عن عمرو بن شمر قال : حدثني السدي عن أبي أراكاة ، أنَّ علياً قال يومئذ :

دعوتُ فلباني من القوم عصبيةً فوارسُ من همدان غيرُ لثامِ
غداة الوغى من شاكِرٍ وشِيامِ (١)
بكلِّ ردينيَّ وعَضْبٍ تخالهُ إذا اختلفَ الأَقومُ شغلَ ضِرامِ (٢)
لهمدانَ أخلاقٌ ودينٌ يزيَنُهُم وبأسٌ إذا لاقوا وحدٌ خِصامِ (٣)

قال : قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد :

وجدتُ وِديقٌ في الحروبِ ونجدةً وقولٌ إذا قالوا بغيرِ أَسامِ
مَتى تأتِيهم في دارهم تستضيفُهُم تَبِتُ ناعماً في خدمةٍ وطعامِ
جَزَى اللهُ همدانَ الجنانَ فإنَّها سِمامُ العِدَى في كلِّ يومٍ زِحامِ (٤)
فلو كنتُ بَوَّاباً على بابِ جَنَّةٍ لقلتُ لهمدانَ ادخُلِي بِسلامِ

نصر قال : عمرو بن شمر في حديثه : ثم قام على بينَ الصَّفَيْنِ
ثم نادى : يا معاوية ! - يكرِّرها - فقال معاوية : آسألوه ، ما شأنه ؟
قال : أَحِبُّ أَنْ يَظْهَرَ لِي فَأُكَلِّمَهُ كلمةً واحدة . فبرز معاوية ومعه عمرو

(١) بنو شاكِر وشِيام : بطنان من همدان . انظر الاشتقاق ٢٥٧ ، ٢٥٠ . وشِيام ، بكسر الشين ، وأصل معناه الخشبة تعرض في فم الجدى لئلا يرتفع ؛ وشياما البرقع : الخيطان اللذان يشدان في القفا .

(٢) في الأصل : « وكل » ، والوجه ما أثبت من ح (١ : ٤٩٢) .

(٣) الحدة ، بفتح الحاء : الحدة . وفي الأصل : « وجد » ، ووجهه في ح .

(٤) السام : جمع سم . في الأصل . « يوم سمام » ، صوابه في ح .

ابن العاص ، فلما قارباه لم يلتفت إلى عمرو ، وقال معاوية : ويحك ، علام يقتتل الناس بيني وبينك ، ويضرب بعضهم بعضاً ؟ ! أبرز إلى فأينما قتل صاحبه فالأمر له . فالتفت معاوية إلى عمرو فقال : ما ترى يا أبا عبد الله فيما هنا ، أبارزه ؟ فقال عمرو : لقد أنصفك الرجل ، واعلم أنه إن نكلت عنه لم تنزل ^(١) سبّة عايك وعلى عقبك ما بقي عربي . فقال معاوية : ياعمرو بن العاص ، ليس مثلي يُخدع عن نفسه . والله ما بارز ابن أبي طالب رجلاً قط إلا سقى الأرض من دمه . ثم انصرف راجعاً حتى انتهى إلى آخر الصفوف وعمرو معه . [فلما رأى على عليه السلام ذلك ضحك وعاد إلى موقفه] .

وفي حديث عمر قال : قال معاوية : ويحك يا عمرو ، ما أحمقك ، نكوس معاوية وأتراني أبرز إليه ودوني عك والأشعرون وجذام ؟ ! قال : وحقدتها ابن العاص وعتابه لسرو معاوية على عمرو [باطناً] ، وقال له [ظاهراً] : ما أظنك [قلت ما قلته] يا عمرو ^(٢) إلا مازحاً . فلما جلس معاوية مجلسه مع أصحابه أقبل عمرو يمشي حتى جلس ، فقال معاوية :

يا عمرو إنك قد قشرت لي العَصَا	برضاك في وسط العجاج برازي
يا عمرو إنك قد أشرت بظنّة	إنّ المبارز كالجدّي النّازي
مسا للمملوك وللبراز وإنّما	حتفّ المبارز خطفة للبازي ^(٣)
ولقد أعدت فقلت : مزحة مازح	والمزح يحمسُهُ مقسّالُ الهازي
فإذا الذي ممتك نفسك خالياً	قتلي ، جراك بما نويت الجازي
فلقد كشفت قناعها مذمومة	ولقد لبست بها ثياب الخازي ^(٤)

(١) ح : « لم يزل » بالياء .

(٢) ح : « أبا عبد الله » .

(٣) في الأصل : « حسب المبارز حفظه من بازي » ، وأثبت ما كتب في هامش الأصل مشاراً إليه بأنه كذلك في نسخته أخرى . وقد لفق من عجز هذا البيت وصدر سابقه بيت واحد في ح فأسقط صدر هذا وعجز سابقه .

(٤) في الأصل : « لبست بنا » ، صوابه في ح (١ : ٤٩٣) .

فقال له عمرو : إِيَّاهُ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، أَتَجِبُنْ عَنْ خَصْمِكَ وَتَتَّهَمُ
نَصِيحَتَكَ ؟ ! وقال مجيباً له :

مَعَاوِيَ إِنْ نَكَدْتَ عَنِ الْبِرَارِ لَكَ الْوِيَلَاتُ فَانْظُرْ فِي الْمَخَازِي^(١)
مَعَاوِيَ مَا اجْتَرَمْتُ إِلَيْكَ ذَنْباً . وما أَنَا فِي التِّي حَدَّثْتُ بِخَازِي^(٢)
وما ذَنْبِي بَأَنَّ نَادَى عَلِيٌّ وَكَبِشُ الْقُصُومِ يُدْعَى لِلْبِرَارِ
فَلَوْ بَارَزْتُهُ بَارَزْتَ لَيْثاً حديدَ النَّابِ يَخْطِفُ كُلَّ بَازِي^(٣)
ويزْعُمُ أَنَّنِي أَضْمَرْتُ غِشّاً جزائي بالذي أَضْمَرْتُ جَازِي
أَصْبَغُ فِي الْعَجَاجَةِ يَا ابْنَ هَنْدٍ وَعِنْدَ الْبَاهِ كَالْتَّيْسِ الْحِجَازِي

نصر ، عن عُمر قال : حَدَّثَنِي فَضِيلُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ : خَرَجَ رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَدْعُو إِلَى الْمُبَارَزَةِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَرَّزٍ^(٤)
الْكِنْدِيُّ ثُمَّ الطَّمَحِيُّ^(٥) ، فَتَجَاوَلَا سَاعَةً ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ حَمَلَ عَلَى
الشَّامِيِّ فَطَعَنَهُ فِي نَقْرَةٍ نَحَرِهِ^(٦) فَصَرَعه ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ فَسَلَبَهُ دَرْعَهُ
وَسِلَاحَهُ ، فَإِذَا هُوَ عَبْدٌ أَسْوَدُ^(٧) ، فَقَالَ : يَا اللَّهِ ، لَقَدْ أَخْطَرْتُ نَفْسِي
لِعَبْدٍ أَسْوَدٍ . قَالَ : وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ عَكٍّ لِيَسْأَلَ الْمُبَارَزَةَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ

طائفة من
المبارزات

(١) ح : « وخفت فإنها أم المخازي » .
(٢) في الأصل : « بخاذي » ، تحريف ، وفي ح : « خازي » مع قراءة « حدثت » بتشديد الدال
(٣) في الأصل : « ينفذ كل بازي » ، وأثبت ما في ح .
(٤) في الأصل : « بن نجم » ، صوابه في ح والطبري (٦ : ١٦) .
(٥) هذه الكلمة ساقطة من ح ، وفي الطبري : « الطمحي » بتقديم الحاء ، تحريف .
والطمحي : نسبة إلى « طمح » ، وضبطت في القاموس ضبط نص بالتحريك ، وفي اللسان ضبط
قلم بفتح الحين أيضاً . وفي الاشتقاق ٢١٨ ، ٣١٧ بضم الطاء وفتح الميم . وهي بطن من بطون كندة .
(٦) الطبري : « ثغرة نحره » ، وما أثبت من الأصل يطابق ما في ح . والثغرة ، بالضم :
نقرة النحر .
(٧) الطبري « فإذا هو حبشي » .

قيسُ بن فهدان الكِنَانِيُّ ثم البدني^(١) فما لبث العكي أن طعنه فقتله ،
فقال قيس :

لقد علمتُ عكٌ بصِفِّينَ أَذْنَا إذا ما نُلَاقِي الخيلَ نَطْعُنُهَا شَزْرَا
ونحملُ رايَاتِ القتالِ بِحَقِّهَا فَنُورِدُهَا بِبَيْضَا ونُصْدِرُهَا حُمْرَا^(٢)

وحمل عبد الله بن الطفيل البَكَّائِيُّ^(٣) على صفوف أهل الشام ،
فلما انصرف حمل عليه رجلٌ من بني تميم يقال له قيس بن نهد^(٤)
الحنظليّ اليربوعيّ - وهو ممن لحق بمعاوية من أهل العراق - فوضع
الرُمحَ بين كتفَي عبد الله فاعترضه يزيدُ بنُ معاوية البَكَّائِيُّ ، ابن
عم عبد الله بن الطفيل ، فوضع الرُمحَ بين كتفَي التميميِّ وقال : والله
لئن طعنته لأطعننَّكَ . قال : عليك عهدُ الله لئن رفعتُ السَّنانَ عن ظهري
صاحبك لترفعنَّه عني ؟ قال : نعم لك العهدُ والميثاقُ بذلك . فرفع السَّنانَ
عبدُ الله بن طفيل ، ورفع يزيدُ الرُمحَ عن التميميِّ ، فوقف التميميُّ
فقال [ليزيد] : من أنت ؟ قال : أحدُ بني عامر . قال : جعلني الله
فداكم ، أيما لقيناكم وجدناكم كراماً ، والله إني لأخِرُ أحدِ عشر رجلاً
من بني تميم قتلتموهم^(٥) اليوم . فلما تراجع الناس عن صِفِّينَ عتب
يزيد على عبد الله بن الطفيل في بعض ما يعتب الرجلُ على ابن عمه فقال :
ألم ترني حاسميتُ عنك مناصحاً بصِفِّينَ إذْ خيلَاكَ كسلُ حميمٍ
ونَهْنَهتُ عنكَ الحنظليَّ وقد آقَى على سابِحِ ذِي مِيعَةٍ وهَزِيمِ

ثم خرج ابن مقيِّدة الحمار الأسديّ ، [وكان ذا بأس وشجاعة]

مبارزة ابن مقيِّدة
الحمار للمقطع
العامري

- (١) في الأصل : « بن فهد بن الكندي » ، وأثبت ما في الطبري . وفي ح : « قيس بن فهران » .
(٢) في الأصل : « ونوردها » ، وأثبت ما في ح والطبري .
(٣) سبقت ترجمته في ص ٢٠٦ . ح : « البكالي » ، تحريف .
(٤) ح : « بن فهد » بالفاء ، وفي الطبري (٦ : ١٦) : « بن قرة » .
(٥) في الأصل : « قتلتموه » ، وأثبت ما في ح والطبري .

وهو مع أهل الشام ، وكان في الناس ردفاً بشر بن عصفمة وهو الثاني في الناس ، فنادى : ألا من مبارز؟ فأحجم الناس عنه ، فقام المقطع العامري وكان شيخاً كبيراً ، فقال له عليٌّ : اقعد إنك شيخ كبير وليس معه من رهطه أحدٌ غيره ، ما كنت لأقدمك . فجلس . ثم إنه نادى ابنُ مقيدة الحمار : ألا من مبارز ؟ الثانية . فقام المقطع ، فأجلسه عليٌّ أيضاً . ثم نادى الثالثة : ألا من مبارز ؟ فقام المقطع فقال : يا أمير المؤمنين ، والله لا تردني ، إما أن يقتلني فأتعجل الجنة ، وأستريح من الحياة الدنيا في الكبر والهرم ، أو أقتله فأريحك منه . فقال له عليٌّ : ما اسمك ؟ قال : أنا المقطع ، قد كنت أدعى هُشيماً فأصابتنى جراحة فسميت مقطوعاً منها . فقال له : اخرج [إليه ، وأقدم عليه] ، اللهم انصره ! فحمل عليه المقطع ، فأجهش ابنُ مقيدة الحمار ، وكان ذكياً مجرباً ، فلم يجد شيئاً خيراً من الحرب ، فهرب حتى مرَّ بمضرب معاوية^(١) والمقطع على أثره فجاز معاوية فناداه معاوية : لقد شمس بك العراق^(٢) . قال : لقد فعل ! ثم رجع المقطع حتى وقف في موقفه . فلما كان عام الجماعة [و] بايع الناس معاوية سأل عن المقطع العامري حتى نزل عليه ، فدخل عليه فإذا هو شيخ كبير ، فلما رآه قال : أوه ، لولا^(٣) أنك في هذا الحال ما آفقتني . قال : نشدتك الله إلا آفقتني وأرحتني^(٤) من بؤس الحياة ، وأدنيبتني إلى لقاء الله . قال : إنني لأقتلك وإن لي إليك حاجة . قال : فما حاجتك ؟ قال : جئت لأواخيك . قال : إنا وإياكم قد افترقنا في الله ، أما أنا فأكون على حالي حتى

(١) المضرب ، بكسر الميم : الفسطاط العظيم .

(٢) في الأصل : « شخص » ، وأثبت ما في ح . الشمس : الإعجال ؛ والتشميص : السوق والطرود العنيف .

(٣) في الأصل : « لو عامت » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٤) في الأصل : « إلا قلت وأرحت » ، وأثبت ما في ح .

فخر عبد الله
بن خليفة الطائي

يجمع الله بيننا في الآخرة . قال . فزوّجني ابنتك . قال : قد منعك
ما هو أهونُ عليّ من ذلك ، قال : فاقبلُ مني صلةً . قال : فلا حاجة
لي في ما قبّلك . فتركه فلم يقبلُ منه شيئاً . قال : فاقتتل الناسُ قتالاً
شديداً . فعبت لطيّ جمعُ أهل الشام ، فجاءهم حمزةُ بن مالك
[الحمداني ^(١)] فقال : من أنتم ، لله أبوكم ! فقال عبد الله بن خليفة
الطائي ^(٢) : نحن طيّ السهل وطيّ الجبل ، وطيّ الجبل الممنوع بالنحل ^(٣)
ونحن حُماة الجبالين ، ما بين العُذيب إلى العين ، طيّ الرّماح وطيّ
البِطاح ، وفرسان الصّباح . فقال له : بخ بخ ما أحسنَ ثناءك على
قومك ! فقال :

إن كنت لم تشعر بنجدةٍ معشرٍ فاقدم علينا ويلَ غيرك تشعر ^(٤)
ثم اقتتلوا وأنشأ يقول : يا طيّ ، فدّى لكم طارفي وتلادي ، قاتلوا
على الدّين والأحساب . ثمّ أنشأ يقول :
يا طيّ الجبال والسهل معاً إنّنا إذا داعٍ دعا مضطجعا
ندبٌ بالسيفِ ديباً أروعنا فننزلُ المستلثمَ المقنعا ^(٥)
ونقتلُ المنازلَ السّميّدا

شعر بشر بن
العشوش الطائي

وقال بشر بن العشوش الطائي [ثمّ الملقطى ^(٦)] :
يا طيّ السّهل والجبال ألا انهضوا بالببيض والعوالي

(١) هذه من الطبري (٦ : ١٧) .

(٢) في الطبري : « البولاني » . وبولان : إحدى قبائل طيء .

(٣) كذا . وفي الطبري : « الممنوع ذى النحل » .

(٤) البيت لم يرو في ح . وفي الطبري : « ويب غيرك » .

(٥) في الأصل : « فترك » . وقد روى الرجز في الطبري على الوجه التالي :

أنا الذي كنت إذا الداعي دعا مصمماً بالسيف ندباً أروعاً
فأنزل المستلثم المقنعا وأقتل المبطل السميّدا

(٦) التكملة من الطبري . وفيه : « بن العسوس » مهملتين .

وبالكَماءِ منكم الأبطالِ فقارعُوا أئمةَ الضلالِ
السَّالِكِينَ سُبُلَ الجُهَالِ

قال : ففقت عينه فقال :

ألا ياليتَ عيني هذه مثلُ هذه ولم أَمْشِ بين النَّاسِ إِلَّا بِقَائِدِ
ويا ليتَ رجلي ثُمَّ طَنَّتْ بنصفها ^(١) ويا ليتَ كَفِّي ثُمَّ طاحتْ بِسَاعِدِي
ويا ليتني لم أَبْقَ بعبدٍ مطرّفٍ وسعد ، وبعَدَ المُستنيرِ بنِ خالدِ
فوارسُ لم تغدُ الحواضِنُ مثلهم إذا هي أبَدتْ عن خِدامِ الخرائدِ ^(٢)

آخر الجزء الرابع من أجزاء ابن الطيوري ، يتلوه في الخامس :
« نصر بن مزاحم ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج ، أن قيس بن
فهدان كان يحرض أصحابه ويقول : إذا شددتم فشذوا جميعاً » .
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً .

وجدت في الجزء السادس من أجزاء عبد الوهاب بخطه : « سمع
جميعه على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجلُّ السيّد
الأوحد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغانى ، وابناه

(١) طنت : قطعت وسقطت فكان لذلك صوت . وفي الأصل : « طلت » ، صوابه في الطبرى .

(٢) الحواضن : الأمهات . وفي الأصل : « لم تمر الحواضر » ، صوابه من الطبرى .

هى : أى الحرب ، وفي الطبرى : « إذا الحرب » . والخدام : السيقان ، واحداً خدماً
ومثله قوله :

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العسراء

القاضيان أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله
محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوى ، والشريف أبو الفضل
محمد بن علي بن أبي يعلى الحسينى ، وأبو منصور محمد بن محمد
ابن قرمى ، بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى
فى شعبان من سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

الجزء الخامس من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي
سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم - غفر الله له .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب ابن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه ، قال : أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري ، قال : أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت ، قال : أبو الحسن علي بن محمد ابن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام الشيباني ، قال : أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ، قال :

نصر بن مزاحم ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج أن قيس بن فهدان كان يحرض أصحابه ويقول :

« إذا شددتم فشدوا جميعاً وغضوا الأبصار ، وأقلوا الكلام واللغة ،
واعتوروا الأقران ^(١) ، ولا تؤتينا من قبلكم العرب » .

وقُتل نُهيك بن عزيز من بني الحارث بن عدي ، وعمر بن يزيد
من بني ذهل ، وسعد بن عمر ^(٢) من بني بدا . وخرج قيس بن يزيد ^(٣)
الكندي - وهو ممن فرّ إلى معاوية من علي - فخرج إليه من أصحاب

(١) في الأصل : « وأغثوا الأقران » ، صوابه في الطبري (٦ : ١٧) . وهذا الكلام لم يرد في مظهره من ح .

(٢) الطبري : « وسعيد بن عمرو » ، ولم ينسبه إلى قبيلته .

(٣) في الأصل : « زيد » ، صوابه من الطبري .

عليّ [قيس بن عمرو بن عمير بن^(١)] يزيد ، أبو العمرطة ، فلما
دنا منه عرفه فأنصرف كلُّ واحد منهما عن صاحبه .

نداء عترة بن عبيد نصر ، عن عمر قال : حدّثني رجل عن أبي الصّلت التميمي ، قال
أشياخ من محارب : إنّه كان رجل منهم يقال له عترة بن عبيد بن
خالد^(٢) ، وكان من أشجع الناس يوم صفين ، فلما رأى أصحابه
منهزمين أخذ ينادي : يا معشر قيس ، أطاعة الشيطان آثرت عندكم من
طاعة الله ؟ ! [ألا إنّ] الفرار فيه معصية الله وسخطه ، والصبر فيه
طاعة الله ورضوانه . [أفتختارون سخط الله على رضوانه ، ومعصيته على
طاعته] . فإنما الراحة بعد الموت لمن مات محتسباً لنفسه . وقال^(٣) :

لا وآلت نفسُ امرئٍ ولّت دُبُرُهُ^(٤) أنا الذي لا أنشئ ولا أفرّ

ولا يرى معَ المعازيلِ الغُدُرُ^(٥)

فقاتل حتى ارتث . ثم إنّه بعد ذلك خرج في الخمسمائة^(٦) الذين
خرجوا مع فروة^(٧) بن نوفل الأشجعي ، فنزلوا بالأسكرة والبندنيجين^(٨) .
ثم إن السّخع قاتلت قتالاً شديداً فأصيب منهم يومئذٍ بكر بن هوزة ،

(١) تكلّة يصح بها الكلام . انظر ما سبق ص ٢٦٨ . وفي الطبري : « أبو العمرطة بن يزيد » .

(٢) الطبري : « خنثر بن عبيدة بن خالد » .

(٣) وردت هذه الكلمة بعد البيت الأول من الرجز التالي . وموضعها هنا .

(٤) وآلت : نجت . وفي الأصل : « وآبت » ، صوابه في ح والطبري .

(٥) المعازيل : جمع مزال ، وهو الذي لا سلاح معه .

(٦) في الأصل : « خمسمائة » ، صوابه في الطبري .

(٧) في الأصل : « فرقة » تحريف ، صوابه في الطبري . وفي تقريب التهذيب : « فروة
ابن نوفل الأشجعي ، مختلف في صحبته ، والصواب أن الصحبة لأبيه » . وانظر الإصابة ٧٠٣٣ .
ولم يرد ذكره في معجم المرزبان المطبوع ، مع نص الإصابة على أن المرزبان ذكره في المعجم .

(٨) البندنيجين : بلدة في طرف البهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد .

وحسان بن هوزة^(١) ، وشعيب بن نعيم من بنى بكر النخع ، وربيعه ابن مالك بن وهبيل^(٢) ، وأبي بن قيس أخو علقمة [بن قيس الفقيه^(٣)]. وقطعت رجل علقمة بن قيس ، فكان يقول : ما أحبُّ أن رجلى أصبح ما كانت ؛ لما أرجو بها من حسن الثواب من ربِّي . ولقد كنت أحبُّ أن أبصر في نومي أخي وبعض إخواني ، فرأيت أخي في النوم فقلت له : يا أخي ، ماذا قدِمْتُم عليه ؟ فقال : التقينا نحن والقوم فاحتججنا عند الله عزَّ وجلَّ فحججناهم . فما سررتُ بشيءٍ مذ عقلت كسروري بتلك الرؤيا .

استبراء خالد
بن المعمر

نصر ، عن عمر ، عن سويد بن حبة النضري^(٤) ، عن الحُصَيْن^(٥) ابن المنذر [الرقاشي] قال : إن ناساً كانوا أتوا علياً قبل الواقعة في هذا اليوم ، فقالوا : إننا لا نرى خالد بن المعمر السدوسي إلا قد كاتب معاوية ، وقد خشينا أن يتابعه . فبعث إليه على وإلى رجالٍ من أشrafهم ، فحمد الله ربَّه تبارك وتعالى وأثنى عليه ثم قال :

أما بعدُ يا معشر ربيعة فإنتم أنصارى ، ومحببو دعوتي ، ومن أوثق حبي في العرب في نفسي ، ولقد بلغني أن معاوية قد كاتب صاحبكم خالد بن المعمر ، وقد أتيت به^(٦) ، وقد جمعتكم له لأشهدكم عليه وتسمعوا أيضاً مني ومنه . ثم أقبل عليه فقال : « يا خالد بن المعمر ،

(١) الطبري : « حيان بن هوزة » .

(٢) في الأصل : « وسعير بن نعيم من بنى بكر بن ربيعة ومالك بن نهشل » . وأثبت ما في الطبري (٦ : ١٨) .

(٣) هذه التكلة من الطبري .

(٤) ح (١ : ٥ : ٤) : « بن حبة البصري » ، الطبري : « بن حبة الأسدي » .

(٥) هو الحُصَيْن بن المنذر بن الحارث بن ولة الرقاشي ، فارس شاعر من كبار التابعين مات على رأس المائة . انظر المؤلفات ٨٧ وتهذيب التهذيب والخزافة (٢ : ٨٩ - ٩٠) . وحُصَيْن ، بالضاد المعجمة وهبئة التصغير . وفي الأصل وح : « الحُصَيْن » ، صوابه في الطبري . (٦) في الأصل : « أوتيت به » ، صوابه في ح والطبري .

إِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا فَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَمَنْ حَضَرَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّكَ آمَنْتُ حَتَّى تَلْحَقَ بِالْعِرَاقِ أَوْ بِالْحِجَازِ ، أَوْ أَرْضِي لَا سُلْطَانَ لِمَعَاوِيَةَ فِيهَا . وَإِنْ كُنْتَ مَكْذُوبًا عَلَيْكَ فَأَبْرَأُ صَدُورَنَا بِأَيْمَانٍ نَطْمِئِنُّ إِلَيْهَا » .

فَحَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ مَا فَعَلَ . وَقَالَ رَجُلٌ مِّنَّا كَثِيرٌ : وَاللَّهِ لَوْ نَعْلَمُ أَنََّّهُ فَعَلَ لَقَتَلْنَاهُ .

وَقَالَ شَقِيقُ بْنُ ثَوْرٍ [السَّدُوسِيُّ ^(١)] : [مَا وَفَّقَ اللَّهُ اللَّهَ خَالِدَ بْنَ الْمُعَمَّرِ حِينَ نَصَرَ مَعَاوِيَةَ وَأَهْلَ الشَّامِ عَلَى عَلِيٍّ وَرَبِيعَةَ . فَقَالَ لَهُ زِيَادُ بْنُ خَصْفَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اسْتَوْثِقْ مِنْ ابْنِ الْمُعَمَّرِ بِالْأَيْمَانِ لَا يَغْدُر . فَاسْتَوْثِقَ مِنْهُ ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ انْهَزَمَ النَّاسُ مِنَ الْمَيْمَنَةِ ، فَجَاءَنَا عَلَى حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا وَمَعَهُ بَنُوهُ ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ جَهِيرٍ كَغَيْرِ الْمَكْتَرِثِ لَمَّا فِيهِ النَّاسُ ، وَقَالَ : لِمَنْ هَذِهِ الرَّايَاتُ ؟ قُلْنَا : رَايَاتُ رَبِيعَةَ . قَالَ : بَلْ هِيَ رَايَاتُ اللَّهِ ، عَصَمَ اللَّهُ أَهْلَهَا وَصَبَّرَهُمْ وَثَبَّتَ أَقْدَامَهُمْ . ثُمَّ قَالَ لِي [وَأَنَا حَامِلُ رَايَةِ رَبِيعَةَ يَوْمَئِذٍ] : يَا فَتَى ، أَلَا تُدْنِي رَايَتَكَ هَذِهِ ذِرَاعًا ؟ فَقُلْتُ لَهُ : نَعَمْ وَاللَّهِ ، وَعَشْرَةَ أَذْرَعٍ ^(٢) . ثُمَّ مِلْتُ ^(٣) بِهَا [هَكَذَا] فَأَادَنَيْتُهَا ، فَقَالَ لِي : حَسْبُكَ ، مَكَانَكَ .

قول علي في
رايات ربيعة

نَصَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى بْنُ صَالِحٍ - مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ - عَنْ يَحْيَى بْنِ مَطَرٍ أَبِي الْأَشْعَثِ الْعَجَلِي ، شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ صَفَيْنَ ، قَالَ : لَمَّا نُصِبَتِ الرَّايَاتُ اعْتَرَضَ عَلِيٌّ الرَّايَاتِ ثُمَّ انْتَهَى إِلَى رَايَاتِ رَبِيعَةَ فَقَالَ : لِمَنْ هَذِهِ الرَّايَاتُ ؟ فَقُلْتُ : رَايَاتُ رَبِيعَةَ . قَالَ : بَلْ هِيَ رَايَاتُ اللَّهِ .

(١) هذه التكلة من الطبرى .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَح . وَهِيَ صَحِيحَةٌ ؛ فَإِنَّ الذَّرَاعَ قَدْ يَذْكَرُ . وَفِي الطَّبْرِيِّ « عَشْرُ أَذْرَعٍ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَقُلْتُ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ح (١ : ٤٩٥) .

رأية الحُصين
ابن المنذر

نصر ، عن عمرو بن شمر قال : أقبل الحُصين^(١) بن المنذر
- وهو يومئذ غلام - يزحف برأيته. قال السُّدِّيُّ : وكانت حمراء .
فأعجب علياً زحفه وثباته فقال :

لمن رأية حمراء يخفق ظلُّها إذا قيل قدَّمها حُصينٌ تَقَدَّما^(٢)
ويدنو بها في الصَّفِّ حتَّى يديرها حمامُ المنايا تَقَطُّرُ الموتَ والدمَ^(٣)
تراه إذا ما كان يومٌ عَظيمةٌ أبى فيه إلَّا عِزَّةً وتكرُّما
جزى الله قوماً صابِرواً في لقاهم لدى البأس حُرّاً ما عَفَّ وأَكرَما^(٤)
وأحزمَ صبراً حينَ تُدعى إلى الوغى إذا كان أصواتُ الكماةِ نغمُما
ربيعةٌ أعنى ، إنَّهم أهلُ نجدةٍ وبأسٍ إذا لاقوا خَميساً عَرَمَما
وقد صبرت عكٌّ ولحمٌ وحَميرٌ لمنحَجٍ حتَّى لم يفارق دَمٌ دَما
ونادت جنادُ يالَ مَنْحَجٍ وَيَلَكُمُ جزى الله شِراً أيَّنا كان أَظَلَمَما
أما تَتَّقونَ اللهَ في حُرْماتِكُم وما قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْها وَعَظَمَما
أَذَقْنَا ابنَ حربٍ طعننا وضمَّرابنا بأسِيا فَنَنا حتَّى تولى وأَجمَما
وفرَّ ينادي الزبرقانَ وظالمًا ونادى كَلاعاً والكُريبَ وأنعمَما^(٥)
وعمرأ وسفياناً وجهماً ومالكاً وحوشَبَ والغاوى شُريحاً وأَظَلَمَما

(١) في الأصل : « الحُصين » ، صوابه بالفساد المعجمة . انظر ما سبق ص ٢٨٧ .

(٢) في الأصل وح : « حصين » ، صوابه بالفساد المعجمة كما في الطبري (٦ : ٢٠) .

(٣) وهي أيضاً رواية ح . وفي الطبري ، وهو الوجه :

« حتَّى يَديرها » حياض المنايا

(٤) الآخر : الفعل الحسن الجميل . وجاء في قول طرفة :

لا يَكُنْ حَبْلُكَ داءَ داخِلا ليس هذا منك مساوى بحس

ورواية الطبري : « لدى الموت قوماً » .

(٥) في الأصل : « وحتَّى ينادى زبرقان بن أظلم » ، وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٦) .

وكرز بن نبهان وعمر بن جَحْدِرٍ وصَبَّاحُ القَيْنِيَّ يدعو وأَسْلَمَا^(١)

راية ربيعة نصر : عن عمر ، قال حدثني الصَّلْت بن يزيد بن أبي الصَّلْت التيمي قال : سمعتُ أَسْيَاخَ الحَيَّ من بني تيم الله بن ثعلبة^(٢) يقولون : كانت راية ربيعة كوفيتها وبصريتها^(٣) مع خالد بن المعمر [من أهل البصرة . قال : وسمعتهم يقولون : إن خالد بن المعمر^(٤)] ، وسعيد ابن ثور^(٥) السدوسي ، اصطالحا أن يوليا راية بكر بن وائل من أهل البصرة الحُصَيْن^(٦) بن المنذر . قالوا : وتنافسوا في الراية قالا : هذا فتى له حسب ونجعلها له حتَّى نرى من رأينا . ثم إن علياً أعطى الراية خالد بن المعمر ، راية ربيعة كلها . .

اقتراح معاوية حمير قال : وضرب معاوية لحمير بسهم على ثلاث قبائل لم يكن لأهل العراق قبائل أكثر منها عدداً يومئذ : على ربيعة ، وهمدان ، ومذحج . فوقع سهم حمير على ربيعة ، فقال ذو الكلاع : قَبَحَكَ الله من سهم كرهت الضراب . فأقبل ذو الكلاع في حمير ومن لفَّ لفها ، ومعها

(١) ح : « بن تيهان » بالتاء ، و « صباحاً الليثي » . وقد عقب ابن أبي الحديد على هذه الأبيات بقوله : « قلت : هكذا روى نصر بن مزاحم . وسائر الرواة رويوا له عليه السلام الأبيات الستة الأولى ، ورووا باقي الأبيات من قوله : وقد صبرت عك ، للمخضين بن المنذر صاحب الراية » .

(٢) هم بنو تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة . انظر المعارف ص ٤٤ وما قبلها . وفي الأصل : « تميم بن ثعلبة » ، صوابه في الطبري . وما هو جدير بالذكر أن في العرب أيضاً : « تيم بن ثعلبة » وهؤلاء في قحطان من ولد طيء بن أدد . وأشهر من في العرب تميمان : تميم بن مر القبيلة المعروفة ، و تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر . انظر لهذه المعارف ص ٣٠ .

(٣) الطبري : « أهل كوفتها وبصريتها » . انظر (٦ : ١٨) .

(٤) هذه التكلة من الطبري .

(٥) الطبري : « سفيان بن ثور » ، مع إسقاط النسبة بعده .

(٦) في الأصل : « الحصين » بالمهمله ، تحريف . انظر ما سبق في ٢٨٧ .

تضع رايات
ربيعه

عبيدُ الله بن عمر بن الخطاب في أربعة آلاف من قراء أهل الشام قد بايعوا على المسوت ، وهى ميمنة أهل الشام ، وعلى ميمنتهم ذو الكلاع ، فحملوا على ربيعة - وهم ميسرة أهل العراق - وفيهم عبد الله بن العباس وهو على الميسرة ، فحمل عليهم ذو الكلاع وعبيد الله ابن عمر ، فحملوا على ربيعة حملة شديدة بخيلهم ورجالهم ، فتضععت رايات ربيعة ، فتشبثوا إلا قليلاً من الأحشام والأندال^(١) . ثم إن أهل الشام انصرفوا ولم يكتثوا إلا قليلاً حتى كروا [ثانية] وعبيد الله ابن عمر [في أوائلهم] يقول : « يا أهل الشام ، هذا الحى من أهل العراق قتلة عثمان بن عفان ، وأنصار على بن أبى طالب . وإن هزمت هذه القبيلة أدر كنتم تشاركتم في عثمان ، وهلك على وأهل العراق » .

ثبات ربيعة
بعد الهزيمة

فشددوا على الناس شدة شديدة ، فثبتت لهم ربيعة وصبروا صبراً حسناً إلا قليلاً من الضعفاء ، وثبت أهل الرايات وأهل البصائر منهم والحفاظ ، وقتلوا قتلاً شديداً . فلما رأى خالد بن العمر أناساً قد انهزموا من قومه انصرف ؛ فلما رأى أصحاب الرايات قد ثبتوا ورأى قومه قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم بالرجوع ، فقال من أراد أن يتهمه [من قومه] : أراد الانصراف فلما رأنا قد ثبتنا رجع إلينا ؟ وقال هو^(٢) : لما رأيتم رجلاً منا قد انهزموا رأيتم أن أستقبلهم ثم أردتهم إليكم ، فأقبلت إليكم بمن أطاعني منهم . فجاء بأمر^(٣) مشتببه . وكان بصفيين أربعة آلاف مُحجَّف من عنزة^(٤)

(١) الأحشام : الأتباع . وعند الطبرى : « فتضععت رايات ربيعة إلا قليلاً من الأخيار والأبدال » . ومؤدى المبارتين واحد . وهذا الخبر من أوله روى في ح مختصراً ، ولم أجد فيه مواضع المبالغة التى أشرت إليها من الطبرى .

(٢) فى الأصل : « لهم » ، وأثبت ما فى ح (١ : ٤٩٦) والطبرى .

(٣) الطبرى : « بأمر مشبه » .

(٤) ح : « وكان فى جملة ربيعة من عنزة وحدها أربعة آلاف مجفف » . والمجفف :

نصر ، عن عمر قال : حدثني رجلٌ من بكر بن وائل . عن معمر بن ابن عبد الرحمن [العجلي ^(١)] أن خالد بن المعمر قال :

خطبة خالد
ابن المعمر

« يا معشر ربيعة ، إن الله عز وجل قد وجل قد أتى بكل رجلٍ منكم من مَنبته ومسقط رأسه فجمعكم في هذا المكان جمعاً لم تجتمعوا مثله ، منذ نَشَرَكُمُ في الأرض ^(٢) . وإنكم إن تمسكوا أيديكم تنكبوا عن عدوكم وتحولوا عن مصافكم ^(٣) . ولا يرضى الربُّ فعلكم . ولا تعدُّوا معييراً يقول : فضحت ربيعة الدمار ، وخامت عن القتال ^(٤) . وأُتيت ^(٥) مِن قِبَلها العرب . فإياكم أن يتشاعَمَ بكم المسلمون اليوم . وإنكم إن تمضوا مقدمين ، وتصبروا محتسبين فإنَّ الإقدامَ منكم عادةٌ . والصبرَ منكم سجيَّةٌ . فاصبروا ونيَّتكم صادقةٌ تُؤجروا ؛ فإنَّ ثوابَ مَنْ نوى ما عند الله شرفُ الدنيا وكرامةُ الآخرة ، ولا يُضيعُ الله أجرَ مَنْ أحسنَ عملاً . »

رد أحد
الربيعين عليه

فقام إليه رجلٌ من ربيعة فقال : « ضاعَ والله أمرُ ربيعة حين جعلتَ أمرها إليك ، تأمرنا ألاَّ نحولَ ولا نزولَ حتَّى نقتلَ أنفسنا ونسفِكَ دماءنا . ألا ترى إلى الناس قد انصرفَ جُلُهم ؟ ! » . فقام إليه

= لابس الحجفة ، وهى ترس يتخذ من جلود الإبل يطارق بعضها ببعض . والمجحف فى رواية ح صحيحة أيضاً ، رجل مجحف لابس التجفاف ، وهو بالفتح : ما جلل به الفرس من سلاح وآلة . تقيه الجراح . وفى اللسان : « وقد يلبسه الإنسان أيضاً » . قال ابن أبي الحديد : « قلت : لا ريب عند علماء السير أن خالد بن المعمر كان له باطن سوء مع معاوية ، وأنه انهزم ذلك اليوم ليكسر الميسرة على على عليه السلام . ذكر ذلك الكلبي والواقدي وغيرهما . ويدل على باطنه هذا أنه لما استظهرت ربيعة على معاوية وعلى صفوف أهل الشام فى اليوم الثانى من هذا أرسل معاوية إلى خالد بن المعمر : أن كف ولك إمارة خراسان ما بقيت . فرجع بربيعة وقد شارفوا أخذه من مضربه » .

(١) التكلة من الطبرى .

(٢) فى الأصل : « هذا فرشكم الأرض » ، صوابه فى الطبرى .

(٣) الطبرى : « ونزلوا عن مصافكم » .

(٤) خامت : جبنت . وفى الأصل : « حامت » بالمهمله ، تحريف . وفى ح : « خاموا »

وفى الطبرى : « حاصت » . والحيص : العدو والفرار والهرب .

(٥) فى الأصل : « وأوتيت » ، صوابه من ح والطبرى .

رجالاً من قومه فتناولوه بقرسيهم^(١) ، ولكزوه بأيديهم ، فقال لهم خالد بن المعمر : « أخرجوا هذا من بينكم ؛ فإن هذا إن بقي أضرب بكم . وإن خرج منكم لم ينقصكم ، هذا الذي لا ينقص العداء ولا يملأ البلد . برحك^(٢) الله من خطيب قوم ! كيف جنبك الخير^(٣) ! » .

واشد قتال ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر ، حتى كثرت القتلى فيما بينهم ، وحمل عبيد الله بن عمر فقال : أنا الطيب ابن الطيب . قالوا : أنت الخبيث ابن الطيب . فقتل شمر بن الريان بن الحارث^(٤) وهو من أشد الناس بأساً . ثم خرج نحو من خمسمائة فارس أو أكثر من أصحاب علي ، على رؤوسهم البيض وهم غائصون في الحديد ، لا يرى منهم إلا الحذق ، وخرج إليهم من أهل الشام نحوهم في العدد فاقتتلوا بين الصفين والناس تحت راياتهم ، فلم يرجع من هؤلاء ولا من هؤلاء مخبر لا عراقى ولا شامى ، قتلوا جمعاً بين الصفين .

نصر . عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : نادى منادى أهل الشام : ألا إن معنا الطيب ابن الطيب . عبيد الله بن عمر . فقال عمار بن ياسر : بل هو الخبيث [ابن الطيب] . ونادى منادى أهل العراق : ألا إن معنا الطيب ابن الطيب ، محمد بن أبي بكر . فنادى منادى أهل الشام : بل هو الخبيث ابن الطيب . وفي حديث : فقال عقبة بن سلمة أخو بني رقاش^(٥) من أهل الشام ، وكان بصيفين تل يلقى عليه جماجم الرجال ، [وكان يدعى تل الجماجم] ، فقال :

(١) في الأصل : « بفهم » ، صوابه في ح (١ : ٤٩٦) . وفي الطبرى : « وتناولوه بالسنتهم » .

(٢) برح به : عذبه . وفي الأصل : « يرحك الله » ، صوابه في الطبرى . ح : « ترحك الله » . يقال ترحه الأمر تريحاً : أحزه .

(٣) جنبه : بعد عنه . ح : « لقد جنبك الخير » . الطبرى : « كيف جنبك السداد » .

(٤) الطبرى : « سمير بن الريان بن الحارث العجلي » .

(٥) ح : « عقبة بن مسلم الرقاشى » .

فتال ربيعة
وحمر

التفاخر بعبيد
الله بن عمرو
ومحمد بن
أبي بكر

من أشعار
صفي

لم أرَ فرساناً أشدَّ بديهة
غداة غدا أهلُ العراقِ كأنَّهم
إذا قلتُ قد ولَّوْا أَنَابَتْ كَتِيبةٌ
وقالوا لنا : هذا على فبايعُوا
وثرنا إليهم بالسيوف وبالقنا
تدافعهم فرساننا بالتراحم

وقد كان معاوية نذر في سبى نساء ربيعة وقتل المقاتلة ، فقال في ذلك خالد بن المعمر :

تمنى ابنُ حربٍ نذرةً في نساننا
ونمنح ملكاً أنتَ حاولتَ خلعه
وقال أيضاً :

وفتنة مثلِ ظهر اللَّيْلِ مُظلمة
فرجتها بكتاب الله فانفجرت
وقال شُبَّان بن ربعي :

وقفنا لديهم يوم صفيين بالقنا
وولَّى ابنُ حربٍ والرَّماحُ تنوشه
نجالدهم طوراً وطوراً نصدهم
بكلِّ أسيلٍ كالقِرَاط ، إذا بدت
لَدُنْ غدوةٍ حتَّى هَوَتْ لُغُوب
وقد أَرْضَتِ الْأَسْيَافُ كُلَّ غَضُوب^(٣)
عَلَى كُلِّ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ شُبُوب^(٤)
لوائحُها بين الكُماة ، لعب^(٥)

(١) ح (١ : ٤٩٧) : « أشد حفيظة » .

(٢) ح : « فقلنا صه بل بالسيوف » .

(٣) في الأصل : « وقد غضب الأجلال » ، صوابه في ح .

(٤) ح : « وطوراً نشلهم » . والنشل : الطرد . والسراة ، بالفتح : الظهر . والمحبوك : المدمج . وفي الأصل : « محنوك » ، صوابه بالباء ، كما في ح .

(٥) القراط ، بالكسر : شعلة السراج .

نَجَالِدُ غَسَانًا وَتَشْقَى بِحَرْبِنَا جُذَامٌ وَوَتِرَ الْعَبْدُ غَيْرُ طَلُوبٍ ^(١)
 فَلَمْ أَرِ فُرْسَانًا أَشَدَّ حَفِيزَةً إِذَا غَشَى الْآفَاقَ تَفْحُ جُنُوبِ
 أَكْرَّ وَأَحْمَى بِالْغَطَارِيفِ وَالْقَنَا وَكَلَّ حَدِيدَ الشَّفَرَتَيْنِ قَضُوبِ
 وقال ابن الكَوَّاءِ :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ كَلْبًا وَلِخْمًا نَصِيحَةٌ نَاصِحٍ فَوْقَ الشَّقِيقِ
 فَإِنَّكُمْ وَإِخْوَتَكُمْ جَمِيعًا كَبَازٍ حَادٍ عَنِ وَضَحِ الطَّرِيقِ
 وَبِعْتُمْ دِينَكُمْ بِرِضَاءِ عُبْدٍ أَضَلَّ بِهَا مُصَافِحَةُ الرَّقِيقِ ^(٢)
 وَقَمْتُمْ دُونَنَا بِالْبَيْضِ صَلْتًا بِكُلِّ مُصَانِعٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ ^(٣)
 وَسَارُوا بِالْكَتَائِبِ حَوْلَ بَدْرِ يَضِيءُ لَدَى الْغُبَارِ مِنَ الْبَرِيقِ
 يعنى بالبدر علياً . حتى إذا كان يوم الخميس التاسع من صفر ،
 خطب النَّاسَ معاويةً وحرَّضَهُمْ وَقَالَ :

« إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ تَرَوْنَ ، وَحَضَرَ كُمْ مَا قَدْ حَضَرَ كُمْ .
 فَإِذَا نَهَضْتُمْ إِلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدَّمُوا الدَّارِعَ ، وَأَخْرُوا الْحَاسِرَ ، وَصُفُّوا
 الْخَيْلَ مُجَنَّبِينَ ، وَكُونُوا كَقَمِصِ الشَّارِبِ ، وَأَعِيرُونَا جَمَاعَكُمْ سَاعَةً ،
 فَإِنَّمَا هُوَ ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ . وَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ ، وَالنَّاسُ عَلَى تَعَبِثِهِ
 أُخْرَى »

مصر ، عن عمر قال . حدثني رجل عن جابر ، عن الشعبي قال : خطبة لمعاوية
 قام معاوية يخطب بصيفيين قبل الوقعة العظمى فقال :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فِي دَنُوهُ . وَدَنَا فِي عُلُوِّهِ . وَظَهَرَ وَبَطَنَ ،

(١) غير طلُوب : أى قريب سهل المنال . وأصله من قولهم « بئر طلُوب » ، أى بعيدة الماء .

(٢) العبد : العبيد ، والأصل فيه ضم الباء ، وسكنها للشمس .

(٣) المصانع : الفرس الذى لا يعطيك جميع ما عنده من السير ، له صون يصونه ، فهو
 يصانعك ببذله سيره . وفى الأصل : « مضالع » ، ولا وجه له . والفنني : الفحل المكرم .

وارتفع فوق كل منظرٍ ، أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، يقضى فيفصل ،
ويقلد فيغفر ، ويفعل ما يشاء ، إذا أراد أمراً أمضاه ، وإذا عزم على
أمرٍ قضاه ، لا يؤامرُ أحداً فيما يملك ، ولا يسألُ عما يفعل وهم يسألون .
والحمد لله رب العالمين على ما أحببنا وكرهنا . ثم كان فيما قضى الله أن
ساقطنا المقادير^(١) إلى هذه البقعة من الأرض ، ولف بيننا وبين أهل
العراق ، فنحن من الله بمنظرٍ . وقد قال سبحانه : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْتُمَا
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ . انظروا يا معاشر أهل الشام فإنما تلقون غداً
أهل العراق ، فكونوا على إحدى ثلاثِ أحوال : إما أن تكونوا قوماً
طلبتم ما عند الله في قتالِ قومٍ بَعَّوْا عليكم فاقبلوا من بلادهم حتى نزلوا
في بيضتكم ، وإما أن تكونوا قوماً تطلبون بدم خليفتم وصهر نبيكم
صلى الله عليه ، وإما أن تكونوا قوماً تذبُّون عن نساءكم وأبنائكم .
فعليكم بتقوى الله والصبر الجميل . أسأل الله لنا ولكم النصر ، وأن
يفتح بيننا وبين قومنا بالحق ، وهو خير الفاتحين .

فقام ذو الكلاع فقال : يا معاوية :

رد ذى الكلاع : إِنَّا لَنَحْنُ الصُّبْرُ الْكَرَامُ^(٢) لَا نَنْشَى عِنْدَ الْخِصَامِ
بَنُو الْمُلُوكِ الْعِظَامِ ذَوُو النُّهَى . وَالْأَحْلَامُ
لَا يَقْرَبُونَ الْآثَامُ

فلما سكت قال له معاوية : صدقت .

نصر قال : أخبرني عمر بن سعد قال : أخبرني رجل عن جَيْفَرِ بْنِ

تخريص زياد
ابن خصفة
لعبد القيس

(١) في الأصل : « وساقطنا المقادير » ، صوابه في ح (١ : ٩٧) .
(٢) كذا ورد هذا الشعر على ما به من اضطراب ظاهر في الوزن . وهو أشبه ما يكون
بالنثر والتسجيع . وفي ح : « نحن الصبر الكرام » .

أَبِي الْقَاسِمِ^(١) [العبدى^(٢)] ، عن يزيد بن علقمة ، عن زياد بن بدر ،
أَنَّ زِيَادَ بْنَ خَصْفَةَ أَتَى عَبْدَ الْقَيْسِ يَوْمَ صَمْتَيْنِ وَقَدْ عُيِّيتُ قِبَائِلُ حَمِيرٍ
مَعَ ذِي الْكَلَّاعِ - وَفِيهِمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ - لَبَكْرُ بْنُ وَاثِلٍ ،
فَقَاتَلُوا قِتَالاً شَدِيداً خَافُوا [فِيهِ^(٣)] الْهَلَاكَ ، فَقَالَ زِيَادُ لِعَبْدِ الْقَيْسِ : لَا بَكَرَ
بَعْدَ الْيَوْمِ ، إِنَّ ذَا الْكَلَّاعِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ أَبَادَا رَبِيعَةَ ، فَانْهَضُوا لِمِمْ وَإِلَّا
هَلَكُوا . فَرَكِبْتُ عَبْدَ الْقَيْسِ وَجَاءَتْ كَأَنَّهَُا غَمَامَةٌ سَوْدَاءُ ، فَشَدَّتْ
إِزَاءَ الْمَيْسَرَةِ ، فَعَظُمَ الْقِتَالُ فَقَتَلَ ذُو الْكَلَّاعِ الْحَمِيرِيَّ ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ
بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ اسْمُهُ خِنْدَفٌ ، وَتَضَعُضَعَتْ أَرْكَانُ حَمِيرٍ ، وَثَبَتَتْ بَعْدَ
ذِي الْكَلَّاعِ تَحَارِبَ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ .

وَبَعَثَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ
حَاجَةً فَالْقِنَى . فَالْقِيَهُ الْحَسَنُ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ : إِنَّ أَبَاكَ قَدْ وَتَرَ قَرِيشاً
أَوَّلًا وَآخِرًا ، وَقَدْ شَتَّوْهُ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَخْلُفَهُ وَنَوَلِّيَكَ^(٤) هَذَا الْأَمْرَ ؟
قَالَ : كَلَّا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَسَنُ : لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ
مَقْتُولًا فِي يَوْمِكَ أَوْ غَدِكَ . أَمَّا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ زَيَّنَ لَكَ وَخَدَعَكَ حَتَّى
أَخْرَجَكَ مَخْلُوقًا بِالْخَلْقِ تَرَى نِسَاءَ أَهْلِ الشَّامِ مَوْقِفَكَ ، وَسَيَصْرَعُكَ
اللَّهُ وَيَبْطَحُكَ لَوَجْهِكَ قَتِيلًا . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا كَيَوْمِهِ أَوْ كَالْغَدِ
وَكَانَ الْقِتَالُ . فَخَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي كَتِيبَةٍ رِقْطَاءَ - وَهِيَ الْخُضْرِيَّةُ -
كَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ ، وَنَظَرَ الْحَسَنُ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ
مَتَوَسِّدٍ رَجُلٌ قَتِيلٌ قَدْ رَكَزَ رَمَحَهُ فِي عَيْنِهِ ، وَرَبَطَ فَرْسَهُ بِرَجْلِهِ ، فَقَالَ
الْحَسَنُ لِمَنْ مَعَهُ : انْظُرُوا مَنْ هَذَا . فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ ، فَإِذَا الْقَتِيلُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « جِيفَرُ عَنِ الْقَاسِمِ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي الطَّبَرِيِّ .
(٢) هَذِهِ التَّكْلَةُ مِنَ الطَّبَرِيِّ . وَفِي لِسَانِ الْمِيزَانِ وَمُنْتَهَى الْمَقَالِ : « جِيفَرُ بْنُ الْحَكَمِ الْعَبْدِيُّ »
فَلَعَلَّهُ هُوَ . وَالْعَبْدِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ .
(٣) هَذِهِ التَّكْلَةُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .
(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَنَلِيكَ » . وَفِي ح (١ : ٤٩٨) : « وَأَنْ تَتَوَلَّى أَنْتَ » .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، قَدْ قَتَلَهُ وَبَاتَ عَلَيْهِ حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ سَلَبَهُ . فَسَأَلَ الرَّجُلَ مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ ^(١) : رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ ، وَإِنَّهُ قَتَلَهُ . فَحَمَدَ اللَّهُ ، وَحُزْنَا الْقَوْمَ حَتَّى اضْطَرَرْنَا إِلَى مَعْسَكِهِمْ .

مصرع عبید
الله بن عمر

وَاخْتَلَفُوا فِي قَاتِلِ عَبِيدِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ هَمْدَانُ : قَتَلَهُ هَانِئُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَقَالَتْ حَضْرَمُوتُ : قَتَلَهُ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو السَّبْيَعِيِّ . وَقَالَتْ بَكْرُ بْنُ وائِلَ : قَتَلَهُ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ مُحْرَزُ بْنُ الصَّحَّاحِ مِنْ بَنِي [عَائِشِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ^(٢)] تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ ذَا الْوَشَّاحِ فَأَخَذَ بِهِ مَعَاوِيَةَ بِالْكَوْفَةِ بِكَرِّ بْنِ وائِلَ حِينَ بُويعَ ، فَقَالُوا ^(٣) : إِنَّمَا قَتَلَهُ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ مُحْرَزُ بْنُ الصَّحَّاحِ . فَبِعَثَ مَعَاوِيَةَ إِلَيْهِ بِالْبَصْرَةِ فَأَخَذَ السَّيْفَ مِنْهُ .

سيف عبید
الله بن عمر

نَصَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلِ التَّغْلَبِيِّ فِي قَتْلِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو :
أَلَا إِنَّمَا تَبْكِي الْعَيُونَ لِفَارِسٍ بَصْفَيْنِ أَجَلَتْ خَيْلُهُ وَهُوَ وَاقِفٌ
تَبَدَّلَ مِنْ أَسْمَاءِ أَسْيَافٍ وَائِلٍ وَأَيُّ فِتْيَ لَوْ أَخْطَأَتْهُ الْمُتَالِفُ
تَرَكْنَ عُبَيْدَ اللَّهِ بِالْقِسَاعِ مُسْلِمًا يَمِجُّ دِمَاهُ وَالْعُرُوقُ نَوَازِفُ ^(٤)
يَنْوُءُ وَتَغْشَاهُ شَبَابِيبُ مِنْ دَمٍ كَمَا لَاحَ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ الْكَفَائِفُ
دَعَاهَنَّ فَاسْتَسْمَعَنَّ مِنْ أَيْنَ صَوْتُهُ وَأَقْبَلْنِ شَتَّى وَالْعَيُونَ ذَوَارِفُ ^(٥)

رثاء كعب بن
جُعيل له

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَقَالُوا » .

(٢) التَّكْلَةُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَقَالَ » .

(٤) مُسْلِمًا : مَتْرُوكًا . وَفِي الْأَصْلِ : « مُسْلَبًا » ، صَوَابُهُ فِي ح . وَفِي ح : « يَمِجُّ دِمَاهُ » .

(٥) قَالَ ابْنُ أَبِي الْخَدِيدِ فِي (١ : ٤٩٩) : « الْضَمِيرُ فِي قَوْلِهِ : دَعَاهَنَّ فَاسْتَسْمَعَنَّ مِنْ أَيْنَ صَوْتُهُ ، يَرْجِعُ إِلَى نِسَاءِ عَبِيدِ اللَّهِ . وَكَانَ تَحْتَهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَطَّارْدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ الْقَيْمِيِّ ، وَبَحْرِيَّةُ بِنْتُ هَانِئِ بْنِ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيِّ . وَكَانَ عَبِيدُ اللَّهِ قَدْ أَخْرَجَهُمَا مَعَهُ إِلَى الْحَرْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيَنْظُرَا إِلَى قِتَالِهِ » .

وقد صبرت حول ابن عم محمد
فما برحوا حتى رأى الله صبرهم
بمرج ترى الرايات فيه كأنها
جزى الله قتلانا بصفتين خير ما
وفي حديث عمر : قال كعب بن جعيل في قتل عبيد الله بن عمر :
يقول عبيد الله لما بدت له
ألا يالقوى اصبروا إن صبرنا
فلما تلاقى القوم خرّ مجذلاً
وخلّف أطفالا يتامى أذلة
خلالاً لها الخطأب لا تتقيهم
وحمل عبيد الله بن عمر وهو يقول :

أنا عبيد الله ينمى عمر
إلا نبي الله والشيخ الأعز
والربيعيون فلا أسقوا المطر
والخير في الناس قديماً يُبتدَرُ

عبيد الله بن
عمر وحريث
بن جابر الحنفي

فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي وهو يقول :
قد سارعت في نصرها ربيعة
فاكففت فلست تارك الوقية
حتى تذوق كأسها الفظيعة^(٣)

(١) في الأصل : « شهباء المبارك » ، صوابه في ح . عنى بها الكتيبة قد صارت مناكبها شهباء لما يملوها من بياض الحديد .

(٢) اجتنحت : مالت . وفي ح : « جنحت » ، وهما بمعنى .

(٣) في الأصل : « القطيعة » ، صوابه في ح (١ : ٤٩٨) .

فقطعنه فصرعه وأخذ لواءه ابن جَوْنِ السَّكُونِي .

قول الصلتان
في مقتل عبيد الله

وفي حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، قال الصلتان العبدى ، [يذكر مقتل عبيد الله ، وأن حريث بن جابر الحنفي قتله] :

أَلَا يَا عُبَيْدَ اللَّهِ مَا زِلْتَ مُوَلَعِيًّا بَبَكْرٍ لَهَا تُهْدَى اللَّغَا وَالتَّهْدُداً^(١)
كَأَنَّ حُمَاةَ الْحَيِّ مِنْ بَسْكَرٍ وَائِلٍ بِذِي الرِّمْتِ أَسَدٌ قَدْ تَبَوَّأَ غَرْقَدَا
وَكُنْتَ سَفِيهًا قَدْ تَعَوَّدْتَ عَسَادَةً وَكُلُّ أَمْرِي جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبًا عَلَى شَرِّ آلَةٍ صَرِيحٌ قَنًا وَسَطُ الْعَجَاجَةِ مُفْرَدَا^(٢)
تَشَقُّ عَلَيْكَ الْجَيْبَ ابْنَةُ هَمَانِي مَسْلَبَةٌ تُبْدِي الشَّجَا وَالتَّلْدُداً^(٣)
وَكَانَتْ تَرَى ذَا الْأَمْرِ قَبْلَ عِيَانِهِ وَلَكِنْ أَمَرَ اللَّهُ أَهْدَى لَكَ الرَّدَى
وَقَالَتْ : عُبَيْدُ اللَّهِ لَا تَأْتِ وَأَثَلًا فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَعْجَلِي وَانْظُرِي غَدَا
فَقَدْ جَاءَ مَا مَنِئْتَهَا فَتَسَلَّبَتْ عَلَيْكَ وَأَمْسَى الْجَيْبُ مِنْهَا مَقْدَدَا
حَبَاكَ أَخُو الْهَيْجَا حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ بِحَيَّاشَةٍ تَحْكِي الْهَدِيرَ الْمَنْدَدَا^(٤)

راية حُضَيْن
ابن المنذر

نصر : عن عمر ، عن الزُّبَيْرِ بْنِ مَسْلَمٍ قال : سمعتُ حُضَيْنَ بْنَ الْمَنْذَرِ يقول : أَعْطَانِي عَلَى الرَّايَةِ ثُمَّ قَالَ : سِرَّ عَلَى اسْمِ اللَّهِ يَا حُضَيْنُ^(٥) ، واعلم أنه لا يخفُّ عَلَى رَأْسِكَ رَايَةٌ أَبَدًا مِثْلُهَا . إِنَّهَا رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) اللغا ، بالفتح : الباطل . وفي الأصل : « اللقا » ، تحريف . وفي ح : « القرى » .

(٢) الآلة ، هنا ، بمعنى الحالة .

(٣) المسلبة : المخداتى تلبس الشيايب السود للحداد . والذي ذكرته المعاجم « المسلب » بدون هاء . والتلد : التلفت يميناً ويساراً في حيرة وتبلد .

(٤) الجياشة : الطعنة التي ينفور منها الدم . والمندد ، من التنديد ، وهو رفع الصوت . وفي الأصل : « المبددا » تحريف . وفي ح :

* بحاشية تحكى بها النهر مزبدا *

(٥) في الأصل : « حُضَيْن » صوابه بالمعجمة ، كما سبق في ص ٢٨٧ .

قال : وقد كان حُرَيْثُ بن جابر نازلاً بين العسكرين في قبة له حمراء ، وكان إذا التقى الناسُ للقتال أمدَّهم بالشراب من اللبن والسويق والماء ، [ويطعمهم اللحم والثريد] ، فمن شاء أكل أو شرب^(١) . وفي ذلك يقول الشاعر :

لو كان بالدهنا حريثُ بن جابرٍ لأصبحَ بحرأً بالمفازة جارياً^(٢)
نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابرٍ قال : سمعت الشَّعْبِيَّ يذكر
[أَنَّ^(٣)] صَعْصَعَةَ قال : عبأاً لمنحج ولبكر بن وائل ذو الكلاع وعُبيد الله ، فأصابوا ذا الكلاع وعُبيد الله ، فاقتتلا قتالاً شديداً . قال : وشدت عكٌ ولخُمٌ وجُذامٌ والأشعرون من أهل الشام ، على منحج وبكر ابن وائل . فقال العكِّي في ذلك :

ويل لأُمِّ منحج من عكٍّ لنتركَنَّ أُمَّهُم تُبَكِّي
نقتلُهم بالطَّعنِ ثمَّ الصِّكِّ فلا رجالَ كرجالِ عكٍّ
لسكَلٍ قِرْنٍ باسِلٍ مِصَكٍّ

قال : ونادى منادى مَنحِج : يالَ مَنحِج ، خذُموا^(٤) . فاعترضت مَنحِجٌ لسوق القوم فكان بواراً عامَّة القوم . وذلك أنَّ مَنحِجَ حَمِيَّتْ من قول العكِّي . وقال العكِّي حين طحنت رَحَى القوم ، وخاضت الخيلُ والرَّجال في الدِّماء . قال : فننادى : « يالَ مَنحِج : اللهُ اللهُ : في عكٍّ

نداء المكين
والأشعريين

(١) ح (١ : ٥٠٠) : « فن شاء أكل ومن شاء شرب » .

(٢) قال ابن أبي الحديد : « قلت : هذا حريث الذي كتب معاوية إلى زياد في أمره بعد عام الجماعة - وحريث عامل لزياد على همدان - : أما بعد فاعزل حريث بن جابر عن عمله فما ذكرت موافقه بصفين إلا كانت حزازة في صدري . وكتب إليه زياد : خفف عنك يا أمير المؤمنين ؛ فإن حريثاً قد بلغ من الشرف مبلغاً لا تزيد الولاية ولا ينقصه العزل » .

(٣) ليست في الأصل .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٥٧ .

وجذام ، ألا تذكرون الأرحام ، أفنيتم لخم الكرام ، والأشعرين وآل
ذى حُمَام^(١) ، أين النهى والأحلام ، هذه النساء تبكى الأعلام .

وقال العكبي^(٢) : « ياعكُ أين المفرّ ، اليوم تعلم ما الخبر ، إنكم
قومٌ صبر ، كونوا كمجتمع المدر^(٣) ، لا تشمتن بكم مُضر ، حتى
يَحُولَ الحكر^(٤) ، فيرى عدوكم الغير . »

وقال الأشعري^(٥) : « يالَ مذحج من للنساء غداً ، إذا أفناكم الردى ؛
الله الله في الحرمات ، أما تذكرون نساءكم والبنات ؛ أما تذكرون أهل
فارس والروم والأتراك ، لقد أذن الله فيكم بالهلاك » : والقوم ينحرو
بعضهم بعضاً ، ويتكادّمون بالأفواه . وقال : نادى أبو شجاع الحميري ،
وكان من ذوى البصائر مع عليّ ، فقال : يا معشر حمير ، [تبّت أيديكم]
أترون معاوية خيراً من عليّ ؟ أضلّ الله سعيكم . ثم أنت يا ذا الكلاع
فوالله إن كنا نرى أنّ لك نيّة في الدين . فقال ذو الكلاع : لها
يا أبا شجاع ، والله فاعلمنّ ما معاوية بأفضل من عليّ ، ولكن إنما أقاتل
على دم عثمان . قال : وأصيب ذو الكلاع بعده^(٦) ، قتله خندف [بن
بكر] البكري في المعركة .

مطالبة ابن ذى
الكلاع بجثة أبيه
نصر : عُمر ، عن الحارث بن حصيرة ، أنّ ابن ذى الكلاع أرسل
إلى الأشعث بن قيس رسولا ، فقال له : « إن ابن عمك ذى الكلاع^(٧)

(١) في القاموس : « وذو الحمام بن مالك حميري » .

(٢) ح : « ونادى منادى عك » .

(٣) في الأصل : « كفترق المدر » ، صوابه في ح (١ : ٥٠٠) .

(٤) الحكر في لغة أهل عك هو « الحجر » بقلب الجيم كافاً . انظر ما سبق ص ٢٢٨ .
ح : « حتى يحول ذا الخبر » ، تحريف .

(٥) في الأصل : « الأشعرون » ، وفي ح : « ونادى منادى الأشعريين » .

(٦) ح : « حينئذ » .

(٧) في الأصل : « ذا الكلاع » ، تحريف .

يقرئك السلام ورحمة الله ، وإن كان ذو الكلاع قد أُصيب وهو في
الميسرة فتأذن لنا فيه . فقال له الأشعث : أقرئ صاحبك السلام
ورحمة الله وقل له : إني أخاف أن يتهمني عليّ ، فاطلبه ^(١) إلى سعيد
ابن قيس فإنه في الميمنة . فذهب إلى معاوية فأخبره وكان منع ذلك
منهم ، وكانوا في اليوم والأيام يتراسلون ، فقال له معاوية : فمأعست
أن أصنع ؟ وذلك لأنهم منعوا أهل الشام أن يدخلوا عسكر على لشيء ،
خافوا أن يفسدوا أهل العسكر ^(٢) . وقال ^(٣) معاوية : لأننا أشد فرحاً
بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو فتحناها . لأن ذا الكلاع كان
يحجّر على معاوية في أشياء كان يأمر بها . فخرج ابن ذي الكلاع إلى
سعيد بن قيس فاستأذنه في ذلك فأذن له ؛ فقال سعد الإسكاف ^(٤)
والحارث بن حصيرة ، قالا : قال سعيد بن قيس لابن ذي الكلاع :
كذبت أن يمنعوك ، إن أمير المؤمنين لا يُبالي من دخل بهذا الأمر ،
ولا يمنع أحداً من ذلك فادخل . فدخل من قبل الميمنة فطاف في العسكر
 فلم يجدّه ، ثم أتى الميسرة فطاف في العسكر فوجده قد رُبط رجله
بطنب من أطناب بعض فساطيط العسكر ، فوقف على باب الفسطاط ؛
فقال : السلام عليكم يا أهل البيت . فقيل له : وعليك السلام .
وكان معه عبد له أسود لم يكن معه غيره ، فقال : تأذنون لنا في طنب
من أطناب فسطاطكم ؟ قالوا : قد أذنّا لكم . ثم قالوا : معذرة إلى ربنا
عز وجل وإليك ، أما إنه لولا بغية علينا ما صنعنا به ما ترون . فنزل

(١) في الأصل : « فاطلبوا » ، وأثبت ما في ح .

(٢) ح : « فقال له إن علياً عليه السلام قد منع أن يدخل أحد منا إلى معسكره ، يخاف أن
يفسد عليه جنده » .

(٣) في الأصل : « فقال » .

(٤) هو سعد بن طريف الحنظلي ، مولاهم ، الإسكاف الكوفي ، ويقال له أيضاً سعد الخفاف
روى عن الأصمعي بن نباتة ، وأبي جعفر ، وأبي عبد الله . قال ابن حجر : متروك ، ورماه ابن حبان
بالوضع . انظر تهذيب التهذيب ومنتهى المقال ١٤٤ .

ابنُه إليه - وكان من أعظم النَّاس خَلْقاً وفد انتفخ شيئاً - فلم يستطيعا احتمالَه ، فقال ابنه . هل من فتى معوان ؟ فخرج إليه خندف البكري فقال : تنحوا [عنه] . فقال له ابنُ ذى الكلاع : ومن يحمله إذا تنحينا ؟ قال : يحمله الذى قتله . فاحتمله خندف ثم رمى به على ظهر البغل . ثم شأه بالحبال فانطلقوا به .

استخدام القتال

ثم تمادى الناس فى القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تعطفت (١) وصارت كالمناجل ، وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت [وتناثرت أسننها] ، ثم جثوا على الرُّكبات فتحاثوا بالتراب . يحشو بعضهم فى وجوه بعض التراب ، ثم تعانقوا وتكادموا [بالأفواه] ، وتراموا بالصخر والحجارة ، ثم تحاجزوا فجعل الرجل من أهل العراق يمرُّ على أهل الشام فيقول : من أين آخذ (٢) إلى رايات بنى فلان ؟ فيقولون : ها هنا ، لا هداك الله . ويمرُّ الرجل من أهل الشام على أهل العراق فيقول : كيف آخذُ إلى رايات بنى فلان ؟ فيقولون : ها هنا ، لا حفيظك الله ولا عافاك .

وكان من أمراء النمر بن قاسط عبدُ الله بن عمرو ، من بنى تميم . وقتل يومئذٍ فلان بن مُرَّة بن شُرْحَبِيل ؛ والحرث بن عمرو بن شُرْحَبِيل . نصر ، عن عمر بن سعد ، عن البراء بن حَيَّان الذُّهلى أن أبا عرفاء جبلة بن عطية الذُّهلى قال للحُصَيْن (٣) يوم صِفِّين : هل لك أن تعطينى رايتك أحملُها فيكون لك ذكرها ويكون لى أجرُها ، فقال له الحُصَيْن (٤) : وما غنائى [ياعم] عن أجرها مع ذكرها ؟ قال له : لا غنى بك عن ذلك ، أعرها عمك ساعة (٥) فما أسرع ما ترجعُ إليك . فعلم أنه يريد

استعارة أبي
عرفاء راية
الحصين

(١) تعطفت : تذبذبت وتلوت . وفى الأصل وح : « تقطعت » ، والوجه ما أثبت .

(٢) ح (١ : ٥٠١) : « كيف آخذ » .

(٣) فى الأصل : « الحصين » . وانظر ما سبق ص ٢٨٧ .

(٤) فى الأصل : « الحصين » بالصاد المهملة ، تحريف .

(٥) فى الأصل : « أعرها عنك ساعة » ، صوابه فى ح (١ : ٥٠٠) .

أن يستقتل، قال : فما شئت . فَأَخَذَ الرَّايَةَ أَبُو عَرَفَاءَ فَقَالَ : يَا أَهْلَ
هَذِهِ الرَّايَةِ ، إِنَّ عَمَلَ الْجَنَّةِ كَرَهُ كُلَّهُ [وثَقِيل] ، وَإِنَّ عَمَلَ النَّارِ
خِفْتُ كُلَّهُ [وَحَبِيب ^(١)] ، وَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ، الَّذِينَ
صَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى فَرَاثِصِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى
الْعِبَادِ أَشَدَّ مِنَ الْجِهَادِ ، هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ثَوَاباً . فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ
شَدَدْتُ فَشُدُّوا . وَيَحْكُمُ ، أَمَا تَشْتَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ ، أَمَا تَحِبُّونَ أَنْ يُغْفَرَ
اللَّهُ لَكُمْ . فَشَدُّوا وَشَدُّوا مَعَهُ فَاقْتَتَلُوا اقْتِتَالاً شَدِيداً ، وَأَخَذَ الْحَضِيضِينَ ^(١) يَقُولُ :

شُدُّوا إِذَا مَا شُدَّ بِاللَّوَاءِ ذَاكَ الرَّقَاشِيُّ أَبُو عَرَفَاءَ

فَقَاتَلُوا أَبُو عَرَفَاءَ حَتَّى قَتَلَ . [وَشَدَّتْ رَبِيعَةٌ بَعْدَهُ شِدَّةً عَظِيمَةً مَقَتَلَ أَبِي عَرَفَاءَ
عَلَى صَفُوفِ أَهْلِ الشَّامِ فَنَقَضَتْهَا] . وَذَلِكَ قَالَ مَجْزَأَةُ بْنُ ثَوْرٍ ^(٢) :
أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مَعَاوِيَةَ الْأَبْرَجَ الْعَيْنَ الْعَظِيمَ الْحَاوِيَةَ ^(٣)
هَوَتْ بِهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيَةَ جَاوَرُهُ فِيهَا كِلَابٌ عَاوِيَةَ
أَغْوَى طَغَاماً لَا هَدْيَته هَادِيَةَ

قال : وقال معاوية لعمره : أما ترى يا أبا عبد الله ما قد دفعنا فيه ؟
كيف ترى أهل العراق غداً صانعين ؟ إنا لبعمر عرضٍ خطيرٍ عظيم . فقال
له عمره : إن أصبحت ربيعة متعطّفين حول عليّ تعطفن الإبل حول
فحلها لقيست منهم جِلاداً صادقاً ، وبأساً شديداً . [وكانت التي لا يُتَعَزَّى

(١) هذه التكملة التي أثبتت من ح هي في أصحها : « وخبيت » ، والمقابلة تقتضي ما أثبت .
(٢) هو مجزأة بن ثور بن عفير بن زهير بن عمرو بن كعب بن سعد بن السدي ، أحد
الصحابية ، وكان رثباً . انظر الإصابة ٧٧٢٤ . وفي ح : « محرز بن ثور » ، تحريف .
والجز برؤى لبديل بن ورقاء ، كما في مروج الذهب (٢ : ٢٥) . ولعل رضي الله عنه ، كما في
اللسان (٢٢٩٠ : ١٨) ومروج الذهب . وللأخمس ، كما في الاشتقاق ١٤٨ .
(٣) البرج : سعة العين . والحاوية : واحدة الحوايا ، وهي الأمعاء .

لها [. فقال له معاوية : أبخؤولتلك تخوؤفى يا أبا عبد الله ؟ قال : إنك سألتنى فأجبتك . فلما أصبحوا فى اليوم العاشر أصبحوا وربيعه محدقه بعلى عليه السلام إحداق بياض العين بسوادها ، وقام خالد ابن المعمر فنادى : من يبايع نفسه على الموت ويشرى نفسه لله ؟ فبايعه سبعة آلاف ألا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سراق معاوية . فاقتتلوا قتالاً شديداً وقد كسروا جفون سيوفهم .

نصر ، قال عمر : حدثنى ابن أختى عتاب بن لقيط البكرى من بنى قيس بن ثعلبة ، أن علياً حيث انتهى إلى رايات ربيعة قال ابن لقيط : إن أصيب على فيكم افترضكم ، وقد لجأ إلى راياتكم . وقال لهم شقيق ابن ثور : يا معشر ربيعة ، ليس لكم عذر فى العرب إن أصيب على^(١) فيكم ومنكم رجل حتى ، إن منعتموه فحمد الحياة ألبستموه . فقاتلوا قتالاً شديداً لم يكن قبله [مثله] ، حين جاءهم على . ففى ذلك تعاقدوا وتواصوا ألا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سراق معاوية . فلما نظر إليهم معاوية قد أقبلوا قال :

إذا قلت قد ولت ربيعة أقبلت كتائب منهم كالجبال تُجالد ثم قال معاوية لعمره : ماذا ترى ؟ قال : أرى ألا تحنث أخوالى اليوم . فخلّى معاوية عنهم وعن سراقه وخرج فاراً عنه لا تذاً إلى بعض مضارب العسكر ، فدخل فيه . وبعث معاوية إلى خالد بن المعمر : إنك قد ظفرت ولك إمرة خراسان إن لم تُتيم . فطمع خالد فى ذلك ولم يُتيم^(٢) ، فأمره معاوية - حين بايعه الناس - على خراسان ، فمات قبل أن يصل إليها .

تحرّض عتاب
ابن لقيط لربيعة

معاوية وعمره
معاوية وخالد
ابن المعمر

(١) ح (١ : ٥٠١) : « إن وصل إلى على » .

(٢) ح : « فقطع خالد القتال ولم يتمه » .

شعر النجاشي

وفي ذلك قال النجاشي :

لو شهدت همدًى لعمرى مقامنا
فياليت أن الأرض تُنشر عنهم
بصفين إذ قمنا كأننا سحابة
فأقسم لو لاقيت عمرو بن وائل
فولوا سراعاً مُوجفين كأنهم
وفر ابن حرب عفر الله وجهه
معاوى لولا أن فقدناك فيهم
معاشر قوم ضلل الله سعيهم
بصفين فلدتنا بكعب بن عامر
فيخبرهم أنباءنا كل خابر
سحاب ولي صوبه متبادر
بصفين ألفاني بعهد غادر
نعام تلاقى خلفهن زواجر
وأرداه خزيًا ، إن ربى قادر
لغودرت مطروحاً بها مع معاشر
وأخزاهم ربى كخزي السواحر

شعر مرة
ابن جنادة

قال : وقال مرة بن جنادة العليمي ، من بنى عليم من كلب (١) :

ألاً سألت بنا غداة تبعثرت
برزوا إلينا بالرماح تهزها
والخيل تضير في الحديد كأنها
بكر العراق بكل غضب مقصل (٢)
بين الخنادق مثل هز الصيقل
أسد أصابتها بليل شمل (٣)

على وعبد العزيز
ابن الحارث

وفي حديث عمر بن سعد قال : ثم إن علياً صلى الغداة ثم زحف
إليهم ، فلما أبصروه قد خرجوا استقبالهم بزحوفهم فاقتتلوا قتالاً
شديداً ، ثم إن خيل أهل الشام حملت على خيل أهل العراق فاقتطعوا
من أصحاب علي ألف رجل أو أكثر ، فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين
أصحابهم فلم يروهم ، فنادى على يومئذ : ألا رجل يشري نفسه لله ويبيع

(١) هم بنو عليم بن جناب بن هبل ، إحدى قبائل كلب بن وبرة ، من قضاة . انظر
الاشتقاق ٣١٦ تم ٣١٤ .

(٢) مفصل ، بالقاف : قطاع . وفي الأصل : « مفصل » .

(٣) تضير : تب . وفي الأصل : « تضير » ، تحريف . والحديد ، هنا : السلاح . والليل :
الريح الندية . وفي هذا البيت إقواء .

دُنِيَاهُ بآخِرَتِهِ ؟ فَاتَّاهَ رَجُلٌ مِنْ جُعْفٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ ،
عَلَى فَرَسٍ أَدَهَمَ كَنَانَهُ غَرَابٌ ، مَقْنَعًا فِي الْحَدِيدِ ، لَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ ،
فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مُرْنِي بِأَمِيرٍ ، فَوَاللَّهِ مَا تَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا صَنَعْتُهُ .
فَقَالَ عَلِيٌّ :

سَمَحْتَ بِأَمِيرٍ لَا يُطَاقُ حَفِيزَةٌ وَصِدْقًا ، وَإِخْوَانُ الْحِفَاطِ قَلِيلٌ ^(١)

جَزَاكَ إِلَهُ النَّاسِ خَيْرًا فَقَدْ وَفَّتْ يَدَاكَ بِفَضْلِ مَا هُنَاكَ جَزِيلٍ ^(٢)

أَبَا الْحَارِثِ ، شَدَّ اللَّهُ رُكْنَكَ ، أَحْمِلْ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى تَأْتِيَ

أَصْحَابَكَ فَتَقُولَ لَهُمْ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكُمْ :

هَلِّلُوا وَكَبِّرُوا مِنْ نَاحِيَتِكُمْ ، وَهَلِّلْ نَحْنُ وَنَكْبِرْ مِنْ هَاهُنَا ، وَاحْمَلُوا

مِنْ جَانِبِكُمْ وَنَحْمِلْ مِنْ جَانِبِنَا عَلَى أَهْلِ الشَّامِ . فَضْرَبَ الْجُعْفِيُّ فَرَسَهُ

حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى السَّنَابِكِ ^(٣) ، حَمَلَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ الْمُحِيطِينَ بِأَصْحَابِ

عَلِيٍّ فُطَاعَتِهِمْ سَاعَةً وَقَاتَلَهُمْ ، فَانْفَرَجُوا لَهُ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ

اسْتَبَشَرُوا بِهِ وَفَرَحُوا وَقَالُوا : مَا فَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : صَالِحٌ ، يَقْرَأُكُمْ

السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكُمْ : هَلِّلُوا وَكَبِّرُوا ، وَاحْمَلُوا حِمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ

الْجَانِبِ . وَحَمَلُوا عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مِنْ ثَمٍّ ، وَحَمَلَ عَلِيٌّ مِنْ هَاهُنَا فِي

أَصْحَابِهِ ، فَانْفَرَجَ أَهْلُ الشَّامِ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا وَمَا أُصِيبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ

وَاحِدٌ . وَلَقَدْ قَتَلَ مِنْ فَرَسَانِ أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ زَهَاءً سَبْعِمِائَةَ رَجُلٍ .

قَالَ : وَقَالَ عَلِيٌّ : مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ غَنَاءً ؟ فَقَالُوا : أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،

قَالَ : كَلًّا ، وَلَكِنَّهُ الْجُعْفِيُّ .

وَذَكَرُوا أَنَّ عَلِيًّا كَانَ لَا يَعْجِلُ بِرَبِيعَةٍ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ

تَنَافُسَ رَبِيعَةٍ
وَمَضَرَ

(١) ح (١ : ٥٠١) : « وَإِخْوَانُ الصَّفَاءِ » .

(٢) فِي الْبَيْتِ إِتْوَاءٌ . وَفِي ح : « خَيْرٌ فَإِنَّهُ * لِعَمْرِكَ فَضْلٌ » .

(٣) ح : « عَلَى أَطْرَافِ سَنَابِكِهِ » .

على مُضَرٍّ وأظهروا لهم القبيح ، وأبدؤوا ذات أنفسهم ، فقال حُضَيْن
ابن المنذر [الرقاشي] شعراً أغضبهم ، فيه :

رَأَتْ مُضَرٌّ صَارَتْ رِبِيعَةً دُونَهُمْ شِعَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَذَا الْفَضْلُ
فَأَبْدَوْا إِلَيْنَا مَا تَجَنُّ صُدُورُهُمْ عَلَيْنَا مِنَ الْبَغْضَا وَذَاكَ لَهُ أَصْلُ^(١)
فَقُلْتُ لَهُمْ لِمَا رَأَيْتُ رِجَالَهُمْ بَدَتْ بِهِمْ قَطُوعُ كَأَنَّ بِهِمْ ثِقْلُ
إِلَيْكُمْ أَهْبِئُوا لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ فَإِنْ لَكُمْ شِكْلًا وَإِنْ لَنَا شِكْلُ
وَنَحْنُ أَنَاسٌ خَصَّنَا اللَّهُ بِالنِّسْبِ رَأْنَا لَهَا أَهْلًا وَأَنْتُمْ لَهَا أَهْلُ
فَأَبْلَوْا بَلَانَا أَوْ أَقْرِئُوا بِفَضْلَانَا وَلَنْ تَلْحَقُونَا الدَّهْرَ مَا حَزَّتِ الْإِبْلُ
فَغَضِبُوا مِنْ شَعْرِ حُضَيْنٍ ، فَقَامَ أَبُو الطَّفِيلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ الْكِنَانِيُّ^(٢) ،

وَعُمَيْرُ بْنُ عَطَّارٍ بْنُ حَاجِبٍ بْنُ زُرَّارَةَ التَّمِيمِيِّ ، وَوَجُوهُ بَنِي تَمِيمٍ ،
وَقَبِيصَةُ بْنُ جَابِرِ الْأَسَدِيِّ فِي وَجُوهِ بَنِي أَسَدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطَّفِيلِ
الْعَامِرِيُّ^(٣) فِي وَجُوهِ هَوَازِنَ ، فَأَتَوْا عَلِيًّا فَتَكْرَمَ أَبُو الطَّفِيلِ فَقَالَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَحْسُدُ قَوْمًا خَصَّنَهُمُ اللَّهُ مِنْكَ بِخَيْرٍ إِنْ
أَحْمَدُوهُ وَشَكَرُوهُ ، وَإِنْ هَذَا الْحَيُّ مِنْ رِبِيعَةٍ قَدْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَوْلَى بِكَ
مِنَّا ، وَأَنَّكَ لَهُمْ دُونَنَا ، فَأَعْفِهِمْ عَنِ الْقِتَالِ أَيَّامًا ، وَاجْعَلْ لِكُلِّ امْرِئٍ
مِنَّا يَوْمًا يُقَاتِلُ فِيهِ ؛ فَإِنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا^(٤) اشْتَبَهَ عَلَيْكَ بِلَاؤُنَا . فَقَالَ
عَلِيٌّ : أُعْطِيتُمْ مَا طَلَبْتُمْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ^(٥) . وَأَمَرَ رِبِيعَةً أَنْ تَكْفَ عَنْ

(١) ح : « فأبدوا لنا ما تجن صدورهم » هو السوء والبغضاء والحقد والغل .

(٢) هو عامر بن وائلة - بالثاء المثلثة - بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي . ولد عام
أحد ، ورأى الرسول ، وروى عن أبي بكر فن بعده ، وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة .
وهو آخر من مات من الصحابة . انظر الإصابة ٦٧٠ من باب الكنى ، وتهذيب التهذيب . ح :
« ابن وائلة » ، تحريف .

(٣) هو عبد الله بن الطفيل بن ثور بن معاوية العامري ثم البكائي . انظر ما سبق ص ٢٠٦
والإصابة ٦٣٢٨ . وفي الأصل : « عبيد الله بن عامر » ، صوابه في ح (١ : ٥٠٢) . وسيأتي
على الصواب أيضاً ص ٣١١ .

(٤) في الأصل : « إن اجتمعنا » ، وأثبت ما في ح . (٥) يوم الأربعاء ، ليست في ح .

القتال ، وكانت بإزاء اليمن من صفوف أهل الشام .
فغدا [أبو الطفيل] عامر بن واثلة في قومه من كنانة وهم جماعة
عظيمة ، فتقدّم أمام الخيل وهو يقول : طاعنوا وضاربوا . ثم حمل
وهو يقول :

قتال كنانة

قد صابرت في حربها كنانة^(١) والله يعجزها بها جنانه
من أفرغ الصبر عليه زانه أو غلب الجبن عليه شانه
أو كفر الله فقد أهانه غداً يعص من عصى بنانه
فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انصرف أبو الطفيل إلى عليّ فقال : « يا أمير
المؤمنين ، إنك نبأتنا أنّ أشرف القتل الشهادة ، وأحظى الأمر الصبر ،
وقد والله صبرنا حتى أصبنا ، فقتلنا شهيد ، وحيثا ثائر^(٢) ، فاطلب
بمن بقى ثار من مضى ، فإننا وإن كان قد ذهب صفونا^(٣) وبقى كدنا
فإن لنا ديناً لا يميل به الهوى ، وبقينا لا يزحمه الشبهة » .

فأثنى عليّ عليه خيراً . ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطارد بجماعة
من بني تميم ، وهو يومئذ سيّد مضر من أهل الكوفة ، فقال : يا قوم ،
إني أتبع آثار أبي الطفيل وتتبعون آثار كنانة . فتقدّم برايته وهو
يقول :

قتال عمير بن
عطارد بجماعة
من بني تميم

قد ضاربت في حربها تميم إن تميّا خطبها عظيم
لها حديث ولها قديم إن الكريم نسله كريم
إن لم تزُرهم رايتي فلوموا^(٤) دين قويم وهوى سليم
فطعن برايته حتى خضبها دماً ، وقاتل أصحابه قتالاً شديداً حتى

(١) ح : « ضاربت » .

(٢) ثائر ، من الثار . ح : « سعيد » .

(٣) في الأصل : « عفونا » ، صوابه في ح .

(٤) في الأصل : « إن لم تزدهم » تحريف . وفي ح : « إن لم تردهم » .

أَمَسُوا ، وانصرف عميرٌ إلى عليٍّ وعليه سلاحُه فقال : يا أمير المؤمنين ،
قد كان ظنِّي بالناس حسناً ، وقد رأيتُ منهم فوقَ ظنِّي بهم ، قاتَلُوا من
كلِّ جهةٍ ، وبلغوا من عضوهم جهدَ عدوِّهم^(١) ، وهم لهم إن شاء الله .

ثم غدا يومَ السبت قبضة بن جابر الأسديُّ في بني أسد ، وهم
حتى الكوفة بعد همدان ، فقال : « يا معشر بني أسد ، أمّا أنا فلا أقصّر
دون صاحبي ، وأمّا أنتم فذاك إليكم » ثم تقدم برايته وهو يقول :

قد حافظت في حربها بنو أسد ما مثلها تحت العجاج من أحد
أقرب من يميني وأناي من نكد كائننا ركننا ثبير أو أحد^(٢)
لسنا بأوباش ولا بيض البلد^(٣) لكننا المحة من ولسد معد^(٤)
كنت ترانا في العجاج كالأسد ياليت روحى قد نأى عن الجسد

فقاتل القوم ولم يكونوا على ما يُريد^(٥) في الجهد ، فعذلم على
ما يجب فظفر ، ثم أتى علياً فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن استهانة
النفوس في الحرب أبقى لها^(٦) ، والقتل خير لها في الآخرة . »

ثم غدا يومَ الأحد عبد الله بن الطفيل العامري^(٧) - وكان سيّد
بنى عامر ، فغدا بجماعة هوازن وهو يقول :

قتال عبد الله بن
الطفيل بجماعة
هوازن

(١) المفو : ما جاء في يسر لا كلفة معه .

(٢) في الأصل : « ركن ثبير » ، وأثبت ما في ح .

(٣) بيضة البلد ، مثل في الذلة والقلّة ، وهي بيضة النعام التي يتركها .

(٤) الولد ، بالضم : جمع ولد ، كأسد وأسد . وفي الأصل : « من ولد سعد » ، صوابه

في ح (١ : ٥٠٢) . وكأنه ينظر إلى قول عبد الله بن الزبيرى :

كانت قريش بيضة فتفلقت فالبح خالصة لعبد مناف

(٥) في الأصل : « يزيد » .

(٦) ينظر إلى قول الحسناء :

نهين النفوس وهون النفوس س يوم الكريمة أبقى لها

(٧) سبقت ترجمته في ص ٣٠٩ .

قد ضاربت في حربها هوازنُ أولاك قوم لهم محاسنُ
حبي لهم حزم وجأش ساكن طعن مداريك وضرب واهن^(١)
هذا وهذا كل يوم كائن لم يخبروا عنا ولكن عاينوا
واشتد القتال بينهم حتى الليل ، ثم انصرف عبد الله بن الطفيل
فقال : يا أمير المؤمنين ، أبشِرْ ، فإن الناس نعمة ، لقيت والله بقوى
أعدائهم من عدوهم ، فما نأوا أعنتهم حتى طعنوا في عدوهم ، ثم رجعوا
إلى فاستكروهم على الرجوع إليهم ، واستكروهم على الانصراف
إليك ، فأبوا ثم عادوا فاقتتلوا . فأثنى على عليهم خيراً ، وفخرت
المصرية بما كان منهم على الربعية ، وانتصفوا من الربعية . وقال عامر
ابن وائلة :

حامت كنانة في حربها	حامت تميم وحامت أسد	شعر عامر بن وائله
وحامت هوازن يوم اللقاء	فما خام منا ومنهم أحد	
لقيننا قبائل أنسابهم	إلى حصر موت وأهل الجند ^(٢)	
لقيننا الفوارس يوم الخمي	س والعيد والسبت ثم الأحد ^(٣)	
وأمدادهم خلف آذانهم	وليس لنا من سوانا مدد ^(٤)	
فلما تنادوا بآبائهم	دعونا معداً ونعم المعد	
فظلنا نفلق هاماتهم	ولم نك فيها ببئض البلد	
ونعم الفوارس يوم اللقاء	فقل في جدي وقل في عد	
وقل في طعان كفرغ السدلاء	وضرب عظيم كنار الوقد ^(٥)	

- (١) الضرب الواهن : الموهن . يقال وهنه وأوهنه ، أى أضعفه .
(٢) الجند ، بالتحريك : قسم من أقسام اليمن ، وهى من أرض السكاسك ، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً . وفى الأصل : « جند » ، صوابه فى ح (١ : ٥٠٣) .
(٣) يعنى بيوم العيد يوم الجمعة .
(٤) خلف آذانهم ، أى هم من القرب إليهم بذلك المكان . وفى الأصل : « أذانهم » والوجه ما أثبت من ح .
(٥) فرغ بضم الراء : جمع فراغ ككتاب ، وهو مصب الدلو . وسكن الراء للشعر .

ولسكن عَصْفَنَا بهم عَصْفَةً وفي الحرب يمن وفيها نكد
 طحنا الفوارسَ وسط العجاج وسقنا الزعانيفَ سوق النكد
 وقلنا ، على لنا والد ونحن له طاعة كالولد
 قال : وبلغ أبا الطفيل أن مروان وعمرو بن العاص يشتمون
 أبا الطفيل ، فقال أبو الطفيل الكنانى :

أيشتمنى عمرو ومروان ضلّة بحكم ابن هند والشق سعيّد
 وحول ابن هند شائعون كأنهم إذا ما استقاموا فى الحديث قروّد
 يعصّون من غيظ على أكفهم وذلك غم لا أجب شديد
 وما سبى إلا ابن هند وإننى لتلك التى يشجى بها لرصود
 وما بلغت أيام صفين نفسه براقية والشامتون شهود
 وطارت لعمرو فى الفجاج شطيّة ومروان من وقع الرماح يحد

نصر عن عمرو ، عن الأشعث بن سويد ، عن كردوس قال : كتب
 عقبة - وهو ابن مسعود ، عامل على الكوفة - إلى سليمان بن صرد
 [الخزاعى] ، وهو مع على بصفين : « أما بعد فإنهم ﴿ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ
 يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴾ . فعليك
 بالجهاد والصبر مع أمير المؤمنين . والسلام عليك »

نصر ، عن عمر [بن سعد] وعمرو بن شمر ، عن جابر ، عن
 أبي جعفر قال : قام على فخطب الناس بصقين يومئذ فقال :

« الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البرّ والفاجر ،
 وعلى حججه البالغة على خلقه من أطاعه فيهم ومن عصاه . إن رحم
 بفضله ومنه ، وإن عذب بما كسبت أيديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد .

أحمدته على حسن البلاء ، وتظاهر النعماء ، وأستعينه على ما نابنا من أمر دُنيا أو آخرة ، وأؤمن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلا . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ، ارتضاه لذلك ، وكان أهله ، [و] اصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته ، وجعله رحمةً منه على خلقه ، فكان كعلمه فيه : رعوفاً رحيا ، أكرمَ خلق الله حسباً ^(١) ، وأجمله ^(٢) منظراً وأسخاه نفساً ، وأبره بوالد ، وأوصله لرحم ، وأفضله علماً ، وأثقله حِلماً ، وأوفاه بعهد ، وآمنه على عقد ، لم يتعلّق عليه مسلم ولا كافر عظمته قطُّ ، بل كان يُظلم فيغفر ، ويقدر ^(٣) فيصفح ويعفو ، حتى مضى صلى الله عليه مطيعاً لله ، صابراً على ما أصابه ، مجاهداً في الله حقّ جهاده حتى أتاه اليقين ، صلى الله عليه [وآله] . فكان ذهابه أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض ، والبرّ والفاجر . ثم ترك كتاب الله فيكم يأمر بطاعة الله وينهى عن معصيته . وقد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه عليه عهداً فلسْتُ أجيد عنه ، وقد حضرتمْ عدوكم وقد علمتم مَنْ رئيسهم ، منافق ابنُ منافق يدعوهم إلى النار ؛ وابنُ عمّ نبيكم معكم بين أظهركم ، يدعوكم إلى [الجنة وإلى] طاعة ربكم ، ويعمل بسنة نبيكم صلى الله عليه . فلا سواء من صلّى قبل كلِّ ذكر ، لم يسبقني بصلاقي مع رسول الله صلى الله عليه أحدٌ ، وأنا من أهل بدر ، ومعاوية طليق ابن طليق . والله إنكم لعلّ حقٌّ وإنهم لعلّ باطلٌ ، فلا يكوننَّ القومُ على باطلهم اجتمعوا عليه وتفرّقون عن حقكم حتى يغلب باطلهم حقكم . ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ . فإن لم تفعلوا يعذبهم بأيدي غيركم .

(١) في الأصل : « حسناً » ، وأثبت ما في ح .

(٢) في ح : « وأجلهم » وكذا سائر ضائر العبارة إلى قوله : « وآمنه على عقد » أي بضمير الجمع .

(٣) في الأصل : « ويفدو » ، صوابه في ح .

فأجابه أصحابه فقالوا : يا أمير المؤمنين ، انهض بنا إلى عدونا وعدوك إذا شئت ، فوالله ما نريد بك بدلاً ، نموتُ معك ونحيا معك . فقال لهم عليٌّ مجيباً لهم : والذي نفسي بيده لَنَنْظُرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] أَضْرَبُ قَدَّامَهُ بِسَيْفِي فقال : « لا سيف إلا ذو الفقار ^(١) » ولا فتى إلا عليٌّ . وقال : « يا عليٌّ ، أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، وموتك وحياتك يا عليٌّ معي » . والله ما كذبتُ ولا كُذِّبتُ ، ولا ضللتُ ولا ضلَّ بي ، وما نسيتُ ما عهدتُ إلى ، وإنني لعلِّي بينة من ربِّي ، وإنني لعلِّي الطريق الواضح . أَلْفِظْهُ لَفْظاً .

ثم نهض إلى القوم ، فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ، وما كانت صلاة القوم إلا تكبيراً .

نصر، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ ذَكَرَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَافٍ أَهْلَ الشَّامِ ، حَتَّى بَرَزَ رَجُلٌ مِنْ حَمِيرٍ مِنْ آلِ ذِي يَزَنَ ، اسْمُهُ كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، لَيْسَ فِي أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ أَشْهَرُ شِدَّةً بِالْبَأْسِ مِنْهُ . ثُمَّ نَادَى : مَنْ يَبَارِزُ ؟ فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْمُرْتَفَعُ ابْنُ الْوَضَّاحِ الزَّبِيدِي ، فَقُتِلَ الْمُرْتَفَعُ . ثُمَّ نَادَى : مَنْ يَبَارِزُ ؟ فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ الْجُلَّاحِ ^(٢) ، فَقُتِلَ ، ثُمَّ نَادَى : مَنْ يَبَارِزُ ؟ فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَائِدُ بْنُ مَسْرُوقِ الْهَمْدَانِي ^(٣) ، فَقُتِلَ عَائِداً ثُمَّ رَمَى بِأَجْسَادِهِمْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، ثُمَّ قَامَ عَلَيْهَا بَغِيّاً وَاعْتَدَاءً ، ثُمَّ نَادَى : هَلْ بَقِيَ مِنْ مُبَارِزٍ ؟ فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ثُمَّ نَادَاهُ : وَيْحَكَ يَا كُرَيْبُ ، إِنِّي أَحْذَرُكَ [اللَّهُ وَبِأَسْهَ وَنَقَمْتَهُ] ، مَصْرُوعُ كُرَيْبِ ابْنِ الصَّبَّاحِ وَأَدْعُوكَ إِلَى سَنَةِ اللَّهِ وَسَنَةِ رَسُولِهِ ، وَيْحَكَ لَا يُدْخِلَنَّكَ ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ

(١) ذو الفقار : اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِخَفَرِ صَغَارِ حَسَانِ كَانَتْ بِهِ . وَكَانَ لِلْعَاصِ بْنِ مَنِيَةَ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الرَّسُولِ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى عَلِيٍّ . انْظُرِ اللِّسَانَ ، وَمَا يَعُولُ عَلَيْهِ .

(٢) ح : « بن الجلاح » .

(٣) ح : « عابد » بالباء الموحدة .

النار . فكان جوابه أن قال : ما أكثر ما قد سمعنا هذه المقالة منك ، فلا حاجة لنا فيها . أقدم إذا شئت . من يشتري سيفي وهذا أثره ^(١) ؟ فقال على عليه السلام : لا حول ولا قوة إلا بالله . ثم مشى إليه فلم يمهله أن ضربه ضربةً خراً منها قتيلاً يتشحط في دمه .

مبارزات على ثم نادى : من يبارز ؟ فبرز إليه الحارث بن وداعة الحميري فقتل الحارث . ثم نادى : من يبارز ؟ فبرز إليه المطاع بن المطلب القيني ^(٢) ، فقتل مطاعاً ثم نادى : من يبرز ؟ فلم يبرز إليه أحد .

ثم إن علياً نادى : يامعشر المسلمين ، ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاغْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٣) . ويحك يا معاوية هلم إلى فبارزني ولا يُقتلَنَّ الناسُ فيما بيننا . فقال عمرو : اغتنيته منتهزاً ، قد قتل ثلاثة من أبطال العرب ، وإني أطمع أن يُظفرك الله به . فقال معاوية : ويحك يا عمرو ، والله إن تُريد إلا أن أُقتل فتصيب الخليفة بعدي ، اذهب إليك ، فليس مثلي يُخدع .

المخارق ومعاوية وقال المخارق بن الصباح الحميري في ذلك . وقد قتل إخوة له ثلاثة ، وقتل أبوه وكان من أعلام العرب . فقال وهو يبكي على العرب : أعوذ بالله الذي قد احتجب بالنور والسبع الطباقي والحجب أمن ذوات السدين منّا والحسب لا تبكين عيني على من قد ذهب ليس كمثله الله شيء يرتهب يا رب لا تهلك أعلام العرب ^(٤)

(١) يضرب في التحذير والمباهاة بالغباء ، وأول من قاله هو الحارث بن ظالم المري .

(٢) ح (١ : ٥٠٤) : « العبي » .

(٣) في الأصل : « مع الصابرين » ، تحريف . والآية هي الـ ١٩٤ من البقرة .

(٤) أراد لا تهلكن ، فحذف نون التوكيد الخفيفة ، وأبقى الفتحة قبلها تدل عليها . انظر ما سبق ص ١٧٧ في التنبيه الثالث .

القائلين الفاسعين في التَّعَبِ والمطعمين الصَّالحين في السَّعَبِ

أَفَنَاهُمْ يَوْمُ الْخَمِيسِ الْمُعْتَصِبِ^(١)

قال : فَأَرْسَلْ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ .

نصر ، قال عمر : حدثني خالد بن عبد الواحد الجَزَرِيُّ^(٢) قال : خطبة عمرو حدثني من سمع عمرو بن العاص قبل الوقعة العظمى بصفيين ، وهو يحرض أصحابه بصفيين ، فقام محنياً على قوس فقال :

الحمد لله العظيم [في] شأنيه ، القوى في سلطانه ، العلي في مكانه ، الواضح [في] برهانه . أحمده على حسن البلاء ، وتظاهر النعماء ، وفي كلِّ لُزْبَةٍ من بلاء^(٣) أو شدة أو رخاء . وأشهد ألاَّ إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً عبده ورسوله . ثم إننا نحتسب عند الله ربَّ العالمين ما أصبح في أمة محمد صلى الله عليه من اشتعال نيرانها ، وظلام جناباتها ، واضطراب حبلها ، ووقوع بأسها بينها ؛ فإننا لله وإننا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين . أولاً تعلمون أنَّ صلاتنا وصلاتهم ، وصيامنا وصيامهم ، وحجنا وحجهم ، وقبالتنا وقبالتهم ، وديننا ودينهم واحدٌ ، ولكنَّ الأهواء متشتتة^(٤) . اللهم أصلح هذه الأمة بما أصلحت به أولها ، واحفظ فيها بنيها^(٥) . مع أنَّ القوم قد وطئوا بلادكم ، وبغوا عليكم فجِدُّوا في قتال عدوكم ، واستعينوا بالله ربكم ، وحافظوا على حُرِّماتكم .

خطبة عبد الله
ابن العباس

ثم إنَّه جلس ، ثم قام عبد الله بن العباس خطيباً فقال :

(١) المعتصب ، وصف من قولهم : يوم عصيب ، أي شديد . وفي الأصل : « المعتصب » .

(٢) ح : « الجريري » .

(٣) اللزبة : الشدة . ح : « رزية » .

(٤) ح : « مختلفة » .

(٥) ح : « واحفظ فيها بيننا » .

« الحمد لله رب العالمين ، الذى دَحَا تحتنا سُبْعاً ، وَسَمَكَ فوقنا سُبْعاً^(١) ؛ ثم خلق فيما بينهما خَلْقاً . وَأَنْزَلَ لَنَا مِنْهُنَّ رِزْقاً^(٢) ، ثم جعل كلَّ شَيْءٍ يَبْلَى وَيَفْنَى غَيْرَ وَجْهه ، الحى القيوم الذى يحيا ويبقى . ثم إن الله بعث أنبياء ورسلًا فجعلهم حُججاً على عباده ، عُذراً أو نُذراً . لا يُطَاعُ إِلَّا بعلمه وإذنه ، يَمَنُّ بالطاعة على من يشاء من عباده ثم يثيب عليها ، ويُعصى [بعلم منه] فيعفو ويغفر بحلمه ، لا يُقَادَرُ قدره ، ولا يبلغ شَيْءٌ مكانه ، أَحصى كلَّ شَيْءٍ عدداً ، وأحاط بكلِّ شَيْءٍ علماً . ثم إني أشهد ألاَّ إله إلاَّ الله وحده لا شريك له . وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه ، إمام الهدى والنبي المصطفى . وقد ساقنا قدر الله إلى ما قد ترون ، حتَّى كان فيما اضطرب من حَبَل هذه الأُمَّة وانتشر من أمرها ، أَنَّ ابنَ آكلة الأكباد قد وجد من طَعام أهل الشَّام أعواناً على عليّ بن أبي طالب ، ابنِ عم رسول الله وصهره ، وأوَّلِ ذَكَرٍ صَلَّى معه ، بدرى قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه كلَّ مشاهدته التى فيها الفضل ، ومعاوية وأبو سفيان مشركان يعبدان الأصنام . واعلموا والله الذى ملك الملك وحده فبان به وكان أهله ، لقد قاتل عليّ بن أبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه ، وعلى يقول : صدق الله ورسوله ، ومعاوية وأبو سفيان يقولان : كذب الله ورسوله . فما معاوية فى هذه بأبر ولا أتقى ولا أرشد ولا أَصَوَّب منه فى قتالكم . فعليكم بتقوى الله والجدِّ والحزم والصبر ، وإِنَّكم لعلَى الحقِّ وإِنَّ القوم لعلَى الباطل . فلا يكونَنَّ أولى بالجدِّ فى باطلهم منكم فى حقِّكم . أمَّا والله إنا لنعلم أنَّ الله سيعذبهم بأيديكم أو بأيدي غيركم . اللهم ربَّنَا أعِنَّا ولا تتخذلنا ، وانصرنا على عدونا

(١) سمك : رفع . ويقال سمكته فسلك ، أى رفعته فارتفع .

(٢) فى الأصل : « وَأَنْزَلَ لَهُمْ فِيهَا رِزْقاً » وأثبت ما فى ح .

خطبة عمار
ابن ياسر

ولا تَخَلَّ عَنَا^(١) ، وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم .
نصر ، عن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن جندب ، عن جندب
ابن عبد الله قال : قام عمار بن ياسر بصنمين فقال : « امضوا^(٢) » [معى]
عباد الله إلى قوم يطلبون - فيما يزعمون - بدم الظالم لنفسه ، الحاكم
على عباد الله بغير ما فى كتاب الله . إِنَّمَا قَتَلَهُ الصَّالِحُونَ الْمَذْكُورُونَ
لِلْعُدْوَانِ ، الْأَمْرُ بِالْإِحْسَانِ . فقال هؤلاء الذين لا يبالون إذا سلمت لهم
دنياههم [و] لو درَسَ هذا الدين : لِمَ قَتَلْتُمُوهُ ؟ فقلنا : لإحداثه .
فقالوا : إنه ما أحدث شيئا . وذلك لأنه مكَّنه من الدنيا فهم يأكلونها
ويرعونها ، ولا يبالون لو انتهت عليهم الجبال . والله ما أظنهم يطلبون
دمه^(٣) ، إنهم ليعلمون إنه لظالم ، ولكنَّ القوم ذاقوا الدنيا فاستحبُّوها
واستمرَّوها ، وعلموا لو أنَّ [صاحب] الحقَّ لزِمهم لحال بينهم وبين
ما [يأكلون و] يرعون فيه منها . ولم يكن للقوم سابقة في الإسلام
يستحقُّون بها الطاعة والولاية ، فخدعوا أتباعهم بأنَّ قالوا : قُتِلَ إمامنا
مظلوماً ؛ ليكونوا بذلك جبابرةً وملوكا . وتلك مكيدة قد بَلَّغوا بها
ما ترون ، ولولا هي^(٤) ما بايعهم من النَّاسِ رجالان^(٥) . اللهمَّ إِنْ تَنْصَرْنَا فطُلِّمْنَا
نَصْرَتَ ، وَإِنْ تَجْعَلْ لَهُمُ الْأَمْرَ فَادَّخِرْ لَهُمْ بِمَا أَحْدَثُوا لِعِبَادِكَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ .

(١) ح : « ونخل عنا » من حال يحول .

(٢) ح : « انفضوا » .

(٣) ح (١ : ٥٥٥) : « بدم » .

(٤) هذا هو المعتقد فى مثل هذا التعبير ، كما جاء فى الطبرى (٦ : ٢٢) بل ذهب المبرد
إلى أن « لولا » لا يلها من المضمرات إلا المنفصل المرفوع ، واحتج بأنه لم يأت فى القرآن غير
ذلك . وفى قول الله : (لولا أنتم لكنا مؤمنين) . انظر الخزانة (٢ : ٤٣٠ - ٤٣٣) ، وشرح
الرضى للكافية (٢ : ١٨ - ١٩) . وجاء فى ح (١ : ٥٠٤) : « لولاها » وفى جواز
هذا الوجه - وهو إيلاؤها الضمير المشترك بين النصب والجر - خلاف ، وبما سمع منه قوله :

* لولاك فى ذا العام لم أحجج *

(٥) وكذا فى الطبرى ، لكن فى ح : « رجل » .

ثم مضى ومضى معه أصحابه ، فلما دنا من عمرو بن العاص قال :
يا عمرو : بعث دينك بمصر ! تباً لك ، وطالما بَغَيْتَ الإسلامَ عَوْجاً ! ثم
حمل عَمَّارٌ وهو يقول :

صدقَ اللهُ وهو للصدقِ أَهْلٌ وتعالى ربِّي وكانَ جَلِيلاً
ربُّ عَجَلٍ شهادةً لى بَقَتْلِي فى الذى قد أَحَبَّ قَتلاً جَمِيلاً^(١)
مقبلاً غير مدبرٍ إِنْ للقتلِ لى على كلِّ مِيتَةٍ تَفْضِيلاً
إنَّهم عند ربِّهم فى جَنانٍ يَشْرَبون الرَّحِيقَ والسَّلْسَبِيلاً
من شراب الأبرار خالطه المِسْ لكُ ، وكأساً مِزاجُها زَنْجَبِيلاً

ثم نادى عَمَّارٌ عبيدَ الله بن عُمر ، وذلك قبل مقتله ، فقال يا ابن
عُمر ، صَرَخَكَ اللهُ ! بعثَ دينَكَ بالدُّنيا من عدوِّ الله وعدوِّ الإسلام .
قال : كلاً ، ولكن أَطْلُبُ بدمِ عِثانَ الشهيدِ المظلوم . قال : كلاً ، أَشْهَدُ
على علمى فىكَ أَنَّكَ أَصْبَحْتَ لا تَطْلُبُ بشىءٍ من فِعْلِكَ وَجَهَ اللهُ ، وإنَّكَ إِنْ لم
تُقْتَلِ اليومَ فستَموتُ غداً . فانظُرْ إِذا أعطى اللهُ العبادَ على نِيَّتِهِمْ ما نِيَّتُكَ؟

ثم قال عَمَّارُ : اللهم إِنَّكَ تعلمَ أَنى لو أعلمُ أَنَّ رضاكَ فى أَن أَقْدِفَ
بنفسى فى هذا البحرِ لفعلت . اللهم إِنَّكَ تعلمَ أَنى لو أعلمُ أَنَّ رضاكَ
أَن أَضَعَ ظُبَّةَ سِيفى فى بَطْنى ثم أَنْحِنِى عليها حتَّى يَخْرُجَ من ظهْرِى
لفعلتُ . اللهم وإِنى أعلمُ ممَّا أعلمتَنِ أَنى لا أَعْمَلُ^(٢) اليومَ عملاً هو
أَرْضى لكَ من جهادٍ هؤلاءِ الفاسقين ، ولو أعلمُ اليومَ عملاً أَرْضى لكَ
منه لفعلتُهُ .

نصر ، عن يحيى بن يعلى ، عن صباح المزنى^(٣) ، عن الحارث بن حَصيرة

(١) فى الذى ، أى مع الذين .

(٢) فى الأصل : « لا أعلم » ، وأثبت ما فى ح (١ : ٥٠٥) .

(٣) هو صباح بن يحيى أبو محمد المزنى ، يروى عن الحارث بن حَصيرة . قال ابن عدى :

هو من جَلَّةِ الشيعة . انظر لسان الميزان ومنتهى المقال ١٦٤ .

عن زيد بن أبي رجاء ، عن أسماء بن الحكم الفزاري قال : كُنَّا بِصِفِّينَ مع عليّ بن أبي طالب تحتَ رايةِ عَمَّارِ بنِ ياسر ، ارتفَاعَ الضحى - استظللنا بِبُرْدٍ أَحْمَرٍ ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَسْتَقْرِى الصَّفَّ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا فَقَالَ : أَيُّكُمْ عَمَّارُ بنِ ياسر ؟ فقال عَمَّارُ بنِ ياسر : هذا عَمَّار . قال : أَبُو اليَقْظَانِ ؟ قال : نعم . قال : إِنْ لِي حَاجَةٌ إِلَيْكَ فَانْطَقُ بِهَا عَلَانِيَةً أَوْ سِرًّا ؟ قال : اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ أَيْ ذَلِكَ شِئْتُ . قال : لا ، بَلْ عَلَانِيَةً . قال : فَاَنْطَقُ . قال : إِنْ خَرَجْتَ مِنْ أَهْلِ مُسْتَبْصِرًا فِي الْحَقِّ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ لَا أَشْكُ فِي ضَلَالَةِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَأَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ، فَلَمْ أَزَلْ عَلَى ذَلِكَ مُسْتَبْصِرًا حَتَّى كَانَ لَيْلَتِي هَذِهِ صَبَاحَ يَوْمِنَا هَذَا ، فَتَقَدَّمَ مُنَادِينَا فَشَهِدَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَنَادَى بِالصَّلَاةِ ، فَنَادَى مُنَادِيَهُمْ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّيْنَا صَلَاةً وَاحِدَةً ، وَدَعَوْنَا دَعْوَةً وَاحِدَةً ، وَتَلَوْنَا كِتَابًا وَاحِدًا ، وَرَسُولُنَا وَاحِدٌ ، فَأَذْرَكَنِي الشَّكُّ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ ، فَبِتُّ بَلِيلَةً لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ حَتَّى أَصْبَحْتُ ، فَاتَّيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : هَلْ لَقِيتَ عَمَّارَ بنِ ياسر ؟ قُلْتُ : لا . قال : فَالْقَهْ فَانْظُرْ مَا يَقُولُ لَكَ فَاتَّبِعْهُ . فَجِئْتُكَ لِلذَّكَاءِ . قال له عَمَّارُ : هَلْ تَعْرِفُ صَاحِبَ الرَّايَةِ السَّوْدَاءِ الْمُقَابَلَتِي ^(١) فَإِنَّهَا رَايَةُ عَمْرُو ابْنِ الْعَاصِ ، قَاتَلْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَهَذِهِ الرَّابِعَةُ مَا هِيَ بِخَيْرِهِنَّ وَلَا أَبْرَهِنَّ ، بَلْ هِيَ شَرُّهُنَّ وَأَفْجَرُهُنَّ . أَشْهَدَتْ بَدْرًا وَأُحُدًا وَحُنَيْنًا أَوْ شَهِدَهَا لَكَ أَبٌ فَيُخْبِرُكَ عَنْهَا ؟ قال : لا . قال : فَإِنَّ مَرَاكِزَنَا عَلَى مَرَاكِزِ رَايَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَيَوْمَ أُحُدٍ ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ عَلَى مَرَاكِزِ رَايَاتِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْأَحْزَابِ ، هَلْ تَرَى هَذَا الْعَسْكَرَ وَمَنْ فِيهِ ؟ فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ جَمِيعَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمُقَابَلَتِي » ، تَحْرِيفٌ . وَفِي (١ : ٥٠٦) : « الْمُقَابَلَةُ ل » .

من أقبل مع معاوية ممن يريد قتالنا مفارقاً للذى نحن عليه كانوا خلقاً واحداً فقد طعته وذبحته . والله لدمائهم جميعاً أحل من دم عصفور . أفترى دم عصفور حراماً ؟ قال : لا ، بل حلال . قال : فإنهم كذلك حلال دماؤهم ، أترانى بينت لك ؟ قال : قد بينت لى . قال : فاختر أئى ذلك أحببت . قال : فانصرف الرجل ، ثم دعاه عمار بن ياسر فقال : أما إنهم سيضربوننا بأسيافهم^(١) حتى يرتاب المبطلون منكم فيقولون : لو لم يكونوا على حق ما ظهروا علينا . والله ما هم من الحق على ما يُقضى عين ذباب . والله لو ضربونا بأسيافهم حتى يُبلغونا سَعَفَاتِ هَجَرٍ^(٢) لعرفتُ أنا على حق وهم على باطل . وأيم الله لا يكون سُلماً سالماً أبداً حتى يبوء أحد الفريقين على أنفسهم بأنهم كانوا كافرين ، وحتى يشهدوا على الفريق الآخر بأنهم على الحق ، وأن قتلهم فى الجنة وموتاهم . ولا ينصرم أيام الدنيا حتى يشهدوا بأن موتاهم وقتلهم فى الجنة ، وأن موتى أعدائهم وقتلهم فى النار ، وكان أحيائهم على الباطل .

نصر ، عن يحيى^(٣) ، عن على بن حَزَّوَرٍ^(٤) عن الأصمغ بن نباتة جواب على من سأل عن أهل الشام قال : جاء رجل إلى على فقال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم : الدعوة واحدة ، والرسول واحد ، والصلاة واحدة ، والحج واحد فبِمَ نسبيهم ؟ قال : تسميهم بما سمَّاهم الله فى كتابه . قال : ما كل ما فى الكتاب أعلمه . قال : أما سمعت الله قال : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ

(١) ح : « سيضربونكم بأسيافهم » .

(٢) ذكر هذا الحديث فى اللسان (١١ : ٥٢) : وقال : « وإنما خص هجر للمباعدة فى المسافة ، ولأنها موصوفة بكثرة النخيل » .

(٣) هو يحيى بن يعلى ، كما فى ح . وانظر ص ٢١٧ .

(٤) حَزَّوَر ، بالحاء المهملة والزاي المفتوحين والوار المشددة . ويقال له أيضاً على بن أبي فاطمة . متروك شديد التشيع . مات بعد الثلاثين والمائة . منتهى المقال ٢١٠ .

مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ﴿١﴾ . فلما وقع الاختلافُ كُذِّبَ نَحْنُ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِالْكِتَابِ وَبِالنَّبِيِّ وَبِالْحَقِّ . فنحن الذين آمنوا ، وهم الذين كفروا ، وشاء الله قتالهم فقاتلناهم هُدًى ، بِمَشِيئَةِ اللَّهِ ^(١) رَبُّنَا وَإِرَادَتِهِ .

نصر ، عن سفيان الثوري وقيس بن الربيع ^(٢) ، عن أبي إسحاق ، ^{ما جاء من الحديث في عمار} عن هاني بن هاني ، عن علي ^١ قال : جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبي صلى الله عليه وآله فقال : « ايدنوا له . مرحباً بالطيب ابن الطيب » .
نصر عن سفيان بن سعيد ^(٣) ، عن سلمة بن كهيل ، عن مجاهد ، عن النبي صلى الله عليه وآله - يعني أنه رأيهم يحملون الحجارة حجارة المسجد - فقال : « ما لهم ولعمار ، يدعوه إلى الجنة ويدعونونه إلى النار . وذلك الأشقياء الفجار » .

نصر ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي عمار ، عن عمرو بن شرجيل ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ، قال : « لقد ملئ عماراً إيماناً إلى مشاشيه ^(٤) »

نصر ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ : عَلِيٍّ ، وعمار ، وسلمان ^(٥) » .

-
- (١) في الأصل : « بسنة الله » ، وأثبت ما في ح (١ : ٥٠٦) .
(٢) هو قيس بن الربيع الأسدي ، أبو محمد الكوفي . قال ابن حجر : « لا يكاد يعرف ، عداده في التابعين » . انظر لسان الميزان ومنتهى المقال ٢٤٧ . وفي الأصل : « بن الربيع » تحريف . وانظر ما مضى في ص ٢١٧ ، ٢٣١ .
(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي ، ثقة حافظ فقيه ، وكان ربما دلس . مات سنة ١٦١ وله أربع وستون سنة . وهو أحد أصحاب الرأي . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ٢١٧ . وفي الأصل : « سفيان عن سعيد » ، تحريف .
(٤) المشاش ، بالضم : نموس العظام اللينة . انظر اللسان (٨ : ٣٣٩ س ١٠) .
(٥) هولسمان الفارسي الصحابي ، كان أول مشاهده الخندق ، ثم شهد بقية المشاهد وفتح العراق ، وولى المدائن . وهو أحد المعمرين ، يزعمون أنه عاش ثلثمائة وخمسين سنة . انظر الإصابة ٣٣٥ .

نصر، عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت قال :
لما بُنِيَ المسجدُ جعلَ عمّارٌ يحملُ حجَرَيْنِ ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه
عليه : « يا أبا اليَقْظان ، لا تشقُّقْ على نفسك » . قال : يا رسولَ الله ،
إني أحبُّ أن أعملَ في هذا المسجد . قال : ثمَّ مسحَ ظهره ثم قال : « إنك
من أهل الجنة ، تقتلك الفئة الباغية » .

نصر ، عن حفص بن عمران الأزرق البرجمي^(١) قال : حدثني نافع
ابن الجهمي ، عن ابن أبي مُليكة^(٢) قال : قال عبد الله بن عمرو بن
العاص : لولا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه أَمَرَ بِطَوَاعِيَّتِكَ ما سرتُ معك
هذا المسير ، أما سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه يقولَ لعمّار : « يقتلك
الفئةُ الباغية » ؟ ! .

نصر ، عن حفص بن عمران البرجمي ، عن عطاء بن السائب ،
عن أبي البَختريّ قال : أُصيبَ أُويسُ القرَنيّ^(٣) مع عليٍّ بصفين .

القول في من
يشري نفسه

نصر ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن
ابن عباس في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ قال : نزلت في رجلٍ ، وهو صُهَيْبُ
ابن سِنان مولى عبد الله بن جُدعان^(٤) ، أخذه المشركون في رهطٍ من

(١) هو حفص بن عمر ، أو ابن عمران ، الأزرق البرجمي الكوفي ، كان من المستورين .
تقريب التهذيب .

(٢) اسمه عبد الله بن عبيد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة - بالتصغير - بن عبد الله بن جدعان
التيمنى المدني ، أدرك ثلاثين من الأصحاب ومات سنة ١١٧ . تقريب التهذيب .

(٣) هو أُويس بن عامر القرني ، سيد التابعين ، روى له مسلم . والقرني ، بفتح القاف
والراء : نسبة إلى قرن ، وهم بطن من بطون جهم بن سعد العشيرة . انظر تقريب التهذيب
والاشتقاق ص ٢٤٥ .

(٤) جدعان ، بضم الجيم بعدها دال مهملة . انظر الاشتقاق ٨٨ والإصابة ٤٥٧٨ . وكان
عبد الله سيد قريش في الجاهلية . وفي الأصل : « بن جدعان » ، تحريف .

المسلمين ، فيهم خيرٌ مولى قریش لبني الحضرمي ^(١) ، وخبَّاب بن الأرت مولى ثابت بن أمِّ أُمِّار ^(٢) ، وبلالٌ مولى أبي بكر ، وعائِسٌ ^(٣) مولى حُوَيْطِب بن عبد العزى ، وعَمَّار بن ياسر ، وأبو عَمَّار ^(٤) ، وَسُمَيَّةُ أمِّ عَمَّار . فقتل أبو عَمَّار وأمِّ عَمَّار ، وهما أول قتيلين قُتِلَا من المسلمين ، وعُذِّب الآخرون بعد ما خرج النبي صلى الله عليه من مكة إلى المدينة ، فأرادوهم على الكفر . فأما صُهَيْب فكان شيخاً كبيراً ذا متاع ، فقال للمشرِكين : هل لكم إلى خير ؟ فقالوا : ما هو ؟ قال : أنا شيخٌ كبير ضعيف لا يضركم منكم كنتُ أو من عدوكم ، وقد تكلمتُ بكلام أكره أن أنزلَ عنه ، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني ، ففعلوا فنزلت هذه الآية ، فلقيه أبو بكر حين دخل المدينة فقال : رِيحَ البَيْعِ يا صُهَيْب . وقال : وبيعتك لا يَخْسِر . وقرأ عليه هذه الآية ففرح بها . أما بلال وخبَّاب وعائِس وعَمَّار وأصحابهم فعُذِّبوا حتى قالوا بعض ما أراد المشرِكون ، ثم أرسلوا . ففيهم نزلت هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ ^(٥) لِنُبَيِّنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِآجُرِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ .

(١) خير ، ويقال أيضاً « جبر » مولى عامر بن الحضرمي ، أغنى العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور . وفي خير نزل قول الله - : (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) أكرهه عامر على الكفر ، ثم أسلم عامر بعد ، وكان في الصحابة . انظر الإصابة والسيرة ٢٦٠ جوتنجن .

(٢) كذا . وفي الإصابة : « مولى أم أُمِّار الخزاعية ، وقيل غير ذلك » .

(٣) عائِس ، بالباء الموحدة ، كما في القاموس (عبس) والإصابة ٤٣١ . قيل : نزل فيه وفي صهيب : (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) . وفي الأصل : « عائش » في هذا الموضع وتاليه ، تحريف .

(٤) في الأصل : « وأبي عمار » ، تحريف .

(٥) في الأصل : « ففتنوا » وهو من شنيع التحريف . وهذه الآية هي الآية ٤١ من سورة النحل . وأما « ففتنوا » فهي في الآية ١١٠ من سورة النحل أيضاً : « ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم » .

نصر ، عن أيوب بن خَوْط^(١) ، عن الحسن ، أن رسول الله صلى الله عليه لما أخذ في بناء المسجد قال : « ابنوا لي عريشاً كعريش موسى » وجعل يناول الدِّين وهو يقول : « اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة » . وجعل يتناول من عَمَّار بن ياسرٍ ويقول : « ويحك يا بن سُمَيَّة ، تقتلك الفئة الباغية » .

نداء عمار بن ياسر

نصر ، عن عمر قال : حدثني مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب الجهني أن عمار بن ياسر نادى يومئذ^(٢) : أَيْنَ مَنْ يَبْغِي رِضْوَانَ رَبِّهِ وَلَا يُؤُوبُ إِلَى مَالٍ وَلَا وَلَدٍ ؟ قال : فَاتَّتْهُ عَصَابَةٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ اقْصِدُوا بِنَا نَحْوَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَبْغُونَ دَمَ عِثَانَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا ، وَاللَّهِ إِنْ كَانَ إِلَّا ظَالِمًا لِنَفْسِهِ ، الْحَاكِمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ » .

على وهاشم بن عتبة

ودفع على الراية إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وكانت عليه [ذلك اليوم] درعان ، فقال له على كهيئة المازج : أيا هاشم ، أما تخشى من نفسك أن تكون أعورَ جباناً ؟ ! قال : ستعلم يا أمير المؤمنين ، والله لألْقَنَّ بين جماجم القوم لفَّ رجلٍ ينوى الآخرة . فأخذ رمحاً فهزَّه فانكسر ، ثم آخرَ فوجده جاسياً فألقاه ، ثم دعا برمحٍ لئِنْ فَشِدَّ بِهِ لَوَاعِهِ . ولما دفع على الراية إلى هاشمٍ قال له رجلٌ من بكر بن وائل من أصحاب هاشم : أقدم هاشمُ - يكرُّرها - ثم قال : مالك يا هاشم قد انتفخ سَخْرُكَ ، أعوراً وجُبناً ؟ قال : من هذا ؟ قالوا : فلان . قال : أهلُّها وخير منها ، إذا رأيتني قد صُرعت فخذها . ثم قال لأصحابه : شُدُّوا شُسُوعَ نِعَالِكُمْ وَشُدُّوا أَرْزَكُمْ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ هَزَزْتُ الرَّايَةَ ثَلَاثًا

تأمب هاشم للحرب

(١) خوط ، يفتح الخاء المعجمة بعدها واو ساكنة . وترجمة أيوب في تقريب التهذيب ولسان الميزان . وفي الأصل : « بن خوط » ، تحريف .

(٢) (٢ : ٢٦٩) : « نادى في صفين يوماً قبل مقتله بيوم أو يومين » .

فاعلموا أنَّ أحدًا منكم لا يسبقني إليها^(١) . ثم نظر هاشمٌ إلى عسكر معاوية فرأى جمعاً عظيماً ، فقال : مَنْ أولئك ؟ [قيل : أصحاب ذى الكلاع . ثم نظر فرأى جنداً فقال : من أولئك] ؟ قالوا : جند أهل المدينة وقريش^(٢) . قال : قَوْمِي لا حاجة لي في قتالهم . قال : مَنْ عند هذه القبة البيضاء ؟ قيل : معاوية وجنده . قال : فإنني أرى دونهم أسوداً^(٣) . قالوا : ذاك عمرو بن العاص وابناه [ومواليه] . وأخذ الراية فهزّها فقال له رجلٌ من أصحابه : امكث قليلاً ولا تعجل . فقال هاشم :

قد أكثروا لومي وما أقلاً^(٤) إنني شريتُ النفسَ ، لن أعتلاً
أعورٌ يبغى نفسه محلاً لا بد أن يفُلَّ أو يفلاً^(٥)
قد عالج الحياة حتى ملاً أشدُّهم بذي الكعوبِ شلاً^(٦)
قال نصر : عمرو بن شمر :

* أشلهم بذي الكعوبِ شلاً *

مع ابن عمِّ أحمدَ المعلّى فيه الرسولُ بالهدى استهلاً
أول من صدّقه وصلّى فجاهدَ الكفارَ حتى أبلى
قال : وقد كان عليٌّ قال له : أتخاف أن تكون أعورَ جباناً أياهاشمُ

(١) ح : « إلى الحملة » .

(٢) ح : « قيل قريش وقوم من أهل المدينة » .

(٣) الأسود : جمع سواد ، وهو الشخص .

(٤) ح : « قد أكثر لومي » . مروج الذهب (٢ : ٢٢) : « قد أكثر القوم » .

(٥) الفل : الهزيمة . وفي الأصل : « يفُلُّ أو يغلا » ، صوابه في ح ومروج الذهب والطبري

(٦ : ٢٢) .

(٦) ذو الكعوب : الرمح . والشل : الطرد . ورواية الطبري (٦ : ٢٤) :

* يتلهم بذي الكعوب تلا *

تله يتله تلا : صرعه ، فهو متلول وتليل .

المِرْقَال ؟ قال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَتَعْلَمَنِي^(١) - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -
- أَلْفُ الْيَوْمِ بَيْنَ جَمَاجِمِ الْقَوْمِ . فَحَمَلَ يَوْمَئِذٍ يُرْقِلَ إِرْقَالًا .

عمار بن ياسر
وهاشم بن عتبة
نصر ، عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت قال
لما كان قتال صَفِيِّينَ والرَّايَةُ مع هاشم بن عتبة - قال - جعل عمار بن
ياسر يتناوله بالرمح ويقول : أَقْدِمْ يَا أَعُورَ .

* لَا خَيْرَ فِي أَعُورَ لَا يَأْتِي الْفَزَعُ *

قال : فجعل يستحي من عمار ، وكان عالماً بالحرب ، فيتقدم
فيركزُ الرَّايَةَ ، فإذا تَنَامَتْ^(٢) إليه الصُّفُوفُ قال عمار : أَقْدِمْ يَا أَعُورَ .

* لَا خَيْرَ فِي أَعُورَ لَا يَأْتِي الْفَزَعُ *

فجعل عمرو بن العاص يقول : إني لأرى لصاحب الرَّايَةِ السَّوداءِ
عملاً ، لئن دام على هذا لتفنينَّ العربُ اليومَ . فاقتتلوا قتالاً شديداً ،
وجعل عمار يقول : صبراً عبادَ اللَّهِ ، الجَنَّةُ تحت ظلالِ الْبَيْضِ^(٣) .
وكان لواءُ الشام مع أبي الأَعُورِ السُّلَمي .

احتدام القتال
ولم يزل عمار بهاشمٍ ينخسه حتى اشتدَّ القتالُ^(٤) ، وزحف هاشمٌ
بالرَّايَةِ يُرْقِلُ بها إِرْقَالًا ، وكان يسمَّى المِرْقَالُ . قال : وزحفَ النَّاسُ
بعضُهم إلى بعضٍ ، والتقى الرَّحْفَانِ فاقتتل النَّاسُ قتالاً شديداً لم يسمع
النَّاسُ بمثله ، وكثُرَتِ القَتْلَى في الْفَرِيقَيْنِ كليهما .

(١) في الأصل : « لتعلمن » .

(٢) في الأصل : « شامت » .

(٣) البيض : السيوف .

(٤) في الأصل : « شت القتال » ، صوابه في ح (٢ : ٢٧٠) .

قال : وقال عمرو [بن شمر] : عن أبي إسحاق ، عن أبي السَّفر^(١)
قال : لما التقينا بالقوم في ذلك اليوم وجدناهم خمسة صفوف قد
قيدوا أنفسهم بالعمائم^(٢) فقتلنا صفًا صفًا ، حتى قتلنا ثلاثة صفوف
وخلصنا إلى الصف الرابع ما على الأرض شئ ولا عراقى يولّى دُبْره .
وأبو الأعور يقول^(٣) :

إذا ما قررنا كان أسوأ فرارنا صدود الخدود وازورار المناكب^(٤)
صدود الخدود والقنا متشاجر ولا تبرح الأقدام عند التضارب
ثم إن الأزد وبجيلة كشفوا همدان غلوة حتى ألجؤوهم إلى التل ،
فصعدوا فشدت عليهم الأزد وبجيلة حتى أحدروهم منه ، ثم عطفت
عليهم همدان حتى ألجؤوهم إلى أن تركوا مصافهم . وقتل من الأزد
وبجيلة يومئذ ثلاثة آلاف في دفعة . ثم إن همدان عبيت لعك ، ف قيل :
همدان همدان وعك عك ستعلم اليوم من الأرك^(٥)

وكانت على عك الدروع وليس عليهم رانات^(٦) ، فقالت همدان : خدمو
القوم - أى اضربوا سوقهم - فقالت عك : برك كبرك الكمل^(٨) . فبركوا
كما برك الجمل^(٩) . ثم رموا بحجر فقالوا : لا نفر حتى يفر الحكر .

(١) أبو السفر ، بالتحريك ، كما في تقريب التهذيب والقاموس . واسمه سعيد بن محمد ،
بضم الياء وسكون الحاء وكسر الميم ، الهداني الثوري الكوفي ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ١١٢ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٢٨ .

(٣) الشعر ليس للأعور ، بل هو لقيس بن الخطيم من قصيدة له في ديوانه ١٠-١٥ ليبسك .

(٤) في الأصل : « صدود خدود » ، وأثبت ما في ح والديوان .

(٥) الأرك : الأضعف ؛ والركة : الضعف . وفي الأصل : « الأدك » ، صوابه في ح .

(٦) في القاموس : « الران كالحف إلا أنه لا قدم له ، وهو أطول من الحف » . والجمع

رانات . ح : « رايات » .

(٧) انظر ما سبق في ص ٢٥٧ .

(٨) الكل ، أى الجمل . وعك تقلب الجيم كافاً . انظر ما مضى في ص ٢٢٨ . وفي الأصل :

« الجمل » ، صوابه في ح (٢ : ٢٧٠) .

(٩) ح : « كما يبرك الجمل » .

عبيد الله بن عمر
في الكتيبة الرقطاء

وبلغنا في حديث آخر أن عبيد الله بن عمر بعثه معاوية في أربعة آلاف وثلاثمائة - وهي كتيبة الخضرية الرقطاء ، وكانوا قد أعلموا بالخُضرة - ليأتوا علياً من ورائه . قال أبو صادق : فبلغ علياً أن عبيد الله بن عمر قد توجه ليأتيه من ورائه ، فبعث إليهم أعدادهم ليس منهم إلا تميمي . واقتتل الناس من لدن اعتدال النهار إلى صلاة المغرب ، ما كانت صلاة القوم إلا التكبير عند مواقيت الصلاة . ثم إن ميسرة العراق كشفت ميمنة أهل الشام فطاروا في سواد الليل ، وأعاد عبيد الله والتقى هو وكرب - رجل من عُكل - فقتله وقتل الذين معه جميعاً ، وإنما انكشف الناس لوقعة كرب ، فكشف أهل الشام أهل العراق فاختلفوا في سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض ، فلما أصبح الناس وجد أهل الشام لواءهم وليس حوله إلا ألف رجل ، فاقتلوه وركزوه من وراء موضعه الأول ، وأحاطوا به ، ووجد أهل العراق لواءهم مركزوا وليس حوله إلا ربيعة ، وعلى عليه السلام بينها ، وهم يحيطون به ، وهو لا يعلم من هم ويظنهم غيرهم . فلما أذن مؤذن على حين طلع الفجر قال على :

يا مرحباً بالقائِلين عدلاً وبالصلاة مَرَحَباً وأهلاً
فلما صلى على الفجر أبصر وجوهاً ليست بوجوه أصحابه بالأمس ، وإذا مكانه الذي هو به ما بين الميسرة والقلب بالأمس ، فقال : مَنْ القوم ؟ قالوا : ربيعة ، وقد بت فيهم تلك الليلة^(١) . قال : فخرٌ طويلٌ لك يا ربيعة . ثم قال لهاشم : خذ اللواء ، فوالله ما رأيتُ مثلاً هذه الليلة . ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به .
[نصر : حدثنا عمرو بن شمر ، عن الشعبي قال : عبأ معاوية تلك

(١) ح : « وإنك يا أمير المؤمنين لعندنا منذ الليلة » .

الليلة أربعة آلاف وثلثمائة من فارسٍ وراجل مُعلمين بالخفزة ، وأمّهم أن يأتوا علياً عليه السلام من ورائه ، ففطنت لهم همدان فواجهوهم وصمدوا إليهم ، فباتوا تلك الليلة يتحارسون ، وعلى عليه السلام قد أفضى به ذهابه ومجيئه إلى رايات ربيعة ، فوقف بينها وهو لا يعلم ، ويظنُّ أنه في عسكر الأشعث . فلما أصبح لم ير الأشعث ولا أصحابه [وإذا سعيد بن قيس [الحمداني] على مركزه ، فلحقه رجلٌ من ربيعة يقال له « نفر^(١) » فقال له : أَلستَ الزاعمَ لئن لم تنته ربيعة لتكونن ربيعة ربيعة وهمدان همدان^(٢) ، فما أغنت عنك همدان^(٣) البارحة . فنظر إليه على نظرَ منكير ، [ونادى منادى على عليه السلام : أن اتَّعدوا للقتال واغدُّوا عليه ، وأنهدُّوا إلى عدوكم] . فلما أصبحوا نهَّدوا للقتال غير ربيعة لم تتحرَّك ، فبعث إليهم على : أن انهَّدوا إلى عدوكم . فأبوا ، فبعث إليهم أبو ثروان فقال : إنَّ أمير المؤمنين يُقرئكم السلام ويقول : يا معشر ربيعة ما يمنعكم أن تنهدوا وقد نهَّد الناس ؟ قالوا : كيف ننهدُ وهذه الخيلُ من وراء ظهرنا ؟ قل لأمير المؤمنين عليه السلام فليأمر همدان أو غيرها بمناجزتهم لننهد . فرجع أبو ثروان إلى على عليه السلام فأنخبره ، فبعث إليهم الأشتر فقال : يا معشر ربيعة ، ما منعكم أن أن تنهدوا [وقد نهَّد الناس] - وكان جهير الصوت - وأنتم أصحابُ كذا وأصحابُ كذا ؟ ! فجعل يعدُّ أيَّامهم . فقالوا : لسنا نفعلُ حتى ننظرَ ما تصنعُ هذه الخيلُ التي خلف ظهورنا ، وهي أربعة آلاف . قلُ لأمير المؤمنين فليبعث إليهم مَنْ يكفيه أمرهم - وراية ربيعة يومئذ مع حُضَيْن بن المنذر - فقال لهم الأشتر : فإنَّ أمير المؤمنين عليه السلام

(١) ح : « نفر » .

(٢) في الأصل : « ومضر مضر » ، والصواب ما أثبت من ح .

(٣) في الأصل : « مضر » ، والصواب ما أثبت من ح .

يقول لكم : اكفونيها . إنكم لو بعثتم إليهم طائفة منكم لتركوكم في هذه الفلاة وفرّوا كاليعافير^(١) . فوجّهت حينئذٍ ربيعة إليهم تيمّم الله ،

ظفر أهل العراق

والنمر بن قاسط ، وعنزة . قالوا : فمشينا إليهم مستلثمين مقنعين في الحديد ، وكانت عامة قتال صفين مَشياً ، فلما أتيانهم هربوا وانتشروا انتشار الجراد . قال : فذكرت قول الأشر : « وفرّوا كاليعافير^(٢) » ،

فرجعنا إلى أصحابنا وقد نشب القتال بينهم وبين أهل الشام وقد اقتطع أهل الشام طائفة من أهل العراق بعضُها من ربيعة فأحاطوا بها ، فلم نصل إليها حتى حملنا على أهل الشام فعلّوناهم بالأسياف حتى انفرجوا لنا وأفضينا إلى أصحابنا [فاستنقذناهم] وعرفناهم تحت النّقع بسيّاهم وعلامتهم^(٣) .

علامة العراقيين
والشاميين

وكانت علامة أهل العراق بصفين الصوف الأبيض قد جعلوه في رؤوسهم وعلى أكتافهم . وشعارهم : « يا الله يا أحد يا صمد ، يارب محمد ، يا رحمن يا رحيم » . وكان علامة أهل الشام خِرْقاً صُفْراً^(٤) قد جعلوها على رؤوسهم وأكتافهم . وكان شعارهم « نحن عباد الله حقاً حقاً ، يالثرارات عثمان » . وكانت رايات أهل العراق سوداً وحمراً ودُكنا وبيضاً ومعصفرةً ومورّدة ، والألوية مضروبة دُكْن وسود . قال : فاجتلدوا بالسّيوف وعمد الحديد . قال : فما تحاجروا حتى حجز بيننا سواد الليل . قال : وما نرى رجلاً منا ولا منهم مولياً .

نصر : عمر ، حدثني صديق أبي ، عن الإفريقي بن أنعم قال : كانوا عرباً يعرف بعضهم بعضاً في الجاهليّة ، وإنهم لحديثو عهدٍ بها ، فالتقوا في الإسلام وفيهم بقايا تلك الحميّة ، وعند بعضهم بصيرة الدّين

تسامع الفريقين
عند التحاجز

(١) اليعافير : الطّباء ، واحداً يعفور .

(٢) في الأصل : « كأنهم اليعافير » ، وأثبت ما في ح (٢ : ٢٧١) .

(٣) في الأصل : « وعرفنا علامة الصوف » ، وأثبت ما في ح .

(٤) في الأصل : « بيضا » ، وأثبت ما في ح .

والإسلام ، فتصابروا^(١) واستحيوا من الفرار حتى كادت الحرب تبيدهم .
وكانوا إذا تحاجزوا دخل هؤلاء عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم
فيدفنونهم ، فلما أصبحوا - وذلك يوم الثلاثاء - خرج الناس إلى
مصافهم فقال أبو نوح : فكنت في الخيل يوم صفين في خيل على
عليه السلام وهو واقف بين جماعة من همدان وحمير وغيرهم من أفناء
قحطان^(٢) ، وإذا أنا برجل من أهل الشام يقول : من دل على الحميري
أبي نوح ؟ فقلنا : هذا الحميري فأيتهم تريد ؟ قال : أريد الكلاعي
أبا نوح . قال : قلت : قد وجدته فمن أنت ؟ قال : أنا ذو الكلاع ،
سير لي . فقلت له : معاذ الله أن أسير إلا في كتيبة . قال ذو الكلاع :
[بلى] فسر ، فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذى الكلاع حتى ترجع
إلى خيلك ، فإنما أريد أن أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه . فسر دون
خيلك حتى أسير إليك . فسار أبو نوح وسار ذو الكلاع حتى التقيا ،
فقال ذو الكلاع : إنما دعوتك أحدثك حديثاً حدثناه عمرو بن العاص
[قديماً] في إمارة عمر بن الخطاب . قال أبو نوح : وما هو ؟ قال
ذو الكلاع : حدثنا عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه قال :
« يلتقى أهل الشام وأهل العراق ، وفي إحدى الكتيبتين الحق وإمام الهدى
ومعه عمار بن ياسر » . قال أبو نوح : لعمر الله إنه لفينا . قال : أجاد
هو في قتالنا ؟ قال أبو نوح : نعم ورب الكعبة ، هو أشد على قتالكم
منى ، ولوددت أنكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قبلهم وأنت
ابن عمي . قال ذو الكلاع : ويلك ، علام تتمنى ذلك منا ؟ ! والله
ما قطعك فيما بيني وبينك ، وإن رحمك لقريبة ، وما يسرني أن أقتلك .
قال أبو نوح : إن الله قطع بالإسلام أرحاماً قريبة ، ووصل به أرحاماً

حديث عمرو
ابن العاص

أبو نوح وذو
الكلاع

(١) ح : « فتصابروا » .

(٢) الأفناء : الأخطا النزاع من هاهنا وهاهنا .

متباعدة ، وإني لقاتلك^(١) أنت وأصحابك ، ونحن على الحق وأنتم على الباطل مقيمون مع أئمة الكفر ورؤوس الأحزاب . فقال له ذو الكلاع [فهل تستطيع أن تأتي معي في صف أهل الشام ؟ ف] ما أنا جار لك من ذلك ألا تقتل ولا تسلب ولا تُكرّ على بيعة ، ولا تُحبس عن جندك ، وإنما هي كلمة تبلّغها عمرو بن العاص ، لعل الله أن يصلح بذلك بين هذين الجنديين ، ويضع الحرب والسلاح^(٢) . فقال أبو نوح : إني أخاف غدراتك وغدرات أصحابك . فقال له ذو الكلاع : أنا لك بما قلت زعيم . فقال أبو نوح : اللهم إنك ترى ما أعطاني ذو الكلاع وأنت تعلم ما في نفسي ، فاعصمني واختر لي ، وانصرني وادفع عني .

ثم سار مع ذي الكلاع حتى أتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية ، وحوله الناس وعبد الله بن عمرو ، يحرض الناس على الحرب ، فلما وقفوا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو : يا أبا عبد الله ، هل لك في رجلٍ ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمّار بن ياسر لا يكذبك ؟ قال عمرو : ومن هو ؟ قال : ابن عمّي هذا ، وهو من أهل الكوفة . فقال عمرو : إني لأرى عليك سِما أبي تراب . قال أبو نوح : عليّ سِما محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه ، وعليك سِما أبي جهل وسِما فرعون . فقام أبو الأعور فسَلَّ سيفه ثم قال : لا أرى هذا الكذاب اللئيم يشاتمنا بين أظهرنا وعليه سِما أبي تراب . فقال ذو الكلاع : أقسم بالله لئن بسطت يدك إليه لأخطمن أنفك بالسيف . ابن عمّي وجاري عقدت له بدمتي ، وجئت به إليكما

ذو الكلاع وأبو نوح في مجلس عمرو ومعاوية

(١) في الأصل : « وإني منا » ، صوابه في ح .

(٢) قال ابن أبي الحديد : قلت : وأعجابه من قوم يعتريهم الشك في أمرهم لمكان عمار ولا يعتريهم الشك لمكان على عليه السلام ، ويستدلون على أن الحق مع أهل العراق بكون عمار بين أظهرهم ولا يبعثون بمكان على عليه السلام ، ويحذرون من قول النبي صلى الله عليه وآله : تقتلك الفئة الباغية ، ويرتاعون لذلك ولا يرتاعون لقوله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ولا لقوله : لا يحبك إلا مؤمن ولا يفضلك إلا منافق . وهذا يدل على أن علياً عليه السلام اجتهدت قریش كلها من مبدأ الأمر في إخماله ذكره وستر فضائله .

ليخبركما عما تماريتم فيه . قال له عمرو بن العاص : اذكرك بالله يا أبا نوح إلا ما صدقتنا ، ولم تكذبنا^(١) ، أفيكم عمار بن ياسر ؟ فقال له أبو نوح : ما أنا بمُخبرِك عنه حتى تخبرني لِمَ تسألني عنه ؛ فإننا معنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه عليه غيره ، وكلهم جادٌ على قتالكم . قال عمرو : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه يقول : « إنَّ عماراً تقتله الفئة الباغية ، وإنه ليس ينبغى لعمارٍ أن يفارق الحقَّ ولن تأكل النار منه شيئاً » . فقال أبو نوح : لا إله إلا الله والله أكبر ، والله إنه لفينا ، جادٌ على قتالكم . فقال عمرو : والله إنه لجاد على قتالنا ؟ قال : نعم والله الذي لا إله إلا هو ، [و] لقد حدَّثني يوم الجمل أنا سنظهر عليهم ، ولقد حدَّثني أمس أن لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سَعَفَاتِ هجر^(٢) لعلمنا أنا على حق وأنهم على باطل ، و [ل] كانت قتلانا في الجنة وقتلاكهم في النار . فقال له عمرو : فهل تستطيع أن تجمع بيني وبينه ؟ قال : نعم . فلما أراد أن يبلغه أصحابه ركب عمرو بن العاص ، وابناه ، وعُتبة بن أبي سفيان ، وذو الكلاع ، وأبو الأعور السلمي ، وحوشب ، والوليد بن [عقبة بن] أبي معيط ، فانطلقوا حتى أتوا خيولهم .

أبو نوح
وشرحبيل بن
ذو الكلاع عند
عمار بن ياسر

وسار أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع حتى انتهيا إلى أصحابه فذهب أبو نوح إلى عمار فوجده قاعداً مع أصحاب له ، منهم ابنا بُدِيل وهاشم ، والأشتر ، وجارية بن المثنى ، وخالد بن المعمر ، وعبد الله بن حَجَل ، وعبد الله بن العباس . وقال أبو نوح : إنَّه دعاني ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال : أخبرني عن عمار بن ياسر ، أفيكم هو ؟ قلت : لِمَ تسأل ؟ قال : أخبرني عمرو بن العاص في إمرة عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه عليه يقول : « يلتقي أهل الشام وأهل العراق

(١) في الأصل : « إلا ما صدقت ولا تكذبنا » ، والوجه ما أثبت من ح (٢ : ٢٧٢) .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٢٢ س ٧ .

وعَمَّارٌ فِي أَهْلِ الْحَقِّ يَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ». فَقُلْتُ : إِنَّ عَمَّاراً فِينَا .
فَسَأَلَنِي ^(١) : أَجَادُ هُوَ عَلَى قِتَالِنَا ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ وَاللَّهِ ، أَجَدُّ مِنِّي ،
وَلَوْ دِدْتُ أَنَّكُمْ خَلَقْتُ وَاحِدٌ فَذَبَحْتُكُمْ وَبَدَأْتُ بِكَ يَا ذَا الْكَلَالِ . فَضَحِكْتَ
عَمَّارٌ وَقَالَ : هَلْ يَسْرُكَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ أَبُو نُوحٍ : أَخْبِرْنِي
[السَّاعَةَ] عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :
« عَمَّارٌ يَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ » . قَالَ عَمَّارٌ : أَقَرَّرْتَهُ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ
أَقَرَّرْتَهُ فَأَقَرَّ . فَقَالَ عَمَّارٌ : صَدَقَ ، وَلَيْضَرْنَهُ مَا سَمِعَ وَلَا يَنْفَعُهُ .

ركوب عمار بن
ياسر إلى عمرو
ابن العاص

ثُمَّ قَالَ أَبُو نُوحٍ لِعَمَّارٍ - وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا - : فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ
يَلْقَاكَ . فَقَالَ عَمَّارٌ لِأَصْحَابِهِ : ارْكَبُوا . فَرَكَبُوا وَسَارُوا ثُمَّ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ
فَارِسًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يَسْمَى عَوْفَ بْنَ بَشْرٍ ، فَذَهَبَ حَتَّى كَانَ قَرِيبًا
مِنَ الْقَوْمِ ، ثُمَّ نَادَى : أَيُّنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ؟ قَالُوا ^(٢) : هَاهُنَا .
فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِ عَمَّارٍ وَخَيْلِهِ . قَالَ عَمْرُو : قُلْ لَهُ فَلْيَسِرْ إِلَيْنَا . قَالَ عَوْفٌ :
لَئِنْهُ يَخَافُ غَدْرَاتِكَ . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : مَا أَجْرَاكَ عَلَيَّ وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ
الْحَالِ ! فَقَالَ لَهُ عَوْفٌ : جَرَّأَنِي عَلَيْكَ بِصِيرَتِي فِيكَ وَفِي أَصْحَابِكَ ،
فَإِنْ شِئْتَ نَابَذْتُكَ [الْآنَ] عَلَى سَوَاءٍ ، وَإِنْ شِئْتَ التَّقَيْتَ أَنْتَ وَخَصْمَاؤُكَ ،
وَأَنْتَ كُنْتَ غَادِرًا ^(٣) . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : أَلَا أُبْعَثُ إِلَيْكَ بِفَارِسٍ
يُؤَاقِفُكَ ؟ فَقَالَ لَهُ عَوْفٌ : مَا أَنَا بِالْمُسْتَوْحِشِّ ، فَا بَعَثْ بِأَشَقَى أَصْحَابِكَ .
قَالَ عَمْرُو : فَأَيُّكُمْ يَسِيرُ إِلَيْهِ ؟ فَسَارَ إِلَيْهِ أَبُو الْأَعْوَرِ ، فَلَمَّا تَوَاقَفَا تَعَارَفَا
فَقَالَ عَوْفٌ لِأَبِي الْأَعْوَرِ : إِنِّي لِأَعْرِفَ الْجَسَدَ وَأُنْكَرُ الْقَابَ ، إِنِّي لَا أَرَاكَ
مُؤْمِنًا ، وَإِنَّكَ لِمَنْ أَهْلُ النَّارِ . فَقَالَ أَبُو الْأَعْوَرِ : لَقَدْ أُعْطِيتَ لِسَانًا يَكْبُتُكَ
اللَّهُ بِهِ عَلَى وَجْهِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ . فَقَالَ عَوْفٌ : كَلَّا وَاللَّهِ ، إِنِّي أَتَكَلَّمُ أَنَا

(١) فِي الْأَصْلِ : « قِيلَ لِي » ، صَوَابُهُ فِي ح (٢ : ٢٧٢) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ » ، صَوَابُهُ فِي ح .

(٣) الْكَلَامُ بَعْدَ لَفْظِهِ « سَوَاءٌ » إِلَى هُنَا لَمْ يَرِدْ فِي ح .

بالحق ، وتكلّم أنت بالباطل ، وإني أدعوك إلى الهدى ، وأقاتل أهل الضلالة^(١) وأفر من النار ، وأنت بنعمة الله ضال تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة ، وتشترى العقاب بالمغفرة ، والضلالة بالهدى . انظروا إلى وجوهنا ووجوهكم ، وسياننا وسياكم ، واسمعوا إلى دعوتنا ودعوتكم ، فليس أحد منّا إلا [و] هو أولى بمحمد صلى الله عليه ، وأقرب إليه قرابة منكم . قال له أبو الأعور : [لقد] أكثرت الكلام وذهب النهار . [ويحك] ادع أصحابك وأدعو أصحابي ، فأنا جار لك حتى تأتى موقفك الذى أنت فيه الساعة ؛ فإنى لست أبذوك بغدر ولا أجترئ على غدر حتى تأتى أنت وأصحابك ، وحتى تقفوا . فإذا علمت كم هم جثت من أصحابي بعددكم . فإن شاء أصحابك فليقتلوا وإن شاءوا فليكثروا .

فسار أبو الأعور في مائة فارس حتى إذا كان حيث كنّا بالمرّة الأولى^(٢) وقفوا ، وسار في عشرة بعمره ، وسار عمار في اثني عشر فارساً حتى اختلفت أعناق الخيل : خيل عمرو وخيل عمار ، ورجع عوف بن بشر في خيله وفيها الأشعث بن قيس ، ونزل عمار والذين معه فاحتبوا بحمائل سيوفهم ، فتشهد عمرو بن العاص ، فقال له عمار بن ياسر : اسكت (بعد هذا الكلام ليس عند ابن عقبة إلى موضع العلامة^(٣)) فقد تركتها في حياة محمد صلى الله عليه وبعد موته ، ونحن أحق بها منك ، فإن شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلك ، وإن^(٤) شئت كانت خطبة فنحن أعلم بفضل الخطاب منك ، وإن شئت أخبرتك بكلمة تفصل

(١) ح : « وأقاتلك على الضلال » .

(٢) ح : « حتى إذا كانوا بالمنصف » .

(٣) ابن عقبة أحد رواة هذا الكتاب . ويريد بموضع العلامة ما أشار إليه بعد قوله : « فيمن قتله » الذى سيأتى في ص ٣٣٩ ، وهو قوله : « من هنا عند ابن عقبة » .

(٤) قبل هذه العبارة في الأصل : « وإن شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلاً » . وهذه العبارة المكررة المحرفة لم ترد في ح . وقد طرحتها من الأصل .

بيننا وبينك وتكفرك قبل القيام ، وتشهد بها على نفسك ، ولا تستطيع أن تكذبني [فيها] . قال عمرو : يا أبا اليقظان ، ليس لهذا جثث ، إنما جثث لأنى رأيتك أطوع أهل هذا العسكر فيهم . أذكرك الله إلا كففت سلاحهم وحقنت دماءهم ، وحرصت على ذلك ^(١) ، فعلام تقتلنا ؟ أو لسا نعبد إلهاً واحداً ، ونصلي [إلى] قبلكم ، وندعو دعوتكم ، ونقرأ كتابكم ، ونؤمن برسولكم . قال عمار : الحمد لله الذي أخرجها من فيك ، إنها لي ولأصحابي : القبلة ، والدين ، وعبادة الرحمن ، والنبي صلى الله عليه ، والكتاب ، من دونك ودون أصحابك . الحمد لله الذي قررك لنا بذلك ، دونك ودون أصحابك ، وجعلك ضالاً مضلاً ، لا تعلم هاد أنت أم ضال ؟ وجعلك أعمى . وسأخبرك علام قاتلتك عليه أنت وأصحابك . أمرني رسول الله صلى الله عليه أن أقاتل الناكثين ، وقد فعلت ؛ وأمرني أن أقاتل القاسطين ؛ فأنتم هم . وأما المارقون ^(٢) فما أدري أدرتهم أم لا . أيها الأبتى ، أأست تعلم أن رسول الله صلى الله عليه قال لعلي : « من كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » . وأنا مولى الله ورسوله وعلي بعده ، وايس لك مولى . قال له عمرو : ليم تشمتي يا أبا اليقظان ولست أشتمك ؟ قال عمار : وبم تشمتني ، أأستطيع أن تقول : إنني عصيت الله ورسوله يوماً قط ؟ قال له عمرو : إن فيك لمسبات ^(٣) سوى ذلك . قال عمار : إن الكريم من أكرمه الله ، كنت وضيعاً فرفعني الله ، ومملوكاً فأعتقني الله ، وضعيفاً فقوّاني الله ، وفقيراً فأغنانى الله .

وقال له عمرو . فما ترى في قتل عثمان ؟ قال : فتح لكم باب كل

(١) ح : « وحرصت على ذلك » ، ومؤدى البارتين واحد .

(٢) في الأصل : « المارقين » ، صوابه في ح (٢ : ٢٧٣) .

(٣) ح : « لمساب » .

سَوَاءٌ . قال عمرو : فعلى قتله ؟ قال عَمَّار : بل الله ربُّ على قتله وعلى معه . قال عمرو : أَكُنْتُ فِيمَنْ قَتَلَهُ ؟ (من هنا عند ابن عقبة ^(١))
 قال : كُنْتُ مَعَ مَنْ قَتَلَهُ وَأَنَا الْيَوْمَ أَقَاتِلُ مَعَهُمْ . قال عمرو : فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُ ؟ قال عمار : أَرَادَ أَنْ يَغَيِّرَ دِينَنَا فَقَتَلْنَاهُ . فقال عمرو : أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ قد اعترف بقتل عثمان . قال عَمَّار : وقد قاتلها فرعونُ قبْلَكَ لقومه : ﴿ أَلَا تَسْمَعُونَ ﴾ ^(٢) . فقام أهل الشام ولهم زَجَلٌ فركبوا خيولهم فَرَجَعُوا ، [وقام عَمَّارٌ وَأَصْحَابُهُ فركبوا خيولهم ورجعوا] ، فبلغ معاوية ما كان بينهم فقال : هلكت العربُ أَنَّ أَخَذْتَهُمْ ^(٣) خِيفَةَ الْعَبْدِ الْأَسْوَدِ .
 يعنى عمار بن ياسر .

[قال نصر : فحدثنا عمرو بن شمر قال] : وخرج إلى القتال ^(٤) ، وصفت الخيولُ بعضها لبعض ، وزحفَ النَّاسُ ، وعلى عَمَّارٍ درعٌ [بيضاء] وهو يقول : أَيُّهَا النَّاسُ ، الرِّوَا حَ إِلَى الْجَنَّةِ . فاقتتل النَّاسُ قتالاً شديداً لم يسمع النَّاسُ بمثله ، وكثرت القتلَى حتَّى إِنَّ كَانَ الرَّجُلُ لَيَشُدُّ طُنْبُ فُسْطَاطِهِ بِيَدِ الرَّجُلِ أَوْ بِرِجْلِهِ . فقال الأشعث : لقد رأيت أخبية فلسطين وأزوقتهم وما منها خيباء ولا رواق ولا بناء ولا فُسْطَاط إلا مربوطاً . بيد رجلٍ أَوْ رِجْلِهِ . وجعل أبو سهاك الأسدى يأخذُ إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ وَشَفْرَةً حَدِيدٍ ، فَإِذَا رَأَى رَجُلًا جَرِيحاً وَبِهِ رَمَقٌ أَقْعَدَهُ فَيَقُولُ : مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَإِنْ قَالَ عَلَى غَسَلٍ عَنْهُ الدَّمُ وَسَقَاهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَإِنْ سَكَتَ وَجَّاهُ بِالسَّكِينِ ^(٥) حتَّى يَمُوتَ [ولا يسقيه] . قال : فكان يسمى المخصخض .

نصر ، عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سمعت الشعبي يقول :

-
- (١) ابن عقبة ، أحد رواة هذا الكتاب . انظر التنبيه ٣ من صفحة ٣٣٧ .
 (٢) من الآية ٢٥ في سورة الشعراء . وفي الأصل وح : « ألا تسمعون » ، والوجه ما أثبت .
 (٣) ح : « حركتهم » .
 (٤) وخرج ، أى عمار . وفي ح (٢ : ٢٧٣) : « فخرجت الخيول إلى القتال » .
 (٥) في الأصل : « بسكين » ، وأثبت ما في ح .

عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة قال الأحنف بن قيس : والله إني لألبي جانب عمار بن ياسر ، بيني وبينه رجل من بني الشعيرة^(١) ، فتقدمنا حتى إذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار : احمل فداك أبي وأُمِّي . ونظر عمار إلى رقعة في الميمنة فقال له هاشم : رحمك الله يا عمار ، إنك رجل تأخذك خيفة في الحرب ، وإني إن خففت لم آمن الهلكة . وقد كان قال معاوية لعمر : ويحك ، إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة ، وقد كان من قبل يُرقل به إرقالاً ، وإنه إن زحف به اليوم زحفاً إنه لليوم الأطول لأهل الشام ، وإن زحف في عنق من أصحابه إني لأطمع أن تقتطع . فلم يزل به عمار حتى حمل ، فبصر به معاوية فوجه إليه حمأة أصحابه ومن يُزن بالبأس^(٢) [والنجدة] منهم في ناحيته ، وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص ، ومعه [يومئذ] سيفان قد تقلد أحداً وهو يضرب بالآخر ، وأطافت به خيل عليّ ، فقال عمرو : يا الله ، يا رحمن ، ابني ابني . قال : ويقول معاوية : صبراً صبراً فإنه لا بأس عليه . قال عمرو : ولو كان يزيد بن معاوية إذاً لصبرت ! ولم يزل حمأة أهل الشام يذبون عنه^(٣) حتى نجا هارباً على فرسه ومن معه ، وأصيب هاشم في المعركة .

مقتل عمار بن ياسر قال [نصر : وحدثنا عمر بن سعد قال : وفي هذا اليوم قتل عمار ابن ياسر رضي الله عنه ، أصيب في المعركة] ، و [قد كان] قال عمار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص : والله إن هذه الراية قاتلتها ثلاث عراكات وما هذه بأرشدهن ! ثم قال عمار :

(١) بنو الشعيرة هم بنو بكر بن أد بن طابخة . وفي الأصل : « السفير » ، ولم أجده في قبائلهم . انظر القاموس واللسان (شعر) والمعارف ٣٤ .
(٢) يقال زنه بالخير وأزنه : ظنه به .
(٣) ح : « تذب عن عبد الله » .

نحن ضربناكم على تنزيله . فالיום نضربكم على تأويله^(١)
ضرباً يُزيلُ الهامَ عن مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الخيلَ عن خَلِيلِهِ
أو يَرْجِعَ الحقُّ إلى سبيلِهِ

ثم استسقى وقد اشتد ظمؤه ، فأثته امرأة طويلة اليدين والله ما أدرى
أعسُ معها أمْ لإداوة فيها ضياعٌ من لبن^(٢) ، فقال حين شرب : « الجنة
تحت الأسنة

اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه

والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سَعَفَاتِ هجر لعلمنا أننا على الحق وهم
على الباطل . ثم حمل وحمل عليه ابن جَوْنِ السَّكُونِي^(٣) ، وأبو العادية
الفزاري . فأما أبو العادية فطعنه ، وأما ابن جَوْنِ^(٤) فإنه احتزَّ رأسه .

وقد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول : قال رسول مقتل ذي الكلاع
الله صلى الله عليه لعمر بن ياسر : « تقتلك الفئة الباغية ، وآخر شرية
تشربها ضياعٌ من لبن » ، فقال ذو الكلاع لعمرو : ويحك ما هذا ؟ قال
عمرو : إنه سيرجع إلينا [ويفارق أبا تراب] . وذلك قبل أن يُصاب
عمارٌ . فأصيب عمار مع عليّ ، وأصيب ذو الكلاع مع معاوية ، فقال
عمرو : والله يا معاوية ما أدرى بقتل أيهما أنا أشدُّ فرحاً . والله لو بقي
ذو الكلاع حتى يُقتل عمارٌ لمالَ بعامة قومه إلى عليّ ، ولأفسد علينا
جندنا^(٥) . قال : فكان لا يزال رجلٌ يجيء فيقول لمعاوية وعمرو :

(١) ح : « كما ضربناكم على تأويله » . لكن الرواية هنا تطابق ما في مروج الذهب (٢) :
(٢١) . وهذا الرجز يحتمل التقييد والإطلاق في قافيته .
(٢) الضياع ، بالفتح : اللبن الرقيق الكثير الماء .
(٣) ح (٢ : ٢٧٤) « ابن حوى السكسكى » ، وفي مروج الذهب (٢ : ٢١) .
« أبو حواء السكسكى » .
(٤) ح : « أين حوى » . (٥) ح : « أمرنا » .

أنا قتلْتُ عماراً . فيقول له عمرو : فما سمعته يقول ؟ فيخلط^(١) . حتى أقبل [ابنُ] جون^(٢) فقال : أنا قتلْتُ عماراً . فقال له عمرو : فما كان آخر منطقِهِ ؟ قال : سمعته يقول :

اليوم ألقى الأجابة محمدأ وحزبه

فقال له عمرو : صدقت ، أنت صاحبه^(٣) ، أما والله ما ظفرت يدك ولكن أسخطت ربك .

نصر ، عن عمرو بن شمر قال : حدثني إسماعيل السدي ، عن عبد خير الهمداني قال : نظرت إلى عمار بن ياسر يوماً من أيام صيفين رُمِي رميةً فأغْمَى عليه ولم يصلِّ الظهر ، و [لا] العصر ، و [لا] المغرب ، ولا العشاء ، ولا الفجر ، ثم أفاق فقضاهن جميعاً ، يبدأ بأول شيء فاتهُ ، ثم بالتي تليها^(٤) .

ما جاء في مقتل
عمار بن ياسر

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن السدي ، عن ابن حُرَيْث^(٥) قال : أقبل غلامٌ لعمار بن ياسر ، اسمه راشد ، يحمل شربةً من لبن ، فقال عمار : إني سمعت خليلي رسول الله صلى الله عليه [يقول] : « إن آخر زادك من الدنيا شربة لبن » .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن السدي عن يعقوب بن الأوسط قال : احتجَّ رجلان بصفين في سلب عمار بن ياسر ، وفي قتله ، فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما : ويحكما ، اخرجَا عني فإن رسول الله صلى الله عليه قال - [و] وليعت قريش بعمار^(٦) - : « ما لهم

(١) في الأصل : « فاسمعتوه يقول فيخلطون » ، وأثبت ما في ح .

(٢) ح : « ابن حوى » . (٣) أى صاحب قتله ، الذى تولى ذلك منه .

(٤) في الأصل : « ثم التى يليها » ، صوابه في ح .

(٥) ح (٢ : ٢٨٤) : « أبى حريث » .

(٦) هذه الجملة لم ترد في ح . والواو ليست في الأصل . ويقال ولع فلان بفلان يولع به : إذا لج في أمره وحرص على إيدائه .

ولِعَمَّار ، يدْعُوهم إلى الجنة ويدْعونه إلى النار ، قَاتِلْهُ وَسَلِّبْهُ فِي النَّارِ » .
قال السَّدي : فَبَلَغَنِي أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ : « إِنَّمَا قَتَلْتَهُ مِنْ أَخْرَجَهُ » .
يَخْدَعُ بِذَلِكَ طَغَامَ أَهْلِ الشَّامِ .

نَصْر ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ : أَتَى
حَذِيفَةَ بْنَ الْيَاسَنِ رَهْطٌ مِنْ جَهينة فَقَالُوا : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ اسْتَجَارَ مِنْ أَنْ تُصْطَلَمَ أُمَّتُهُ ^(١) فَأَجِيرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَاسْتَجَارَ
مَنْ أَنْ يَذُوقَ بَعْضَهَا بِأَسَ بَعْضٍ فَمُنْعٌ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ حَذِيفَةُ : إِنْ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : « إِنَّ ابْنَ سُمَيَّةٍ لَمْ يُخَيَّرْ بَيْنَ
أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا - يَعْنِي عَمَّارًا - فَالْزَمُوا سَمَتَهُ » .

وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ قَالَ : حَمَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسَرَ [ذَلِكَ] حَمْلَةَ عَمَّارِ
الْيَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ :

كَلَّا وَرَبُّ الْبَيْتِ لَا أَبْرَحُ أَجِي حَتَّى أَمُوتَ أَوْ أَرَى مَا أَشْتَهِي
أَنَا مَعَ الْحَقِّ أَحَامِي عَنْ عَلِيٍّ ^(٢) صَهْرَ النَّبِيِّ ذِي الْأَمَانَاتِ الْوَفَى
نَقْتُلُ أَعْدَاءَهُ وَيَنْصُرُنَا الْعَلِيَّ ^(٣) وَنَقْطَعُ الْهَامَ بَحْدُ الْمُشْرِفِي
وَاللَّهُ يَنْصُرُنَا عَلَى مَنْ يَبْتَغِي ^(٤) ظَلَمًا عَلَيْنَا جَاهِدًا مَا يَأْتِلِي
قَالَ : فَضَرَبُوا أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى اضْطَرُّوهُمْ إِلَى الْفِرَارِ ^(٥) .

قَالَ : وَمَشَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُويْدٍ [الْحَمِيرِيُّ] سَيْدَ جُرَشٍ إِلَى
ذِي الْكَلَّاعِ فَقَالَ لَهُ : لِمَ جَمَعْتَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ؟ قَالَ : لِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ
مِنْ عَمْرِو ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ
لِعَمَّارِ بْنِ يَاسَرَ : « يَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » . فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو

(١) الاصطلام : الاستئصال ؛ افتعال من الصلَم .

(٢) ح : : « لَا أَفْتَرُ الدَّهْرَ أَحَامِي » .

(٣) ح : : « يَنْصُرُنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ » .

(٤) ح : : « يَمْنَعُنَا النَّصْرَ » . وَهَذَا الرَّجُلُ كَمَا تَرَى رَكِيكَ مَشِيًّا الْقَافِيَةَ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « الْفِرَاتِ » ، صَوَابُهُ فِي ح (٢ : ٢٧٤) .

ما قبل في الجمع
بين عمرو وعمار

العَنَسَى ، وكان من عُبَادِ أَهْلِ زَمَانِهِ ، لَيْلًا فَاصْبَحَ فِي عَسْكَرِ عَلِيٍّ ،
فَحَدَّثَ النَّاسَ بِقَوْلِ عَمْرِو بْنِ عِمَارٍ . وَقَالَ الْجَرَشِيُّ :

مَا زِلْتُ يَا عَمْرُو قَبْلَ الْيَوْمِ مُبْتَدَأً تَبَغَّى الْخَصُومَ جِهَارًا غَيْرَ إِسْرَارٍ
حَتَّى لَقِيتَ أَبَا الْيَقْظَانِ مُنْتَصِبًا اللَّهُ دُرٌّ أَبِي الْيَقْظَانِ عَمَّارٍ
مَا زَالَ يَقْرَعُ مِنْكَ الْعَظَمَ مُنْتَقِبًا مُخَّ الْعِظَامِ بِنَزَعٍ غَيْرِ مَكْثَارٍ^(١)
حَتَّى رَمَى بِكَ فِي بَحْرِ لَهُ حَادِبٌ تَهَوَّى بِكَ الْمَوْجُ هَا فَادْهَبْ إِلَى النَّارِ^(٢)

وَقَالَ الْعَنَسِيُّ :

وَالرَّاقِصَاتِ بِرُكْبٍ عَامِدِينَ لَهُ إِنَّ الَّذِي جَاءَ مِنْ عَمْرِوٍ لِمَا ثُورُ^(٣)
قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ وَالْأَنْبَاءُ شَائِعَةً هَذَا الْحَدِيثُ فَقُلْتُ الْكِذْبُ وَالزُّورُ
حَتَّى تَلَقَّيْتُهُ عَنْ أَهْلِ عَيْبَتِهِ فَالْيَوْمَ أَرْجِعُ وَالْمَغْرُورُ مَغْرُورُ
وَالْيَوْمَ أَبْرَأُ مِنْ عَمْرِوٍ وَشِيعَتِهِ وَمِنْ مَعَاوِيَةَ الْمُخْذُو بِهِ الْعِيسِرِ
لَا لَا أَقَاتِلُ عَمَّارًا عَلَى طَمَنَعٍ بَعْدَ الرِّوَايَةِ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ
تَرَكْتُ عَمْرًا وَأَشْيَاعًا لَهُ نُكْدًا إِنِّي بِتَرْكِهِمْ يَا صَاحِرَ مَعْدُورٍ^(٤)
يَا إِذَا الْكِلَاعَ فَدَعُ لِي مَعْشَرًا كَفَرُوا أَوْ لَا فِدْيَتُكَ عَيْنٌ فِيهِ تَعْزِيرُ^(٥)
مَا فِي مَقَالِ رَسُولِ اللَّهِ فِي رَجُلٍ شَكٌّ وَلَا فِي مَقَالِ الرَّسْلِ تَحْبِيرُ

فَلَمَّا سَمِعَ مَعَاوِيَةَ بِهَذَا الْقَوْلِ بَعَثَ إِلَى عَمْرِوٍ فَقَالَ : أَفَسَدْتَ عَلَى
أَهْلِ الشَّامِ ، أَكَلَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَقُولُهُ ؟ فَقَالَ عَمْرُو : قُلْتُهَا

عَتَبَ مَعَاوِيَةَ عَلَى
عَمْرِوٍ فِي إِذَاعَةِ
حَدِيثِ عِمَارٍ

(١) انتقاء المخ : استخراج .

(٢) حذب الماء : ما ارتفع من أمواجه .

(٣) يقسم بالإبل التي ترقص ، أي تحب بركبانها القاصدين إلى الله أو البيت الحرام للحج .

(٤) النكد : جمع أنكد ، وهو المشؤوم العسر .

(٥) عين ، فعله يريد : دين عين ، كما تقول فلان صديق عين ، إذا كان يظهر لك من

نفسه مالا يني به إذا غاب ؛ أي إنه دين رياء .

ولست والله أعلم الغيب، ولا أدرى أن صفين تكون . قُلتُها وعمارُ يومئذٍ
لك ولي ، وقد رويت أنت فيه مثل الذي رويت فيه ، فاسأل أهل الشام .
فغضب معاوية وتنمّر لعمره ، ومنعه خيرَه ، فقال عمرو : لا خير لي في
جوار معاوية إن تجلّت هذه الحربُ عنا . وكان عمرو حيمًا الأنف ،
فقال في ذلك :

ودهمرو

تعاتبني أن قلتُ شيئاً سمعته وقد قلت لو أنصفتني مثله قبلي
أنعلك فيما قلت نعل ثبته وتزلق بي في مثل ما قلت نعلي
وما كان لي علمٌ بصفين أنها
تكون وعمارٌ يحث على قتلي
فلو كان لي بالغيب علمٌ كتمتها
وكابدت أقواماً مراجلهم تغني
أبي الله إلا أن صَدرك واغر
على بلا ذنب جنيت ولا دخل
سوى أني ، والراقصات عشيّة ،
ينصرك مدخول الهوى ذاهل العقل
فلا وضعت عندي حصان قناعها
ولا حملت وجناء ذعبيّة رخلي
ولا زلت أدعى في لؤي بن غالب
قليلاً غنائني لا أمرٌ ولا أخلي
إن الله أرخى من خناقك مرة
ونلت الذي رجيت إن لم أزر أهلي

وَأَتْرَكَ لَكَ الشَّامَ الَّذِي ضَاقَ رُحْبُهَا
عَلَيْكَ وَلَمْ يَهْزِكْ بِهَا الْعِيشُ مِنْ أَجْلِي

جواب معاوية : فَأَجَابَ مَعَاوِيَةَ :

أَأَلَّانَ لِمَا أَلَقْتَ الْحَرْبُ بَرَكَهَا وَقَامَ بِنَا الْأَمْرُ الْجَلِيلُ عَلَى رِجْلِ
غَمَزَتْ قَنَايَ بَعْدَ سَتِينَ حِجَّةً تِبَاعاً كَأَنِّي لَا أُمِرُّ وَلَا أُحْلَى^(١)
أَتَيْتَ بِأَمْرٍ فِيهِ لِلشَّامِ فِتْنَةٌ وَفِي دُونِ مَا أَظْهَرْتَهُ زَلَّةُ النَّعْلِ
فَقُلْتُ لَكَ الْقَوْلَ الَّذِي لَيْسَ ضَائِراً وَلَوْ ضَرَّ لَمْ يَضُرَّكَ حَمْلُكَ لِي ثِقْلِي
فَعَاتَبْتَنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْسَ لِي كَأَنَّ الَّذِي أُبْلِيكَ لَيْسَ كَمَا أُبْلِي^(٢)
فِيَا قَبَّحَ اللَّهُ الْعِتَابَ وَأَهْلَهُ أَلَمْ تَرَ مَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنَ الشُّغْلِ
فَدَعِ ذَا وَلَكِنْ هَلْ لَكَ الْيَوْمَ حِيلَةٌ تَرُدُّ بِهَا قَوْمًا مَرَاغِلُهُمْ تَغْلِي
دَعَاهُمْ عَلَى فَاسْتَجَابُوا لِدَعْوَةٍ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ ثَرَا الْمَالِ وَالْأَهْلِ
إِذَا قُلْتُ هَابُوا حَوْمَةَ الْمَوْتِ أَرَقِلُوا إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالَ الْهَلْدُوكِ إِلَى الْفَحْلِ

فلما أتى عمرأ شعراً معاوية آتاه فأعْتبه وصار أمرهما واحداً .

ثم إنَّ علياً دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواءه ، وكان أعور ،
فقال له : يا هاشم ، حتَّى متى تأكل الخبز وتشرب الماء ؟ فقال هاشم :
لأَجْهَدَنَّ عَلَى الْآءِ أَرْجِعْ إِلَيْكَ أَبَداً . قال علي : إنَّ بإِزائِكَ ذَا الْكَلَاعِ ،

تخفيض على
هاشم بن عتبة

(١) في الأصل : « بعد سبعين حجة » ، والصواب ما أثبت من ح (٢ : ٢٧٥) وذلك لأن
معاوية حين وقعة صفين كان عمره نحواً من ٥٧ سنة ، فلن صفين كانت في سن ٣٦ - ٣٧
وكانت وفاة معاوية سنة ٦٠ وله ثمانون سنة .

(٢) الإِبْلاء : الإِخبار ، يقال ابتليته فأبْلاني ، أى استخبرته فأخبرني . ح : « تعاتبني » .

وعنده الموتُ الأحمر ؟ فتقدم هاشم ، فلما أقبل قال معاوية : مَنْ هذا المقبل ؟ فقيل هاشم المرقال . فقال : أَعُوْرُ بنى زُهرة قاتله الله ! وقال : إِنَّ حماة اللواءِ ربيعة ، فَأَجِئُوا القِداحَ فَمَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ عَبِيَّتُهُ لَهُمْ . فخرج سهمُ ذِي الكَلْعِ لِبَكْرِ بنِ وائل^(١) ، فقال : تَرَحَّكَ اللهُ مِنْ سَهْمٍ سَمِ ذِي الكَلْعِ كَرِهْتَ الضَّرَابَ^(٢) . وَإِنَّمَا كَانَ جُلًّا أَصْحَابُ عَلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ مِنْ ربيعة ؛ لِأَنَّهُ أَمَرَ حِمَاةَ مِنْهُمْ أَنْ يُحَامُوا عَنْ الدِّوَاءِ . فَأَقْبَلَ هَاشِمٌ وَهُوَ يَقُولُ :

أَعُوْرُ يَبْغِي نَفْسَهُ خِلَاصًا مِثْلَ الْفَنِيْقِ لِابْسَاءٍ دِلَاصًا
قَدْ جَرَّبَ الْحَرْبَ وَلَا أَنَاصَا^(٣) لَادِيَةً يَخْشَى وَلَا قِصَاصًا
كُلُّ امْرِئٍ وَإِنْ كَبَا وَحَاصَا^(٤) لَيْسَ يَرَى مِنْ مَوْتِهِ مَنَاصَا^(٥)

وحمل صاحب لواء ذى الكلاع - وهو رجلٌ من عُذرة - وهاشمٌ حاسر وهو يقول :

يَا أَعُوْرَ الْعَيْنَ وَمَا بِي مِنْ عَسُوْرٍ اثْبُتْ فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ فَرَعَى مُضَرٍ
نَحْنُ الْيَمَانُونَ وَمَا فِينَا خَوْزٍ كَيْفَ تَرَى وَقَعَ غُلَامٍ مِنْ عُذْرٍ^(٦)
يَنْعَى ابْنَ عَفَّانٍ وَيَلْحَى مَنْ غَدَرٍ سَيِّئَانِ عِنْدِي مَنْ سَعَى وَمَنْ أَمَرَ

(١) هم بكر بن وائل بن قاسط بن أفضى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، فهم ربيعون . وفي الأصل : « بكر بن وائل » ، والصواب : « لبكر » كما أثبت .

(٢) انظر ما سبق في ص ٢٢٧ .

(٣) المعروف ناص ينوص : هرب وفر .

(٤) كبا : انكب على وجهه . حاص : هرب . ح : « وإن بنى » .

(٥) في الأصل : « ليس له » ، وأثبت ما في ح (٢ : ٢٧٥) . وفي ح أيضاً : « من يومه » .

(٦) الغلام يقال للرجل من حين يولد إلى أن يشيب . وعذر : ترخيم عذرة لغير نداء . وعذرة من قبائل قضاة .

فاختلفا طعنيتين ، فطعنه هاشمٌ فقتله ، وكثرت القتلى ، وحمل
ذو الكلاع فاجتلد الناس ، فقتلا جميعاً^(١) وأخذ ابنُ هاشمٍ اللّواء
رثاء ابن هاشم . وهو يقول :
لأبيه

أهاشم بن عتبة بن مالك أعزّز بشيخٍ من قُريشٍ هالك
تخبّطه الخيالاتُ بالسّنابك في أسودٍ من نّقعهنّ حالك
أبشّرُ بحُور العين في الأرائك والروّح والريحانِ عند ذلك

نصر : حدثنا عمرو بن شمر قال : لما انقضى أمر صفين وسلم الأمر
الحسنُ عليه السلام إلى معاوية ، [و] وفدت عليه الوفود ، أشخص
عبدُ الله بن هاشمٍ إليه أسيراً ، فلما أُدخل عليه مَثَل بين يديه وعنده
عمرو بن العاص فقال : « يا أمير المؤمنين ، هذا المختال^(٢) ابن المرقال
فدونك الضبُّ المَضْبُّ^(٣) ، المغترّ^(٤) المفتون ؛ فإنّ العصا من العصيّة ،
وإنما تلد الحيّة حيّة ، وجزاء السيئة سيئةٌ مثلها » . فقال له ابنُ هاشم :
ما أنا بأوّل رجلٍ خذله قومه ، وأدركه يومه^(٥) . فقال معاوية : تلك
ضغائنُ صفّين وما جنى عليك أبوك . فقال عمرو : أمكِنّني منه فأشخبَ
أوداجه على أثباجه . فقال له ابن هاشم : فهلاً كانت هذه الشجاعة
منك يا بن العاص أيام صفّين حين ندعوك إلى النّزال ، وقد ابتلّت
أقدام الرّجال ، من نقيع الجريال ، وقد تضايقت بك المسالك ، وأشرفت
فيها على المهالك . وأيمُ الله لولا مكانك منه لنشبت لك منى خافية أرميك

عبد الله بن هاشم
في مجلس معاوية

(١) ح : « فقتل هاشم وذو الكلاع جميعاً » .
(٢) المختال : المتكبر المعجب بنفسه . وفي الأصل : « المختال » ، صوابه في ح (٢ : ٢٧٦)
(٣) المضب : الذي يلزم الشيء لا يفارقه ، وأصل الضب اللصوق بالأرض .
(٤) في الأصل : « المن » ، صوابه في ح .
(٥) ح : « وأسلمه يومه » .

من خلالها أحد من وقع الأشافى^(١) ، فإنك لا تزال تكثر في هوسك
وتخبط في دهشك ، وتنشيب في مرسك ؛ تحبب العشواء ، في الليلة
الجندس الظلماء . قال : فأعجب معاوية ما سمع من كلام ابن هاشم
فأمر به إلى السجن وكف عن قتله ، فبعث إليه عمرو بأبيات يقولها له :

عتاب عمرو
لمعاوية في ابن
هاشم

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم
وكسان أبوه يا معاوية الذي رماك على جد بحز الغلاصم
فما برحوا حتى جرت من دماننا بصفين أمثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه أصله ستقرع إن أبقيته سن نادم

كتاب ابن هاشم

فبلغ ذلك ابن هاشم، وهو في محبسه فكتب إلى معاوية :

معاوي إن المرء عميراً آبت له ضغينة صدر ودها غير سالم^(٢)
يرى لك قتلي يا ابن حرب وإنما يرى ما يرى عمرو ملوك الأعاجم
على أنهم لا يقتلون أسيرهم إذا كان منهم منعة للمسلم
وقد كان منا يوم صفين نفرة عليك جناها هاشم وابن هاشم
قضى الله فيها ما قضى ثم انتضى وما ماضى إلا كأضغاث حالم
هي الوقعة العظمى التي تعرفونها وكل على ما قد مضى غير نادم
فإن تعف عني تعف عن ذي قرابة وإن تر قتلي تستحل محارمي

(١) الأشافى : جمع إشف ، وهي مخصف الإسكاف . وفي الأصل : « الأثافي » بالفاء ،
صوابه في ح (٢ : ٢٧٦) .

(٢) في الأصل : غشها غير سالم ، وأثبت ما في ح .

آخرُ الجزء الخامس يتلوه الجزء السادس : « نصر عمرو بن شمر ،
عن السدى ، عن عبد خير الهمداني » . وصلى الله على سيدنا محمد النبي
وآله والحمد لله رب العالمين ، ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان .

وجدت في الجزء الثامن من نسخة عبد الوهاب بخطه : « سجع
جميعه من الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجلُّ السيّد
الأوحد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغانّي وابناه
القاضيان أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد
ابن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشريف أبو الفضل محمد
ابن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قري ،
بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي . وذلك
في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة » .

الجزء السادس من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت

رواية أبي يملأ أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي

سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بـ ابن المنجم — غفر الله له .



أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتطاطى ، قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفى بقراءتى عليه ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر : قال أبو الحسن محمد ابن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى : قال أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن محمد بن عقبه : قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز : قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

مصرع هاشم بن
عتبة ورسالته
إلى على

عمرو بن شمر ، عن السدى عن عبد الخير الهمدانى قال : قال هاشم ابن عتبة : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّى رَجُلٌ ضَخْمٌ ، فَلَا يَهْوُلُنَّكُمْ مَسْقَطِىْ إِنِّ أَنَا سَقَطْتُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يُفْرَغُ مِنِّى أَقَلُّ مِنْ نَحْرِ جَزُورٍ حَتَّى يَفْرُغَ الْجَزَارُ مِنْ جَزْرُهَا . ثُمَّ حَمَلَ فَصُرِعَ ، فَمَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَهُوَ صَرِيعٌ بَيْنَ الْقَتْلِ فَقَالَ لَهُ : اقْرَأْ [عَلَى] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ ، وَقُلْ لَهُ : أَنَشُدْكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَصْبَحْتَ وَقَدْ رُبِطَتْ مَقَاوِدُ خَيْلِكَ بِأَرْجُلِ الْقَتْلِ ، فَإِنَّ الدَّبْرَةَ تَصْبِيحُ غَدًا^(١) لِمَنْ غَلَبَ عَلَى الْقَتْلِ . فَأَنْجَبَ الرَّجُلُ عَلِيًّا بِذَلِكَ ، فَسَارَ عَلَى فِى بَعْضِ اللَّيْلِ حَتَّى جَعَلَ الْقَتْلَى خَلْفَ ظَهْرِهِ . وَكَانَتْ الدَّبْرَةُ لَهُ عَلَيْهِمْ .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن رجل^(٢) ، عن أبي سلمة ، أن هاشم بن عتبة

(١) الدبرة ، بالفتح : العاقبة . فى الأصل : « تصبىح عندك » ، صوابه فى ح (٢٧٨ : ٢) .

(٢) ح : « نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي » .

ابن عتبة دعا في الناس عند المساء : « أَلَا مَنْ كَانَ يَرِيدُ اللَّهَ وَالْدارَ الآخِرَةَ فَلْيَقْبَلْ » . فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نَاسٌ ، فَشَدَّ فِي عَصَابَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مِرَاراً ، فَلَيْسَ مِنْ وَجْهِ يَحْمِلُ عَلَيْهِ ^(١) إِلَّا صَبَرُوا لَهُ وَقُوتِلَ فِيهِ قِتَالاً شَدِيداً ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « لَا يَهْوِلَنَّكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنْ صَبْرِهِمْ ، فَوَاللَّهِ مَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ إِلَّا حَمِيَّةَ الْعَرَبِ وَصَبْرَهَا تَحْتَ رَايَاتِهَا ، وَعِنْدَ مَرَاكِزِهَا ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى الضَّلَالِ وَإِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ . يَأْقُومُ أَصْبَرُوا وَصَابَرُوا وَاجْتَمَعُوا ، وَامْشُوا بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا عَلَى تَوْدَةِ رَوِيدٍ . ثُمَّ تَأَسَّوْا وَتَصَابَرُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ وَلَا يُسَلِّمْ رَجُلٌ أَخَاهُ ، وَلَا تَكْشُرُوا الْاِلْتِفَاتِ ، وَاصْمُدُّوا صَمَدَهُمْ ، وَجَالِدُوهُمْ مُحْتَسِبِينَ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ » . فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : فَمَضَى فِي عَصَابَةِ مِنَ الْقُرَاءِ فَقَاتَلَ قِتَالاً شَدِيداً هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، حَتَّى رَأَى بَعْضَ مَا يُسْرُّونَ بِهِ ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَتَى شَابٌّ يَقُولُ :

هاشم والفئ
الفساني ميثه

أَنَا ابْنُ أَرِيَابِ الْمُلُوكِ غَسَّانُ وَالذَّائِنُ الْيَوْمَ بِنَدِينِ غَسَّانُ
أَنْبِيَانَا أَقْوَامُنَا بِمَا كَانُ ^(٢) أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ ابْنَ عَفَّانَ

ثُمَّ شَدَّ فَلَا يَنْثَنِي يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ ، ثُمَّ [جَعَلَ] يَلْعَنُ [عَلِيًّا] وَيَشْتَمُهُ وَيَسْهَبُ فِي ذِمَّةٍ ^(٣) ، فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ بْنُ عَثْبَةَ : « إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ بَعْدَهُ الْخِصَامُ ، وَإِنَّ هَذَا الْقِتَالَ بَعْدَهُ الْحِسَابُ . فَاتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ رَاجِعٌ إِلَى رَبِّكَ فَسَائِلُكَ عَنْ هَذَا الْمَوْقِفِ وَمَا أَرَدْتَ بِهِ ^(٤) » . قَالَ : فَإِنِّي أَقَاتِلُكُمْ لِأَنَّ صَاحِبَكُمْ لَا يَصِلُّي كَمَا ذُكِرَ لِي ، وَأَنْكُمْ لَا تَصِلُونِ ، وَأُقَاتِلُكُمْ أَنَّ صَاحِبَكُمْ قَتَلَ خَلِيفَتَنَا وَأَنْتُمْ وَازَرْتُمُوهُ عَلَى قَتْلِهِ . فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ : « وَمَا أَنْتَ وَابْنُ عَفَّانَ ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَقُرَاءُ النَّاسِ ، حِينَ أَحْدَثَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَلَيْهِمْ » ، صَوَابُهُ فِي ح .

(٢) ح (٢ : ٢٧٨) : « أَنْبِيَانَا قَرَاؤُنَا » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَيَشْتَمُ وَيَكْثُرُ الْكَلَامُ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح .

(٤) ح : « وَعَنْ هَذَا الْمَقَالَ » .

أَحَدَانَا وَخَالَفَ حَكَمَ الْكِتَابِ ، وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ هُمْ أَصْحَابُ الدِّينِ ،
وَأَوَّلَى بِالنَّظَرِ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ . وَمَا أَظُنُّ أَنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا أَمْرَ
هَذَا الدِّينِ عَدَاكَ طَرَفَةً عَيْنٍ قَطُّ . قَالَ الْفَتَى : أَجَلٌ أَجَلٌ ، وَاللَّهُ لَا أَكْذِبُ
فَإِنَّ الْكَذِبَ يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ ، وَيَشِيشُ وَلَا يَزِينُ . فَقَالَ لَهُ هَاشِمٌ : « إِنْ هَذَا
الْأَمْرُ لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ ، فَخُذْهُ وَأَهْلَ الْعِلْمِ بِهِ » . قَالَ : أَظُنُّكَ وَاللَّهُ قَدْ نَصَحْتَنِي .
وَقَالَ لَهُ هَاشِمٌ : وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ صَاحِبِنَا لَا يَصَلِّيُ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ وَأَفْقَهُهُ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَأَوَّلَاهُ بِرَسُولِ اللَّهِ . وَأَمَّا مَنْ تَرَى مَعَهُ
فَكَلَّهِمْ قَارِئُ الْكِتَابِ ، لَا يَنَامُونَ اللَّيْلَ تَهْجُدًا . فَلَا يَغْرُرُكَ عَنْ دِينِكَ
الْأَشْقِيَاءُ الْمَغْرُورُونَ . قَالَ الْفَتَى : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، إِنْ لَأَظُنُّكَ أَمْرًا صَالِحًا ،
[وَأَظُنُّنِي مَخْطِئًا آثِمًا] ، أَخْبِرْنِي هَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ،
تُبُّ إِلَى اللَّهِ يَتُبُّ عَلَيْكَ ، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ،
وَيَحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيَحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ » . قَالَ : فَذَهَبَ الْفَتَى بَيْنَ النَّاسِ
رَاجِعًا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ : خَدَعَكَ الْعِرَاقِيُّ ! قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ
نَصَحَنِي الْعِرَاقِيُّ ! وَقَاتَلَ هَاشِمٌ هُوَ وَأَصْحَابُهُ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى أَتَتْ
كَتَيْبَةٌ لِنُخُوحَ فَشَدُّوا عَلَى النَّاسِ ، فَقَاتَلَهُمْ وَهُوَ يَقُولُ :

أَعُورٌ يَبْغِي أَهْلَهُ مَحَلًّا لَا بَدَّ أَنْ يَفْلَ أَوْ يُفَلَّا^(١)

قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَأَ

حَتَّى قَتَلَ تِسْعَةَ نَفَرٍ أَوْ عَشْرَةَ ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ الْمُنْذِرِ التَّنُوخِيَّ
فَطَعَنَهُ فَسَقَطَ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ : أَنْ قَدِّمَ لَوَاعِكَ . فَقَالَ لِلرَّسُولِ : انْظُرْ
إِلَى بَطْنِي .. فَإِذَا هُوَ قَدْ انْشَقَّ . فَأَخَذَ الرَّايَةَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ،
وَرَفَعَ هَاشِمٌ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ بِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَتِيلًا إِلَى جَانِبِهِ ، فَحَبَا^(٢)

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَغْلُ أَوْ يَغْلَا » ، صَوَابُهُ مَا سَبَقَ ص ٣٢٧ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَجَا » ، وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ .

حتى دنا منه ، فعض على ثديه حتى نبت فيه أنيابه^(١) . ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله بن عمر ، وضرب البكرى فوقه ، فرفع رأسه فأبصر عبيد الله بن عمر قريباً منه ، فحبأ إليه^(٢) حتى عض على ثديه الآخر حتى نبت^(٣) أنيابه فيه ، ومات أيضاً ، فوجدنا جميعاً على صدر عبيد الله بن عمر ، هاشم والبكرى قد ماتا جميعاً .

ميتة هاشم
والبكرى على
صدر عبيد
الله بن عمر

ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعاً شديداً ، وأصيب معه عصابة من أسلم من القرأء ، فمر عليهم على وهم قتل حول أصحابه الذين قتلوا معه فقال :

جَزَى اللَّهُ خَيْراً عُصْبَةً أَسْلَمِيَّةً صَبَّاحَ الْوُجُوهِ صُرُّعُوا حَوْلَ هَاشِمٍ
يزيد، وعبد الله بشر، ومعبد وسفيان، وابنا هاشم ذى المكارم^(٤)
وعروة لا يبعد ثناه وذكره إذا اختربت يوماً خفاف الصَّوَارِمِ^(٥)

ثم قال عبد الله بن هاشم وأخذ الراية، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ هَاشِمًا كَانَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ قَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَكَتَبَ آثَارَهُمْ ، وَأَحْصَى أَعْمَالَهُمْ ، وَقَضَى آجَالَهُمْ ؛ فِدَعَاهُ رَبُّهُ الَّذِي لَا يُعْصَى فَأَجَابَهُ ، وَسَلَّمُ الْأَمْرِ لِلَّهِ وَجَاهِدْ فِي طَاعَةِ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، وَأَوَّلِ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَأَفْقَهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ ، الْمُخَالِفِ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ الْمُسْتَحْلِينَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، الَّذِينَ عَمِلُوا فِي الْبِلَادِ بِالْجَوْرِ وَالْفَسَادِ ، وَاسْتَحْذَوْهُمْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَرَيْنَ لَهُمُ الْإِثْمَ وَالْعُدْوَانَ . فَحَقَّ عَلَيْكُمْ جِهَادٌ مِنْ خَالَفَ سُنَّةَ

خطبة عبد الله
ابن هاشم حين
أخذ راية أبيه

- (١) نبت أنيابه : نشبت . وفي الأصل : « تبيئت » ، وليس بشيء .
(٢) في الأصل : « فحبأ إليه » ، والصواب ما أثبت . ولم أعثر على هذا الخبر في ح .
(٣) في الأصل : « تبيئت » ، والوجه ما أثبت . وانظر ما سبق في التنبيه الأول .
(٤) ح : « يزيد وسعدان وبشر ومعبد * وسفيان وابنا هاشم » .
(٥) ثناه ، أجدر بها أن تكون : « ثناه » بتقديم الذون ، وهو ما أخبرت به عن الرجل من خير أو شر . اختلط السيف : استله .

رسول الله ، وعطّل حدودَ الله ، وخالفَ أولياءَ الله . فجودوا بمُهَج أنفُسكم في طاعة الله في هذه الدنيا ، تصيبوا الآخرة والمنزلَ الأعلى ، والمُلْكُ الذي لا يبلى . فلو لم يكن ثوابٌ ولا عقابٌ ولا جنةٌ ولا نار ، لكان القتالُ مع عليٍّ أفضلَ من القتال مع معاوية ، ابن أكَّالة الأكباد . فكيف وأنتم ترجون ما ترجون .

من شعر صفين

وقالت امرأة من أهل الشام :

لا تعدموا قوماً أذاقوا ابنَ ياسرٍ
فنحن قتلنا اليربوعي بن مِحصنٍ
شعوباً ولم يُعطوكم بالخزائمِ
خطيبكمُ وابني بُدَيْلٍ وهاشمٍ
وقال رجل من بني عذرة :

لقد رأيتُ أموراً كلُّها عجبٌ
لما غدّوا وغدونا كلُّنا حنقٌ
وما رأيتُ كأيّامٍ بصيفينِنا
خيلاً تجولُ وخيلاً في أعنتها
كما رأيتَ الجمالَ الجِلَّةَ الجونا
ثم ابتذلنا سيوفاً في جماجمهم
وآخرونَ على غيظٍ يرامُونا
كانها في أكفِّ القسومِ لامةٌ
وما نُساقِيهم من ذاك يَجزُونا
ثم انصرفنا كأشلاءٍ مقطّعةٍ
سلاسلُ البرقِ يَجْدَعُن العرانيِنا
وكلُّنا عند قتلاهم يُصلُّونا

رثاء أبي عمرة
ابن عمرو بن
محسن

وقال عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن يساف الأنصاري ،
قال : وفي حديث عمرو بن شمر : قال النجاشي يبكي أبا عمرة بن
عمرو بن محسن^(١) وقتل بصيفين :

لَنِعْمَ فَتَى الْحَيِّينِ عَمْرُو بْنُ مِحْصَنِ إِذَا صَائِحَ الْحَيِّ الْمَصْبِيحِ ثَوْباً^(٢)

(١) هو بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري . ترجمته في ١٨٥ .

(٢) صدر البيت يشهد بأن اسمه «عمرو» ، وهو أحد الأقوال التي قيلت في اسمه . وفي الإصابة :
« وقال ابن الكلبي : اسمه عمرو بن محسن » . المصباح : الذي صبحته الغارة . وفي الأصل :
« المصباح » صوابه في ح (٢ : ٢٧٨) . والنشويب : الاستصراخ ، وأصله أن يلوح المستصرخ
بثوبه ليرى ويشهر . ح : « إذا ما صارخ الحى » .

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ، بَيْنَهَا قِصْدُ الْقَنَا
لَقَدْ فُجِعَ الْأَنْصَارُ طُرّاً بِسَيْدٍ
فِي أَرْبٍ خَيْرٍ قَدْ أَفْدَتْ، وَجَفَنَةٍ
وَيَارِبٍ خَصْمٍ قَدْ رَدَدَتْ بَغِيظَهُ
وَرَايَةٍ مَجْدٍ قَدْ حَمَلَتْ وَغَزَوَةٍ
حَوِيطَا عَلَى جُلِّ الْعَشِيرَةِ مَاجِداً
طَوِيلَ عَمُودِ الْمَجْدِ رَحْباً فَنَاوَهُ
عَظِيمَ رِمَادِ النَّارِ لَمْ يَكُ فَاحِشاً
وَكَنتَ رَبِيعاً يَنْفَعُ النَّاسَ سَبَبُهُ
فَمَنْ يَكُ مَسْرُوراً بِقَتْلِ ابْنِ مِخْصَنِ
وَعُودٍ مِنْكَبّاً لِفَيْهِهِ وَوَجْهِهِ
فَإِنْ تَقْتُلُوا الْحَرَ الْكَرِيمَ ابْنَ مِخْصَنِ
وَلَنْ تَقْتُلُوا ابْنَ بُدَيْلٍ وَهَاشِماً
وَنَحْنُ تَرْكُنَا حِميراً فِي صَفُوفِكُمْ
وَأَفْلَتْنَا تَحْتَ الْأَسِنَّةِ مَرْتَدُّ
وَنَحْنُ تَرْكُنَا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَا
بِصِفِّينَ لَمَّا ارْفَضَ عَنْهُ صَفُوفُكُمْ

يُثْرُنَ عَجَاجاً سَاطِعاً مَتَنَصِّباً
أَخَى ثِقَةٍ فِي الصَّالِحِينَ مُجَرَّباً
مَلَأَتْ، وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتَ مَخِيْباً^(١)
قَابَ ذَلِيلاً بَعْدَ مَا كَانَ مُغْضَباً
شَهِدَتْ إِذَا النُّكْسُ الْجَبَانَ تَهِيْباً
وَلَمْ يَكُ فِي الْأَنْصَارِ نِكْساً مُؤْتَباً^(٢)
خَصِيْباً إِذَا مَا رَائِدَ الْحَيِّ أَجْدَباً^(٣)
وَلَا فَشِلاً يَوْمَ الْقِتَالِ مَغْلَباً
وَسَيْفاً جُرَازاً بَاتِكَ الْحَدُّ مِقْضَباً
فَعَاشَ شَقِيْباً ثُمَّ مَاتَ مَعْدَباً
يُعَالِجُ رُمْحاً ذَا سِنَانٍ وَثَعْلَباً
فَنَحْنُ قَتَلْنَا ذَا الْكَلَاعِ وَحَوْشَباً
فَنَحْنُ تَرْكُنَا مِنْكُمْ الْقَرْنَ أَعْضَباً
لَدَى الْمَوْتِ صَرَعَى كَالنَّخِيلِ مَشْدَباً
وَكَانَ قَدِيماً فِي الْفِرَارِ مُجَرَّباً
أَخَاكُمْ عُبَيْدَ اللَّهِ لِحِمَاً مَلْحَباً
وَوَجْهَ ابْنِ عَتَّابٍ تَرْكَنَاهُ مُلْغَباً^(٤)

(١) ح : « مسلماً » .

(٢) ح : « حويطاً » . في الأصل : « عضباً مشيباً » ، وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « حصينا » ، وصوابه في ح .

(٤) ح : « عنه رجالكم » . وألغى : أنصبه .

وطلحة من بعد الزبير ولم ندع لضبة في الهيجا عريفاً ومكيباً^(١)
ونحن أحننا بالبعير وأهله ونحن سقينكم سماماً مقشباً^(٢)
نصر : وكان ابن محصن من أعلام أصحاب علي عليه السلام ،
قُتل في المعركة ، وجَزَع علي عليه السلام لقتله .

قال : وفي قتل هاشم بن عتبة يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة ، جزع علي لمصرعه
وهو من الصحابة ، وقيل إنه آخر من بقي من صحب رسول الله صلى
الله عليه ، وشهد مع علي عليه السلام صفين ، وكان من مخلصي رثاء أبي الطفيل
الشيعة^(٣) :

ياهاشم الخير جُزيتَ الجنَّةُ قاتلتَ في الله عِدُوَّ السُّنةِ
والتَّاركي الحقِّ وأهلَ الظُّنةِ أعْظِمَ بما فُزْتَ به من مِنَّةِ
صَيَّرَنِي السَّهْرُ كَأَنِّي شَنَّةُ ياليتَ أهلي قد علَوْنِي رَنَّةُ^(٤)
من حَوْبَةٍ وَعَمَّةٍ وَكَنَّةُ^(٥)

نصر : والحَوْبَةُ القرابة ، يقال لى فى بنى فلان حَوْبَةٌ أَى قُرْبَى .

نصر ، عن عمرو بن شمر بإسناده قال : قال رجل يومئذٍ لعدي
ابن حاتم - وكان من جِلَّةِ^(٦) أصحاب علي عليه السلام - : يا أبا طريف
مخاجة على بن
حام

(١) العريف : النقيب ، وهو دون الرئيس . والمنكب ، كمجلس : عون العريف . وقال
الليث : رأس العرفاء .

(٢) البعير ، يعنى جمل عائشة الذى نسبت إليه الوقعة . والمقشب : المخلوط .

(٣) ترجمته سبقت فى ص ٣٠٩ .

(٤) الرنة : صيحة النياحة . وفى ح (٢ : ٢٧٩) :

« وسوف تملو حول قبرى رنه »

(٥) الحوبة ، جاء فى تفسيرها عن أبي عبيد : « وبعض أهل العلم يتأوله على الأم خاصة .
قال : وهى عندي كل حرمة تضيق إن تركها ، من أم أو أخت أو ابنة أو غيرها . والكنة ،
بالفتح : امرأة الابن وامرأة الأخ .

(٦) ح : « جملة » .

ألم أسمعك تقول يوم الدار : « والله لا تحب فيهما عناقٌ حولية^(١) » ،
وقد رأيت ما كان فيها^(٢) ؟ - وقد كانت فقتت عين عدى وقتل
بنوه^(٣) - قال : بلى والله لقد حبقت^(٤) فيه العناق والتيس الأعظم .

هزيمة الضحاك
وعتبة بن
أبي سفيان

وبعث على خيلاً ليحبسوا عن معاوية مائة ، فبعث معاوية الضحاك
ابن قيس الفهري في خيل إلى تلك الخيل فأزالوها ، وجاءت عيون
على فأخبرته بما قد كان ، فقال على لأصحابه : فما ترون فيما هاهنا ؟
فقال بعضهم : نرى كذا . وقال بعضهم : نرى كذا . فلما رأى ذلك
الاختلاف أمرهم بالغدو إلى القوم ، فغاداهم إلى القتال قتال صفين ،
فانهزم أهل الشام وقد غلب أهل العراق على قتلى أهل حمص ، وغلب
أهل الشام على قتلى أهل العالية ، وانهزم عتبة بن أبي سفيان عشرين
فرسخاً عن موضع المعركة حتى أتى الشام . فقال النجاشي من قصيدة أولها :

شعر النجاشي
في فرار عتبة

لقد أمعنت يا عتب الفراراً وأورثك الوغى خزيًا وعارا
فلا يُحمدُ خُصاك سوى طمرٍ إذا أجرئته انهمر انهمارا

وقال كعب بن جعيل ، [وهو شاعر أهل الشام ، بعد رفع المصاحف ،
يذكر أيام صفين ويحرض معاوية] :

شعر كعب بن
جعيل في أيام
صفين

معاوى لا تنهض بغير وثيقة فإنك بعد اليوم بالذل عارف

(١) الحيق : ضراط المعز . وفي الأصل : « لا تحنق » ، صوابه في ح . والعناق ، بالفتح :
الأنثى من ولد المعز . والحولية : التي أتى عليها حول . ويروى أيضاً : « لا تحب في هذا الأمر
عناق حولية » قال الميداني : « يضرب المثل في أمر لا يعبا به ولا غير له ، أى لا يدرك فيه ثار »
وأول من قال هذا المثل عدى حين قتل عثمان . فيها : أى في هذه الحادثة .

(٢) أى من وقعى الجمل وصفين ، إذ طولب فيهما بدم عثمان .

(٣) عند الميداني : « فلما كان يوم الجمل فقتت عين عدى وقتل ابنه بصفين » .

(٤) في الأصل : « خنقت » ، صوابه في ح وأمثال الميداني .

تركتكم عبيد الله بالقاع مُسنداً
ألا إنما تبكى العيون لفارسٍ
ينوء وتعلوه شآبيبٌ من دمٍ
يحللن عنه زرّ درعٍ حصينةٍ
تبدّل من أسماء أسيافٍ وائلٍ
ألا إنّ شرّ الناسٍ في الناسٍ كلّهم
وفرّت تميمٌ سعدُها وربابُها
يمجّ نجيعاً والعروقُ نوازفُ
بصفّين أجَلّتُ خيلُهُ وهو واقفُ
كما لآح في جيب القميص اللّفائفُ
ويُبديّن عنه بعدهنّ معارفُ^(١)
وكان فتى لو أخطأته المتالفُ^(٢)
بنو أسدٍ ، إني لما قلتُ عارفُ
وخالفت الجعراءُ فيمن يُخالِفُ^(٣)

رد أبي جهمة
الأسدي

فرد عليه أبو جهمة الأسدي فقال :

تعرفتَ والعرفّ تمج أمه
أغرتم علينا تسرقون بناتنا
يجالد من دون ابن عمّ محمدٍ
فما برحوا حتى رأى الله صبرهم
فإن كنت عرافاً فلست تُقائِفُ^(٤)
وليس لنا في قاعِ صفّين قائِفُ
من الناس شهباء المناكبِ شارِفُ
وحتى أتيت بالأكفّ المصاحفُ^(٥)

(١) ح (١ : ٤٩٨) : « وأنكر منه بعد ذلك معارف » .

(٢) أسماء هذه هي بنت عطارد بن حاجب بن زرارة ، زوج عبيد الله بن عمر ، كان قد أخرجها مع زوجها الأخرى بحرية بنت هاني بن قبيصة الشيباني ؛ لينظرا إلى قتاله ، كما في ح (١ : ٤٩٩) .

(٣) في الأصل : « وجالت تميم » ، وأثبت ما في ح (٢ : ٢٧٩) . والجعراء : لقب بني العنبر بن عمرو بن تميم . انظر القاموس (جعر) . وفي الأصل : « الجعداء » ، صوابه ما أثبت من ح . وقد سبق بعض أبيات هذه القصيدة في ص ٢٩٨ - ٢٩٩ . وقال ابن أبي الحديد في (١ : ٤٩٨) : « قلت : هذا الشعر نظم كعب بن جعيل بعد رفع المصاحف وتحكيم الحكّين يذكر فيه ما مضى لهم من الحرب على عادة شعراء العرب » .

(٤) تمج أمه ، كذا وردت في الأصل .

(٥) هذا البيت وسابقه يرويان في شعر كعب بن جعيل ، كما سبق في ٢٩٩ . وهذا البيت أيضاً يروي للحصين بن الحزام المري ، كما في اللسان (٦ : ٦٩) .

وقال أبو جهمة الأسدي :

أنا أبو جهمة في جلد الأسد على منه لبس فوق لبس
أهجو بني تغلب ما ينجي النقد^(١) أقود من شت وصعب لم يقد

هجا عتبة
لكعب بن جعيل

وقال عتبة يهجو كعب بن جعيل مجيباً له^(٢) :

سميت كعباً بشرّ العظام وكان أبوك سمى الجعل^(٣)
وكان مكانك^(٤) من وائل مكان القراد من أست الجمل

وقال كعب مجيباً له :

* سميت عتاباً ولست بمعتب *

ثم إن علياً أمر مناديه فنأدى في الناس : أن أخرجوا إلى مصافكم .
فخرج الناس إلى مصافهم ، واقتتل الناس ، وأقبل أبو الأعور السلمي
فقال :

ارتجاز أبي الأعور
وعبد الرحمن بن
خالد

أضربهم ولا أرى علينا كفى بهذا حزناً علينا
وأقبل عبد الرحمن بن خالد وهو يقول :

أنا عبد الرحمن وابن خالد أضرب كل قدم وساعد
نصر : ثم كانت بين الفريقين الوقعة المعروفة بـ « وقعة الخميس » ،

وقعة الخميس

(١) النقد ، بالتحريك : جنس من الغنم قباح الوجوه صفار الأرجل ، يقال فيها :
« أذل من نقد » .

(٢) ح (٢ : ٢٨٠) : « وهجا كعب بن جعيل عتبة بن أبي سفيان وعيره بالفرار ، وكان
كعب من شيعة معاوية لكنه هجا عتبة تحريضاً له » . على أن البيهقي يرويان للأخطل ، انظر ديوانه
٣٣٥ ، وشرح الحيوان (٥ : ٤٤١) حيث تخريج الشعر .

(٣) ح : « يسمى الجمل » .

(٤) ح : « وإن مكانك » . وفي الحيوان : « وأنت مكانك » ، ويروى : « وإن محلك » .

حدثنا بها عمر بن سعد ، عن سليمان الأعمش ، عن إبراهيم الهجري^(١) قال : حدثنا القعقاع بن الأبرد الطهوي قال : والله إنني لواقف قريباً من عليّ بصيفين يوم وقعتة الخميس ، [و] قد التقت مذحج - وكانوا في ميمنة عليّ - وعكّ وجدامٌ ولخمٌ والأشعرون ، وكانوا مستبصرين في قتال عليّ . ولقد والله رأيت ذلك اليوم من قتالهم ، وسمعت من وقع السيف على الرئوس ، وخبط الخيول بحوافرها في الأرض وفي القتلى ، ما الجبال تهتد^(٢) ولا الصواعق تصعق ، بأعظم هولاً في الصدور من ذلك الصوت . نظرت إلى عليّ وهو قائمٌ فدنوتُ منه ، فسمعته يقول : « لا حول ولا قوة إلا بالله^(٣) » ، والمستعانُ الله . ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ^(٤) ﴾ . وحمل على الناس بنفسه ، وسيفه مجردٌ بيده ، فلا والله ما حجز بيننا إلا الله رب العالمين ، في قريب من ثلث الليل ، وقتلت يومئذ أعلام العرب . وكان في رأس عليّ ثلاث ضربات ، وفي وجهه ضربتان .

نصر : وقد قيل إن علياً لم يُجرح قط .

وقُتل في هذا اليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين^(٥) ، وقُتل من أهل صرعى يوم الخميس

(١) هو إبراهيم بن مسلم العبدي ، أبو إسحاق الهجري ، قال ابن حجر : « لين الحديث ، رفع موقوفات . من الخامسة » . تقريب التهذيب . وفي ح : « إبراهيم النخعي » ، تحريف .

(٢) الهدّة : صوت تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل ، تقول منه : هديده ، بالكسر ، هديداً .

(٣) بعده في ح : « اللهم إليك الشكوى وأنت المستعان » .

(٤) من الآية ٨٩ في سورة الأعراف .

(٥) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري ، شهد بدرًا وما بعدها ، وسمى ذا الشهادتين لأنه شهد للنبي على يهودى في دين قضاه عليه السلام فقال : « كيف تشهد ولم تحضره ولم تعلمه » ؟ قال : يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لا نصدقك على أنك قضيتَه ؟ فأنفذ عليه السلام شهادته وسماه « ذا الشهادتين » ؛ لأنه صير شهادته شهادة رجلين . الإصابة ٢٢٤٧ وجنى الجنتين ١٦٠ .

الشَّامَ عبد الله بن ذى الكَلَّاع الحميرى ، فقال معقل بن نهيك بن
يساف الأنصارى :

يا لهف نفسى ومن يشقى حزازتها إذ أَفَلَتَ الفاسق الضَّليلُ منطلقاً
وأَفَلَتَ الخيلَ عمرو وهى شاحبة

جُنِحَ الظُّلَامُ يَحِثُّ الرِّكْضَ والعَنَقَا^(١)
وافت منيةُ عبدِ الله إذ لحِقت قُبُ البُطُونِ به ، أعجزُ بمنْ لحِقا
وانسابَ مروانُ فى الظُّلُماءِ مستتراً تحت الدُّجى كلما خاف الرِّدى أرقا
قال : وقال مالك الأشر :
نحن قتلنا حوشها
وذا الكَلَّاع قبله
إن تقتلوا منا أبا الد
فقد قتلنا منكم
أضحوا بصفين وقد

من أشعار صنين وقال عامر بن الأمين السُّلمى :

كيف الحياة ولا أراك حزينا
ونسيتَ تِلْكَ الحَيَاةَ وعَيْشَهَا
ورجعتُ قد أَبْصَرْتُ أَمْرِي كُلَّهُ
أَبْلَغُ معاوِيةَ السَّفِيهِ بَأْنِي
لا يغضبون لغير ابنِ نبيهم
وغيرتَ فى فِتْنٍ كذاك سِيننا
وركبتَ مِنْ تِلْكَ الأُمُورِ فُنُوننا
وعرفتُ دِينِي إذ رَأَيْتَ يَقِيننا
فى عُصْبَةٍ لیسوا لَدَيْكَ قَطِيننا
يرجؤون فوزاً ، إن لقوك ، ثميننا

طائفة من المراثى وقال عبد الله بن يزيد بن عاصم الأنصارى يرثى من قُتل من أصحابه :
يا عينُ جودى على قَتْلِي بصفينَا
أضحوا رُفَاتاً وقد كانوا عَرَانینا

(١) ح : « تحت العجاج تحت » .

أَنَّى لَهُمْ صَرَفُ دَهْرٍ قَدْ أَضَرَّ بِنَا
كَانُوا أَعَزَّةَ قَوْمٍ قَدْ عَرَفْتُهُمْ
أَعَزُّ بِمَصْرَعِهِمْ ، تَبًّا لِقَاتِلِهِمْ ،
تَبًّا لِقَاتِلِهِمْ فِي الْيَوْمِ مَدْفُونَا^(١)
مَأْوَى الضَّعَافِ وَهُمْ يُعْطُونَ مَاعُونَا
عَلَى النَّبِيِّ وَطُوبَى لِلْمُصَابِينَا

وقال النضر بن عجلان الأنصاري :

قَدْ كُنْتُ عَنْ صِيفَيْنِ فِيمَا قَدْ خَلَا
قَدْ كُنْتُ حَقًّا لَا أَحَازِرُ فِتْنَةً
فَرَأَيْتُ فِي جَمْهُورِ ذَلِكَ مُعْظَمًا
كَيْفَ التَّفَرُّقُ وَالْوَصَى إِمَامَنَا
لَا تَعْتَبِينَ عَقُولَكُمْ لَا خَيْرَ فِي
وَذَرُوا مَعَاوِيَةَ الْغَوِيَّ وَتَابِعُوا
وَجُنُودِ صِيفَيْنِ لَعَمْرِي غَافِلَا
وَلَقَدْ أَكُونُ بِذَاكَ حَقًّا جَاهِلَا
وَلَقِيتُ مِنْ لُحُوتِ ذَلِكَ عَيَاطِلَا^(٢)
لَا كَيْفَ إِلَّا حَيْرَةً وَتَخَاذُلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْبَلَابِلِ عَاقِلَا
دِينَ الْوَصَى تَصَادَفُوهُ عَاجِلَا

وقالت أمينة الأنصارية ترثي مالكا :

مَنْعَ الْيَوْمَ أَنْ أَذُوقَ رِقَادَا
يَا أَبَا الْهِثْمِ بَنَ تَيْهَانٍ إِنِّي
إِذْ غَدَا الْفَاسِقُ الْكَافِرُ عَلَيْهِمْ
أَصْبَحُوا مِثْلَ مَنْ ثَوَى يَوْمَ أَحَدٍ
مَالِكُ إِذْ مَضَى وَكَانَ عِمَادَا
صُرْتُ لِلْهِمِّ مَعْدِنًا وَوَسَادَا
إِنَّهُ كَانَ مِثْلَهَا مُعْتَادَا
يَرْحَمُ اللَّهُ تِلْكَمُ الْأَجْسَادَا

وقالت ضبيعة بنت خزيمة بن ثابت ، ترثي أباها^(٣) صاحب الشهادتين :

عَيْنُ جُودِي عَلَى خَزِيمَةَ بِالْدَّهْـ
قَتَلُوا ذَا الشَّهَادَتَيْنِ عُنُوءَا
قَتَلُوهُ فِي فَتِيَّةٍ غَيْرِ عُزْلٍ
يُسْرِعُونَ الرُّكُوبَ لِلدَّعَاوَاتِ
عِ قَتِيلِ الْأَحْزَابِ يَوْمَ الْفُرَاتِ
أَذْرَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ بِالنُّثَرَاتِ

(١) أنى يأنى : حان وقته . وفي الأصل : « أنا لهم » ، تعريف .

(٢) يقال هضبة عيطل : طويلة .

(٣) في الأصل : « في خزيمة أباها » ، صوابه في ح (٢ : ٢٨٠) .

نصروا السيد^(١) الموفق ذا العبد ل ودأنوا بذاك حتى الممات
لعن الله معشراً قتلوه ورماهم بالخزى والآفات
نصر : حدثنا عمر بن سعد ، عن الأعمش قال ، كتب معاوية
إلى أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري^(٢) صاحب منزل رسول الله
صلى الله عليه ، وكان سيّداً معظماً من سادات الأنصار ، وكان من شيعة
علي عليه السلام - كتاباً ، وكتب إلى زياد بن سمّية - وكان عاملاً
لعلي عليه السلام على بعض فارس - كتاباً . فأما كتابه إلى أبي أيوب
فكان سطرّاً واحداً : « لا تنسى شيئا أباً عذرتها ، ولا قاتل بكرها » .
فلم يذر أبو أيوب ما هو ؟ فأتى به علياً وقال : يا أمير المؤمنين ، إن
معاوية ابن أكالة الأكباد ، وكهف المنافقين ، كتب إليّ بكتاب
لا أدري ما هو ؟ فقال له عليّ : وأين الكتاب ؟ فدفعه إليه فقرأه وقال :
نعم ، هذا مثل ضربته لك ، يقول : ما أنسى الذي لا تنسى الأشياء ،
لا تنسى أباً عذرتها . والشياء : المرأة البكر ليلة افتضاها^(٣) ، لا تنسى
بعليها الذي افترعها أبداً ، ولا تنسى قاتل بكرها وهو أول ولدما .
كذلك لا أنسى أنا قتل عثمان .

كتاب معاوية
إلى أبي أيوب
وزياد بن سمّية

وأما الكتاب الذي كتب إلى زياد فإنه كان وعيداً وتهيداً ، فقال
زياد : « ويلى على معاوية ابن أكالة الأكباد ، وكهف المنافقين وبقية
الأحزاب ، يتهددني ويؤعدني وبيني وبينه ابن عم محمد ، ومعه سبعون
ألفاً طوائع^(٤) ، سيوفهم عند أذقانهم ، لا يلتفت رجل منهم وراءه حتى

جواب زياد

(١) في الأصل : « نصروا أحمد » ، والوجه ما أثبت من ح .
(٢) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري ، نزل عليه النبي صلى الله عليه لما قدم المدينة
فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده . وتوفي في غزاة القسطنطينية سنة ٥٢ . الإصابة ٢١٥٩ .
وفي الأصل : « خالد بن أيوب » ، صوابه في ح والإصابة .
(٣) قيل ياء « شيئا » بدل من وار ؛ لأن ماء الرجل شاب ماء المرأة ، ولم يسمع الأصل ،
جملوه بدلا لازماً ، كميد وأعياد من العودة .
(٤) طوائع : جملة جمعاً لطائع والقياس طائون . وفي ح (٢ : ٢٨١) : « سبعون
ألفاً سيوفهم على عواتقهم ، يطيعونه في جميع ما يأمرهم » .

يموت . أمّا والله لئن خلّص الأمرُ إلىّ ليجدنيّ أحمرّ ضراباً بالسيف » .
والأحمر يعني أنه مولى ، فلما ادّعاه معاوية صار عربياً [منافياً ^(١)] .

[قال نصر] : و [روى عمرو بن شمر ، أن معاوية] كتب في ما كتب معاوية في أسفل كتاب أبي أيوب :
أسفل كتاب أبي أيوب :

أبلغ لَدَيْكَ أبا أيوبَ مَأْلَكَةً أَنَا وَقَوْمُكَ مِثْلُ الذُّبِّ وَالنَّقْدِ
إِذَا قَتَلْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَرْجُوا الْهَوَادَّةَ عِنْدِي آخِرَ الْأَبَدِ ^(٢)
إِنَّ الَّذِي نِلْتُمُوهُ ظَالِمِينَ لَهُ أَبَقْتُ حَرَارَتُهُ صَدْعاً عَلَى كَبِدِي
إِنِّي حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ لَقَدْ قَتَلْتُمْ إِمَاماً غَيْرَ ذِي أَوْدٍ
لَا تَحْسَبُوا أَنِّي أَنْسَى مُصِيبَتَهُ وَفِي الْبِلَادِ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَحَدٍ ^(٣)
أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَمْرِ لَسْتُ نَائِلَهُ وَاجْهَدْ عَلَيْنَا فَلَسْنَا بَيْضَةَ الْبَلَدِ
قَدْ أَبْدَلَ اللَّهُ مِنْكُمْ خَيْرَ ذِي كَلْعٍ وَالْيَحْضَبِيِّينَ أَهْلَ الْحَقِّ فِي الْجَنْدِ ^(٤)
إِنَّ الْعِرَاقَ لَنَا فَقْعٌ بِقَرْقَرَةٍ أَوْ شَحْمَةٌ بَزَّهَا شَاوٍ وَلَمْ يَكْدِ ^(٥)
وَالشَّامَ يَنْزِلُهَا الْأَبْرَارُ ، بَلَدَتِهَا آمَنٌ ، وَحَوْمَتُهَا عَرِيْسَةُ الْأَسَدِ ^(٦)

فلما قرأ الكتاب على علي عليه السلام قال : لشدّ ما شحذكم معاوية ^(٧) على وأبو أيوب
يامعشر الأنصار ، أجيئوا الرّجل . فقال أبو أيوب : يا أمير المؤمنين :

(١) منافياً : منسوباً إلى عبد مناف .

(٢) ح : « منا آخر الأبد » .

(٣) في الأصل : « مصابته » ، ولم يقولوا في المصيبة إلا « المصاب » بالتذكير . وأثبت ما في ح .

(٤) بنو يحصب : بطن من حمير ؛ وحاوّه مثلثة . والجند بالتحريك : مدينة باليمن بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً . ح : « أهل الخوف والجند » .

(٥) الفقع ، بالفتح : ضرب من أردأ الكأة . والقرقرة : أرض معلّثة لبنة .

(٦) ح : « وبیضتها عریسة الأسد » .

(٧) في الأصل : « لشدّ » ، صوابه في ح (٢ : ٢٨١) .

ما أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ شَيْئاً مِنَ الشَّعْرِ يَعْيًا بِهِ الرَّجَالُ^(١) إِلَّا قُلْتُهُ . قَالَ :
فَأَنْتَ إِذَا أَنْتَ .

جواب أبي أيوب فكتب أبو أيوب إلى معاوية : « [أما بعد فإنك كتبت إليّ] :
لا تنسى الشيباء^(٢) - وقال في هذا الحديث : الشيباء : الشمطاء -
ثُكَلٌ ولديها ، ولا أبا عُذْرَتِهَا فَضْرِبَتِهَا مَثَلًا بِقَتْلِ عُمَانَ . وما نحن^(٣)
وقتل عثمان ؟ إن الذي تربص بعثمان وثبَّط يزيد بن أسد^(٤) وأهل
الشام في نصرته لأنَّه ، وإنَّ الذين قتلوه لغير الأنصار ؟ » . وكتب
في آخر كتابه :

لا توعِدْنَا ابْنَ حَرْبٍ إِنَّا بَشَرٌ
فاسْعُوا جَمِيعاً بَنَى الْأَحْزَابُ كُلُّكُمْ
نَحْنُ الَّذِينَ ضَرْبْنَا النَّاسَ كُلَّهُم
وَالْعَامَ قَصْرُكَ مِنَّا أَنْ أَقَمْتَ لَنَا
أَمَّا عَلَى فَإِنَّا لَنْ نُفَارِقُهُ
إِذَا تَبَدَّلْتَ مِنَّا بَعْدَ نُصْرَتِنَا
لَا يَعْرِفُونَ أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيَهُمْ
فَقَدْ بَغَى الْحَقَّ هَضْمًا شَرُّ ذِي كَلْعٍ
لَانْبَتَغَى وَدَّ ذِي الْبَغْضَاءِ مِنْ أَحَدٍ
لَسْنَا نُرِيدُ وَلَا كُمْ آخِرَ الْأَبْدِ^(٥)
حَتَّى اسْتَقَامُوا وَكَانُوا عُرْضَةَ الْأَوْدِ
ضَرْبًا يَزِيلُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
مَا رَقَرَ الْآلُ فِي الدَّائِيَةِ الْجَرْدِ
دِينَ الرَّسُولِ أَنَسًا سَاكِنِي الْجَنْدِ
إِلَّا اتَّبَاعَكُمْ ، يَا رَاعِيَ النَّقْدِ
وَالْيَحْصِيُونَ طُرًّا بَيْضَةً الْبَلَدِ

(١) يعيا به : يعجز عنه . وفي الأصل : « يعبا به » ، وفي ح : « يعتا به » .
(٢) في الأصل : « أنت لا تنسى الشيباء » ، وكلمة « أنت » محرفة عن « كتبت » التي في
التكملة السابقة .

(٣) في الأصل : « وما أنا » ، وأثبت ما في ح .
(٤) هو يزيد بن أسد ، جد خالد بن عبد الله القسري . وكان مطاعاً في أهل اليمن عظيم الشأن ،
وجهه معاوية لنصر عثمان في أربعة آلاف ، فجاء إلى المدينة فوجد عثمان قد قتل ، فلم يحدث شيئا .
انظر الإصابة ٩٢٢٩ .

(٥) ولاكم : أي ولاكم . وفي ح : « رصاكم » .

أَلَا نُدَافِعُ كَفْأَ دُونَ صَاحِبِهَا حَدَّ الشَّقَاقِ وَلَا أُمَ وَلَا وَلَدَ^(١)
فَلَمَّا أَتَى مَعَاوِيَةَ بِكِتَابِ أَبِي أَيُّوبَ كَسَرَهُ .

صفحة معركة
صفين

نصر ، قال : وذكر عمر ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله
ابن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبي سليمان الحضرمي - وكان حضرها
أبو سليمان مع علي - : أَنَّ الفيلقَيْنِ التَّقِيَا بَصِيفَيْنِ ، واضطربوا بالسُّيُوفِ
ليس معهم غيرها إلى نصف الليل .

نصر ، قال عمر : وحدثني مجالد ، عن الشعبي ، عن زياد بن
النضر الحارثي ، وكان على مقدمة علي ، قال : شهدتُ مع عليٍّ بصفين ،
فاقتتلنا ثلاثة أيامٍ وثلاث ليالٍ ، حتَّى تكسَّرت الرُّمَاحُ ، ونفِدَتِ
السَّهَامُ ، ثم صرنا إلى المسايقة^(٢) فاجتَلَدْنَا بِهَا إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ، حتَّى
صِرْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ الشَّامِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يِعَانِقُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَقَدْ
قَاتَلْتُ لِيَلْتَشُدَّ بِجَمِيعِ السَّلَاحِ ، فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ السَّلَاحِ إِلَّا قَاتَلْتُ بِهِ ،
حَتَّى تَحَاثَيْنَا بِالتُّرَابِ ، وَتَكَادَمْنَا [بِالْأَفْوَاهِ] ، حَتَّى صِرْنَا قِيَامًا يَنْظُرُ
بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ^(٣) مَا يَسْتَطِيعُ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ يَنْهَضُ إِلَى صَاحِبِهِ
وَلَا يِقَاتِلُ . فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ انْحَازَ مَعَاوِيَةُ وَخِيْلُهُ
مِنَ الصِّفِّ ، وَغَلَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْقَتْلِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، وَأَقْبَلَ
عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابِهِ فَدَفَنَهُمْ ، وَقَدْ قُتِلَ كَثِيرٌ
مِنْهُمْ ، وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ أَكْثَرُ ، وَقَتْلَ فِيهِمْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ شَمِيرُ
بَنِ أِبْرَهَةَ ، وَقَتْلَ عَامَّةٍ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ عِمَارَةُ :

قَالَتْ أَمَامَةٌ : مَا لِلوَنِكَ شَاحِبًا وَالْحَرْبُ تَشَحَّبُ ذَا الْحَدِيدِ الْبَاسِلِ مِنْ أَشْعَارِ صَفِينِ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « صَارَتْ إِلَى الْمَسَايِقَةِ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح (٢ : ٢٨١) .

(٣) بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ : « حَتَّى صِرْنَا قِيَامًا » ، وَهِيَ عِبَارَةٌ مَكْرُورَةٌ .

أَنْنى يَكُونُ أَبوكَ أَبَيْضَ صَافِياً بَيْنَ السَّمَائِمِ فَوْقَ مَتْنِ السَّائِلِ
تَغْدُو الكَتَائِبُ حَوْلَهُ وَيَسْوَقُهُمْ مِثْلَ الاسودِ بِكُلِّ لَدْنٍ ذَابِلِ
خُزْرَ العُيُونِ مِنَ الوُفُودِ لَدَى الوَغَى بِالبَيْضِ تَلْمَعُ كَالشَّرَارِ الطَّاسِلِ^(١)
قَالُوا مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ بَايَعُوا وَالْحَرْبُ شَائِلَةٌ كَظْهَرِ الْبَازِلِ
فَخَرَجْتُ مُخْتَرِماً أَجْرُ فُضُولِهَا حَتَّى خَلَصْتُ إِلَى مَقَامِ الْقَاتِلِ^(٢)

وقال عمرو بن العاص :

إِذَا تَخَاذَرْتَ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ^(٣) ثُمَّ خَبَأْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَرٍ^(٤)
أَلْفَيْتَنِي أَلَوَى بَعِيدِ الْمُسْتَمَرِّ^(٥) ذَا صَوْلَةٍ فِي الْمَصْمِثَاتِ الْكُبَرِ
أَحْمِلْ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ كَالْحَيَّةِ الصَّمَاءِ فِي أَصْلِ الصَّخَرِ

وقال محمد بن عمرو بن العاص :

لَوْ شَهِدْتُ جُمْلُ مَقَامِي وَمَوْقِفِي بِصَفَيْنِ يَوْمًا شَابَ مِنْهَا الدَّوَابُّ
غَدَاةَ غَدَا أَهْلُ الْعِرَاقِ كَانَتْهُمْ مِنَ الْبَحْرِ مَوْجٌ لُجَّةٌ مَتْرَاكِبُ
وَجِثْنَاهُمْ نَمِشِي صُفُوفًا كَانْنَا سَحَابٌ خَرِيفٌ صَفَّقَتْهُ الْجَنَائِبُ
فَطَارَ إِلَيْنَا بِالرِّمَاحِ كَمَا تَهُمُّ وَطَرْنَا إِلَيْهِمُ وَالسِّيُوفُ قَوَاضِبُ
فَدَارَتْ رَحَانًا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ سَرَاةَ النَّهَارِ مَا تَوَلَّى الْمَنَاكِبُ

(١) الطاسل : الجارى المضطرب ، من قولهم طسل السراب : اضطرب .
(٢) مخترمًا : يخترم الأقران ، أى يستأصلهم . وفى الأصل : « مخترمًا » . فضولها : أى
فضول الدرع السابقة . مقام القتال ، يعنى نفسه . وبعده فى الأصل : ويقرقهونه كقرن الحائل ،
ولعلها رواية مخرفة لعجز أحد الأبيات السابقة .

(٣) التخازر : إظهار الخزر ، وهو ضيق العين وصغرها .

(٤) ح (٢ : ٢٨١) : « ثم كسرت العين » .

(٥) الألوى : الشديد الخصومة .

إذا قلت يوماً قد ونوا برزت لنا كتائبُ حُمُرٍ وارجحتُ كتائبُ^(١)
 فقالوا: نَرَى مِنْ رَأِينَا أَنْ تُبَايَعُوا علياً فقلنا بل نرى أن تضاربوا
 فأبنا وقد نالوا سرّاة رجالنا وليس لما لاقوا سوى الله حاسبُ
 فلم أر يوماً كان أكثرَ باكيًا ولا عارضاً منهم كميًا يُكالبُ
 كانَ تَلَالِي البِيضِ فينا وفيهم تَلَالُؤُ بَرْقٍ في تهامةٍ ثاقبُ^(٢)

فردّ عليه محمد بن أ. طالب :

لو شهدتُ جُمْلَ مقامك أبصرتُ مقامَ لَئيمٍ وَسَطَ تلكَ الكتائبِ
 أتذكُرُ يوماً لم يكن لك فخرُهُ وقد ظَهَرَتْ فيها عليك الجلائِبُ^(٣)
 وأعطيتُمونا ما نَقِمْتُمُ أَذِلَّةً على غير تقوى الله والدينِ واصلُ^(٤)

وروى : « خوف العواقب » :

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : والله إني مع عليّ^{*} قول على في نداء
 حين أتاه علقمة بن زهير الأنصاري فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ عمرو بن العاص
 ابن العاص ينادي ثم :

أنا الغلامُ القرشيُّ المؤمنُ الماجدُ الأبلجُ ليثُ كالشطنِ
 يرضى به الشامُ إلى أرضِ عدنٍ بإقادة الكوفة من أهل الفتنِ
 يأيُّها الأشرافُ من أهل اليمنِ أضربُكم ولا أرى أباً حسنِ

(١) في الأصل : « إذا قلت قد استهزموا » ، وأثبت ما في ح . كتائب حمر ، لما علاها من
 صدأ الحديد . ح : « كتائب منهم » .

(٢) تلال ، مصدر من تلالا المسهلة ، كما تقول : تراضى تراضياً .

(٣) الجلائب : العبيد يجلبون من بلد إلى غيره ..

(٤) واصل ، أى طاعته دائمة واجبة أبداً . وفي الكتاب : (وله الدين واصلها) .

أَعْنَى عَلِيًّا وَابْنَ عَمِّ الْمُؤْتَمَنَ كَفَى بِهِذَا حَزَنًا مِنَ الْحَزَنِ
فَصَحَحَكَ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ حَادَّ عُذِيُّ اللَّهِ عَنِّي ، وَإِنَّهُ بِمَكَانِي
لِعَالَمٌ ، كَمَا قَالَ الْعَرَبِيُّ : « غَيْرَ الْوَهْيِ تَرْقِعِينَ وَأَنْتَ مُبْصِرَةٌ ^(١) » ،
وَيُحْكَمُ ، أَرُونِي مَكَانَهُ لِلَّهِ أَبُوكُمْ ، وَخَلَائِكُمْ ذَمًّا .

وقال النجاشي يمدح عليا :

شعر النجاشي
في مدح علي

إِنِّي إِخَالَ عَلِيًّا غَيْرَ مُرْتَدِعٍ حَتَّى يُوَدَّى كِتَابُ اللَّهِ وَالذَّمُّ ^(٢)
حَتَّى تَرَى النَّقْعَ مَعْصُوبًا بِلَمَّتِهِ نَقَعَ الْقَبَائِلَ ، فِي عَرْنِيهِ شَمُّ ^(٣)
غَضْبَانُ يَحْرِقُ نَابِيَهُ بِحَرَّتِهِ كَمَا يَغْطُ الْفَنِيْقُ الْمَصْعَبُ الْقَطْمُ ^(٤)
حَتَّى يُزِيلَ ابْنُ حَرْبٍ عَنْ إِمَارَتِهِ كَمَا تَنْكَبُ تَيْسَ الْجُبَلَةِ الْحُلْمُ ^(٥)
أَوْ أَنْ تَرَوْهُ كَمَثَلِ الصَّقْرِ مُرْتَبَشًا يَخْفُقْنَ مِنْ حَوْلِهِ الْعِقْبَانُ وَالرَّخْمُ

وقال النجاشي أيضا يمدح عليا ويهجو معاوية وقد بلغه أنه يتهدده ^(٦)
يَأْتِيهَا الرَّجُلُ الْمُبْدِي عِدَاوَتَهُ رَوْ لِنَفْسِكَ أَيَّ الْأَمْرِ تَأْتَمُرُ

شعر النجاشي
في مدح علي
وهجو معاوية

(١) في الأصل : « عين للوهي » ، صوابه في ح (٢ : ٢٨٢) . والوهي ، بالفتح : الشق في الشيء .

(٢) في الأصل : « غير منهي » وهي من ضرورة الشعر ، لكن كتب بجوارها « ن : مرتدع » أي إنها كذلك في نسخة أخرى ، وهذه الأخيرة رواية ح .

(٣) في الأصل : « حتى ترى النقع » ، وفي ح : « أما ترى النقع » .

(٤) حرق نابيه يحرقهما ، بالضم والكسر : سحقهما حتى سمع لهما صريف . المصعب : الفعل . والقطم : المشتبه للضراب . وفي الأصل : « المفضب القطم » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٥) الخيلة ، بالضم : ثمر عامة المضاة . وهم ينسبون التيس أيضا فيقولون : « تيس الريل » وهو ضراب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفتطرت بورق أخضر . انظر الحيوان (٤ : ١٣٤/٦ : ١٢٣) . وفي الأصل : « الجلة » ، وفي ح : « الخلة » ولا وجه لهما .

(٦) ح : « قال نصر : » وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي قال : بلغ النجاشي أن معاوية تهدده فقال « .

لَا تَحْسَبْنِي كَأَقْوَامٍ مَلَكَتُهُمْ
وما علمتُ بما أضمرتَ من حَقِّ
فإن نَفِستَ على الأمجادِ مجدَهُمْ
واعلم بأنَّ على الخيرِ مِنْ نَفَرٍ
لا يرتقي الحاسدُ الغضبانُ مَجْدَهُمْ^(١)
بشسَ الفتى أنتَ إلَّا أنَّ بينكما
ولا إخالُكَ إلَّا لَسْتَ منتهياً
لا تحمدَنَّ أَمراً حَتَّى تُجربَهُ
إني امرؤُ قلَّمَا أثْنِي على أَحَدٍ
إني إذا معشرٌ كانتِ عداوتُهُمْ
جمَعْتُ صبراً جراميزي بقافية^(٢)

طَوَعَ الْأَعِنَّةَ لَمَّا تَرَشَّعَ الْعُذْرُ
حَتَّى أَتَنَّى بِهِ الرُّكْبَانُ وَالنُّذْرُ
فَابْسُطْ يَدِيكَ فَإِنَّ الْخَيْرَ مُبْتَدَرُ
مِثْلِ الْأَهْلَةِ لَا يَعْلُوهُمْ بَشَرُ
ما دام بِالْحَزَنِ مِنْ صَمَائِهَا حَجَرُ
كما تَفَاضَلَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرُ
حَتَّى يَمَسَّكَ مِنْ أَظْفَارِهِ ظُفْرُ
ولا تَذَمَّنْ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ الْخُبْرُ
حَتَّى أَرَى بَعْضَ مَايَأْتِي وما يَذُرُ
فِي الصَّدْرِ أَوْ كَانَ فِي أَبْصَارِهِمْ خَزَرُ
لا يَبْرَحُ الدَّهْرُ مِنْهَا فِيهِمْ أَثَرُ

فلما بلغَ هذا الشعرُ معاويةَ قال : ما أراه إلَّا قد قاربَ .

توقع لدى
الجنّاحين

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الملك
ابن عبد الله ، عن ابن أبي شقيق ، أن عبد الله بن جعفر ذى الجنّاحين
كان يحملُ على الخيلِ بصِفِّين ، إذ جاء رجلٌ من خزيمَةَ فقال : هل
من فَرَسٍ ؟ قال : نعم ، خذْ أَىَّ الخيلِ شِئْتَ . فلَمَّا وَلَّى قال ابنُ جعفر :
إِنْ يُصِيبُ أَفْضَلَ الخيلِ يُقْتَل . قال : فما عَتَمَ أَنْ أَخَذَ أَفْضَلَ الخيلِ
فَرَكَبَهُ ، وحملَ على الذى دَعَاهُ إِلَى الْبِرَازِ ، فقتله الشامى .

وحَمَلَ غلامان من الأنصار جميعاً أخوانٍ ، حَتَّى انتهيا إلى سِراقِ وصف لمركة
صفين

(١) ح : « لا يجمع الحاسد الغضبان فضلهم » .

(٢) جمع جراميزه ، إذا تجمع ليشب . فى الأصل : « بعافية » ، صوابه فى ح . وأراد بالقافية
الشعر يقوله فى الهجو .

معاوية فقتلا عنده ، وأقبلت الكتائب بعضها نحو بعض ، فاقتتلت
قياماً في الركب ، لا يسمع السامع إلا وقع السيوف على البيض والدرق .

وقال عمرو بن العاص :

من أشعار صنفين أجئتم إلينا تسفكون دماءنا
لعمرى لما فيه يكون حجاجنا^(١)
تعاورتهم ضرباً بكل مهند
كتائبكم طوراً تشد وتارة
إذا ما التقوا يوماً تدارك بينهم
وما رُمتم وغر من الأمر أعسر
إلى الله أذهى لو عقلتم وأنكر
إذا شد وردان تقدم قنبر^(٢)
كتائبنا فيها القنا والسنور^(٣)
طعان وموت في المعارك أحمر^(٤)

وقال مرة بن جنادة العليمي :

لله در عصابة في ماقط
شهدوا ليوثاً ليس يدرك مثلهم
خزر العيون ، إذا أردت قتالهم
لا ينكثون إذا تقوَّض صفهم
فوق البراح من السوابح بالقنا
شهدوا مجال الخيل تحت قتامها
عند الهياج تدب عن آجامها^(٥)
برزوا سماحاً كلهم بجامها^(٦)
جزعاً على الإخوان عند جلامها
يردين مهية الطريق بهامها^(٧)

(١) في الأصل : « حجامنا » ، صوابه في ح .

(٢) وردان : غلام عمرو بن العاص . انظر ص ٣٥ ، ٣٦ . وقنبر ، بوزن جعفر :
مولى على . انظر الحاشية الرابعة من ص ٤٣ .

(٣) السنور : جملة السلاح ، وخص به بعضهم الدروع .

(٤) في الأصل : « إذا ما التقوا حرباً » و : « في المبارك » ، صوابها في ح .

(٥) الأجمة : الشجر الكثير الملتف . في الأصل : « يذب عند إجامها » ، والصواب ما أثبت .
وهذه المقطوعة لم ترد في ل .

(٦) الساج : جمع سمح ، وهو الجواد . بجامها ، بجام النفوس أى موتها المقدر لها .

(٧) السوابح : الخيل تسبح في جريها . يردن من الرديان ، وهو ضرب من السير .

وقال العليمي :

ياكلبُ ذُبُوا عن حَرِيمِ نِسائِكُم
ولا تعجزُوا إِنَّ الحروبَ لَمُرةٌ
فإنَّ عَلَيَّا قد أَنَاكُم بفتيةٍ
إذا نُدِبُوا للحربِ سَارَعَ مِنْهُمُ
يخفُونَ دُونَ الرُّوعِ في جَمْعِ قَوْمِهِمُ
كما ذبَّ فحلُّ الشُّولِ بينَ عِشارِها
إذا ذيقَ مِنْهَا الطَّعْمُ عندَ زيارِها
محددةً أَنيابُها مَعَ شِفَارِها
فوارسُ حَرْبٍ كالأسودِ ابتكارِها
بكلِّ قَضُوبٍ مَقْصَلٍ في حِذارِها^(١)

وقال سِمَاك^(٢) بن خُرْشة الجُعْفِيُّ ، من خيل على :

لقد علمتُ غَسَانُ عندَ اعتزامِها
مقاويلُ آيسارٍ لهاميمُ سَادَةٌ
مسايرُ لم يوجَدَ لهم يومُ نَبْوةٍ
ترانا إذا ما الحربُ دَرَّتْ وَأَنْشَبَتْ
فلم نَرَ حياً دَافَعُوا مِثْلَ دَفْعِنَا
أَكْرَّ وَأَحْمَى عندَ وقعِ سيوفِها
همُ نَاشُونَا عن حريمِ ديارِهمُ
بأنَّا لَدَى الهيجاءِ مِثْلُ السَّعَائِرِ
إذا سَالَ بالجربالِ شَعْرُ البَيَاطِرِ
مطاعينُ أَبطالُ غداةِ التَّنَاحُرِ
رواسيها، في الحَرْبِ مِثْلُ الضَّبَّاطِرِ^(٣)
غداةَ قَتَلْنَا مُكْنِفاً وابْنَ عامِرِ
إذا سَافَتِ العِقْبَانُ تَحْتَ الحَوَافِرِ
غداةَ التَّقِينَا بِالسُّيُوفِ البَوَاتِرِ

وقال رجلٌ من كلب مع معاوية ، يهجو أهل العراق ويوبخهم :

لقد ضَلَّتْ معاشرُ من نِزارٍ
ولأنَّهم وبيعَتَهُمُ عَلَيَّا
إذا انقَادُوا لِمِثْلِ أَبِي تَرابٍ
كواشمةُ التَّغْضُنِ بِالخِضَابِ^(٤)

(١) القَضُوبُ : القاطع ، يعني السيف . وفي الأصل : « صموب » . وهذه المقطوعة لم ترد في ح .

(٢) سِمَاك ، بوزن كتاب ، كما في القاموس والإصابة . وخرشة ، بالتحريك . وهما صحابيَّان يقال لكل منهما سِمَاك بن خُرْشة ، ويفرق بينهما بالكنية . أما أحدهما وهو أبو دجانة فلم يشهد صفين ، وشهدا الآخر . انظر الإصابة ٣٤٥٨ .

(٣) الضَّبَّاطِرُ : جمع ضَبَطَر ، وهو الأسد الماضى الشديد . وفي الأصل : « الصياخر » .

(٤) التَّغْضُنُ : تكسر الجلد وتثنيه . في الأصل : « تنغضر » ، صوابه في ح .

تزيّن من سفاهتها يديها
فإياكم وداهيّة نؤوداً
إذا هشوا سمعت لحافتيهم
يُجيبون الصّريخ إذا دعاهم
عليهم كلّ سابغة دلاص
وتحسّر باليدين عن النقاب
تسير إليكم تحت العقاب^(١)
دويّاً مثل تصفيق السحاب^(٢)
إلى طعن الفوارس بالحِراب
وأبيض صارم مثل الشّهاب

وقال الأحمر - وقُتل مع عليّ :

قد علمت غسان مَع جُدام
أخسى إذا ما زيل بالأقدام
لئن ربّ البيت والإحرام
لئن كرم ثبّت المقام^(٣)
والتقت الجريال بالأهدام
لست أحمى عورة القمّقام

وقال الشيخ بن بشر الجُدائي :

يا لهف نفسي على جُدام وقد
كانوا لدى الحرب في مواطنهم
فاليوم لا يدفعون إن دهموا
فاليوم لا ينصفون إخوتهم
هزّت صدور الرّماح والخِرَق
أسداً إذا انساب سائل العلق
ولا يردّون شامة الغليق^(٤)
عند وقوع الحروب بالخلق

وقال الأشتر :

وسار ابن حرب بالغواية يبتغي
قتال عليّ والجيش مع الحفل

(١) النؤود : الداهية . وفي الأصل : « تروها » ، صوابه في ح (٢ : ٢٨٣) . والعقاب :
راية معاوية ، كما سيأتى في قول النجاشي :

رأيت اللواء لواء العقاب يقممه الشانيّ الأخزر

(٢) في ح : « إذا ساروا » .

(٣) الثبت ، بالفتح : الذي لا يبرح . وحرك الباء للشعر .

(٤) الشامة : الناقة السوداء . والعلق : الجاني ، والأسير . وفي الأصل : « العلق » .

سَرَرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي بِلَادِهِمْ فَضَلُّنَا عَلَيْهِم بِالسُّيُوفِ وَبِالنَّبِيلِ
فَأَهْلَكَهُمْ رَبِّي وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَكَانَ لَنَا عَوْنًا وَذَاقُوا رَذَى الْخَبْلِ

عمرو بن
الغاصي وحمزة
ابن عتبة

ثُمَّ إِنَّ مَعَاوِيَةَ أَرْسَلَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ فِي خَيْلٍ عَظِيمَةٍ ، فَلَقِيَهُ حَمْزَةُ
ابْنُ عَثْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَقَاتَلَهُ حَمْزَةُ ، وَجَعَلَ حَمْزَةُ يَطْعَنُ بِالرُّمْحِ
وَيَقُولُ :

مَاذَا يُرْجَى مِنْ رَئِيسٍ مَلَأَ لَسْتُ بِفَرَّارٍ وَلَا زُمَيْلًا^(١)
فِي قَوْمِهِ مُسْتَبَدَلًا مُدِلًّا قَدْ سَتَمَ الْحَيَاةَ وَاسْتَمَلًا
وَكَلَّ أَغْرَاضٍ لَهُ تَمَلًا^(٢)

وذلك عند غروب الشمس . وقال حمزة :

دَعَانِي عَمْرُوٌ لِلْقَاءِ فَلَمْ أُقِلَّ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَنِي^(٣)
وَوَلَّى عَلَى طَرْفٍ يَجُولُ بِشَكَّةٍ مَقْلَصَةٍ أَحْشَاؤُهُ لَيْسَ يَنْشَى^(٤)
فَلَوْ أَدْرَكَتَهُ الْبَيْضُ تَحْتَ لَوَائِهِ لُغَوِدَرَ مَجْدُولًا تَعَاوَرَهُ الْقُنْيَى^(٥)
عَلَيْهِ نَجِيعٌ مِنْ دِمَاءٍ تَدْوُشُهُ قَشَاعِمُ شُهْبٍ فِي السَّبَاسِبِ تَجْتَنِي
فَرَجَعَ عَمْرُوٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَحَدَّثَهُ فَقَالَ : لَقَدْ لَقِيتُ الْيَوْمَ رَجُلًا [هُوَ]^(٦)
خَلِيقٌ أَنْ تَدْوُسَهُ الْخَيْلُ بِسَنَابِكِهَا ، أَوْ تُذَرِّيَهُ فِي مَدَارِكِهَا ، كَدَّوسِ

(١) الزميل : الضعيف الجبان الرذل . وفي الأصل : « زملا » ، تحريف .

(٢) تملئ العيش : استمتع به طويلا .

(٣) هني ، أي ياهني . أراد أن كل جواد يستدعى ويطلب . وفي الأصل : « وإني جواد » .
ونحوه في الأسلوب قول ليل الأخيلية :

تَعِيرُنَا دَاءُ بِأَمِّكَ مِثْلَهُ وَأَيُّ حِصَانٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا

الحصان ، بالفتح : المرأة العفيفة . وهلا بمعنى أسرع .

(٤) الطرف : الفرس الكريم الطرفين ، أي الأبوين . ويجول ، من الجولة في الحرب .
وفي الأصل : « يجوب » . والشكة : السلاح .

(٥) مجدولا : صريحا . وفي الأصل : « مخدولا » . والقنى ، على وزن فعول : الرماح
واحدتها قناة .

(٦) ليست في الأصل . والخبر لم يرو في مظهره من ح .

الحِصْرَم ؛ وهو ضعيف الكبد ، شديد البَطْش ، يتَلَمَّظُ تَلَمَّظَ الشَّمْطَاءِ المَفْجَعَةِ ،
فَأَثَاهُ غَمْرٌ - فقال - إِذْ بِهِ عِنْدُنَا وَاللَّهِ ضَرْبَ كَضْرِبِ الْقُدَارِ^(١) ، مَرِنَ
الشَّرَاسِيفَ ، بالشِّفَارِ الواقع ، تَشْمَصُ لَهُ النُّشُوزُ فِي سَرَاعِيفِ الْخَيْلِ .
فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَدَخَلَ تَحْتَ بَطْنِ فَرَسِهِ فَطَعَنَهُ حَتَّى جَدَلَهُ عَنْ فَرَسِهِ ،
وَجَاءَ أَصْحَابُهُ فَحَمَلُوهُ فَعَاشَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتَ^(٢) .

مقتل حمزة
ابن عتبة

وهو الذي جعل معاويةً ابنه على عِطَائِهِ . وَقُتِلَ حَمْزَةُ يَوْمَ التَّلِيلِ
الْمَنْفَرْدِ . وَقَالَ حَمْزَةُ :

بَلَّغْنَا عَنِّي السَّكُونَ وَهَلْ لِي من رسول إليهم غير آني
لَمْ أَصُدِّ السَّنَانِ عَنْ سُبْقِ الْخَيْدِ ل ولم أتق هُذَامَ السَّنَانِ^(٣)
حِينَ ضَجَّ الشَّعَاعُ مِنْ نَدْبِ الْخَيْدِ ل لحربٍ وهَرَّ الكِمَاءُ وَقَعَ اللَّدَانِ^(٤)
وَمَشَى الْقَوْمُ بِالسِّيُوفِ إِلَى الْقَوِ م كَمْشَى الْجِمَالُ بَيْنَ الْإِرَانِ

وقال عمرو بن العاص :

شعر لعمرو
ابن العاص

أَنْ لَوْ شَهِدْتُ فَوَارِسًا فِي قَوْمِنَا يَوْمَ الْقَوَارِعِ مَرَّ مَرَّ الْأَجْهَلِ
لَرَأَيْتَ مَأْسَدَةً شَوَارِعَ بَالِقِنَا جُودَ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ الْمُرْسَلِ^(٥)

(١) القدار ، بالضم : الجزار . وفي الأصل : « القداد » تحريف . قال مهلهل :

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالصَّوَارِمِ هَامَهَا ضَرْبَ الْقَدَارِ نَقِيعَةَ الْقَدَامِ

(٢) في هذا الكلام تحريف لم أجِدْ مرجعاً لتحقيقه .

(٣) سنان هذام : حديد قاطع .

(٤) الشعاع ، بالفتح : ما تفرق وانتشر من الدم إثر الطعنة . والنذب : آثار الجراحات

واللدان : جمع لدن ، وهو اللين من الرماح . وفي الأصل : « الجبان » ، ولا وجه له .

قال المفضل بن المهلب :

وَمِنْ هَرِ أَطْرَافِ الْقَنَا خَشِيَةَ الرَّدَى فَلَيْسَ لِمُجِدِّ صَالِحٍ بِكَسُوبِ

وقال عنترة :

حَلَفْنَا لَهْمٍ وَالْخَيْلِ تَرْدَى بِنَا مَعًا نَزَايِلَكُمْ حَتَّى تَهْرُوا الْعَوَالِيَا

(٥) أى اسودت جلودهم من لبس الحديد والسلاح . والجون بالضم : جمع جون ، بالفتح ،

وهو الأسود . وفي الأصل : « دون » ، تحريف .

متسريلين سوابغاً عادِيَّةً ادفوا الملوك بكل غضبٍ مُقْصَلٍ^(١)
 يمشون في عَنَتِ الطَّرِيقِ كَأَنَّهُمْ أُسْدٌ تَقْلَقُلُ فِي غَرِيبِ الحسكِ
 يَحْمُونَ إِذْ دُهِمُوا وَذَاكَ فِعَالُهُمْ عند البديهة في عَجَاجِ القَسْطَلِ
 النَّازِلُونَ أَمَامَ كُلِّ كَرِيهَةٍ تُخْشَى عَوَائِدُهَا غَدَاةَ الفَيْصَلِ
 والخيلُ غَائِرَةُ العُيُونِ كَأَنَّمَا كُحِلَتْ مَآقِيهَا بِزُرْقِ الكَعْطَلِ^(٢)
 يَعْدُونَ إِذْ ضَجَّ المِنَادَى فِيهِمْ نحو المنادى بِذُخَّةٍ فِي القَنْبَلِ^(٣)
 ودنا الكُماةُ مِنَ الكُماةِ وَأَعْمَلَتْ زُرْقاً تَعْمُ سِرَاتَهُمْ كَالْمَشْعَلِ^(٤)

وقال الأحمر :

كُلُّ امرئٍ لَا بَدَّ يَوْمًا مَيِّتٌ والموتُ حَقٌّ فَاعْرِفَنَّ وَصِيَّةً
 وجاءَ عدىُّ بن حاتمٍ يَلْتَمِسُ عَلِيًّا . ما يَطَأُ إِلَّا عَلَى إِنْسَانٍ مَيِّتٍ
 أَوْ قَدَمٍ أَوْ سَاعِدٍ ، فوجدَه تَحْتَ رَايَاتِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، فقال : يا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا نَقُومُ حَتَّى نَمُوتَ ؟ فقال عَلِيٌّ : اذْنُهُ . فدنا حَتَّى وَضَعَ
 أُذُنَهُ عِنْدَ أَنْفِهِ فقال : وَيَحَاكَ ، إِنَّ عَامَّةَ مَنْ مَعِيَ يَعِصْنِي ، وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ
 فَيَمْنُ يَطِيعُهُ وَلَا يَعِصِيهِ .

وقال أبو حبة بن غَزِيَّةَ الأَنْصَارِيُّ ، واسمه عمرو^(٥) ، وهو الذى
 عَقَرَ الجَمَلِ ، فقال بصفيين :

سائل حليلةً معبدٍ عن فِعْلِنَا وحليلةً اللخميَّ وابنِ كَلَّاعٍ

(١) ادفوا ، كذا وردت . والمقصل : القطاع .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ .

(٣) البذخة : المرة من البذخ وهو الكبر . والقنبل ، بالفتح : الطائفة من الناس ومن الخيل .

(٤) الزرق : الأسنة . فى الأصل : « وأهملت زرقاً » ، والوجه ما أثبت .

(٥) هو عمرو بن غزيرة ، بفتح الغين وكسر الزاى وتشديد الياء ، بن عمرو بن ثعلبة

الأَنْصَارِيُّ ، ترجم له ابن حجر فى الإصابة ٥٩٢٢ .

واسأل عبيد الله عن أرمحيننا
واسأل معاوية المولّى هارباً
ماذا يخبرك المخبر منهم
إن يصدقوك يخبروك بأننا
ندعو إلى التقوى ونرعى أهلها
إن يصدقوك يخبروك بأننا
ونسئ للأعداء كل مثقف
وقال عدئ بن حاتم بصفين :

أقول لما أن رأيت المعمة
هذا على والهدى حقاً معه
فإنه يخشاك ربّي فأزفعه
واجتمع الجندان وسط البلقعة
يا ربّ فاحفظه ولا تضيعه
ومن أراد عيبه فضعفه^(١)

وقال النعمان بن عجلان الأنصاري^(٥) يوم صفين :

سائل بصفين عناً عند وقعتنا
واسأل غداة لقينا الأزد فاطبة
وكيف كُنّا غداة المخلّك نبتير^(٦)
يَوْمَ البصيرة لما استجمعت مضر

(١) ح (٢ : ٢٨٣) : « والخيل تمجج » .

(٢) الوقاع : الواقعة في الحرب . وفي الأصل : « دفاع » ، وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « مستسمون الداعي » ، صوابه في ح .

(٤) في الأصل : « ومن أراد غيه » ، صوابه في ح .

(٥) هو النعمان بن عجلان بن النعمان بن عامر بن زريق الأنصاري ، كان لسان الأنصار

وشاعرهم . وذكر المبرد أن علياً استعمله على البحرين فجعل يعطى كل من جاءه من بني زريق ، فقال فيه الشاعر ، وهو أبو الأسود الدئلي :

أرى فتنة قد ألّت الناس عنكم
فإن ابن عجلان الذي قد علمتم

فندلا زريق المال ندل الثعالب
يبدد مال الله فسل المنساب

انظر الإصابة ٨٧٤٧ . ح : « ابن عجلان » ، تحريف .

(٦) ح : « أم كيف كُنّا إلى العلياء » .

لولا الإله وقومٌ قد عرفتهم فيهم عفافٌ، وما يأتي به القدر^(١)
 لما تداعت لهم بالمصر داعيةٌ إلا الكلابُ، وإلا الشاء والحمر^(٢)
 كم مُقْعَصٍ قد تركناه بمُقْفِرَةٍ تعوى السباعُ لديه وهو مُنْعَفِرُ
 ما إن تراه ولا يُبْكِي علانيةً إلى القيامة حتى تُنفخ الصور^(٣)

وقال عمرو بن الحقيق الخزاعي :

تقولُ عِرْسِي لما أن رأت أَرَقِي ماذا يَهيجُك من أصحابِ صِفِينَا
 أَلَسْتَ في عُصْبَةٍ يَهْدِي الإلهُ بهم لَا يَظْلِمُونَ^(٤) ولا بغياً يُريدونا
 فقلت : إِنِّي على ما كان من سَدَرٍ أَخَشَى عواقبَ أمرِ سوفِ يَأْتِينَا^(٥)
 إدالةَ القومِ في أمرٍ يُرادُ بنا فاقننى حياءً وكُفِّي ما تقولِينَا

وقال حُجْر بن عدى الكِنْدِيُّ :

يا رَبَّنَا سَلِّمْ لَنَا عَلِيًّا سَلِّمْ لَنَا المَهْدَبَ النَقِيًّا
 المؤمنَ المُسْتَرَشِدَ المَرْضِيًّا واجعله هادى أُمَّةٍ مَهْدِيًّا
 لا أَخْطَلُ الرَّأْيَ ولا غَيْبًا^(٦) واحفظه رَبِّي حَفْظَكَ النَّبِيَّا
 فَإِنَّه كان لَهُ وَلِيًّا ثم ارتضاهُ بعده وَصِيًّا

وقال معقل بن قيس التميمي :

- (١) ح : « وعفو من أبى حسن » عنهم وما زال منه العفو يلتظر .
 (٢) ح (٢ : ٢٨٤) : « ما إن يؤوب ولا ترجوه أسرتة » .
 (٣) الصور ، بضم ففتح : جمع صورة ، وبها قرأ الحسن في كل موضع من الكتاب جاء فيه لفظ « الصور » بالضم . انظر إتخاف فضلاء البشر ص ٢١١ . على أن بعض من قرأ « الصور » بالضم جعله أيضاً جمعاً لصورة كصوف وصوفة ، وثوم وثومة . انظر اللسان (٦ : ١٤٦) .
 (٤) في الأصل : « أهل الكتاب » ، وأثبت ما في ح .
 (٥) السدر ، بالتحريك : الحيرة . وفي ح : « رشد » .
 (٦) في الأصل : « بنيا » ولا وجه له ؛ وقال الهياثي : « لا يقال رجل بنى » .

يَأْتِيهَا السَّائِلُ عَنْ أَصْحَابِي إِنْ كُنْتَ تَبْغِي خَبَرَ الصَّوَابِ
أَخْبِرْ عَنْهُمْ غَيْرَ مَا تَكْذِبُ بَأَنَّهُمْ أَوْعِيَةُ الْكِتَابِ
صَبْرٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ وَالضَّرَبِ^(١) وَسَلْ جُمُوعَ الْأَزْدِ وَالرَّبَابِ

وسل بذلك معشر الأحزاب

وقال أبو شريح الخزاعي :

يَا رَبُّ قَاتِلْ كُلَّ مَنْ يَرِيدُنَا وَكِدْ إلهي كُلَّ مَنْ يَكِيدُنَا
حَتَّى يُرَى مَعْتَدِلًا عَمُودُنَا إِنَّ عَلَيْنَا لِلَّذِي يَقُودُنَا
وَهُوَ الَّذِي بِفِقْهِهِ يُؤُودُنَا^(٢) عَنْ قَحَمِ الْفِتْنَةِ إِذْ تَرِيدُنَا

وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي :

أَلَا أَبْلَغُ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ أَمَّا لَكَ لَا تُنِيبُ إِلَى الصَّوَابِ
أَكَلَّ الدَّهْرَ مَرْجُوسٌ لَغِيرٍ تُحَارِبُ مَنْ يَقُومُ لَدَى الْكِتَابِ
فَإِنْ تَسَلَّمَ وَتَبَقَّ الدَّهْرَ يَوْمًا نَزُّكَ بِجَحْفَلٍ شَبَّهِ الْهَضَابِ
يَقُودُهُمُ الْوَصِيُّ إِلَيْكَ حَتَّى يَرُدُّكَ عَنْ عَوَاتِكَ^(٣) وَارْتِيَابِ
وِلَا فَا تَلَى جَرَّبْتَ مِّنَّا لَكُمْ ضَرْبُ الْمَهْنَدِ بِالذُّوَابِ

وقال أبو واقد الحارث بن عوف الخشني :

سَائِلُ بَنَا يَوْمَ لَقِينَا الْأَزْدَا وَالْخَيْلُ تَعْدُو شُقْرًا وَوُرْدًا^(٤)
لَمَّا قَطَعْنَا كَفَّهُمُ وَالزَّنْدَا وَاسْتَبَدَلُوا بَغِيًّا وَبَاعُوا الرُّشْدَا

(١) في الأصل : « صبرا » . وهذه المقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٢) آده : عطفه وثناه .

(٣) من العواء اشتق اسم « معاوية » ؛ فإن المعاوية الكلبي تعاوى الكلاب . وفي الأصل : « عواتك » ، تحريف .

(٤) شقرا : جمع أشقر وشقراء ، وهو الأحمر ، وهن أكرم الخيل . والورد بالضم : جمع ورد ، بالفتح ، وهو ما لونه أحمر يضرب إلى صفرة حسنة . وفي الأصل : « تغدو سفراً ووردا » وإنما هما من العدو والشفرة . وهذه المقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

وضيَّعوا فيما أرادوا القَصْدَ سُحْقاً لهم في رأيهم وبُعْداً^(١)

وقال هَمَّامُ بْنُ الْأَغْفَلِ الثَّقَفِيُّ :

قد قُرت العين من الفُسَّاقِ^(٢) ومن رُمُوسِ الكُفْرِ والنَّفَاقِ
إِذْ ظَهَرَتْ كَتَائِبُ الْعِرَاقِ نَحْنُ قَتَلْنَا صَاحِبَ الْمُرَّاقِ^(٣)
وقائِدَ الْبُغَاةِ وَالشُّقَاقِ عَثَانَ يَوْمَ الدَّارِ وَالْإِحْرَاقِ^(٤)
لَمَّا لَفَفْنَا سَاقَهُمْ بِسَاقِ بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مَعَ الْعِنَاقِ
وَسَلَّ بِصَفَيْنِ لِسَى التَّلَاقِ تُنْبِئُ بِتَبْيَانٍ مَعَ الْمِصْدَاقِ^(٥)
أَنْ قَدْ لَقُوا بِالْمَارِقِ الْمِمْرَاقِ^(٦) ضَرْباً يَدْمِي عَقْرَ الْأَعْنَاقِ^(٧)

وقال محمد بن أبي سبرة بن أبي زهير القرشي :

نَحْنُ قَتَلْنَا نَعْتِلاً بِالسَّيْرِ^(٨) إِذْ صَدَّ عَنْ أَعْلَامِنَا الْمُئِيرَةَ
يَحْكُمُ بِالْجَوْرِ عَلَى الْعَشِيرَةِ نَحْنُ قَتَلْنَا قَبْلَهُ الْمُغِيرَةَ
نَالَتْهُ أَرْمَاحُ لَنَا مَوْتُورَةَ إِنَّا أَنَاسٌ ثَابِتُو الْبَصِيرَةَ
إِنَّ عَلِيًّا عَالِمٌ بِالسَّيْرِ

وقال حُوَيْرِثَةُ بْنُ سُمَيِّ الْعَبْدِيُّ :

سَائِلُ بَنَى يَوْمَ التَّقِينَا الْفَجْرَةَ وَالْخَيْلُ تَغْدُو فِي قَتَامِ الْغَبَرَةِ

-
- (١) صحفاً ، بالضم : بعداً . وفي الكتاب : « فسحقاً لأصحاب السعير » .
(٢) في الأصل : « المساق » . وهذه المقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .
(٣) المراق : جمع مارق . وفي الأصل : « المراق » ، تحريف .
(٤) يشير إلى ما كان من إحراق باب دار عثمان في أثناء حصاره . انظر الطبري (١٣١ : ٥) .
(٥) في الأصل : « ثبنا بتبيان » .
(٦) المارق : السهم يمرق من الرمية ، أي ينفذ ، وقد عني به السيف .
(٧) عقر الأعناق : أصلها ، وهو يضم العين ، وضم القاف للشعر . وفي الأصل : « عكر » تحريف .
(٨) نعتل : نهب لعمان بن عفان . انظر ما سبق في ص ٢٢٩ .

تُنْبَأُ بَأَنَا أَهْلُ حَقِّ نَعْمَةٍ^(١) كم من قتيلٍ قد قتلنا تُخْبِرُهُ
ومن أسيرٍ قد فككنا مأسرَهُ بالقاع من صِفِّين يومَ عسكره
وقال عمرو :

لعمري لقد لاقت بصِفِّين خيلنا سُميراً فلم يعدلنَ عنه تخوفاً
قصَّدتُ له في وائلٍ فسقيته سِمامَ زُعافٍ يترك اللّونَ أَكْلُفاً
فما جُبَّنتُ بكرٌ عن ابنِ معمرٍ ولكن رجا عودَ الهوادةِ فانكفاً
وخاف الذي لاقى الهجيمى قبله تفرَّقَ عنه جمعه فخطفاً
ونحن قتلنا هاشماً وابنَ ياسرٍ ونحن قتلنا ابنى بُدَيْلٍ تعسفاً

وهذا سمير ، ابن الحارث العجلي . وقال عرفة بن أبرد الخشنى :
ألاً سألتَ بنا والخيلُ شاجِبَةً^(٢) تحتَ العجاجةِ والفرسانَ تطرُدُ
وخيلُ كلبٍ ولخمٍ قد أضُرَّ بها وقاعُنا^(٣) إذ غدوُ للموتِ واجتلدوا
من كان أضبرَ فيها عندَ أزمَتِها إذ الدِّماءُ على أبْدانِها جُسْدُ^(٤)
وقال أيضاً :

سائل بنا عَكًّا وسائلٍ كلباً والحميريين وسائل شَعْباً^(٥)

(١) فى الأصل : « ثبنا بأنا » ، والوجه ما أثبت . وفى هذا البيت وتاليه إقواء .
(٢) الشحوب : التنزير من هزال أو عمل أو جوع أو سفر . وفى الأصل : « ساجية » .
وهذه المقطوعة لم ترد فى مظهرها من ح .
(٣) الوقاع ، بالكسر : المقاتلة . وفى الأصل : « فى قاعنا » .
(٤) الجسد : جمع جساد ، وهو بالكسر : الزعفران . وفى الأصل : « جسدوا » ، تحريف .
(٥) أى أهل شعب ، وهو جبل باليمن ، نزله حسان بن عمرو الحميرى ، فن كان منهم
بالكوفة يقال لهم شعيون ، منهم الشعبي الفقيه ، ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانىون ،
ومن كان باليمن يقال لهم آل ذى شعبين ، ومن كان بمصر يقال لهم الأشعوب . وقالوا فى قوله :
* جارية من شعب ذى رعين * : ليس يراد به الموضع ، بل القبيلة .

كيف رأونا إذ أرادوا الضربا ألم نكن عند اللقاء غلباً^(١).
لما ثوى معبدهم منكباً

وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب :

ياشُرطة الموت صبراً لايهولكم دين ابن حرب فإن الحق قد ظهر
وقاتلوا كل من يبغي غوائلكم فإنما النصر في الضراً لمن صبر
سيفوا الجوارح حد السيف واحتسبوا^(٢)

في ذلك الخير وارجوا الله والظفرا
وأيقنوا أن من أضحى يخالفكم أضحى شقياً وأضحى نفسه خيراً
فيكم وصي رسول الله قائدكم وأهلُه وكتابُ الله قد نُشِراً
ولا تخافوا ضللاً لا أبا لكم سيحفظ الدين والتقوى لمن صبراً

وكتب على إلى معاوية : أما بعد فإنك قد دُقتَ ضراء الحرب
وأذقتها ، وإنني عارضٌ عليكم ما عَرَضَ المخارق على بني فالج^(٣) :
أيا راكباً إما عرضت فبلعن بني فالج حيث استقر قرارها^(٤)
هلموا إلينا لا تكونوا كأنكم بلاقيع أرض طار عنها غبارها
سليم بن منصور أناس بحرّة وأرضهم أرض كثير وبارها^(٥)

كتاب لعل
إلى معاوية

(١) الأغلب : الأسد الغليظ الرقة .

(٢) سافه يسيفه : ضربه بالسيف . حد السيف ، أي بحد السيف ، فنزع الخافض .

(٣) في الأصل : « فاتح » ، تحريف . وانظر الحيوان (٦ : ٣٦٩) .

(٤) في الأصل : « بني فاتح » . وانظر التنبيه السابق .

(٥) الحرة ، بالفتح : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنما أحرقت بالنار . وفي معجم البلدان :

« حرة سليم ، هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان . قال أبو منصور : حرة النار لبني سليم ، وتسمى أم صبار » . وفي الأصل : « تجرة » ، صوابها ما أثبت . وانظر الحيوان (٤ : ٧١) . والوبار : جمع وبر ، بالفتح : دويبة كالسنور .

إجابة معاوية
عليه

فأجابه معاوية : من معاوية إلى علي : أما بعد - عافانا الله وإياك -
فإني إنما قاتلتُ على دم عثمان ، وكرهتُ التَّوْهين^(١) في أمره وإسلامَ
حقِّه ، فإن أذركَ به فَبِهَا ، وإلا فإنَّ الموتَ على الحقِّ أجملُ من الحياةِ
على الضَّيِّمِ . وإنَّما مثلي ومثْلُ عثمانَ كما قال المُخَارِقُ :

مَتَى تَسْلِي عَنْ نُصْرَتِي السَّيِّدَ لَا يَجِدُ
لَكَ السَّيِّدُ بَيْتَ السَّيِّدِ عِنْدِي مُسَلِّماً^(٢)
إذا حَلَّ بَيْتِي عِنْدَ جَارِيٍّ لَمْ يَخَفْ
غَوَائِلَ مَا يَسْرِي إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
وَقُلْتُ لَهُ فِي الرُّحْبِ وَجْهَكَ إِنِّي
سَأُفْسِكُ عَنْكَ الدَّارَ أَنْ يَتَهَدَّأَ^(٣)

فكتب إليه عليُّ بن أبي طالب : أما بعد فإنَّكَ وما ترى كما قال
أوس بن حجر :

وَكَاثِنٌ يُرَى مِنْ عَاجِزٍ مُتَضَعِّفٍ جَنَى الْحَرْبِ يَوْمًا ثُمَّ لَمْ يُغْنِ مَا يَجْنِي
أَلَمْ يَعْلَمْ الْمُهْدَى الْوَعِيدَ بِأَنِّي سَرِيعٌ إِلَى مَا لَا يُسْرَ لَهُ قِرْنِي
وإنَّ مَكَانِي لِلْمُرِيدِينَ بَارِزُ
وإنَّ بَرَزُونِي ، ذُو كَوْوُدٍ وَذُو حِضْنِ^(٤)

فكتب إليه معاوية : عافانا الله وإياك . إنَّا لم نزلْ للحربِ قادةً
وأبناءً . لم تُصَبْ مَثَلُنَا وَمَثَلُكَ ؛ ولكن مَثَلُنَا كما قال أوس :

(١) التَّوْهِينُ : الإضعاف . وفي الأصل : « التدهين » .
(٢) السيد ، بالكسر : قبيلة من قبائلهم ، من بني ضبة .
(٣) وجهك : أي الجهة التي تنتويها في السفر . والدار : مؤنثة ، وقد تذكر .
(٤) الكؤود : العقبة الشاقة المصعد ، الصعبة المرتقى .

إذا الحرب حَلَّتْ سَاحَةَ الْقَوْمِ أَخْرَجَتْ عُيُوبَ رِجَالٍ يُعْجِبُونَكَ فِي الْأَمْرِ
وَالْحَرْبِ يَجْنِيهَا رِجَالٌ وَمِنْهُمْ إِذَا مَا جَنَاهَا مِنْ يُعِيدُ وَلَا يُغْنِي

وقال الأحنف بن قيس التميمي بصفين وهو مع علي : هلكت
العرب ؟ فقال له أصحابه : وإن غلبنا أبا بحر ؟ قال : نعم . قالوا :
وإن غلبنا ؟ قال : نعم . قالوا : والله ما جعلت لنا مخرجاً . قال الأحنف :
إن غلبنا لم نترك بها رئيساً إلا ضربنا عنقه ، وإن غلبنا لم يعرج [بعدها]
رئيس عن معصية الله أبداً .

نصر : وحدثنا عمر بن سعد ، عن الشعبي قال : ذكر معاوية يوماً
صفين بعد عام الجماعة وتسليم الحسن عليه السلام الأمر إليه ، فقال لوليد
ابن عقبة : أي بني عمك كان أفضل يوم صفين يا وليد ، عند وقدان الحرب
واستشاطه لظاها ، حين قاتلت الرجال على الأحساب ؟ قال : « كلهم
قد وصل كنفهتها ^(١) » ، عند انتشار وقعتها ، حتى ابتلت أثباج الرجال ،
من الجريال ، بكل لذن عسال ، وكل غضب قصال . ثم قال عبد الرحمن
ابن خالد بن الوليد : « أما والله لقد رأيتنا ^(٢) يوماً من الأيام وقد
غشيناً ثعبان مثل الطود الأرعن قد أثار قسطلاً حال بيننا وبين الأفق ،
وهو على أدهم شائل ، يضرهم بسيفه ضرب غرائب الإبل ، كاشراً عن
أنبيابه ، كشر المخير الحرب » . فقال معاوية : والله إنه كان يجالد
ويقاتل عن ترة له وعليه . أراه يعني علياً ^(٣) .

نصر : وحدثنا عمر بن سعد ، عن الشعبي قال : أرسل علي إلى
معاوية : أن ابرز لي وأعف الفريقين من القتال ، فأينا قتل صاحبه

(١) الكنف والكنفه : جانب الشيء . ح (٢ : ٢٨٤) : « كنفها » .

(٢) في الأصل : « رأيت » ، وأثبت ما في ح .

(٣) هذه العبارة ليست في ح .

كان الأمرُ له . قال عمرو : لقد أنصفَكَ الرجل . فقال معاوية : إنني لأكره أن أبارز الأهوج الشُّجاع^(١) ، لعلَّك طمعت فيها يا عمرو؟ [فلما لم يُجب] قال عليّ : « وأنفساه ، أيطاع معاوية وأعصى ؟ ما قاتلت أُمَّة قطُّ أهلَ بيتِ نبيِّها وهي مقرّةٌ بنبيِّها إلا هذه الأمة » .

خشية عمرو
على ولديه

ثم إنَّ عليًّا أمرَ الناس أن يحملوا على أهل الشام ، فحملت خيل عليّ على صفوف أهل الشام ، فقوّضت صفوفهم . قال عمرو يومئذ : على من هذا الرَّهَج السَّاطِع ؟ ف قيل : على ابنك عبدِ الله ومحمد . فقال عمرو : يا وَرْدان ، قدّم لواءك . فتقدّم ، فأرسل إليه معاوية : « إنّه ليس على ابنك بأسٌ ، فلا تنقض الصفّ والزّم موقِعَكَ » . فقال عمرو : هيهات هيهات ! :

الليثُ يَحْمِي شَبِيلِيه ما خيرُهُ بعد ابنِيه

فتقدّم [باللواء] فلقى الناس وهو يحمل ، فأدركه رسولُ معاوية فقال : إنّه ليس على ابنك بأسٌ فلا تحمِلَنَّ . فقال له عمرو : قل له : إنَّك لم تلدهما ، وإنني أنا ولدتهما . وبلغ مقدّم الصفوف فقال له الناس : مكانك ، إنّه ليس على ابنك بأسٌ ، إنَّهما في مكانٍ حريز . فقال : أسمعوني أصواتهما حتّى أعلمَ أَحْيَانِهما أم قتيلان ؟ ونادى : يا وردان ، قدام لواءك قدر قيسين قَوْسِي^(٢) ، ولك فلانة ... جارية له ... فتقدّم بلوائه .

فأرسل عليّ إلى أهل الكوفة : أن أحملوا . وإلى أهل البصرة : أن أحملوا . فحمل الناسُ من كل جانب فاقتتلوا قتالا شديداً ، فخرج رجل من أهل الشام فقال : من يبارز ؟ فخرج إليه رجل من أصحاب

يوم من
أيام صفين

(١) ح : « الشجاع الأخرق » .

(٢) القيس ، بالكسر ، هو القدر . ونحو هذه الإضافة : دار الآخرة ، وحق اليقين ، وحبل

الوريد ، وحبل الحصيد . وفي ح : « قيا. قوس » .

على فافتتلا ساعة ، ثم إن العراقي ضرب رجل الشامي فقطعها ، فقاتل ولم يسقط إلى الأرض ، ثم ضرب يده فقطعها ، فرمى الشامي بسيفه بيده اليسرى إلى أهل الشام ثم قال : يا أهل الشام ، دونكم سيفي هذا فاستعينوا به على عدوكم . فأخذوه ، فاشترى معاوية ذلك السيف من أولياء المقتول بعشرة آلاف .

وقال أبو زبيد الطائي يمدح علياً ويذكر بأسه :

مدح أبي زبيد
علياً

إن علياً ساد بالكرم
هذه ربى للصرار الأقوم
كالليث عند اللبوات الضيغم^(١)
فهو يحمي غيرة ويحتمي
مجوف الجوف نبيل المخيم
يزدجر الوحى بصوت أعجم^(٢)
منه إذا حشر له ترمم^(٣)
ليث الليوث في الصدام مضرم^(٤)
عفروس آجام عفار الأقدم^(٥)

والجلم عند غاية التحلم
بأخذه الحبل وترك المخرم
يرضغن أشبالاً ولما تظلم^(٦)
عبل الذراعين كرية شدقم^(٧)
نهد كعادي البناء المبهم
تسمع بعد الزبر والتقمم^(٨)
مندلق الوقع جرى المقدم^(٩)
وكهمس الليل مصك ولدقم^(١٠)
كرووس الذفري أغم مكدم^(١١)

(١) في الأصل : « عنده الليوث » .

(٢) شدقم : واسع الشدق . وفي الأصل : « كرية الشدقم » ، تحريف .

(٣) كذا ورد هذا البيت .

(٤) الاندلاق : الهجوم والتقدم . وفي الأصل : « مندلف » ، تحريف .

(٥) الكهمس : اسم من أسماء الأسد .

(٦) عفروس ، من أسماء الأسد ، واشتقاقه من العفرسة وهو الصرع والغلبة ، ولم يذكر هذه اللغة - صاحب اللسان . وفي القاموس : « العفرس : بالكسر ، والعفريس والعفراس والعفروس والعفرنس كسفرجل : الأسد » . والعفار ، بالضم : القاتل ، وهو من قولهم : كاد عفار ، أى قاتل للماشية . وفي الأصل : « عفار » . والأقدم ، بفتح الدال : الأسد . (٧) الكرووس : الضخم . والذفري ، بالكبر : عظم شاخص خلف الأذن . والأغم : الذى سال شعره ففصاق وجهه وقفاه . والمكدم : الغليظ الشديد . وفي الأصل : « كروس الذفرين عم المكرم » .

ذو جبهة غراً وأنف أخشم
 قسورة النظر صفى شجعم^(٢)
 مصمت الصم صموت سرطم^(٤)
 من هيبة الموت ولم تجمجم
 مجرمز شان ضرار شيطم
 يفرى الكمى بالسلاح المعلم
 ركن ماضيغ يلخي سلجم^(٧)
 ترى من الفرس به نضح الدم
 أغلب ما رضى^(٨) الأنوف الرغم
 إذا تناعى النفس قالت صمم
 أغضف رثبال خدب فذغم^(٩)

يكنى من البأس أبا محطم^(١)
 صم صمات صلخد صلدم^(٣)
 إذا رآته الأسد لم ترمرم^(٥)
 رهبة مرهوب اللقاء ضيغم
 عند العراق كالفنيق الأعلم^(٦)
 منه بأنياب ولما تقضم
 حامي الذمار وهو لما يكدم
 بالذخر والشدين لون العندم
 إذا الأسود أحجمت لم يحجم
 غمغمة في جوفها المغمم
 منتشر العرف هضم هيصم^(١٠)

قالها أبو زبيد لعلى . وقال على :

أنا الذى سمئت أمى حيدرة رثبال آجام كرية المنطرة

- (١) البأس : الشدة . وفى الأصل : « من الناس » .
 (٢) القسورة : الشجاع . والنظر ، كذا وردت ، ولعلها « النتر » ، وهو الجذب بجفاء .
 (٣) الصم ، بالكسر ، والصمة : من أسماء الأسد لشجاعته . والصلخد : الشديد الماضى .
 وفى الأصل : « مصلخد » ، ولا يستقيم به الوزن .
 (٤) السرطم : الواسع الحلق السريع البلع .
 (٥) أى ترمرم . أى سكنت و تتحرك . وفى الأصل : « أم ترترم » ، تحريف .
 (٦) الأعلم : المشقوق الشفة العليا . وفى الأصل : « المعلم » ، تحريف .
 (٧) ركن ، كذا وردت . والماضيغ : الأضراس : وفى الأصل : « ماضيغ » . ولخى
 سلجم : شديد . انظر اللسان (سلجم) .
 (٨) كذا وردت هذه الكلمة .
 (٩) الفدغم : اللحم الجسيم الطويل فى عظم . وفى الأصل : « فدغم » ، تحريف .
 (١٠) الهضم ، بالضاد المعجمة : اللطيف الكشجين . والهيصم ، بالمهملة : الغليظ
 الشديد الصلب . وهذه الأرجوزة لم أجدها مرجعاً أعتمد عليه فى تحقيقها .

عَبْلُ الذَّرَاعِينَ شَدِيدُ الْقَسْوَرَةِ أَكِيلُهُم بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ

خطبة على
حث أصحابه

نصر قال : وحدثنى رجلٌ عن مالك الجهنى ، عن زيد بن وهب ،
أن علياً مرَّ على جماعةٍ من أهل الشام بصفين ، فيهم الوليد بن عقبة
وهم يشتمونه ويقصّبونه^(١) فأخبروه بذلك ، فوقف في ناس من أصحابه
فقال : « انهأؤا إليكم وعليكم السكينة وسيا الصالحين ووقار الإسلام ،
والله لأقرب قومٍ من الجهل بالله عزّ وجلّ قومٌ قائدُهم ومؤدّبهم^(٢) معاوية ،
وابن النابغة^(٣) ، وأبو الأعور السلمى ، وابن أبي مُعَيْط ، شارب الحرام ،
والمجلود حدّاً في الإسلام ؛ وهم أولاء يقومون فيقصّبوننى ، ويشتموننى ،
وقبل اليوم ما قاتلوني وشتّمونى ، وأنا إذ ذاك أدعوهم إلى الإسلام وهم
يدعوننى إلى عبادة الأصنام . فالحمد لله ولا إله إلا الله . وقديماً ما عادانى
الفاسقون . إن هذا هو الخطبُ الجليل . إنّ فساقاً كانوا عندنا غير
مرضيين ، وعلى الإسلام وأهله متخوفين ، أصبحوا وقد خدعوا^(٤) شطر
هذه الأمة فأشربوا قلوبهم حُبَّ الفتنة ، فاستمالوا أهواءهم بالإفك
والبُهتان ، وقد نصبوا لنا الحرب ، وجَدُّوا في إطفاء نور الله ﷻ والله
مُتِمُّ نوره وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ . اللهم فإنّهم قد ردّوا الحقَّ فافضُضْ
جَمْعَهُمْ ، وشتّتْ كلمتهم ، وأبسلِهم بخطاياهم^(٥) ؛ فإنه لا يَدِلُّ مَنْ
وَالَيْت ، ولا يعزّ مَنْ عاديت . »

خطبة أخرى لعلی
فی تحریف أصحابه

نصر ، عن نمير بن وعلّة ، عن عامرٍ الشَّعْبِيّ ، أن عليّ بن طالب
مرَّ بأهل رايةٍ فرآهم لا يزولون عن موقفهم ، فحرّض الناس على قتالهم -

(١) القصب : العيب والشم ، ومثله التقصيب .

(٢) ح (٢ : ٢٨٥) : « أقرب بقوم من الجهل قائدُهم ومؤدّبهم . »

(٣) يعنى عمرو بن العاص . واسم أمه « النابغة » وهى من بنى عذرة ، كما فى أول ترجمته

من الإصابة ٥٨٧٧ .

(٤) فى الأصل : « حتى خدعوا » ، وأثبت ما فى ح (٢ : ٢٨٥) .

(٥) الإبسال : الإهلاك . وفى الكتاب : « أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا . »

وذكر أنهم غسان - فقال : « إِنَّ هؤلاء القوم لن يزولوا عن موقفهم دون طعنٍ دِرَاكِ يخرج منه النسيم ^(١) ، وضرب يَفْلِقُ الهام ، ويُطِيح العظام ، وتسقط منه المعاصم والأَكْفُ ، حتَّى تُصدع جباهُهم ، وتُنشَر حواجِبُهم على الصدور والأذقان . أين أهل الصَّبْرِ وطلَّابُ الخير ؟ أين من يَشْرِي وجهه لله عزَّ وجلَّ ؟ » . فتأثرت إليه عصابةٌ من المسلمين فدعا ابنه محمداً فقال له : امشِ نحو هذه الرِّاية مشياً رويداً على هَيْئَتِكَ ، حتَّى إذا أشرَعَتْ في صدورهم الرِّماح فَمِسْكَ يَدَكَ حتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي ورأيتي ^(٢) . ففعل ، وأعدَّ على عليه السلام مثلهم مع الأَشتر ، فلما دنا منهم وأشرع الرِّماح في صدورهم ، أمرَ على الذين أُعدُّوا فشَدُّوا عليهم ، ونهض محمداً في وجوهم ، فزالوا عن مواقفهم ، وأصابوا منهم رجلاً ، واقتتل الناسُ بعد المغرب قتالاً شديداً ، فما صلَّى كثيرٌ من النَّاسِ إلَّا إيماءً .

قتال محمد
ابن الحنفية

وقال العَدِيل بن نائل العَجَلِي ^(٣) :

شعر للعديل

لست أنسى مُقامَ غَسَّانِ بالتـ
لَّ ولو عشتُ ، ما أَظَلَّ شَمَامِ
سادةٌ قادةٌ إذا اعصُوبَ القو
مُ ليومِ القِرَاعِ عند الكِدَامِ ^(٤)
ولهم أندياتُ نادٍ كرام
فهمُ الغُرِّ في ذُرَى الأعْلامِ
ناوَشُونَا غداةَ سِرُّنا إليهم
بالعوالي وبالسُّيوفِ الدَّوائِ
فتولَّوا ولم يصيبوا حَمِيماً
عند وَقَعِ السُّيوفِ يومَ اللُغامي ^(٥)

(١) النسيم : الروح ، كالنسيم . قال الأغلب :

ضرب القدار نقيمة القديم يفرق بين النفس والنسيم

(٢) في الأصل : « ورأيتي » .

(٣) لم أعثر له على ترجمته . وفي شعرائهم : « العديل بن الفرخ العَجَلِي » .

(٤) اعصُوب القوم : اجتمعوا وصاروا عصابة واحدة . والكدام : سُدة القتال ، وفي اللسان : « الكدم والمكدم : الشديداً القتال » . وفي الأصل : « الكهام » ، ولا وجه له .

(٥) كذا وردت هذه الكلمة .

ورضينا بكلّ كهلٍ كريمٍ ثابتٍ أسه من القمقام^(١)

مبارزة هانيء
ليعر بن أسيد

نصر ، عن رجل ، عن محمد بن عتبة الكندي قال : حدّثني شيخ من حضر موت شهد مع عليّ صفيّين فقال : كان منّا رجلٌ يدعى بهانيء بن نمر^(٢) ، وكان هو الليث النهد ، فخرج إليه رجلٌ من أهل الشام يدعو إلى المبارزة ، فلم يخرج إليه أحدٌ فقال : سبحان الله ، ما يمنعكم أن يخرج منكم رجلٌ إلى هذا ؟ فلو لا أنّي موعوك وأنّي أجِدُ لذلك ضعفاً [شديداً] لخرجتُ إليه . فما ردّ عليه رجلٌ من أصحابه شيئاً ، فوثب^(٣) فقال أصحابه : سبحان الله تخرجُ وأنّك موعوك ؟ — قال : والله لأخرجنّ إليه ولو قتلتني . فلمّا رآه عرفه ، وإذا الرّجل من قومه يقال له يعمر بن أسيد^(٤) الحضرميّ ، وبينهما قرابةٌ من قبَل النساء ، فقال له : يا هانيء ارجع ، فإنّه أن يخرج إليّ غيرك أحبُّ إليّ ، إني لست أريد قتلك . قال له هانيء : ما خرجتُ إلّا وأنا موطنٌ نفسي على القتل ، [لا والله ، لأقاتلنّ اليوم حتى أقتل] ، ما أبالي قتلتني أنت أو غيرك . ثم مشى نحوه فقال : اللهم في سبيلك وسبيل رسولك ، ونصراً لابن عمّ نبيّك . ثم اختلفا ضربتين ، فقتل هانيء صاحبه ، وشدّ أصحابه نحوه ، وشدّ أصحاب هانيء نحوه ، ثم اقتتلوا وانفرجوا عن اثنين وثلاثين قتيلاً . ثم إن عليّاً أرسل إلى الناس : أن احملوا . فحمل الناس على راياتهم ، كلُّ قوم بحياهم^(٥) ، فتجالّدوا بالسيوف وعمد الحديد ، لا يسمع إلّا صوت ضرب الهامات كوقوع المطارق على السّنادين^(٦) . ومَرَّت

(١) القمقام : العدد الكثير . قال ركاض بن أباق :

* من نوفل في الحسب القمقام *

(٢) ح (٢ : ٢٨٥) : « بن فهد » .

(٣) في ح : « فقام وشد عليه سلاحه ليخرج » .

(٤) ح : « بن أسد » .

(٥) ح (٢ : ٢٨٦) : « كل منهم يحمل على من بإزائه » .

(٦) في الأصل : « لا يسمع إلّا صوت السنادين » ، وأثبت ما في ح .

الصَّلَواتُ كُلُّها ولم يَصِلُوا إِلَّا تَكْبِيرًا عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ ، حَتَّى تَفَانَوْا
وَرَقَّ النَّاسُ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ لَا يُعْلَمُ مَنْ هُوَ ، فَقَالَ : أَخْرَجَ
فِيكُمْ الْمُحَلِّقُونَ ؟ قُلْنَا : لَا . قَالَ : «إِنَّهُمْ سَيَخْرُجُونَ ، أَلَسْتُمْهُمْ أَخْلَى مِنْ
الْعَسَلِ ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ ، لَهُمْ حُمَةٌ كَحُمَةِ الْحَيَّاتِ » . ثُمَّ غَابَ
الرَّجُلُ وَلَمْ يَعْلَمْ مَنْ هُوَ .

رسالة عبد الرحمن
ابن كلفة إلى علي
نصر ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي يحيى ، عن
عبد الرحمن بن حاطب^(١) قال : خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ أَخِي فِي الْقَتْلِ بِصِفَّيْنِ ،
سُوَيْدًا . فَإِذَا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِثَوْبِي ، صَرِيحٌ فِي الْقَتْلِ ، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا
بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَلْدَةَ ، فَقُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، هَلْ لَكَ فِي
الْمَاءِ ؟ قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي الْمَاءِ قَدْ أَنْفَذْتُ السِّلَاحَ وَخَرَّقَنِي ، وَلَسْتُ
أَقْدِرُ عَلَى الشَّرْبِ ، هَلْ أَنْتَ مَبْلُغٌ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً فَأَرْسَلَكَ بِهَا ؟
قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ مَنَى السَّلَامِ ، وَقُلْ : « يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، احْمِلْ جَرْحَكَ إِلَى عَسْكَرِكَ ، حَتَّى تَجْعَلَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْقَتْلِ ،
فَإِنَّ الْغَلْبَةَ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ » . ثُمَّ لَمْ أَبْرَحْ حَتَّى مَاتَ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ
عَلِيًّا ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ كَلْدَةَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ
السَّلَامَ . قَالَ : وَعَلَيْهِ ، أَيْنَ هُوَ ؟ قُلْتُ : قَدْ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفَذَهُ
السِّلَاحَ وَخَرَّقَهُ فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى تَوَفَّى . فَاسْتَرْجِعَ . قُلْتُ : قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ
بِرِسَالَةٍ . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ : قَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، احْمِلْ
جَرْحَكَ إِلَى عَسْكَرِكَ حَتَّى تَجْعَلَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْقَتْلِ ؛ فَإِنَّ الْغَلْبَةَ لِمَنْ فَعَلَ
ذَلِكَ » . قَالَ : صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ . فَنَادَى مُنَادِي الْعَسْكَرِ : أَنْ
احْمِلُوا جَرْحَاكُمْ إِلَى عَسْكَرِكُمْ . فَفَعَلُوا ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ

(١) هو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ، وهو من ولد زمن الرسول صلى
الله عليه . وكان ثقة قليل الحديث ، توفي سنة ٦٨ ، وقيل قتل يوم الحرة ، وهذه كانت
سنة ٦٣ في أيام يزيد بن معاوية . انظر الإصابة ٦١٩٦ ومعجم البلدان (حرة واقم) .

الشام وقد ملؤوا من الحرب . وأصبح على فرحل الناس وهو يريد أن ينزل
 على أهل الشام في عسكرهم ، فقال معاوية : فَأَخَذْتُ مَعْرِفَةَ فَرَسِي ^(١) ،
 ووضعت رجلي في الركاب ^(٢) حتى ذكرت أبيات عمرو بن الإطنابة :
 أبت لي عفتي وأبي بلاثي وأخذى الحمد بالثمن الربيع
 وإجشامى على المكروه نفسي وضربى هامة البطل المشيح ^(٣)
 وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
 فعدت إلى مقعدي فأصببت خير الدنيا .

وكان على إذا أراد القتال هلل وكبر ثم قال :
 من أيَّ يومَيَّ من الموت أفرُّ أيومَ ما قُدرَ أم يومَ قُدرَ
 وأقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، ومعه لواء معاوية الأعظم ،
 وهو يقول :

أنا ابنُ سيفِ الله ذا كمْ خالدٍ أضربُ كلَّ قَدَمٍ وساعدٍ
 بصرامٍ مثلِ الشَّهابِ الواقِدِ أنصُرُ عَمِّي إنَّ عَمِّي والِدِي
 بالجهِدِ ، لا بل فوق جَهْدِ الجاهِدِ ما أنا فيما نابني بِراقِدِ
 فاستقبله جارية بن قدامة السعدي وهو يقول :

اثبتْ لِصَدْرِ الرُّمَحِ يا ابنَ خالدٍ اثبتْ لليسْ ذِي فُلُولٍ حارِدٍ

(١) معرفة الفرس : لحمه الذي يثبت عليه العرف ، وهي بفتح الميم والراء .
 (٢) في أمالي القالي (١ : ٢٥٨) : « في الركاب يوم صفين غير مرة » . وانظر
 القصة في الكامل ٧٥٣ وعيون الأخبار (١ : ١٢٦) ومجالس ثعلب ٨٣ ومعجم المرزباني
 ٢٠٤ وديوان المعاني (١ : ١١٤) . ورواية الأبيات في حاسة البحتری (وهي أول مقطوعة
 فيها) ولباب الآداب ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٣) في الأصل : « وإعظامي » ، وأثبت أقرب رواية إليها من المصادر المتقدمة ، وهي
 رواية المبرد . وفي عيون الأخبار ولباب الآداب واللسان (٣ : ٣٣١) : « وإقدامي » ، وفي
 معجم المرزباني : « وإكراهي » . وفي الأمالي : « وإعطائي على الإعدام مالى » ، والبحتری :
 « على المعسور مالى » ، وديوان المعاني : « على المكروه مالى » .

من أَسَدٍ خَفَانٍ شَدِيدِ السَّاعِدِ يَنْصُرُ خَيْرَ رَاكِعٍ وَسَاجِدِ
مَنْ حَقُّهُ عِنْدِي كَحَقِّ الْوَالِدِ ذَاكُمُ عَلَى كَاشِفِ الْأَوْبِدِ
وَاطْعَنَا مَلِيًّا ، وَمَضَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَانْصَرَفَ جَارِيَةٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
لَا يَأْتِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْمَدَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

إِنِّي إِذَا مَا الْحَرْبُ فُرَّتْ عَنْ كِبَرِ تَخَالَنِي أَخْزَرُ مِنْ غَيْرِ خَزَرِ
أَفْجَحُمُ وَالْخَطِيئُ فِي النَّفْعِ كَشَرِ كَالْحَيَّةِ الصَّمَاءِ فِي رَأْسِ الْجُحْرِ
* أَحْمِلُ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ *

فَعَمَّ ذَلِكَ عَلِيًّا ، وَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي خَيْلٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ :
أَفْجَحُمُ يَا ابْنَ سَيْفِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الظُّفَرُ؟ وَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى الْأَشْتَرِ فَقَالُوا : يَوْمُ
مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ ، وَقَدْ بَلَغَ لَوَاءَ مُعَاوِيَةَ حَيْثُ تَرَى . فَاتَّخَذَ الْأَشْتَرُ لَوَاءَهُ
ثُمَّ حَمَلَ وَهُوَ يَقُولُ :

حملة الأشتر
وشعر النجاشي
في ذلك

إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الشَّتْرِ^(١) إِنِّي أَنَا الْأَفْعَى الْعِرَاقِيُّ الذَّكَرُ
لَسْتُ مِنَ الْحَيِّ رَبِيعٍ أَوْ مُضَرٍّ^(٢) لَكِنِّي مِنْ مَذْحَجِ الْغُرِّ الْغُرُ
فَضَارِبِ الْقَوْمِ حَتَّى رَدَّاهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، فَرَجَعَتْ خَيْلُ عَمْرِو .
وَقَالَ النُّجَاشِيُّ فِي ذَلِكَ :

رَأَيْتُ اللَّوَاءَ لَوَاءَ الْعُقَابِ^(٣) يَقْحُمُهُ الشَّائِي الْأَخْزَرُ
كَلَيْتَ الْعَرِينِ خِلَالَ الْعِجَاجِ وَأَقْبَلَ فِي خَيْلِهِ الْأَبْتَرُ
دَعَوْنَا لَهَا الْكِبْشَ كِبْشَ الْعِرَاقِ وَقَدْ خَالَطَ الْعَسْكَرَ الْعَسْكَرُ^(٤)

(١) الشتر : انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وتشنجه .

(٢) ربيع : مرخم ربيعة لغير نداء . وفي الأصل : « ربيعة ومضر » ولا يستقيم به الوزن . والصواب ما أثبت من مروج الذهب (٢ : ٢١) .

(٣) ح (٢ : ٢٨٥) : « ولما رأيت اللواء العقاب » .

(٤) ح : « وقد أضمر الفشل العسكر » .

فَرَدَّ اللُّوَاءَ عَلَى عَقْبِهِ وَفَازَ بِحُظْوَتِهَا الْأَشْتَرُ
كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فِي مِثْلِهَا إِذَا نَابَ مَعْصُوبٌ مُنْكَرٌ^(١)
فَإِنْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَحُظُّ الْعِرَاقِ بِهَا الْأَوْفَرُ^(٢)
إِذَا الْأَشْتَرُ الْخَيْرُ خَلَّى الْعِرَاقَ فَقَدْ ذَهَبَ الْعُرْفُ وَالْمُنْكَرُ
وَتِلْكَ الْعِرَاقُ وَمَنْ قَدْ عَرَفَتْ كَفَقَعَ تَنْبَيْتُهُ الْقَرَقَرُ^(٣)

وذكروا أنه لما ردّ لواء معاوية ورجعت خيل عمرو اشرباً^(٤) لعلّى
همّام بن قبيصة ، وكان من أشتم الناس لعلّى ، وكان معه لواء هوازن ،
فقصد لمذحج وهو يقول :

قَدْ عَلِمْتَ حَوَارَاءَ كَالْتَّمِثَالِ^(٥) أَنِّي إِذَا مَا دُعِيتُ نَزَالِ
أَقْدِمُ إِقْدَامَ الْهَزْبِ الْغَالِي أَهْلَ الْعِرَاقِ إِنَّنْكُمْ مِنْ بَالِي
كُلُّ تِلَادِي وَطَرِيفُ مَالِي حَتَّى أَنَالَ فِيكُمْ الْمَالِي
أَوْ أَطْعَمَ الْمَوْتَ وَتِلْكَمُ حَالِي فِي نَصْرِ عُمَانَ وَلَا أُبَالِي
فَقَالَ عَدِي بْنُ حَاتِمٍ لِمُصَاحِبِ لَوَائِهِ : ادْنُ مِنِّي . فَأَخَذَهُ وَحَمَلَ وَهُوَ
يقول :

يَا مُصَاحِبَ الصَّوْتِ الرَّفِيعِ الْعَالِي إِنْ كُنْتَ تَبْغِي فِي الْوَعَى نِزَالِي

حلة عدى
ابن حاتم

(١) ناب : نزل ، والتوائب : النوازل . وفي الأصل : « ثاب » ، صوابه في ح .

(٢) بها ، أى بنفسه ، أو بتلك الفعلة . وفي ح : « به » ، أى بشخصه .

(٣) الفقع : البيضاء الرخوة من الكأة . والقرقر : الأرض المطمئنة اللينة . يقال :
« أذل من فقع بقرقر » ، لأن الدواب تنجله بأرجلها . وتنبته : نماء وغذاء ، ولم أجده تفسير
هذه الكلمة إلا في شرح الشنتمري للبيت الذى أنشده سيبويه في (١ : ٣٦٨) ، وهو :
إلا كناشرة الذى كلغتم كالغصن فى غلوائه المتنبته

وفي ح : « تشمته القرقر » .

(٤) اشرب : ارتفع وعلا . وفي الأصل : « أشدب » ، تحريف .

(٥) فى الأصل : « قد علمت الخود » ، ولا يستقيم بها الوزن . ولم ترد المقطوعة فى
مغلها من ح .

فادنُ فَإِنِّي كَاشِفٌ عَنْ حَالِي تَفْصِيْدِي عَلَيَّا مُهْجَتِي وَمَالِي
* وَأَسْرَتِي يَتَّبِعُهَا عِيَالِي *

فَضْرِبْهُ وَسَلِّبْ لَوَاءَهُ ، فَقَالَ ابْنُ حِطَّانَ وَهُوَ شَامِتٌ بِهِ :

أَهْمَامٌ لَا تَذْكُرُ مَدَى الدَّهْرِ فَارِساً وَعَضُّ عَلَى مَا جِئْتَهُ بِالْأَبَاهِمِ
سَمَا لَكَ يَوْمًا فِي الْعِجَاجَةِ فَارِسٌ شَدِيدُ الْقَفِيزِ ذُو شَجَا وَغَمَاغِمِ^(١)
فَوَلَّيْتَهُ لَمَّا سَمِعْتَ نِدَاءَهُ تَقُولُ لَهُ : خُذْ يَا عَدِيَّ بَنَ حَاتِمِ
فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبَ الدَّوَاءِ مُذْبَذَباً وَأَعْظَمُ بِهِذَا مِنْ شَتِيْمَةٍ شَاتِمِ

من أرجاز
صفين

ثم حمل خزيمة بن ثابت وهو يقول :

قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِثُ هَذَا الَّذِي يَلْهَثُ فِيهِهِ اللَّاهُثُ
هَذَا الَّذِي يَبْحَثُ فِيهِ الْبَاحِثُ كَمْ ذَا يَرْجِي أَنْ يَعِيشَ الْمَاكِثُ
النَّاسُ مُورُوْثٌ وَمِنْهُمْ وَارِثُ هَذَا عَلَى مَنْ عَصَاهُ نَاكِثُ

فَقُتِلَ . ثُمَّ خَرَجَ خَالِدُ بْنُ خَالِدِ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ يَقُولُ :

هَذَا عَلَى وَالْهُدَى أَمَامَهُ هَذَا لِيَا نَبِيَّنَا قُدَّامَهُ
يَقْبَحُهُ فِي بَقْعَةٍ إِقْدَامَهُ لَا جَبْنَهُ نَخْشَى وَلَا أَثَامَهُ
* مِنْهُ غَدَاهُ وَبِهِ إِدَامُهُ *

فَقَطَعْنَ سَاعَةً ثُمَّ رَجَعْنَ . ثُمَّ حَمَلَ جَنْدَبُ بْنُ زَهْرٍ وَهُوَ يَقُولُ :

هَذَا عَلَى وَالْهُدَى حَقًّا مَعَهُ يَا رَبُّ فَاحْفَظْهُ وَلَا تَضْيَعْهُ
فَإِنَّهُ يَخْشَاكَ رَبِّي فَاَرْفَعْهُ نَحْنُ نَصْرَنَاهُ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ
صَهْرُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ طَاوَعَهُ أَوَّلُ مَنْ بَنَى عَنْهُ وَتَابَعَهُ

(١) القفيز ، كذا في الأصل ، ولعلها : « القصيرى » وهى أسفل الأصلاخ . وأنشد
في اللسان :

لا تعدلني بظرب جمعد كز القصيرى مقرف المعد

وأقبل الأشر يضرب بسيفه وهو يقول :
أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ الْأَخْزَرَ الْعَيْنِ الْعَظِيمِ الْحَاوِيَةَ
هَوَتْ بِهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيَةَ جَاوَرَهُ فِيهَا كِلَابٌ عَاوِيَةَ
أَغْوَى طَغَاماً لَا هَدْيَ لَهُ هَادِيَةَ

قال : وذكروا أَنَّ عمرو بن العاص لما رأى الشرَّ استقبل ، فقال
له معاوية :

أَتَيْتَ بَنِي أَبِيكَ فَقَاتِلْ بِهِمْ ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَكُ عِنْدَ أَحَدٍ خَيْرٌ فَعِنْدَهُمْ .
فَأَتَى جَمَاعَةَ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ : أَنْتُمْ الْيَوْمَ النَّاسُ وَغَدًا لَكُمْ الشَّانُ ،
هَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَمْرِ ، احْمِلُوا مَعِيَ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ . قالوا :
نعم . فحملوا وحمل عمرو وهو يقول :

أَكْرِمَ بِجَمْعِ طَيْبِ يَمَانٍ جِدُّوا تَكُونُوا أَوْلِيَاءَ عُمَانَ
لِي أَتَانِي خَيْرٌ فَأَشْجَانُ^(١) أَنْ عَلِيًّا قَتَلَ ابْنَ عَفَّانَ^(٢)
خَلِيفَةَ اللَّهِ عَلَى تَبْيَآنٍ رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا كَمَا كَانَ^(٣)
فَرَدَّ عَلَى عَمْرٍو :

أَبَتْ شَيْوْخُ مَذْحِجٍ وَهَمْدَانٍ بَأَنَّ نَرْدَ نَعَثَلًا كَمَا كَانَ
خَلَقًا جَدِيدًا مِثْلَ خَلْقِ الرَّحْمَنِ^(٤)

فقال عمرو بن الحمق : دعوني والرجُل ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَوْمِي . فقال ابن
بُدَيْل : دع الجمعَ يلقى بعضهم بعضاً . فَأَبَى عَلَيْهِ ، وحمل وهو يقول :

حملة عمرو
بن الحمق

(١) في الأصل : « فجان » ، صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .
(٢) في الأصل : « نال من عفان » ، صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .
(٣) في الأصل : « مكاني » ، صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .
(٤) في الأصل : « بعد خلق الرحمن » ، صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .

بؤساً لجندٍ ضائعٍ يمانٍ مُستوسقينِ كاتساقِ الضَّانِ^(١)
تهوى إلى راعٍ لها وسنانٍ أقحمها عمرو إلى الهوانِ
ياليتَ كفىَ عَدِمَتِ بناني وأنَّكم بالشَّحرِ من عَمَانِ
مثل الذي أفناكم أبكاني

مقتل حوشب
ذى ظليم

ثم طعنَ في صدره فقتله ، وولَّت الخيل ، وزال^(٢) القومُ عن
مراكزهم . ثم إنَّ حوشباً ذا ظليمٍ ، وهو يومئذٍ سيِّدُ أهلِ اليمنِ ، أقبل
في جمعه وصاحبُ لوائه يقول :

نحن اليمانيون ومننا حوشبُ أذا ظليمٌ أينَ مِننا المهربُ^(٣)
فينا الصَّفِيحُ والقنا المَعْلَبُ^(٤) والخيل أمثال الوشيحِ شُرْبُ^(٥)
إنَّ العراقَ حبلُها مذبذبُ إنَّ عليّاً فيكمُ محبَّبُ
في قتلِ عُمانَ وكلِّ مذنبٍ

فحمل عليه سليمان^(٦) بن صُرد الخزاعي وهو يقول :
يالك يوماً كاسِفاً عَصَبَصبا^(٧) يالك يوماً لا يُورَى كوكبا^(٨)
يأيُّها الحيُّ الذي تذبذباً لسنا نخاف ذا ظليمٍ حوشباً

(١) الاستساق والاتساق : الاجتماع . وفي اللسان (١٢ : ٢٦٠) : « واتسقت الإبل واستوسقت : اجتمعت » .

(٢) في الأصل : « وأزال » .

(٣) أي إذا ظليم . وفي الأصل : « أنا ظليم » ، تحريف .

(٤) علب السيف والسكين والرمح ، فهو معلوب ، وعلبه تعلبها : حزم مقبضه بعلباء البعير ، والعلباء ، بالكسر : عصب العنق . وفي الأصل : « مغلب » بالعين المعجمة ، تحريف .

(٥) الوشيح : الرماح . شرب : ضوامر ، جمع شازب . وفي الأصل : « شذب » بالذال ، تحريف .

(٦) في الأصل : « سليم » ، تحريف .

(٧) الكاسف : العبوس . وفي الأصل : « كاشفا » ، تحريف .

(٨) كأن نجومه ظاهرة لشدة ظلامه واحتجاب شمس ، لما ثار من الغبار .

لَأَنَّ فِينَا بَطْلًا مَجْرَبًا ابْنَ بُدَيْلٍ كَالْهَزْبِ مُغْضَبًا
أَمْسَى عَلَى عِنْدِنَا مُحِبًّا نَفْدِيهِ بِالْأُمِّ وَلَا نُبْقِي أَبَا
فَطَعْنَهُ وَقَتْلَهُ ، وَاسْتَدَارَ الْقَوْمُ ، وَقَتَلَ حَوْشِبَ وَابْنَ بُدَيْلٍ ، وَصَبِرَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، وَفَرِحَ أَهْلُ الشَّامِ بِمَقْتَلِ هَاشِمٍ .

شعر بجريش
السكوني

وَقَالَ جَرِيشُ السَّكُونِيِّ مَعَ عَلِيٍّ :

مَعَاوِيَ مَا أَفْلَتَ إِلَّا بِجُرْعَةٍ
مِنَ الْمَوْتِ رُغْبًا تَحْسِبُ الشَّمْسَ كَوَكَبًا
نَجْوَتَ وَقَدْ أَدْمَيْتَ بِالسَّوْطِ بَطْنَهُ
أَزُومًا عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ مَشْدَبًا^(١)
فَلَا تَكْفُرْنَهُ وَاعْلَمَنَّ أَنَّ مِثْلَهَا
إِلَى جَنْبِهَا مَا دَارَكَ الْجَرَى أَوْ كَبَا^(٢)
فَإِنْ تَفَخَّرُوا بِابْنِي بُدَيْلٍ وَهَاشِمٍ
فَنَحْنُ قَتَلْنَا ذَا الْكَلَاعِ وَحَوْشِبَا
وَلِئَلَّهِمَا مَمَّنْ قَتَلْتُمْ عَلَى الْهُدَى

ثَوَاءً فَكْفُوا الْقَوْلَ نَنْسَى التَّحَوُّبَا^(٣)

فَلَمَّا رَأَيْنَا الْأَمَرَ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ وَقَدْ كَانَ مِمَّا يَتْرُكُ الطُّفْلَ أَشْيَبَا
صَبَرْنَا لَهُمْ تَحْتَ الْعِجَاجِ سَيُوفُنَا وَكَانَ خِلَافُ الصَّبْرِ جَذْعًا مَوْعِبَا
فَلَمْ نُذَلِّ فِيهَا خَاشِعِينَ أَذِلَّةً وَلَمْ يَكُ فِيهَا جَبُنًا مَتَذَلِّبَا

(١) الأزوم: الشديد العض . وفي اللسان : « وأزم الفرس على فأس اللجام : قبض » .
وفي الأصل : « لزوما » ، تحريف . والمشذب : الفرس الطويل ليس بكثير اللحم .
(٢) دارك الجرى : تابعه . وفي الأصل : « مالا بك الجرى » .
(٣) الثواء : الإقامة . والتحوب : التغيظ والتوجع .

كسرنا القنأ حتى إذا ذهبَ القنأ صبرنا وفلّلنا الصفيحَ المجرباً^(١)
فلم نر في الجمعين صادفَ خدّه ولا ثانياً من رهبة الموت منكبياً^(٢)
ولم نر إلّا قحفَ رأسٍ وهامةً وساقاً طُنُوناً أو ذراعاً مخضباً^(٣)

دخول على
في مصاف
ربيعة

واختلط أمرهم حتى ترك أهلُ الرايات مراكزهم ، وأقحم أهل الشام
من آخر النهار ، وتفرّق الناس عن علي ، فأثى ربيعة [ليلاً فكان^(٤)]
فيهم ، وأقبل عدى بن حاتم يطلب علياً في موضعه الذي تركه فيه
فلم يجده ، فطاف يطلبه [، فأصابه في مصاف ربيعة فقال : « يا أمير
المؤمنين ، أمّا إذ كنتَ حياً فالأمرُ أمم^(٥) » ، ما مشيتُ إليك إلّا على
قتيل ، وما أبقتُ هذه الواقعةُ لنا ولهم عَميداً ، فقاتِل حتى
يَفْتَحَ الله عليك ؛ فإنَّ في القومِ بقيّةٌ بعد » . وأقبل الأشعثُ يلهمث
جزعاً ، فلما رأى علياً هلّلك وكبر وقال : « يا أمير المؤمنين ، خيلٌ كخيل ،
ورجالٌ كرجال ، ولنا الفضل [عليهم] إلى ساعتنا هذه ، فعُدْ إلى
مقامك الذي كنتَ [فيه] ، فإنَّ الناسَ إنما يظنونك حيث تركوك » .
وأرسل سعيد بن قيس [الحمداني إلى عليّ عليه السلام] : « إنّنا مشتغلون^(٦)
بأمرنا [مع القوم] وفيينا فضلٌ ، فإن أردتَ أن نُجِدَّ أحداً أمددناه » .

ثناؤه على ربيعة

وأقبل عليّ على ربيعة فقال : « أنتم دِرْعِي ورمحي » - [قال :
فربيعة تفخر بهذا الكلام إلى اليوم] - فقال عدى بن حاتم : « يا أمير
المؤمنين ، إن قوماً أنسِت [بهم] وكنتَ فيهم في هذه الجولة ، لعظيم

(١) الصفيح ، غنى به السيوف . والمجرب ، لعلها « الحرب » وهو المحدد المدرب .

(٢) صدف خده : أعرض به . وفي الأصل : « صارف خده » .

(٣) الطنون : التي أطنها الضارب ، أي أسرع قطعها فطنت . وهذا الوصف لم تذكره

المعاجم . وفي الأصل : « ظنوننا » ، ووجهه ضعيف .

(٤) في الأصل : « وكان » .

(٥) أمم ، أي قريب . وفي ح (٢ : ٢٨٦) : « أمم » ، تحريف .

(٦) في الأصل : « مستقبلون » ، وأثبت ما في ح .

حَقُّهُمْ عَلَيْنَا . وَاللَّهُ إِنَّهُمْ لَصَبُورٌ عِنْدَ الْمَوْتِ ، أَشَدَّاءُ عِنْدَ الْقِتَالِ » .
 وركب على عليه السلام فرسه الذي كان لرسول الله ، وكان يقال له
 « المرتجِز » ، [فركبه] ثم تقدم^(١) [أمام الصفوف] ثم قال : بل
 البغلة بل البغلة . فقدّمت له [بغلة رسول الله صلى الله عليه « الشهباء »
 فركبها ثم تعصّب بعمامة رسول الله السوداء ثم نادى : أيها الناس ، من
 يَشْرِ نفسه لله يَرْبِحْ . هذا يومٌ له ما بعده . إن عدوكم قد مسّه القرح
 كما مسكم^(٢) » .

فانتدب له ما بين عشرة آلاف^(٣) إلى اثني عشر ألفاً ، [قد] وضعوا انتداب القوم لعل
 سيوفهم على عواتقهم ، وتقدّمهم على منقطعاً على بغلة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، وهو يقول :
 دَبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ لَا تَقُوتُوا وَأَصْبَحُوا بِحَرْبِكُمْ^(٤) وَبِيتُوا
 حَتَّى تَنَالُوا الثَّأْرَ أَوْ تَمُوتُوا أَوَّلًا فَلَيْتَى طَالَمَا عُصِيتُ
 قَدْ قَلْتُ لَوْ جِئْتَنَا ، فَجِيتُ لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَشِئْتُ
 بل ما يريد المحيى المميت

وتبعه ابنُ عديّ بن حاتم بلوائه وهو يقول :
 أبعَدَ عمارٍ وبعَدَ هاشمٍ وابن بُدَيْلٍ فإِرس المَلاحِمِ
 نرجو البقاء مثل حُلُمِ الحالمِ وقد عَضَضْنَا أَمْسَ بِالْأَبَاهِمِ
 فالْيَوْمَ لَا نَقْرَعُ سِنَّ نَادِمٍ لَيْسَ امْرُؤٌ مِنْ يَوْمِهِ^(٥) بِسَالِمٍ

رجز على بن
 حاتم والأشتر

(١) في الأصل : « ثم قدم على » ، صوابه من ح .
 (٢) القرح ، بالضم : ألم الجراح ، وبالفتح : الجراح بأعيانها . وبها قرئ قوله
 تعالى : (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله) . انظر اللسان (٣ : ٣٩٢) .
 (٣) في الأصل : « بين عشرة آلاف » ، صوابه من ح .
 (٤) ح : « حربكم » .
 (٥) ح : « من حقه » .

وتقدّم الأشر وهو يقول :

حربٌ بأسباب الرّدى تآججُ يهلك فيها البطل المدججُ
يكفيكها همدانها ومدحجُ قومٌ إذا ما أحمشوها أنضجوا^(١)
رُوحوا إلى الله ولا تعرجوا دينٌ قويمٌ وسبيلٌ مُنهجُ
وحمل الناسُ حملةً واحدةً فلم يبق لأهل الشام صفٌ إلا انتقض ،
وأهمدوا ما أتوا عليه^(٢) حتى أفضى الأمر إلى مضرب معاوية^(٣) ، وعلى
يضربهم بسيفه ويقول :

أضربهم ولا أرى معاوية الأخرز العين العظيم الحاوية
* هوت به في النّار أم هاويه *

فدعا معاوية بفرسه لينجو عليه ، فلما وضع رجله في الرّكاب
تمثّل بأبيات عمرو بن الإطنابة^(٤) :

تمثّل معاوية
بأبيات عمرو
ابن الإطنابة

أبت لي عفتي وأبى بلائي وأخذى الحمد بالثمن الربيع
ولجشامى^(٥) على المكروه نفسى وضربى هامة البطل المشيع
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات وأخمي بعدد عن عرضٍ صحيح
بذي شطب كلون الملح صافٍ ونفسٍ ما تقرّ على القبيح
وقال : « يا ابن العاصي ، اليوم صبرٌ ، وغداً فخرٌ » . صدقت ،

معاوية وعمرو

(١) في الأصل : « انقبجوا » . والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٢) ح (٢ : ٢٨٦) : « وأهمد أهل العراق ما أتوا عليه » .

(٣) المضرب ، بكسر الميم : فسطاط الملك .

(٤) سبق إنشاد الأبيات في ص ٣٩٥ .

(٥) في الأصل : « ولجشامى على المكروه » . وانظر ما سبق في ص ٣٩٥ .

إِنَّا وما نحنُ فيه كما قال ابن أبي الأفلح ^(١) :

ما عَلَّتِي وَأَنَا رامٍ نَابِلٌ ^(٢) والقوس فيها وتر عُنَابِلٌ ^(٣)
تَزِلُّ عن صفحتها المعَابِلُ ^(٤) الموتُ حقٌّ والحياةُ باطلٌ

فثنى معاويةً رجله من الرِّكَّابِ ونزل واستصرخ بعكَّ والأشعريين ، استصراخ معاوية
فوقفوا دونه ^(٥) وجالدوا عنه ، حتَّى كره كلُّ من الفريقين صاحبه
وتحاجَزَ الناس . قال الشَّيْ في ذلك :

أَتَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَحَسَبْنَا
على حينَ أَنْ زَلَّتْ بنا النُّعْلُ زَلَّةٌ
وقد أَكَلَتْ مِنَّا ومنهم فوارساً
وكُنَّا له في ذلك اليومِ جُنَّةٌ
فَأَثْنَى ثَنَاءً لم يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
ورغَّبه فينا عدِيُّ بنُ حاتمٍ
فإنَّ يَكُ أَهْلُ الشامِ أودَوْا بهاشمٍ
على النَّاسِ طُرّاً أَجْمَعِينَ بها فَضْلاً
ولم تترك الحربُ العَوَانُ لنا فَحْلاً
كما تَأْكُلُ النَّيرانُ ذا الْحَطَبِ الْجَزْلاً
وكُنَّا له من دونِ أَنْفُسنا نَعْلاً
على قومنا طُرّاً وكُنَّا له أَهْلاً
بأمرٍ جميلٍ صدَّقَ القولَ والفِعْلاً
وأودوا بعمَّارٍ وأبقوا لنا ثُكْلاً

(١) ح (٢ : ٢٨٧) : « كقوله القائل » . وفي الأصل : « ابن الأفلح » ، وهو نقص
وتحريف . وابن أبي الأفلح ، بالقاف ، كما في الإصابة ٤٣٤٠ والقاموس (قلع) . وهو
عاصم بن أبي الأفلح قيس بن عصمة الأنصاري . وهو صحابي جليل ، وكان المشركون قد أرادوه
بأذى ، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته منهم ، وسمى لذلك : « حمى الدبر » .

(٢) في اللسان (عنبل) : « وأنا طب خاتل » .

(٣) الوتر العنابل ، بضم العين : الغليظ الصلب المتين .

(٤) المعابل : جمع معبلة ، وهي النصل الطويل العريض . وفي اللسان : « صفحته » أي
صفحة الور . لكن في اللسان (١٣ : ٤٤٨ ص ١١) : « عن صفحتي » ، وإخال هذه
محرفة .

(٥) في الأصل : « فرموا دونه » ، وأثبت ما في ح (٢ : ٢٨٧) .

وبابنَى بُدِيلٍ فَارَسَى كُلَّ بُهْمَةٍ وَغِيثَ خُزَاعِيٍّ بِهِ نَذَفَعَ الْمَحَلَا^(١)
 فِهَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ وَالْمَرْءُ حَوْشِبٌ وَذُو كَلْعٍ أَمْسَوْا بِسَاحَتِهِمْ قَتَلَى
 ثُمَّ إِنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا أَسْرَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ فِي أَهْلِ الشَّامِ قَالَ : « هَذَا يَوْمُ
 تَمْحِيطٍ . إِنْ الْقَوْمُ قَدْ أَسْرَعَ فِيهِمْ كَمَا أَسْرَعَ فِيكُمْ . اصْبِرُوا يَوْمَكُمْ
 هَذَا وَخَلَاكُمْ ذَم » . وَحَضَّضَ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ
 التَّمِيمِي فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ جَعَلْتَنِي عَلَى شُرْطَةِ الْخَمِيسِ ،
 وَقَدَّمْتَنِي فِي الثُّقَّةِ دُونَ النَّاسِ ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ لَا تَفْقِدُ لِي صَبْرًا وَلَا نَصْرًا .
 وَأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ فَقَدْ هَدَّاهُمْ مَا أَصْبَنَا مِنْهُمْ ، وَنَحْنُ فَفِينَا^(٢) بَعْضُ
 الْبَقِيَّةِ ، فَاطْلُبْ بِنَا أَمْرَكَ وَأَذِّنْ لِي فِي التَّقَدُّمِ . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : « تَقَدَّمَ
 بِاسْمِ اللَّهِ » . وَأَقْبَلَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ السَّعْدِيُّ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ،
 وَاللَّهِ لَا تُصِيبُونَ هَذَا الْأَمْرَ أَذَلَّ غُنُقًا مِنْهُ الْيَوْمَ ، قَدْ كَشَفَ الْقَوْمُ عَنْكُمْ
 قِنَاعَ الْحَيَاءِ ، وَمَا يَقَاتِلُونَ عَلَى دِينٍ ، وَمَا يَصْبِرُونَ إِلَّا حَيَاءً^(٣) ؛ فَتَقَدَّمُوا .
 فَقَالُوا : إِنَّا إِنْ تَقَدَّمْنَا الْيَوْمَ فَقَدْ تَقَدَّمْنَا أَمْسٍ ، فَمَا تَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟
 قَالَ : « تَقَدَّمُوا فِي مَوْضِعِ التَّقَدُّمِ ، وَتَأَخَّرُوا فِي مَوْضِعِ التَّأَخُّرِ . تَقَدَّمُوا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَقَدَّمُوا إِلَيْكُمْ » .

كلام معاوية
والأصْبَغُ
والأَحْنَفُ

وَحَمَلَ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَتَلَقَّاهُمْ أَهْلُ الشَّامِ فَاجْتَلَدُوا ، وَحَمَلَ عَمْرُو
 ابْنُ الْعَاصِ مُعَلِّمًا وَهُوَ يَقُولُ :
 شَلُّوا عَلَى شَكْتِي لَا تَنْكَشِفْ بَعْدَ طَلِيحِ وَالزَّبِيرِ فَاتَّلِفْ
 يَوْمٌ لِهَمْدَانٍ وَيَوْمٌ لِلصَّدِفِ^(٤) وَفِي تِمِيمٍ نَخْوَةٌ لَا تَنْحَرِفُ

حملة عمرو

(١) يقال فلان فارس بهمة ، كما يقال ليث غابة . والبهمة ، بالضم : الجيش .

(٢) في الأصل : « نفينا » .

(٣) لعلها : « إلا حبا في الدنيا » .

(٤) الصدف ، بكسر الدال : لقب عمرو بن مالك بن أشرس بن عفير بن عدي بن الحارث
 ابن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن زيد عريب بن زيد بن كهلان ، انظر نهاية الأرب
 (٢ : ٣٠٤ ثم ٣٠٣) . والنسبة إليه « صدقي » بالتحريك .

أَضْرِبُهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى تَنْصَرِفَ إِذَا مَشَيْتُ مِشْيَةَ الْعَوْدِ الصَّلِيفِ
وَمِثْلَهَا لِحْمِيرٍ ، أَوْ تَنْحَرِفَ وَالرَّبَّيعِيُّونَ لِمِ يَوْمِ عَصِيفٍ^(١)
فَاعْتَرَضَهُ عَلَى وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتَ ذَاتَ الْقُرُونِ الْمِيلِ وَالْخَصْرِ وَالْأَنَامِلِ الطُّفُولِ^(٢)
أَنْتَى بِنَصْلِ السَّيْفِ خَنْشَلِيلُ^(٣) أَحْمَى وَأَرْمَى أَوَّلَ الرَّعِيعِلِ

بِصَارِمٍ لَيْسَ بَذَى قُلُولِ

ثُمَّ طَعَنَهُ فَصْرَعَهُ وَاتَّقَاهُ عَمْرُو بِرِجْلِهِ ، فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ ، فَصَرَفَ طَعْنَهُ عَلَى لَعْمَرُو
عَلَى وَجْهِهِ عَنْهُ وَارْتُتَتْ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : أَفَلَتَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
قَالَ : وَهَلْ تَدْرُونَ مَنْ هُوَ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَإِنَّهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ
تَلَقَّائِي بِعَوْرَتِهِ فَصَرَفْتُ وَجْهِي عَنْهُ .

وَرَجَعَ عَمْرُو إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعْتَ يَا عَمْرُو ؟ قَالَ : لَقِيتُنِي
عَلَى فَصْرَعَنِي . قَالَ : أَحْمَدُ اللَّهِ وَعَوْرَتَكَ ، أَمَّا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ عَرَفْتَهُ مَا أَقْحَمْتَ
عَلَيْهِ . وَقَالَ مَعَاوِيَةُ فِي ذَلِكَ :

أَلَا لِلَّهِ مِنْ هَفَاوَاتِ عَمْرُو يَعَانِيُنِي عَلَى تَرْكِي بِرَازِي
فَقَدْ لَاقَى أَبَا حَسَنِ عَلِيًّا فَآبَ الْوَائِلِيُّ مَآبَ خَازِي
فَلَوْ لَمْ يُبَدِ عَوْرَتَهُ لِلَاقَى بِهِ لَيْثًا يَذُلُّ كُلَّ نَازِي
لَهُ كَفٌّ كَأَنَّ بَرَاحَتِيهَا مِنْ أَيَا الْقَوْمِ يَخْطِفُ خَطْفَ بَازِي

(١) المقتطوعة لم ترد في مظنها من ح .

(٢) الطفول : جمع طفل ، بالفتح ، وهو الرخص الناعم ، قال ابن هرومة :

مَتَى مَا يَنْفِلُ الْوَاشُونَ تَوَمَّى بِأَطْرَافِ مَنَعَةِ طُفُولِ
(٣) فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءُ ، وَأُنْشِدَ فِي اللِّسَانِ بِدُونِ نَسَبَةٍ :

قَدْ عَلِمْتَ جَارِيَةَ عَطْبُولِ أَنْ بِنَصْلِ السَّيْفِ خَنْشَلِيلِ
وَالْخَنْشَلِيلُ : الْجِيدُ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ ، وَمِثْلُهُ الْخَنْشَلُ .

فإن تكن المنايا أخطأته فقد غنى بها أهل الحجاز
فغضب عمرو وقال : ما أشد تغبيطك علياً في أمرى هذا ^(١) . هل
هو إلا رجل لقيه ابن عمه فصرعه ، أفترى السماء قاطرةً لذلك دماً ؟ !
قال : ولكنها معقبة لك خزيًا ^(٢) .

قال : وتقدم جندب بن زهير برأيته وراية قومه وهو يقول : والله
لا أنتهى حتى أخضبها ! فحضبها مراراً ، إذ اعترضه رجل من أهل الشام
فطعنه ، فمشى إلى صاحبه في الرمح حتى ضربته بالسيف فقتله .

ثم إن معاوية دعا أخاه عتبة بن أبي سفيان فقال : ألق الأشعث بن
قيس ، فإنه إن رضى رضى العامة . وكان عتبة لا يُطاق لسانه ^(٣) .
فخرج عتبة فنادى الأشعث بن قيس ، فقال الناس : يا أبا محمد ،
هذا الرجل يدعوك . فقال الأشعث : كما يكون الرجل فسلاوه من هو .
فقال : أنا عتبة بن أبي سفيان . فقال الأشعث بن قيس : غلامٌ مُتُرف
ولا بد من لقائه . [فخرج إليه] فقال : ما عندك يا عتبة ؟ فقال :
أيها الرجل ، إن معاوية لو كان لاقياً رجلاً غير علي للفيك ، إنك
رأس أهل العراق ، وسيد أهل اليمن ، وقد سلف من عثمان إليك ما سلف
من الصهر والعمل ، ولست كأصحابك . أما الأشتر فقتل عثمان ، وأما
عدى فحرّض عليه ، وأما سعيد فقلّد علياً ديتَه ^(٤) ، وأما شريح وزحر
ابن قيس فلا يعرفان غير الهوى ، وإنك حاميت عن أهل العراق تكرماً .
ثم حاربت أهل الشام حمية ، وقد بلغنا والله منك وبلغت منا ما أردت ،

إيفاد معاوية أخاه
عتبة إلى الأشعث
ابن قيس

(١) التغبيط ، هو كما ورد في الحديث « أنه جاء وهم يصلون في جماعة فجعل يغبطهم » .
قال ابن الأثير : « هكذا روى بالتشديد ، أى يحملهم على الغبط ويجعل هذا الفعل عندهم ما
يغبط عليه » . وفي الأصل : « تعظيمك علياً في كسرى هذا » ، وأثبت ما في ح .
(٢) في الأصل : « تعقبك جينا » ، وأثبت ما في ح .
(٣) ح : « وكان عتبة فصيحاً » .
(٤) في الأصل : « دينه » ، والوجه ما أثبت من ح .

ولمّا لا ندعوك إلى ترك عليّ ونَصْر معاوية ، ولكنّا ندعوك إلى البقيّة^(١) التي فيها صلاحك وصلاحنّا .

فتكلّم الأشعث فقال : يا عتبة ، أمّا قولك إنّ معاوية لا يأتي إلا عليّاً فإنّ لقيني والله لما عظم عنيّ ولا صغرت عنه ؛ فإنّ أحبّ أن أجمع بينه وبين عليّ فعلت . وأمّا قولك إنّ رأسُ أهلِ العراق سيّدُ أهل اليمن فإنّ الرأسَ المتّبع والسّيّد المطاع هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وأمّا ما سلف من عثمان إلّيّ فوالله ما زادني صهره شرفاً ، ولا عمله عزّاً . وأمّا عيبك أصحابي فإنّ هذا لا يقربك مني ولا يباعِدني عنهم . وأمّا مُحاماتي عن أهل العراق فمَنْ نزل بيتاً حماه . وأمّا البقيّة فلستم بأحوج إليها منا ، وسنرى رأينا فيها إن شاء الله .

فلما بلغ معاويةَ كلامُ الأشعث قال : « يا عتبة لا تلقه بعدها ؛ فإنّ الرّجلَ عظيمٌ عند نفسه ، وإن كان قد جنح للسّلم » . وشاع في أهل العراق ما قاله عتبة للأشعث وما ردّه الأشعثُ عليه .

وقال النجاشي يمدحه :

مدح النجاشي
للأشعث

يا ابن قيس وحاتّ ويزيد	أنت والله رأسُ أهلِ العراقِ
أنتَ والله حيّة تنفُث السُّ	مّ قليلٌ فيها غناء الرّاقِ
أنت كالشّمس والرجالُ نجومٌ	لا يرى ضوءُها مع الإِشراقِ
قد حميتَ العراقَ بالأَسَلِ السُّمِّ	رِ وبالبيض كالبروق ، الرّقاقِ
وأجبنّاك إذ دعوتَ إلى الشّا	م على القُبِّ كالسّحوق العِتاقِ ^(٢)

(١) البقيّة : الإبقاء . والعرب تقول للعدو إذا غلب : « البقيّة » أي أبقوا علينا ولا تستأصلونا . قال الأعشى .

« قالوا البقيّة والخطى يأخذهم »

(٢) القُب : الخيل الضامرة . والسحوق ، بالفتح : النخلة الطويلة .

وسَعَرَت القتالَ في الشَّامَ بالبِدِ
لا نَرى غيرَ أَذْرُعٍ وَأَكْفٍ^(١)
كَلَّمَا قَلْتُ قَدْ تَصَرَّمَتِ الهِيَدِ
قد قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ^(٢)
وَبَقِيَ حَقُّكَ الْعَظِيمُ عَلَى النَّاسِ
أَنْتَ حَلُولُ لِمَنْ تَقَرَّبَ بِالْوُ
لَا بَسُّ تاجَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ^(٣)
يُئْسُ مَا ظَنَّهُ ابْنُ هَنْدٍ وَمِنْ مِثْ
لُكَ لِلنَّاسِ عِنْدَ ضَيْقِ الْخِنَاقِ^(٤)
سَوْسَ وَحَقُّ الْمَلِكِ صَعْبُ الْمَرَاقِ
دُّ وَالْمَشَانِثِينَ مُرُّ الْمَذَاقِ^(٥)
لَوْ وَقَاهُ رَدَى الْمَنِيَّةِ وَاقٍ^(٦)

• معاوية وعمرو قال : وإنَّ معاوية لما يئس من جهة الأشعث قال لعمر بن العاص :
إنَّ رأسَ الناسِ بعد عليٍّ هو عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ ، فلو أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ كِتَاباً
لعلك تَرْفُقَهُ بِهِ^(٦) ؛ فَإِنَّهُ إِنْ قَالَ شَيْئاً أَمْ يَخْرُجُ عَلَيَّ مِنْهُ ، وَقَدْ أَكَلْتُنَا
الْحَرْبُ ، وَلَا أُرَانَا نَصِلُ [إِلَى] الْعِرَاقِ إِلَّا بِهَلَاكِ أَهْلِ الشَّامِ . قَالَ لَهُ
عَمْرُو : إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يُخَدَّعُ ، وَلَوْ طَمِعْتَ فِيهِ [لَ] طَمِعْتَ فِي عَلِيٍّ .
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : عَلَيٌّ ذَلِكَ ، فَارْتَدَّتْ إِلَيْهِ .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو : « أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ الَّذِي نَحْنُ وَأَنْتُمْ فِيهِ لَيْسَ بِأَوَّلِ أَمْرِ^(٧) »
كتاب عمرو
إلى ابن عباس

(١) في الأصل :

وأدرنا كأس المنية في الفة سنة بالضرب والطعان الدقاف
وقد أشير في هامش الأصل إلى هذه الرواية التي أثبتتها من ح .

(٢) أفلاق : جمع فلق ، بالكسر ، وهو المفروق .

(٣) كذا في ح وهاش الأصل عن نسخة . وفي الأصل :

كلما قلت قد تصرمت الحر ب سقانا ردى المنية ساق

(٤) المناق : جمع منقية ، كمحسنة ، وهي الناقة ذات الشحم

(٥) في الأصل : « لدى النبة » .

(٦) في الأصل : « ترفقه به » ، وأثبت وجهه من ح (٢ : ٢٨٨) .

(٧) في الأصل : « ليس بأمر » ، وأثبت ما في ح .

قاده البلاء . وساقته العافية^(١) . وأنت رأس هذا الجمع^(٢) بعد عليّ ،
فانظر فيما بقي ودع ما مضى . فوالله ما أبقت هذه الحرب لنا ولكم حياة^(٣)
ولا صبراً . واعلموا أنّ الشام لا تملك إلا هلاك العراق ، وأنّ العراق
لا تملك إلا هلاك الشام ، وما خيرنا بعد هلاك أعدائنا منكم . وما خيركم
بعد هلاك أعدائكم منّا . ولسنا نقول ليت الحرب غارت^(٤) ، ولكننا
نقول ليتها لم تكن . وإنّ فينا من يكره القتال كما أنّ فيكم من يكرهه ،
وإنما هو أمير مطاع أو مأمور مطيع ، أو مؤتمن مشاور ، وهو أنت .
وأما الأشتر الغليظ الطبع ، القاسى [القلب] . فليس بأهل أن يدعى
في الشورى ولا في خواص أهل النجوى .

وكتب في أسفل الكتاب :

طال البلاء وما يُرجى له آس
بعد الإله سوى رفق ابن عباس
قولا له قول من يرضى بحظوته^(٥)
لا تنس حظك إنّ الخاسر الناسي
يا ابن الذى زمزم سقياً الحجيج له
أعظم بذلك من فخر على الناس
كل لصاحبه قرن يساوره
أسد العرين أسود بين أخياس^(٦)

(١) هذه الجملة ليست في ح .

(٢) في الأصل : « أهل الجمع » ، وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « حياة » .

(٤) في الأصل وح : « عادت » .

(٥) ح : « قول من يرجو مودته » .

(٦) يساوره : يواشه . وفي الأصل : « يشاوره » ، تحريف . والبيت لم يرو في ح .

والأخياس : جمع خيس ، بالكسر ، وهو الشجر الكثير الملتف .

لو قيس بينهم في العُرب لاعتدلوا
 العَجْزُ بالعَجْزِ ثُمَّ الراسُ بالراسِ
 انظر فدئى لك نفسى قَبْلَ قاصمةٍ
 المَظْهَرِ ليس لها راقٍ ولا آسى
 إِنَّ العراقَ وأهلَ الشَّامِ لن يجدوا
 طَعْمَ الحِياةِ مع المُستَغْلِقِ القَاسِى
 بُسْرٌ وَأَصْحَابُ بُسْرِ والذين هُم
 داءُ العراقِ رجالٌ أَهْلٌ وَسَواسِ
 قومٌ عُرَاةٌ من الخيراتِ كُلُّهُم
 فما يُساوَى به أَصحابُهُ كَاسِى
 إني أرى الخيرَ في سَلَمِ الشَّامِ لَكُم
 واللهُ يَعْلَمُ ، ما بالسَّلَمِ من باسِ
 فيها التُّقى وأُمُورٌ ليس يَجْهَلُها
 إِلَّا الجَهِولُ وما النُّوكى كَأَكياسِ

عرض ابن عباس كتاب عمرو على علي
 قال : فلما فرغ من شعره عرضه على معاوية فقال معاوية : « لا أرى كتابك على رقة شعرك » . فلما قرأ ابنُ عباس الكتاب أتى به علياً فأقرأه شعره فضحك وقال : « قاتل الله ابنَ العاص ، ما أغراه بك يا ابنَ العباس ، أجبه وليردَّ عليه شعره الفضلُ بن العباس ؛ فإنه شاعر » . فكتب ابنُ عباسٍ إلى عمرو :

جواب ابن عباس
 « أما بعد فإني لا أعلم رجلاً من العرب أقلَّ حياءً منك ، إنه مال بك معاويةُ إلى الهوى ، وبعته دينك بالثمن اليسير ، ثم خبطت بالنَّاسِ

في عشوة طمعاً في الملك^(١) ، فلماً لم تر شيئاً أعظمت الدنيا إعظام أهل الذنوب^(٢) ، وأظهرت فيها نزاهة أهل الورع^(٣) ، فإن كنت ترضى الله بذلك فدع مصر وارجع إلى بيتك . وهذه الحرب ليس فيها معاوية كعلي ، ابتدأها علي بالحق وانتهى فيها إلى العذر ، وبدأها معاوية بالبغى وانتهى فيها إلى السرف ، وليس أهل العراق فيها كأهل الشام ، بايع أهل العراق علياً وهو خير منهم ، وبايع معاوية أهل الشام وهم خير منه . ولست أنا وأنت فيها بسواء ، أردت الله وأردت أنت مصر . وقد عرفت الشيء الذي باعدك مني ، ولا أرى^(٤) الشيء الذي قربك من معاوية . فإن ترد شرّاً لا نسبك به ، وإن ترد خيراً لا تسبقنا إليه . [والسلام] .

جواب الفضل
ابن العباس

ثم دعا [أخاه] الفضل بن العباس فقال له : يا ابن أمّ ، أجب عمراً . فقال الفضل :

يا عمرو حسبك من خدع ووسواس	فاذهب فليس لداء الجهل من آبي
إلا تواتر طعن في نحرهم	يشجي النفوس ويشفي نخوة الراس
هذا الدواء الذي يشفي جماعتكم	حتى تطيعوا علياً وابن عباس
أما علي فإن الله فضله	بفضل ذي شرف عال على الناس
إن تعقلوا الحرب نعقلها مخيسة	أو تبعثوها فإننا غير أنكاس
قد كان منا ومنكم في عجاجتها	ما لا يرد وكل عرصة الباس
قتلى العراق بقتلى الشام ذاهبة	هذا بهذا وما بالحق من باس

(١) ح (١ : ٢٨٨) : « في الدنيا » .

(٢) بدل هذه العبارة في ح : فأعظمتها إعظام أهل الدنيا .

(٣) النزاهة : التباعد عن السوء ، كالتمزّد . وفي الأصل : « النزّه » . وفي ح : « ثم تزعم أنك تمزّد عنها تمزّد أهل الورع » .

(٤) ح : « ولا أعرف » .

لا بَارَكَ اللهُ في مصرٍ لقد جَلَبَتِ شَرًّا وحُظُّكَ منها حُسُوَةُ الكَاسِ
يا عمرو إِنَّكَ عَارٍ من مَغَارِمِهَا والَرَاقِصَاتِ وَمِنْ يَوْمِ الْجَزَا كَاسِي

كتاب معاوية
إلى ابن عباس

ثم عرضَ الشُّعْرَ وَالْكِتَابَ على عَلِيٍّ فقال : « لا أراه يُجِيبُكَ بشيءٍ »
بعدها إن كان يعقل ، ولعله يعودُ فتعودُ عليه . فلما انتهى الكتابُ
إلى عمرو أتى به معاويةَ فقال : « أنت دعوتني إلى هذا ، ما كان أغنانِي
وإياكَ عن بنِي عبدِ المطلبِ » . فقال : « إنَّ قلبَ ابنِ عَبَّاسٍ وقلبَ عَلِيٍّ
قلبٌ واحدٌ ، كلاهما وَلَدُ عبدِ المطلبِ ، وإن كان قد خُشِنَ فلقد لَانَ ،
وإن كان قد تَعَطَّمَ أَوْ عَظَّمَ صاحِبُه فلقد قاربَ وَجَنَحَ إلى السَّلَمِ » .
وإنَّ معاويةَ كان يَكاتبُ ابنَ عَبَّاسٍ وكان يُجِيبُه بقولٍ لِيْنٍ ، وذلك
قبل أن يُعْظِمَ الحربَ ، فلَمَّا قُتِلَ أَهْلُ الشَّامِ قال معاويةُ : « إنَّ ابنَ
عَبَّاسٍ رجلٌ من قريشٍ ، وأنا كاتبٌ لِهَيْبَةٍ في عداوةِ بنِي هاشمٍ لنا ،
وأخوْفُهُ عواقِبَ هذه الحربِ لَعَلَّه يَكْفُ عُنَّا » . فكتبَ إِلَيْهِ : « أما بعد
فإنَّكم يا معشرَ بنِي هاشمٍ لستم إلى أَحَدٍ أَسْرَعَ بالمَسَاقَةِ منكم إلى أَنْصارِ
عُثْمَانَ بنِ عَفَّانٍ ، حتَّى إنَّكم قتلتُم طلحةَ والزبيرَ لطلبهما دَمَهُ ، واستعظامهما
ما نِيلَ منه ، فإن يكن ذلك لسلطانِ بنِي أُمَيَّةٍ فقد وَلِيها عدِيٌّ وِتِيمٌ ،
[فَلَمْ تَنافِسُوهم] وأظهَرْتُم لهم الطاعةَ . وقد وقعَ من الأمرِ ما قد ترى ،
وأكلتُ هذه الحروبُ بعضها من بعضٍ حتَّى استويَنا فيها ، فما أَطْمَعُكم
فينا أَطْمَعُنا فيكم ، وما آيسَكم مِنَّا آيسَنا منكم . وقد رجونا غيرَ الذي
كان ، وخشينا دونَ ما وقعَ ، ولستُمُ بمُلاقِينا اليومَ بأَحَدٍ من حَدِّ أَمَسٍ ،
ولا غداً بأَحَدٍ من حَدِّ اليومِ ، وقد قَنَعُنا بما كان في أيدينا من مُلكِ
الشَّامِ فاقنعوا بما في أيديكم من مُلكِ العراقِ ، وأبقُوا على قريشٍ ؛ فإنما
بَقِيَ من رجالها ستةٌ : رجُلانُ بالشَّامِ ، ورجُلانُ بالعراقِ ، ورجُلانُ
بالحجازِ . فأمَّا اللذان بالشَّامِ فأنَّا وعمرو ، وأمَّا اللذان بالعراقِ فأنَّت

وعلى ، وأما اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر ، واثنان من الستة ناصبان لك ، واثنان واقفان [فيك] ، وأنت رأس هذا الجمع اليوم . ولو بايع لك الناس بعد عثمان كذا إليك أسرع منا إلى على . في كلام كثير كتب إليه .

فلما انتهى الكتاب إلى ابن عباس أسخطه ثم قال : حتى متى يخطب [ابن جواب ابن عباس هند] إلى على ، وحتى متى أجمع على ما في نفسي ؟ فكتب إليه : « أما بعد [فقد أتاني كتابك وقرأته] ، فأما ما ذكرت من سرعتنا [إليك] بالمساءة في أنصار ابن عفان ، وكراهيتنا لسلطان بني أمية ، فلعمري لقد أدركت في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره ، حتى صرت إلى ما صرت إليه ، وبينى وبينك في ذلك ابن عمك وأخو عثمان الوليد بن عتبة ^(١) . وأما طلحة والزبير [فإنهما أجلبا عليه ، وضيقا خناقه ، ثم خرجا] ينقضان البيعة ويطلبان الملك ^(٢) ، فقاتلناهما على الذكث وقاتلناك على البغي . وأما قولك إنه لم يبق من قريش غير ستة ، فما أكثر رجالها وأحسن بقيتها ، [و] قد قاتلك من خيارها من قاتلك ، لم يخذلنا إلا من خذلك .

وأما إغراؤك إيانا بعدى وتيم فأبو بكر وعمر خير من عثمان ، كما أن عثمان خير منك . وقد بقي لك من يوم ينسبك ^(٣) ما قبله ، ويخاف ما بعده ^(٤) . وأما قولك : إنه لو بايع الناس لي لاستقامت لي ^(٥) ، فقد بايع الناس عليا وهو خير مني فلم يستقيموا له . وإنما الخلافة لمن كانت له في المشورة . وما أنت يا معاوية والخلافة وأنت طليق وابن طليق ،

(١) هو أخوه لأمد كما سبق في حواشي ٢٤٧ .

(٢) في الأصل : « فنقضنا البيعة وطلبنا الملك » ، وأثبت ما في ح .

(٣) ح (٢ : ٢٨٩) : « ما ينسبك » .

(٤) ح : « وتحاف ما بعده » .

(٥) بدلها في ح : « لاستقاموا » .

[والخلافة للمهاجرين الأولين ، وليس الطلقاء منها في شيء . والسلام] .

فلما انتهى الكتاب إلى معاوية قال : هذا عملي بنفسى . لا والله لا أكتب إليه كتاباً سنة [كاملة] . وقال معاوية في ذلك :

مقاطعة معاوية
لا بن عباس

دعوتُ ابنَ عباسٍ إلى حَدِّ خُطَّةٍ وكان امرأً أهْدَى إليه رسائلي
فَأَخْلَفَ ظَنِّي والحوادثُ جَمَّةً ولم يك فيما قال منى بواصل
وما كان فيما جاء ما يستحقه وما زاد أن أغلى عليه مَراجلي
فقل لابن عباس تُراك مفرِّقا بقولك من حَولى وَأَنَّكَ آكِلِي
وقل لابن عباس تُراك مخوِّفا بجهلك حلمى ، إِنِّى غيرُ غافِلِ
فأبرق وأرعِد ما استطعتَ فَإِنِّى إليك بما يشجيك سَبَطُ الأناملِ

فلما قرأ ابنُ عباسٍ الشَّعر قال : « لن أَشْتُمَكَ بعدها » .
وقال الفضل بن عباس :

شعر الفضل
في ذلك

ألا يا ابنَ هندٍ إِنِّى غيرُ غافِلٍ وإِنَّكَ ما تسعى له غيرُ نائلٍ
لأنَّ الذى اجتبت إلى الحرب ناهيا عليك وألقى بركها بالكلاكلِ^(١)
فأصبحَ أهلُ الشامِ ضربين خيرةً وفقعةً قاعٍ أو شُحيمةً آكِلِ^(٢)
وأيقنتَ أَنَا أَهلُ حقٍّ وإِنَّمَا دعوتُ لأمْرٍ كانَ أبطلَ باطلٍ
دعوتَ ابنَ عَبَّاسٍ إلى السِّلْمِ خُدعةً وليس لها حتَّى ندينَ بقبائلٍ
فلا سِلْمٍ حتَّى تُشجَرَ الخيلُ بالقنا وتُضْرَبَ هاماتُ الرِّجالِ الأماثلِ
وآليتَ : لا أهْدِى إليه رسالةً إلى أن يَحُولَ الحولُ من رأسِ قابلٍ
أردتَ به قَطَعَ الجوابِ وإِنَّمَا رَمَاكَ فلم يُخْطِىْ بناتِ المقاتِلِ
وقلتَ له لو بايَعوك تبعَتَهُم فهذا على خيرٍ حافٍ وناعِلٍ
وصى رسولُ اللَّهِ مِن دُونِ أهْلِهِ وفارسُهُ إنْ قِيلَ هَلْ مِن مُنْازِلِ

(١) كذا ورد صدر هذا البيت . والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٢) انظر ص ٣٦٧ .

فدونكّه إن كنت تبغى مهاجراً أشمّ كنضلّ السيف غير حلال^(١)

افعرض شعره على على فقال : « أنت أشعر قريش » . فضرب بها
الناس إلى معاوية .
اجتماع بعض
الرؤساء عند
معاوية

وذكروا أنّه اجتمع عند معاوية تلك الليلة عتبة بن أبي سفيان ،
والوليد بن عقبة ، ومروان بن الحكم ، وعبد الله بن عامر ، وابن
طلحة الطلحات ، فقال عتبة : إنّ أمرنا وأمر على لعجب ، ليس منا
إلا موتورٌ مُحاجّ . أما أنا فقتل جدّي ، واشترك في دم غموتمى يوم بدر .
وأما أنت يا وليد فقتل أباك يوم الجمل ، وأيتّم إخوتك . وأما أنت
يا مروان فكما قال الأول^(٢) :

وأفلتهنّ علباء جريضاً ولو أدركته صفر الوطاب^(٣)
قال معاوية : هذا الإقرار فأين الغير^(٤) ؟ قال مروان : أئ غير
تريد ؟ قال : أريد أن يشجر بالرماح . فقال : والله إنك لهازل ، ولقد
ثقلنا عليك . فقال الوليد بن عقبة في ذلك :

يقول لنا معاوية بن حرب أما فيكم لواتركم طلوب
يشدّ على أبي حسن على بأسمر لا تهجنّه الكعوب
فيهتك مجمع اللبّات منه ونقع القوم مطرّد يثوب
فقلت له : أتلعب يا ابن هند كأنك وسطننا رجل غريب
أتأمرنا بحيّة بطنٍ وإد إذا نهشت فليس لها طبيب

(١) غير القوم : سيدهم . والحلال ، بفتح أوله : جمع الحلال بضمه ، وهو السيف
في عشيرته ، الشجاع ، الركين في مجلسه . وفي الأصل : « بنم السيف غير حلال »
تحريف .

(٢) هو امرؤ القيس ، من أبيات له في ديوانه ص ١٦٠ .

(٣) علباء هذا هو قاتل والد امرئ القيس ، وهو علباء بن حارث الكاهل . والجريض :
الذي يأخذ بلايقه . صفر وطابه : قتل .

(٤) الغير : جمع غيور ، والغيرة : الحمية والأنفة .

وما ضَبْعُ يَدْبُ بَبْطِنْ وادٍ
بَأَضْعَفَ حِيلَةٍ مِّنَّا إِذَا مَا
دَعَا لِلْقَاهُ فِي الْهِجَاءِ لاقِ
سِوَى عَمْرٍو وَقَتَهُ خُصِيَّتَاهُ
كَأَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا عَايَنُوهُ
لِعَمْرِ أَبِي مَعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ
لَقَدْ نَادَاهُ فِي الْهِجَا عَلَى

أُتِيحَ لَهُ بِهِ أَسَدُ مَهِيْبُ
لَقَيْنَاهُ وَذَا مِمَّا عَجِيْبُ
فَأَخْطَأَ نَفْسَهُ الْأَجَلُ الْقَرِيبُ
نَجَا وَلِقَلْبِهِ مِنْهَا وَجِيْبُ
خِلَالَ النَّقْعِ لَيْسَ لَهُمْ قُأَوْبُ
وَمَا ظَنَّنِي بِمَلْقَحَةِ الْعَيْسُوبِ^(١)
فَأَسْمَعُهُ وَلَكِنْ لَا يَجِيْبُ

غضبة عمرو
فغضب عمرو وقال : إن كان الوليدُ صادقاً فليلقَ علياً ، أو ليقيفْ
حيثُ يسمعُ صوته .

وقال عمرو :

يَذْكُرُنِي الْوَلِيدُ دُعَا عَلَى
مَتَى يَذْكُرْ مَشَاهِدَهُ قَرِيْشُ
فَأَمَّا فِي اللَّقَاءِ فَأَيَّنَ مِنْهُ
وَعَيَّرَنِي الْوَلِيدُ لِقَاءَ لَيْثٍ
لَقِيْتُ وَلَسْتُ أَجْهَلُهُ عَلِيًّا
فَأَطَعْنَاهُ وَيَطْعُنِي خِلَاسَا
فَرُمَهَا مِنْهُ يَابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ
فَأَقْسِمُ لَوْ سَمِعْتَ نِدَاً عَلَى
وَلَوْ لَاقَيْتَهُ شُقَّتْ جِيُوبُ

وَبَطْنُ الْمَرْءِ يَمْلَأُهُ الْوَعِيدُ
يَطِرُّ مِنْ خَوْفِهِ الْقَلْبُ الشَّدِيدُ
مَعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ وَالْوَلِيدُ
إِذَا مَا زَارَ هَابَتَهُ الْأُسُودُ^(٢)
وَقَدْ بُلَّتْ مِنْ الْعَلَقِ الْكُبُودُ
وَمَاذَا بَعْدَ طَعْنِهِ أُرِيدُ
وَأَنْتَ الْفَارَسُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ
لَطَارَ الْقَلْبُ وَانْتَفَخَ الْوَرِيدُ
عَلَيْكَ وَلُطِّمَتْ فِيكَ الْخُدُودُ

(١) كذا ورد هذا العجز .

(٢) زار : زار وصاح .

آخر الجزء السادس ويتلوه في السابع : « ثم إنهم التقوا بصفيين
واقترلوا أشد القتال حتى كادوا أن يتفانوا » . والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما ، يا إله العالمين . آمين
رب العالمين .

وجدت في الجزء العاشر من نسخة عبد الوهاب بخطه : « سمع
جميعه من الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجل السيد
الأوحد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغانى وابناه
القاضيان [أبو عبد الله محمد^(١)] وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله
محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوى ، والشريف أبو الفضل محمد
ابن علي بن أبي يعلى الحسينى ، وأبو منصور محمد بن محمد بن [قرمى ،
بقراءة^(٢)] عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى .
وذلك في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة » .

(١) ليست في الأصل ، وإكالمها ما سلف في نظائرها .
(٢) موضعها بياض في الأصل ، وتكلمها ما مضى في أشباهها .

الجزء السابع من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

- رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز .
- رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد .
- رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت .
- رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري .
- رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي .
- رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي .
- سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت ، المعروف بابن المنجم — غفر الله له .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال : أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال : أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة قال : أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال : أبو الفضل نصر بن مزاحم :

ثم إنهم التقوا بصفيين ، واقتتلوا أشد القتال حتى كادوا أن يتفانوا ، ثم إن عمرو بن العاص مرَّ بالحارث بن نصر الجُشمي وكان عدوًّا لعمرو ، وكان عمرو قلماً يجلس مجلساً إلا ذكر فيه الحرب^(١) . فقال الحارث في ذلك :

هجا الحارث
بن نصر
الجشمي لعمرو

ليس عمرو بتارك ذكره الحر
واضع السيف فوق منكبه الأيد
ليت عمراً يلقاه في حمس النق
حيث يدعو البراز حامية القو
ب مَدَى الدَّهْرِ أَوْ يَلَاقِي عَلِيًّا
مَنْ لَا يَحْسَبُ الْفُؤَادَ شَيْئًا
عَ وَقَدْ صَارَتِ السُّيُوفُ عَصِيًّا^(٢)
مَ إِذَا كَانَ بِالْبِرَازِ مَلِيًّا

(١) في الأصل : « الحارث » أي الحارث . والشعر يقتضي ما أثبت .

(٢) في الأصل : « ليس عمرو » ، والوجه ما أثبت . والمقطوعة لم ترو في مظهرها من ح . وحسن النقع : شدته . والنقع : الغبار . صارت عصيا ، جعل المقاتلة يضربون بها ضرب العصي ويأخذونها أخذها .

فوق شُهْبٍ مِثْلِ السَّجُوقِ مِنَ النَّخْ
 لِي يَنَادِي الْمُبَارِزِينَ : إِلَيَّا^(١)
 ثُمَّ يَاعْمُرُوْا تَسْتَرِيحُ مِنَ الْفَخْ
 وَتَلْتَقِي بِهِ فَتَيَّ هَاشِمِيَّا
 فَالْقَهْ إِنْ أَرَدْتَ مَكْرَمَةَ الدَّهْرِ
 بِرٍ أَوْ الْمَوْتِ كُلِّ ذَاكَ عَلِيَّا

طعنة على لعمرو فلما سمع عمرو شعره قال : والله لو علمت أنني أموت ألف مَوتَةٍ
 لبارزت علياً في أوَّلِ ما ألقاه . فلما بارزه طعنه على فصرعه ، واتَّقاءه
 عمرو بعورته ، فانصرف على عنه .

وقال على حين بدت له عورةُ عمرو فصرف وجهه عنه :

ضَرِبِي ثِيْبِي الْأَبْطَالُ فِي الْمَشَاعِبِ^(٢) ضَرَبُ الْغَلَامِ الْبَطْلِ الْمُلَاعِبِ
 أَيْنَ الضَّرَابُ فِي الْعَجَاجِ الثَّائِبِ حِينَ احْمَرَّارِ الْحَدَقِ الثَّوَابِ
 بِالسَّيْفِ فِي تَهْتَةِ الْكِتَابِ^(٣) وَالصَّبْرِ فِيهِ الْحَمْدُ لِلْعَوَاقِبِ

ثم إن معاوية عقد لرجالٍ من مُضَرٍ ، منهم بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةٍ ، وَعُجَيْدُ اللَّهِ
 لَلْأُولَى

أَبْنُ عُمَرَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَمُحَمَّدُ وَعْتَبَةُ ابْنَا
 أَبِي سَفْيَانَ ، قَصَدَ بِذَلِكَ إِكْرَامَهُمْ وَرَفَعَ مَنَازِلَهُمْ ، وَذَلِكَ فِي الْوَقَعَاتِ
 الْأُولَى مِنْ صِيفَيْنِ ، فَغَمَّ ذَلِكَ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَأَرَادُوا أَلَّا يَتَأَمَّرَ

عَلَيْهِمْ أَحَدٌ إِلَّا مِنْهُمْ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ
 الْحَارِثُ السَّكُونِيُّ مَقَالَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ السَّكُونِيِّ
 لِمَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : يَا مَعَاوِيَةَ ، إِنِّي قُلْتُ شَيْئًا فَاسْمَعْنِي ، وَضَعْنِي مِثِّي عَلَى

النَّصِيحَةِ . فَقَالَ : هَاتِ . قَالَ :

(١) السجوق من النخل : الطويلة ، شبه بها الخيل .

(٢) الثبة : الجماعة ، والعصبة من الفرسان ، وثبي ، هي ثياب ، جمع ثبة ، من الجمع
 الملحق بالسالم ، كعزبن وعصبن ، وحذفت النون للإضافة : وفي الأصل : « ضرب ثبا » ،
 والوجه ما أثبت .

(٣) التهمة : مصدر قولهم تهته في الشيء - بالبناء للمفعول : أي ردد فيه . وقد تكون :
 « نهبة » بنونين ، وهو الكف والزجر .

مُعَاوِيَ أَحْيَيْتَ فِينَا الْإِخْنَ وَأَحْدَثْتَ فِي الشَّامِ مَا لَمْ يَكُنْ
عَفَدْتَ لُبْسِرٍ وَأَصْحَابِهِ وَمَا النَّاسُ حَوْلَكَ إِلَّا الْيَمَنُ
فَلَا تَخْلِطُنْ بِنَا غَيْرَنَا كَمَا شَيْبَ بِالْمَاءِ مَحْضُ اللَّبَنِ^(١)
وَالَّا فِدَعْنَا عَلَى مَا نَنَا وَإِنَّا وَإِنَّا إِذَا لَمْ نُهَنْ
سَتَعْلَمُ إِن جَاشَرَ بَحْرُ الْعِرَاقِ وَأَبْدَى نَوَاجِذَهُ فِي الْفِتَنِ
وَنَادَى عَلَى وَأَصْحَابِهِ^(٢) وَنَفْسُكَ إِذْ ذَاكَ عِنْدَ الذَّنَنِ
بِأَنَّا شَعَارُكَ دُونَ الدُّثَارِ وَأَنَا الرَّمَّاحُ وَأَنَا الْجُنَنِ
وَأَنَا السَّيُوفُ وَأَنَا الْحَتُوفُ وَأَنَا الدُّرُوعُ وَأَنَا الْمِجَنِّ

فكبا له معاوية ، ونظر إلى وجوه أهل اليمن فقال : أعن رضاكم
قال هذا ما قال ؟ فقال القوم : لا مرحباً بما قال ، الأمر إليك فاصنع
ما أحببت^(٣) . قال معاوية : إنما خلطت بكم ثقتاني وثقاتكم^(٤) ، ومن
كان لي فهو لكم ومن كان لكم فهو لي . فرضى القوم وسكتوا ، فلما
بلغ أهل الكوفة مقالة عبد الله بن الحارث لمعاوية فيمن عقد له من
رعوس أهل الشام قام [الأعور] الشنّي إلى عليّ فقال : يا أمير المؤمنين ،
إننا لا نقول لك كما قال أصحاب أهل الشام لمعاوية ، ولكننا نقول :
زاد الله في هداك وسرورك^(٥) ، نظرت بنور الله فقدمت رجلاً ، وأخرت
رجلاً ، فعليك أن تقول وعلينا أن نفعل ، أنت الإمام ، فإن هلكت
فهذان من بعدك — يعني حسناً وحسيناً — وقد قلت شيئاً فاسمعه . قال :
هات . فقال :

مقالة الأعور
الشنّي لعل

(١) ح (٢ : ٢٩٠) : « صفو اللبن » .

(٢) ح : « وشد على بأصحابه » .

(٣) في الأصل : « بما أحببت » ، وأثبت ما في ح .

(٤) في الأصل : « أهل ثقتاني وثقاتكم » . وكلمة : « أهل » مضممة ، وفي ح : « أهل
ثقتي » فقط .

(٥) ح : « في سرورك وهداك » .

أَبَا حَسَنِ أَنْتَ شَمْسُ النَّهَارِ
وَأَنْتَ وَهَذَانِ حَتَّى الْمَمَاتِ
وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ لَكُمْ سُورَةٌ
يَخْبِرُنَا النَّاسُ عَنْ فَضْلِكُمْ
عَقَدْتَ لِقَومٍ ذَوِي نَجْدَةٍ
مَسَامِيحَ بِالْمَوْتِ عِنْدَ اللِّقَاءِ
وَمَنْ حَى ذِي يَمَنِ جِلَّةٍ
فَكُلُّ يَسْرُوكَ فِي قَوْمِهِ
وَنَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الزُّبَيْرِ
ضَرْبِنَاهُمْ قَبْلَ نِصْفِ النَّهَارِ
وَلَمْ يَأْخُذِ الضَّرْبُ إِلَّا الرَّبْعُوسَ .
فَنَحْنُ أَوْلَاكَ فِي أَمْسِنَا
فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِهِ طِرْقٌ^(٤) أَوْلَهُ مِيسِرَةٌ إِلَّا أَهْدَى لِلشَّيْءِ
أَوْ أَتَحَفَّهُ .

قال [نصر : وحدثنا عمر بن سعد قال] : ولما تعاظمت الأمور
على معاوية ، [قبل قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب] ، دعا عمرو بن
العاص ، وبُسْر بن أرطاة ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن
ابن خالد بن الوليد ، فقال لهم : إنه قد غمّني رجالٌ من أصحاب عليّ ،
منهم سعيد بن قيس في همدان ، والأشتر في قومه ، والمرقال وعدى
ابن حاتم وقيس بن سعد في الأنصار ، وقد وقتكم يمانيتكم بأنفسها [أياماً

تأمر معاوية
ومحبته على
بعض أصحاب
علي

(١) السورة ، بالضم : المنزلة الرفيعة .

(٢) في الأصل : « يخبر بالناس » ، صوابه في ح (٢ : ٢٩٠) .

(٣) غبر : بقى ، والغابر من الأضداد ، يقال للماضي والباقي . في الأصل : « فيمن غبر » ،
وأثبت ما في ح .

(٤) الطرق ، بكسر الطاء : القوة والقدرة . وفي الأصل : « ظرف » ، تحريف .

كثيرة [حتى لقد استحييت لكم ، وأنتم عدتكم من قريش : وقد أردت أن يعلم الناس أنكم أهل غناء ، وقد عبأت لكل رجلٍ منهم رجلاً منكم ، فاجعلوا ذاك إلى . فقالوا : ذلك إليك . قال : فأنأ أكفيكم سعيد بن قيس وقومه غدا ، وأنت ياعمرو لأعور بني زهرة المرقال ، وأنت يا بسر لقيس بن سعد ، وأنت يا عبيد الله للأشتر النخعي ، وأنت يا عبد الرحمن بن خالد لأعور طيئ - يعني عدى بن حاتم - ثم ليرد كل رجل منكم عن حماة الخيل . فجعلها نوائب في خمسة أيام ، لكل رجل منهم يوم . فأصبح معاوية [في غده] فلم يدع فارساً إلا حشده ، ثم قصد همدان [بنفسه] وتقدم الخيل وهو يقول :

لا عيشَ إلا فلقُ قِحفِ الهامِ من أرحبٍ وشاكرٍ وشبامِ
لن تُمنعَ الحرمةُ بعدَ العامِ بين قتيلٍ وجريحٍ دامِ
سأملكُ العراقَ بالشامِ انعى ابن عفانَ مَسدى الأيَّامِ

هزيمة سعيد
لمعاوية

فطعن في أعراض الخيل ملياً . ثم إن همدان تنادت بِشعارها ، وأقحمَ سعيد بن قيس فرسه على معاوية واشتد القتال ، وحجز بينهم الليل ؛ فذكرت همدان أن معاوية فاتها ركضاً . وقال سعيد بن قيس في ذلك :

ياطف نفسي فاتني معاويةُ فوق طِجِرٍ كالعقابِ هاويةُ
والراقصاتِ لا يعودُ ثانيه^(١) إلا على ذاتِ خصيلِ طاويةُ
إن يُعِدَّ اليومَ فكفى عاليه

هزيمة المرقال
لعمر

فانصرف معاوية ولم يعمل شيئاً . وإن عمرو بن العاص غدا في

(١) يقسم بالراقصات ، وهى الإبل ترقص في سيرها . والرقص : ضرب من الحب . انظر أيمان العرب للنجيرى ص ٢٠ وأمالى القالى (٣ : ٥١) .

اليوم الثاني في حُماة الخيل ، فقصد المرقال ، ومع المرقال لواءٌ على الأعظم ، في حماة الناس ، وكان عمرو من فرسان قريش ، فتقدم وهو يقول :

لا عيش إن لم أَلقَ يوماً هاشمًا ذاك الذي أجشمني المجاشمًا
ذاك الذي أقام لي المآتما ذاك الذي يشتم عِرْضِي ظالما
ذلك الذي إن ينبجُ مني سالما يكن شجاً حتى الممات لازما
فطعن في أعراض الخيل مُزِيداً ، فحمل هاشم وهو يقول :

لا عيش إن لم أَلقَ يومِي عَمراً ذاك الذي أحدثَ فينا الغدرا
أو يحدثُ الله لأمرٍ أمراً لا تجزعي يانفسُ صبراً صبراً
ضرباً هَذَا ذِيكَ وطعناً شَزراً^(١) ياليت ما تَجْنِي يكون قبراً^(٢)
فطاعنَ عمراً حتى رجع^(٣) ، واشتدَّ القتال وانصرفَ الفريقان
[بعد شدة القتال] ، ولم يسرَّ معاوية ذلك .

هزيمة قيس لبسر وإن بُسرَ بن أرطاة غداً في اليوم الثالث في حُماة الخيل فلقى قيسَ
ابن سعد في كُماة الأنصار ، فاشتدَّت الحربُ بينهما ، وبرز قيسُ كأنه
فنيقٌ مُقرَّم ، وهو يقول :

أنا ابنُ سعيدٍ زانه عُبادة والخزرجيُّون رجالٌ سادة
ليس فرارى في الوغى بِعبادة إن الفرار للفتى قِلادة
يا رب أنت لَقْنِي الشهادة والقتلُ خيرٌ من عِنَاقِ غادة
حتى متى تُثْنِي لي الوسادة

(١) هذا ذيك : أى هذا بعد هذ ، يعنى قطعاً بعد قطع . وفي الأصل : « مداريك » ، صوابه في ح (٢ : ٢٩١) .

(٢) في الأصل : « ياليت ما تحيى » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٣) في الأصل : « فطعن عمراً » ، صوابه في ح .

وطاعنَ خيلَ بُسرٍ^(١) . وبرز له بسر بعد ملي^(٢) ، وهو يقول :

أنا ابن أَرْطاةٍ عَظِيمِ القَدرِ مُرَدَّدٌ في غَالِبِ بنِ فَهْرٍ^(٣)
ليس الفِرَارُ من طَباعِ بُسرٍ أَنْ يَرْجِعَ اليَوْمَ بغيرِ وَتَرٍ
وقد قَضَيْتُ في عَدَوِّي نَذْرِي ياليتَ شِعْري ما بَقِيَ من عَمْرِي^(٤)

ويطعن بُسر قيساً فيضربه قيسٌ بالسَّيفِ فردّه على عَقْبِيهِ ، ورجع
القَوْمُ جميعاً ولقيسُ الفضلُ .

وإنَّ عبيدَ اللهِ بنَ عُمَرَ تقدّمَ في اليومِ الرابع ولم يتركْ فارساً مذكوراً ،
وجَمَعَ من استطاع ، فقال له معاوية : إنك تلقى أفاعيَ أهلِ العراقِ^(٥)
فأرفقْ واتَّشد . فلقبهِ الأَشترُ أَمَامَ الخيلِ مُزِيداً -- وكان الأَشترُ إذا أرادَ
القتالَ أَزْبَدَ -- وهو يقول :

في كلِّ يومٍ هامتي مَقِيرَةٌ بالفَضْرِ أبغى مِنَّةً مؤخَّرَةً
والدَّرْعُ خيرٌ من بُرودِ حِبرَةٍ^(٦) ياربُّ جنبي سبيلَ الكَفَرَةِ
واجعل وفاتي بأكفِّ الفَجَرَةِ لا تعدِلُ الدُّنيا جميعاً وَبَرَةً
ولا بعوضاً في ثوابِ البَرَّةِ

وشدَّ على الخيلِ خيلَ الشامِ فردّها^(٧) ، فاستحيا عبيدُ اللهِ فبرزَ أَمَامَ
الخيلِ ، وكان فارساً [شجاعاً] ، وهو يقول :

(١) في الأصل : « فطعن خيل بسر » ، والصواب في ح .

(٢) يقال مضى ملي من النهار ، أي ساعة طويلة .

(٣) في الأصل : « مراد » ، ووجهه من ح . وفي ح : « غالب وفهر » . وغالب هو
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

(٤) بقى ، بكسر القاف وإسكان الياء للشعر ، وفي لغة طيء : بقى يبق بفتح القاف ، كما
يقولون فنى : يفتى ، يفعلون ذلك في كل ياء انكسر ما قبلها ، يجعلونها ألفاً . انظر اللسان
(بقى) .

(٥) ح (٢ : ٢٩١) : « أفعى أهل العراق » .

(٦) ح : « فالقتل خير من ثياب الحبره » .

(٧) هذا ما في ح . وبدل هذه العبارة في الأصل : « فرد الخيل » .

أُنْعَى ابْنَ عَفَّانَ وَأَرْجُو رَبِّي ذَاكَ الَّذِي يُخْرِجُنِي مِنْ ذَنْبِي
 ذَاكَ الَّذِي يَكْشِفُ عَنِّي كَرْبِي إِنَّ ابْنَ عَفَّانَ عَظِيمُ الْخَطْبِ
 يَأْبَى لَهُ حَبِيَّ بِكُلِّ قَلْبِي^(١) إِلَّا طَعَانِي دُونَهُ وَضَرْبِي
 حَسْبِيَ الَّذِي أَنْوِيهِ حَسْبِيَ حَسْبِي

فَحَمِلَ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ فَطَعَنَهُ ، وَاشْتَدَّ الْأَمْرُ وَانْصَرَفَ الْقَوْمُ وَالْأَشْتَرُ
 الْفَضِيلُ . فَغَمَّ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ .

وإِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدٍ غَدَا فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ ، وَكَانَ أَرْجَاهُمْ
 عِنْدَ مَعَاوِيَةَ أَنْ يَنْتَالَ حَاجَتَهُ ، فَقَوَّاهُ مَعَاوِيَةُ بِالْخَيْلِ وَالسَّلَاحِ . وَكَانَ
 مَعَاوِيَةَ يَعْهَدُهُ وَلَدًا ، فَلَقِيَهُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فِي حِمَاةٍ مَذْحِجٍ وَقُضَاعَةٍ ،
 فَبَرَزَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَمَامَ الْخَيْلِ وَهُوَ يَقُولُ :

هزيمة عدى
 بن حاتم لعبد
 الرحمن بن خالد

قُلْ لِعَدِيِّ ذَهَبَ الْوَعِيدُ أَنَا ابْنُ سَيْفِ اللَّهِ لَا مَزِيدُ
 وَخَالِدُ يُزِينُهُ الْوَلِيدُ ذَاكَ الَّذِي هُوَ فِيكُمْ الْوَحِيدُ^(٢)
 قَدْ ذَقَمَ الْحَرْبَ فزِيدُوا زِيدُوا فَمَا إِنَّا وَلَا لَكُمْ مَحِيدُ
 * عَنْ يَوْمِنَا وَيَوْمِكُمْ فَعُودُوا *

ثُمَّ حَمَلَ فَطَعَنَ النَّاسَ ، وَقَصَدَهُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ [وَسَدَّدَ إِلَيْهِ الرَّمْحَ]
 وَهُوَ يَقُولُ :

أَرْجُو إِلَهِي وَأَخَافُ ذَنْبِي وَلَيْسَ شَيْءٌ مِثْلَ عَفْوِ رَبِّي^(٣)
 يَا ابْنَ الْوَلِيدِ بَغْضُكُمْ فِي قَلْبِي كَالْهَضْبِ بِلِ فَوْقَ قِنَانِ الْهَضْبِ^(٤)

(١) فِي الْأَصْلِ : « قَلْب » ، صَوَابُهُ فِي ح .

(٢) ح (٢ : ٢٩٢) : « الَّذِي قِيلَ لَهُ » .

(٣) ح : « وَلَسْتُ أَرْجُو غَيْرَ عَفْوِ رَبِّي » .

(٤) الْقِنَانُ : جَمْعُ قَنَةٍ ، وَقَنَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ .

فلما كاد أن يبخالطه بالرُمح توارى عبدُ الرحمن في العُجاج واستتر
بأسنة أصحابه ، واختلط القومُ ، ورجع عبدُ الرحمن إلى معاوية مقهوراً ،
وانكسر معاوية .

وإنَّ أيمن بن خُريم الأسدي^(١) لما بلغه ما لقي معاوية وأصحابه
شجيت ، وكان أنسك رجلٍ من أهل الشام وأشعره ، وكان في ناحيةٍ
معتزلاً^(٢) ، فقال في ذلك :

مُعَاوِيَ إِنَّ الْأَمَرَ لِلَّهِ وَحْدَهُ	وإنَّكَ لَا تَسْطِيعُ ضَرْأً وَلَا نَفْعاً
عَبَّاتٌ رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ لِمُعَشِيرٍ	يَمَانِيَّةٍ لَا تَسْطِيعُ لَهَا دَفْعاً
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْأَمَرَ إِذْ جَدَّ جِدُّهُ	لَقَدْ زَادَكَ الرَّأْيُ الَّذِي جِئْتَهُ جَدْعاً
تَعَبَّى لَقَيْسٍ أَوْ عَدَى بْنِ حَاتِمٍ	وَالْأَشْتَرِ ، يَا لِّلنَّاسِ ، أَغْمَارَكَ الْجُدْعَا ^(٣)
تَعَبَّى لِلْمِرْقَالِ عَمراً وَإِنَّهُ	لَلَيْثُ لَقِيَ مِنْ دُونِ غَابَتِهِ ضَبْعاً
وإنَّ سَعِيداً إِذْ بَرَزْتَ لِرُمْحِهِ	لِفَارِسٍ هَمْدَانٍ الَّذِي يَشْعَبُ الصَّدْعَا
مَلَى بِضَرْبِ الدَّارِعِينَ بِسَيْفِهِ	إِذَا الْخَيْلُ أَبَدَتْ مِنْ سَنَابِكِهَا نَقْعاً
رَجَعْتَ فَلَمْ تَظْفَرْ بِشَيْءٍ أَرَدْتَهُ	سَوَى فَرَسٍ أَعْيَتْ وَأُبْتُ بِهَا ظُلْعَا
فَدَعَهُمْ فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْتَطِيعُهُمْ	مَجَاهِرَةً فَاعْمَلْ لِقَهْرِهِمْ خُدْعَا ^(٤)

(١) أيمن بن خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك بن العليب بن عمرو بن أسد بن
خزيمة بن مدركة الأسدي . قال المبرد في الكامل : له صحبة . وقال ابن عبد البر : أسلم يوم
الفتح . وكان يسمى خليل الخلفاء ، لإعجابهم في تحديثه بفصاحته وعلمه . وكان به وضع
يفرّه بزعفران . انظر الإصابة ٣٩٠ . وفي الأصل ح : « بن خريم » ، صوابه بالراء المهملة ،
كما في ترجمة (خريم) من الإصابة ٢٢٤٢ .

(٢) ح : « وكان معتزلاً للحرب من ناحية عنها » .

(٣) الأعمار : جمع نمر ، وهو من لا تجربة له . والجدع ، جمع أجذع . وفي الأصل :
« الخدعا » ، وفي ح : « الجدعا » والوجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « فانظر تطبيقهم خدعا » ، وأثبت ما في ح .

تقويع معاوية
لعمر

قال : وإن معاوية أظهر لعمر شامة ، [وجعل يقرعه ويوبخه]
وقال : لقد أنصفتكم إذ لقيت سعيد بن قيس في همدان وقررتهم ،
وإنك لجبان . فغضب عمرو ثم قال : والله لو كان علياً ما قحمت عليه
يا معاوية ، فهلاً برزت إلى علي إذ دعاك إن كنت شجاعاً كما تزعم .
وقال عمرو في ذلك :

تسيرُ إلى ابنِ ذي يزنٍ سعيد
فهل لك في أبي حسنٍ عليٍّ
دعاك إلى النزال فلم تجبه
وكنت أصم ، إذ ناداك ، عنها
فآب الكيش قد طحنت رحاه
فما انصفت صخبك يا ابن هند
فلا والله ما أضمرت خيراً
وتترك في العجاجة من دعاكا
لعل الله يمكن من قفاكا
ولو نازلت تريت يداكا
وكان سكوته عنها^(١) مناكا
بنجدته ولم تطحن رحاكا
أفرفه وتغضب من كفاكا
ولا أظهرت لي إلا هواكا

تعزية معاوية
للقرشين

[قال] : وإن القرشين استحيوا مما صنعوا ، وشجيت بهم اليمانية
[من أهل الشام] ، فقال معاوية : « يامعشر قريش ، والله لقد قربكم
لقاء القوم من الفتح ، ولكن لا مرد لأمر الله^(٢) » ، [ومم تستحيون ؟ !]
إنما لقيتم كباش أهل العراق ، وقتلتهم وقُتِلَ منكم ، ومالكم على من
حجة ، لقد عبأت نفسي^(٣) لسيادهم سعيد بن قيس .

فانقطعوا عن معاوية أياماً ، فقال معاوية في ذلك :

(١) أي عن الدعوة أو المنازلة . وفي الأصل : « عنه » ، وأثبت ما في ح ليتلأم الكلام .

(٢) في الأصل : « الأمر لأمر الله » ، صوابه في ح .

(٣) في الأصل : « تعبأت » ، والوجه ما أثبت من ح . انظر السطر الثاني .

لعمري لقد أنصفتُ والنَّصفُ عَادَةٌ
ولولا رجائي أَن تبوءوا^(٢) بنُهْزَةً
لناديت للهيجاً رجلاً سِوَاكُمْ
أَتَذُرُونَ مَنْ لَا قَيْتُمْ فُلٌ جَيْشُكُمْ
لَقَيْتُمْ صَنَادِيدَ الْعِرَاقِ وَمَنْ بِهِمْ
وما كان منكم فارسٌ دونَ فارسٍ
وعَيْنَ طَعْنٍ فِي الْعَجَاجِ الْمُعَايِنُ^(١)
وَأَنْ تَغْسِلُوا عَاراً وَعَتَهُ الْكِنَانِ
ولَكِنَّمَا تَحْمِي الْمُلُوكَ الْبَطَانُ
لَقَيْتُمْ جُيُوشاً أَصْغَرَتْهَا الْعَرَائِنُ^(٣)
إِذَا جَاشَتْ الْهَيْجَاءُ تُحْمَى الظُّعَانُ
ولَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَانُ

قال : فلمَّا سمع القومُ ما قال معاويةُ أتوه فاعتذروا له ، واستقاموا اعتذار القرشيين
لمعاوية
له على ما يحب .

قال [نصر : وحدثنا عمرو بن شمر قال] : ولما اشتدَّ القتال [وعظم
الخطب] أرسل معاوية إلى عمرو : أَنْ قَدِّمَ عَكَاً وَالْأَشْعَرِيَّ إِلَى مَنْ
بِإِزَائِهِمْ . فبعث عمرو إلى معاوية : « إِنَّ هَمْدَانَ بِإِزَاءِ عَكَ » . فبعث
[إليه] معاوية : « أَنْ قَدِّمَ عَكَاً إِلَى هَمْدَانَ » . فَأَتَاهُمْ عمرو فقال :
يا معشر عَكَ ، إِنَّ عَلِيّاً قَدْ عَرَفَ أَنْكُمْ حَيُّ أَهْلِ الشَّامِ ، فَعَبَّأَ لَكُمْ حَيُّ
أَهْلِ الْعِرَاقِ هَمْدَانَ ، فَاصْبِرُوا وَهَبُّوا لِي جَمَاعَتَكُمْ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ،
وقد بلغ الحقُّ مَقْطَعَهُ . فقال ابنُ مسروق العَكِّي : أَمْهَلُونِي^(٤) حَتَّى آتِي
معاوية . فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا مُعَاوِيَةَ ، اجْعَلْ لَنَا فَرِيضَةَ أَلْفِي رَجُلٍ فِي أَلْفَيْنِ ،
وَمَنْ هَلَكَ فابْنُ عَمِّهِ مَكَانَهُ ؛ لَنَقْرَّ الْيَوْمَ عَيْنَكَ . قَالَ : ذَلِكَ لَكَ .
فرجع ابنُ مسروقٍ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ فَقَالَتْ عَكَ : نَحْنُ لِهَمْدَانَ .

ابن مسروق
ومعاوية

قتال همدان امك

(١) النصف ، بالكسر : الإنصاف .

(٢) ح : « أَنْ تَبُوءُوا » .

(٣) أصغرتها : أبرزتها . وفي الحديث : فلا تصحريها ، معناه لا تبرزها إلى الصحراء
قال ابن الأثير : هكذا جاء في هذا الحديث متعبداً ، على حذف الجار وإيصال الفعل ، فإنه غير
متعد . والعرائن : جمع عريئة ، وهي مأوى الأسد ، كالعرين .

(٤) ح (٢ : ٢٩٣) : « أَمْهَلِي » .

قال : فتقدمت عك ، ونادى سعيد بن قيس : يالَ همدان خدِّموا^(١) .
فأخذت السيفَ أرجلَ عك ، فنادى أبو مسروق العكِّي : يا لعك ،
بركاً كبرك الكَمَل^(٢) . فبركوا تحمت الحجف وشجروهم بالرماح^(٣) ،
وتقدم شيخ من همدان وهو يقول :

يا لَبَكِيلَ لَحْمِهَا وَحَاشِدُ^(٤) نَفْسِي فِدَاكُم طَاعِنُوا وَجَالِدُوا
حَتَّى تَخْرَ مِنْكُمْ الْقَمَاحِدُ^(٥) وَأَرْجُلُ تَتْبَعُهَا سَوَاعِدُ
بِذَاكَ أَوْصَى جَدُّكُمْ وَالسَّوَالِدُ إِنِّي لَقَاضِي عَصْبَتِي وَرَائِدُ

وتقدم رجل من عك وهو يقول :

يدعون همدانَ وَنَدَعُو عَاكَ نَفْسِي فِدَاكُم يالَ عَكَّ بَكَا
إِنْ خَدَّم الْقَوْمُ فَبَرَكَا بَرَكَا لَا تَدْخُلُوا نَفْسِي^(٦) عَلَيْكُمْ شَكَا
قَدْ مَحَكَ الْقَوْمُ فَزِيدُوا مَحَكَا

قال : فَأَلْقَى الْقَوْمُ الرِّمَاحَ وَصَارُوا إِلَى السَّيْفِ ، وَتَجَالَدُوا حَتَّى
أَدْرَكَهُمْ اللَّيْلُ ، فَقَالَتْ همدان : يا معشر عك ، إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَنْصَرِفُ
حَتَّى تَنْصَرِفُوا . وَقَالَتْ عَكُّ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَرْسَلَ مَعَاوِيَةُ إِلَى عَكَّ :
« أَبْرُوا قَسَمَ الْقَوْمِ^(٧) [وَهَلُّوا] » . فَانْصَرَفَتْ عَكُّ ثُمَّ انْصَرَفَتْ
هَمْدَانُ ، وَقَالَ عمرو : يا معاوية ، لَقَدْ لَقِيتُ أُسْدًا أُسْدًا ، وَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ
قَطُّ ، لَوْ أَنَّ مَعَكَ حَيًّا كَعَكَّ ، أَوْ مَعَ عَلِيٍّ حَيًّا كَهَمْدَانٍ لَكَانَ الْفَنَاءُ .

(١) انظر ما سبق ص ٢٥٧ س ١٥ وص ٣٢٩ س ١٣ .

(٢) الكمل : الجمل ، في لغة عك ، وهم يقبلون الجيم كافا . انظر ما مضى ص ٢٢٨ ،
٣٢٩ . وفي الأصل : « الجمل » ، صوابه في ح .

(٣) شجروهم : طعنوهم . وفي ح : « فشجرتهم همدان بالرماح » .

(٤) في الاشتقاق ٢٥٠ : « بنو حاشد وبنو بكيل منهم تفرقت همدان ، .

(٥) القمّاحد : جمع قحدوة ، وهي ما أشرف على القفا من عظم الرأس

(٦) ح : « لا تدخلوا اليوم » .

(٧) ح (٢ : ٢٩٣) : « أن أبروا قسم إخوتكم » .

وقال عمرو في ذلك :

شعر عمرو في
قتال عك وهمدان

إِنَّ عَكًّا وَحَاشِدًا وَبَكِيلًا كَأَسْوَدِ الضَّرَابِ لَأَقْتُ أُسُودًا
وَجَثَا الْقَوْمُ بِالْقَنَا وَتَسَاقَوْا بِظُبَاتِ السُّيُوفِ مَوْتًا عَتِيدًا
لَيْسَ يَدْرُونَ مَا النَّرَارُ وَإِنْ كَا نَ فِرَارًا لَكَانَ ذَلِكَ سَدِيدًا^(١)
أَزُورَارِ الْمَنَاسِكِ الْعُلْبِ بِالشُّ مَّ وَضَرْبِ الْمُسُومِينَ الْعُخْدُودَا
يَعْلَمُ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ مِنَ الْقَوِّ مَ أَزُورَارًا وَلَا رَأَيْتُ ضُودَا
غَيْرَ ضَرْبٍ فَوْقَ الطُّلَى وَعَلَى الْهَا مَ وَقَرَعَ الْحَدِيدِ يَغْلُسُو الْحَدِيدَا
وَلَقَدْ فَضَّلَ الْمَطِيعُ عَلَى الْعَا صَى وَلَمْ يَبْلُغُوا بِهِ الْمَجْهُودَا
وَلَقَدْ قَالَ قَائِلٌ خَدُّهُمَا السُّو قَ فَخَرَّتْ هُنَاكَ عَكَ قُعُودَا
كَبُرُوكِ الْجِمَالِ أَثْقَلَهَا الْحِمُّ لُ فَمَا تَسْتَقِيلُ إِلَّا وَيِيدَا^(٢)

ولما اشترطت عك والأشعر على معاوية ما اشترطوا من الفريضة
والعطاء فأعطاهم ، لم يبقَ من أهل العراق أحدٌ في قلبه مرضٌ إلا طمَّع
في معاوية وشخص بصره إليه^(٣) ، حتَّى فشا ذلك في الناس ، وبلغ
ذلك عليًّا فساءه .

وجاء المنذر بن أبي حميصة الوادعي^(٤) ، وكان فارسَ همدان
وشاعرهم فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن عكًّا والأشعرين طلبوا إلى
ههنا المنذر
الوادعي لعك
والأشعرين

(١) في الأصل : « وكان ذلك شديدًا » ، صوابه في ح .

(٢) في الأصل وح : « كبراك » ، ولا وجه لها .

(٣) ح : « وشخص ببصره إليه » .

(٤) الوادعي : نسبة إلى وادعة ، ودم بطن من همدان . الاشتقاق ٢٥٣ . وفي الأصل :
« الأوزاعي » ، صوابه في ح والإصابة ٨٤٥٩ . قال ابن حجر : « له إدراك » ، هو أول من
جعل سهم البراذين دون سهم العراب ، فبلغ عمر فاعجبه . وفي الأصل أيضا : « بن أبي
حميصة » ، وفي ح : « بن أبي حمضة » ، صوابهما في الإصابة .

معاوية الفرائض والعطاء^(١) فأعطاهم ، فباعوا الدين بالدنيا ، وإننا
رضينا بالآخرة من الدنيا ، وبالعراق من الشام ، وبك من معاوية . والله
لآخرتنا خيراً من دنياهم ، ولعرفنا خيراً من شامهم ، ولأماننا أهدى
من إمامهم ، فاستفتحنا بالحرب ، وثق منا بالنصر^(٢) ، واحملنا على
الموت . ثم قال في ذلك :

إن عكاً سألوا الفرائض والأش
تركوا الدين للعطاء وللفر
وسألنا حسن الثواب من الل
فلكل ما سألناه ونواه
ولأهل العراق أحسن في الحر
ولأهل العراق أحمل للثقة
ليس منا من لم يكن لك في الل
فقال على : حسبك ، رحمك الله . وأثنى عليه خيراً وعلى قومه .
وانتهى شعره إلى معاوية فقال معاوية : والله لأستميلن بالأموال ثقات^(٣)
على ، ولأقسمن فيهم المال حتى تغلب دنيائى آخرته .

وإنه لما أصبح الناس غدواً على مصافهم ، وإن معاوية نادى في
أحياء اليمن فقال : عبوا إلى^(٤) كل فارس مذكور فيكم ، أتقوى به

(١) في الأصل : « والعقار » صوابه في ح .

(٢) بدل هاتين الجملتين في ح : « فامنحن بالصبر » ، وهو نقص وتحريف .

(٣) سألوا : تخفف سألوا . والبثنية : المنسوبة إلى قرية بالشام بين دمشق وأذرع .
ولها تنسب الحنطة البثنية ، وهى أجود أنواع الحنطة . ح (٢ : ٢٩٤) : « لبثيه » ،
تحريف .

(٤) ح : « إذا عمت البلاد » .

(٥) في الأصل : « أهل ثقات على » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٦) ح : « عبوا لى » .

لهذا الحى من همدان^(١) . فخرجت خيلٌ عظيمةٌ ، فلما رآها على عَرَفَ أَنَّهَا عِيُونُ الرِّجَالِ فنادى : يَا هَمْدَانُ . فَأَجَابَهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ ، فَقَالَ لَهُ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : اِحْمِلْ . فَحَمَلَ حَتَّى خَالَطَ الْخَيْلَ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ ، وَحَطَّمْتَهُمْ هَمْدَانُ حَتَّى أَلْحَقُوهُمْ بِمَعَاوِيَةَ فَقَالَ : مَا لَقِيتُ مِنْ هَمْدَانٍ ، وَجَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا وَأَسْرَعَ فِي فُرْسَانِ أَهْلِ الشَّامِ الْقَتْلُ ، وَجَمَعَ عَلَى هَمْدَانٍ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ هَمْدَانٍ ، أَنْتُمْ دِرْعَى وَرُمَحَى ، يَا هَمْدَانُ مَا نَصَرْتُمْ إِلَّا اللَّهَ وَلَا أَجَبْتُمْ غَيْرَهُ . فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ : « أَجَبْنَا اللَّهَ وَأَجَبْنَاكَ »^(٢) ، وَنَصَرْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ ، وَقَاتَلْنَا مَعَكَ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكَ ، فَارْمِ بِنَا حَيْثُ أَحَبَّيْتَ » .

إعجاب على
همدان

قال نصر : وفى هذا اليوم قال على عليه السلام :
ولو كنتُ بواباً على بابِ جَنَّةٍ لَقُلْتُ لِهَمْدَانَ ادْخُلِي بِسَلَامٍ
فَقَالَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُصَاحِبِ لُؤَاءِ هَمْدَانَ : اكْفِنِي أَهْلَ حِمَصٍ ؛
فَأِنِّي لَمْ أَلقَ مِنْ أَحَدٍ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ .

قتال همدان
وأهل حمص

فَتَقَدَّمَ وَتَقَدَّهَتْ هَمْدَانُ وَشَدَّوْا شِدَّةً وَاحِدَةً عَلَى أَهْلِ حِمَصٍ فَضَرَبُوهُمْ
ضَرْبًا شَدِيدًا مَتَدَارِكًا بِالسُّيُوفِ وَعُمَدِ الْحَدِيدِ ، حَتَّى أَلْجَوْهُمْ إِلَى قَبَّةِ
مَعَاوِيَةَ ، وَارْتَجَزَ مِنْ هَمْدَانَ رَجُلٌ [عِدَادُهُ^(٣)] فِي أَرْحَبٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :
قَدْ قَتَلَ اللَّهُ رِجَالَ حِمَصٍ حِرْصًا عَلَى الْمَالِ وَأَيَّ حِرْصٍ
غُرُّوا بِقَوْلِ كَذِبٍ وَخَرَّصَ قَدْ نَكَصَ الْقَوْمُ وَأَيَّ نَكْصٍ^(٤)
« عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَفَحْوَى النَّصِّ »

(١) ح : « على هذا الحى من همدان » .

(٢) فى الأصل : « أجبتنا الله وأنت » ، صوابه فى ح .

(٣) أى عدده ونسبته . وموضع هذه الكلمة بياض فى الأصل .

(٤) الخرص : الكذب ، والخراص : الكذاب . ح : « وحرص » ، تحريف .

وحمل أهل حمص ورجل من كندة يقبضهم وهو يقول :

قد قتل الله رجالَ العالِيَةِ في يومنا هذا وغدواً ثانياً
حتى يكونوا كرجامٍ بالِيَةِ^(١) من عهدِ عادٍ وحمودِ الثَّاوِيَةِ
* بالحِجَرِ أو يملكهم معاوية *

قال : ولما عبأ معاوية حُماة الخيلِ لهُمدانِ فُرِدَّتْ خيلُهُ أَسِيفَ ،
فخرجَ بسيفه فحملت عليه فوارسُ همدانِ ، ففَاتَها^(٢) رَكْضاً ، وانكسر
حُماةُ أهلِ الشَّامِ ، ورجعت همدانُ إلى مكانها . وقال حُجْرُ بن قحطان
الوَادِعي^(٣) ، [يخاطب سعيد بن قيس] :

قصيدة حجر
ابن قحطان

أَلا يا ابنَ قيسٍ قَرَّتِ العَيْنُ إِذْ رَأَتْ
فوارسَ همدانَ بنِ زيدِ بنِ مالكٍ
على عارفاتٍ لِلقاءِ عَوائِسٍ
طِوالِ الهَوَادِي مُشْرِفاتِ الحَوَارِكِ
مُوقِرَةٍ بِالطعنِ في ثُغَرَاتِها
يَجُلْنَ وَيَحْطِمْنَ الحصى بالسَّنابِكِ^(٤)
عَبَّاهَا على لابنِ هندٍ وخيلِهِ
فلاو لِمَ يَفْتُها كانَ أَوَّلَ هالِكِ

(١) الرجام : الحجارة ، وربما جمعت على القبر ليسم . وفي الأصل : « كرجال » .

(٢) في الأصل : « ففارتها » .

(٣) وادعة : بطن من همدان . انظر ٤٣٥ . وفي ح : « الهمداني » .

(٤) الموقرة : المصلية الممرنة ، يقال وقرتني الأسفار أى صلبتني ومرنتني عليها . ح :
« معودة للطعن » . والثغرة ، بالضم : نفرة النحر . وفي الأصل : « يزلن يلحقن القنا » ،
صوابه من ح .

وكانت له في يوده عند ظنه
وكانت بحمد الله في كل كربة
فقلن لأمير المؤمنين أن ادعنا
ونحن حطمننا السمر في حي حمير
وعك ولخم شائلين سيأطهم
وفي كل يوم كاسف الشمس حالك
حسوناً وعزاً للرجال الصمعالك
إذا شئت^(١) إنا عرصة للمهالك
وكندة والحي الخفاف السكاسك^(٢)
جدار العوالي كالإماء العوارك^(٣)

معاوية ومروان
ابن الحكم وعمرو
ابن العاص

[قال نصر] : و [حدثنا عمر بن سعد ، عن رجاله] ، أن معاوية
دعا مروان بن الحكم فقال : يا مروان ، إن الأشر قد غمى [وأقلقني] ،
فاخرج بهذه الخيل في كلاع ويحصب ، فلقه فقاتل بها . فقال له
مروان : ادع لها عمراً فإنه شعارك دون دثارك . قال : وأنت نفسي دون
وريدي . قال : لو كنت كذلك ألحقته به في العطاء ، أو ألحقته بي
في الحرمان ، ولكنك أعطيته ما في يديك ، ومنيته ما في يدى غيرك ،
فإن غلبت طاب له المقام ، وإن غلبت خف عليه الحرب . فقال معاوية :
يغنى الله عنك^(٤) . قال : أمّا اليوم فلا . ودعا معاوية عمراً وأمره
بالخروج إلى الأشر فقال : والله إني لا أقول لك كما قال لك مروان .
قال : ولم تقوله^(٥) وقد قدمته وأخبرته ، وأدخلتني وأخرجته . قال
عمرو : [أما] . والله لئن كنت فعلت لقد قدمتنى كافياً ، وأدخلتني
ناصحاً . وقد أكثر القوم عليك في أمر مصر ، وإن كان لا يرضيهم
إلا أخذها فخذها^(٦) .

(١) ح : « متى شئت » .

(٢) انظر ص ٨١ س ٩ .

(٣) العوالي : أعلى الرماح . العوارك : الحوائض .

(٤) ح (١ : ٢٩٥) : « سيفني الله عنك » .

(٥) ح : « وكيف تقوله » .

(٦) ح : « فإن كان لا يرضيهم إلا رجوعك فيها وثقت لي به منها فارجع فيه » .

لقاء عمرو
للأشتر

فخرج عمرو في تلك الخيل فلقيه الأشتر أمام الخيل ، [وقد علم
أنه سيلقاه] ، وهو [يرتجز] ويقول :

ياليث شعري كيف لي بعمرو ذاك الذي أوجبت فيه نذري
ذاك الذي أطلبه بوثري ذاك الذي فيه شفاء صدري
ذاك الذي إن ألقه بعمري تغلي به عند اللقاء قدري
أولا فربى عاذري بعذري

عمرو والأشتر

فعرف عمرو أنه الأشتر ، وفشل حيله^(١) وجبن ، واستحيا أن
يرجع ، فأقبل نحو الصوت وهو يقول :

ياليث شعري كيف لي بمالك كم كاهل جبتته وحارك^(٢)
وفارس قتلته وفاتك ونابل فتكته وباتك^(٣)
ومقدم أب بوجه حالك هذا وهذا عرضة المهالك
قال : فلما غشيه الأشتر بالرمح زاغ عنه عمرو ، فطعنه الأشتر في
وجهه فلم يصنع [الرمح] شيئاً ، وثقل عمرو فأمسك [عنان فرسه
وجعل يده] على وجهه ، ورنج راکضاً إلى العسكر ، ونادى غلام من
يحصب : يا عمرو ، عليك العفا ، ما هبت الصبا ، بالحمير^(٤) ، إنما
لكم ما كان معكم ، أبلغوني اللواء^(٥) . فأخذته ثم مضى - وكان غلاماً
شاباً^(٦) - وهو يقول :

(١) الفشل : الضعف . والحيل : القوة . وفي الأصل : « خيله » ، تحريف ، وهذه
الكلمة ليست في ح .

(٢) الكاهل : مقدم أعلى الظهر ما يلي العنق . والحارك : أعلى الكاهل . جبته : قطعه .
في الأصل : « كداحل خبيته » ، وفي ح : « كم جاهل جبته » ، والوجه ما أثبت .

(٣) هذا البيت ليس في ح . والمعروف في اللغة « فتكت به » .

(٤) ح (٢ : ٢٩٥) : « يا آل حمير » .

(٥) ح : « هاتوا اللواء » .

(٦) ح : « غلاماً حدثاً » .

إن يك عمرو قد علاه الأشرُّ بأسمٍ فيه سنانٌ أزهرُ
فذاك والله لعَمْرِي مَفْخَرُ ياعمرو هيهات الجَنَابُ الأَخْضَرُ^(١)
يا عمرو يكفيك الطعانَ حميرُ واليحصيُّ بالطَّعانِ أَمَهرُ
* دون اللّواءِ اليومَ مَوْتُ أَحْمَرُ *

فنادى الأشرُّ إبراهيمَ ابنه : خذ اللواء ، فغلامٌ لغلام . فتقدّم
وهو يقول :

يا أيُّها السائل عني لا تُرْعَ أَقْدِمُ فَإِنِّي من عَرانينِ النَّخَعِ
كيف ترى طَعْنَ العِراقِ الجَدْعِ أَطِيرُ في يومِ الوَعَى ولا أَقَعُ
ما ساءَكم سَرٌّ وما ضَرَّ نَفْعُ^(٢) أعددت ذا اليومَ لهولَ المَطْلَعِ

فشل عمرو

ويحمل على الحميريِّ ، فالتقاه الحميريُّ بلوائه ورمحه ، ولم يبرح
يطعنُ كلُّ منهما صاحبه حتى سقط الحميريُّ قتيلاً ، وشمت مروانُ
بعمره ، وغضب القحطانيُّون على معاوية فقالوا: تُولَّى علينا مَنْ لا يقاتل
معنا ؟ ! ولَّ رجلاً منّا ، وإلاً فلا حاجةَ لنا فيك . فقال المزْعِفُ اليحصبيُّ
- وكان شاعراً - أيُّها الأمير ، اسمع :

شمر اليحصبي
في ذلك

معاوِيَ إِمّا تدعُنّا لعَظيمةِ
يُلَبِّسُ من نَكَرَائها الغَرَضُ بالحَقَبِ^(٣)

فولَّ علينا مَنْ يَحُوطُ ذِمَارَنَا

من الحميريِّينَ المِلكِ على العَرَبِ

(١) يشير إلى مصر .

(٢) أي ما ساءكم سرنا وما ضركم نفعنا . في الأصل : « ولا ضر » ، صوابه في ح .

(٣) الغرض : حزام الرحل . وفي الأصل : « العرض » ، صوابه في ح . والحقب ،
بالتحريك : جبل يشد به الرحل في بطن البعير مما يلي ثيله لئلا يؤذيه التصدير .

ولا تأمُرنا بالتى لا نريدها
ولا تجعلنا ، للهوى ، موضع الذنب
ولا تُغضبنا ، والحوادثُ جمةٌ
عليك ، فيفسدو اليومَ في يحضب الغضبُ
فإن لنا حقاً عظيماً وطاعةً
وحباً دخيلاً فى المشاشة والعصب^(١)
تخريض معاوية لأصحابه فقال لهم معاوية : [والله] لا أولى عليكم بعد موقفى هذا^(٢) إلا رجلاً منكم .
[قال نصر] : و [حدثنا عمر بن سعد قال] : إن معاوية لما أسرع أهل العراق فى أهل الشام قال : هذا يوم تمحيص ، [وإن لهذا اليوم ما بعده] . إن القوم قد أسرع فيهم كما أسرع فيكم ، فاصبروا وكونوا كراماً^(٣) .
قال : وحرّض على بن أبى طالب أصحابه ، فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال : يا أمير المؤمنين ، قدّمنى فى البقية من الناس ، إلك لا تفقد لى اليوم صبراً ولا نصراً . أما أهل الشام فقد أصبنا منهم ، وأما نحن ففينا بعض البقية ، ائذن لى فأتقدم . فقال على : تقدّم باسم الله والبركة . فتقدم وأخذ رايته ، فمضى وهو يقول :
حتى متى ترجو البقا يا أصبغُ إن الرجاء بالقنوط يُدمغُ
أما ترى أحداث دهرٍ تنبغُ فاذبغ هواك ، والأديم يُدبغُ

(١) المشاشة : واحدة المشاش ، وهى رموس العظام . ح : « فى المشاش وفى العصب » .

(٢) ح : « بعد هذا اليوم » .

(٣) ح : « وموتوا كراماً » .

والرَّفَقُ فيما قد تريد^(١) أَبْلَغُ اليومَ شُغْلٌ وغداً لا تَفْرُغُ
فرَجَّ الأَصْبَغُ وقد خَضَبَ سيفه دماً ورمحه ، وكان شيخاً ناسكاً
عابداً ، وكان إذا لقي القومُ بعضهم بعضاً يُغْمِدُ سيفه ، وكان من
ذخائِر عليٍّ ممَّن قد بايَعه على الموت ، وكان من فُرسان أهل العراق ،
وكان على عليه السلام يفضنُّ به على الحرب والقتال .

وقال : وكانوا قد ثقلوا عن البراز حين عَصَتهم الحرب ، فقال
الأشتر : يا أهل العراق ، أما مِنْ رجلٍ يَشْرِى نفسه [لله] ؟ ! فخرج
أثال بن حَجَل فنادى بين العسكرين : هل من مبارز ؟ فدعا معاوية
حَجَلًا فقال : دونك الرجل . وكانا مستبصرين في رأيهما ، فبرز كلُّ
واحدٍ منهما إلى صاحبه ، فبدره الشيخُ بطعنةٍ قطعته الغلامُ ، وانتمى^(٢)
فإذا هو ابنه ، فنزلاً فاعتنق كلُّ واحدٍ منهما صاحبه وبكيا ، فقال له
الأب : أيُّ أثالٍ ، هلمَّ إلى الدنيا . فقال له الغلام : يا أبه ، هلمَّ إلى
الآخرة ، والله : يا أبه ، لو كان من رأيي الانصراف إلى أهل الشام
لوجَبَ عليك أن يكون من رأيك لي أن تنهائي . واسوأته^(٣) ، فماذا
أقول لعليٍّ وللمؤمنين الصالحين ؟ ! كن على ما أنت عليه ، وأنا أكون
على ما أنا عليه . وانصرف حَجَل إلى أهل الشام ، وانصرف أثال إلى
أهل العراق ، فخبَّر كل واحدٍ منهما أصحابه . وقال في ذلك حَجَل :
شعر حجل في ذلك

إِنَّ حَجَلَ بْنَ عَامِرٍ وَأُثَالَ
أَقْبَلَ الْفَارِسُ الْمَدَجَّجُ فِي النَّقْدِ
دُونَ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَخْطِرُ كَالْفَحْدِ
لِ عَلَى ظَهْرِ هَيْكَلٍ ذِيَالِ

(١) في الأصل . « قديدين » ، صوابه في ح (٢ : ٢٩٦) .

(٢) انتمى : انتسب . وفي ح : « وانتسبا » .

(٣) في الأصل : « واسوأتنا » ، وأثبت ما في ح .

فدعاني له ابن هند وما زا
فتناولته ببادرة الرُّم —
فاطعننا وذاك من حَدَثِ الذَّه
شاجراً بالقناة صدرَ أبيه
لا أبالي حين اعترضت أذالاً
فافترقنا على السلامة والنَّف
لا يراني على الهدى وأراه
لَ قليلاً في صحبه أمثالي^(١)
ح وأهوى بأسمِر عَسَّال
ر عَظِيمٌ ، فتى لشيخ بَجَالِ^(٢)
وعَظِيمٌ على طعن أثال
وأثال كذاك ليس يُبالي
س يُقيها مؤخر الآجال
من هُداى على سبيل ضلال

فلما انتهى شعره إلى أهل العراق قال أثال - وكان مجتهداً مستبصراً :

لن طعني وسط العجاجة حَجَلًا
كنت أرجو به الثواب من اللد
لم أزل أنصر العراق على الشا
قال أهل العراق إذ عظم الخط
من فتى يأخذ الطريق إلى اللد
حاسر الرأس لا أريد سوى المو
فإذا فارس تقحم في النقع
فبداني حجل ببادرة الطع
لم يكن في الذى نويت عقوقا
ه وكوني مع النبي رفيقا
م^(٣) أراي بفعل ذاك حقيقا
ب ونق المبارزون نقيقا
ه فكنت الذي أخذت الطريقا^(٤)
ت أرى كل ما يرون دقيقا^(٥)
ع خدبا مثل السحوق عتيقا^(٦)
ن وما كنت قبلها مسبوqa

شعر أثال بن
حجل

- (١) في الأصل : « وما ذاك قليلا » ، صوابه في ح .
(٢) البجال ، بالفتح : الكبير العظيم . ح : « بشيخ بجال » .
(٣) في الأصل : « من الشام » ، وأثبت ما في ح .
(٤) ح : « يسلك الطريق » و « سلك الطريق » .
(٥) ح : « أرى الأعظم الجليل دقيقا » .
(٦) الخدب : الضخم العظيم . والسحوق : النخلة الطويلة .

فتلاقيته بعالية الرُم — ح ، كِلانا يُطاولُ العِوقا^(١)
 أَحْمَدُ اللَّهِ ذَا الْجَلَالَةِ وَالْقُدْرَةِ — رة حمداً يزيدني توفيقا
 لم أَنَلْ قَتْلَهُ بِبَادِرَةِ الطَّعْنِ — نة مِنِّي ولم أَنَلْ تُفْرُوقا^(٢)
 قُلْتُ لِلشَّيْخِ لَسْتُ أَكْفُرُكَ الدَّهْرَ — رَ لَطِيفَ الْغِذَاءِ وَالتَّفْنِيقِ^(٣)
 غيرَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَدْخُلَ النَّارَ — رَ فَلَا تَعْصِنِي وَكُنْ لِي رَفِيقَا
 وكذا قَالَ لِي ، فَغَرَّبَ تَغْرِيْبَ — بَاءً وَشَرَّفْتُ رَاجِعاً تَشْرِيقَا

وإن معاوية دعا النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ، ومسلمة
 ابن معتمد الأنصاري ، ولم يكن معه من الأنصار غيرهما ، فقال :
 يا هذان ، لقد غمّني ما لقيت من الأوس والخزرج ، صاروا واضعي
 سيرفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال ، حتى والله جبنوا أصحابي ،
 الشجاع والجبان ، وحتى والله ما أسأل عن فارس من أهل الشام إلا قالوا
 قتلته الأنصار . أما والله لألقيَنهم بحدّي وحديدى ، ولأعبين لكل
 فارسٍ منهم فارساً ينشَبُ في حلِقِهِ ، ثم لأرمينهم بأعدادهم من قریش ،
 رجالٍ لم يغدُّهم التمر والطفيشل^(٤) ، يقولون نحن الأنصار ، قد والله
 آووا ونصروا ، ولكن أفسدوا حقهم بباطلهم .

(١) التلاقي : التدارك . وعالية الرمح : أعلاه . وفي الأصل : « ببادرة الرمح » ،
 صوابه في ح . وفي ح أيضاً : « فتلاقيته » .
 (٢) التفروق : وقع البسرة والتمر ، يقول : لم أنل منه أقل شيء . وفي الأصل :
 « لم أكن مفروقاً » ، وفي ح :

إذ كفت السنان عنه ولم أدن فتيلاً أبى ولا تفروقا
 وصواب لإنشاد هذا : « منه ولا تفروقا » .

(٣) التفنيق : التنعيم . ح : « لست أكفر نمالك » .

(٤) الطفيشل ، بوزن سميدع ، كما في القاموس ، ويقال له أيضاً « طفشيل » . ولهذه
 فارسي معرب ، وهو بالفارسية « تفشله » أو « تفشيله » وقد فسره استينجاس في ٣١٣ بأنه
 ضرب من اللحم يعالج بالبيض والجزر والعسل ، وفسر في القاموس بأنه نوع من المرق .
 وجمله البندادى في كتاب الطبخ ضرباً من الثوريات ، أى الأطعمة التى تنضج في التنور .
 وفي منهاج الدكان ٢٢٠ : « طفشيل كل طعام يعمل من القشاني ، أعنى الحبوب كالعدس
 والجلبان وما أشبه ذلك » . انظر حواشي الحيوان (٢ : ٢٤ / ٥ : ٢٢٦) .

فغضب النعمان فقال : يا معاوية ، لا تلومنَّ الأنصارَ بسرعتهم في الحرب فإنَّهم كذلك كانوا في الجاهلية . . فأما دُعاؤهم الله فقد رأيتهم مع رسول الله صلى الله عليه [يفعلون ذلك كثيراً] . وأما لقاءك إياهم في أعدادهم من قريش فقد علمت ما لقيت قريش منهم [قديماً] ، فإن أحببت أن ترى فيهم مثل ذلك آنفاً فافعل . وأما التمر والطفيشل فإن التمر كان لنا ، فلمَّا أن دُقتموه شاركتمونا فيه . وأما الطفيشل فكان لليهود ، فلمَّا أكلناه غلبناهم عليه ، كما غلبت قريش على السخينة^(١) .

رد النعمان على معاوية

ثم تكلم مسلمة بن مخلد فقال : يا معاوية ، إن الأنصار لا تُعابُ أحسابها ولا نَجَداتها . وأما غمُّهم إِيَّاكَ فقد والله غمُّونا ، ولو رضينا ما فارقونا وما فارقنا جماعتهم ، وإن في ذلك لَمَّا فيه ، من مباينة العشيرة ، ومُباعدة الحجاز وحرب العراق ، ولكن حملنا ذلك لك ، ورجونا منك عِوضه . وأما التمر والطفيشل فإنهما يجرَّان^(٢) عليك نسب السخينة والخرنوب .

رد مسلمة على معاوية

وانتهى الكلامُ إلى الانصار ، فجمع قيسُ بن سعد الأنصارى الأنصارَ ثم قام خطيباً فيهم فقال : إن معاوية قد قال ما بَلَغكم ، وأجاب عنكم صاحبكم^(٣) ، فلعمري لئن غظمت معاوية اليوم لقد غظتموه بالأمس ، وإن وترتُموه في الإسلام فقد وترتموه في الشرِّك ، وما لكم إليه من ذنب [أعظم] من نصر هذا الدين الذي أنتم عليه ، فجِدُّوا اليوم جدًّا تُنسونه [به] ما كان أمس ، وجِدُّوا غدًّا [جدًّا] تُنسونه^(٤) [به] ما كان

كلام قيس بن سعد في ذلك

(١) السخينة : طعام يتخذ من دقيق وسمن - وقيل من دقيق وتمر - أغلظ من الحساء وأرق من العصيدة . وكانت قريش تكثر من أكلها فغيرت بها حتى سموا سخينة .

(٢) في الأصل : « يجبران » ، وأثبت ما في ح (٤ : ٢٩٧) .

(٣) أى النعمان ومسلمة . وفي الأصل : « صاحبكم » ، صوابه في ح .

(٤) في الأصل : « فتنسونه » ، وأثبت ما في ح .

اليوم ، وانتم مع هذا اللواء الذى كان يقاتل عن يمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل ، والقوم مع اواء أبي جهل والأحزاب . وأما الثمر فإننا لم نعرسه ، ولكن غلبنا عليه من غرسه . وأما الطفيل فلو كان طعامنا لسمينا به اسماً كما سُميت قريش « السخينة » . ثم قال قيس بن سعد فى ذلك :

يا ابن هند دع التوثب فى الحر
نحن من قد رأيت فاذن^(٢) إذا شئ
إن برزنا بالجمع نلقك فى الجم
فالقنا فى اللقيف نلقك فى الخز
أى هذين ما أردت فخذ
ثم لا تنزع العجاجة حتى
ليت ما تطلب الغداة أتنا
إننا إننا الذين إذا الفت
بعد بدر وتلك قاصمة الظه
يوم الأحزاب ، قد علم النسا
ب إذا نحن فى البلاد نأينا^(١)
ت بمن شئت فى العجاج إلينا
ع وإن شئت مخصصة أسرنا
رج ندعو فى حربنا أبونا
ليس منا وليس منك ألوينا
تنجلى حربنا لنا أو علينا^(٣)
أنعم الله بالشهادة عينا
ح شهدنا وخبراً وحسينا
ر وأحد وبالنصير ثنينا
س ، شفيناً من قبلكم واشتفينا^(٤)

فلما بلغ شعره معاوية دعا عمرو بن العاص فقال : ما ترى فى شتم الأنصار ؟ قال : أرى أن توعده ولا تشتم ، ما عسى أن نقول لهم ؟ إذا أردت ذمهم فذم أبدانهم ولا تذر أحسابهم . قال معاوية : إن خطيب الأنصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيباً ، وهو والله يريد أن يفتينا غداً إن لم يحبسناه عنا حابس الفيل ، فما رأى ؟ قال : رأى التوكل والصبر . فأرسل معاوية إلى رجال من الأنصار فعاتبهم ، منهم

استشارة معاوية
عمرانى الأنصار

عتاب معاوية
لبعض الأنصار

(١) ح : « بالجياد سرينا » .

(٢) فى الأصل : « فاذن » ، صوابه فى ح (٢ : ٢٩٧) .

(٣) العجاجة : واحدة العجاج ، وهو ما ثورته الريح . تنزع : تكف . وفى الأصل :

« ينزع » ، وفى ح : « لا نسلخ » .

(٤) لعلها : « ويوم الأحزاب » .

عقبة بن عمرو ، وأبو مسعود ، والبراء بن عازب ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وخزيمة بن ثابت ، وزيد بن أرقم ، وعمرو بن عُمَيْر^(١) والحجاج بن غزيّة ، وكان هؤلاء يُلقَون في تلك الحرب ، فبعث معاوية بقوله : لتأتوا قيسَ بن سعد . فمشوا بأجمعهم إلى قيس ، فقالوا : إن معاوية لا يريد شتْمًا فكفّ عن شتْمه . فقال : إن مثلي لا يشتُم ، ولكنّي لا أكفّ عن حربِهِ حتّى ألقى الله . وتحركت الخيلُ غُدوةً فظنّ قيسُ بن سعدٍ أنّ فيها معاوية ، فحمل على رجلٍ يُشبهه فقتلَهُ بالسيف فإذا غيرُ معاوية ، وحمل الثانية [على آخر] يشبهه أيضاً فضرِبَه ، ثم انصرف وهو يقول :

قولوا لهذا الشاتِجِ مُعاويةَ إنّ كلّ ما أوعدتَ رِيحُ هاويةَ
خَوَفَتْنَا أَكْلُبَ قَوْمِ عاويةَ إلى يا بنَ الخاطِئينَ الماضيةَ
تُرَقِلْ لِرِقَالِ العجوزِ الجاريةِ^(٢) في أثرِ السّارى ليالي الشّاتيةِ^(٣)

فقال معاوية : يا أهل الشام ؛ إذا لقيتم هذا الرجل فأخبروه بمساويهِ . استجابة النعمان
لرجاء معاوية
وغضب النعمان ومسلمة على معاوية ، فأرضاهما بعد ما هما أن ينصرفا إلى قومهما ، ولم يكن مع معاوية من الأنصار غيرهما . ثم إن معاوية سأل النعمان أن يخرج إلى قيس فيعاتبه ويسأله السّلم . فخرج النعمان حتّى وقفَ بين الصّفين فقال : يا قيس ، أنا النعمان بن بشير . فقال قيس : هيه يا ابن بشير فما حاجتُك ؟ فقال النعمان : يا قيس ، إنّه

(١) عمرو بن عمير الأنصاري ، أحد الصحابة ، وقد اختلف في اسمه فقيل عمرو بن عمرو ، وقيل عامر بن عمير أيضاً . وفي الأصل : « عمير بن عمر » ، تحريف . الإصابة ٥٩١٤ ، ٤٤٠٤ .

(٢) العجوز : الكلبة . وفي الأصل : « العجوز الحاوية » .

(٣) السّارى : السحاب الذى يسرى ليلا . والكلاب تنبح السحاب . انظر الحيوان (٢ : ٧٣) .

قد أنصفكم من دعاكم إلى ما رضى لنفسه ، أَلَسْتُمْ معشر الأنصار ، تعلمون أنكم أخطأتم في خذلِ عثمانَ يوم الدَّار ، وقتلتم أنصاره يوم الجمل وأقحمتم خيولكم على أهل الشام بصفيين ، فلو كنتم إذ خذلتُم عثمانَ خذلتُم علياً لكانت واحدةً بواحدة ، ولكنكم خذلتُم حقاً ونصرتُم باطلا ، ثم لم ترضوا أن تكونوا كالنَّاس حتى أعلَّمتُم في الحرب ودعوتُم إلى البراز ، ثم لم ينزل بعليٍّ أمرٌ قطُّ إلاَّ هَوَّنتُم عليه المُصيبة ، ووعدتموه الظَّفر . وقد أخذت الحربُ منا ومنكم ما قد رأيتم . فاتَّقوا الله في البقية .

رد قيس
على النعمان

فضحك قيس ثم قال : ما كنتُ أراك يا نعمان تجترئُ على هذه المقالة ، إنه لا ينصح أخاه من غشَّ نفسه ، وأنتَ والله الغاشُّ الضالُّ المضلُّ . أمَّا ذِكرُك عثمانَ فإن كانت الأخبارُ تكفيك فخُذها مني : واحدة قتَلَ عثمانَ من لستَ خيراً منه ، وخَذَله من هو خيرُ منك . وأمَّا أصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث . وأمَّا معاوية فوالله أن لو اجتمعت عليه العرب [قاطبةً] لقاتلته الأنصار . وأمَّا قولك إننا لسنا كالنَّاس ، فنحن في هذه الحرب كما كنَّا مع رسول الله ، نتقى السيوف بوجوهنا ، والرِّماحَ بنُحُورنا ، حتى جاء الحقُّ وظهر أمرُ الله وهم كارهون ، ولكن انظرُ يا نَعمان هل ترى مع معاوية إلاَّ طليقاً أو أعرابياً أو يمانياً مُستندِرجاً بغرور . انظرُ أينَ المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان ، الذين رضى الله عنهم ، ثم انظر هل ترى مع معاوية غيرَكَ وصُويحِجِكَ ، ولستما والله ببدريين ، [ولا عَقَبِيَّين] ، ولا أَحَدِيَّين ، ولا لكما سابقةٌ في الإسلام ولا آيةٌ في القرآن ولعمري لئن شغبتَ علينا لقد شَغَبَ علينا أبوك .

وقال قيس في ذلك :

والرَّاقصاتِ بكلِّ أشعثٍ أغبرٍ خُوصِ العُيونِ تحثُّها الرُّكبانُ

ما ابن المخلد ناسياً أسيا فنا في مَن نحاربُه ولا النعمان^(١)
تركنا البيان وفي العيان كفاية لو كان ينفع صاحبِيو عِيَان

مقام العكبر
بين يدي على

[قال نصر : وحَدَّثنا عمر بن سعد ، عن مالك بن أعين ، عن
زيد بن وهب قال^(٢)] : كان فارسَ أهل الكوفة الذي لا يَنازِعُ رجلٌ
كان يقال له العكبر بن جدير الأسدي ، وكان فارسَ أهل الشام الذي
لا يَنازِعُ عوفُ بن مَجْزَأَةَ الكوفي [المرادى] المكنى أبا أحمر ، وهو
أبو الذي استنقذ الحجاج بن يوسف يوم صُرع في المسجد بمكة . وكان
العكبرُ له عبادة ولسانٌ لا يطاق ، فقام إلى عليّ فقال : « يا أمير المؤمنين
إنَّ في أيدينا عهداً من الله لا نحتاج فيه إلى الناس ، وقد ظننا بأهل
الشام الصبر وظنوه بنا ، فصبرنا وصبروا . وقد عجبت من صبر أهل
الدُّنيا لأهل الآخرة ، وصبر أهل الحقِّ على أهل الباطل ، ورغبة أهل
الدنيا ، ثم نظرت فإذا أعجب ما يُعجبني جهلى بآية من كتاب الله :
﴿ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ . وَلَقَدْ
فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ .
وأثنى عليه على خيراً ، وقال خيراً .

مبارزة عوف
ابن مجزأة للعكبر

وخرج الناس إلى مصافهم ، وخرج [عوف بن مَجْزَأَةَ] المرادى نادراً
من الناس ، وكذلك كان يصنع ، وقد كان قَتَلَ قبل ذلك نفرأ [من
أهل العراق] مبارزة ، فنادى : يا أهل العراق ، هل من رجلٍ عَصَاهُ
سيفُه يبارزني ؛ ولا أغرُّكم من نفسي ، فأنا فارسُ زَوْف^(٣) . فصاح
الناس بالعكبر ، فخرج إليه منقطعاً من أصحابه ، والناسُ وقوف ،

(١) ابن المخلد يعنى به مسلمة بن مخلد الأنصاري . وفي الأصل : « عن تحاربه » ، والوجه
ما أثبت . والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٢) قبل هذا الأصل : « وذكروا أنه » ، وضعت مكان السند المتقدم .

(٣) زوف ، يفتح الزاى : أبو قبيلة ، وهو زوف بن زاهر - أو أزه - بن عامر
بن عويشان . انظر القاموس (زوف) . وفي الأصل : « دوف » ، تحريف .

ووقف المرادى وهو يقول :

بالشَّامِ أَمْنٌ لَيْسَ فِيهِ خَوْفٌ بِالشَّامِ عَذْلٌ لَيْسَ فِيهِ حَيْفٌ
 بِالشَّامِ جُودٌ لَيْسَ فِيهِ سَوْفٌ^(١) أَنَا الْمَرَادِيُّ وَرَهْطِي زَوْفٌ^(٢)
 أَنَا ابْنُ مَجْزَاةٍ وَاسْمِي عَوْفٌ هَلْ مِنْ عِرَاقٍ عَصَاهُ سَيْفٌ
 * يَبْرَزُ لِي وَكَيْفَ لِي وَكَيْفَ *

فبرز إليه العكبر وهو يقول :

الشَّامِ مَخْلٌ وَالْعِرَاقُ تُمَطَّرُ بِهَا الْإِمَامُ وَالْإِمَامُ مُعْزِرُ^(٣)
 وَالشَّامُ فِيهَا لِلْإِمَامِ مُعَوِّرُ^(٤) أَنَا الْعِرَاقِيُّ وَاسْمِي الْعَكْبَرُ
 ابْنُ جَدِيرٍ وَأَبُوهُ الْمَنْزِرُ ادْنُ فَإِنِّي لِلْكَمِيِّ مُضْجِرُ^(٥)
 فَطَعْنَا فَصْرَعَهُ الْعَكْبَرُ فَقَتَلَهُ ، وَمَعَاوِيَةُ عَلَى التَّلِّ فِي أَنْاسٍ مِنَ الْعَكْبَرِ وَمَعَاوِيَةُ
 قَرِيشٍ^(٦) وَنَفَرَ مِنَ النَّاسِ قَلِيلٌ^(٧) ، فَوَجَّهَ الْعَكْبَرُ فَرَسَهُ فَمَلَأَ فَرَجَهُ
 رَكْضاً يَضْرِبُهُ بِالسَّوْطِ ، مَسْرِعاً نَحْوَ التَّلِّ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ فَقَالَ :
 إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مَغْلُوبٌ عَلَى عَقْلِهِ أَوْ مُسْتَأْمَنٌ ، فَاسْأَلُوهُ . فَاتَّاهَ رَجُلٌ وَهُوَ
 فِي حِمْيِ فَرَسِهِ^(٨) فَنَادَاهُ فَلَمْ يَجِبْهُ ، فَمَضَى [مَبَادِرًا] حَتَّى انْتَهَى إِلَى
 مَعَاوِيَةَ وَجَعَلَ يَطْعَنُ فِي أَعْرَاضِ الْخَيْلِ ، وَرَجَا الْعَكْبَرُ أَنْ يُفَرِّدُوا لَهُ
 مَعَاوِيَةَ ، فَقَتَلَ رَجُلًا^(٩) ، وَقَامَ الْقَوْمَ دُونَ مَعَاوِيَةَ بِالسِّيُوفِ وَالرَّمَاكِ ،
 فَلَمَّا لَمْ يَصِلْ إِلَى مَعَاوِيَةَ نَادَى : أُولَى لَكَ يَا ابْنَ هَنْدٍ ، أَنَا الْغَلَامُ الْأَسَدِيُّ.

(١) يُقَالُ فَلَانِ يَقْتَاتُ السَّوْفَ ، أَيْ يَمِيشُ بِالْأَمَانِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « زَوْفٌ » . وَانْظُرِ التَّحْقِيقَ فِيهَا قَبْلَ .

(٣) الْمَعْدِرُ : الْمُنْصَفُ . ح : « بِهَا إِمَامٌ طَاهِرٌ مَطْهَرٌ » .

(٤) الْمَعْوَرُ : الْقَبِيحُ السَّرِيرَةُ . ح : « فِيهَا أَعْوَرٌ وَمَعْوَرٌ » .

(٥) مَصْحَرٌ ، أَيْ هُوَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى أَمْرٍ وَاضِحٍ مُنْكَشَفٍ . ح : « فَإِنِّي فِي الْهَرَاكِ قَسُورٌ » .

(٦) ح (٢ : ٢٩٧) : « فِي وَجْهِهِ قَرِيشٌ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « وَأَنْاسٌ مِنَ النَّاسِ قَلِيلٌ » ، وَفِي ح : « وَنَفَرَ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ » .

(٨) الْحِمْيُ : اشْتِدَادُ الْعَدُوِّ . وَفِي الْأَصْلِ : « حِمٌّ » ، وَالْوَجْهَ مَا أُثْبِتَ . قَالَ الْأَعْشَى :

كَأَنَّ احْتِدَامَ الْجُوفِ مِنْ حِمِّي شَدَّ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ شَدَّ غَلِي قَقْمَ

(٩) ح : « فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ قَتَلَ مِنْهُمْ قَوْمًا » .

فرجع إلى علي^(١) فقال له : ماذا دعاك إلى ما صنعت يا عكبر ؟ [لا تأق
نفسك إلى التهلكة] . قال : أردت غيرة ابن هند .
وكان شاعراً فقال :

قتلتُ المرادى الذى جاء باغياً تصيدة العكبر
يقول أنا عوف بن مجزاة ، والمنى فى قتل المرادى
فقلت له لما علا القوم صوته
فأوجرتُه فى مُعظم النَّقع صَعْدَةً
فغادرته يكبُو صريعاً لوجهه
فقدمتُ مَهْرِي آخذاً حدَّ جريه
أريد به التل الذى فوق رأسه
يقول ومَهْرِي يَغْرِفُ الجرى جامحاً
فلما رأوى أصدق الطعن فيهم
فقام رجالٌ دونه بشيوفهم
فلو نلتُه نلتُ التى ليس بَعْدَهَا
ولو متُّ فى نيلِ المُنَى أَلْفَ مِيتَةٍ
وانكسر أهلُ الشام لقتل [عوف] المرادى ، وهنَّدر معاوية دم
العكبر ، فقال العكبر : يَدُ اللَّهِ فوق يَدِ معاوية ، فأين دِفَاعُ اللَّهِ عن
المؤمنين^(٥) .

وقال نصر : حيث شَرِكَ النَّاسُ عليّاً فى الرأى .

- (١) ح : « ورجع إلى صف العراق ولم يكلم » .
(٢) ح (٢ : ٢٩٩) : « أصرفه فى جريه بشمالى » .
(٣) فى الأصل : « يعرف الجرى » ، تحريف . وفى القاموس : « وخيل مغارف كأنها
تعرف الجرى » .
(٤) ح : « وفزت بذكر صالح وفعال » .
(٥) فى الأصل : « من المؤمنين » . وفى ح : « فأين الله جل جلاله ودفاعه عن المؤمنين » .

فجزع النجاشي من ذلك وقال :

كفى حزنًا أَنَا عَصِينَا إِمَامَنَا عَلِيًّا وَأَنَّ الْقَوْمَ طَاعُوا مَعَاوِيَةَ^(١)
وإن لأهل الشام في ذلك فضلهم علينا بما قالوه فالعين باكية
فُسُبحان من أَرَسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ وَمَنْ أَمْسَكَ بِالسَّبعِ الطَّباقِ كَمَا هِيَه
أَيُعَصَى إِمَامٌ أَوْجَبَ اللَّهُ حَقَّهُ عَلَيْنَا وَأَهْلُ الشَّامِ طَوْعٌ لَطَاغِيَه^(٢)

ثم إنَّ عَلِيًّا عليه السلام دعا قيسَ بنَ سَعْدٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا ، وَسَوَّده
على الأنصار ، وكانت طلائعُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ يلتقون فيما بين
ذلك ويتناشدون الأشعار ، ويفخر بعضهم على بعض ، ويُحدث بعضهم
بعضًا على أمان ، فالتقوا يوماً وفيهم النجاشي ، فتذاكر القوم رجراجة
على وخُضْرِيَّةَ مَعَاوِيَةَ ، فافتخر كلُّ بكتيبتهم فقال أهل الشام : إن
الخُضْرِيَّةَ مثل الرجراجة . وكان مع عليٍّ أربعة آلاف مجفَّف^(٣) من
همدان ، مع سعيد بن قيس رجراجة ، وكان عليهم البيض والسلاح
والدروع ، وكان الخُضْرِيَّةَ مع عبيد الله بن عمر بن الخطاب أربعة
آلاف عليهم الخُضرة ، فقال فتى من جذام من أهل الشام ممن كان
في طليعة معاوية :

أَلَا قُلْ لِفُجَّارِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَلِينِ الْكَلَامِ لَمْ سَيِّه^(٤)

(١) اللسان : « الطوع نقيض الكره - أى بفتح الكاف - طاعة يطوعه وطاوعه » .

(٢) في الأصل وح : « طوعا لطاغية » .

(٣) المجفف : لابس التجفاف ، وأصله ما يوضع على الخيل من حديد وغيره . وفي

الأصل : « مجفف » ، تحريف .

(٤) السية هي تخفف السيئة ، ثم سهلت همزتها وقلبت ياء وأدغمت في أختها ، كما أن السى

تخفف السىء ، ومنه قول أفنون التنبلي (انظر اللسان ١ : ٩١ والقصيدة ٦٦ من المفضليات) :

أنى جزوا عامراً سيئاً بفعلهم أم كيف يجزوننى السوءى من الحسن

متى ما تجيئوا برجراجة نجئكم بجأواء^(١) خُضْرِيَّة
فوارسها كأَسود الضُّراب طوال الرِّمَّاح مِمَّانِيَّة
قصارُ السُّيوف بأيديهم يطوِّطها الخطو والنِّيَّة^(٢)
يقول ابن هند إذا أقبلت جَزَى اللهُ خَيْراً جِدامِيَّة

فقال القوم للنجاشي : أنتَ شاعرُ أهلِ العراق وفارسهم ، فأنَّجِبِ
الرَّجُل . فتنحَّى ساعةً ثم أقبل يهدير مُزبداً يقول :

مُعاوَى إن تَأْتِنَا مُزبداً بخُضْرِيَّةٍ تَلَقَّ رَجْرَاجَه
أَسَنَّتُهَا مِن دِمَاءِ الرَّجَالِ إِذَا جَالَتِ الْخَيْلُ مَجَّاجَه
فوارسها كأَسود الضُّراب إِلَى اللَّهِ فِي الْقَتْلِ مُحْتَاجَه
وَلَيْسَتْ لَدَى الْمَوْتِ وَقَافَةً وَلَيْسَتْ لَدَى الْخَوْفِ فَجْجَاجَه^(٣)
وَلَيْسَ بِهِمْ غَيْرُ جِدِّ اللَّقَاءِ إِلَى طُولِ أَسِيفِهِمْ حَاجَه
خُطَاهُمْ مَقْدَمُ أَسِيفِهِمْ وَأَذْرَعُهُمْ غَيْرُ خَدَاجَه
وَعِنْدَكَ مِنْ وَقْعِهِمْ مَصْدَقٌ وَقَدْ أَخْرَجْتَ أَمْسَ إِخْرَاجَه
فَشَنَّتْ عَلَيْهِمْ بَيْضُ السُّيُوفِ بِهَا فَقَعَ لَجَاجَه^(٤)

فقال أهل الشام : يا أخا بني الحارث أَرَوْنَاهَا فَإِنَّا جِيْدَةٌ . فَأَعَادَهَا
عليهم حَتَّى رَوَوْهَا . وَكَانَتْ الطَّلَائِعُ تَلْتَقِي ، يَسْتَأْمِنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً
فِي تَحَدُّثُون .

[قال نصر : وروى عمر بن سعد ، عن الحارث بن حصيرة ، عن
كلام معاوية بن خديج

(١) الجأواء : الكتيبة التي علاها الصدا . وفي الأصل : « بجأ » فقط ، وهذه المقطوعة
وتالياتها لم تردا في مظهرهما من ح .

(٢) ينظر إلى قول الأحنس بن شهاب في المفضلية ٣١ :

وإن قصرت أسافنا كان وصلها خطانا إلى القوم الذين نضارب

(٣) الفجفاج : الكثير الصياح والجلبة . وفي الأصل : « فجاجة » ، تحريف .

(٤) كذا ورد هذا الشطر .

ابن أبي الكنود [، قال : جزع أهل الشام ^(١) على قتلهم جزءاً شديداً ، فقال معاوية بن خديج :

يا أهل الشام ، قَبَحَ اللهُ مُلْكاً يملكه المرء بعد حوشبٍ وذى الكلاع .
و [الله] لو ظفرنا بأهل العراق بعد قتلهم بغير مؤونةٍ ما كان ظَفَرًا .
وقال يزيد بن أنس لمعاوية : لا خير في أمرٍ لا يشبه أوله آخره ،
لا يُدْمَلُ جريح ^(٢) ، ولا يُبَكَّى على قتيل حتى تنجلي هذه الفتنة ، فإن
يكن الأمر لك دَمَلَت ^(٣) وبكيت على قرار ، وإن كان الأمر لغيرك فما
أصبت فيه أعظم . فقال معاوية : « يا أهل الشام ، ما جعلكم أحقَّ
بالجزع على قتلاكُم من أهل العراق على قتلهم ، فوالله ما ذو الكلاع
فيكم بأعظم من عمار بن ياسرٍ فيهم ، ولا حوشبٌ فيكم بأعظم من
هاشم فيهم ، وما عبيد الله بن عمر فيكم بأعظم من ابن بُدَيْلٍ فيهم ،
وما الرجال إلا أشباه ، وما التَّمَحِيصُ إلا من عند الله . فَأَبْشِرُوا فَإِنَّ اللهَ
قد قتل من القوم ثلاثة ، قتل عمار بن ياسرٍ وهو كان فتاهم ، وقتل
هاشماً وكان جمرتهم ، وقتل ابن بُدَيْلٍ وهو فاعل الأفاعيل ، وبقي
الأشعث والأشتر وعدى بن حاتم . فَأَمَّا الْأَشْعَثُ فحماء مصره ، وَأَمَّا
الْأَشْتَرُ وَعَدَى فغَضِبَا للفتنة ، وَاللهُ قَاتِلُهُمَا غداً إِنْ شَاءَ اللهُ . فقال ابن
خديج : إِنْ يَكُنِ الرَّجَالُ عِنْدَكَ أَشْبَاهاً فَلَيْسَتْ عِنْدَنَا كَذَلِكَ . وغضب
معاوية [من] ابن خديج . وقال الحَضْرَمِيُّ فِي ذَلِكَ شِعْراً ^(٤) :

(١) بدل ما بعد التكلة في الأصل : « ثم ذكروا أن أهل الشام جزعوا » ، وأثبت ما في ح .
(٢) يدمل : يصلح ويعالج . وفي الأصل : « لا يدمن على جريح » . ح (٢ : ٢٩٩) :
« لا يدمى جريح » ، ووجهها ما أثبت .
(٣) في الأصل : « آدمنت » ، وفي ح : « آدميت » . وانظر التحقيق السالف .
(٤) ح : « وقال شاعر البين يرى ذا الكلاع وحوشبا » .

مُعَاوِيَ قَدْ نَلْنَا وَنِيلَتْ سَرَاتُنَا
بِأَذَى كَلْعٍ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهُ
هَمَا مَاهِمَا كَانَا، مُعَاوِيَ، عَصْمَةُ
وَلَوْ قُبِلَتْ فِي هَالِكٍ بِذُلِّ فِدِيَةٍ
وَقَدْ عَلِقَتْ أَرْمَاحُنَا بِفَوَارِسٍ
وَلَيْسَ ابْنُ قَيْسٍ أَوْ عَدَى بْنُ حَاتِمٍ
وَجُدَّعَ أَحْيَاءِ الْكَلَاعِ وَيَحْصِبِ
وَكُلُّ يَمَانٍ قَدْ أُصِيبَ بِحَوْشَبِ
مَتَى مَا أَقْلَهُ جَهْرَةً لَا أَكْذَبِ
فَدِينَاهُمَا بِالنَّفْسِ وَالْأُمِّ وَالْأَبِ
مُنَى قَوْمِهِمْ مَنَا بِجُدَّعٍ مُوَعَّبٍ^(١)
وَالْأَشْتَرِ إِنْ ذَاقُوا فَنَاءً بِتَحُوبِ^(٢)

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد .

نصر ، عن عمر ، عن عبد الرحمن بن عبد الله^(٣) . أن عبد الله
ابن كعب^(٤) قتل يوم صفين ، فمرّ به الأسود بن قيس^(٥) بآخر رمقٍ
فقال : عزّ علىّ والله مصرعك . أما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعتُ
عنك ، ولو رأيتُ الذي أشعرك^(٦) لأحببتُ ألا يزايلى حتى [أقتله أو]
يُلحِقَنِي بك . ثم نزل إليه فقال : [رحمك الله يا عبد الله] ، والله إن
كان جارك ليأمن بوائقك ، وإن كنت لجن الذّاكرين الله كثيراً .

مرور الأسود
بعبد الله بن
كعب وهو
في آخر رمق

(١) في الأصل : « وقد علقت أرحامنا » ، والوجه ما أثبت ، والبيت لم يرو في ح .
أراد أخذت أرحامنا هؤلاء الفوارس الذين يمتنى قومهم لنا الجدع الموعب . وهذا البيت
ترتيبه الثالث في الأصل ، كما أن تاليه كان ترتيبه الخامس في الأصل ، ولم يرويا في ح ، وقد
رددتهما إلى هذا الوضع الذي يتساق به الشعر .

(٢) فنا : مقصور فناء ، قصره للشعر . وفي الأصل : « فلا » .

(٣) ح : « عن عبيد الرحمن بن كعب » .

(٤) عبد الله بن كعب المرادى قتل يوم صفين ، وكان من أعيان أصحاب علي . الإصابة
٤٩٠٩ . وفي ح . : « عبد الله بن بديل » . وعبد الله بن بديل ، وأخوه عبد الرحمن بن بديل ،
قتلا أيضا بصفين .

(٥) ح : « الأسود بن طهمان الخزاعي » .

(٦) في اللسان : « أشعره سنانا : خالطه به » . وأنشد قول أبي عازب الكلبي :

فأشعرت تحت الظلام وبيننا من الخطر المنضود في العين واقع

قال : « يريد أشعرت الذئب بالسهم » . وفي الأصل : « ولو أعرف » ، وأثبت ما في ح .

أَوْصِنِي رَحِمَكَ اللَّهُ . قَالَ : « أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأَنْ تُنَاصِحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ تَقَاتِلَ مَعَهُ الْمُجَلِّينَ ، حَتَّى يَظْهَرَ الْحَقُّ أَوْ تَلْحَقَ بِاللَّهِ . وَأَبْلِغْهُ عَنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : قَاتِلْ عَلَى الْمَعْرَكَةِ حَتَّى تَجْعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِكَ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَصْبَحَ وَالْمَعْرَكَةُ خَلْفَ ظَهْرِهِ كَانَ الْغَالِبَ » . ثُمَّ لَمْ يَلْبِثْ أَنْ مَاتَ ، فَأَقْبَلَ الْأَسُودَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « رَحِمَهُ اللَّهُ ، جَاهِدْ مَعَنَا عَدُوَّنَا فِي الْحَيَاةِ ، وَنَصِّحْ لَنَا فِي الْوَفَاةِ » . ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا غَلَسَ بِالنَّاسِ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، ثُمَّ زَحَفَ بِهِمْ فَخَرَجَ النَّاسُ عَلَى رَايَاتِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ ، وَزَحَفَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الشَّامِ .

الأسود بن قيس وعلى

قَالَ : فَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شَجَرٍ ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ صَعْصَعَةَ ابْنِ صُوحَانَ وَالْحَارِثِ بْنِ أَدْهَمَ ، أَنَّ أَبِرْهَةَ بْنَ الصَّبَاحِ بْنِ أَبِرْهَةَ الْحَمِيرِيَّ قَامَ فَقَالَ : وَيْلَكُمْ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ قَدْ أُذِنَ بِفَنَائِكُمْ ، وَيُحْكَمُ خُلُوعُ بَيْنِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَلْيَقْتَتِلَا ، فَإِنَّهُمَا قَتَلَ صَاحِبَهُ مِلْنَا مَعَهُ جَمِيعًا . وَكَانَ [أَبِرْهَةَ] مِنْ رُؤَسَاءِ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَقَالَ : صَدَقَ أَبِرْهَةُ بْنُ الصَّبَاحِ ، وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِخُطْبَةٍ مِنْذُ وَرَدَتِ الشَّامُ أَنَا بِهَا أَشَدُّ سُرُورًا مِنِّي بِهَذِهِ . وَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ كَلَامُ أَبِرْهَةَ فَتَأَخَّرَ آخِرُ الصُّفُوفِ وَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ : إِنِّي لَأَظُنُّ أَبِرْهَةَ مُصَابًا فِي عَقْلِهِ . فَأَقْبَلَ أَهْلُ الشَّامِ يَقُولُونَ : وَاللَّهِ إِنَّ أَبِرْهَةَ لَأَفْضَلُنَا دِينًا وَرَأْيًا وَبِأَسَاسًا ، وَلَكِنْ مُعَاوِيَةُ كَرِهَ مُبَارَزَةَ عَلِيٍّ . فَقَالَ أَبِرْهَةُ فِي ذَلِكَ : لَقَدْ قَالَ ابْنُ أَبِرْهَةَ مَقَالًا وَخَالَفَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ لِأَنَّ الْحَقَّ أَوْضَحُ مِنْ غُرُورٍ مَلْبَسَةِ غَرَائِضِهِ بِحَقِّبِ^(١) رَمَى بِالْفِيلَقَيْنِ بِهِ جِهَارًا وَأَنْتُمْ وُلِدْتُمْ قَحْطَانِ بِعَرَبٍ فَخَلُّوا عَنْهُمَا لَيْثِي عِرَاكِ فَإِنَّ الْحَقَّ يَنْدِفِعُ كُلُّ كَذِبٍ

(١) كذا ورد هذا الشطر . وانظر أواخر ص ٤٤١ .

وما إن يعتصم يوماً بقولٍ ذوو الأرحام إنهم لصحبي
وكم بين المناذري من بعيدٍ ومن يغشى الحروب بكل غضبٍ
ومن يرد البقاء ومن يلاقى بإسباح الطعان وصفح ضربٍ
أيهجرني معاوية بن حربٍ وما هجرانه سُخطاً لربي
وعمرؤ إن يفارقني بقولٍ فإن ذراعه بالغدير رخب^(١)
ولئي إن أفارقهم بسديني لفي سعة إلى شرقٍ وغربٍ

وبرز يومئذ عروة بن داود الدمشقي^(٢) فقال : إن كان معاوية كره
مبارزتك يا أبا الحسن فهل لي إلى . فتقدم إليه على فقال له أصحابه :
ذر هذا الكلب فإنه ليس لك بخطر^(٣) . فقال : والله ما معاوية اليوم
بأعظى لي منه . دعوني وإياه . ثم حمل عليه فضربه فقطعه قطعتين ،
سقطت إحداهما يمنة والأخرى يسرة ، فارتج العسكران هول الضربة ،
ثم قال : اذهب يا عروة فأخبر قومك . أما والذي بعث محمداً بالحق
لقد عاينت النار وأصبحت من النادمين . وقال ابن عم لعروة : وأسوء
صباحاه ، قبح الله البقاء بعد أبي داود . ثم أنشأ يقول في ذلك :

فقدت عروة الأرامل والأيد تام يوم الكريمة الشنعا^(٤)
كان لا يشتم المجلس ولا يذ كل يوم العظيمة النكباء^(٥)
آمن الله من عدى ومن لب ن أبي طالب ومن علياء
يا لعيني ألا بكث عروة [الأقد] وامر [يوم العجاج والترباء^(٦)

مبارزة على
لعروة الدمشقي
ومصرعه

رثاء عروة
الدمشقي

(١) الذراع أنثى ، وقد تذكر . وفي البيت إقواء .
(٢) ح (٢ : ٣٠٠) : « أبو داود عروة بن داود العامري » .
(٣) في اللسان : « وهذا خطير لهذا وخطر له ، أي مثل له في القدر » .
(٤) في الأصل : « الشغباء » تحريف . والمقطوعة لم ترد في ح .
(٥) نكل ، كضرب ونصر وعلم ، نكولا : نكس وجبن .
(٦) كلمة « الأقوام » بمثلها يتم البيت ، وليست في الأصل . والترباء ، إحدى لغات
التراب ، وهي إحدى عشرة لغة .

فَلْيُبَكِّيه نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي عَا
رَحِمَ اللَّهُ عُرْوَةَ الْخَيْرِ ذَا النَّجْدِ
أَرْهَقْتَهُ الْمُنُونُ فِي قَاعِ صِه
غَادَرْتَهُ الْكِمَاةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ
مِرٌّ مِنْ يَثْرِبٍ وَأَهْلُ قُبَاءِ
دِدِ وَأَبْنَى الْقَمَاقِمِ النَّجْبَاءِ
فَمِنْ صَرِيحاً قَدْ غَابَ فِي الْجَرْبَاءِ^(١)
وَمِنْ التَّابِعِينَ وَالنُّقْبَاءِ

شر في الشافعة به

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري :

عُرْوَ يَاعُرْوَوَ قَدْ لَقِيتَ حِمَامَا
أَعْلِيًّا ، لَكَ الْهَوَانُ ، تَنَادَى
إِنْ لِلَّهِ فَارِسًا كَأَبِي الشُّبِّ
مُؤْمِنًا بِالْقَضَاءِ مُحْتَسِبًا بِالْ
لَيْسَ يَخْشَى كَرِهَةً فِي لِقَاءِ
فَلَقَدْ ذُقْتَ فِي الْجَحِيمِ نَكَالًا
يَا ابْنَ دَاوُدَ قَدْ وَقَّيْتُ ابْنَ هِنْدٍ
إِذْ تَقَحَّحْتُ فِي حِمَى اللُّهُوَاتِ
ضَيْغَمًا فِي أَيَّاطِلِ الْحَوَامَاتِ
لَمِنْ مَا إِنْ يَهْوُلُهُ الْمُتَلَفَاتِ^(٢)
خَيْرٍ يَرْجُو الثَّوَابَ بِالسَّابِقَاتِ
لَا وَلَا مَا يَجِي بِهِ الْآفَاتِ
وَضِرَابِ الْمَقَامِعِ الْمُحْمِيَاتِ
أَنْ يَكُونَ الْقَتِيلَ بِالْمُقْفَرَاتِ

مصرع ابن عم
أبي داود

قال : وحمل ابن عم أبي داود على علي فطعن به فضرِبَ الرَّمْحَ فَبَرَّاهُ ،
ثُمَّ قَنَعَهُ ضَرْبَةً فَأَلْحَقَهُ بِأَبِي دَاوُدَ ، وَمَعَاوِيَةَ وَاقِفٌ عَلَى التَّلِّ يُبْصِرُ
وَيُشَاهِدُ ، فَقَالَ : تَبًّا لِهَذِهِ الرِّجَالِ وَقُبْحًا ، أَمَا فِيهِمْ مَنْ يَقْتُلُ هَذَا
مُبَارِزَةً أَوْ غِيلَةً ، أَوْ فِي اخْتِلَاطِ الْفِيلَقِ وَثَوْرَانَ النَّقْعِ . فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ
عُقْبَةَ : ابْرُزْ إِلَيْهِ أَنْتَ فَإِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ بِمُبَارَزَتِهِ . فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ
دَعَانِي إِلَى الْبَرَازِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ قَرِيشٍ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَبْرُزُ إِلَيْهِ ،
مَا جَعَلَ الْعُسْكَرَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّئِيسِ إِلَّا وَقَايَةً لَهُ . فَقَالَ عَتْبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ
أَهْوَا عَنْ هَذَا كَأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا نِدَاءَهُ ، فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ قَتَلَ حُرَيْثًا وَفَضَّحَ
عَمْرًا ، وَلَا أَرَى أَحَدًا يَتَحَكَّكُ بِهِ إِلَّا قَتَلَهُ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِبَسْرِ بْنِ أَرْطَاةَ :

تخوف القوم
من علي

(١) الجرباء : الأرض الممحلة المحفوظة . وفي الأصل : « قد عاين الجرباء » .

(٢) في الأصل : « ليس لله فارس » .

أتقوم لمبارزته ؟ فقال : ما أحدٌ أحقُّ بها منك ، وإذ أبيتموه فأننا له .
فقال له معاوية : أما إنَّك ستلقاه في العجاجة غداً في أول الخيل . وكان
عند بسر بن أرطاة ابنُ عمٍّ له قد قديم من الحجاز يخطبُ ابنته فأتى
بُسرًا فقال له : إنِّي سمعت أنَّك وعدتَ من نفسك أن تُبارز عليًا .
أما تعلم أنَّ الوالي من بعد معاوية عتبة ، ثم بعده محمد أخوه ، وكلُّ من
هؤلاءِ قرنٌ لعلِّي^(١) ، فما يدعوك إلى ما أرى . قال : الحياءُ ، خرج مني
كلامٌ^(٢) فأننا أستحي أن أرجع عنه . فضحك الغلام وقال في ذلك :

تنازله يابسرُ إن كنت مثله	وإلا فإنَّ اللَّيْثَ للضَّبْعِ آكلٌ ^(٣)
كأنَّكَ يابسرُ بن أرطاة جاهلٌ	بآثاره في الحرب أو متجاهلٌ
معاويةُ الوالي وصنواؤه بعده	وليس سواءٌ مُستعار وثاكلٌ
أولئك هم أولى به منك إنَّه	على فلا تقربهُ ، أمك هابلٌ
مَتَى تَلَقَّه فالموتُ في رأسٍ رمحه	وفي سيفه شغلٌ لنفسك شاغلٌ
وما بعده في آخر الحرب عاطفٌ	ولا قبله في أول الخيل حاملٌ ^(٤)

فقال بسر : هل هو إلَّا الموت ، لا بدَّ والله من لقاء الله تعالى .

رجز لعل
فغدا على [عليه السلام] منقطعاً من خيله ومعه الأشتر ، وهو يريد
التل وهو يقول :

إنِّي على فاسألوا لتُخبرُوا ثم ابرزوا إلى الوغى أو أدبرُوا
سيفي حُسامٌ وسينائي أزهرٌ مِنَّا النبي الطيّب المطهرُ

(١) في الأصل : « وكل هؤلاء من قرن لعل » ، صوابه في ح .

(٢) في الأصل : « شيء » ، والوجه ما أثبت من ح (٢ : ٣٠٠) .

(٣) ح : « للشاة آكل » .

(٤) عاطف ، أراد به الذي يحمي المهزمين . وفي اللسان : « ورجل عطوف وعطاف ،
يحمي المهزمين » . وفي الأصل : « خاطف » موضع « عاطف » ، صوابه في ح .

وَحَمَزَةُ الْخَيْرِ وَمِنَّا جَعْفَرٌ لَهُ جَنَاحٌ فِي الْجَنَانِ أَنْخَضِرُ^(١)
ذَا أَسَدُ اللَّهِ وَفِيهِ مَفْخَرٌ هَذَا وَهَذَا وَابْنُ هِنْدٍ مُجْعَرٌ
مَذْبَذِبٌ مُطَرَّدٌ مُؤَخَّرٌ

فاستقبله بسرٌ قريباً من التلِّ وهو مقنَّعٌ في الحديد لا يُعرَفُ ،
فناداه : ابرزُ إلى أبا حسن . فانهدر إليه على تَوْدَةٍ غيرَ مكترثٍ ، حتَّى
إذا قاربه طعنه وهو دارع ، فألقاه على الأرض ، وَمَنَعَ الدَّرْعُ السَّنَانَ أَنْ
يُصِلَ إِلَيْهِ . فَأَتَقَاهُ بِسِرٍ [بعورته] ، وقصد أن يكشفها يستدفع بأسه ،
فانصرف عنه على عليه السلام مستديراً له ، فعرفه الأَشْتَرُ حين سقط
فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا بُسر بن أَرطاة . عدوُّ الله وعدوك . فقال :
دَعَهُ عَلَيْهِ لعنة الله ، أَبْعَدَ أَنْ فَعَلَهَا .

فحمل ابنُ عمِّ لبسرٍ شابٌّ على عليٍّ عليه السلام وهو يقول :
أَرْدَيْتَ بُسْراً وَالْغَلَامُ ثَائِرُهُ أَرْدَيْتَ شَيْخاً غَابَ عَنْهُ نَاصِرُهُ
وَكُلُّنَا حَامٍ لِبُسْرِ وَاتِرُهُ

فحمل عليه الأَشْتَرُ وهو يقول :

أَكَلْتُ يَوْمَ رَجُلٍ شَيْخٍ شَاغِرَهُ وَعَوْرَةً وَسَطَ الْعَجَاجِ ظَاهِرَهُ
تُبْرِزُهَا طَعْنَةُ كَفٍّ وَاتِرَهُ عَمْرُو وَبُسْرٌ رُمِيَا بِالْفَاقِرِهِ^(٢)
فطعنه الأَشْتَرُ فَكَسَرَ صُلْبَهُ ، وقام بُسرٌ مِنْ طَعْنَةِ عَلِيٍّ [مولياً]
وَوَلَّتْ خَيْلُهُ ، وناداه عليٌّ : يَا بُسْرُ ، معاويةٌ كانَ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْكَ^(٣) .

(١) هو جعفر بن أبي طالب ، أخو علي عليه السلام ، وكان جعفر أسن من علي بعشر سنين . وكان مصرعه يوم مؤتة في الثامنة من الهجرة ، وكان قد حل لواء المسلمين زيد بن حارثة فقتل ، فحمله جعفر بيمينه فقطعت ، ثم بشماله فقطعت ، فاحتضنها بعضديه فقتل وشهداً . ويسمى جعفر « ذا الجناحين » ، و « ذا الهجرتين » . انظر الإصابة ، وكتب المغازي والحيوان (٣ : ٢٢٣) .

(٢) الفاقة : الداهية تكسر ففار الظهر . ح : « منيا بالفاقة » .

(٣) ح (٢ : ٣٠١) : « بها منك » .

فَرَجَعَ بُسْرٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : اَرْفَعِ طَرْفَكَ قَدْ أَدَالَ اللَّهُ عَمْرًا مِنْكَ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ النَّظِيرُ بْنُ الْحَارِثِ :

أَفَى كُلِّ يَوْمٍ فَارِسٌ تَنَسَّدِبُونَهُ	لَهُ عَوْرَةٌ وَسَطَ الْعِجَاجَةِ بِأَدْيِهِ
يَكْفُ بِهَا عَنْهُ عَلَى سِنَانِهِ	وَيَضْحَكُ مِنْهَا فِي الْخَلَاءِ مُعَاوِيَةَ
بَدَتْ أَمْسٍ مِنْ عَمْرٍو فَقَنَعَ رَأْسَهُ	وَعَوْرَةٌ بِسَرِّ مِثْلِهَا حَذَوُ حَازِيَةِ
فَقُولَا لَعَمْرٍو وَابْنِ أَرْطَاةٍ أَبْصِرَا	سَبِيلَكُمَا لَا تَلْقِيَا اللَّيْثَ ثَانِيَةَ
وَلَا تَحْمَدَا إِلَّا الْحَيَا وَخُصَاكُمَا	هُمَا كَانَتَا وَاللَّهِ لِلنَّفْسِ وَأَقْيَسَهُ
فَلَوْلَاهُمَا لَمْ تَنْجُوا مِنْ سِنَانِهِ	وَتَلِكُ بِمَا فِيهَا عَنِ الْعَوْدِ نَاهِيَةَ
مَتَى تَلْقِيَا الْخَيْلَ الْمُشِيحَةَ صُبْحَةَ	وَفِيهَا عَلَى فَاتَرُكَا الْخَيْلَ نَاحِيَةَ ^(١)
وَكُونَا بَعِيدًا حَيْثُ لَا يَبْلُغُ الْقَنَا	وَحَمَى الْوَعَى ، إِنَّ التَّجَارِبَ كَافِيَةَ
وَلِنْ كَانَ مِنْهُ بَعْدُ فِي النَّفْسِ حَاجَةٌ	فَعُودَا إِلَى مَا شِئْتُمَا هِيَ مَا هِيَةَ

فَكَانَ بَسْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ الَّتِي فِيهَا عَلَى تَنْحَى نَاحِيَةً .
وَتَحَامَى فُرْسَانُ أَهْلِ الشَّامِ عَلِيًّا .

تَحَامَى بَسْرٌ
وَفُرْسَانُ الشَّامِ
عَلِيًّا

[قَالَ نَصْرٌ : وَحَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الْأَجْلَحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَنْدِيِّ ،
عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ] : ثُمَّ لِنْ مَعَاوِيَةَ جَمَعَ كُلَّ قَرَشِيٍّ بِالشَّامِ فَقَالَ :
الْعَجَبُ يَا مَعْشَرَ قَرِيْشٍ أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ فَعَالٌ يَطُولُ
بِهِ لِسَانُهُ ^(٢) غَدًا ، مَا عَدَا عَمْرًا ، فَمَا بِالْكُمْ ، وَأَيْنَ حَمِيَّةُ قَرِيْشٍ ؟ !
فَغَضِبَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ وَقَالَ : وَأَيُّ فَعَالٍ تَرِيدُ ، وَاللَّهِ مَا نَعْرِفُ فِي

حَفْصُ مَعَاوِيَةَ
قَرِيْشُ الشَّامِ

(١) الْمُشِيحَةُ : الْمُهْدَةُ . صَبَحَ : صَبَحًا . وَفِي الْأَصْلِ : « صَبِيحَةٌ » ، صَوَابُهُ فِي ح ،
وَفِيهَا : « الْخَيْلُ الْمَغِيرَةُ » .

(٢) الْفَعَالُ ، بِالْفَتْحِ : الْفَعْلُ الْحَسَنُ . وَفِي ح : « فَعَالٌ يَطُولُ بِهَا لِسَانُهُ » وَهُوَ بِالْكَسْرِ :
جَمْعُ فَعَلَ .

أَكْفَانْنَا مِنْ قَرِيْشِ الْعِرَاقِ مَنْ يُغْنِي غُنَاءَنَا بِاللِّسَانِ وَلَا بِالْيَدِ . فَقَالَ
مَعَاوِيَةُ : بَلْ إِنَّ أَوْلَثَكَ قَدْ وَقَوْا عَلِيًّا بِأَنْفُسِهِمْ . قَالَ الْوَلِيدُ : كَلَّا
بَلْ وَقَاهُمْ عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ . قَالَ : وَيَحْكُمُ ، أَمَّا مِنْكُمْ مَنْ يَقُومُ لِقِرْنِهِ مِنْهُمْ
مُبَارَزَةً أَوْ مَفَاخِرَةً . فَقَالَ مَرْوَانُ : أَمَّا الْبِرَازُ فَإِنَّ عَلِيًّا لَا يَأْذُنُ لِحَسَنِ
وَلَا لِحُسَيْنٍ وَلَا لِمُحَمَّدِ بْنِهِ فِيهِ ، وَلَا لِابْنِ عَبَّاسٍ وَإِخْوَتِهِ ، وَيَصْلِي
بِالْحَرْبِ دُونَهُمْ ، فَلَا يَتَّبِعُهُمْ نُبَارِزُ . وَأَمَّا الْمَفَاخِرَةُ فَبِإِذَا نَفَاخَرَهُمْ أَيُّهُمُ الْإِسْلَامُ
أَمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ . فَإِنْ كَانَ بِالْإِسْلَامِ فَالْفَخْرُ لَهُمُ بِالنَّبُوَّةِ ، وَإِنْ كَانَ بِالْجَاهِلِيَّةِ
فَالْمُلْكُ فِيهِ لِلْيَمَنِ . فَإِنْ قُلْنَا قَرِيْشُ قَالَتْ الْعَرَبُ : فَأَقْرَأُوا لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
فَغَضِبَ عَتَبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ فَقَالَ : الْهَوَا عَنْ هَذَا ، فَإِنِّي لَاقِي بِالْغَدَاةِ جَعْدَةَ
ابْنِ هُبَيْرَةَ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : بَخٍ بَخٍ ، قَوْمُهُ بَنُو مَخْزُومٍ ، وَأُمُّهُ أُمُّ هَانِئٍ
بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُوهُ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ ، كُفُوٌ كَرِيمٌ . وَظَهَرَ الْعِتَابُ
بَيْنَ عَتَبَةٍ وَالْقَوْمِ حَتَّى أَغْلَظَ لَهُمْ وَأَغْلَظُوا لَهُ . فَقَالَ مَرْوَانُ : أَمَّا وَاللَّهِ
لَوْ مَا كَانَ مَنِّي يَوْمَ الدَّارِ مَعَ عُثْمَانَ ، وَمَشْهُدِي بِالْبَصْرَةِ لَكَانَ مَنِّي فِي
عَلِيٍّ رَأْيِي كَانَ يَكْفِي أَمْرًا ذَا حِسْبٍ وَدِينٍ ، وَلَكِنْ وَلَعَلَّ . وَنَابِذَ مَعَاوِيَةُ
الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ دُونَ الْقَوْمِ ، فَأَغْلَظَ لَهُ الْوَلِيدُ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : « يَا وَلِيدُ ،
إِنَّكَ إِنَّمَا تَجْتَرِي عَلَيَّ بِحَقِّ عُثْمَانَ ^(١) ، وَقَدْ ضَرَبَكَ حَدًّا ، وَعَزَلَكَ عَنِ
الْكُوفَةِ » . ثُمَّ إِنَّهُمْ مَا أَمْسَوْا حَتَّى اصْطَلَحُوا وَأَرْضَاهُمْ مَعَاوِيَةُ مِنْ نَفْسِهِ ،
وَوَصَلَهُمْ بِأَمْوَالٍ جَلِيلَةٍ . وَبَعَثَ مَعَاوِيَةُ إِلَى عَتَبَةٍ فَقَالَ : مَا أَنْتَ صَانِعٌ
فِي جَعْدَةٍ ؟ فَقَالَ : أَلْقَاهُ الْيَوْمَ وَأُقَاتِلُهُ غَدًا . وَكَانَ لَجَعْدَةَ فِي قَرِيْشٍ
شَرَفٌ عَظِيمٌ ، وَكَانَ لَهُ لِسَانٌ ، وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى عَلِيٍّ ، فَغَدَا
عَلَيْهِ عَتَبَةُ فَنَادَى : أَيُّهُمُ جَعْدَةُ ، أَيُّهُمُ جَعْدَةُ . فَاسْتَأْذَنَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهِ ، فَأْذِنَ لَهُ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ لِكُلِّمَا هُمَا ، فَقَالَ عَتَبَةُ :
يَا جَعْدَةُ ، إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا أَخْرَجَكَ عَلَيْنَا إِلَّا حُبًّا خَالِكَ وَعَمَلُكَ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ

رد القرشيين
على معاوية

(١) ح (٢ : ٣٠١) : « ينسبك من عثمان » .

اجتماع
عتبة وجعدة

عَامِلِ الْبَحْرَيْنِ^(١) ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَزَعُمُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ مِنْ عَلِيٍّ لَوْلَا أَمْرُهُ فِي عَثَانَ ، وَلَكِنَّ مَعَاوِيَةَ أَحَقُّ بِالشَّامِ لِرِضَا أَهْلِهَا بِهِ فَاعْفُوا لَنَا عَنْهَا ، فَوَاللَّهِ مَا بِالشَّامِ رَجُلٌ بِهِ طَرِيقٌ^(٢) إِلَّا وَهُوَ أَجَدُّ مِنْ مَعَاوِيَةَ فِي الْقِتَالِ ، وَلَا بِالْعِرَاقِ مِنْ لَهُ مِثْلُ جَدِّ عَلِيٍّ [فِي الْحَرْبِ] . وَنَحْنُ أَطْوَعُ لِمُصَاحِبِنَا مِنْكُمْ لِمُصَاحِبِكُمْ ، وَمَا أَقْبَحَ بَعْلِي أَنْ يَكُونَ فِي قُلُوبِ الْمُسَامِينِ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ ، حَتَّى إِذَا أَصَابَ سُلْطَانًا أَفْنَى الْعَرَبِ . فَقَالَ جَعْدَةُ : أَمَّا حَبِيبِي لَخَالِي فَوَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَ لَكَ خَالٌ مِثْلُهُ لَنَسِيتَ أَبَاكَ . وَأَمَّا ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ فَلَمْ يُصَبِّ أَعْظَمُ مِنْ قَدْرِهِ ، وَالْجِهَادُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْعَمَلِ . وَأَمَّا فَضْلُ عَلِيٍّ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَهَذَا مَا لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ [اِثْنَانِ] . وَأَمَّا رِضَاكُمْ^(٣) الْيَوْمَ بِالشَّامِ فَقَدْ رَضِيتُمْ بِهَا أَمْسَ [فَلَمْ نَقْبَلْ] . وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّهُ لَيْسَ بِالشَّامِ مِنْ رَجُلٍ إِلَّا وَهُوَ أَجَدُّ مِنْ مَعَاوِيَةَ ، وَلَيْسَ بِالْعِرَاقِ لِرَجُلٍ مِثْلُ جَدِّ عَلِيٍّ ، فَهَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ؛ مَضَى بَعْلِي يَقِينُهُ ، وَقَصَّرَ بِمَعَاوِيَةَ شُكُّهُ ، وَقَصَّدُ أَهْلِ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ جُهْدِ أَهْلِ الْبَاطِلِ . وَأَمَّا قَوْلُكَ نَحْنُ أَطْوَعُ لِمَعَاوِيَةَ مِنْكُمْ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَوَاللَّهِ مَا نَسَّأَلَهُ إِنْ سَكَتَ . وَلَا نَرُدُّ عَلَيْهِ إِنْ قَالَ . وَأَمَّا قَتْلُ الْعَرَبِ فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ [الْقِتْلَ وَ] الْقِتَالَ ، فَمَنْ قَتَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى اللَّهِ . فَغَضِبَ عَتَبَةُ وَفَحَشَّ عَلَى جَعْدَةَ ، فَلَمْ يَجِبْهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَانْصَرَفَا جَمِيعاً مَغْضَبِينَ . فَلَمَّا انْصَرَفَ عَتَبَةُ جَمَعَ خَيْلَهُ فَلَمْ يَسْتَبِقِ مِنْهَا [شَيْئاً] ، وَجَلُّ أَصْحَابِهِ السَّكُونُ وَالْأَزْدُ وَالصَّدِيفُ . وَتَهَيَّأَ جَعْدَةُ بِمَا اسْتَطَاعَ فَالْتَقِيَا ، وَصَبَرَ الْقَوْمُ جَمِيعاً ، وَبَاشَرَ جَعْدَةُ يَوْمَئِذٍ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ ، وَجَزَعَ عَتَبَةُ فَأَسْلَمَ خَيْلَهُ وَأَسْرَعَ هَارِباً إِلَى مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَامِلِ الْبَحْرَيْنِ » ، وَأَثَبْتُ مَا فِي ح .

(٢) الطَّرِيقُ ، بِالْكَسْرِ : الْقُوَّةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا أَرَى أَحَدًا بِهِ طَرِيقٌ يَتَخَلَفُ » وَفِي الْأَصْلِ : « طَرَفٌ » ، صَوَابُهُ بِالْقَافِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « رِضَاكُمْ » ، وَأَثَبْتُ مَا فِي ح .

فَصَحَّحَكَ جَعْدَةً ، وَهَزَمْتُكَ^(١) لَا تَغْسِلَ رَأْسَكَ مِنْهَا أَبَدًا . قَالَ عَتَبَةُ :
لَا وَاللَّهِ لَا أَعُودُ إِلَى مِثْلِهَا أَبَدًا ، وَلَقَدْ أَعَذَّرْتُ ، وَمَا كَانَ عَلَى أَصْحَابِي
مِنْ عَتَبٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَبَى أَنْ يُدِيلَنَا مِنْهُمْ فَمَا أَصْنَعُ ؟ فَحِطِّي بِهَا جَعْدَةً
عِنْدَ عَلِيٍّ . فَقَالَ النِّجَاشِيُّ فِيمَا كَانَ مِنْ شَتْمِ عَتَبَةَ لَجَعْدَةَ شِعْرًا :

<p>إِنَّ شَتْمَ الْكَرِيمِ يَا عَتَبَ خُطْبُ أُمِّهِ أُمَّ هَانِيٍّ وَأَبُوهُ ذَاكَ مِنْهَا هَبِيرَةٌ بَنَ أَبِي وَهُوَ كَانَ فِي حَرْبِكُمْ يُعَدُّ بِأَلْفٍ وَابْنُهُ جَعْدَةُ الْخَلِيفَةِ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ تَرِيدُهُ فَهُوَ فِيهِ وَخُطِيبٌ إِذَا تَمَعَّرَتِ الْأَوَّ وَحَلِيمٌ إِذَا الْحَبَى حَلَّهَا الْجَهْدُ وَشَكِيمٌ الْحُرُوبِ قَدْ عَلِمَ النَّا وَصَحِيحُ الْأَدِيمِ مِنْ نَغَلِ الْعَيْ حَامِلٌ لِلْعَظِيمِ فِي طَلَبِ الْحَمِّ مَا عَسَى أَنْ تَقُولَ لِلذَّهَبِ الْأَخْ كُلُّ هَذَا بِحَمْدِ رَبِّكَ فِيهِ وَقَالَ الشَّئْنِيُّ فِي ذَلِكَ لَعَتَبَةَ :</p>	<p>فَاعْلَمْنَهُ مِنَ الْخُطُوبِ عَظِيمُ مِنْ مَعْدٍ وَمِنْ نَوَى صَمِيمُ بِ أَقَرَّتْ بِفَضْلِهِ مَخْزُومُ حِينَ تَلَقَّى بِهَا الْقُرُومَ الْقُرُومُ هَكَذَا يَخْلُفُ الْفُرُوعَ الْأُرُومُ حَسَبُ ثَابِتٍ وَدِينُ قَويْمُ جُهُ يُشْجَى بِهِ الْأَلَدُ الْخَصِيمُ لُ وَخَفَّتْ مِنَ الرِّجَالِ الْحُلُومُ^(٢) سُ إِذَا حُلَّ فِي الْحُرُوبِ الشَّكِيمُ بِ إِذَا كَانَ لَا يَصُحُّ الْأَدِيمُ بِ إِذَا أَعْظَمَ الصَّغِيرَ اللَّثِيمُ مَرَّ عَيْبًا ، هِيَهَاتَ مِنْكَ النُّجُومُ وَسَوَى ذَاكَ كَانَ وَهُوَ فَطِيمُ</p>
--	---

شعر الشئني في
هجاء عتبة لجعدة

مَا زِلْتَ تَنْظُرُ فِي عِطْفَيْكَ أَبْهَةً
لَا يَرْفَعُ الطَّرْفَ مِنْكَ التَّيْبَةُ وَالصَّلَفُ^(٣)

(١) في الأصل : « يهزمك » ، والوجه ما أثبت من ح .
(٢) الحى ، يقال بضم الحاء جمع حبة بضم الحاء ، وبكر الحاء جمع حبة بكسر هاء ،
وهى أن يجمع ظهره وساقيه بهامة . ح : « إذا الجبال جللها الجهل » .
(٣) في الأصل : « وظلت تنظر » ، وأثبت ما فى ح (١ : ٣٠٢) .

لا تحسبُ القومَ إلاَّ فقعَ قرقره
حتى لقيتَ ابنَ مخزومٍ وأى فتى
إن كان رهطُ أبي وهبٍ جحاجةً
أشجأك جعدةً إذ نادى فوارسه:
حتى رموك بخيلٍ غير راجعةٍ
قد عاهدوا الله لن يثنوا أعنتها
لما رأيتهم صبحاً حسبتهُم
ناديت خيلك إذ عضَّ الثُّقافُ بهم:
هلاً عطفت على قتلى مصرعةٍ
قد كنت في منظرٍ من ذا ومستمعٍ
فاليوم يُقرع منك السنُّ عن ندمٍ

أسر الأشر
للأصمغ

نصر ، عن عمر في إسناده قال : وكان من أهل الشام بصفين
رجلٌ يقال له الأصمغ بن ضرار الأزدي ، وكان يكون طليعةً ومسلحةً
لمعاوية ، فندب على له الأشر فأخذه أسيراً من غير أن يقاتل . وكان
على ينهى عن قتل الأسير الكاف ، فجاء به ليلاً وشدَّ وثاقه وألقاه عند
أصحابه^(١) ينتظر به الصبح ، وكان الأصمغُ شاعراً مفوهاً . ونام
أصحابه ، فرفع صوته فأسمع الأشر فقال :

- (١) في الأصل : « لم يصبح القوم » ، وأثبت ما في ح . وفي الأصل أيضاً : « شحمة
يشوها » ، صوابه من ح ، وانظر ما سبق في ص ٣٦٧ س ١٣ .
(٢) الغر : جمع غريف ، وهو الشجر المتن . وفي الأصل : « العرف » ، تحريف .
وهذا البيت والثلاثة قبله والبيت الذي بعده ليس في ح .
(٣) خيلك : أي فوارسك . عض الثُّقاف بهم : دخلوا في مأزق الحرب . وأصل الثُّقاف
خشبة تسوى بها الرماح والقسى ، بها خرق يتسع لها ، ثم يغمز منها حيث ينبغي أن يغمز ،
وهما مدهونان مملوان أو مضمهوبان على النار ، حتى يصيرا إلى ما يراد منهما . وفي الأصل :
« إذا غض النفاق » : تحريف .
(٤) في الأصل : « مع أضيافه » ، وأثبت ما في ح (٢ : ٣٠٢) .

أَلَا لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ طَبَّقَ سَرْمَدًا
يَكُونُ كَذَا حَتَّى الْقِيَامَةِ إِنِّي
فِي اللَّيْلِ طَبَّقُ إِنَّ فِي اللَّيْلِ رَاحَةً
وَلَوْ كُنْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ سِتِّينَ وَادِيًا
فِي أَنْفَسٍ مَهْلًا إِنَّ لِلْمَوْتِ غَايَةً
أَخْشَى وَلِي فِي الْقَوْمِ رِخْمٌ قَرِيبَةٌ
وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ الْأَسِيرَ بَبِلْدَةٍ
وَلَوْ كُنْتُ جَارَ الْأَشْعَثِ الْخَيْرِ فَكُنْتُ
وَجَارَ سَعِيدٍ أَوْ عَدِيَّ بَنِي حَاتِمٍ
وَجَارَ الْمَرَادِيِّ الْعَظِيمِ وَهَافِيٍّ
وَلَوْ أَنِّي كُنْتُ الْأَسِيرَ لِبَعْضِهِمْ
أَوْلَيْكَ قَوْمِي لَا عَدِمْتُ حَيَاتِهِمْ

على النَّاسِ لَا يَأْتِيهِمْ بِنَهَارٍ^(١)
أَحْذِرُ فِي الْإِصْبَاحِ ضَرْمَةَ نَارٍ^(٢)
وَفِي الصُّبْحِ قَتْلِي أَوْ فِكَاكِ إِسَارِي
لَمَّا رَدَّ عَنِّي مَا أَخَافُ حِذَارِي
فَصَبْرًا عَلَى مَا نَابَ يَا ابْنَ ضِرَارٍ
أَبَى اللَّهُ أَنْ أَخْشَى وَالْأَشْتَرُ جَارِي^(٣)
أَطَاعُ بِهَا شَمْرُتُ ذَيْلِ إِزَارِي
وَقُلٌّ مِنَ الْأَمْرِ الْمَخُوفِ فِرَارِي
وَجَارَ شُرَيْحِ الْخَيْرِ قَرَّ قِرَارِي
وَزَحْرَبِنِ قَيْسٍ مَا كَرِهْتُ نَهَارِي^(٤)
دَعَوْتُ رَئِيسَ الْقَوْمِ عِنْدَ عِثَارِي
وَعَفَوُهُمْ عَنِّي وَسَتَرَ عِوَارِي^(٥)

شعر الأصمغ
في الأشتر

فَعُدَا بِهِ الْأَشْتَرُ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا رَجُلٌ مِنَ
الْمَسْلُوحَةِ لَقِيْتُهُ بِالْأَمْسِ ، فَوَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ قَتْلَهُ الْحَقُّ قَتَلْتُهُ ، وَقَدْ
بَاتَ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ وَحَرَّكَنَا [بِشَعْرِهِ] ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ الْقَتْلُ فَاقْتُلْهُ وَإِنْ
غَضِبْنَا فِيهِ ، وَإِنْ سَاغَ لَكَ الْعَفْوُ عَنْهُ^(٦) فَهَبْهُ لَنَا . قَالَ : هُوَ لَكَ يَا مَالِكَ ،
فَإِذَا أَصَبْتُ [مِنْهُمْ] أَسِيرًا فَلَا تَقْتُلْهُ ؛ فَإِنَّ أَسِيرَ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ لَا يَفَادَى
وَلَا يَقْتُلُ . فَرَجَعَ بِهِ الْأَشْتَرُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَالَ : لَكَ مَا أَخَذْنَا مِنْكَ ، لَيْسَ
لَكَ عِنْدَنَا غَيْرُهُ .

(١) ح : « أصبح سمرمدا » .

(٢) ح : « يوم بوار » . والبوار : الهلاك .

(٣) ح (٢ : ٣٠٣) : « ومالك جاري » ، ومالك هو الأشتر .

(٤) ح : « المرادى الكريم » .

(٥) العوار ، مثلثة : العيب .

(٦) في الأصل : « وإن كنت فيه بالخيار » ، وأثبت ما في ح .

فزع معاوية
وأصحابه من
تصبح على

وذكروا أن علياً أظهر أنه مصبِّحُ غداً معاوية ومُنَاجِزُهُ ، فبلغ ذلك معاوية ، وفزع أهل الشام لذلك وانكسروا لقوله . وكان معاوية بن الضحاك بن سفيان صاحب راية بنى سليم مع معاوية ، وكان مبهضماً لمعاوية [وأهل الشام ، وله هوى مع أهل العراق وعليّ بن أبي طالب عليه السلام] ، وكان يكتب بالأخبار^(١) إلى عبد الله بن الطفيل العامري ويبعث بها إلى عليّ عليه السلام^(٢) فبعث إلى عبد الله بن الطفيل : إلى قائل شعراً أذعر به أهل الشام وأرغم به معاوية^(٣) . وكان معاوية لا يتهمه ، وكان له فضلٌ ونجدةٌ ولسان ، فقال ليلاً ليسمع أصحابه :

شعر معاوية
بن الضحاك في
إزعاج أهل الشام

أَلَا لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ أَطْبَقَ سَرْمَدًا عَلَيْنَا وَأَنَا لَا نَرَى بَعْدَهُ غَدًا
وَيَالَيْتَهُ إِنْ جَاءَنَا بِصَبَاحِهِ وَجَدْنَا إِلَى مَجْرَى الْكَوَاكِبِ مَصْعَدًا
حِذَارَ عَلِيٍّ إِنَّهُ غَيْرُ مُخْلِفٍ مَدَى الدَّهْرِ ، مَا لَبَّى الْمُدْبُونَ ، مَوْعِدًا
فَأَمَّا قَرَارِي فِي الْبِلَادِ فَلَيْسَ لِي مُقَامٌ وَلَوْ جَاوَزْتُ جَابَلَقَ مُصْعِدًا
كَأَنِّي بِهِ فِي النَّاسِ كَاشِفَ رَأْسِهِ عَلَى ظَهْرِ خَوَارِ الرَّحَالِ أَجْرَدًا
يَخْوِضُ غَمَارَ الْمَوْتِ فِي مَرْجَحِنَةٍ يَنَادُونَ فِي نَقْعِ الْعِجَاجِ مُحَمَّدًا
فَوَارِسُ بَدْرِ وَالنَّضِيرِ وَخَيْبِرِ وَأُخِدَ يُرَوُّونَ الصَّفِيحَ الْمَهْنَدًا
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ جَالِدُوا عَنْ نَبِيِّهِمْ فَرِيقًا مِنَ الْأَحْزَابِ حَتَّى تَبَدَّدَا
هَنَالِكَ لَا تَلَوِي عَجُوزٌ عَلَى أَبْنَاهَا وَإِنْ أَكْثَرْتُ فِي الْقَوْلِ نَفْسِي لَكَ الْفَيْدَا
فَقُلْ لَا بِنِ حَرْبٍ مَا الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ أَتَشُبُّتُ أَمْ نَدْعُوكَ فِي الْحَرْبِ قُعْدَا^(٤)
وِظْنِي بَأَنَّ لَا يَصْبِرَ الْقَوْمَ مَوْفَقًا يَقِفُهُ وَإِنْ لَمْ يُجْرَ فِي الدَّهْرِ لِلْمَدَى

(١) ح (٣ : ٤٢٣) : « بأخبار معاوية » .

(٢) ح : « فيخبر بها عليا عليه السلام » .

(٣) في الأصل : « وأذعر به معاوية » ، وأثبت ما في ح .

(٤) القمّدد ، بضم القاف والذال ، وبفتح الدال أيضا : الجبان اللئيم القاعد عن الحرب

والكوارم .

فلا رأى إلا تَرَكْنَا الشَّامَ جَهْرَةً وَإِنْ أَبْرَقَ الْفَجْجَاجُ فِيهَا وَأَرَعْدَا^(١)

تسيير معاوية
ابن الضحاك

فلما سمع أهل الشام شِعْرَهُ أَتَوْا بِهِ مَعَاوِيَةَ فَهَمُّ بِقَتْلِهِ ، ثُمَّ رَاقِبٌ فِيهِ قَوْمَهُ وَطَرَدَهُ عَنِ الشَّامِ فَلَمَحَتْ بِمَصْرِ ، وَنَدِمَ مَعَاوِيَةُ عَلَى تَسْيِيرِهِ إِيَّاهُ .
وَقَالَ مَعَاوِيَةُ : وَاللَّهِ لَقَوْلُ السَّلَمِيِّ أَشَدُّ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مِنْ لِقَاءِ عَلَى ،
مَالِهِ - قَاتَلَهُ اللَّهُ - لَوْ أَصَابَ خَلْفَ جَابَلُقَ مَصْعَدًا نَفَذَهُ^(٢) .

وَجَابَلُقُ : مَدِينَةٌ بِالْمَشْرِقِ . وَجَابَلُصُ : مَدِينَةٌ بِالْمَغْرِبِ لَيْسَ بَعْدَهُمَا شَيْءٌ^(٣) .

وَقَالَ الْأَشْتَرُ حِينَ قَالَ عَلَى : « إِنِّي مُنَاجِزُ الْقَوْمِ إِذَا أَصْبَحْتُ » : قَصِيدَةٌ لِلْأَشْتَرِ
قَدْ دَنَا الْفَضْلُ فِي الصَّبَاحِ وَلَيْسَ
فِرْجَالُ الْحُرُوبِ كُلُّ خِدْبٍ
يَضْرِبُ الْفَارَسَ الْمَدَجَّجَ بِالسَّيِّدِ
يَا ابْنَ هِنْدٍ شُدَّ الْحِيَازِيمَ لِلْمَوْتِ
إِنَّ فِي الصَّبْحِ إِنْ بَقِيَتْ لَأَمْرًا
فِيهِ عِزُّ الْعِرَاقِ أَوْ ظَفَرُ الشَّامِ
فَاصْبِرُوا لِلطَّعْنَانِ بِالْأَسَلِ السُّنَّةِ
إِنْ تَكُونُوا قَتَلْتُمُ النَّفَرَ الْبَيْتِ
لَهُمْ رِجَالٌ وَلِلْحُرُوبِ رِجَالٌ
مُقْجِمٌ لَا تَهْدُهُ الْأَهْوَالُ
فَإِذَا قُلٌّ فِي الْوَعْيِ الْأَكْفَالُ^(٤)
تِ وَلَا يَذْهَبُنْ بِكَ الْآمَالُ
تَتَفَادَى مِنْ هَوْلِهِ الْأَبْطَالُ
مُ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ وَالزَّلْزَالُ
رِ وَضَرْبِ تَجْرِي بِهِ الْأَمْثَالُ
ضَ وَغَالَتْ أَوْلُئِكَ الْآجَالُ

(١) الفججاج : الكثير الكلام والفخر بما ليس عنده .

(٢) نفذه : جازه . ح : « لو صار خلف جابلق مصعدا لم يأمن عليا » .

(٣) ذكر ياقوت أن جابلق بأقصى المغرب ، ومدينة أخرى من رستاق أصبهان لها ذكر في التواريخ . ولم يرسم لجابلق . وفي ح (٣ : ٤٢٣) : « ألا تعلمون ما جابلق ؟ يقول لأهل الشام : قالوا : لا . قال : مدينة في أقصى المشرق ليس بعدها شيء » .

(٤) قل : هزم . ح (٣ : ٤٢٤) : « فر » . والأكفال : جمع كفيل . بالكسر ، هو من الرجال الذي يكون في مؤخر الحرب ، إنما همته في الفرار والتأخر .

فَلَنَّا مِثْلَهُمْ وَإِنْ عَظِمَ الْخَطْبُ ، قَلِيلٌ أَمْثَالُهُمْ أَبْدَالُ^(١)
يَخْضِبُونَ الْوَشِيحَ طَعْنًا إِذَا جُـ رَثَ مِنْ الْمَوْتِ بَيْنَهُمْ أَذْيَالُ^(٢)
طَلَبَ الْفُوزَ فِي الْمَعَادِ وَفِي ذَا تُسْتَهَانُ النُّفُوسُ وَالْأَمْوَالُ

آخر الجزء الحادى عشر من نسخة أجزاء عبد الوهاب

فلما انتهى إلى معاوية شعرُ الأَشرِ قال : شعرٌ منكّر من شاعرٍ منكّر ، طلب معاوية الشام من على
رأسِ أهل العراق وعظيمهم ومِسْعَر حَرِبِهِمْ ، وأَوَّلُ الْفِتْنَةِ وَآخِرُهَا .
وقد رأيتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَى عَلِيٍّ كِتَابًا أَسْأَلُهُ الشَّامَ - وَهُوَ الشَّيْءُ الْأَوَّلُ
الذى رَدَّنِي عَنْهُ - وَأُلْقِي فِي نَفْسِهِ الشُّكَّ وَالرَّيْبَةَ . فضحك عمرو
ابن العاص ، ثم قال : آيِنَ أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ مِنْ خُدْعَةٍ عَلِيٍّ ؟ ! فقال :
أَلَسْنَا بَنَى عَبْدَ مَنَاةٍ ؟ قال : بلى ، وَلَكِنْ لَهُمُ النَّبُوءَةُ دُونَكَ ، وَإِنْ شِئْتَ
أَنْ تَكْتُبَ فَارْكُتْ . فكتب معاوية إلى عليٍّ مع رجلٍ من السكاسك ، رسالة معاوية إلى على
يقال له عبد الله بن عقبة ، وكان من ناقلة أهل العراق ، فكتب :

« أَمَا بَعْدَ ، فَإِنِّى أَظُنُّكَ أَنْ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَبِكَ
مَا بَلَّغْتَ وَعَلِمْنَا ، لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ؛ وَإِنَّا وَإِنْ كُنَّا قَدْ غُلِبْنَا
عَلَى عَقُولِنَا فَقَدْ بَقِيَ لَنَا مِنْهَا مَا نَنْدَمُ بِهِ عَلَى مَا مَضَى ، وَنُضْلِحُ بِهِ
مَا بَقِيَ . وَقَدْ كُنْتُ سَأَلْتُكَ الشَّامَ عَلَى أَلَّا يَلْزَمَنِي لَكَ طَاعَةٌ وَلَا بَيْعَةٌ ،
فَأَبَيْتَ ذَلِكَ عَلَيَّ ، فَأَعْطَانِي اللَّهُ مَا مَنَعْتَ ، وَأَنَا أَدْعُوكَ الْيَوْمَ إِلَى مَا دَعَوْتُكَ

(١) ح : « فلنا مثلهم غداة التلاقى » .

(٢) فى الأصل : « جرت للموت » ، صوابه من ح .

إليه أمس ؛ فإنني لا أرجو من البقاء إلا ما ترجو ، ولا أخاف من الموت إلا ما تخاف . وقد والله رقت الأجناد . وذهبت الرجال ، ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل إلا فضل لا يستدل به عزيز ، ولا يسترق حر به . والسلام »

فلما انتهى كتاب معاوية إلى على قرأه ، ثم قال : العجب لمعاوية وكتابه . ثم دعا على عبيد الله بن أبي رافع كاتبه ، فقال : اكتب إلى معاوية : « أما بعد فقد جاءني كتابك ، تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض . فإننا وإياك منها في غاية لم تبلغها . وإنني لو قتلت في ذات الله وحيت ، ثم قتلت ثم حيت سبعين مرة ، لم أرجع عن الشدة في ذات الله ، والجهاد لأعداء الله . وأما قولك إنه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى ، فإنني ما نقصت عقلي ، ولا ندمت على فعل . فأما طلبك الشام ، فإنني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك [منها] أمس . وأما استواؤنا في الخوف والرجاء ، فإنك لست أمضي على الشك مني على اليقين ، وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة . وأما قولك إننا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل ؛ فلعمري إننا بنو أب واحد ، ولكن ليس أمية كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ، ولا أبو سفيان كآبي طالب ، ولا المهاجر كالطليق ، ولا المحق كالمبطل . وفي أيدينا [بعد] فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز ، وأعززنا بها الدليل . والسلام » .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة قال : فلما أتى معاوية كتاب على كتبه عن عمرو بن العاص أياها ، ثم دعاه بعد ذلك فأقرأه الكتاب ، فشمت به عمرو . ولم يكن أحداً من قريش أشد تعظيماً

كتاب معاوية
كتاب على ثم
إذاعته

لعلّي من عمرو منذُ يومٍ لقيه وصفح عنه . فقال عمرو بن العاص فيما كان أشار به على معاوية :

شمر لعمرو ألا لله درك يا ابنَ هندٍ ودرّ الأمرين لك الشهود
أتطمع لا أبالك في عليّ وقد قُرع الحديدُ على الحديدِ
وترجو أن تحيِّره بشكٍّ وترجو أن يهابك بالوعيدِ^(١)
وقد كشفَ القِناعَ وجرَّ حرباً يَشيبُ لها رأسُ الوليدِ
له جأؤاءٌ مظلمةٌ طحونُ فوارسُها تلَّهبُ كالأسودِ^(٢)
يقول لها إذا دلَّفتُ إليه وقد ملَّتُ طِعانَ القومِ: عُودي^(٣)
فإن وردتْ فأولَّها وروداً وإن صدَّرتْ فليس بذي صدودِ^(٤)
وما هي من أبي حسنٍ بنُكرٍ وما هي من مسائك بالبعيدِ
وقلتَ له مقالةً مستكينٍ ضعيفِ الركنِ منقطعِ الوريدِ
دعَنَّ الشامَ حسبك يا ابنَ هندٍ من السَّوءاتِ والرَّأيِ الزَّهيدِ
ولو أعطاكها ما أزدَدْتَ عِزاً ولا لك لو أجابَكَ من مَزِيدِ
ولم تكسرِ بذاك الرَّأيِ عُوداً لركَّبتِه ولا ما دونَ عُودِ
فلما بلغ معاوية قولَ عمرو دعاه ، فقال : يا عمرو ، إنَّني قد أعلم
ما أردتَ بهذا . قال : ما أردت ؟ قال : أردتَ تفسيلَ رأيي وإعظامَ عليّ ،
وقد فضحك . قال : أمّا تفسيلي رأيك فقد كان . وأمّا إعظامي علياً فإنَّك
بإعظامه أشدُّ معرفةً مني ، ولكنَّك تطويه وأنا أنشره . وأمّا فضيحتي ،
فلم يفتضح امرؤٌ لقيَ أبا حسن .

(١) في الأصل : « أن تحبَّره » صوابه في ح (٣ : ٢٤) . وفي ح أيضاً : « وتأمل أن يهابك » .

(٢) الجأؤاء : الكتبية يعلوها لون السواد لكثرة الدروع .

(٣) ح : « إذا رجعت إليه » .

(٤) هذا ما في الأصل . وفي ح : « وإن صدت » .

وقد كان معاوية شمت بعمره ، حيث لقي من علي عليه السلام ما لقي ، شعر لعمره
في شماته معاوية فقال عمرو في شماته معاوية :

مُعَاوِي لَا تَشْمَتُ بِفَارِسٍ بُهْمَةٍ	لَقِيَ فَارِسًا لَا تَعْتَرِيهِ الْفَوَارِسُ
مُعَاوِي إِنْ أَبْصَرْتَ فِي الْخَيْلِ مُقْبِلًا	أَبَا حَسَنِ يَهْوِي دَهْنَكَ الْوَسَاوِسُ
وَأَيَقَنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ لِحَقٍّ وَأَنَّهُ	لِنَفْسِكَ إِنْ لَمْ تَمُضْ فِي الرَّكْضِ حَابِسُ
فإِنَّكَ لَوْ لَا قَيْتَسَه كُنْتَ بُومَةً	أَتِيحَ لَهَا صَقْرٌ مِنَ الْجَوِّ آتِسُ
وماذا بقاء القوم بعد اختباطه	وإنَّ امْرَأً يَلْقَى عَلِيًّا لَا يَسُ
دعَاكَ فَصَمْتَ دُونَهُ الْأُذُنَ هَارِبًا	بِنَفْسِكَ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْأَمَالِسُ
وَأَيَقَنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ أَقْرَبُ مَوْعِدٍ	وَأَنَّ الَّذِي نَادَاكَ فِيهَا الذَّهَارِسُ
وتشمتُ بي أَنْ نَالَنِي حِلْدٌ رَمَجِهِ	وَعُضْضُنِي نَابٌ مِنَ الْحَرْبِ نَاهِسُ ^(١)
أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْثٌ غَابِي	أَبُو أَشْبَلٍ تُهْدِي إِلَيْهِ الْفَرَاثِسُ
وَأَنِّي امْرُؤٌ بَاقٍ فَلَمْ يُلَفَّ شِلْوُهُ	بِمُعْتَرِكٍ تَسْنِي عَلَيْهِ الرُّوَامِسُ
فإن كنت في شك فأرهِجْ عَجَاجَةً	وإلا فتلك الترهاتُ البَسَابِسُ

نصر : حدثنا عمرو بن شمر قال : حدثنا أبو ضرار قال : حدثني زحف على
عمار بن ربيعة قال : غلّس علي بالناس صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشر
شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين ، وقيل عاشر شهر صفر ، ثم زحف
إلى أهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم ، وزحف إليهم أهل
الشام ، وقد كانت الحرب أكلت الفريقين ولكنها في أهل الشام أشد
نكايَةً وأعظم وقعاً ، فقد ملّوا الحرب وكرهوا القتال ، وتضعضت
أركانهم . قال : فخرج رجل من أهل العراق على فرسٍ كميّ ذنوب ،

(١) في الأصل : « عضضني » ، والوجه ما أثبت . والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

عليه السِّلَاح ، لا يرى منه إلا عيناه ، وبيده الرُّمَح ، فجعل يضربُ
رُغُوسَ أَصْحَابِ عَلِيٍّ بالقَنَاةِ ويقول : سُوُوا صُفُوفَكُمْ [رحمكم الله] .
حتى إذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولَّى أهل الشام
ظهره ، ثمَّ حمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال :

الحمد لله الذي جعل فينا ابنَ عمِّ نبيِّه ^(١) ، أقدمهم هجرة ، وأولهم
إسلاماً ؛ سيفٌ من سُيوفِ الله صَبَّه على أعدائه . فانظروا ^(٢) . إذا حَمَى
الوطيسُ وثارَ القتَّامُ وتكسَّرَ المُرَّانُ ، وجالت الخيلُ بالأبطال ، فلا أسمعُ
إلاَّ غمغمةً أو همهمةً ، [فاتَّبِعُونِي وَكُونُوا فِي إِثْرِي] . قال : ثمَّ حملَ
على أهل الشام وكسَّرَ فيهم رُمَحَه ثم رجع ، فإذا هو الأشتر .

خطبة للأشتر وهو
مقنع متستر

قال وخرج رجلٌ من أهل الشام ينادى بين الصَّفَّين : يا أبا الحسن ،
يا عليّ ، ابرزْ إليّ . قال : فخرج إليه عليٌّ حتى إذا اختلف أعناق دابَّتيهما
بين الصَّفَّين فقال : يا عليّ ، إِنَّ لَكَ قَدَمًا فِي الْإِسْلَامِ وَهَجْرَةٍ ^(٣) ، فهل
لَكَ فِي أَمْرِ أَغْرَضَهُ عَلَيْكَ يَكُونُ فِيهِ حَقُّ هَذِهِ الدِّمَاءِ ، وتأخيرُ هذه
الحروب حتى ترى من رأيك ؟ فقال له عليّ : وما ذاك ؟ قال : « ترجع
إلى عراقك فدخلني بينك وبين العراق ، ونرجعُ إلى شامنا فتدخلني بيننا
وبين شامنا » . فقال له عليّ : لقد عرفتُ ، إنما عرضتَ هذا نصيحةً
وشفقةً . ولقد أهتمني هذا الأمرُ وأسهرني ، وضربتُ أنفَه وعينيهِ ، فلم
أجد إلا القتالَ أو الكفرَ بما أنزل اللهُ على محمد صلى الله عليه . إِنَّ اللهَ
تبارك وتعالى لم يرضَ من أوليائه أَنْ يعصى في الأرض وهم سكوتُ
مذعنون ، لا يأْمُرُون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر . فوجدتُ القتالَ
أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَعَالِجَةِ الْأَغْلَالِ فِي جَهَنَّمَ » .

محاولة أحد
الشاميين إبطال
الحرب

(١) في الأصل : « فيكم ابن عم نبيكم » ، وأثبت ما في ح (١ : ١٨٣) .

(٢) في الأصل : « فانظروا إلي » . وكلمة « إلي » ليست في ح .

(٣) ح : « والهجرة » .

فرجع الشائى وهو يسترجع .

قال : وزحف الناسُ بعضهم إلى بعض فارتَموا بالنَّبلِ [والحجارة] ليلة الحرير حتى فَنِيَتْ ، ثُمَّ تَطَاعَنُوا بِالرُّمَاحِ حَتَّى تَكَسَّرَتْ وَانْدَقَّتْ ، ثُمَّ مَشَى الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالسَّيْفِ وَعُمُدِ الْحَدِيدِ ، فَلَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُ إِلَّا وَقَعَ الْحَدِيدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، لَهَوَ أَشَدُّ هَوْلًا فِي صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ الصَّوَاعِقِ ، وَمِنْ جِبَالِ تِهَامَةَ يَدُكَ بَعْضُهَا بَعْضًا . قال : وانكشفت الشمس [بالنقع] وثار القتام ، وضلَّتْ الْأَلْوِيَةُ وَالرَّايَاتُ . قال : و [أخذ] الْأَشْتَرُ يَسِيرُ فِيمَا بَيْنَ الْمِيْمَنَةِ وَالْمَيْسَرَةِ فَيَأْمُرُ كُلَّ قَبِيلَةٍ أَوْ كَتِيبَةٍ مِنَ الْقُرَاءِ بِالْإِقْدَامِ عَلَى الَّتِي تَلِيهَا . قال : فاجتلدوا بالسُّيُوفِ وَعُمُدِ الْحَدِيدِ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ، لَمْ يَصَلُّوا لِلَّهِ صَلَاةً . فلم يزل يفعل ذلك الْأَشْتَرُ بِالنَّاسِ حَتَّى أَصْبَحَ وَالْمَعْرَكَةُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَافْتَرَقُوا عَنْ سَبْعِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَتِلْكَ اللَّيْلَةِ ، وَهِيَ « لَيْلَةُ الْهَرِيرِ » . . و [كان] الْأَشْتَرُ فِي مِيْمَنَةِ النَّاسِ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْمَيْسَرَةِ ، وَعَلَى فِي الْقَلْبِ ، وَالنَّاسُ يَقْتَتِلُونَ .

ثم استمرَّ القتالُ من نصف الليل الثاني إلى ارتفاع الضُّحَى ، وَالْأَشْتَرُ إِذْ كَانَ الْأَشْتَرُ لِنَارِ الْقِتَالِ يقول لأَصْحَابِهِ وَهُوَ يَزْحَفُ بِهِمْ نَحْوَ أَهْلِ الشَّامِ : ازْحَفُوا قَبْدَ رُمَحِي هَذَا . وَإِذَا فَعَلُوا قَالَ : ازْحَفُوا قَابَ هَذَا الْقَوْسِ ^(١) . فَإِذَا فَعَلُوا سَأَلَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى مَلَ أَكْثَرَ النَّاسِ الْإِقْدَامَ ^(٢) . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ : أَعْيِدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تَرَضَعُوا الْغَنَمَ سَائِرَ الْيَوْمِ . ثُمَّ دَعَا بِفَرَسِهِ وَرَكَّزَ رَايَتَهُ ، وَكَانَتْ مَعَ حَيَّانَ بْنِ هَوْدَةَ النَّخَعِيِّ ، وَخَرَجَ يَسِيرُ فِي الْكَتَائِبِ وَيَقُولُ : أَلَا مَنْ

(١) وكذلك في ح . والقوس يذكر ويؤنث .

(٢) في الأصل : « حَتَّى بَلَ » ، صوابه من ح .

يَشْرِى نَفْسَهُ لِلَّهِ وَيُقَاتِلُ مَعَ الْأَشْتَرِ حَتَّى يَظْهَرَ أَوْ يَلْحَقَ بِاللَّهِ^(١) . فلا يزال الرَّجُلُ مِنَ النَّاسِ يَخْرُجُ إِلَيْهِ وَيُقَاتِلُ مَعَهُ .

نصير ، عن عمر بن سعد قال : حَدَّثَنِي أَبُو ضِرَارٍ . عن عَمَّار^(٢) ابن ربيعة قال : مرَّ بي والله الْأَشْتَرُ وَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ بِهِ ، فَقَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ : شُدُّوا ، فِدَى لَكُمْ عَمِّي وَخَالِي ، شَدَّةٌ تُرْضُونَ بِهَا اللَّهَ وَتُعْزُّونَ بِهَا الدِّينَ . فَإِذَا شَدَدْتَ فُشِدُّوا . قال : ثم نزل وضرب وجَّهَ دَابَّتِهِ ثُمَّ قَالَ لَصَاحِبِ رَايَتِهِ : أَقْدِم ، فَأَقْدَمَ بِهَا ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْقَوْمِ ، وَشَدَّ مَعَهُ أَصْحَابُهُ يَضْرِبُ أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى انْتَهَى بِهِمْ إِلَى عَسْكَرِهِمْ . ثُمَّ إِنَّهُمْ قَاتَلُوا عِنْدَ الْعَسْكَرِ قِتَالًا شَدِيدًا فَقَتَلَ صَاحِبَ رَايَتِهِ . وَأَخَذَ عَلَى - لَمَّا رَأَى الظَّنْفِرَ قَدْ جَاءَ مِنْ قِبَلِهِ - يَمُدُّهُ بِالرِّجَالِ .

قال : وَإِنْ عَلِيًّا قَامَ خُطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَلَغَ بِكُمْ الْأَمْرُ وَبَعُدُوكُمْ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا آخِرُ نَفْسٍ ، وَإِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَقْبَلَتْ اعْتَبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا ، وَقَدْ صَبَرَ لَكُمْ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ حَتَّى بَلَّغْنَا مِنْهُمْ مَا بَلَّغْنَا ، وَأَنَا غَادٍ عَلَيْهِمْ بِالْعُدَاةِ أَحَاكِمُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

خطبة لعل

فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص فقال : يا عمرو ، إنما هي الليلة حتى يغدو عليُّ علينا بالفَيْصَلِ^(٣) فما ترى ؟ قال : إِنَّ رَجَالَكَ لَا يَقُومُونَ لِرَجَالِهِ ، وَلَسْتَ مِثْلَهُ . هُوَ يَقَاتِلُكَ عَلَى أَمْرٍ وَأَنْتَ تَقَاتِلُهُ عَلَى غَيْرِهِ . أَنْتَ تَرِيدُ الْبَقَاءَ وَهُوَ يَرِيدُ الْفَنَاءَ . وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَخَافُونَ مِنْكَ إِنْ ظَفَرْتَ بِهِمْ ، وَأَهْلُ الشَّامِ لَا يَخَافُونَ عَلِيًّا إِنْ ظَفَرَ بِهِمْ . وَلَكِنْ أَلْتِ

(١) في الأصل : « ويلحق بالله » ، صوابه في ح .

(٢) في الأصل : « عمارة » ، وأثبت ما في ح (١ : ١٨٤) مطابقاً ما سلف في ص

(٣) ح : « بالفصل » .

إليهم أمراً إن قبلوه اختلفوا ، وإن ردّوه اختلفوا . ادعهم إلى كتاب الله حكماً فيما بينك وبينهم ؛ فإنك بالغ به حاجتك في القوم ؛ فإنني لم أزل أؤخر هذا الأمر لوقت حاجتك إليه ^(١) .
فعرف ذلك معاوية فقال : صدقت .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن عمير الأنصاري ^(٢) قال :
والله لكأنني أسمع علياً يومَ الهرير حين سار أهل الشام . وذلك بعد ما طمخنت رحي مذحج فيما بينها ^(٣) وبين عكّ ولخم وجُذام والأشعريين ، بأميرٍ عظيمٍ تشيب منه النواصي من حين استقلت الشمس ^(٤) حتى قام قائم الظهيرة . ثم إن علياً قال : حتى متى نخلى بين هذين الحيين ؟ قد فنيّا وأنتم وقوفٌ تنظرون إليهم . أما تخافون ممّت الله . ثم انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى الله ثم نادى : « يا الله ، يا رحمن [يارحيم] يا واحد [يا أحد] . يا صمد ، يا الله . يا إله محمد . اللهم إليك نُقِلت الأقدام ، وأفضت القلوب ، ورُفعت الأيدي ، وامتدت الأعناق . وشخصت الأبصار ، وطُلبت الحوائج . [اللهم] إنا نشكو إليك غيبة نبيّنا صلى الله عليه ، وكثرة عدوّنا ، وتشئت أهوائنا . ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ . سيروا على بركة الله » . ثم نادى : لا إله إلا الله والله أكبر ، كلمة التقوى . ثم قال ^(٥) : لا والله الذي بعث محمداً صلى الله عليه بالحق نبيا . ما سيعنا برئيس قومٍ منذ خلق الله السموات والأرض أصاب بيده في يومٍ واحدٍ ما أصاب . لئن قتل

دعاء على
يوم الهرير

(١) في الأصل : « حاجتك إليه » ، وأثبت ما في ح .
(٢) في الأصل : « بن نعيم » ، تحريف . انظر الإصابة ١٠٣٠ .
(٣) في الأصل : « بيننا » ، والوجه ما أثبت من ح .
(٤) استقلت الشمس : ارتفعت في السماء . وفي الأصل : « استقبلت » ، صوابه في ح .
(٥) القائل هو الراوى ، جابر بن عمير الأنصاري .

فما ذكر العادون زيادةً على خمسمائة من أعلام العرب ، يخرج بسيفه منحنياً فيقول : معذرةً إلى الله عز وجل وإليكم من هذا ؛ لقد هممتُ أن أصقله^(١) ولكن حجزني عنه أننى سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول كثيراً : « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على » . وأنا أقاتل به دونه . قال : فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من أيدينا فيتقحم به في عرض الصف ، فلا والله ما ليث بأشد نكايةً في عدوه منه . رحمة الله عليه رحمة واسعة .

رفع المصاحف
على أطراف
الرمح

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر^(٢) قال : سمعت تميم بن حذيم^(٣) يقول : لما أصبحنا من ليلة الحرير نظرنا ، فإذا أشباه الرايات أمام صف أهل الشام وسط الفيلق من حيال موقف معاوية ، فلما أسفرنا إذا هي المصاحف قد رُبِطت على أطراف الرماح ، وهى عظام مصاحف العسكر ، وقد شدوا ثلاثة أرماع جميعاً وقد ربطوا عايتها مصحف المسجد الأعظم يُمسكه عشرة رهط . وقال أبو جعفر وأبو الطفيل : استقبلوا عليها بمائة مصحف ، ووضعوا في كل مجنبه مائتى مصحف^(٤) ، وكان جميعها خمسمائة مصحف . قال أبو جعفر : ثم قام الطفيل بن أدهم حيال على ، وقام أبو شريح الجذامى حيال الميمنة ، وقام ورقاء بن المعمر حيال الميسرة ، ثم نادوا : يا معشر العرب ، الله الله في نسائكم وبناتكم ، فمن للروم^(٥) والأتراك وأهل فارس غداً إذا فنيتم . الله الله في دينكم . هذا كتاب الله بيننا وبينكم . فقال على : اللهم إنك تعلم أنهم ما الكتاب

(١) إنما يريد أن يصقله ليزيل ما به من الفقار ، وهى الحفر الصغار . وفى الأصل : « أفلقه » .

(٢) جابر هذا هو جابر بن يزيد الجعفى المترجم فى ص ٢٤٥ .

(٣) سبقت ترجمته فى ص ١٦٩ .

(٤) الهجبة ، بكسر النون المشددة : ميمنة الجيش وميسرته ، وبفتحها : مقدمة الجيش .

(٥) ح : « من الروم » .

يريدون ، فاحكم بيننا وبينهم ، إنك أنت الحكم المبين . فاختلف أصحاب على في الرأي ، فطائفة قالت : القتال ، وطائفة قالت : المحاكمة إلى الكتاب ، ولا يحل لنا الحرب وقد دُعينا إلى حكم الكتاب . فعند ذلك بطلت الحرب ووَضعت أوزارها . فقال محمد بن علي : فعند ذلك حُكِّم الحكماء .

يوم الهريد

قال نصر : وفي حديث عمرو بن شمر بإسناده قال : فلما أن كان اليوم الأعظم قال أصحاب معاوية ، والله ما نحن لنبرح اليوم العَرَصَة حتّى ينفتح الله لنا أو نموت . فبادرُوا القتالَ غدوةً في يومٍ من أيام الشعري طويلٍ شديد الحر^(١) فتراموا حتّى فنيَت النبل ، ثمّ تطاعنوا حتّى تَقصَصَتْ رماحهم . ثمّ نزل القوم عن خيولهم فمشى بعضهم إلى بعض بالسيوف حتّى كُسرت جفونُها وقامت الفرسان في الرُّكْب ، ثمّ اضطربوا بالسيوف وبعمد الحديد ، فلم يسمع السامعُ إلا تغمغم القوم وصليل الحديد في الهام ، وتكادَم الأفواه ؛ وكُسِفَت الشمسُ ، وثار القتام ، وضلَّت الألوِيَّة والرايات^(٢) . ومَرَّت مواقيتُ أربع صلواتٍ لم يُسجدَ لله فيهنَّ إلا تكبيرا . ونادت المشيخةُ في تلك العَمَرَات : يا معشر العرب ، الله الله في الحُرُمَات . من النساءِ والبنات .

قال جابر : فبكى أبو جعفر وهو يحدثنا بهذا الحديث^(٣) .

قال : وأقبلَ الأشتر على فرسٍ كميّةٍ محدوفٍ ، قد وضع مغفره على قَرَبُوس السَّرج . وهو يقول : « اصبرُوا يا معشر المؤمنين فقد حمى الوطيس » . ورجعت الشمس من الكُسوف . واشتدَّ القتال ، وأخذت

(١) في الأصل : « فباكروا القتال غدا يوما من أيام الشعري طويلا شديد الحر » ، وأثبت ما في ح .

(٢) في الأصل : « في الرايات » ، وجهه من ح (١ : ١٨٥) .

(٣) في الأصل : « وهو يحدثني » ، وأثبت ما في ح .

السَّبَّاحُ بعضها بعضاً ، فهم كما قال الشاعر^(١) :
مضت واستأخرَ القرعَاءُ عنها وُخِّلَى بينهم إلا السَّورِعُ^(٢)

قال : يقول واحدٌ [لصاحبه] في تلك الحال : أيُّ رجل هذا لو كانت له نية . فيقول له صاحبه : وأيُّ نيةٍ أعظم من هذه ، ثكلتك أمك وهبلتك . إنَّ رجلاً فيما قد ترى قد سبَّح في الدماء وما أضجرتُه الحربُ ، وقد غلَّتْ هامُ الكِماة من الحرِّ ، وبلغت القلوبُ الحناجر ، وهو كما تراه جدَّعا يقولُ هذه المقالة ! اللهم لا تُبقِنَا بعد هذا^(٣) .

خطبة الأشعث
ليلة المير

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن صعصعة قال : قام الأشعثُ بن قيس الكندي ليلةَ الهزيم في أصحابه من كندة فقال : « الحمد لله ، أحمدُه وأستعينه ، وأومنُ به وأتوكلُ عليه . وأستنصره وأستغفره ، وأستخيرُه وأستهديه ، [وأستشيرُه وأستشهد به] ؛ فإنه من يهد الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلُّ فلا هادي له . وأشهد ألاَّ إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه » . ثم قال : « قد رأيتم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم

(١) في الأصل : « فأنتم » ، ووجهه من ح . والشاعر هو عمرو بن معديكرب ، من قصيدة في خزانة الأدب (٣ : ٤٦٢ - ٤٦٣) والأصمعيات ٤٣ - ٤٥ . وقبل البيت : وزحف كتيبة دلفت لأخرى كان زهاء رأس صليح

(٢) القرعاء : جمع قرع ، وهو المغلوب المهزوم . وفي الأصل وح : « الفرعاء » تحريف . وفي الخزانة والأصمعيات : « الأوغال » جمع وغل ، وهو النذل من الرجال . الوريح ، الكاف ؛ وفي الخزانة : « والوريح » بالراء المهملة ، وكذلك الوريح بفتحين ، هو الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده . وفي الأصل وح : « الوزيع » ، ولا وجه له .

(٣) كتب ابن أبي الحديد بعد هذا في (١ : ١٨٥) : « قلت : لله أم قامت عن الأشر . لو أن إنساناً يقسم أن الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلا أستاذة عليه السلام لما خشيت عليه الإثم . والله در القائل وقد سئل عن الأشر : ما أقول في رجل هزم حياته أهل الشام ، وهزم موته أهل العراق . وبحق ما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام : كان الأشر كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله » .

هذا الماضي ، وما قد فنى فيه من العرب ، فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله أن أبلغ فما رأيت مثل هذا اليوم قط . ألا فليبلغ الشاهد الغائب ، أنا إن نحن توافقنا غداً إنه لفناء العرب وضيعة الحرمات ^(١) . أما والله ما أقول هذه المقالة جزعاً من الحتف ، ولكنى رجل مسن أخاف على [النساء و] الذراري غداً إذا فني . اللهم إنك تعلم أنى قد نظرت لقومى ولأهل دينى فلم آل ، وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب ، والرأى يخطئ ويصيب ؛ وإذا قضى الله أمراً أمضاه على ما أحب العباد أو كرهوا . أقول قولى هذا وأستغفر الله [العظيم] لى ولكم .

قال صمصمة : فانطلقت عيون معاوية إليه بخطبة الاشعث فقال : إشارة معاوية برفع المصاحف أصاب ورب الكعبة ، لئن نحن التقينا غداً لتميلن الروم على ذراريئنا ونسائنا ، ولتميلن ^(٢) أهل فارس على نساء أهل العراق وذراريهم . وإنما يبصر هذا ذوو الأحلام والنهى . اربطوا المصاحف على أطراف القنا .

قال صمصمة : فثار ^(٣) أهل الشام فنادوا فى سواد الليل : يا أهل العراق ، من لذراريئنا إن قتلتمونا ومن لذراريكم إن قتلناكم ؟ الله الله فى البقية . فأصبح أهل الشام وقد رفعوا المصاحف على رؤوس الرماح وقلدوها الخيل ، والناس على الرايات قد اشتهاوا ما دُعوا إليه ، ورفع مصحف دمشق الأعظم تحمله عشرة رجال على رؤوس الرماح ، ونادوا : يا أهل العراق ، كتاب الله بيننا وبينكم . وأقبل أبو الأعور السلمى على بردون أبيض وقد وضع المصحف على رأسه ينادى : يا أهل العراق ، كتاب الله بيننا وبينكم .

(١) فى الأصل : « الحرمان » ، صوابه فى ح .

(٢) فى الأصل : « ليمكن » فى هذا الموضع وسابقه ، ووجهها ما أثبت من ح .

(٣) فى الأصل : « فأمر » ، وصوابه فى ح .

وأقبل عدى بن حاتم فقال : يا أمير المؤمنين ، إن كان أهل الباطل لا يقومون بأهل الحق فإنه لم يُصَبَّ عَصْبَةٌ مِنَّا إِلَّا وقد أصيب مثلها منهم ، وكلُّ مقروحٍ ، ولكنَّا أمثلُ بقيَّةٍ منهم . وقد جَزَعَ القومُ وليس بعد الجزع إِلَّا ما تحبُّ^(١) ، فَنَاجِزِ القومَ . فقام الأَشْتر النَّخَعِي فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ معاويةَ لا خَلْفَ له من رجاله . ولك بِحمدِ الله الخَلْفُ ، ولو كان له مثلُ رجالك لم يكن له مثلُ صبرك ولا بَصْرِكَ . فاقرع الحديدَ بالحديد ، واستعِزْ بالله الحميد .

كلمة عدى
بن حاتم

ثم قام عمرو بن الحَمِقُ فقال : يا أمير المؤمنين ، إِنَّا والله ما أَجَبْنَاكَ^(٢) ولا نصرناك عَصْبِيَّةً على الباطل ، ولا أَجَبْنَا إِلَّا الله عز وجل ، ولا طلبنا إِلَّا الحق ، ولو دعانا غيرُكَ إلى ما دعوتَ إِلَيْهِ لاستشرى فيه اللِّجَاجُ^(٣) وطالَّتْ فيه النجوى ؛ وقد بلغ الحقُّ مَقْطَعَهُ . وليس لنا معكَ رَأْيٌ .

القائلون
باستمرار القتال

فقام الأشعثُ بن قيس مغضباً فقال : يا أمير المؤمنين ، إِنَّا لك اليوم على ما كُنَّا عليه آمسٍ ، وليس آخرُ أمرنا كآوَلِهِ ، وما مِنَ القومِ أَحَدٌ أَحْنَى على أهل العراق ولا أَوْثَرَ لأهل الشام مِنِّي ؛ فَأَجِبِ القومَ إلى كتابِ الله فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِهِ منهم . وقد أَحَبَّ الناسُ البقاءَ وكرهوا القتالَ .

نصيحة الأشعث
بوقف القتال

فقال على عليه السلام : إن هذا أمرٌ يُنْظَرُ فيه .
وذكروا أَنَّ أهل الشام جَزَعُوا فقالوا : يا معاوية ، ما نرى أهل العراق أَجَابُوا إلى ما دعوناهم إِلَيْهِ ، فَأَعِدُّهَا جَذْعَةً^(٤) ؛ فَإِنَّكَ قد غمرت بدعائك القومَ وَأَطْمَعْتَهُمْ فيكَ .

(١) ح (١ : ١٨٥) : « نحب » بالنون .

(٢) في الأصل : « ما اخترناك » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٣) استشرى : اشتد وقوى . وفي الأصل : « لكان فيه اللجاجة » ، وأثبت ما في ح .

(٤) أى أبدأها مرة أخرى . وفي اللسان : « وإذا طفتت حرب بين قوم فقال بعضهم إن

شئتم أعدناها جذعة ، أى أول ما يبتدأ فيها » . ح (١ : ١٨٨) : « فأعدوها خدعة » ، تحريف .

الكلام في
التحكيم

قد دعا معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأمره أن يكلم أهل العراق . فاقبل حتى إذا كان بين الصفين نادى : يا أهل العراق ، أنا عبد الله بن عمرو بن العاص ، إنها قد كانت بيننا وبينكم أمورٌ للدِّين والدُّنيا . فإن تكن للدِّين فقد والله أعذرنا وأعذرتم ، وإن تكن للدنيا فقد والله أسرفنا وأسرفتم . وقد دعوناكم إلى أمرٍ لو دعوتُمونا إليه لأجبناكم ، فإن يجمعنا وإياكم الرضا فذلك من الله . فاجتمعوا هذه المُرجة لعلهُ أن يعيش فيها المحترف^(١) ويُنسى فيها القَتيل . فإن بقاء المهلك بعد الهالك قليل . فخرج سعيد بن قيس فقال : يا أهل الشام ، إنه قد كان بيننا وبينكم أمورٌ حامينا فيها على الدِّين والدُّنيا ، سميتُموها غدرًا وسرفًا ، وقد دعوتُمونا اليوم إلى ماقاتلناكم عليه بالأمس ، ولم يكن ليرجع أهل العراق إلى عراقهم ، ولا أهل الشام إلى شامهم ، بأمرٍ أجمل من أن يُحكم بما أنزل الله . فالأمر في أيدينا دونكم ، وإلا فنحن نحن وأنتم أنتم . وقام الناس إلى عليّ فقالوا : أجب القوم إلى ما دعوك إليه فإننا قد فئينا . ونادى إنسانٌ من أهل الشام في سواد الليل بشعرٍ سمعه الناسُ ، وهو :

رعوسَ العراق أجيبُوا الدُّعاء	فقد بُلِغَتْ غَايَةُ الشَّدةِ
وقد أودت الحربُ بالعالمين	وأهل الحفائظ والنَّجدةِ
فلسنا ولستم من المشركين	ولا المُجمعين على الرِّدةِ
ولكن أناسٌ لَقُوا مثْلهم	لنا عِدَّةٌ ولهم عِدَّةُ
فقاتل كلٌّ على وجهه	يُحمُّه الجِدُّ والحِدةُ
فإن تَقَبَّلُوها ففنيها البقاء	وأمنُ الفَرِيقينِ والبلدةِ
وإن تَدَفَعُوها ففنيها الفناء	وكلُّ بلاءٍ إلى مُدةِ

(١) ح : « المحترف » .

وحتى متى مَخْضُ هذا السقاء ولا بد أن يُخْرَج الزُبْدَةُ
ثلاثة رهط هم أهلها وإن يَسْكُنُوا تَخْمِدُ الْوَقْدَةَ^(١)
سعيد بن قيس وكبش العراق وذاك المسود من كنده
نصر : هؤلاء النَّفَرُ المسمون في الصُّلح . قال : فأما المسود من
كنده وهو الأشعث ، فإنه لم يرض بالسكوت ، بل كان من أعظم
النَّاس قولاً في إطفاء الحرب والركون إلى المودعة . وأما كبش العراق ،
وهو الأشتر ، فلم يكن يرى إلا الحرب ، ولكنه سكّت على مَضْض .
وأما سعيد بن قيس ، فتارة هكذا وتارة هكذا .

اختلاف أصحاب
على في استمرار
القتال

قال :ذكروا أن الناس ما جؤا وقالوا : أكلتنا الحرب وقتلت الرجال .
وقال قوم : نقاتل القوم على ما قاتلناهم عليه أمس . ولم يقل هذا إلا
قليل من الناس . ثم رجعوا عن قولهم مع الجماعة ، وثارَت الجماعة
بالمودعة .

فقام على أمير المؤمنين فقال : «لأنه لم يزل أمرى معكم على ما أحبُّ
إلى أن أخذت منكم الحرب ، وقد والله أخذت منكم وتركت ، وأخذت
من عدوكم فلم تترك ، وإنها فيهم أنكى وأنهك . ألا إنني كنتُ أمس
أمير المؤمنين فأصبحتُ اليوم مأموراً ، وكنتُ ناهياً فأصبحتُ منهيّاً .
وقد أحببتُ البقاء ، وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون .»

خطبة لعل

ثم قعد ، ثم تكلم رؤساء القبائل ؛ فأما من ربيعة وهي العجبة العظمى
فقام كُردوس بن هاني البكري فقال : أيها الناس ، إنا والله ما تولينا
معاوية منذ تبرأنا منه ، ولا تبرأنا من علي منذ توليناه . وإن قتلنا
لشهداء ، وإن أحيانا لأبرار ، وإن علينا لعل بينة من ربه ، ما أحدث
إلا الإنصاف ، وكلُّ محقٍّ مُنْصِفٌ ، فمن سلّم له نجا ، ومن خالفه هلك .

(١) في الأصل : « فحمد » .

ثمّ قام شقيق بن ثور البكرى فقال : أيُّها الناس ، إنّنا دَعَوْنَا أَهْلَ الشَّامِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَرَدُّوهُ عَلَيْنَا فَقَاتَلْنَاهُمْ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ رَدَدْنَاهُ عَلَيْهِمْ حَلَّ لَهِمْ مِنَّا مَا حَلَّ لَنَا مِنْهُمْ . وَلَسْنَا نَخَافُ أَنْ يَحْجِيفَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَلَا رَسُولُهُ . وَإِنَّ عَلِيًّا لَيْسَ بِالرَّاجِعِ النَّاكِصِ ، وَلَا الشَّاكِّ الْوَاقِفِ ، وَهُوَ الْيَوْمَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَمْسٍ . وَقَدْ أَكَلْتُنَا هَذِهِ الْحَرْبُ . وَلَا نَرَى الْبَقَاءَ إِلَّا فِي الْمَوَادَّةِ .

ثمّ قام حريث بن جابر البكرى فقال : أيُّها الناس ، إِنْ عَلِيًّا لَوْ كَانَ خَلْفًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ لَكَانَ الْمَفْزَعُ إِلَيْهِ ، فَكَيْفَ وَهُوَ قَائِدُهُ وَسَائِقُهُ . وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا قَبِلَ مِنَ الْقَوْمِ الْيَوْمَ إِلَّا مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ أَمْسٍ ، وَلَوْ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ كُنْتُمْ لَهُ أَعْنَتَ . وَلَا يُلْحَدُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا رَاجِعٌ عَلَى عَقْبِيهِ أَوْ مُسْتَدْرَجٌ بَغْرُورٍ . فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ طَغَى عَلَيْنَا إِلَّا السَّيْفُ .

ثمّ قام خالد بن المعمر فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّا وَاللَّهِ مَا اخْتَرْنَا هَذَا الْمَقَامَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنَّا ، غَيْرَ أَنَّا جَعَلْنَاهُ ذُخْرًا ، وَقَلْنَا : أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْنَا مَا كُفِّينَا مُؤْنَتَهُ ^(١) . فَأَمَّا إِذْ سَبَقْنَا فِي الْمَقَامِ فَإِنَّا لَا نَرَى الْبَقَاءَ إِلَّا فِيمَا دَعَاكَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ ، إِنْ رَأَيْتَ ذَلِكَ ، فَإِنْ لَمْ تَرَهُ فَرَأَيْتُكَ أَفْضَلَ .

ثمّ إِنَّ الْحُضَيْنِ الرَّبْعَى ، وَهُوَ أَصْغَرُ الْقَوْمِ سِنًا قَامَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا بُنِيَ هَذَا الدِّينُ عَلَى التَّسْلِيمِ ، فَلَا تُؤَفِّرُوهُ بِالْقِيَاسِ وَلَا تَهْدُمُوهُ بِالشَّفَقَةِ ، فَإِنَّا وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّا لَا نَقْبَلُ إِلَّا مَا نَعْرِفُ لِأَصْبَحَ الْحَقُّ فِي أَيْدِينَا قَلِيلًا ، وَلَوْ تَرَكْنَا مَا نَهَوَى لَكَانَ الْبَاطِلُ فِي أَيْدِينَا كَثِيرًا ، وَإِنْ

(١) المؤنة ، بالضم وسكون الهمة : لغة في المؤونة ، بفتح الميم وضم الهمة . واستشهد صاحب المصباح لها بقوله : « أَمِيرَنَا مُؤْنَتُهُ خَفِيفَةٌ »

لنا داعياً قد حميدنا وِرْدَه وصَدْرَه ، وهو المصدِّق على ما قال ، المأمونُ
على ما فعل . فَإِنْ قال لا قلنا لا ، وإن قال نعم قلنا نعم .

معاوية ومصقلة معاوية ذلك معاوية فبعث إلى مصقلة بن هبيرة فقال : يا مصقلة ،
ما لقيتُ من أحد ما لقيتُ من ربيعة . قال : ما هم منك بآبعد من
غيرهم ، وأنا باعْتُ إليهم فيما صنعوا . فبعث مصقلة إلى الربيعيين فقال :

لن يهلك القوم أن تُبدى نصيحتهم
وابنُ المعمّر لا تنفكُ خطبته
أما حريث فإن الله ضلّله
طاطا حُصينُ هنا في فتنة جمحت
مَنُوا علينا ومَنّاهم وقال لهم
كلُّ القبائل قد أدّى نصيحتهُ
إلا شقيقُ أخو دُهل وكردوسُ
فيها البيان وأمرُ القوم ملبوسُ
إذ قام معترضاً ، والمرءُ كُردوسُ
إن ابن وعلّة فيها ، كان ، محسوسُ
قولاً يهيج له البزلُ القنّاعيسُ
إلا ربيعة ، زعم القوم محبوسُ

شعر النجاشي وقال النجاشي :

إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَا يَغْشَاهُمْ بُوسُ
نَمَتُهُ مِنْ تَغْلِبِ الْغَلْبَا فَوَارِسُهَا
ما بالُ كلِّ أميرٍ يُستَرابُ به
وَأَلَى عَلِيَّهَا بَغْدَرُ بَدٌّ مِنْهُ إِذَا
نِعَمَ النَّصِيرُ لِأَهْلِ الْحَقِّ ، قَدْ عَلِمْتُ
ما دافع الله عَن حَوْبَاءِ كُردوسِ^(١)
تلكَ الرَّئُوسُ وَأَبْنَاءُ المرائِسِ^(٢)
دينٌ صحيح ورأى غير ملبوسِ
ما صرّح الغدرُ عن رَدِّ الضُّبْغَابِيسِ
عُلَيَّا معدٌّ ، على أنصار إبليسِ

(١) الأرقام ، هم جشم ومالك وعمر وثلعة والخت ومعاوية ، بنو بكر بن حبيب ابن
عمر بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط . والحوباء : النفس . وفي الأصل : « من حوباء » .
(٢) الغلباء لقب لتغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة
ابن نزار . انظر القاموس (غلب) والمعارف ٤١ - ٤٢ . وفي الأصل : « العليا » . والمرائيس :
جمع مرائس ، وهو المتقدم السابق .

قُلْ لِلَّذِينَ تَرَفَّقُوا فِي تَعْنِيهِهِ
لَنْ تُدْرِكُوا الدَّهْرَ كُرْدُوساً وَأُسْرَتَهُ
إِنَّ الْبِكَارَةَ لَيْسَتْ كَالْقِنَاعِيسِ^(١)
أَبْنَاءُ ثَعْلَبَةِ الْحَادِي وَذُو الْعِيسِ^(٢)

شعر خالد
بن المعمر

وقال فيما قال خالد بن المعمر :

وَفَتْ لِعَلَى مِنْ رِبِيعَةٍ عُصْبَةٍ
شَقِيقُ وَكُرْدُوسُ ابْنُ سَيِّدٍ تَغْلِبِ
وَقَارَعَ بِالشُّورَى حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ
لَأَنَّ حُضَيْنَا قَامَ فِينَا بِحُطْبَةِ
أَمْرُنَا بِمُرِّ الْحَقِّ حَتَّى كَأَنَّنَا
وَكَانَ أَبُوهُ خَيْرَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
نَمَاهُ إِلَى عَلِيَا عُكَابَةَ عُصْبَةٍ
بِصُمِّ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْمَذْكُورِ
وَقَدْ قَامَ فِيهَا خَالِدُ بْنُ الْمَعْمَرِ
وَفَازَ بِهَا لَوْلَا حُضَيْنُ بْنُ مَنْذِرٍ^(٣)
مِنَ الْحَقِّ فِيهَا مِيتَةُ الْمُتَجَبِّرِ^(٤)
خَشَاشُ تَفَادَى مِنْ قَطَامٍ بِقَرَقِرٍ^(٥)
إِذَا خِيفَ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَ مَشْهُرٍ
وَأَبِ أَيْ لِلدُّنْيَةِ أَزْهَرُ^(٦)

شعر الصلتان

وقال الصلتان :

يَحْدُثُهَا الرُّسْبَانُ أَهْلَ الْمَشَاعِرِ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ خَطِيبٍ وَنَاصِرٍ
وَكُرْدُوسُ الْحَامِي ذِمَارَ الْعَشَائِرِ
وَقَدْ بَيَّنَّ الشُّورَى حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ
بِمَا لَمْ يَقِفْ فِينَا خَطِيبٌ بِمَثَلِهَا
وَقَدْ قَامَ فِينَا خَالِدُ بْنُ مَعْمَرٍ
بِمَثَلِ الَّذِي جَاءَ بِهِ حَانُو نَعْلِهِ

(١) البكاراة بالكسر : جمع البكر ، بالفتح ، وهو الفتي من الإبل . والقناعيس : جمع قناعيس ، وهو الجمل الضخم العظيم .

(٢) هم بنو ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم . انظر ما سبق في التنبيه الأول من الصفحة السابقة . وفي الأصل : « بنى ثعلبة » ، ولا يستقيم به الشعر .

(٣) سبقت ترجمة حضين في ص ٢٨٧ . وفي الأصل : « حضين » ، تعريف .

(٤) في الأصل : « حصينا » ، صوابه بالضاد المعجمة . وفي الأصل أيضاً : « منية المتجبر » .

(٥) في الأصل : « حتى كأنها » . والخشاش : ضعف الطير . والقطام كالقطامي :

الصقل . والقرقر : الأرض المطننة اللينة .

(٦) في هذا البيت إقواء .

فلا يُبْعِدَنَّكَ الدَّهْرُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
ولا زِلْتَ تُدْعَى فِي ربيعَةَ أَوَّلًا
ولا زِلْتَ مَسْقِيًا بِأَسْحَمَ ماطر
بِإِسْجِكَ فِي أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ^(١)

وقال حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ :

أَتَى نَبَأٌ مِنَ الْأَنْبَاءِ يَنْمِي
وقد يُشْفَى مِنَ الْخَيْرِ الْخَيْرُ
قال : فلما ظهر قولُ حُصَيْنٍ رَمَتْهُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ بِالْعَدَاوَةِ ، ثُمَّ إِنَّ
عَلِيًّا أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ .

كلام رفاعه
بن شداد

وقال رفاعه بن شداد البَجَلِيُّ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَا يَفُوتُنَا شَيْءٌ
مِنْ حَقَّنَا ، وَقَدْ دَعَوْنَا فِي آخِرِ أَمْرِنَا إِلَى مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِهِ . وَقَدْ
قَبِلُوهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْقِلُونَ . فَإِنْ يَتِمَّ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا نُرِيدُ فَبَعْدَ بَلَاءٍ وَقَتْلٍ ،
وإِلَّا أَثَرْنَاهَا جَذَعَةً ، وَقَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ جَدُّنَا » .

وقال في ذلك :

تَطَاوَلَ لَيْلِي لِلْهَمُومِ الْحَوَاضِرِ
بِصِفَتَيْنِ أَمَسَتْ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
فِيْنَهُمْ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ بُكْرَةٌ
فإنَّ يَكْ أَهْلُ الشَّامِ نَالُوا سَرَائِنَا
وَقَامَ سِجَالُ الدَّمْعِ مِنَّا وَمِنْهُمْ
فَلَنْ يَسْتَقِيلَ الْقَوْمُ مَا كَانَ بَيْنَنَا
وَقَتَلَى أَصِيبَتْ مِنْ رُمُوسِ الْمَعَاشِرِ
يُهِيلُ عَلَيْهَا التُّرْبُ ذَيْلُ الْأَعَاصِرِ
وَقَدْ جَالَتْ الْأَبْطَالُ دُونَ الْمَسَاعِرِ^(٢)
فَقَدْ نِيلَ مِنْهُمْ مِثْلُ جَزْرَةِ جَازِرِ
يَبْهِكُن قَتَلَى غَيْرَ ذَاتِ مَقَابِرِ
وَبَيْنَهُمْ ، أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ^(٣)

(١) الغوابر : البقايات . والغابر من الأضداد ، يقال للماضي واللباق .

(٢) دونهم : أى قريباً منهم . والمساعر جمع مسعر ، بكسر الميم ، يقال رجل مسعر :
حرب إذا كان يؤرثها ، أى تحمى به . وفى الأصل : « المشاعر » ، تحريف . والمقطوعة لم ترد
فى مظهرها من ح .

(٣) أخرى الليالى : آخرها . وفى الأصل : « إحدى » ، تحريف ، ونحوه قول الشنفرى :
هنا لك لا أرجو حياة تسمى سجين الليالى مبهلاً بالجرائر
وسجين الليالى : آخرها ؛ أى أبداً .

وماذا علينا أن تريح نفوسنا إلى سِنَّةٍ من بَيْضِنا والمَغَافِرِ^(١)
وَمِنْ نَصْبِنا وَسَطَ العَجَاجِ جِباهاًنا لَوْعِ السُّيُوفِ المَرْهَفَاتِ البَوَاتِرِ
وطعن إذا نادى المَنادِى أن اركبوا صُدُورَ المَذاكِي بِالرِّمَاحِ الشَّوَاجِرِ
أَثَرُنا الَّتِي كَانَتْ بِصِفِّينَ بُكْرَةً وَلَمْ نَكُ فِي تَسْعِيرِها بَعَوَاثِرِ
فإن حَكَمًا بِالْحَقِّ كَانَتْ سَلامَةً ورأى وقانا منه من شُومِ ثائِرِ^(٢)

خطبة مل
في التحكيم

وفي حديث عمر بن سعد قال : لما رفع أهل الشام المصاحف على
الرِّمَاحِ يَدْعُونَ إلى حُكْمِ القُرْآنِ قال على عليه السلام : « عبادَ الله ، إلى
أَحَقِّ مَنْ أَجَابَ إلى كِتَابِ اللهِ ، وَلَكِنْ مَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنُ العَاصِ ، وابْنُ أَبِي
مُعَيْطٍ ، وَحَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، وابْنُ أَبِي سَرْحٍ ، لیسوا بِأَصْحَابِ
دِينٍ وَلَا قُرْآنٍ ، إِنِّي أَعَرَفُ بِهِمْ مِنْكُمْ ، صَحَبْتُهُمْ أَطْفَالًا وَصَحَبْتُهُمْ
رِجَالًا فَكَانُوا شَرًّا أَطْفَالٍ وَشَرًّا رِجَالٍ^(٣) . إِنَّهَا كَلِمَةٌ حَقٌّ يَرَادُ بِهَا بَاطِلٌ .
لِئَنَّهُمْ وَاللَّهِ مَا رَفَعُوهَا أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا وَيَعْمَلُونَ بِهَا^(٤) . وَلَكِنَّهَا الْخُدَيْعَةُ
وَالْوَهْنُ وَالْمَكِيدَةُ^(٥) . أَعِيرُونِي سِوَا عِدَّتِكُمْ وَجَمَاعَتِكُمْ سَاعَةً وَاحِدَةً ، فَقَدْ
بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُقْطَعَ دَابِرُ الَّذِينَ ظَلَمُوا » .

فجاءه زهاء عشرين ألفاً مقنعين في الحديد شاكي السلاح ، سيوفهم
على عواتقهم ، وقد اسودَّت جِباهُهُمْ مِنَ السُّجُودِ ، يَتَقَلَّدُهُمْ مِسْعَرُ بْنُ فَلَكَيٍّ ،
وزيد بن حصين ، وعصابةٌ من القراء الذين صاروا خوارج من بعدُ ،
فنادَوْه بِاسْمِهِ لَا بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ : يَا عَلِيُّ ، أَجَبَ الْقَوْمَ إلى كِتَابِ اللهِ
إِذْ دُعِيَ إِلَيْهِ ، وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ كَمَا قَتَلْنَا ابْنَ عَفْصَانَ ، فَوَاللَّهِ لَنَفْعَلَنَّهَا إِنْ لَمْ

(١) في الأصل : « من بيننا » .

(٢) الثائر : الذي يطلب الثأر . في الأصل : « في شُومٍ » .

(٣) ح (١ : ١٨٦) : « صَحَبْتُهُمْ صَغَارًا وَرِجَالًا فَكَانُوا شَرًّا رِجَالًا » . وما أثبت
من الأصل يوافق ما في الطبري (٦ : ٢٧) .

(٤) في الأصل : « ولا يعملون بها » . وتصح هذه القراءة على الاستثناف . وأثبت ما في ح .

(٥) في الأصل : « وما رفعوها لكم إلا خديعة ومكيدة » ، وأثبت ما في ح .

تُجِبُّهُمْ . فقال لهم : ويحكم ، أنا أوَّل مَنْ دعا إلى كتاب الله وأول من
أجاب إليه ، وليس يحلُّ لي ولا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله فلا
أقبله ، إني إنما أقاتلهم ليدِينُوا بحكم القرآن فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم ،
ونقضوا عهده ، ونَبَذُوا كتابه ، ولكنني قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم ،
وأنهم ليسوا بالعمل بالقرآن يريدون . قالوا : فابعث إلى الأشر ليأتيك .
وقد كان الأشر صبيحة ليل الهريز قد أشرف على عسكر معاوية ليدخله .

نصر : فحدثني فضيل بن خديج ، عن رجلٍ من النخَع قال :
رأيت إبراهيم بن الأشر دخل على مصعب بن الزبير فسأله عن الحال
كيف كانت^(١) . فقال : كنت عند علي حين بعث إلى الأشر أن
يأتيه ، وقد [كان الأشر] أشرف على معسكر معاوية ليدخله ، فأرسل
[إليه] علي يزيد بن هاشم : أن اتيني . فأتاه فبلغه فقال الأشر :
أنته فقل له : ليس هذه بالساعة [التي] ينبغي لك أن تزيلى فيها عن
موقفي . إني قد رجوت الله أن يفتح لي فلا تُعجلني . فرجع يزيد بن هاشم
إلى علي فأخبره ، فما هو إلا أن انتهى إلينا حتى ارتفع الرَّهَج وعلت
الأصوات من قبَل الأشر ، وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق ،
ودلائل الخذلان والإدبار على أهل الشام ، فقال له القوم : والله ما نراك
إلا أمرته بقتال القوم . قال : أرأيتموني ساررتُ رسولِي [إليه] ؟
أليس إنما كلمته على رؤوسكم علانية وأنتم تسمعون . قالوا : فابعث
إليه فليأتك ، وإلا فوالله اعتزلناك . قال : ويحك يا يزيد ، قل له
أقبل لي ، فإن الفتنة قد وقعت . فأتاه فأخبره فقال له الأشر : أرفع
هذه المصاحف^(٢) ؟ قال : نعم . قال : أما والله لقد ظننت أنها حين

حكاية مصعب
لما كان من أمر
رفع المصاحف

(١) السائل ، هو مصعب بن الزبير . وفيه : « قال : سألت مصعب بن إبراهيم بن الأشر
عن الحال كيف كانت » ، تحريف .
(٢) ح : « أرفع هذه المصاحف » . وما في الأصل يوافق الطبري (٦ : ٢٧) .

رَفَعَتْ سَتُوقِيعَ اخْتِلَافاً وَفِرْقَةً ، إِنِّهَا مِنْ مَشُورَةِ ابْنِ النَّابِغَةِ - يَعْنَى عَمْرُو
ابن العاص - قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِيَزِيد : [وَيَحْك] أَلَا تَرَى إِلَى مَا يَلْقَوْنَ ،
أَلَا تَرَى إِلَى الَّذِي يَصْنَعُ اللَّهُ لَنَا ، أَيَتَبَغَى أَنْ نَدَعَ هَذَا وَنَذْصِرَفَ عَنْهُ ؟ !
فَقَالَ لَهُ يَزِيد : أَتَحِبُّ أَنَّكَ ظَفَرْتَ هَاهُنَا وَأَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَكَانِهِ الَّذِي
هُوَ بِهِ يُفْرَجُ عَنْهُ وَيُسَلَّمُ إِلَى عَدُوِّهِ ؟ ! قَالَ : سَبِّحَانَ اللَّهَ ، [لَا] وَاللَّهِ
مَا أَحَبُّ ذَلِكَ . قَالَ : فَإِنَّهُمْ قَالُوا : لَتُرْسَلَنَّ إِلَى الْأَشْتَرِ فليَأْتِيَنَّكَ أَوْ
لَنَقْتُلَنَّكَ [بِأَسْيَافِنَا] كَمَا قَتَلْنَا عُثْمَانَ ، أَوْ لَنُسَلِّمَنَّكَ إِلَى عَدُوِّكَ . قَالَ :
فَأَقْبَلَ الْأَشْتَرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَصَاحَ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الذُّلِّ وَالْوَهْنِ ،
أَحِينَ عَلَوْتُمْ الْقَوْمَ فَظَنُّوا أَنَّكُمْ لَهُمْ قَاهِرُونَ وَرَفَعُوا الْمَصَاحِفَ يَدْعُونَكُمْ
إِلَى مَا فِيهَا ؟ ! وَقَدْ وَاللَّهِ تَرَكَوْا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِيهَا وَسَنَّةً مِنْ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ ؛
فَلَا تَجِيبُوهُمْ . أَمَهْلُونِي فَوَاقاً^(١) ، فَإِنِّي قَدْ أَحْسَسْتُ بِالْفَتْحِ . قَالُوا : لَا .
قَالَ : فَأَمَهْلُونِي عُدْوَةَ الْفَرَسِ^(٢) ، فَإِنِّي قَدْ طَمَعْتُ فِي النَّصْرِ . قَالُوا :
إِذَنْ نَدْخُلَ مَعَكَ فِي خَطِيئَتِكَ . قَالَ : فَحَدَّثُونِي عَنْكُمْ - وَقَدْ قُتِلَ
أَمَّا لَكُمْ وَبَقِيَ أَرَاذِلُكُمْ - مَتَى كُنْتُمْ مُحَقِّقِينَ ، أَحِينَ كُنْتُمْ تَقْتُلُونَ أَهْلَ
الشَّامِ^(٣) ، فَأَنْتُمْ الْآنَ حِينَ أَمْسَكْتُمْ عَنِ الْقِتَالِ مَبْطُلُونَ أَمْ [أَنْتُمْ] الْآنَ
[فِي إِمْسَاكِكُمْ عَنِ الْقِتَالِ] مُحَقِّقُونَ ؟ فَقَتَلَكُمْ إِذَنْ الدِّينَ لَا تَنْكُرُونَ
فَضْلَهُمْ وَكَانُوا خَيْراً مِنْكُمْ ، فِي النَّارِ . قَالُوا : دَعْنَا مِنْكَ يَا أَشْتَرَ ،
قَاتِلْنَاهُمْ فِي اللَّهِ وَنَدَعِ قِتَالَهُمْ فِي اللَّهِ . إِنَّا لَسْنَا نَطِيعُكَ فَاجْتَنِبْنَا . قَالَ :
خُدْعَتِمْ وَاللَّهِ فَانْخُدْعَتِمْ ، وَدُعَيْتِمْ إِلَى وَضْعِ الْحَرْبِ فَأَجَبْتِمْ ، يَا أَصْحَابَ
الْجَبَاهِ السُّودِ ، كُنَّا نَظُنُّ أَنَّ صَلَاتَكُمْ زَهَادَةً فِي الدُّنْيَا وَشَوْقٌ إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ ،
فَلَا أَرَى فِرَارَكُمْ إِلَّا إِلَى الدُّنْيَا مِنَ الْمَوْتِ . أَلَا فَحُبُّهَا يَا أَشْبَاهَ النَّبِيِّ

(١) الْفَوَاقِ ، بِالضَّمِّ وَبِالْفَتْحِ : مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ . يُقَالُ : أَنْظَرْنِي فَوَاقَ نَاقَةٍ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عُدْوَةُ الْفَرَسِ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « حَيْثُ كُنْتُمْ » ، صَوَابُهُ فِي ح (١ : ١٨٦) .

الجلالة ، ما أنتم برائين بعدها عزاً أبداً ، فابعدوا كما بعد القوم
العالون . فسبوه وسبهم ، وضربوا بسياطهم وجهه دابته ، وضرب
بسوطه وجوه دوابهم ، فصاح بهم على فكفوا . وقال الأشتر : يا أمير
المؤمنين ، احمل الصف على الصف يُصرع القوم . فتصايحوا^(١) : إن
علياً أمير المؤمنين قد قُبل الحكومة ورَضِيَ بحكم القرآن ولم يسعه إلا
ذلك . قال الأشتر : إن كان أمير المؤمنين قد قُبل ورَضِيَ بحكم القرآن ،
فقد رَضِيتُ بما رَضِيَ أمير المؤمنين . فاقبل الناس يقولون : قد رَضِيَ
أمير المؤمنين ، قد قُبل أمير المؤمنين . وهو ساكت لا يبض بكلمة^(٢) ،
مطرق إلى الأرض .

شعر أبي محمد
الأسدي في
صفين

وقال أبو محمد نافع بن الأسود التميمي^(٣) :

ألا أبلغا عنى علياً تحيةً فقد قُبل الصماء لما استقلتِ
بنى قُبة الإسلام بعد انهدامها وقامت عليه قصرة فاستقرت^(٤)
كان نبياً جاءنا حين هدمها بما سنَّ فيها بعد ما قد أُبرت^(٥)

قال : ولما صدر على من صفين أنشأ يقول :

وكم قد تركنا في دمشق وأرضها من أشمط مَوْتورٍ وشمطاء ثاكلٍ
وعانية صَادَ الرماح حائلها فأضحت تُعدُّ اليوم إحدى الأراملِ

(١) بدلها في الأصل : « فقالوا له » وأثبت ما في ح (١ : ١٨٧) .

(٢) لا يبض بكلمة ، أى ما يتكلم . وفي حديث طهفة : « ما تبض ببلال » ، أى ما يقطر
منها لبن . وفي الأصل : « لا يفيض » ، صوابه في ح .

(٣) هو أبو محمد نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك التميمي ، ثم الأسدي بتشديد الياء ،
من بني أسيد بن عمرو بن تميم . قال المرزباني : شاعر مخضرم يكنى أبا محمد . وقال الدارقطني
في المؤتلف : أبو محمد نافع بن الأسود شهد فتوح العراق . انظر الإصابة ٨٨٤٩ . وفي الأصل :
« أبو مجيد » ، تحريف .

(٤) قصرة ، أى دون الناس . وفي اللسان : « أبلغ هذا الكلام بنى فلان قصرة ومقصورة
أى دون الناس » .

(٥) أبرت : غلبت . والمقطوعة لم ترد في ح .

تَبَكَّى عَلَى بَعْلِهَا رَاحَ غَسَادِيًّا فَلَيْسَ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ بِقَافِلٍ^(١)
وَلَمَّا أَنْاسُ مَا تَصِيبُ رَمَاحُنَا إِذَا مَا طَعَنَّا الْقَوْمَ غَيْرَ الْمُقَاتِلِ

قال : وقال الناس : قد قِيلَنا أَن نَجْعَلَ الْقُرْآنَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ حَكَمًا .
وبعث معاويةُ أبا الأعور السُّلَمِيَّ عَلَى بِرْذَوْنٍ أَبِيضٍ ، فَسَارَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ
صَفٌّ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَصَفٌّ أَهْلُ الشَّامِ ، وَالْمَصْحَفُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ :
كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ : « إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ طَالَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَرَى أَنََّّهُ عَلَى الْحَقِّ فِيمَا يَطْلُبُ مِنْ صَاحِبِهِ ،
وَلَنْ يُعْطِيَ وَاحِدٌ مِنَّا الطَّاعَةَ لِلْآخَرِ ، وَقَدْ قُتِلَ فِيمَا بَيْنَنَا بَشَرٌ كَثِيرٌ ،
وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ مَا بَقِيَ أَشَدَّ مِمَّا مَضَى ، وَلَمَّا [سَوْفَ] نُسْأَلُ عَنْ
ذَلِكَ الْمَوْطِنِ ، وَلَا يَحَاسِبُ بِهِ غَيْرِي وَغَيْرُكَ ، فَهَلْ لَكَ فِي أَمْرِ لَنَا وَلَكَ
فِيهِ حَيَاةٌ وَعُذْرٌ وَبِرَاعَةٌ ، وَصِلَاحٌ لِلْأُمَّةِ ، وَحَقٌّ لِلدِّمَاءِ ، وَأُلْفَةٌ لِلدِّينِ ،
وَذَهَابٌ لِلضُّغَائِنِ وَالْفِتَنِ : أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حَكَمَانِ رَضِيَّانِ ،
أَحَدُهُمَا مِنْ أَصْحَابِي وَالْآخَرُ مِنْ أَصْحَابِكَ ، فَيَحْكُمَانِ بِنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ
بَيْنَنَا ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لِي وَلَكَ ، وَأَقْطَعُ لَهُذِهِ الْفِتَنِ . فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا دُعِيتَ لَهُ ،
وَارْضَ بِحَكَمِ الْقُرْآنِ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ . وَالسَّلَامُ » .

فكتب إليه علي بن أبي طالب : « من عبد الله على أمير المؤمنين
إلى معاوية بن أبي سفيان . أمّا بعد فإن أفضل ما شغل به المرء نفسه
اتباع ما يحسن به فعله ، ويستوجب فضله ، ويسلم من عيبه . وإن
البغي والزور يُزْرِيانِ بالمرء في دينه ودنياه ، ويُبديانِ من خَلَلِهِ عِنْدَ مَنْ
يُغْنِيهِ مَا اسْتَرَعَاهُ اللَّهُ مَا لَا يُغْنِي عَنْهُ تَدْبِيرُهُ . فاحذر الدُّنْيَا فَإِنَّهُ لَا فَرْحَ
فِي شَيْءٍ وَصَلَّتْ إِلَيْهِ مِنْهَا . وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتُهُ .

(١) قافل : راجع ؛ قفل يقفل قفولا . وفي الأصل : « بنافل » ، والوجه ما أثبت .

وقد رام قومٌ أمراً بغير الحقِّ فتأولوا على الله تعالى^(١) ، فأكذَّبهم ومتَّعهم قليلاً ثم اضطرَّهم إلى عذاب غليظ . فاحذر يوماً يغتبط فيه من آحَمَدَ عاقبةَ عملِهِ ، ويندم فيه من أمَكَنَ الشيطانَ من قيادِهِ ولم يحادَّهُ . فغرَّتَه الدنيا واطمأنَّ إليها . ثم إنَّكَ قد دعوتَنِي إلى حُكْمِ القرآن ، ولقد علمتُ أنَّكَ لستَ من أهل القرآن ، ولستَ حَكَمَهُ تريد . والله المستعان . وقد أجَبنا القرآنَ إلى حَكَمِهِ . ولسنا إِيَّاكَ أجَبنا . ومن لم يرضَ بحُكْمِ القرآن فقد ضلَّ ضلالاً بعيداً » .

آخر الجزء . يتلوه في الذي يتلوه قصة الحكمين . والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله والطاهرين . والسلام .

وجدت في الجزء الثاني عشر^(٢) من أجزاء عبد الوهاب بخطه : « سمع على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الأجلُّ السَيِّد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدَّاهِغاني وابناه القاضيان : أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد ابن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشريف أبو الفضل محمد ابن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرمي ، بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي . في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة » .

(١) ح (١ : ١٨٨) : « وتأولوه على الله عز وجل » .
(٢) في الأصل : « الثامن » ، وصوابه ما أثبت .

الجزء الثامن

من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

- رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز .
- رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد .
- رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي .
- رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري .
- رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي .
- رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأُمَاطي .
- سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم — غفر الله له .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي قراءةً عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءةً عليه ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري : قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن [محمد ^(١)] بن ثابت الصيرفي : قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة : قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز : قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

نصر، عن عمر بن سعد ، عن رجل ، عن شقيق بن سلمة قال : جاءت عصابة من القراء قد سلّوا سيوفهم واضعّوها على عواتقهم فقالوا : يا أمير المؤمنين ، ما ننظر هؤلاء القوم أن نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم بالحق . فقال لهم علي : قد جعلنا حكم القرآن بيننا وبينهم ، ولا يحل قتالهم حتى ننظر بهم يحكم القرآن .

قال : وكتب معاوية إلى علي : « أما بعد ، عافانا الله وإياك ، فقد آن لك أن تجيب إلى ما فيه صلاحنا وألفه بيننا ، وقد فعلت وأنا أعرف حقّي ، ولكن اشتريت بالعفو صلاح الأمة ، ولا أكثر فرحاً بشيء »

(١) ساقطة من الأصل .

جاء ولا ذهب^(١) ، وإنما أدخلني في هذه الأمر القيام بالحق فيما بين
الباغي والمبغى عليه ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فدعوت إلى
كتاب الله فيما بيننا وبينك ؛ فإنه لا يجمعنا وإياك إلا هو ، نُخِي ما أحيا
القرآن ، ونُحيت ما أَمَاتَ القرآن . والسلام .

كتاب على
إلى عمرو

وكتب على إلى عمرو بن العاص [يعظه ويرشده] : « أما بعد فإن
الدُّنيا مشغلة عن غيرها ، ولم يُصَبِّ صاحبها منها شيئاً إلا فتحت
له حرصاً يزيد فيه رغبة ، ولن يستغنى صاحبها بما نالَ عمّا لم يبلغه ، ومن
وراء ذلك فراق ما جمع . والسَّعيد من وعِظَ بغيره . فلا تُحِيطَ أباً عبد الله
أَجْرَكَ ، ولا تجارٍ معاوية في باطله .

تراسل على
وعمر بن العاص

فأجابه عمرو بن العاص : « أما بعد فإن ما فيه صلاحنا وألفتنا الإنابة إلى
الحق ، وقد جعلنا القرآن حكماً بيننا فأجبتنا إليه . وصبر الرجل منا نفسه
على ما حكم عليه القرآن ، وعذره الناس بعد المحاجة . [والسلام] .
فكتب إليه على : « أما بعد فإن الذي أعجبك من الدنيا مما نازعتك
إليه نفسك ووثقت به منها لمُنْقَلِبٌ عنك ، ومفارقٌ لك . فلا تطمئن
إلى الدنيا فإنها غرارة . ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقي ، وانتفعت
بما وعِظت به . والسلام .

فأجابه عمرو : « أما بعد فقد أنصفَ مَنْ جَعَلَ القرآن إماماً ودعا الناس
إلى أحكامه . فاصبر أباً حسن ، وأنا غير مُنِيلِك^(٢) إلا ما أنا لك القرآن .
وجاء الأشعث بن قيس إلى على فقال : [يا أمير المؤمنين] ، ما أرى
الناس إلا وقد رضوا وسرهم أن يُجيبوا القوم إلى ما دعوهم إليه من حُكْمٍ

(١) كذا ورد في الأصل وح على الاكتفاء ، أى ولا بشئ ذهب .

(٢) ح (١ : ١٨٩) : « فإننا غير منيليك » .

القرآن ، فإن شئت آتيت معاوية فسألته ما يريد ، ونظرت ما الذى يسأل . قال : آتته إن شئت . فأتاه فسأله فقال : يا معاوية ، لآى شئ رفعت هذه المصاحف ؟ قال : لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به فى كتابه^(١) . فابعثوا منكم رجلاً ترضون به ، وابعث منا رجلاً ، ثم نأخذ عليهما أن يعملما بما فى كتاب الله لا يغدوانه ، ثم نتبع ما اتفقا عليه . فقال الأشعث : هذا هو الحق . فانصرف إلى على فأخبره بالذى قال . وقال الناس : قد رضيينا وقبلنا . فبعث على قراء من أهل العراق ، وبعث معاوية قراء من أهل الشام ، فاجتمعوا بين الصنفين ومعهم المصحف ، فنظروا فيه وتدارسوه ، وأجمعوا على أن يحيوا ما أحيا القرآن ، وأن يميئوا ما أمات القرآن . ثم رجع كل فريق إلى أصحابه ، وقال الناس : قد رضيينا بحكم القرآن . فقال أهل الشام : فلما قد رضيينا واخترنا عمرو بن العاص . وقال الأشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعد : فلما قد رضيينا واخترنا أبا موسى الأشعري . فقال لهم على : إني لا أرى بآبى موسى ، ولا أرى أن أولئيه . فقال الأشعث ، وزيد بن حصين^(٢) ، وميسر بن فدكي ، فى عصابة من القراء : لئنا لا نرضى إلا به ، فإنه قد حذرنا ما وقعنا فيه . قال على : فإنه ليس لى برضاً ، وقد فارقتى وخلل الناس عني^(٣) ثم هرب ، حتى أمنتته بعد أشهر . ولكن هذا ابن عباس أولئيه ذلك . قالوا : والله ما نبألى ، أكنت أنت أو ابن عباس ، ولا نريد إلا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء ، وليس إلى واحد منكما بأدنى من الآخر . قال على : فلما أجعل الأشعر .

رضا قراء الشام
والعراق بحكم
القرآن

قال نصر : قال عمرو : فحدثنى أبو جناب قال : قال الأشعث :

(١) ح : « به فيها » .

(٢) هو زيد بن حصين الطائى ، ذكره ابن حجر فى الإصابة ٢٨٨٧ . وقد سبقت خطبة له فى ص ٩٩ ، وانظر أيضاً ص ١٠٠ . وفى الأصل : « يزيد بن حصن » ، والصواب ما أثبت من ح .

(٣) التخليل : حل الرجل على خذلان صاحبه ، وتثبيطه عن نصرته .

وهل سَعَر الأَرْضَ علينا غيرُ الأَشتر ، وهل نحنُ إلا في حكم الأَشتر .
قال له عليٌّ : وما حكمه ؟ قال : حكمه أن يضرب بعضُنا بعضاً بالسُّيوف
حتى يكونَ ما أردتَ وما أراد .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي
قال : لما أراد النَّاسُ عليّاً على أن يَضَعَ حَكَمين قال لهم عليٌّ : إنَّ معاوية
لم يكن ليَضَعَ لهذا الأمر أحدًا هو أو وثقُ برأيه ونظره من عمرو بن العاص ،
وإنَّه لا يصلحُ للقرشيِّ إلا مثله ، فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه
به ؛ فإنَّ عمرًا لا يعقدُ عقدةً إلا حلَّها عبد الله ، ولا يحلُّ عقدةً إلا
عقدها ، ولا يُبرم أمرًا إلا نقضه ، ولا ينقضُ أمرًا إلا أبرمه . فقال
الأشعث : لا والله لا يحكم فيها مُضريَّان حتى تقوم الساعة ، ولكن
اجعله رجلاً من أهل اليمن إذ جعلوا رجلاً من مضر . فقال عليٌّ : إنني
أخاف أن يُخدَعَ يَمَنِيَّكُمْ ؛ فإنَّ عمرًا ليس من الله في شيء إذا كان له في
أمرٍ هوى^(١) . فقال الأشعث : والله لأنَّ يحكما ببعض ما نكره ، وأحدهما
من أهل اليمن ، أحبُّ إلينا من أن يكون [بعض] ما نحبُّ في حكمهما
وهما مُضريَّان . وذكر الشعبي مثلَ ذلك .

وفي حديث عمر قال : قال عليٌّ : قد أبيتُم إلاَّ أبا موسى ؟ قالوا :
نعم . قال : فاصنعوا ما أردتم . فبيعوا إلى أبي موسى وقد اعتزل بأرضٍ
من أرض الشام يقال لها « عُرض^(٢) » ، واعتزل القتال ، فأتاه مولى له
فقال : إنَّ الناس قد اصطَلحوا . قال : الحمد لله ربِّ العالمين . قال :
وقد جعلوك حَكَمًا . قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . فجاء أبو موسى
حتى دخل عسكر عليٍّ ، وجاء الأَشتر حتى أتى عليًّا فقال له : يا أمير
المؤمنين أَلِزَنِي بعمر بن العاص^(٣) ، فوالله الذي لا إله غيره لئن ملأتُ

(١) في الأصل : « حتى إذا كان له في أمر هواء » ، صوابه في ح .

(٢) عرض ، بضم أوله وسكون ثانيه : بلد بين تدمر والرافضة الشامية . (٣) ألز به : ألزمه إياه .

عيني منه لأقتلنه . قال : وجاء الأحنف بن قيس التميمي فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك قد رُميت بحجر الأرض^(١) وَمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَنْفَ الْإِسْلَامِ^(٢) ، وإنني قد عَجَمْتُ هذا الرجل -- يعني أبا موسى -- وحلبت أشطره ، فوجدته كليل الشفرة ، قريب القعر . وإنه لا يصلح ل هؤلاء القوم إلا رجلٌ يدنو منهم حتى يكون في أكفهم ، ويتباعده منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم ، فإن تجعلني حكماً فاجعلني - وإن أبيت أن تجعلني حكماً فاجعلني ثانياً أو ثالثاً^(٣) ، فإنه لا يعقد عقدة إلا حللتها ، ولن يحل عقدة إلا عقدتها وعقدت لك أخرى أشد منها . فعرض ذلك على الناس فأبوه وقالوا : لا يكون إلا أبا موسى .

نصر : وفي حديث عمر قال : قام الأحنف بن قيس إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ، إنني خيَّرتك يومَ الجمل أن آتيك فيمن أطاعني وأكف عنك بني سعد ، فقلت : كف قومك فكفني بكفك نصيراً^(٤) ، فأقمت بأمرك . وإن عبد الله بن قيس^(٥) رجلٌ قد حلبت أشطره فوجدته قريب القعر كليل المذية ، وهو رجل يمان وقومه مع معاوية . وقد رُميت بحجر الأرض وبمن حارب الله ورسوله ، وإن صاحب القوم من يذأ حتى يكون مع النجم ، ويدنو حتى يكون في أكفهم . فابعثني ووالله لا يحل عقدة إلا عقدت لك أشد منها . فإن قلت : إني لست من أصحاب

(١) في اللسان : « يقال رمى فلان بحجر الأرض ، إذا رمى بداهية من الرجال » . وروى صاحب اللسان حديث الأحنف في (٣ : ٢٣٧) .

(٢) أي في أول الإسلام .

(٣) في الأصل : « فإن شئت أن تجعلني ثانياً أو ثالثاً » ، وصوابه وتكملته من الطبري .

(٤) في الأصل : « نصراً » ، وأثبت ما في ح .

(٥) عبد الله بن قيس ، هو أبو موسى الأشعري . توفي سنة ٤٢ أو ٤٣ وهو ابن نيف وستين سنة .

رسول الله صلى الله عليه ، فابعث رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه ، غير عبد الله بن قيس^(١) ، وابعثنى معه . فقال علي : إِنَّ القومَ أَتَوْنِي بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ مُبْرَنْسًا ، فقالوا^(٢) : ابعث هذا ، فقد رَضِينَا بِهِ ، وَاللَّهِ بَالِغُ أَمْرِهِ .

وذكروا أَنَّ ابْنَ الْكُوَّاءِ قَامَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ وَافِدٌ أَهْلَ الْيَمَنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَصَاحِبُ مَقَاسِمٍ أَبِي بَكْرٍ^(٣) وَعَامِلُ عَمْرٍ ، وَقَدْ [رَضِيَ بِهِ الْقَوْمُ . وَ] عَرْضْنَا عَلَى الْقَوْمِ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ فَرَعَمُوا أَنَّهُ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ مِنْكَ ، ظَنُّونَ فِي أَمْرِكَ^(٤) .

فبلغ ذلك أَهْلَ الشَّامِ فَبِعِثَ أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ الْأَسَدِيُّ ، وَهُوَ مَعْتَزِلٌ لِمَعَاوِيَةَ ، هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ، وَكَانَ هَوَاهُ أَنَّ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ :

لو كان للقوم رأي يُعَصِّمُونَ بِهِ	من الضَّلَالِ رَمَوْكُمْ بِابْنِ عَبَّاسٍ ^(٥)
لِلَّهِ دُرٌّ أَبْيَسُهُ أَيُّمًا رَجُلٍ	ما مثله لفِصَالِ الْخَطْبِ فِي النَّاسِ
لَكِنْ رَمَوْكُمْ بِشَيْخٍ مِنْ ذَوِي يَمَنِ	لَمْ يَنْدِرْ مَا ضَرَبَ أَحْمَاسٍ لِأَسْدَاسِ
إِنْ يَخْلُ عَمْرُو بِهِ يَقْدِفُهُ فِي لُجَجٍ	يَهْوَى بِهِ النَّجْمُ تَيْسًا بَيْنَ أَتْيَاسِ
أَبْلَغَ لَدَيْكَ عَلِيًّا غَيْرَ عَاتِيهِ ^(٦)	قَوْلِ امْرِئٍ لَا يَرَى بِالْحَقِّ مَنْ بَاسِ
مَا الْأَشْعَرِيُّ بِمَأْمُونٍ ، أَبَا حَسَنِ ،	فَاعْلَمْ هُدَيْتَ وَلَيْسَ الْعَجْزُ كَالرَّاسِ
فَاصْلِدْ بِصَاحِبِكَ الْأَدْنَى زَعِيمَهُمْ	إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ عَبَّاسٍ هُوَ الْآسَى

(١) « غير عبد الله بن قيس » ليست في ح .

(٢) في الأصل : « فقال » ، صوابه في ح .

(٣) صاحب المقاسم : الذي يتولى أمر قسمة المغنم ونحوها .

(٤) الظنون كالظنين : المتهم .

(٥) في الأصل : « يعظمون به » بعد الخطار ، صوابه في ح .

(٦) في الأصل : « غير عاتبه » ، وأثبت ما في ح (١ : ١٩٠) .

قال : فلما بلغ الناس قولَ أيمن طارت أهواء قوم من أولياء علي عليه السلام وشيعته^(١) إلى عبد الله بن عباس ، وأبت القراء إلا أبا موسى .

وفي حديث عمر بن سعد قال : قال بسر بن أرطاة : لقد رضى معاوية هذه المدة ، ولئن أطاعنى لينقصن هذه المدة .

قال أيمن بن خريم بن فاتك ، وكان قد اعتزل علياً ومعاوية ثم قارب أهل الشام ولم يبسط يداً :

شمر لا يمين
بن خريم

أما والذي أرسى ثبيراً مكانه
لئن عطفت خيل العراق عليكم
تفحمها فذما عدى بن حاتم
وطاعنكم فيها شريح بن هانئ
وشمر فيها الأشعث اليوم ذيله
لتعرفه يابس يوماً عصباً
يُشيب وليد الحى قبل مشيبه
وعهدك يابس بن أرطاة والقنا
وعمر بن سفيان على شر آله

وأنزل ذا الفرقان في ليلة القدر
ولله لا للناس عاقبة الأمر
والأشتر يهدى الخيل في وضح الفجر
وزحر بن قيس بالمشقة السمر
تُشبهه^(٢) بالحارث بن أبي شمر
يحرّم أطهار النساء من الدعر^(٣)
وفي بعض ما أعطوك راغية البكر^(٤)
رواء من أهل الشام أظماؤها تجرى
بمعترك حمام آخر من الجمر^(٥)

قال : فلما سمع القوم الذين كرهوا المدة قول أيمن بن خريم كفوا
عن الحرب . وكان أيمن رجلاً عابداً مجتهداً ، قد كان معاوية جعل له
فلسطين على أن يتابعه ويشايعه على قتال علي^(٦) ، فبعث إليه أيمن :

(١) يدلها في الأصل : « طارت أهواؤهم » ، وما هنا من ح .

(٢) في الأصل : « يشبهه » والمقطوعة لم ترد في ح .

(٣) انظر ص ٤٦ س ٢ .

(٤) انظر ص ٥٥ السطر الأخير .

(٥) الآلة : الحالة . قال : * قد أركب الآلة بعد الآله *

(٦) في الأصل : « على أن يتابعه على قتل علي » ، وأثبت ما في ح .

قصيدة أيمن إلى معاوية
ولستُ مقاتلاً رجلاً يصلي على سلطانٍ آخر من قرشي
له سلطانُهُ وعلىَّ إثمى معاذَ الله من سفهٍ وطيش
أقتلُ مسلماً في غيرِ جُرمٍ فليس بنافعي ما عشتُ عيشي

كتاب بسر
إلى أهل الشام
قال : وبعث [بسر^(١)] إلى أهل الشام : « أما والله إن من رأيي
إن دفعتم هذه المودة أن ألحق بأهل العراق فأكون يداً من أيديها عليكم
وما كففت عن الجمعين إلا طلباً للسلامة » . قال معاوية : يا بسر ،
أتريد أن تمن علينا بخير ؟ ! قال : فرضي أهل الشام ببعث الحكمين ،
فلما رضي أهل الشام بعمر بن العاص ، ورضي أهل العراق ببأي موسى ،
أخذوا في كتاب المودة ، ورضوا بالحكم حكم القرآن .

وثيقة التحكيم
نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن زيد بن حسن قال
عمرو : قال جابر : سمعت زيد بن حسن - وذكر كتاب الحكمين فزاد
فيه شيئاً على ما ذكره محمد بن علي الشعبي ، في كثرة الشهود وفي
زيادة في الحروف ونقصان ، أملاها علي من كتاب عنده فقال - : هذا
ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وشيعتهما فيما
تراضيا به من الحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه ، قضية على
على أهل العراق ومن كان من شيعته من شاهد أو غائب ، [وقضية
معاوية على أهل الشام ومن كان من شيعته من شاهد أو غائب] . إننا
رضينا أن ننزل عند حكم القرآن فيما حكم ، وأن نحلف عند أمره فيما
أمر ، وإنه لا يجمع بيننا إلا ذلك . وإننا جعلنا كتاب الله فيما بيننا
حكماً فيما اختلفنا فيه من فاتحته إلى خاتمته ، نحيا ما أحيا ونميت
ما أمات^(٢) . على ذلك تقاضينا ، وبه تراضينا . وإن علياً وشيعته رضوا

(١) تكلة يقتضيا السياق .

(٢) ح (١ : ١٩١) : « نحيا ما أحيا القرآن ونميت ما أماته » .

أَنْ يَبْعَثُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ^(١) نَاضِرًا وَمَحَاكِمًا ، وَرَضَى مَعَاوِيَةُ وَشِيعَتُهُ أَنْ يَبْعَثُوا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ نَاضِرًا وَمَحَاكِمًا . عَلَى أَنَّهُمَا^(٢) أَخَذُوا عَلَيْهِمَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ ، وَأَعْظَمَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، لِيَتَّخِذَانَ الْكِتَابَ إِمَامًا فِيمَا بُعِثَا لَهُ ، لَا يَعْدُونَاهُ إِلَى غَيْرِهِ فِي الْحُكْمِ بِمَا وَجَدَاهُ فِيهِ مَسْطُورًا . وَمَالِمَ يَجِدَاهُ مَسْمًى فِي الْكِتَابِ رَدَّاهُ إِلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَامِعَةِ ، لَا يَتَعَمَّدَانِ لَهَا خِلَافًا ، وَلَا يَتَّبِعَانِ فِي ذَلِكَ لَهَا هَوًى وَلَا يَدْخُلَانِ فِي شُبْهَةٍ . وَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ بِالرِّضَا بِمَا حَكَمَا بِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَيْسَ لَهَا أَنْ يَنْقُضَا ذَلِكَ وَلَا يَخَالَفَاهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَأَنَّهُمَا آمَنَانِ فِي حُكُومَتِهِمَا عَلَى دِمَائِهِمَا وَأَمْوَالِهِمَا وَأَهْلِهِمَا مَا لَمْ يَعْدُوا الْحَقَّ ، رَضِيَ بِذَلِكَ رَاضٍ أَوْ أَنْكَرَهُ مُنْكَرٌ ، وَأَنَّ الْأُمَّةَ أَنْصَارُ لَهَا عَلَى مَا قَضَا بِهِ مِنَ الْعَدْلِ . فَإِنْ تَوَفَّى أَحَدُ الْحَكَمَيْنِ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْحُكُومَةِ فَأَمِيرُ شِيعَتِهِ وَأَصْحَابُهُ يَخْتَارُونَ مَكَانَهُ رَجُلًا ، لَا يَأْأُونُ عَنْ أَهْلِ الْمَعْدَلَةِ وَالْإِقْسَاطِ ، عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، وَالْحَكْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَلَهُ مِثْلُ شَرْطِ صَاحِبِهِ . وَإِنْ مَاتَ أَحَدُ الْأَمِيرَيْنِ قَبْلَ الْقَضَاءِ فَلِشِيعَتِهِ أَنْ يُوَلُّوا مَكَانَهُ رَجُلًا يَرْضَوْنَ عَدْلَهُ . وَقَدْ وَقَعَتِ الْقَضِيَّةُ وَمَعَهَا الْأَمْنُ وَالتَّفَاوُضُ ، وَوُضِعَ السَّلَاحُ ، وَالسَّلَامُ وَالْمَوَادَّةُ . وَعَلَى الْحَكَمَيْنِ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَلَّا يَأْلُوا اجْتِهَادًا ، وَلَا يَتَعَمَّدَا جَوْرًا ، وَلَا يَدْخُلَا فِي شُبْهَةٍ ، وَلَا يَعْدُوا حَكْمَ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَإِنْ يَفْعَلَا بَرِئَتِ الْأُمَّةُ (سَفَطَ مِنْ كِتَابِ ابْنِ عَقِبَةَ) مِنْ حُكْمِهِمَا ، وَلَا عَهْدَ لَهَا وَلَا ذِمَّةَ . وَقَدْ وَجَبَتِ الْقَضِيَّةُ عَلَى مَا قَدْ سُمِّيَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ مَوَاقِعِ الشُّرُوطِ عَلَى الْأَمِيرَيْنِ وَالْحَكَمَيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ ، هُوَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَنَّهُمَا » ، وَاتَّبَعْتُ مَا فِي ح .

والله أقرب شهيداً ، وأدنى حفيظاً . والناس آمنون على أنفسهم وأهليهم وأموالهم إلى انقضاء مدة الأجل ، والسلاح موضوع ، والسبيل مغلقة ، والغائب والشاهد من الفريقين سواء في الأمن . وللاحكمين أن ينزلا منزلاً عدلاً بين أهل العراق وأهل الشام ، ولا يحضرهما فيه إلا من أحببا ، عن مالا منهما وتراضي . وإن المسلمين قد أجلوا القاضيين إلى انسلاخ رمضان ، فإن رأى الحكمان تعجيل الحكومة فيما وجّها له عجلها ، وإن أرادا تأخيرها بعد رمضان إلى انقضاء الموسم فإن ذلك إليهما . فإن هما لم يحكما بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله إلى انقضاء الموسم فالمسلمون على أمرهم الأول في الحرب . ولا شرط بين واحد من الفريقين . وعلى الأمة عهد الله وميثاقه على التام ، والوفاء بما في هذا الكتاب . وهم يد على من أراد فيه إلحاداً وظلماً ، أو حاول له نقضاً . وشهد بما في الكتاب من أصحاب علي^(١) عبد الله بن عباس ، والأشعث ابن قيس ، والأشتر مالك بن الحارث ، وسعيد بن قيس الحمداي ، والحُصين والطفيل ابنا الحارث بن المطّلب ، وأبو أسيد مالك بن ربيعة الأنصاري^(٢) ، وخبّاب بن الأرت ، وسهل بن حنيف ، وأبو اليسر بن عمرو الأنصاري^(٣) ، ورفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ، وعوف

(١) ح (١ : ١٩٢) : « وشهد فيه من أصحاب علي عشرة ، ومن أصحاب معاوية عشرة » . وقد فصل الطبري في (٦ : ١٣٠) فذكر هؤلاء العشرة وهؤلاء العشرة . لكن ما في الأصل هنا يرب على هذا العدد كثيراً .

(٢) هو أبو أسيد ، بهيئة التصغير ، مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة ابن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي . وكان معه راية بني ساعدة يوم الفتح ، اختلف في وفاته ما بين سنة ثلاثين إلى ثمانين . انظر الإصابة ٧٦٢٢ . وفي الأصل : « ربيعة بن مالك » ، تحريف .

(٣) هو أبو اليسر ، بفتحيتين ، الأنصاري ، واسمه كعب بن عمرو بن عباد . شهد بدرًا والمشاهد ، وهو الذي أسر العباس . ومات بالمدينة سنة خمس وخسين . الإصابة (٧ : ٢١٨) . وفي الأصل : « أبو اليسر » ، تحريف .

ابن الحارث بن المطلب القرشي ، وبُرَيْدة الأسلمي^(١) ، وعُقبَة بن عامر الجُهَنِيّ ، ورافع بن خَلِيدِجِ الأنصاري ، وعمرو بن الحَقِيقِ الخُزَاعِيّ ، والحسن والحسين ابنا علي ، وعبد الله بن جعفر الهاشمي ، والنُّعْمان ابن عَجْلان الأنصاري ، وحُجْر بن عدِيّ الكِنْدِيّ ، وورقاء بن مالك ابن كعب الهمدانيّ ، وربيعَة بن شُرَحْبِيل ، وأبو صفرة بن يزيد ، والحارث بن مالك الهمدانيّ ، وحُجْر بن يزيد ، وعُقبَة بن حُجَيَّة ، (إلى هنا السقط) . ومن أصحاب معاوية : حبيب بن مسلمة الفِهْرِيّ ، وأبو الأعور بن سفيان السُّلَمِيّ^(٢) ، وبُسر بن أرطاة القرشيّ ، ومعاوية بن خَدِيدِجِ الكِنْدِيّ ، والمخارق بن الحارث الحميريّ ، ورَعْبَل بن عمرو السكسكيّ ، وعبد الرحمن بن خالد المخزوميّ ، وحمزة بن مالك الهمدانيّ وسبيع بن يزيد الهمدانيّ ، ويزيد بن الحرّ الثَّقَفِيّ ، ومسروق بن حرملة العُكِّيّ^(٣) ، ونُمَيْر بن يزيد الحميريّ ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلقمة بن يزيد الكلبيّ ، ونخالد بن المعرّض السَّكْسَكِيّ ، وعلقمة ابن يزيد الجَرَمِيّ ، وعبد الله بن عامر القرشيّ ، ومروان بن الحكم ، والوليد بن عُقبَة القرشيّ ، وعتبة بن أبي سفيان ، ومحمد بن أبي سفيان ، ومحمد بن عمرو بن العاص ، ويزيد بن عمر الجذاميّ ، وعمّار بن الأحوص الكلبيّ ، ومُسْعِدَة بن عمرو التَّجِيبِيّ ، والحارث بن زياد القينيّ ، وعاصم بن المنتشر الجذاميّ ، وعبد الرحمن بن ذِي الكَلَعِ الحميريّ ، والقُبّاح ابن جلهمة الحميريّ^(٤) ، وثمامة بن حوشب ، وعلقمة بن حكيم ، وحمزة

(١) هو بريدة بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج الأسلمي ، ينتمي إلى أسلم بن أفضى . مات سنة ثلاث وستين . الإصابة ٦٢٩ . وفي الأصل : « السلمي » ، تحريف .

(٢) هو أبو الأعور عمرو بن سفيان بن عبد شمس ، وهو من قدم مصر مع مروان سنة خمس وستين . انظر الإصابة ٥٨٤٦ .

(٣) ذكره ابن حجر في الإصابة ٧٩٣٨ ، ولم يعرف اسم والده .

(٤) لم أعثّر له على ترجمة ، والمعروف في أعلا مهم ما يقاربه « القبايع » .

ابن مالك . وإنَّ بيننا على ما في هذه الصحيفة عهد الله وميثاقه . وكتب
عمرُ يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين .
قال نصر : وفي كتاب عمر بن سعد : « هذا ما تقاضى عليه عليُّ
أمير المؤمنين » . فقال معاوية : بشئ الرجل أنا إن أقررتُ أنه أمير
المؤمنين ثم قاتلته . وقال عمرو : اكتب اسمه واسم أبيه ، إنما هو
أميركم ؛ وأما أميرنا فلا . فلما أُعيد إليه الكتاب أمر بمحوه ، فقال
الأحنف : لا تمحُ اسم إمرة المؤمنين عنك ؛ فإنِّي أتخوَّف إن محوتها
ألا ترجع إليك أبداً ، لا تمحُها وإن قتل الناس بعضهم بعضاً . فأبى
ملياً من النهار أن يمحوها ، ثمَّ إنَّ الأشعث بن قيس جاء فقال : امحُ
هذا الاسم . فقال عليُّ : لا إله إلا الله والله أكبر ، سنة بسنة ، أما والله
لعلِّي يدي دار هذا يوم الحديبية ، حين كتبتُ الكتاب عن رسول الله
صلى الله عليه : « هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه
وسهيل بن عمرو » ، فقال سهيل : لا أجيبك إلى كتاب تسمي [فيه]
رسول الله صلى الله عليه ، ولو أعلم أنك رسول الله لم أقاتلك ، إني إذا
ظلمتك إن منعتك أن تطوف بببيت الله وأنت رسول الله ، ولكن اكتب :
« محمد بن عبد الله » أجبك . فقال محمد صلى الله عليه : « يا عليُّ
إني لرسول الله ، وإني لمحمد بن عبد الله ، ولن يمحوا عني الرسالة كتابي
إليهم : من محمد بن عبد الله ، فاكتب : محمد بن عبد الله » . فراجعني
المشركون في هذا^(١) إلى مدة . فاليوم أكتبها إلى أبنائهم كما كتبها
رسول الله صلى الله عليه إلى آباءهم سنة ومثلاً . فقال عمرو بن العاص :
سبحان الله ، ومثل هذا شبهتنا بالكفار ونحن مؤمنون ؟ فقال له عليُّ :
يا ابن النابغة ، ومتى لم تكن للكافرين ولياً وللمسلمين عدواً ، وهل
تشبه إلا أُمك التي وضعت بك^(٢) . فقام عمرو فقال : والله لا يجمع

الخلاف عند
كتابة الوثيقة

(١) في الأصل : « في عهد » . (٢) هذه العبارة بعينها في الطبري (٦ : ٢٩) .

بينى وبينك مجلسٌ أبداً بعد هذا اليوم . فقال عليٌّ : والله إني لأرجو أن يُظهر الله عليك وعلى أصحابك . قال : وجاءت عصاةٌ قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا : يا أمير المؤمنين مُرنا بما شئت . فقال لهم ابن حُنيف : أيها الناس ، اتَّهَمُوا رَأْيَكُمْ ؛ فوالله لقد كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه يوم الحديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا . وذلك في الصُّلح الذي صالح عليه النبي صلى الله عليه .
نصر ، عن عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن بُريدة الأسلمي^(١)

— يعنى ابن سفيان — عن محمد بن كعب القرظي . عن علقمة بن قيس النخعي قال : لما كتب عليُّ الصُّلح يوم صالح معاوية فدعا الأشر ليكتب ، قال قائل : أَكُتِبُ بينك وبين معاوية . فقال^(٢) : إني والله لَأَنَا كُتِبْتُ الكتابَ بيدي يوم الحديبية ، وكتبتُ : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، فقال سُهيل : لا أَرْضَى ، اكْتُبْ « باسمك اللهم » . فكتب : « هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سُهيل بن عمرو » ، فقال : لو شهدتُ أَنَّكَ رسول الله لم أَقاتلك . قال عليٌّ : فغضبتُ فقات : بلى والله إنه لرسول الله وإن رَغِمَ أَنْفُكَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اكتب ما يأمرك ، إن لك مثلاً ، ستُعطيها وأنت مضطهد » .

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدثني أبو إسحاق الشيباني قال : قرأت كتاب الصلح عند سعيد بن أبي بردة ، في صحيفة صفراء عليها خاتمان ، خاتمٌ من أسفلها وخاتمٌ من أعلاها . في خاتم علي : « محمد رسول الله » وفي خاتم معاوية : « محمد رسول الله » . فقليل لعل حين أراد أن يكتب الكتابَ بينه وبين معاوية وأهل الشام : أتقرُّ أنهم مؤمنون مسلمون ؟ فقال عليٌّ : ما أقرُّ لمعاوية ولا لأصحابه أنهم مؤمنون ولا مسلمون ، ولكن يكتب معاوية ما شاء ، ويقرُّ بما شاء لنفسه وأصحابه ،

(١) هذا غير بريدة الأسلمي ، المترجم في ص ٥٠٧ . وقد ترجم لبريدة بن سفيان في تهذيب التهذيب . (٢) أى على عليه السلام .

ويسمى نفسه وأصحابه ما شاء . فكتبوا : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان . قاضى علي بن أبي طالب على أهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين ، وقاضى معاوية بن أبي سفيان على أهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين : إنا ننزل عند حكم الله وكتابه ، وألا يجمع بيننا إلا إياه ، وأن كتاب الله بيننا وبينكم من فاتحته إلى خاتمته : نحى ما أحيا القرآن ، ونميت ما أمات القرآن . فما وجد الحكماء في كتاب الله بيننا وبينكم فإنهما يتبعانه ، وما لم يجداه في كتاب الله أخذنا بالسنة العادلة ، الجامعة غير المفرقة ، والحكماء عبد الله ابن قيس وعمرو بن العاص . وأخذنا عليهما عهد الله وميثاقه ليقضيا بما وجدنا في كتاب الله ، فإن لم يجدا في كتاب الله فالسنة الجامعة غير المفرقة . وأخذ الحكماء من علي ومعاوية ومن الجندين - ما هما عليه من أمر الناس بما يرضيان به من العهد والميثاق والثقة من الناس - أنهما آمنان على أموالهما وأهليهما . والأمة لهما أنصار على الذى يقضيان به عليهما^(١) . وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كليهما عهد الله أننا على ما فى هذه الصحيفة : ولنقومنَّ عليه ، وإننا عليه لأنصار . وإنها قد وجبت القضية بين المؤمنين بالأمن والاستقامة ووضع السلاح ، أينما ساروا ، على أنفسهم وأموالهم وأهليهم وأرضيهم ، وشاهدتهم وغائبهم . وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه ليحكم بين الأمة بالحق ، ولا يُردأها فى فرقة ولا بحرب حتى يقضيا . وأجل القضية إلى شهر رمضان ، فإن أحببنا أن يعجلا عَجَلًا . وإن توفى واحد من الحكمين فإن أمير شيعته يختار مكانه رجلاً لا يبالو عن المعدلة والقسط ،

صورة أخرى
من وثيقة التحكيم

(١) فى الأصل : « عليه » .

وإنَّ ميعادَ قضائهما الذى يقضيان فيه مكانٌ عدلٌ بين أهل الشام وأهل الكوفة ، فإن رضىا مكاناً غيرَه فحيثُ رضىا ؛ لا يحضرهما فيه إلا من أرادا . وأن يأخذ الحكمان مَنْ شاءا من الشهود ثم يكتبوا شهادتهم على ما فى الصحيفة . ونحن برآء من حُكمٍ بغير ما أنزل الله . اللهم إنا نستعينك على من ترك ما فى هذه الصحيفة ، وأرادَ فيها إلحاداً وظلماً .

وشهد على ما فى الصحيفة عبد الله بن عباس ، والأشعث بن قيس ، وسعيد بن قيس ، وورقاء بن سمي^(١) ، وعبد الله بن الطفيل ، وحُجر ابن يزيد ، وعبد الله بن جمل ، وعُقبه بن جارية ، ويزيد بن حُجَّية ، وأبو الأعور السلمي ، وحبيب بن مسلمة ، والمُخارق بن الحارث ، وزمّل بن عمرو^(٢) ، وحمزة بن مالك ، وعبد الرحمن بن خالد ، وسُبَّيع بن يزيد^(٣) وعلقمة بن مرثد ، وعتبة بن أبى سفيان ، ويزيد ابن الحرّ . وكتب عميرة يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقية من صفر سنة سبع وثلاثين .

واتعد الحكمانِ أذرح^(٤) ، وأن يجيء على بأربعمائة من أصحابه ، ويجيء معاوية بأربعمائة من أصحابه ، فيشهدون الحكومة .

موقف الأشتر
والأشعث من
الصحيفة

نصر ، عن عمر بن سعد ، قال أبو جناب^(٥) ، عن عُمارة بن ربيعة الجرمي قال : لما كتبت الصحيفة دُعِيَ لها الأشترُ فقال : لا صحبتي يمي ولا نفعتي بعدها الشمال إن كُتِب لي فى هذه الصحيفة اسمٌ على صلحٍ ولا مَوادعة . أو لست على بينة من ربى ، ويقين من ضلالة

(١) الطبرى (٦ : ٣٠) : « ووفاء بن سمي » .

(٢) زمّل ، بالكسر ، بن عمرو بن عترة العذري ، عقد له النبي صلى الله عليه لواء ، وشهد بهذا اللواء صفين مع معاوية ، وقتل بمرج راهط مع مروان سنة أربع وستين . انظر الإصابة ٢٨١٠ . وفى الأصل : « زامل » ، تحريف ، صوابه فى الإصابة والطبرى .

(٣) فى الأصل : « سمع بن زيد » ، وأثبت ما فى الطبرى (٦ : ٣٠) .

(٤) أذرح ، بضم الراء : بلد فى أطراف الشام مجاور لأرض الحجاز .

(٥) هو أبو جناب الكلبي ، كما فى الطبرى (٦ : ٣٠) . وفى الأصل « أبو خباب » .

عدوى ؟ ! أو لستم قد رأيتم الظفر إن لم تجمعوا على الخور ؟ ! فقال له رجل من الناس : إنك والله ما رأيت ظفراً ولا خوراً ، هلم فأنشده على نفسك ، وأقرّر بما كتبت في هذه الصحيفة ؛ فإنه لا رغبة بك عن الناس . قال : بلى والله ، إن بي لرغبة عنك في الدنيا للدنيا وفي الآخرة للآخرة . ولقد سفك الله بسيفي هذا دماء رجال ما أنت بخير منهم عندي ولا أحرّم دما . فقال عمار بن ربيعة : فنظرتُ إلى ذلك الرجل وكأنا قُصع على أنفه الحُمَم^(١) ، وهو الأشعث بن قيس . ثم قال : ولكن قد رضيت بما صنع على أمير المؤمنين ، ودخلتُ فيما دخل فيه ، وخرجتُ مما خرج منه ؛ فإنه لا يدخل إلّا في هدى وصواب .

الخلاف في
التحكيم

نصر ، عن عمر ، عن أبي جناب ، عن إسماعيل بن سُميع^(٢) ، عن شقيق بن سلمة^(٣) وغيره ، أن الأشعث خرج في الناس بذلك الكتاب يقرؤه على الناس ، ويعرضه عليهم ويمرّ به على صفوف أهل الشام وراياتهم ، فرضوا بذلك ، ثم مرّ به على صفوف أهل العراق وراياتهم يعرضه عليهم حتّى مرّ برايات عَنَزَة - وكان مع عليّ من عَنَزَة بصفيّين أربعة آلاف مجفّف^(٤) - فلما مرّ بهم الأشعث فقرأه عليهم قال فتّيان منهم : لا حُكْم إلّا لله . ثم حملا على أهل الشام بسيوفهما [فقاتلا] حتّى قُتِلَا على باب رواق معاوية ، وهما أوّل من حكّم^(٥) واسماهما : معدان وجعد ، أخوان . ثم مرّ بها على مراد فقال صالح بن شقيق ، وكان من رؤسائهم :

(١) القصع : الضرب والدك . والحمم : الرماد والفحم وكل ما احترق من النار ، وأحدثه حمة . وفي ح (١ : ١٩٢) : « الحميم » . وما أنبت من الأصل يطابق ما في الطبري .

(٢) ح : « شفيع » .

(٣) ح : « سفيان بن سلمة » .

(٤) المجفّف : لايس التجفاف ، وأصله ما يجلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراحة .

(٥) في اللسان : « والحوارج يسمون المحكّة ، لإنكارهم أمر الحكّمين وقولهم لا حكم إلّا لله » .

ما لِعَلِيٍّ فِي الدِّمَاءِ قَدْ حَكَمَ لَوْ قَاتَلَ الْأَحْزَابَ يَوْمًا مَا ظَلَمَ
 لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . ثُمَّ مَرَّ عَلَى رَايَاتِ بَنِي رَاسِبٍ
 فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ فَقَالُوا : لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، لَا نَرْضَى وَلَا نَحْكُمُ الرَّجَالَ فِي
 دِينِ اللَّهِ . ثُمَّ مَرَّ عَلَى رَايَاتِ بَنِي تَمِيمٍ ^(١) فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ :
 لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، يَقْضَى بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لِآخَرِ :
 أَمَّا هَذَا فَقَدْ طَعَنَ طَعْنَةً نَافِسَةً . وَخَرَجَ عُرْوَةُ بْنُ أُدَيَّةٍ أَخُو مِرْدَاسِ
 ابْنِ أُدَيَّةِ التَّمِيمِيِّ فَقَالَ : أَتَحْكُمُونَ الرَّجَالَ فِي أَمْرِ اللَّهِ ، لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ
 فَيَأْتِي قِتْلَانَا يَا أَشْعَثَ . ثُمَّ شَدَّ بِسَيْفِهِ لِيَضْرِبَ بِهِ الْأَشْعَثَ ، فَأَخْطَاهُ
 وَضَرَبَ بِهِ عَجْزَ دَابَّتِهِ ضَرْبَةً خَفِيفَةً ، فَانْدَفَعَتْ بِهِ الدَّابَّةُ وَصَاحَ بِهِ
 النَّاسُ أَنْ أَمْسِكَ يَدَكَ . فَكَفَّ وَرَجَعَ الْأَشْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ ، فَاتَّاهُ نَاسٌ
 كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَمَشَى إِلَيْهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ، وَمَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ ،
 وَمِسْعَرُ بْنُ فَدَكَيْيٍّ ، وَرَجَالٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَتَنَصَّلُوا إِلَيْهِ وَاعْتَذَرُوا ، فَقَبِلَ
 مِنْهُمْ الْأَشْعَثُ فَتَرَكَهُمْ وَانْطَلَقَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ
 عَرَضْتُ الْحُكْمَةَ عَلَى صُفُوفِ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَقَالُوا جَمِيعًا :
 قَدْ رَضِينَا . حَتَّى مَرَرْتُ بِرَايَاتِ بَنِي رَاسِبٍ وَنَبَذَ مِنَ النَّاسِ سِوَاهُمْ ^(٢) ،
 فَقَالُوا : لَا نَرْضَى ، لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ . فَلَتَحَمِلُ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلَ الشَّامِ
 عَلَيْهِمْ فَنَقْتَلَهُمْ . فَقَالَ عَلِيٌّ : هَلْ هِيَ غَيْرُ رَايَةٍ أَوْ رَايَتَيْنِ وَنَبَذَ مِنَ
 النَّاسِ ؟ قَالَ : بَلَى ^(٣) . قَالَ : دَعَهُمْ . قَالَ : فَظَنُّ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنَّهُمْ قَلِيلُونَ لَا يُعْبَأُ بِهِمْ . فَمَا رَاعَهُ إِلَّا نِدَاءُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَفِي كُلِّ
 نَاحِيَةٍ : لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، الْحُكْمُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ لَا لَكَ ، لَا نَرْضَى بِأَنْ يَحْكُمَ
 الرَّجَالُ فِي دِينِ اللَّهِ . إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمْضَى حُكْمَهُ فِي مَعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ ، أَنْ

(١) ح (١ : ١٩٢) : « رَايَاتِ تَمِيمٍ » .

(٢) النَّبَذَ ، بِالْفَتْحِ : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ ؛ وَجَمْعُهُ أَنْبَاذٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَح (١ : ١٩٣) : « لَا » .

يُقْتُلُوا أَوْ يَدْخُلُوا فِي حَكْمِنَا عَلَيْهِمْ^(١) . وقد كانت مِنَّا زَلَّةٌ حِينَ رَضِينَا بِالْحَكَمِينَ ، فَرَجَعْنَا وَتُبْنَا ، فَارْجِعْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ كَمَا رَجَعْنَا ، وَتُبْ إِلَى اللَّهِ كَمَا تُبْنَا ، وَإِلَّا يَبْرِئْنَا مِنْكَ . فقال عَلِيُّ : وَنَحْكُمُ ، أَبَعَدَ الرِّضَا [وَالْمِثَاقِ] وَالْعَهْدِ نَرْجِعُ . أَوْ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ^(٢) ﴾ وقال : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ . فَأَبَى عَلِيُّ أَنْ يَرْجِعَ ، وَأَبَتْ الْخَوَارِجُ إِلَّا تَضْلِيلَ التَّحْكِيمِ وَالطَّعْنَ فِيهِ ، وَبَرِئْتُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَبَرِئُ مِنْهُمْ ، وَقَامَ خَطِيبٌ أَهْلَ الشَّامِ حَمَلُ بْنُ مَالِكٍ بَيْنَ الصَّفِينِ فَقَالَ : أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ إِلَّا أَخْبِرْ غَمُونَا لِمَ فَارَقْتُمُونَا ؟ قَالُوا : فَارَقْنَاكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ الْبِرَاءَةَ مِنْ حَكْمٍ بَغِيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، فَتَوَلَّيْتُمُ الْحَاكِمَ بَغِيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَقَدْ أَحَلَّ عِدَاوَتَهُ وَأَحَلَّ دَمَهُ إِنْ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى التَّوْبَةِ وَيَبْذُ بِالْدِينِ^(٣) . وَزَعَمْتُمْ أَنْتُمْ خِلَافَ حُكْمِ اللَّهِ فَتَوَلَّيْتُمُ الْحَاكِمَ بَغِيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِعِدَاوَتِهِ ، وَحَرَّمَ دَمَهُ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِسَفْكِهِ ، فَعَادِينَاكُمْ لِأَنَّكُمْ حَرَّمْتُمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، وَحَلَلْتُمْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وَعَظَّمْتُمْ أَحْكَامَ اللَّهِ ، وَاتَّبَعْتُمْ هَوَاكُم بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ . قَالَ الشَّامِيُّ حَمَلُ بْنُ مَالِكٍ^(٤) : قَتَلْتُمْ أَخَانَا وَخَلِيفَتَنَا وَنَحْنُ غُيُبٌ عَنْهُ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَبْتَبْتُمُوهُ فَتَابَ ، فَعَجَلْتُمْ عَلَيْهِ فَقَتَلْتُمُوهُ ، فَتَذَكَّرْتُمُ اللَّهَ لَمَّا أَنْصَفْتُمُ الْغَائِبَ^(٥) الْمَتَّهِمَ لَكُمْ ؛ فَإِنَّ قَتْلَهُ لَوْ كَانَ عَنْ مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ وَمَشُورَةٍ كَمَا كَانَتْ إِمْرَتُهُ ، لَمْ يَحِلَّ لَنَا الطَّلَبُ بِدَمِهِ ، وَإِنَّ أَطْيَبَ التَّوْبَةِ وَالْخَيْرِ فِي الْعَاقِبَةِ أَنْ يَعْرِفَ مَنْ لَا حِجَّةَ لَهُ الْحِجَّةُ عَلَيْهِ ؛ وَذَلِكَ أَقْطَعَ لِلْبَغْيِ ،

(١) ح : « نَحْتُ حَكْمِنَا عَلَيْهِمْ » .

(٢) مِنَ الْآيَاتِ الْأُولَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ . وَفِي الْأَصْلِ : « بِالْمُحَادَّةِ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) يَبْذُ : يَقْرُ وَيَعْتَرِفُ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَيَبْذُ بِالْدِينِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « حَمْرَةُ بْنُ مَالِكٍ » .

(٥) لَمَّا ، هُنَا ، بِمَعْنَى إِلَّا ، كَمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ : (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) .

وأقربُ للمناصحة . وقد رضينا أن تعرضوا ذنوبه على كتاب الله أوها
وآخرها ، فإن أحلَّ الكتابُ دمه برئنا منه وممن تولاه ومن يطلب دمه ،
وكنتم قد أجرتُم في أول يومٍ وآخره . وإن كان كتاب الله يمنع دمه
ويحرّمه تبتم إلى الله ربّكم ، وأعطيتم الحقّ من أنفسكم في سفك دمٍ
بغير حِلٍّ بعقل أو قود ، أو براءة من فعل ذلك وهو ظالم . ونحن قومٌ
نقرأ القرآن وليس يخفى علينا منه شيء ، فأفهمونا الأمر الذي استحللتم
عليه دماءنا . قالوا : نعم ، قد بعثنا منّا رجلاً ومنكم رجلاً يقرءان القرآن
كلّهُ ويتدارسان ما فيه ، وينزلان عند حكمه علينا وعليكم . وإنّا قد
بعثنا منّا من هو عندنا مثل أنفسنا ، وجعلنا لهما أن ينتهيا إليه ، وأن
يكون أمرهما على تودة ، ونسألُ عما يجتمعان عليه وما يتفرقان عنه ،
فإنما فارقناكم في تفسيره ولم نفارقكم في تنزيله . ونحن وأنتم نشهد أنّه
من عند الله ، فإنّما نريد أن نسأل عنه مما تفسرون ، مما جهلنا ^(١) نحن
تفسيره ، فنسأل عنه أهل العلم ^(٢) منّا ومنكم ، فأعطيناكم على هذا
الأمر ما سألتُم من شأن الحكمين . وإنّما بُعثنا ليحكمّا بكتاب الله ،
يُحييان ما أحيا الكتاب ويُميتان ما أمات الكتاب ، فأما ما لم يجدّا في
الكتاب فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة . ولم يُبعثنا ليحكمّا بغير
الكتاب . ولو أرادّا اللبسَ على أمةٍ لمحمدٍ لبرئت منهما الذمة ^(٣) وليس
لهما على أمةٍ محمد حكم . فلما سمع المسلمون قولهم علموا أنّ على كلّ
مخاصمٍ إنصافَ خصيمه وقبولَ الحقّ منه ، وإن كان قد منعه فقاتل
عليه ؛ لأنّهم إلى الحقّ دَعَوْا أولَ يومٍ ، وبه عَمِلُوا يقيناً غير شك ،
ومن الباطل استُعتبوا ، وعلى عماية قَتَلُوا من قَتَلُوا . ونظر القومُ في
أمرهم ، وشاوروا قائدهم ، وقالوا : قد قبلنا من عثمان بن عفان حين

(١) في الأصل : « ما جعلنا » . (٢) في الأصل : « السلم » .

(٣) في الأصل : « فبرئت منهما الذمة » .

دُعِيَ إِلَى اللَّهِ وَالتَّوْبَةِ مِنْ بَغْيِهِ وَظُلْمِهِ ، وَقَدْ كَانَ مِنْهُ عَنْهُ كَفٌّ حِينَ أُعْطَانَا أَنَّهُ تَائِبٌ حَتَّى جَرَى عَلَيْنَا حُكْمُهُ بَعْدَ تَعْرِيفِهِ ذُنُوبَهُ ، فَلَمَّا لَمْ يَتِمَّ التَّوْبَةُ وَخَالَفَ بِفَعْلِهِ عَنْ تَوْبَتِهِ قُلْنَا اعْتَزَلْنَا وَنُؤَلِّي أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا يَكْفِيكَ وَيَكْفِينَا ؛ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَنَا أَنْ نُؤَلِّي أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا نَتَّهِمُهُ فِي دِمَائِنَا وَأَمْوَالِنَا ، فَأَبَى ذَلِكَ وَأَصْرًا ، فَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا ذَلِكَ مِنْهُ قَتَلْنَاهُ وَمَنْ تَوَلَّاهُ بَعْدَ قَتْلِنَا إِيَّاهُ ، وَهُمْ يَعْرِضُونَ كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، وَيَسْأَلُونَا حُجَّتَنَا عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّمَا هُمْ صَادِقُونَ أَوْ كَاذِبُونَ فِي نِيَّتِهِمْ ، وَلَيْسَ لَنَا عَذْرٌ فِي إِنْصَافِهِمْ وَالْمَوَادَّةِ وَالْكَفِّ عَنْهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا بِتَوْبَةٍ أَوْ مَنَاصِحَةٍ بَعْدَ أَنْ نَقَرُّهُمْ وَنَعْرِفَهُمْ ظَلَمَهُمْ وَبَغْيَهُمْ ، أَوْ يَصِرُّوا فِيْغْلِبُنَا عَلَيْهِمْ مَا غَلَبْنَا عَلَى قَائِدِهِمْ فَنَقْتُلَهُمْ ، فَإِنَّمَا نَطْلُبُ الْحِجَّةَ بَعْدَ الْعُذْرِ ؛ وَلَا عُذْرٌ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ وَلَا بَيِّنَةٌ إِلَّا بِقُرْآنٍ أَوْ سُنَّةٍ ^(١) . وَهُمْ خُلَطَاءُ فِي الدِّينِ ، وَمُقَرَّرُونَ بِالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، لَيْسُوا بِمَنْزِلَةِ أَحَدٍ مِمَّنْ حَارَبَ الْمُسْلِمِينَ ؛ أَهْلُ بَغْيٍ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُقَاتَلُوا حَتَّى يَفِيضُوا مِنْ بَغْيِهِمْ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ، وَبِرْثُوا بِبَغْيِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ دَاوُدَ : ﴿ وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾ . هَؤُلَاءِ مُنَافِقُونَ ، لِأَمْرِهِمْ بِالْمَنْكَرِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَقِتَالِهِمْ عَلَيْهِ ، وَلَا تَبَاعَهُمْ مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ . بِذَلِكَ تَفَنَّى حَسَنَاتُهُمْ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ لَمْ تَنْفَعَهُمْ حِينَ عَادَاهُمْ . فَقَبِيلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُنَاصِفَتُهُمْ فِي الْمَنَازَعَةِ عِنْدَ الْحَكَمِينَ بِاللَّذِينَ بَانَ يُحْكَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ ؛ وَيُرَدُّ الْحَقُّ وَالْمَبْطُلُ إِلَى أَمْرِهِ ، وَ [مَا ^(٢)] يَرْضَى بِهِ ؛ وَفِيمَا نَزَلَ بِهِمْ أَمْرٌ لَيْسَ فِيهِ قُرْآنٌ يَعْرِفُونَهُ ، فَالْسُّنَّةُ الْجَامِعَةُ الْعَادِلَةُ غَيْرُ الْمُفْرَقَةِ . فَلَمْ يَكُنْ يَسْعُ أَحَدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ تَرْكُ كِتَابِ اللَّهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « سُنَّة » .

(٢) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

والسنة بعد قول الله عز وجل في صفة عدوه ومن يرغب عن كتابه وهو مقرر بتنزيله ، حامل لميثاقه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ وقال الله تعالى يعيبرهم بذلك : ﴿ أَفَبَى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ . وما أولئك بالمؤمنين ؛ إنهم لو كانوا مؤمنين رَضُوا بكتابي ورسولي . ثم أنزل : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . يعنى أنهم أصابوا حقائق الإيمان والصِّلح . فلم يسع علياً أمير المؤمنين إلا الكف بعد توكيدهم الميثاق ، وضررهم الأجل ، والرضا بأن يحكم بينهم . رجلاً بكتاب الله - فيما تنازع فيه عبادُ الله - بما أنزل الله وسنة رسوله ؛ ليلبغ الشاهد الغائب منهم سبيل الحق من المبطل ، ألا يغير بمؤمن غائب برضا غوى^(١) أو عم^(٢) غير مهتد ، فيُسمى أمير المؤمنين من كل باسمه حتى يقره الكتاب^(٣) على منزلته .

ظهور الحكمة

قال : فنادت الخوارج أيضاً في كل ناحية : لا حكم إلا الله ، لانرضى بأن تحكم الرجال في دين الله ، قد أمضى الله حكمه في معاوية وأصحابه أن يُقتلوا أو يدخلوا معنا في حكمنا عليهم ، وقد كانت منا خطيئة وزلة حين رضىنا بالحكمين ، وقد تُبنا إلى ربنا ورجعنا عن ذلك ؛ فارجع كما رجعنا ، وإلا فنحن منك براء . فقال علي : ويحكم ، بعد الرضا والعهد والميثاق أرجع ؟ أو ليس الله يقول : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ

(١) كذا وردت هذه العبارة .

(٢) في الأصل : « عمى » .

(٣) في الأصل : « يفرد الكتاب » .

كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١﴾ . فَبَرِّثُوا مِنِّي عَلَىٰ وَشَهِدُوا عَلَيَّ بِالشُّرْكِ ،
وبرئ على منهم .

عمرو بن أوس
ومعاوية

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَزِيدُ الْأَوْدِيُّ أَنَّ
رَجُلًا مِنْهُمْ كَانَ يَقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ ، قَاتِلٌ مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ
وَأَسْرُهُ مَعَاوِيَةُ فِي أَسْرَى كَثِيرَةٍ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : اقْتُلْهُمْ .
قَالَ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ لِمَعَاوِيَةَ : إِنَّكَ خَالِي فَلَا تَقْتُلْنِي . فَقَامَتْ إِلَيْهِ بَنُو أَوْدٍ^(١)
فَقَالُوا : هَبْ لَنَا أَخَانًا . فَقَالَ : دَعُوهُ فَلَعَمْرِي لَشَن كَانَ صَادِقًا لَيْسْتَغْنِيَنَّ
عَنْ شِفَاعَتِكُمْ ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَإِنَّ شِفَاعَتَكُمْ لَمِنْ وَرَائِهِ . فَقَالَ لَهُ
مَعَاوِيَةُ : مِنْ أَيْنَ أَنَا خَالُكَ ؟ فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَوْدٍ مِنْ مَصَاهِرَةٍ . فَقَالَ :
فَإِذَا أَخْبَرْتُكَ فَعَرَفْتَ فَهُوَ أَمَانِي عِنْدَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَلَسْتَ تَعْلَمُ
أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ^(٢) ابْنَةَ أَبِي سَفْيَانَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ هِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ؟
قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَأَنَا ابْنُهَا وَأَنْتَ أَخُوهَا ، فَأَنْتَ خَالِي . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ :
مَا لَهُ لِلَّهِ أَبُوهُ ، مَا كَانَ^(٣) فِي هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى أَحَدٌ يَفْطُنُ لَهَا غَيْرَهُ . وَقَالَ :
خَلُّوا سَبِيلَهُ .

معاملة الأسرى

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة ، عن الشعبي قال :
أَسْرَ عَلِيٌّ أَسْرَى يَوْمَ صِفِّينَ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ فَاتَّوَا مَعَاوِيَةَ ، وَقَدْ كَانَ
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ لِأَسْرَى أَسْرَهُمْ مَعَاوِيَةُ : اقْتُلْهُمْ . فَمَا شَعَرُوا
إِلَّا بِأَسْرَاهُمْ قَدْ خَلَّى سَبِيلَهُمْ عَلِيٌّ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : يَا عَمْرُو ، لَوْ أَطْعَمَكَ

(١) أود ، بالفتح . وهم من بني معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان .
(٢) أم حبيبة كنية لها . واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس .
وقيل بل اسمها هند . وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية . وقد تزوجها رسول الله وهي في الحبشة ،
زوجه إياها سعيد بن العاص ، وأصدقها النجاشي عن رسول الله أربع مائة دينار ، وعمل النجاشي
لذلك طعاماً . وقد دخل بها الرسول قبل إسلام أبيها . وماتت بالمدينة سنة ٤٤ . انظر الإصابة
(قسم النساء) والروض الأنف (٢ : ٣٦٨) . وفي الأصل : « أن حبيبة » ، صوابه « أن
أم حبيبة » .

(٣) ح (١ : ١٩٣) : « أما كان » .

في هؤلاء الأسرى لوقعتنا في قبضهم من الأمر . ألا تراه ^(١) قد خلّى سبيل
أسرانا . فأمر بتخليّة من في يديه من أسرى على . وكان على إذا أخذ
أسيراً من أهل الشام خلّى سبيله ، إلا أن يكون قد قتل أحداً من أصحابه
فيقتله به ، فإذا خلّى سبيله فإن عاد الثانية قتله ولم يخلّ سبيله .
وكان على لا يُجهز على الجرحى ^(٢) ولا على من أدبر بصفين ، لمكان معاوية .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن الصقعب بن زهير ، عن عون بن
أبي جحيفة ^(٣) قال : أتى سليمان بن صرد علياً أمير المؤمنين بعد الصحيفة
رأى سليمان بن
صرد في الصحيفة
ووجهه مضروب بالسيف ، فلما نظر إليه على قال : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى
نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ . فَأَنْتَ مِمَّنْ يَنْتَظِرُ وَمِمَّنْ
لَمْ يَبْدَلْ . فقال : يا أمير المؤمنين ، أما لو وجدت أعواناً ما كتبت
هذه الصحيفة أبداً . أما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا إلى أمرهم
الأول فما وجدت أحداً عنده خيرٌ إلا قليلاً .

وقام إلى على محرز بن جريش ^(٤) بن ضليح فقال : يا أمير المؤمنين
رأى محرز بن
جريش
ما إلى الرجوع عن هذا الكتاب سبيلٌ ، فوالله إني لأخاف أن يورث ذللاً ،
فقال على : أبعد أن كتبناه ننقضه ^(٥) ، إن هذا لا يحلّ . وكان محرز
يُدعى « مخضخضا » ؛ وذلك أنه أخذ عنزة بصفين ^(٦) ، وأخذ معه إداوة
من ماء ، فإذا وجد رجلاً من أصحاب على جريحاً سقاه من الماء ، وإذا
وجد رجلاً من أصحاب معاوية خضخضه بالعنزة حتى يقتله .

(١) في الأصل : « ألا ترى » .

(٢) أجهز على الجريح : أصرع قتله . وفي اللسان : « ومنه حديث على رضوان الله عليه :
« لا يجهز على جريحهم » . وفي الأصل : « لا يجبر » ، تحريف .

(٣) عون بن أبي جحيفة ، بتقديم الجيم وهيئة التصدير ، السوائى ، بضم السين ، الكوفى .
ثقة من الرابعة . مات سنة ١١٦ . تقريب التهذيب .

(٤) ح (١ : ١٩٣) : « محمد بن جريش » .

(٥) في الأصل : « أما بعد » بإقحام « ما » ، صوابه في ح .

(٦) العنزة ، بالتحريك : رميح صغير .

جمع سعيد بن
قيس قومه للقتال

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة ، عن أبي الوداك قال :
لما تداعى الناس إلى الصلح بعد رفع المصاحف - قال - قال علي : إنما
فعلت ما فعلت لما بدا فيكم الخور والفشل - هما الضعف - فجمع
سعيد بن قيس قومه ، ثم جاء في رجاجة^(١) من همدان كأنها ركن
حصير^(٢) - يعنى جبلا باينين - فيهم عبد الرحمن^(٣) ، غلام له ذؤابة ،
فقال سعيد : هاأنذا وقوى ، لا نراذك ولا نرد عليك^(٤) ، فمرونا بما شئت
قال : أما لو كان هذا قبل رفع المصاحف^(٥) لأزلتهم عن عسكرهم أو
تنفرد سالفتي قبل ذلك ، ولكن انصرفوا راشدين ، فلعمري ما كنت
لأعرض قبيلة واحدة للناس .

رفض علي ما
عرضه سعد
بن قيس

خطبة لعل
بعد الصلح

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن إسحاق بن يزيد ، عن الشعبي ، أن
علياً قال يوم صفين حين أقر الناس بالصلح : إن هؤلاء القوم لم يكونوا
لينيثوا إلى الحق^(٦) ، ولا أيجيبوا إلى كلمة السوء حتى يرموا بالمناسر
تتبعها العساكر ، وحتى يترجموا بالكتائب تقفوها الجلائب ، وحتى
يجرّ بلادهم الخميس يتلوه الخميس ، وحتى يدعوا الخيل في نواحي
أرضهم ، وبأحشاء مسارهم ومسارحهم ، وحتى تشن عليهم الغارات من
كل فج ، وحتى يلقاهم قوم صدق صبر ، لا يزيدهم هلاك من هلاك من
قتلهم وموتاهم في سبيل الله إلا جداً في طاعة الله ، وحريصاً على لقاء الله .
ولقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آبائنا وأبنائنا وإخواننا

(١) كلمة : « في » ليست في الأصل .

(٢) حصير : حصن باليمن من أبنية ملوكهم القدماء ؛ عن ياقوت . وفي الأصل وح :
« حصين » ، تحريف .

(٣) هو عبد الرحمن بن سعيد بن قيس ، كما في ح .

(٤) بدلها في ح : « لا نرد أمرك » .

(٥) بدلها في ح : « قبل سطر الصحيفة » ، أي كتابتها .

(٦) ح : « لينيثوا إلى الحق » . وهما بمعنى .

وأعمامنا ، ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسلياً ومضيئاً على أَمَضِّ الأَلَمِ ،
وجِدّاً على جهاد العدو ، والاستقلال بمبارزة الأقران . ولقد كان الرَّجُلُ
مِنَّا والآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يتصاولان تصاولَ الفَخْلَيْنِ ، يتخالسان أنفسهما
أَيُّهُمَا يسقى صاحبه كأسَ المنون ، فمرةً لنا من عَدُوِّنَا ، ومرةً لعدوِّنا منا .
فلَمَّا رآنا الله صُبراً صُدُقاً أنزل الله بعدوِّنا الكَبْتَ ، وأنزل علينا النصر .
ولعمري لو كنَّا نأتى مثلَ الذين أتيتُم ما قام الدينُ ولا عزَّ الإسلام .
وايُمُ الله لتحلبنَّها دماً ، فاحفظوا ما أقول لكم - يعني الخوارج .

نصر ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج قال : قيل لعليٍّ لما كُتبت
الصحيفة إنَّ الأَشتر لم يَرْضَ بما في هذه الصحيفة ، ولا يرى إلَّا قتالَ
القوم . فقال عليٌّ : بلى إنَّ الأَشترَ ليرضى إذا رضيتُ ، وقد رضيتُ
ورضيتُم ، ولا يَصْلُحُ الرُّجوعُ بعد الرِّضا ، ولا التَّبديلُ بعد الإقرار ،
إلَّا أن يُعَصِيَ اللهَ ويُتَعَدَّى ما في كتابه . وأمَّا الذي ذكرتم من تركه أَمْرِي
وما أنا عليه فليس من أولئك ، وليس أتخوِّفه على ذلك^(١) ، وَلَيْتَ فيكم
مثلُه اثنتين ، بل ليت فيكم مثله واحداً يرى في عدوِّه مثلَ رأيهِ ، إذن
لخفَّتْ على مؤونتكُم ورجوت أن يستقيم لي بعضُ أودكم . وأمَّا القضية
فقد استوثقنا لكم فيها ، فقد طمعتُ ألا تَضِلُّوا إن شاء الله ربُّ العالمين :
وكان الكتابُ في صفر ، والأَجَلُ في شهر رمضان ثمانية أشهر يلتقي الحكمان .

ثم إنَّ الناسَ أَقْبَلُوا على قتلاهم يدفنونهم . قال : وكان عمر
ابن الخطَّابِ دعا حابِسَ بنَ سعدِ الطائيِّ فقال له : إنِّي أريد أن أوليك
قضاءَ حِمَصٍ فكيف أنتَ صانعٌ . قال : أَجتهِدُ رأيي ، وأستشيرُ جُلَسائي .
فانطلقَ فلم يَمُضْ إلَّا يسيراً حتَّى رَجَعَ فقال : يا أَمير المؤمنين ، إنِّي
رَأَيْتُ رُؤْيَا أَحَبُّتُ أَنْ أَقُصَّها عليك . قال : هاتِها . قال : رَأَيْتُ كَأَنَّ
(١) ح : « ولا أعرفه على ذلك » .

مقتل حابِس
بن سعد الطائي

الشمس أقبلت من المشرق ومعها جمعٌ عظيم ، وكان القمر أقبل من المغرب ومعها جمعٌ عظيم ، فقال له عُمر : مع أيّهما كنت ؟ قال : كنت مع القمر . قال عُمر : كنت مع الآية المحوّة ، [اذهب ، ف] لا والله لا تعملُ لى عملاً . فردّه فشهد مع معاوية صفيين وكانت راية طيبي^(١) معه ، فقتل يومئذ فمر به عدى بن حاتم ، ومعها ابنه زيد بن عدى فرآه قتيلاً فقال : يا أبته ، هذا والله خالى . قال : نعم ، لعن الله خالك فبشس والله المصرع مصرعه . فوقف زيداً فقال : مَنْ قتل هذا الرجل - مراراً - فخرج إليه رجلٌ من بكر بن وائل طوال يخضب ، فقال : أنا والله قتلته . قال له : كيف صنعت به^(٢) . فجعل يخبره ، فطعنه زيد بالرمح فقتله ، وذلك بعد أن وضعت الحرب أوزارها . فحمل عليه عدى يسبه ويسب أمّه ويقول : يا ابن المائقة ، لست على دين محمد إن لم أدفعك إليهم . فضرب [زيداً] فرسه فلحق بمعاوية ، فأكرمه معاوية وحمله وأدنى مجلسه ، فرفع عدى يديه فدعا عليه فقال : اللهم إن زيدا قد فارق المسلمين ، ولحق بالمُحِلّين^(٣) اللهم فارمه بسهم من سهامك لا يُشوى^(٤) - أو قال : لا يخطئ - فإن رميتك لا تُنمى^(٥) ، لا والله لا أكلمه من رأسي^(٦) كلمة أبداً ، ولا يظلني وإياه سقف بيت أبداً . قال وقال زيد في قتل البكرى :

مَنْ مُبْلِغُ أَبْنَاءِ طَيِّ بَانِي نَارَتْ بِخَالِي ثُمَّ لَمْ أَتَأْتَمْ

ثار زيد بن
عدى لحابس
بن سعد

لحافه بمعاوية

- (١) في الأصل : « راية على » ، صوابه في ح (١ : ١٩٤) .
(٢) في الأصل : « له » ، وأثبت ما في ح . (٣) ح : « بالمُحِلّين » .
(٤) أشوى : رمى فأصاب الشوى - وهى الأطراف - ولم يصب المقتل .
(٥) الإنماء : أن ترى الصيد فيغيث عنك فيموت . والإصماء : أن ترميه فتقتله على المكان بعينه قبل أن يغيث عنه . وفي حديث ابن عباس : « كل ما أصحيت ودع ما أنميت » .
وفي قول امرئ القيس : فهو لا تنمى رميته ماله لا عد من نفسه .
وفي الأصل : « لا تنمى » تحريف . وهذه العبارة ليست في ح .
(٦) في الأصل : « رأى » ، صوابه في ح (١ : ١٩٤) .

تركتُ أخوا بَكَرَ يَنْوُءُ بَصْدَرَهُ
وَذَكَرَنِي ثَارِي غَدَاةَ رَأَيْتُهُ
لَقَدْ غَادَرَتْ أَرْمَاحُ بَكَرِ بْنِ وَائِلٍ
قَتِيلًا يَظَلُّ الْحَيُّ يُثْنُونَ بَعْدَهُ
لَقَدْ فُجِغَتْ طَيُّ بِحَلْمٍ وَنَائِلٍ
لَقَدْ كَانَ خَالِي لَيْسَ خَالٌ كَمِثْلِهِ
بِصْفَيْنِ مَخْضُوبِ الْجُبُوبِ^(١) مِنْ الدَّمِ
فَأَوْجَرَتْهُ رُمُجِي فَخَرَّ عَلَى الْفَمِ
قَتِيلًا عَنِ الْأَهْوَالِ لَيْسَ بِمُخْجَمٍ
عَلَيْهِ بِأَيِّدٍ مِنْ نَدَاةٍ وَأَنْعَمِ
وَصَاحِبِ غَارَاتٍ وَنَهَبٍ مَقْسَمِ
دِفَاعًا لَفْصِمٍ وَاحْتِمَالًا لَمَغْرَمِ^(٢)

قال : ولما لحق زيد بن عديّ بمعاوية تكلم رجالٌ من أهل العراق في عديّ بن حاتم ، وطعنوا في أمره ، وكان عديّ سيّد الناس مع عليّ في نصيحته وغناثه ، فقام إلى عليّ فقال : يا أمير المؤمنين ، أما عَصَمَ اللهُ رسولَه من حديث النفس والوساوس وأمانيّ الشيطان بالوحي ؟ وليس هذا لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه . وقد أنزل في عائشة وأهل الإفك والنبيّ صلى الله عليه خيراً منك ، وعائشة يومئذٍ خيرٌ مني . وقد قرّبني زيد للظنّ وعرضني للتهمة . غير أنّي إذا ذكرتُ مكانك من الله ومكاني منك ارتفع حَنَافِي^(٣) ، وطال نفسي . والله أن لو وجدتُ زيداً لقتلته ، ولو هلك ما حزّنتُ عليه . فأثنى عليه على خيراً . وقال عديّ في ذلك :

يازيدُ قد عصّبتني بعصابةٍ
فليتَكَ لم تُخلَقْ وكنتَ كَمَنْ مَضَى
ألا زادَ أعداءُ وعقّ ابنُ حاتمٍ
وحامتْ عليه مَدْحِجٌ دونَ مَدْحِجٍ
وما كنتُ للثوبِ المدنسِ لابسا
وليتَكَ إذ لم تمضِ لم ترَ حابِسا
أباهُ وأمسى بالفريقين ناكسا
وأصبحتُ للأعداءِ ساقاً مُمَارِسا

شعر عديّ في
شأن ولده

(١) ح (١ : ١٩٥) : « مخضوب الجبين » .

(٢) المغرم : ما يلزم أداؤه من حالة وغيرها . وفي الأصل : « لمعدم » ، صوابه في ح .

(٣) أراد ذهب حناني . وفي الأصل : « أرائس حناني » .

نكصت على العقبين يازيد ردةً وأصبحت قد جدعت من المعاطسا
قتلت امرأ من آل بكر بحابس فأصبحت مما كنت أمل آيسا

نصر عن عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدي قال : حدثني نويرة
ابن خالد الحارثي ، أن ابن عمه النجاشي قال في وقعة صفين - رواه
نصر قال : رواه أيضاً عن عمر بن سعد بإسناده :

شعر النجاشي
في فرار معاوية

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة
سليم الشطاعبل الشوى شنيح النساء
إذا قلت أطراف العوالي ينلنه^(١)
حسبتهم طعان الأشعرين ومذحج
فما قتلت عك ولخم وحمير
وما دفتت قتلى قريش وعامر
غشيناهم يوم الهريز بعصبة
أجش هزيم والرماح دواني
أقب الحشا مستطلع الرديان
مرته به الساقان والقدمان
وهمدان أكل الزبد بالصرفان^(٢)
وعيلان إلا يوم حرب عوان
بصفين حتى حكم الحكمان
يمانية كالسيل سيل عران^(٣)

(١) في كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٦٢ : « تناله » . وبعض أبيات هذه القصيدة فيه ،
وهي على هذا الترتيب : ١ ، ٣ ، ٢ ، ٣٠ ثم بيتان آخران ، وهما :
من الأعوجيات الطوال كأنه على شرف التقريب شاة إران
أجش هزيم مقبل مدبر معاً كتييس ظباء الحلب الفذوان
وروى ابن الشجري في حماسه ص ٣٣ قبل الأبيات :

أيا راكباً إما عرضت فبلغن تميها وهذا الحى من غطفان
فالكم لو لم تكونوا فخرتم بإدراك مسعاة الكرام يدان
وكنتم كذى رجلين رجل سوية ورجل بها ريب من الحدثان
فأما التي شلت فأزد شذوة وأما التي صحت فأزد عمان
(٢) الصرفان ، بالتحريك : ضرب من التمر أحمر مثل البرنى ، إلا أنه صلب الممضفة علك ،
والواحدة صرفانة . وفي الأصل : « حسبت » ، صوابه من اللسان (صرف) . وفي حماسة
ابن الشجري : « أخلتم » . ونحوه قول عمران الكلبي :
أكنتم حسبت ضربنا وجلادنا على الحجر أكل الزبد بالصرفان
(٣) عران ، بالكسر : موضع قرب البصرة .

فأصبح أهل الشام قد رفعوا القنا
ونادوا علياً : يا ابن عم محمد
فمن للذراري بعدهما ونسائنا
أبكتي عبيداً إذ ينوء بصدره^(١)
وبتنا نبكى ذا الكلاع وحوشباً
ومالك واللجلاج والصخر والفتى
فلا تبعوا لقاكم الله خبره
وما زال من همدان خيل تدوسهم
فقاموا ثلاثاً يأكل الطير منهم
وما ظن أولاد الإمام بنو آستها
أفمن ير خيلنا غداة تلاقينا
كانهما ناراً في جوف غمرة
وعارضة براقية صوبها دم
تجود إذا جادت وتجلو إذا انجلت
قتلنا وأبقينا وما كل ما ترى
وفرّت ثقيف فرّق الله جمعها
كاننى أراهم يطرحون ثيابهم

عليها كتاب الله خير قرآن
أما تتقى أن يهلك الثقلان
ومن للحريم أيها الفتيان
غداة الوغى يوم التقى الجبلان
إذا ما أنى أن يذكر القمران^(٢)
محمد قد ذلت له الصدفان^(٣)
وبشركم من نصره بجنان^(٤)
سمان وأخرى غير جد سمان
على غير نصف والأنوف دوان
بكل فتى رخور النجاد يمان
يقل جبالاً جيلان ينتطحان^(٥)
بلا حطب حد الضحى تقدان
تكشف عن برقي لها الأفقان
بلنس ولا يحما لها كربان^(٦)
بكف المذرى يأكل الرحيان
إلى جبل الزيتون والقطران
من الرّوع ، والخيلان يطردان

(١) في الأصل : « أبعد عبيد الله ينوء » . والوزن والمعنى فاسدان .

(٢) أنى : حان وقته . وفي الأصل : « إذا ما أشأ » .

(٣) الصدفان ، بضمين : ناحيتا الشعب أو الوادى ؛ ويقال لجانبى الجبل إذا تحاذيا : صدفان وصدفان ، بضمين وبفتحين .

(٤) الحيرة ، بالفتح : السرور . وفي الأصل : « خيره » .

(٥) جيلان : قرى من وراء طبرستان في مروج بين جبال .

(٦) كذا ورد هذا الشطر .

فَيَا حَزَنًا أَلَا أَكُونُ شَهِيدَهُمْ
وَأَمَّا بَنُو نَضِيرٍ فَفَرُّ شَرِيدَهُمْ
وَفَرَّتْ تَمِيمٌ سَعْدُهَا وَرِبَابُهَا
فَأَضْحَى ضَحَى مِنْ ذِي صُبْحٍ كَأَنَّهُ
إِذَا ابْتَلَّ بِالمَاءِ الحَمَمَ رَأَيْتَهُ
كَأَنَّ جَنَابِي سَرْجِهِ وَلِجَامِهِ
جَزَاهُ بِنُعْمَى كَانَ قَدَّمَهَا لَهُ
فَأَدَهْنُ مِنْ شَحْمِ العَبِيدِ سِنَانِي^(١)
إِلَى الصَّلْتَانِ الخُورِ والعَجَلَانِ
إِلَى حَيْثُ يَضْفُو الحَمَضُ والشَّهَانُ^(٢)
وَلِيَّاهُ رَامَا حَفْرَةَ قَلِقَانِ^(٣)
كَقَادِمَةِ الشُّبُوبِ ذِي النِّفْيَانِ^(٤)
إِذَا ابْتَلَّ ثُوبًا مَاتِحَ خَضِيلَانِ^(٥)
وَكَانَ لَدَى الإِسْطَبْلِ غَيْرَ مُهَانٍ

رد ابن مقبل فرد عليه ابن مقبل العامري :

تَأَمَّلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَائِي
عَلَى كُلِّ حَيَادِ اليَدِينِ مُشْهَرٍ
فَصَبَّحَنَ مِنْ مَاءِ الوَحِيدَيْنِ نُقْرَةً
يَمْدُ بِذِفْرِي دِرَّةً وَجِرَانِ
بِمِيزَانِ رَعْمٍ إِذْ بَدَا ضَدَوَانِ^(٦)
تَحْمَلُنَ بِالْجَرَعَاءِ فَوْقَ ظِعَانِ

(١) في الأصل : « من شحم الثمار » ، وأثبت ما في حاشية ابن الشجري .

(٢) يصفو : يكثر ويطول . وفي الأصل : « يصفو » . والشهان : ضرب من الغضاء .
وفي البيت إقواء .

(٣) ذو صباح ، بضم الصاد : موضع . والرام : ضرب من الشجر .

(٤) الشؤبوب : الدفعة من المطر . ونفیان السيل : ما فاض من مجتمعه . وفي الأصل :
« كقادمي الشؤبوب ذي نفيان » .

(٥) الماتح : المستق من البئر . وفي الأصل : « ثوبا أنجد » ، ولا وجه له ، وأثبت ما في
كتاب الخليل لأبي عبيدة ص ١٦٢ .

(٦) الوحيدان : ماءان في بلاد قيس . والنقرة : الموضع يجتمع فيه الماء . ورعم ، بالفتح :
اسم جبل في ديار بجيلة . بميزانه ، أي بما يوازنه ، كما فسر ياقوت في (رعم) . وضدوان :
جبلان . وقد ورد البيت محرفاً :

فَأَصْبَحَ مِنْ مَاءِ الوَحِيدَيْنِ فَقَرَهُ
بِمِيزَانِ رَعْمٍ قَدْ بَدَا ضَدَوَانِ
وصوابه من معجم البلدان (رعم ، ضدوان ، الوحيدان) .

وأصبحن لم يبركن في ليلة السرى
وعرشن والشعرى تغور^(٢) كأنها
فهل يبلغنى أهل دهماء حرة
من السوق إلا عقبه الدبران^(١)
شهاب غصاً يرى به الرجوان
وأعيس نضاح القفا مرجان^(٣)

(١) الدبران : نجم من منازل القمر . وعقبته : نزول القمر به في كل شهر مرة .

(٢) في الأصل : « في الشعرى » .

(٣) دهماء : موضع في بلاد مزينة من نواحي المدينة ، يقال له دهماء مرضوض . حرة ،
عنى بها الناقة الكريمة . والأعيس : ما فيه أدمة من الإبل ، والأثى عيساء . وفي الأصل :
« أغبس » تحريف . وفي الأصل أيضاً : « نضاح القرى » ، ولا وجه له . أراد أنه ينضح ذفراء
بالعرق ، والذفرى من القفا هو الموضع الذى يعرق من البعير خلف الأذن . والمروج ، بالتحريك :
الذى يخلى في المرعى يذهب حيث شاء .

مقدم على من صفين الى الكوفة

نصر ، عن عمر ، عن عبد الرحمن بن جندب قال : لما أقبل على من صفين أقبلنا معه ، فأخذ طريقاً غير طريقنا الذي أقبلنا فيه ، فقال عليّ : « آثبون عائدون ، لرُبنا حامدون . اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في المال والأهل » . قال : ثم أخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صندوذاً^(١) ، فخرج الأنصاريون بنو سعيد بن حزيم^(٢) واستقبلوا علينا ، فعرضوا عليه النزل فلم يقبل ، فبات بها ، ثم غدا وأقبلنا معه حتى جُزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة ، فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت ، على وجهه أثر المرض ، فأقبل إليه عليّ ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه . قال : فردّ رداً حسناً ظننا أن قد عرفه ، فقال له عليّ : مالي أرى وجهك منكفتاً^(٣) ، أأمن مرض ؟ قال : نعم . قال : فلعلك كرهته . فقال : ما أحبُّ أنه بغيري^(٤) . قال : أليس احتساباً للخير^(٥) فيما أصابك منه ؟ قال : بلى . قال : أبشِرْ برحمة ربك وغفران ذنبك ، من أنت يا عبد الله ؟ قال : أنا صالح بن سليم . قال : ممن أنت ؟ قال : أما الأصل فمن سلامان بن طي ، وأما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور . قال : سبحان الله ، ما أحسن اسمك واسم أبيك

(١) صندوداء ، ضبطت في معجم ياقوت بفتح الصاد وسكون النون وفتح الدال ، مع المد . وهي بلدة في الطريق ما بين الشام والعراق .

(٢) كذا . وفي الطبري (٦ : ٣٣) : « الأنصاريون بنو سعد بن حرام » .

(٣) الطبري : « منكفأ » وهما بمعنى ، أى متغيراً .

(٤) في الأصل : « يعتري » ، صوابه من الطبري .

(٥) في الأصل : « احتساب بالخير » ، صوابه من الطبري .

واسم أدعيائك^(١) واسم من اعتزيت إليه ، هل شهدت معنا غزاتنا هذه ؟ قال : لا والله ما شهدتها ، ولقد أردتها ، ولكن ما ترى بي من لَحَبِ الْحُمَى^(٢) خَذَلَنِي عَنْهَا . قال عليّ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . أَخْبَرَنِي ما يقول الناسُ فيما كان بيننا وبين أهل الشام ؟ قال : منهم المسرورُ فيما كان بينك وبينهم ، وأولئك أغشَاءُ^(٣) الناس ؛ ومنهم المكبوت الآسف لما كان من ذلك ، وأولئك نصحاء الناس لك . فذهب لينصرف فقال : صدقت ، جعل الله ما كان من شكواك حَطًّا لسيئاتك ؛ فإنَّ المرضَ لا أَجَرَ فيه ، ولكن لا يدعُ للعبد ذنباً إلا حطَّه . إِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ ، والعمل باليد والرجل ، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ والسريرة الصالحة [عالماً جَمًّا^(٤)] مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ .

ثم مضى غير بعيدٍ فلقيه عبد الله بن وديعة الأنصاري ، فدنا منه وسأله فقال : ما سمعتَ الناسَ يقولون في أمرنا هذا ؟ قال : منهم المعجبُ به ، ومنهم الكاره له . والناس كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُُونَ مَخْتَلِفِينَ ﴾ . فقال له : فما يقول ذوو الرأي ؟ قال : يقولون : إنَّ عليّاً كان له جمعٌ عظيمٌ ففرَّقه ، وحِصْنٌ حصينٌ فهدمه ، فحتى متى يَبْنِي مثل ما قد هَدَمَ ، وحتى متى يَجْمَع مثل ما قد فَرَّقَ . فلو أَنَّهُ كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه ، فقاتل حتى يُظْهِرَهُ اللهُ أَوْ يَهْلِكَ ، إِذْنٌ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْحَزْمُ . فقال عليّ : أَنَا هَدَمْتُ أُمَّ هَمَّ هَدَمُوا ، أَم أَنَا فَرَّقْتُ

(١) أصل الدعى المنسوب إلى غير أبيه ؛ وأراد بالأدعياء الأحلاف ، من الدعوة وهي الحلف . يقال دعوة فلان في بني فلان . وفي الأصل : « أعدادك » ، صوابه من الطبري .
(٢) لَحَبِ الْحُمَى : إنحطاطها الجسم ؛ ويقال لحب الرجل ، بالكسر ، إذا انحط الكبر .
(٣) في الأصل : « أغنياء الناس » ، صوابه من الطبري . وهو في مقابل النصحاء .
(٤) هذه التكلفة من الطبري (٦ : ٣٤) .

أَمْ هُمْ فَرَّقُوا^(١) ؟ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لَوْ أَنَّهُ مَضَى بَيْنَ أَطَاعِهِ إِذْ عَصَاهُ مَنَ عَصَاهُ
فَقَاتِلَ حَتَّى يَظْفَرَ أَوْ يَهْلِكَ ، إِذْنُ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْحَزْمُ - فَوَاللَّهِ مَا غَبَى
عَنِّي ذَلِكَ الرَّأْيُ^(٢) ، وَإِنْ كُنْتُ لَسَخِيًّا بِنَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا^(٣) ، طَيِّبَ
النَّفْسِ بِالْمَوْتِ . وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِالْإِقْدَامِ [عَلَى الْقَوْمِ^(١)] ، فَنَظَرْتُ إِلَى
هَٰذِينَ [قَدْ ابْتَدَرَانِي - يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ - وَنَظَرْتُ إِلَى هَٰذِينَ^(٤)]
قَدْ اسْتَقْدَمَانِي - [يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ^(٥)] - فَعَلِمْتُ
أَنَّ هَٰذِينَ إِنْ هَلَكَا انْقَطَعَ نَسْلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَكَرِهْتُ ذَلِكَ .
وَأَشْفَقْتُ عَلَى هَٰذِينَ أَنْ يَهْلِكَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ^(٥) أَنَّ لَوْلَا مَكَانِي لَمْ يَسْتَقْدَمَا
- يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ^(٦) - وَأَيُّمُ اللَّهِ لَثَنَ لَقِيَّتُهُمْ بَعْدَ
يَوْمِي لِأَلْقَيْنَهُمْ^(٧) وَلَيْسَ هُمَا مَعِيَ فِي عَسْكَرٍ وَلَا دَارٍ .

قَالَ : ثُمَّ مَضَى حَتَّى جُزْنَا دُورَ بَنِي عَوْفٍ ، فَإِذَا نَحْنُ عَنْ أَيْمَانِنَا
بِقُبُورِ سَبْعَةٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : مَا هَذِهِ الْقُبُورُ ؟ فَقَالَ
لَهُ قُدَامَةُ بْنُ عَجْلَانَ الْأَزْدِيُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ خَبَابَ بَنِي الْأَرْتِ
تُوَفِّي بَعْدَ مَخْرَجِكَ ، فَأَوْصَى أَنَّ يُدْفَنَ فِي الظَّهْرِ^(٨) ، وَكَانَ النَّاسُ
[إِِنَّمَا^(٩)] يَدْفَنُونَ فِي دَوْرِهِمْ وَأَفْنِيَّتِهِمْ ، فَدَفَنَ النَّاسُ إِلَى جَنْبِهِ . فَقَالَ
عَلِيٌّ : رَحِمَ اللَّهُ خَبَابًا ، قَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا ، وَهَاجَرَ طَائِعًا ، وَعَاشَ مُجَاهِدًا ،
وَابْتُلِيَ فِي جَسَدِهِ أَحْوَالًا ، وَلَنْ يُضَيِّعَ اللَّهُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا . فَجَاءَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَفَرَّقُوا » ، وَالْوَجْهَ مَا أُثْبِتَ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٢) غَبَى عَنْهُ : لَمْ يَفْطَنْ لَهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « مَا غَبَى عَنْ ذَلِكَ الرَّأْيِ » ، وَفِي الطَّبَرِيِّ : « غَبَى عَنْ
رَأْيِي ذَلِكَ » ، وَوَجْهُهُمَا مَا أُثْبِتَ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « لَسَخَى النَّفْسَ بِالدُّنْيَا » ، صَوَابُهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ

(٤) التَّكْلَةُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَلَوْ عَلِمْتُ » ، صَوَابُهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « يَعْنِي بِذَلِكَ ابْنَيْهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ » ، صَوَابُهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « لَقِيَّتُهُمْ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي الطَّبَرِيِّ .

(٨) الظَّهْرُ مِنَ الْأَرْضِ : مَا غُلِظَ وَارْتَفَعَ .

(٩) هَذِهِ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

حتى وَقَفَ عليهم ثم قال : عليكم السلامُ يا أَهْلَ الدِّيَارِ الموحِشَةِ والمَحَالِّ المَقْفِرَةِ ، من المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ؛ وأنتم لنا سلفٌ وفرطٌ ، ونحن لكم تبعٌ ، وبكم عمَّا قليلٍ لاحِقون . اللهم اغفِرْ لنا ولهم ، وتجاوزْ عَنَّا وعنهم . ثم قال : الحمدُ لله الذي جعل الأرضَ كِفَاتاً^(١) ، أحياءً وأمواتاً ؛ الحمدُ لله الذي جعل منها خَلَقَنَا ، وفيها يُعبدنا ، وعليها يَحْشَرُنَا . طُوبَى لمن ذكر المَعَادَ ، وعَمِلَ للحساب ، وقَنَعَ بالكِفَافِ ، ورضى عن الله بذلك . ثم أَقبلَ حتى دخلَ سِكَّةَ الشَّوَرِيِّينَ فقال : خُشُوا بَيْنَ هَذِهِ الْآبِيَاتِ^(٢) .

نصر ، عن عمر قال : حَدَّثَنِي عبد الله بن عاصم الفائِشِيُّ ، قال : لما مرَّ عليٌّ بالشَّوَرِيِّينَ - يعني ثور همدان - سَمِعَ البُكَاءَ فقال : ما هذه الأصواتُ ؟ قيل : هذا البُكَاءُ على مَنْ قُتِلَ بِصَفِيْن . فقال : أَمَا إِنِّي أَشْهَدُ لِمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ صَابِراً مُحْتَسِباً بِالشَّهَادَةِ . ثم مرَّ بالفائِشِيِّينَ فسمع الأصواتَ فقال مثلَ ذلك ، ثم مرَّ بالشَّبَامِيِّينَ فسمع رَنَةً شَدِيدَةً وصوتاً مرتفعاً عالياً ، فخرج إليه حربُ بن شُرْحَبِيلَ الشَّبَامِيِّ^(٣) فقال عليٌّ : أَيَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ ، أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الصُّيَاحِ وَالرَّنَنِ ؟ قال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لو كانت داراً أو دارَيْنِ أو ثلاثاً قَدَرْنَا على ذلك ، ولكن مِنْ هَذَا الْحَيِّ ثَمَانُونَ وَمِائَةً قَتِيلٍ ، فليس من دارٍ إِلَّا وفيها بُكَاءٌ ؛ أَمَا

(١) الكفات ، بالكسر : الموضع الذي يضم فيه الشيء ويقبض . وظهر الأرض كفات للأحياء ، وبطنها كفات للأموات . وفي الكتاب العزيز : (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً . أحياء وأمواتاً) .

(٢) خشوا : ادخلوا ؛ خش في الشيء : دخل . وفي الأصل : « خشوا » ، تحريف . وكلمة « بين » ليست في الأصل ، وصوابه وتكملته من الطبري ، وعبارته : « خشوا ادخلوا بين هذه الآبيات » .

(٣) الشبامى : نسبة إلى شبام ، بالكسر ، وهم حى من همدان . وفي الأصل : « حارب ابن شرحبيل الشامى » ، تحريف .

نحن مَعَشَرَ الرُّجَالِ فَإِنَّا لَا نَبْكِي ، ولكن نفرح لهم ؛ [أَلَا نفرح لهم ^(١)]
 بالشَّهادة ؟ فقال عليٌّ : رَحِمَ اللَّهُ قَتْلَكُمْ وموتاكم . وأقبل يمشي معه
 وعليٌّ راكب ، فقال له عليٌّ : ارجع . ووقف ثم قال له : ارجع ؛ فَإِن
 مَشَى مِثْلِكَ فَتَنَّةٌ لِلوَالِي وَمَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ . ثم مضى حتى مرَّ بالناعِطِيِّينَ ^(٢)
 فسمع رجلاً منهم يقال له عبد الرحمن بن مرثد ^(٣) ، فقال : ما صنع
 عليٌّ والله شيئاً ، ذهب ثم انصرف في غير شيء . فلما نَظَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 أَبْلِسَ ^(٤) فقال عليٌّ : وجوه قومٍ ما رأوا الشَّامَ العامَ . ثم قال لأصحابه :
 قومٌ فارقتهم آنفاً خيراً من هؤلاء . ثم قال :

أَخَوَكَ الَّذِي إِنِ أَخْرَضْتَكَ مُلِمَّةً من الدَّهْرِ لَمْ يَبْرَحْ لِبَيْتِكَ واجماً ^(٥)
 وليس أخوك بالذي إِنِ تَمَنَّعْتَ عليك أُمُورٌ ظَلَّ يَلْحَاكَ لَأَمَّا ^(٦)
 ثم مضى ، فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة ^(٧) .

شمر على حين صدر من صفين
 قال نصر : وفي حديث عمرو بن شمر قال : لَمَّا صدر عليٌّ من
 صِفِّينَ أَنشَأَ يَقُولُ ^(٨) :

وَكَمْ قَد تَرَكْنَا فِي دِمَشْقَ وَأَرْضِهَا مِنْ أَشْمَطَ مَوْتُورٍ وَشَمْطَاءَ ثَاكِلٍ

(١) التكلة من الطبرى .

(٢) الناعطيون ، بالنون : سعى من همدان ، نسبة إلى جبل لهم يسمى « ناعط » . الاشتقاق
 ٢٥١ وبمعجم البلدان . وفي الأصل : « الباعطيون » ، تحريف ، وهو على الصواب الذى أثبت في
 الطبرى .

(٣) الطبرى : « عبد الرحمن بن يزيد ، من بنى عبيد من الناعطين » .

(٤) الطبرى : « فلما نظروا إلى علي أبلسوا » . والإبلاس : أن تنقطع به الحجة ويسكت .

(٥) أحرضه : أفسده وأشق به على الهلاك . الطبرى : « أخرجتكَ » ، أى أغصتكَ .

(٦) الطبرى : « إن تشعيت » .

(٧) الطبرى : « القصر » .

(٨) سبقت هذه الأبيات في ص ٤٩٢ - ٤٩٣ .

وغانية صَادَ الرَّمَا حَ حَلِيلَهَا فَأَضَحَتْ تُعَدُّ الْيَوْمَ إِحْدَى الْأَرَامِلِ
تَبْكِي عَلَى يَعْلٍ لَهَا رَاحَ غَادِيَا فَلَيْسَ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ يِقَافِلِ
وَلَنَا أَنْاسٌ مَا تُصِيبُ رَمَاحُنَا إِذَا مَا طَعَنَّا الْقَوْمَ غَيْرَ الْمَقَاتِلِ

قال : وفي حديث يوسف قال : وقال أبو محمد نافع بن الأسود
التميمي (١) :

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي عَلِيًّا تَحِيَّةً فَقَدْ قَبِلَ الصَّمَاءَ لَمَّا اسْتَقَلَّتِ
بَنِي قُبَّةَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْهَادِهَا فَقَامَتْ عَلَيْهِ قَضْرَةٌ فَاسْتَقَرَّتِ
كَأَنَّ نَبِيًّا جَاءَنَا بَعْدَ هَذِمِهَا بِمَا سَنَّ فِيهَا بَعْدَ مَا قَدْ أَهْرَتْ

قال : لِمَا (٢) بَعَثَ عَلَى أَبِي مُوسَى لَدَى يَوْمِ الْحَكَمِينَ .

نصر : عمر بن سعد ، عن مجالد (٣) ، عن الشعبي ، عن زياد
ابن النضر أَنَّ عَلِيًّا بَعَثَ أَرْبَعَمِائَةَ رَجُلٍ ، وَبَعَثَ عَلَيْهِمْ شُرَيْحَ بْنَ هَالِيٍّ
الْحَارِثِيِّ ، وَبَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَصْلِي بِهِمْ وَيَلِي أُمُورَهُمْ ، وَأَبُو مُوسَى
الْأَشْعَرِيُّ مَعَهُمْ . وَبَعَثَ مُعَاوِيَةُ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ فِي أَرْبَعَمِائَةِ رَجُلٍ . قَالَ :
فَكَانَ إِذَا كَتَبَ عَلَى بَشْيٍّ أَتَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ فَقَالُوا : مَا الَّذِي كَتَبَ بِهِ
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَيَكْتُمُهُمْ فَيَقُولُونَ لَهُ : كَتَمْتُنَا مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْكَ
إِنَّمَا كَتَبَ فِي كَذَا وَكَذَا . ثُمَّ يَجِيءُ رَسُولُ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ
فَلَا يُدْرِي فِي أَيِّ شَيْءٍ جَاءَ وَلَا فِي أَيِّ شَيْءٍ ذَهَبَ ، وَلَا يَسْمَعُونَ حَوْلَ
صَاحِبِهِمْ لَغَطًا . فَأَنْزَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَهْلَ الْكُوفَةِ بِذَلِكَ وَقَالَ : إِذَا جَاءَ
رَسُولٌ فَلْتَمِ بِأَيِّ شَيْءٍ جَاءَ ، فَإِنْ كَتَمَكُمْ فَلْتَمِ لِمَ تَكْتُمُنَا ؟ جَاءَ بِكَذَا وَكَذَا

(١) سبقت ترجمته في ٤٩٢ . وفي الأصل : « أبو مجيد » ، تحريف سلف نظيره . والأبيات
التالية تقدمت روايتها في ص ٤٩٢ .

(٢) في الأصل : « ولما » . وأرى الكلام تعقيباً على الشعر .

(٣) هو مجالد بن سعيد بن عير الهمداني الكوفي ، توفي سنة ١٤٤ . وفي الأصل : « عمر بن
سعد بن مجالد » ، تحريف .

فلا تزالون توقفون وتقاربون حتى تصيبوا ، فليس لكم سر . ثم إنهم
خلدوا بين الحكمين ، فكان رأى عبد الله بن قيس أبو موسى في ابن عمر .
وكان يقول : والله أن لو استطعت لأحيين سنة عمر .

ما قيل لأبي
موسى حين
أراد المسير

قال نصر : وفي حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال :
لما أراد أبو موسى المسير قام شريح فأخذ بيد أبي موسى فقال : يا أبا موسى
إنك قد نصبت لأمر عظيم لا يجبر صدعه ، ولا يستقال فتنه ^(١) ،
ومهما تقل شيئاً لك أو عليك ، يثبت حقه ويُرَ صِحته ، وإن كان باطلاً ^(٢)
وإنه لا بقاء لأهل العراق إن ملكها معاوية ، ولا بأس على أهل الشام
إن ملكها على . وقد كانت منك تشبيطة أيام قدمت الكوفة ، فإن
تشفعها بمثلها يكن الظن بك يقيناً ، والرجاء منك يأساً . وقال شريح
في ذلك :

أبا موسى رُميت بشرّ خصمٍ	فلا تُضِعِ العراقَ فدنكَ نفسى
وأعطِ الحقَّ شامهمُ وخُذْهُ	فإنَّ اليومَ في مهَلٍ كئامسٍ
وإن غداً يَجِيءُ بما عليه	يَدُورُ الأمرُ من سَعْدٍ ونَحْسٍ
ولا يَخْدَعُكَ عمرو ، إنَّ عمراً	عدُوَّ الله ، مَطْلَعُ كُلِّ شَمْسٍ
له خُدَعٌ يَحَارُّ العقلُ فيها	مُوهَةٌ مَزْخَرَةٌ بَلْبَسٍ
فلا تجعل معاويةَ بنَ حربٍ	كشَيْخٍ في الحوادثِ غيرِ نَكْسٍ
هَذَا اللهُ للإسلامِ فرداً	سوى بنتِ النِّبِيِّ ، وأَيُّ عِرسٍ

– في غير كتاب ابن عقبة : « سوى عرس النبي وأى عرس » :

فقال أبو موسى : ما ينبغي لقوم اتهموني أن يُرسِلوني لأدفع عنهم

(١) ح (١ : ١٩٥) : « ولا تستقال فتنته » .

(٢) في الأصل : « ثبت حقه ويزول باطله » ، والوجه ما أثبت من ح .

باطلاً أو أَجْرٌ إِلَيْهِمْ حَقًّا . وكان النجاشيُّ بن الحارث بن كعب صديقاً
لأبي موسى ، فبعث إليه :

قصيدة النجاشي
إلى أبي موسى

يؤمِّلُ أَهْلُ الشَّامِ عَمْرًا وَإِنِّي لَأَمَلُ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
وَإِنْ أَبَا مُوسَى ، سَيُدرِكُ حَقَّنَا إِذَا مَرَى عَمْرًا بِإِحْدَى الصَّوَاعِقِ^(١)
وَحَقَّقَهُ حَتَّى يَدْرَ وَرِيدُهُ وَنَحْنُ عَلَى ذَاكُم كَأَحْنَقِ حَانِقِ
عَلَى أَنَّ عَمْرًا لَا يُشَقُّ غُبَارُهُ إِذَا مَا جَرَى بِالْجَهْدِ أَهْلُ السَّوَابِقِ
فَلِدَّلَهُ مَا يُرْمَى الْعِرَاقُ وَأَهْلُهُ بِهِ مِنْهُ إِنْ لَمْ يَرْمِهِ بِالْبَوَائِقِ^(٢)
فَقَالَ أَبُو مُوسَى : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَنْجِلَنِي هَذَا الْأَمْرُ وَأَنَا فِيهِ عَلَى
رِضَا اللَّهِ .

تجهيز شريح
لأبي موسى

[قال نصر] : وَإِنْ شَرِيحَ بَنِ هَانِيٍّ جَهَّزَ أَبَا مُوسَى جَهَازًا حَسَنًا
وَعَظَّمَ أَمْرَهُ فِي النَّاسِ ، لِيَشْرَفَ أَبَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ ، فَقَالَ الشَّنِيُّ فِي ذَلِكَ
لَشَرِيحَ :

زَفَتَ ابْنَ قَيْسٍ زِفَافَ الْعُرُوسِ شُرَيْحُ إِلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ
وَفِي زَفَاكَ الْأَشْعَرَى الْبَلَاءُ وَمَا يُقْضَى مِنْ حَادِثٍ يَنْزِلُ
وَمَا الْأَشْعَرَى بِلَذَى إِرْبَةِ وَلَا صَاحِبِ الْخُطْبَةِ الْفَيْصَلِ^(٣)
وَلَا آخِذًا حَظًّا أَهْلَ الْعِرَاقِ وَلَوْ قِيلَ هَا خُذْهُ لَمْ يَفْعَلْ
يَحَاوِلُ عَمْرًا وَعَمْرُو لَهُ خَدَائِعُ يَأْتِي بِهَا مِنْ عَلِيٍّ^(٤)
فَإِنْ يَحْكُمَا بِالْهُدَى يُتَبَعَا وَإِنْ يَحْكُمَا بِالْهُوَى الْأَمِيلِ
يَكُونَا كَتَيْسِينَ فِي قَفْرَةٍ أَكْيَلِي نَقِيفٍ مِنَ الْحَنْظَلِ^(٥)

(١) ح (١ : ١٩٦) : « البوائق » .

(٢) ح : « بالصواعق » .

(٣) ح : « صاحب الخطبة » .

(٤) من علي ، بياض ساكنة : من أعلى ، وهي إحدى لغات عل .

(٥) التيس ، هنا : الذكر من الظباء . والنقيف : المنقوف ، الذي يكسر ليستخرج حبه .

وقال شريح بن هانئ : والله لقد تعجلت رجال مَسَاءَتَنَا في أبي موسى
وطعنوا عليه بسوء الظَّنِّ^(١) وما الله عاصمه منه^(٢) ، إن شاء الله .

وسار مع عمرو بن العاص شرحبيل بن السمط الكندي في خيل
عظيمة ، حتى إذا أمِنَ عليه خيل أهل العراق ودَّعه ثم قال : يا عمرو ،
إنك رجل قريش ، وإن معاوية لم يبعثك إلا ثقة بك ، وإنك لن تؤتَى
من عجز ولا مكيدة ، وقد عرفت أن وطأت^(٣) هذا الأمر لك ولصاحبك ،
فكن عند ظننا بك . ثم انصرف ، وانصرف شريح بن هانئ حين أمِنَ
أهل الشام على أبي موسى ، ودَّعه هو ووجوه الناس .

توديع شرحبيل
لعمرو

وكان آخر من ودَّع أبا موسى الأحنف بن قيس ، أخذ بيده ثم قال
له : « يا أبا موسى ، اعرف خطب هذا الأمر ، واعلم أن له ما بعده ،
وأنك إن أضعت العراق فلا عراق . فاتق الله فإنها تجمع لك دنياك
وآخرتك ، وإذا لقيت عمراً غداً فلا تبدأه بالسلام ، فإنها وإن
كانت سنة إلا أنه ليس من أهلها ، ولا تعطه يدك^(٤) فإنها أمانة .
وإياك أن يقعدك على صدر الفراش فإنها خدعة . ولا تلقه وحده ،
واحذر أن يكلمك في بيت فيه مخدع تُخبأ فيه الرجال والشهود » .
ثم أراد أن يبور^(٥) ما في نفسه لعل فقال له : « فإن لم يستقم لك عمرو
على الرضا بعل فخيرهُ أن يختار أهل العراق من قريش الشام من
شائخوا ؛ فإنهم يولُّونا الخيار فنختار من نريد . وإن أبوا فليختر أهل

توديع الأحنف
ونصيحته
لأبي موسى

(١) ح : « بأسوأ الظن » .

(٢) أى وبما الله عاصمه منه .

(٣) ح (١ : ١٩٦) : « أنى وطأت » .

(٤) في الأصل : « بيدك » ، وأثبت ما في ح .

(٥) ح : « يبلو » ، وهما بمعنى .

الشام من قريش العراق من شائخوا ، فَإِنْ فعلوا كان الأمرُ فينا » . قال أبو موسى : قد سمعتُ ما قلتَ . ولم يتحاشَ لقول الأحنف .

قال : فرجع الأحنف فأتى علياً فقال : يا أمير المؤمنين ، أخرجَ والله أبو موسى زُبدة سقائه في أوّل مَخْضه ، لا أُرانا إلّا بعثنا رجلاً لا يُنْكَرُ خلْعَكَ . فقال عليٌّ : يا أحنف ، إِنَّ اللهَ غالبٌ على أمره . قال : فَمِنْ ذلك تجزَعُ يا أمير المؤمنين . وفشا أمرُ الأحنف وأبى موسى في الناس ، فَجَهَّزَ الشَّيْ راكباً فتبع به أبا موسى بهذه الأبيات :

أبا مُوسَى جَزَاكَ اللهُ خَيْراً عِرَاقَكَ إِنَّ حَظَّكَ فِي الْعِرَاقِ
وإِنَّ الشَّامَ قَدْ نَصَبُوا إِمَاماً مِنَ الْأَحْزَابِ مَعْرُوفَ الْفِتَاقِ
وإِنَّا لَا نَزَالَ لَهُمْ عَدُوًّا أبا موسى إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ
فَلَا تَجْعَلْ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ إِمَاماً مَا مَشَتْ قَدَمٌ بِسَاقِ
وَلَا يَخْدَعُكَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍأُ أبا موسى تَحَامَاهُ الرَّوَاقِ^(١)
فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ وَأَنْهَجْ طَرِيقَكَ لَا تَزَلْ بِكَ الْعِرَاقِ
سَتَلْقَاهُ أبا موسى مَلِيًّا بِمُرِّ الْقَوْلِ مِنْ حَقِّ الْخِنَاقِ
وَلَا تَحْكُمْ بِأَنَّ سِوَى عَلِيٍّ إِمَاماً إِنْ هَذَا الشَّرُّ بَاقٍ

قال : وبعث الصِّلَتَانِ العبدى^(٢) وهو بالكوفة بأبياتٍ إلى دُومة

الجنْدل :

لَعَمْرُكَ لَا أُلْفَى مَدَى الدَّهْرِ خَالِعاً عَلِيًّا بِقَوْلِ الْأَشْعَرِيِّ وَلَا عَمْرُو
فَإِنْ يَحْكُمَا بِالْحَقِّ نَقْبَلُهُ مِنْهُمَا وَإِلَّا أَثَرْنَاهَا كِرَاقِيَةَ الْبَكْرِ^(٣)

(١) عن أنه حية يعجز الراقون عن استخراجها بالرق لحبها .

(٢) هو قثم بن خبيبة ، أحد بني محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أنصى بن عبد القيس .

انظر خزانة الأدب (٢ : ١٨١) .

(٣) انظر ما سبق في نهاية ص ٤٥ .

ولسنا نقول الدَّهْرَ ذَاكَ إِلَيْهَا وفي ذاك لو قُلْنَاهُ قاصِمةُ الظَّهْرِ
ولكنْ نقولُ: الأَمْرُ والنَّهْيُ كُلُّهُ^(١) إليه ، وفي كَفَيْهِ عاقبةُ الأَمْرِ
وما اليومُ إلا مثلُ أَمْسٍ وإنَّنا لنفي وشَلَّ الضَّحَضاحِ أولُجَّةَ البَحْرِ^(٢)

فلَمَّا سمعَ الناسَ قولَ الصِّلَتانِ شَحَذَهُم ذلكَ على أبي موسى ، واستبطَّاهُ
القومُ وظنُّوا به الظنون . وأطبقَ الرَّجُلانِ بدُومةَ الجندلِ لا يقولان شيئاً.

وكان سعد بن أبي وقاصٍ قد اعتزل علياً ومعاوية ، فنزل على ماءٍ
لبنى سليمٍ بأرض البادية يتشوّفُ الأخبار ، وكان رجلاً له بأسٌ ورأى
[ومكانٌ] في قريش ، ولم يكن له في عليٍّ ولا معاوية هوى ، فأقبل راكبٌ
يُوضِعُ مِنْ بعيدٍ فإذا هو بابنِ عمرَ بنِ سعد ، [فقال له أبوه : مَهِيمٌ^(٣)]
فقال : يا أباي ، التَقَى النَّاسُ بِصِفِّينِ فكان بينهم ما قد بلغك ، حتى
تفانوا ، ثم حَكَّموا الحكمين : عبد الله بنَ قيسٍ وعمرَ بنَ العاصِ ،
وقد حضر ناسٌ من قريش عندهما ، وأنت مِنْ أصحابِ رسولِ الله
صلى الله عليه ومن أهلِ الشورى ، ومن قال له رسولُ الله : « اتَّقُوا دَعْوَاتِهِ »
ولم تدخل في شيءٍ مما تكره هذه الأمة^(٤) ، فاحضِرْ دُومةَ الجندلِ فإنَّك
صاحبُها غداً . فقال : مهلاً يا عُمَرُ ، إنَّني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه
يقول : « يكون مِنْ بَعْدِي فِتْنَةٌ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا الْخَفِيُّ التَّقَى » . وهذا
أمرٌ لم أشهدْ أوَّلَهُ فلا أشهدُ آخِرَهُ^(٥) ؛ ولو كنتُ غامساً يدي في هذا
الأمرِ لَغَمَسْتُهَا مع عليٍّ . قد رأيتُ القومَ حَمَلُونِي على حَدِّ السيفِ فاخترتُه

موقف سعد بن
أبي وقاص
وابنه عمر

(١) في الأصل : « الأمر بالحق كله » ، وأثبت ما في ح (١ : ١٩٧) .

(٢) الوشل : الماء القليل . وفي الأصل : « رَهَق الضَّحَضاح » ، صوابه في ح .

(٣) مهيم : كلمة يمانية ، معناها أمرٌ وما شأنك .

(٤) في الأصل : « ما تكن هذه الأمة » ، صوابه في ح .

(٥) في الأصل : « ولن أشهد آخِرَهُ » ، والوجه ما أثبت من ح .

على النار . فَأَقِيمَ عند أبيك ليلتك هذه . فراجعته حتى طمع في الشيخ .
فلما جنَّ الليل رفع صوته لسمع ابنه ^(١) فقال :

دعوت أباك اليوم والله للذي	دعاني إليه القوم والأمر مقبل
فقلت لهم : لَلْمَوْتُ أَهْوَنُ جَرْعَةً	من النارِ فاستبقوا أحاكم أواقتلوا
فكفُّوا وقالوا إِنَّ سعدَ بنَ مالكٍ	مُزَخَرَفٌ جهلي والمجهلُ أَجْهَلُ
فلَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ قد جدَّ جدُّه	وكاشفنا يومٌ أغرُّ محجلُ
هربتُ بديني والحوادثُ جمَّةٌ	وفي الأرض أمنٌ واسعٌ ومعولُ
فقلتُ معاذَ الله من شرِّ فتنةٍ	لها آخرٌ لا يُستقالُ وأولُ
ولو كنتُ يوماً لا محالةً وافداً	تبعْتُ علياً والهوى حيث يُجعلُ
ولكنني زاولتُ نفساً شحيحةً	على دينها تأبى على وتبخلُ
فلَمَّا ابنُ هندٍ فالترابُ بوجهه	وإنَّ هوائى عن هواه لَأَمِيلُ
فياعمرُ ارجعْ بالنصيحةِ إنني	سأصبرُ هذا العامَ والصبرُ أجملُ

فارتحل عَمْرٌ وقد استبانَ له أمرُ أبيه .

استدعاء معاوية

بعض من لم يهتبه
من قريش

وقد كانت الأخبارُ أبطأت على معاوية ، فبعث إلى رجالٍ من قريش من الذين كرهوا أن يُعينوه في حربه : « إِنَّ الحرب قد وَضَعَتْ أوزارها ، والتقى هذان الرجلان بدومة الجندل فاقدِّموا عليَّ » . فأتاه عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، وأبو الجهم بن حذيفة ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري ، وعبد الله بن صفوان الجمحي ، ورجالٌ من قريش ، وأتاه المغيرة بن شعبة وكان مُقيماً بالطائف لم يشهد صفين . فقال : يا مُغيرة ما ترى ؟ قال : يا معاوية ، لو وَسَّعَني أن أنصرك لَنَصَرْتُكَ ، ولكن عَلَيَّ أن آتيكَ بأمر الرُّجُلين .

(١) في الأصل : « أبوه » ، والصواب ما أثبت .

فركب حتى أتى دومة الجندل فدخل على أبي موسى كأنه زائر له ، فقال : يا أبا موسى ، ما تقول فيمن اعتزل هذا الأمر وكره الدماء ؟ قال : أولئك خيار الناس ، خفت ظهورهم من دماهم ، وخمست بطونهم من أموالهم . ثم أتى عمرأ فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول فيمن اعتزل هذا الأمر وكره هذه الدماء ؟ قال : أولئك شرار الناس ، لم يعرفوا حقاً ولم ينكروا باطلا . فرجع المغيرة إلى معاوية فقال له : قد ذقت الرجلين : أمّا عبد الله بن قيس فخالع صاحبه وجاعلها لرجل لم يشهد هذا الأمر ، وهواه في عبد الله بن عمر . وأمّا عمرو فهو صاحبك الذي تعرف ، وقد ظن الناس أنه يرومها لنفسه ، وأنه لا يرى أنك أحق بهذا الأمر منه .

آخر الجزء الثالث عشر من أجزاء شيخنا عبد الوهاب

نصر : في حديث عمرو ، قال : أقبل أبو موسى إلى عمرو فقال : يا عمرو ، هل لك في أمرٍ هو للأمة صلاح ولصلحاء الناس رضاء ؟ نولّي هذا الأمر عبد الله بن عمر بن الخطاب ، الذي لم يدخل في شيء من هذه الفتنة ولا هذه الفرقة - وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله ابن الزبير قريبان يسمعان هذا الكلام - فقال عمرو : فأين أنت عن معاوية ؟ فأبى عليه أبو موسى .

شهود الحكيم قال : وشهدهم عبد الله بن هشام ، وعبد الرحمن بن [الأسود بن]

عبد يغوث^(١) ، وأبو الجهم بن حذيفة العدوي ، والمغيرة بن شعبة ، فقال عمرو : ألسنت تعلم أنَّ عثمان قُتِلَ مظلوماً ؟ قال : بلى . قال أشهدوا ، فما يمنعك يا أبا موسى من معاوية وليّ عثمان ، وبيته في قريش ما قد علمت ؟ فإنّ خشيت أنّ يقول الناسُ وليّ معاوية وليست له سابقة ، فإنّ لك بذلك حجة ، تقول : إني وجدته وليّ عثمان الخليفة المظلوم ، والطّالب بدمه ، الحسن السياسة الحسن التدبير ، وهو أخو أمّ حبيبة^(٢) أمّ المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه ، وقد صحبه وهو أحد الصحابة . ثم عرّض له بالسلطان فقال : إنّ هو وليّ الأمر أكرمك كرامة لم يُكرمك أحد قطّ [مثلها] . فقال أبو موسى : اتق الله يا عمرو ، أمّا ذكركَ شرف معاوية فإن هذا الأمر ليس على الشرف يؤلاه أهله ، ولو كان على الشرف كان أحقّ الناس بهذا الأمر أبرهه بن الصباح . إنما هو لأهل الدين والفضل . مع أنّي لو كنتُ أُعطيهِ أفضل قريش شرفاً أُعطيته على ابن أبي طالب . وأمّا قولك إنّ معاوية وليّ عثمان فولّه هذا الأمر ؛ فإنّ لم أكن أولّيه معاوية وأدعّ المهاجرين الأولين . وأمّا تعريضك بالسلطان فوالله لو خرج لي من سلطانه ما وليته ، ولا كنت لأرتشي في الله ، ولكنك إن شئت آحيننا سنة عمر بن الخطاب .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن أبي جنّاب^(٣) أنّه قال : « والله أنّ تداول أبي موسى وعمرو الرأي

(١) هو عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ، ولد على عهد رسول الله ، ومات أبوه في ذلك الزمان ، فلذلك عد في الصحابة . وقال العجلي : من كبار التابعين . الإصابة ٥٠٧٢ . وتهذيب التهذيب . وكلمة « الأسود » ساقطة من الأصل وح ، وقد سبق الاسم كاملاً في ص ٥٣٩ .

(٢) سبقت ترجمتها في ص ٥١٨ .

(٣) أبو جنّاب ، أوله جيم مفتوحة فنون خفيفة ، هو يحيى بن أبي حية الكلبي ، وشهرته بكنته . ضعفه لكثرة تدليسه . مات سنة ١٥٠ . تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « أبي جنّاب » وفي ح : « أبي جنّاب » والوجه ما أثبت .

لو استطعت لأُحيينَّ اسمَ عمر بن الخطاب . فقال عمرو بن العاص : إن كنتَ تريدُ أن تباعَ ابنُ عُمَرَ فما يمنعُك من ابني وأنت تعرفُ فضلَه وصَلاحَه ؟ قال : إنَّ ابنَكَ رجلٌ صدق ، ولكنَّكَ قد غمستَه في هذه الفتنَة .

نصر : عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال أبو موسى لعمرو : إن شئت ولَّينا هذا الأمرَ الطَّيِّبَ ابنَ الطَّيِّب عبدَ الله بن عُمَرَ . فقال عمرو : إنَّ هذا الأمرَ لا يصلحُ له إلَّا رجلٌ له ضِرْسٌ^(١) يأْكُلُ وَيُطْعِمُ ، وإن عبدَ الله ليس هناك . وكان في أبي موسى غَفْلَةٌ^(٢) . فقال ابنُ الزبير لابن عمر : اذهب إلى عمرو ابن العاص فارشُه . فقال عبد الله بن عمر : لا والله ما أَرشُو عليها أبداً ما عشت . ولكنَّه قال له : ويلك يا ابنَ العاص ، إنَّ العربَ قد أسندتْ إليك أمرَها بعدما تقارعتْ بالسُّيُوف وتشاجرتْ بالرُّماح ، فلا تردَّهم في فتنَةٍ واتَّقِ الله .

نصر : قال عمر : عن أبي زهير العبسي ، عن النضر بن صالح قال : كنتُ مع شريح بن هانئٍ في غزوة سِجِسْتان ، فحدَّثني أن علياً أوصاه بكلمات إلى عمرو بن العاص ، قال له : قل لعمرو إنَّ لقيتَه : إنَّ علياً يقول لك : إنَّ أفضلَ الخلق عند الله مَنْ كان العملُ بالحقِّ أحبَّ إليه وإنَّ نقصَه ، وإنَّ أبعدَ الخلق من الله مَنْ كان العملُ بالباطل أحبَّ إليه وإنَّ زاده . والله ياعمرُو إنَّكَ لتعلمُ أينَ موضعُ الحقِّ ، فليمنَّ تتجاهلُ ؟ أبيانُ أوتيت طمعاً^(٣) يسيراً فكنْتَ لله ولأوليائه عدواً ، فكأنَّ . والله ما أوتيت قد زال عندك ؛ فلا تكنْ للخائنين خصيماً ، ولا للظالمين

(١) في الأصل : « إلّا كل رجل ضرس » صوابه في ح (١ : ١٩٨) والطبري (٦ : ٣٩) .

(٢) الطبري فقط : « في ابن عمر غفلة » .

(٣) كذا في الأصل وح والطبري . وأراها : « طمعا » .

ظهيراً . أما إني أعلمُ أن يومَكَ الذي أنت فيه نادمٌ هو يومٌ وفاتك ،
وسوفَ تتمنى أنكَ لم تُظهرَ لمسلمٍ عداوة ولم تأخذُ على حُكم رشوة .

قال شريح : فأبلغته ذلك فتمعر وجهُ عمرو وقال : متى كنتُ أقبلُ وصية على شريحاً
بكلمات إلى عمرو مشورة على أو أنيبُ إلى أمره وأعتدُ برأيه ؟ ! فقلتُ : وما يمنعك يا ابنَ
النابعة أن تقبلَ من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم صلى الله عليه
مشورته . لقد كان مَنْ هو خيرٌ منك ، أبو بكر وعمر ، يستشيرانه
ويعملان برأيه . فقال : إن مثلي لا يكلمُ مثلك^(١) . فقلتُ : بأى أبويك
ترغبُ عن كلامي ؟ بأبيك الوسيط^(٢) ، أم بأُمك النابعة ؟ فقام من
مكانه ، وأقبلتُ رجالٌ من قريش على معاوية فقالوا : إن عمراً قد أبطأ
بهذه الحكومة ، وهو يريدُها لنفسه ، فبعثَ إليه معاوية :

قصيدة معاوية
إلى عمرو

نَفَى النَوْمَ ما لا تبتغيه الأضالُعُ وكلُّ امرئٍ يوماً إلى الصِّدْقِ راجِعُ^(٣)
فيا عمرو قد لاحت عيونٌ كثيرةٌ فياليتَ شعري عمرو ما أنت صانعُ
ويا ليتَ شعري عن حديثٍ ضمنتُهُ أتحملة يا عمرو ؟ ما أنت ضالِعُ^(٤)
وقال رجالٌ إنَّ عمراً يريدُها فقلتُ لهم : عمرو لي اليومَ تابعُ
فإن تكُ قد أبطأتَ عني تبادرتُ إليك بتحقيقِ الظنونِ الأصابعُ
فلإني وربُّ الراقصاتِ عشيَّةً خواصِعَ بالركبانِ والنَّعْ ساطِعُ
بك اليومَ في عقْدِ الخلافةِ واثقُ ومن دون ما ظنُّوا به السم ناقعُ

(١) في الأصل : « إلا مثلك » ، وكلمة « إلا » مقحمة .

(٢) الوسيط : الحسيس ، والتابع ، والحليف ، والدخيل في القوم ليس من صميمهم . وفي
الأصل : « الوسيط » ، صوابه فيح والطبرى .

(٣) في الأصل : « ما لا يبلغنه » .

(٤) ضالع ، أراد به المطلق القوى ، من الضلعة وهي القوة وشدة الأضلاع . ولم يرد هذا
المشتق في المعاجم ، وفيها « الضليع » .

فأسرغ بها ، أو أبطِ في غير ريبة ولا تعد ، فالأمر الذي حُمِّ واقع^(١)

مصانعة عمرو
لأبي موسى

عمر بن سعد قال : حدّثنى أبو جنّاب الكلبي^(٢) ، أن عمراً وأباموسى حيث التقيا بدومة الجندل أخذ عمرو يقدم عبد الله بن قيس في الكلام ويقول : إنك قد صَحِبْتَ رسول الله صلى الله عليه قبلى وأنت أكبر منى فتكلّم ثم أتكلّم^(٣) . وكان عمرو قد عودّ أباموسى أن يقدمه في كلّ شيء^(٤) وإنما اغترّه بذلك ليقدمه^(٥) فيبدأ بخلع على . قال : فنظرا في أمرهما وما اجتماعا عليه فأراد عمرو على معاوية فأبى ، وأراد على ابنه فأبى ، وأراد أبو موسى على عبد الله بن عمر فأبى عليه عمرو . قال : فأخبرني ما رأيك يا أبا موسى ؟ قال : رأيي أن أخلع هذين الرجلين عليّ ومعاوية ، ثم نجعل هذا الأمر شورى بين المسلمين يختارون لأنفسهم من شاءوا ومن أحبّوا . فقال له عمرو : الرأى ما رأيت . وقال عمرو : يا أبا موسى ، إنه ليس أهل العراق بأوثق بك من أهل الشام ، لغضبك لعثمان وبغضك للفرقة ، وقد عرفت حال معاوية في قريش وشرفه في عبد مناف ، وهو ابن هند وابن أبي سفيان فما ترى ؟ قال أرى خيراً . أمّا ثقة أهل الشام بي فكيف يكون ذلك وقد سرت إليهم ع على . وأمّا غضبي لعثمان فلو شهدته لنصرتّه . وأمّا بغضي للفتن فقبّح الله الفتن وأمّا معاوية فليس بأشرف من على .

(١) في الأصل : « وكم تعدوا الأمر » .

(٢) في الأصل : « أبو حباب » ، وفي ح (١ : ١٩٨) : « أبو حباب » ، صوابهما ما أثبت . وانظر ما سبق في ص ٥٤١ .

(٣) ح : « فتكلّم أنت وأتكلّم أنا » . الطبري (٦ : ٣٩) : « فتكلّم وأتكلّم » .

(٤) في الأصل : « قد أعدّ أبا موسى يقدمه في كل شيء » ، صوابه وتكلمته من الطبري .

(٥) الطبري : « اغترى بذلك كله أن يقدمه » وهي صحيحة ، فاللسان : اغترّاه :

قصده . وأنشد ابن الأعرابي (اللسان ١٩ : ٣٥٩) :

* قد يفتري الهجران بالتجرم *

وباعده أبو موسى . فرجع عمرو مغموماً . فخرج عمرو ومعه ابن عم له معاودة أبي موسى غلاماً شاباً ، وهو يقول :

يا عمرو إنك للأمور مجربٌ فارفق ولا تفذِف برأيك أجمعِ
واستبقِ منه ما استطعت فإنه لا خير في رأيٍ إذا لم ينفَعِ
واخلع معاوية بن حرب خدعةً يخلع علينا ساعةً وتصنعِ
واجعله قبلك ثم قل من بعده اذهب فما لك في ابن هند مطمعِ
تلك الخديعة إن أردت خداعه والراقصات إلى منى ، خذ أو دَعِ
فافترصها عمرو^(١) وقال : يا أبا موسى ، وما رأيك ؟ قال :

رأى أن أخلع هذين الرجلين ، ثم يختار الناس لأنفسهم من أحبوا .
فأقبل إلى الناس وهم مجتمعون ، فتكلم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه
فقال : إن رأيي ورأي عمرو قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به
أمر هذه الأمة . قال عمرو : صدق ! ثم قال : يا أبا موسى فتكلم .
فتقدم أبو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال : وينحك ، إني لأظنه
قد خدعك ، إن كنتما قد اتفقتما على أمر فقدّمه قبلك . فيتكلم بذلك
الأمر قبلك ثم تكلم أنت بعده ؛ فإن عمراً رجلاً غدار ، ولا آمن
أن يكون قد أعطاك الرضا فيما بينك وبينه ، فإذا قُمت به في الناس
خالقك .

وكان أبو موسى رجلاً مغفلاً - فقال : [إياها عنك] ، إنا قد اتفقنا .
فتقدم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يأيها الناس ، إنا قد نظرنا في
أمر هذه الأمة ، فلم نر شيئاً هو أصلح لأمرها وألم لشعئها من ألا تتباين
أمورها^(٢) . وقد أجمع رأيي ورأي صاحبي عمرو على خلع علي ومعاوية ،
و [أن] نستقبل هذا الأمر فيكون شورى بين المسلمين ، فيولون أمورهم

(١) يقال : فرص الفرصة ، وافترصها ، وتفرصها ، أي أصابها .

(٢) في الأصل : « لشعئها الايتير أمورها » ، صوابه فح .

من أحبُّوا . وإني قد خلعتُ عليَّ ومعاوية ، فاستقبلوا أمرَكم وولَّوا من رأيتمُ لها أهلاً . ثم تنحَّى فقعد .

التنازع
حين الحكم

وقام عمرو بن العاص مقامَه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن هذا قال ما قد سمعتمُ وخلعَ صاحبه ، وأنا أخلعُ صاحبه كما خلعه ، وأثبت صاحبي معاوية [في الخلافة] ؛ فإنه وليُّ عثمانَ والطالبُ بدمه ، وأحقُّ الناس بمقامه . فقال له أبو موسى : مالك لا وفَّقَكَ الله ، قد غدرتُ وفجرتُ . وإنما مثلك مثلُ الكلبِ ﴿ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾ إلى آخر الآية . قال : فقال له عمرو : إنما مثلك مثلُ ﴿ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ إلى آخر الآية . وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه بالسَّوط ، وحمل على شريح ابنُ عمرو فضربه بالسَّوط ، وقام الناس فحجزوا بينهم ، فكان شريح يقول بعد ذلك : ما ندمتُ على شيءٍ ندامتي أن لا ضربتُه بالسَّيف بدلَ السَّوط . والتمس أصحابُ عليٍّ أبا موسى فركب ناقته فلحق بمكة ، فكان ابن عباس يقول : قَبَحَ الله أبا موسى ، حدَّرتُه وأمرتُه بالبرِّ أي فما عقل^(١) . وكان أبو موسى يقول : قد حدَّرتني ابنُ عباسٍ غدرَ الفاسق ولكن اطمأننتُ إليه ، وظننتُ أنه لن يؤثرَ شيئاً على نصيحة الأُمَّة . ثم انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ، ورجع ابنُ عباسٍ وشريح بن هانئ إلى عليٍّ . وقال الشَّيْءُ :

التسليم على
معاوية بالخلافة

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَقْضِي بِحُكْمِهِ
وَعَمْرُو وَعَبْدُ اللَّهِ يَخْتَلِفَانِ
وَلَيْسَا بِمُهْدَى أُمَّةٍ مِنْ ضَلَالَةٍ
بِدرماءٍ سخما فتنَةَ عَمِيَّانِ^(٢)
أَثَارَا لِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ كُلِّ حَاجَةٍ
شديدانِ ضَرَّارَانِ مُؤْتَلِفَانِ^(٣)

نصيحة الشئ

(١) وكذا في الطبري (٦ : ٤٠) . وفي (١ : ١٩٩) : « وهديته إلى الرأي لما عقل » .

(٢) كذا ورد هذا العجز .

(٣) كذا .

أَصَمَّانِ عَنْ صَوْتِ الْمُنَادِي تَرَاهُمَا عَلَى دَارَةٍ بَيْضَاءَ يَعتَلِجانِ
فِيَارَا كِبَاءً بَلَغَ تَمِيمًا وَعَامِرًا وَعَبَسًا وَبَلَغَ ذَاكَ أَهْلَ عُمَّانِ
فَمَا لَكُمْ ، إِلَّا تَكُونُوا فَجَرْتُمْ بِإِدْرَاكِ مَسْعَاةِ الْكَرَامِ . يَدَانِ^(١)
بَكَتْ عَيْنُ مَنْ يَبْكِي ابْنَ عَفَّانَ بَعْدَمَا نَفَى وَرَقَ الْفُرْقَانِ كُلَّ مَكَانِ
كِلَا فَتَيْتِهِ عَاشَ حَيًّا وَمَيِّتًا يَكَادَانِ لَوْلَا الْحَقُّ يَشْتَبِهَانِ

ولما فعل عمرو ما فعل واختلط الناس رجَعَ إلى منزله فجهَّز راكمها رسالة عمرو إلى
إلى معاوية يُخبره بالأمر من أوله إلى آخره . وكتب في كتابٍ على
جِدَّة^(٢) :

أَتَتِكَ الْخِلَافَةُ مَرْفُوفَةً هَنِيئًا مَرِيئًا تُقِرُّ الْعُيُونَا
تُزَفُّ إِلَيْكَ كَزَفِ الْعُرُوسِ بِأَهْوَنَ مِنْ طَعْنِكَ الدَّارِعِينَا
وَمَا الْأَشْعَرِيُّ بِصَلْدِ الزَّنَادِ وَلَا خَامِلِ الذِّكْرِ فِي الْأَشْعَرِينَا
وَلَكِنْ أُتِيحَتْ لَهُ حَيَّةٌ يَظَلُّ الشَّجَاعُ لَهَا مُسْتَكِينَا
فَقَالُوا وَقَلْتُ وَكُنْتُ امْرَأً أَجْهَجُهُ بِالْخَصْمِ حَتَّى يَلِينَا
فَخُذْهَا ابْنَ هِنْدٍ عَلَى بَاسِهَا فَقَدْ دَافَعَ اللَّهُ مَا تَحْذَرُونَا
وَقَدْ صَرَفَ اللَّهُ عَنْ شَامِكُمْ عَدُوًّا شَنِئًا وَحَرْبًا زَبُونَا^(٣)

وقام سعيد بن قيس الحمداني فقال : والله لو اجتمعنا على الهدى
ما زدتمانا على ما نحن الآن عليه ، وما ضلأكم إلا زينا ، وما رجعتنا
إلا بما بدأتمنا ، وإنا اليوم لعلّ ما كنّا عليه أمس .

وتكلم الناس غير الأشعث بن قيس ، وتكلم كردوس بن هاني فقال :

(١) في الأصل : « معصات » ، تحريف . وفي اللسان : « والعرب تسمى مآثر أهل الشرف
والفضل مساعي ، واحداً مسعاة ؛ لسعيهم فيها ، كأنها مكاسيهم وأعمالهم التي أعنوا فيها أنفسهم » .
وقال عبدة بن الطبيب في المفضلية ٢٧ :

فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا تبق لكم منها مآثر أربع

(٢) في الأصل : « عليحدة » .

(٣) ح : « عدواً مبيتاً » .

أما والله إني لأظنك أولَ راضٍ بهذا الأمر يا أخا ربعة . فغضب كردوسُ
فقال :

أَيَّالَيْتَ مَنْ يَرْضَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ لَا حُكْمَ غَيْرُهُ
وَبِالْأَصْلَحِ^(١) الْهَادِي عَلَى إِمَامِنَا
رَضِينَا بِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا وَإِنَّهُ
فَمَنْ قَالَ لَا قُلْنَا بَلَى إِنَّ أَمْرَهُ
وَمَا لَابَنَ هَنْدٍ بَيْعَةٌ فِي رِقَابِنَا
وَبَيْضٍ تُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
أَبَتْ لِي أَشْيَاخُ الْأَرَاقِمِ سَبَّةً^(٢)
بِعَمْرٍو وَعَبْدِ اللَّهِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ
وَبِاللَّهِ رَبًّا وَالنَّبِيَّ وَبِالذِّكْرِ
رَضِينَا بِذَلِكَ الشَّيْخِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
إِمَامٌ هَدَى فِي الْحُكْمِ وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
لَأَفْضَلُ مَا نُعْطَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
وَمَا بَيْنَنَا غَيْرُ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ
وَهِيَهَاتَ هِيَهَاتَ الْوَلَا^(٣) آخِرَ الدَّهْرِ
أُسَبُّ بِهَا حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ

وتكلّم يزيد بن أسد القسريّ - وهو من قوّاد معاوية - فقال :
يا أهلَ العراق ، اتّقوا الله ؛ فإنّ أهونَ ما يردُّنا وإيّاكم إليه الحربُ
ما كُنّا عليه أَمْسٍ ، وهو الفَنَاءُ . وقد شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ إِلَى الصُّلْحِ ،
وَأَشْرَفَتِ الْأَنْفُسُ عَلَى الْفَنَاءِ^(٤) ، وَأَصْبَحَ كُلُّ امْرِئٍ يَبْكِي عَلَى قَتِيلٍ .
مَا لَكُمْ رَضِيْتُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ وَكَرِهْتُمْ آخِرَهُ . إِنَّهُ لَيْسَ لَكُمْ وَحْدَكُمْ
الرِّضَا .

كلام يزيد بن
أسد القسري

فتشاتم عمرو وأبو موسى من ليلته ، فإذا ابنُ عمِّ لَأبِي مُوسَى يَقُولُ :
أَبَا مُوسَى خُدَاعَتَ وَكُنْتَ شَيْخًا^(٥) قَرِيبَ الْقَعْرِ مَذْهُوشَ الْجَنَانِ
رَمَى عَمْرُو صَفَاتَكَ يَا ابْنَ قَيْسٍ بِأَمْرِ لَا تَنْسُوهُ بِهِ الْيَدَانَ

تشاتم عمرو
وأبو موسى

(١) انظر ما سبق في ص ٢٣٣ من ٦ - ٧ .

(٢) ح (١ : ١٩٩) : « الرضا » .

(٣) انظر للأرقام ما مضى في ص ٤٨٦ .

(٤) في الأصل : « البقاء » ، صوابه من ح .

(٥) في الأصل : « بليت فكنت شيخاً » ، وأثبت ما في ح .

وقد كُنَّا نَجْمِجُ عَنْ ظُنُونٍ فَصَرَّحَتِ الظُّنُونُ عَنِ الْإِيَانِ
فَعَضَّ الكَفَّ مِنْ نَدَمٍ وَمَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ عَضُّكَ بِالْبَنَانِ

قال : وشميت أهل الشام بأهل العراق . وقال كعب بن جعيل ما قيل من الشعر
التَّغْلِي^(١) ، وكان شاعر معاوية ، قال :

كَأَنَّ أَبَا مُوسَى عَشِيَّةً أَذْرَحَ يَطُوفُ بِلَقْمَانٍ . الْحَكِيمِ يَوَارِبُهُ
فَلَمَّا تَلَاقَوْا فِي تَرَاثٍ مُحَمَّدٍ نَمَتْ بِابْنِ هِنْدٍ قُرَيْشٍ مَضَارِبُهُ^(٢)
سَعَى بِابْنِ عَفَّانٍ لِيُدرِكَ ثَأْرَهُ وَأَوَّلَى عِبَادِ اللَّهِ بِالثَّأْرِ طَالِبُهُ
وَقَدْ غَشِيَتْنَا فِي الزُّبَيْرِ غَضَاضَةٌ وَطَلْحَةَ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ نَوَادِبُهُ
فَرَدَّ ابْنُ هِنْدٍ مُلْكَهُ فِي نِصَابِهِ وَمَنْ غَالَبَ الْأَقْدَارَ فَاللَّهُ غَالِبُهُ
وَمَا لِابْنِ هِنْدٍ فِي لَوْثِ بَنِ غَالِبٍ نَظِيرٌ وَإِنْ جَاشَتْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
فَهَذَاكَ مُلْكُ الشَّامِ وَافٍ سَنَامُهُ وَهَذَاكَ مُلْكُ الْقَوْمِ قَدْ جُبَّ غَارِبُهُ
يَحَاوِلُ عَبْدُ اللَّهِ عَمْرًا وَإِنَّهُ لَيَضْرِبُ فِي بَحْرِ عَرِيضٍ مَذَاهِبُهُ
دَحَا دَحْوَةً فِي صَدْرِهِ فَهَوَتْ بِهِ إِلَى أَسْفَلِ الْمَهْوَى ظُنُونٌ كَوَاذِبُهُ

فَرَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ فَقَالَ :

غَدَرْتُمْ وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْكُمْ سَجِيَّةً فَمَا ضَرَبْنَا غَدْرُ اللَّثِيمِ وَصَاحِبُهُ
وَسَمَّيْتُمْ شَرَّ الْبَرِيَّةِ مُؤْمِنًا كَذَبْتُمْ فَشَرُّ النَّاسِ لِلنَّاسِ كَاذِبُهُ
وَلَكُمْ^(٣) بَنُ حَرْبٍ بِصِيرَةٍ بَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ إِذْ كَانَ كَاتِبُهُ

(١) في الأصل : « وقال أبا موسى إنما كان غدرًا من عمرو » وما بعد « قال » مقحم .
وفي الأصل أيضاً : « كعب بن جعيل التغلي » ، والصواب ما أثبت . وهو كعب بن جعيل بن قيس بن
عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل . انظر الخزانة
(١ : ٤٥٨ - ٤٥٩) .

(٢) وكذا الرواية في معجم البلدان (أذرح) وفي ح : « مناسبه » ، وهما بمعنى . وفي اللسان :
« ابن سيده : ما يعرف له مضرب عسلة ، أى أصل ولا قوم ولا أب ولا شرف » .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة غير واضحة في الأصل . وهذه المقطوعة لم ترد في ح .

وقال عمرو بن العاص حين خَدَعَ أبا موسى .

خَدَعْتُ أبا موسى خديعةً شيطم
فقلتُ له إِنَّا كرهْنَا كليهما
فإنَّها لا يُغْضِيَانِ على قَلْدَى
فطاوَعْنِي حتَّى خلعتُ أَخاهم
وإنَّ ابنَ حربٍ غيرُ مُعْطِيهم الوَلا
يُخَادِعُ سَقْباً في فَلَاةٍ من الأَرْضِ^(١)
فَنَخْلَعُهُمَا قَبْلَ التَّلَاتِلِ والدَّحْضِ^(٢)
من الدَّهْرِ حتَّى يَفْصِلَانِ على أَمْضٍ^(٣)
وصارَ أَخونا مستقيماً لدى القَبْضِ
ولا الهاشميُّ الدهرَ أوبرِيع الحمضِ^(٤)

فرد عليه ابن عباس فقال :

كذبتَ ولكن مثْلُكَ اليومَ فاسقٌ
وتزعمُ أَنَّ الأمرَ منك خديعةٌ
فأنتُمُ وربُّ البيتِ قد صارَ دينكم
أَعَادِيَتُمُ حِبِّ النَبِيِّ ونَفْسَهُ
وَأَنْتُمْ وربُّ البيتِ أَخْبَثُ مَنْ مَشَى
غدرتُمُ وكان الغَدْرُ منكم سَجِيَّةً
على أَمْرِكُم يبغي لنا الشَّرَّ والعَزْلَ
إليه وكلُّ القولِ في شأنكم فضلاً
خِلافاً لدينِ المصطفى الطيِّبِ العَدْلَا
فما لَكُمْ من سابقاتٍ ولا فَضْلاً
على الأرضِ ذا نعلينِ أو حافياً رجلاً
كَأَنَّ لم يكن حرثاً وَأَنَّ لم يكن نَسْلاً^(٥)

قال : ولُحِقَ أَبُو موسى وهو يطُوفُ بالبيتِ بِمَكَّةَ .

طواف أبي موسى
بالبيت بعد الحكم

نصر ، قال : فحدثني عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن
طاوس قال : سألت أبا موسى وهو يطُوفُ بالبيتِ فقلتُ له : أهذه الفتنةُ

(١) في الأصل : « خداعة شيطم » وإنما هي الخديعة . والشيطم : الطويل الجسيم الفتي من
الناس والخليل والإبل . والسقب : ولد الناقة .

(٢) التلاتل : الشدائد . والدحض : الزلق والزلل .

(٣) الأَمْضُ : الباطل والشك . وحى ، في البيت ، ابتدائية ، كما في قوله :

* ولا صلح حتى تصبوعون ونصبعا *

انظر الخزانة (٣ : ٥٩٩) .

(٤) كذا ورد هذا العجز .

(٥) في الأصل : « فإن لم يكن حرثاً » .

التي كنّا نسمعُ بها ؟ قال : ابنُ أخى ، هذه حَيَصَّةٌ من حَيَصَاتِ الْفِتَنِ ، فكيف بكم إذا جاءتكم المَثْقِلَةُ الرَّدَّاحُ ، تقتل مَن أَشْرَفَ لها ، وتموج بمن ماج فيها .

وقال الهيثم بن الأسود النخعي :

لَمَّا تداركتِ الوفودُ بأذْرَحِ وبأشعري لا يحلُّ له الغدرُ^(١)
أَدَّى أمانته وأوفى نذرهُ وصَبَا فأصبحَ غادراً عمرو^(٢)
ياعمرو إن تدع القضية تعترف ذلَّ الحياة ويُنزع النصرُ
ترك القرآن فما تأول آية^(٣) وارتاب إذ جعلت له مضراً

قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد : ودخل عبد الله بن عمر ، وسعد بن أبي وقاص ، والمغيرة بن شعبة مع أناسٍ معهم ، وكانوا قد دخلوا عن علي ، فدخلوا عليه فسألوه أن يُعطيهم عطاءهم - وقد كانوا تخلفوا عن علي حين خرج إلى صفين والجميل - فقال لهم علي : ما خلفكم عنى ؟ قالوا : قُتِلَ عثمان ، ولا ندرى أجلُّ دمه أم لا ؟ وقد كان أحدث أحداثاً ثم استتبتموه فتاب ، ثم دخلتم في قتله حين قُتِلَ ، فلسنا ندرى أصبتم أم اخطأتم ؟ مع أننا عارفون بفضلك يا أمير المؤمنين وسابقتك وهجرتك . فقال علي : أَلستم تعلمون أن الله عزَّ وجلَّ قد أمركم أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ

(١) كذا ورد هذا العجز . وفي معجم البلدان (أذرح) : « وفي أشعري لا يحل له غدر » . وهذا العجز في هذه الرواية من بحر الطويل ، والأبيات من الكامل .

(٢) صبا : خرج ومال بالعداوة . في الأصل : « وسما » ، وبدلها في معجم البلدان : « عنه وأصبح » .

(٣) في الأصل : « ترك القرآن فأول » ، وصوابه من معجم البلدان .

تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﷻ ؟ قال سعد : يا علي ، أعطني سَيْفًا يَعْرِفُ الْكَافِرَ مِنَ
الْمُؤْمِنِ ، أَخَافُ أَنْ أَقْتُلَ مُؤْمِنًا فَأَدْخَلَ النَّارَ . فقال لهم علي : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ
أَنَّ عُمَانَ كَانَ إِمَامًا بَايَعْتُمُوهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، فَعَلَامَ خَذَلْتُمُوهُ إِنْ كَانَ
مُحْسِنًا ، وَكَيْفَ لَمْ تَقَاتِلُوهُ إِذْ كَانَ مُسِيئًا ؟ ! فَإِنْ كَانَ عُمَانُ أَصَابَ بِمَا
صَنَعَ فَقَدْ ظَلَمْتُمْ إِذْ لَمْ تَنْصُرُوا إِمَامَكُمْ . وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَقَدْ ظَلَمْتُمْ إِذْ لَمْ
تُعِينُوا مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ . وَقَدْ ظَلَمْتُمْ إِذْ لَمْ تَقُومُوا بَيْنَنَا
وَبَيْنَ عَدُوِّنَا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ : ﴿ قَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ
إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ^(١) 》 . فَرَدَّاهُمْ وَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا .

وكان علي عليه السلام إذا صَلَّى الغداة والمغربَ وفرَّغَ من الصلاة
يقول ^(٢) « اللَّهُمَّ أَلْعَنُ مُعَاوِيَةَ ، وَعَمْرَأَ ، وَأَبَا مُوسَى ^(٣) ، وَحَبِيبَ بْنَ
مَسْلَمَةَ ، وَالضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ » . فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَكَانَ إِذَا قَنَتَ ^(٤) لَعَنَ عَلِيًّا ، وَابْنَ عَبَّاسٍ
وَقَيْسَ بْنَ سَعْدٍ ، وَالْحَسَنَ ، وَالْحُسَيْنَ .

دعاء علي
ومعاوية

وقال الراسيُّ ، من أَهْلِ حَرْوَرَا :

قصيدة الراسي نديمنا على ما كان منَّا وَمَنْ يُرِدْ
سوى الحقِّ لَا يُدْرِكُ هَوَاهُ وَيَنْدَمُ
وَبَيْنَ عَلِيٍّ غَيْرُ غَابٍ مُقَمِّمٍ
خَرَجْنَا عَلَى أَمْرِ فَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا
كَفَاحًا كَفَاحًا بِالصَّفِيحِ الْمَصْمَمِ
وَضَرْبِ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
مَقَالٌ لِذِي حِلْمٍ وَلَا مَتَحَلِّمٍ
فِجَاءٌ عَلَى بَالِيٍّ لَيْسَ بَعْدَهَا

(١) من الآية ٩ في سورة الحجرات . وقد استشهد بالآية مع إسقاط الفاء في أولها ، وهو
جائز . انظر حواشي الحيوان (٤ : ٥٧) .

(٢) في الطبري (٦ : ٤٠) : « وكان إذا صلى الغداة يقنت » .

(٣) وكذا في ح (١ : ٢٠٠) لكن بدله في الطبري : « وأبا الأعور السلمي » .

(٤) وكذا في الطبري ، لكن في ح : « فكان إذا صلى » .

رَمَانَا بِمُرِّ الْحَقِّ إِذْ قَالَ جَثْمُ
فَقَلْتُمْ رَضِينَا بِابْنِ قَيْسٍ وَمَا لَنَا
وَقَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ يَكُونُ مَكَانَهُ
فَمَا ذَنْبُهُ فِيهِ وَأَنْتُمْ دَعَوْتُمْ
فَأَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْبَيْتِ عَائِذًا
إِلَى بَشِيخٍ لِلأَشَاعِرِ قَشْعَمٍ
رَضَاً غَيْرُ شَيْخٍ نَاصِحِ الْجَنْبِ مُسْلِمٍ
فَقَالُوا لَهُ : لَا لَا أَلَا بِالتَّهْجُمِ
إِلَيْهِ عَلِيًّا بِالْهَوَى وَالتَّقْهَمِ
يُرِيدُ الْمُنَى بَيْنَ الْحَظِيمِ وَزَمَرَمِ

- من هنا إلى موضع العلامة ليس عند ابن عقبة -

قصيدة النابغة
الجمدي

وقال نابغة بنى جعدة . وقال : [هـ] عندنا أكثر من مائة بيت
فكُتِبَتِ الذى يُحْتَاجُ إِلَيْهِ :

سَأَلْتَنِي جَارَتِي عَنْ أُمِّي
سَأَلْتَنِي عَنْ أَنْاسٍ أَهْلَكُوا
بَلَّغُوا الْمَلِكَ فَلَمَّا بَلَّغُوا
وَضَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ بَرَكَهَ
فَأُرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ
أَنْشُدُ النَّاسَ وَلَا أَنْشُدُهُمْ
لَيْتَ شِعْرِي إِذْ مَضَى مَا قَدْ مَضَى
مَا يُظَنُّ بِنَاسٍ قَتَلُوا
أَيْنَامُونَ إِذَا مَا ظَلَمُوا
وَلِذَا مَا عَى ذُو اللَّبِّ سَأَلْ
شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلْ^(١)
بَخْسَارٍ وَانْتَهَى ذَاكَ الْأَجَلْ
فَأُبِيدُوا لَمْ يُغَادِرْ غَيْرُ تَلْ
طَرَبَ الْوَالِدِ أَوْ كَالْمُخْتَبَلِ^(٢)
إِنَّمَا يَنْشُدُ مَنْ كَانَ أَضَلَّ^(٣)
وَتَجَلَّى الْأَمْرُ لِلَّهِ الْأَجَلْ
أَهْلَ صِفَيْنَ وَأَصْحَابَ الْجَمَلِ
أَمْ يَبْتَئُونَ بِخَوْفٍ وَوَجَلْ

وقال طُلبَةُ بن قَيْسِ بن عاصمِ المِنْقَرِيِّ :

(١) انظر للكلام على نسبة هذا البيت وروايته الحيوان (٥ : ٢٨) .
(٢) الطرب ، ها هنا : الحزن . والوالد : كل أنثى فارقت ولدها . وفي الأصل : « الوالد »
تعريف .
(٣) أنشد : أطلب . ولا أنشدهم : لا أدل عليهم . وفي الأصل : « من قال أضل » ، وصوابه
من اللسان (٤ : ٤٣٣) .

إذا فاز دُونِي بِالْمَوْدَةِ مَالِكٌ^(١) وصاحبه الأدنى عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ
وفاز بها دُونِي شُرَيْحُ بْنُ هَانٍ ففيم نُنَادِي لِلْأُمُورِ الْعَظَائِمِ
ولو قيلَ مَنْ يَفْدِي عَلِيًّا فِدَيْتَهُ^(٢) بنفسك يا طَلَبَ بْنَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
لقلت: نعم تَفْدِيهِ نَفْسُ شَحِيحَةٍ وَنَفْدِي بِسَعْدٍ كُلِّهَا حَيَّ هَاشِمٍ

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي قال : سمعت تميم بن حذيم^(٣)
الناجي يقول : لما استقام معاوية أمره لم يكن شيء أحب إليه من لقاء
عامر بن واثلة ، فلم يزل يكتابه ويُلطف حتى أتاه ، فلما قديم ساءله عن
رَبِّ الجاهلية . قال : ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه فقال لهم
معاوية : تعرفون هذا ؟ هذا فارسُ صَفِينَ وشاعرها ؟ هذا خليلُ أبي الحسن .
قال : ثم قال : يا أبا الطفيل ، ما بلغ من حبك عليًّا ؟ قال : « حبُّ
أُمِّ موسى لموسى » . قال : فما بلغ من بُكائك عليه ؟ قال : « بُكاءُ العجوزِ
المِقلاتِ^(٤) ، والشيخ الرقوب^(٥) » . إلى الله أشكو تقصيري » . فقال
معاوية : ولكن أصحابي هؤلاء لو كانوا سُئِلُوا عَنِّي ما قالوا في ما قلت في
صاحبك . قال : « إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَقُولُ الْبَاطِلَ » : فقال لهم معاوية : لا والله
ولا الحق . قال : ثم قال معاوية : هو الذي يقول :

لقاء معاوية
لعامر بن واثلة

إلى رَجَبِ السَّبْعِينَ تعترفونني مع السَّيْفِ فِي خَيْلٍ وَأَحْمَى عَدِيدَهَا^(٦)

وقال معاوية : يا أبا الطفيل ، أجزها . فقال أبو الطفيل :
زُحُوفُ كُرُكْنِ الطَّوْدِ كُلُّ كَتِيبَةٍ إِذَا اسْتَمَكَنْتَ مِنْهَا يُقْلُ شَدِيدُهَا

إجازة أبي الطفيل
لقصيدة عامر
بن واثلة

(١) مالك ، هو مالك بن الحارث ، المعروف بالأشتر النخعي . وفي الأصل : « هالك » .

(٢) في الأصل : « ولو قيل بعدى من على » ، صوابه ما أثبت .

(٣) الوجه فيه : « بن حذلم » كما سبق في ص ١٦٩ ، ٢٤٥ .

(٤) المقلات : التي لا يبقى لها ولد . وفي الأصل : « الملقاة » ، تحريف .

(٥) الرقوب : الذي لا يبقى له ولد .

(٦) الإجازة هنا تقتضى أن يكون « عديدها » بالرفع ، فيبدو أن البيت تحريفاً .

كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ تَحْتَ لَوَائِهَا مِقَارِمَهَا حُمُرُ النُّعَامِ وَسُودُهَا^(١)
 شِعَارُهُمْ سِيَمَا النَّبِيِّ وَرَايَةُ بِهَا يَنْصُرُ الرَّحْمَنُ مَمَّنْ يَكِيدُهَا
 لَهَا سَرْعَانُ مِنْ رَجَالٍ كَأَنَّهَا دَوَاهِي السَّبَاعِ نُفْرُهَا وَأُسُودُهَا^(٢)
 يَمْوَرُونَ مَوْرَ الْمَوْجِ ثُمَّ ادَّعَاوَهُمْ إِلَى ذَاتِ أُنْدَادٍ كَثِيرٍ عِيدُهَا
 إِذَا نَهَضَتْ مَدَّتْ جَنَاحِينَ مِنْهُمْ عَلَى الْخَيْلِ فُرْسَانٌ قَلِيلٌ صَدُودُهَا
 كَهَوْلٌ وَشُبَّانٌ يَرُونَ دِمَاءَكُمْ طَهُورًا وَثَارَاتٍ لَهَا تَسْتَقِيدُهَا^(٣)
 كَنَانِي أَرَاكُمْ حِينَ تَخْتَلِفُ الْقَنَا وَزَالَتْ بِأَكْفَالِ الرِّجَالِ لُبُودُهَا^(٤)
 وَنَحْنُ نَكُرُّ الْخَيْلَ كَرًّا عَلَيْكُمْ كَخَطْفِ عِتَاقِ الطَّيْرِ طِيرًا تَصِيدُهَا
 إِذَا نُعِيَتْ مَوْتَى عَلَيْكُمْ كَثِيرَةٌ وَعَيْتُ أُمُورٌ غَابَ عَنْكُمْ رَشِيدُهَا
 هِنَالِكَ النَّفْسُ تَابِعَةُ الْمَهْدَى وَنَارٌ إِذَا وَلَّتْ وَأَزَّ شَدِيدُهَا^(٥)
 فَلَا تَجْزَعُوا إِنْ أَعْقَبَ الدَّهْرُ دَوْلَةً وَأَصْبَحَ مَنَاكُمُ قَرِيبًا بَعِيدُهَا

فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَدْ عَرَفْنَاهُ ، هَذَا أَفْحَشُ شَاعِرٍ ، وَالْأَمُّ جَلِيسٌ^(٦) فَقَالَ
 مَعَاوِيَةُ : يَا أَبَا الطَّفِيلِ ، أَتَعْرِفُ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : مَا أَعْرِفُهُمْ بِخَيْرٍ وَلَا أَبْعَدُهُمْ
 مِنْ شَرٍّ . فَأَجَابَهُ [أَيْمَنُ بْنُ^(٧)] خُرَيْمٍ الْأَسَدِيُّ :

إجابة خريم
الأسدي

إِلَى رَجَبٍ أَوْ غُرَّةِ الشَّهْرِ بَعْدَهُ يُصَبِّحُكُمْ حُمُرُ الْمَنَائِيَا وَسُودُهَا

-
- (١) مِقَارِمَهَا ، كَذَا وَرَدَتْ .
 (٢) السَّرْعَانُ بِالتَّحْرِيكِ : أَوَائِلُ الْقَوْمِ الْمُسْتَبِقُونَ إِلَى الْأَمْرِ . وَفِي الْأَصْلِ : « لَهَا شُرَعَاءُ »
 وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ . وَفِي الْأَصْلِ أَيْضًا : « دَوَاهِي السَّبَاعِ » ، تَحْرِيفٌ .
 (٣) تَسْتَقِيدُهَا : تَطْلُبُ الْقَوْدَ فِيهَا . وَالْقَوْدُ ، بِالتَّحْرِيكِ : قَتْلُ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ .
 وَفِي الْأَصْلِ : « يَسْتَقِيدُهَا » ، مَحْرَفَةٌ .
 (٤) الْأَكْفَالُ : جَمْعُ كَفَلٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى ظَهْرِ الْخَيْلِ .
 (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ .
 (٦) فِي الْأَصْلِ : « وَأَلَمْ جَلِيسٌ » .
 (٧) هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ سَاقِطَتَانِ مِنَ الْأَصْلِ . وَانْظُرْ ٣١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ .

ثَمَانِينَ أَلْفًا دِينَ عُثْمَانَ دِينَهُمْ كَتَابُ فِيهَا جَبْرِئِيلُ يَقُودُهَا
فَمَنْ عَاشَ عَبْدًا عَاشَ فِينَا وَمَنْ يَمُتْ
فِي النَّارِ يُسْقَى ، مُهْلَهَا وَصَدِيدُهَا
- مِنْ هُنَا عِنْدَ ابْنِ عَقِبَةَ -

أَسْمَاءُ مِنْ قَتْلِ
مِنْ أَصْحَابِ عَلَى

نَصَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ تَمِيمَ بْنَ جَدِيمٍ^(١)
الْناجِيَّ يَقُولُ : أَصِيبُ فِي الْمُبَارَاةِ مِنْ أَصْحَابِ عَلَى^(٢) :

عَامِرُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْكِنْدِيُّ يَوْمَ النَّهْرِ ، وَبُسْرُ بْنُ زُهَيْرِ الْأَزْدِيُّ ، وَمَالِكُ
ابْنِ كَعْبٍ الْعَامِرِيُّ ، وَطَالِبُ بْنُ كَلْثُومِ الْهَمْدَانِيُّ ، وَالْمُرْتَفَعُ بْنُ الْوَضَّاحِ
الزُّبَيْدِيُّ أَصِيبَ بِصَفِيِّينَ ، وَشُرْحَبِيلُ بْنُ طَارِقِ الْبَكْرِيِّ ، وَأَسْلَمُ بْنُ يَزِيدَ
الْحَارِثِيِّ ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ حُصَيْنِ الْحَارِثِيِّ ، وَالْحَارِثُ بْنُ الْجُلَاحِ الْحَكَمِيُّ ،
وَعَائِذُ بْنُ كُرَيْبِ الْهَلَالِيِّ ، وَوَاصِلُ بْنُ رَبِيعَةَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَعَائِذُ بْنُ مَسْرُوقِ
الْهَمْدَانِيِّ ، وَمُسْلِمُ بْنُ سَعِيدِ الْبَاهِلِيِّ ، وَقُدَامَةُ بْنُ مَسْرُوقِ الْعَبْدِيِّ ، وَالْمَخَارِقُ
ابْنُ ضَرَّارٍ الْمُرَادِيُّ ، وَسَلْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ الْجُعْفِيُّ ، وَشُرْحَبِيلُ بْنُ الْأَبْرَدِ
الْحَضْرَمِيُّ ، وَالْحَصِينُ بْنُ سَعِيدِ الْجَرَشِيِّ ، وَأَبُو أَيُّوبَ بْنُ بَاكِرِ الْحَكَمِيِّ ،
وَحَنْظَلَةُ بْنُ سَعْدِ التَّمِيمِيِّ ، وَرُوَيْمُ بْنُ شَاكِرِ الْأَحْمَرِيِّ ، وَكَلْثُومُ بْنُ
رَوَاحَةَ النَّمَرِيِّ ، وَأَبُو شُرَيْحٍ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلَاعِيُّ ، وَشُرْحَبِيلُ بْنُ مَنْصُورِ
الْحَكَمِيِّ ، وَيَزِيدُ بْنُ وَاصِلِ الْمَهْرِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ الْقَيْنِيِّ ،
وَصَالِحُ بْنُ الْمَغِيرَةِ اللَّخْمِيُّ ، وَكُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْحَمِيرِيُّ مِنْ آلِ
ذِي يَزْنَ قَتْلَهُ عَلَى^(٣) ، وَالْحَارِثُ بْنُ وَدَاعَةَ الْحَمِيرِيِّ ، وَرُوقُ بْنُ الْحَارِثِ
الْكَلَاعِيِّ ، وَالْمُطَاعُ بْنُ الْمُطَّلَبِ الْقَيْنِيِّ ، وَالْوَضَّاحُ بْنُ أَدَهْمِ السُّكْسَكِيِّ ،

(١) انظر ما سبق في ص ٥٥٥ .

(٢) كذا . ونجد في جملة من سرد من الأعلام أسماء كثيرة من أصحاب معاوية . وقد تعذر التمييز
الدقيق بين هؤلاء وهؤلاء لندرة تراجمهم . كما أن هذه الأسماء تفضتت بعض من قتل في غير صفين .
(٣) قتله على يوم صفين . انظر الإصابة ٧٤٨٣ .

وجلهمة بن هلال الكلبي ، وابن سلمان الغساني ، وعبد الله بن جريش العكي ، وابن قيس ، والمهاجر بن حنظلة الجهني ، والضحّاك بن قيس ، ومالك بن وديعة القرشي ، وشريح بن العطاء الحنظلي ، والمخارق بن علقمة المازني ، وأبو جهل بن ظالم الرعي ، وعبيدة بن رياح الرعي ، ومالك بن ذات^(١) الكلبي ، وأكيل بن جمعة الكناني ، والربيع بن واصل الكلاعي ، ومطرف بن حصين العكي ، وزبيد بن مالك الطائي ، والجهم بن الملقى ، والحصين بن تميم الحميري ، والأبرد بن علقمة الحرقي من أصحاب طلحة والزبير ، والذيل بن الأشهل التميمي ، والحرث ابن حنظلة الأزدي ، ومالك بن زهير الرقاشي ، وعمرو بن يثرب الضبي^(٢) ، والمجاشع بن عبد الرحمن ، والنعمان بن جبير اليشكري^(٣) والنضر بن الحرث الضبي ، والقاسم بن منصور الضبي ، ورامل بن طلحة الأزدي ، وكُرز بن عطية الضبي ، ورفاعة بن طالب الجرهمي ، والأشعث بن جابر ، وعبد الله بن المنهال الساعدي ، وعبد الله بن الحرث المازني ، والحكم بن حنظلة الكندي ، وأبرهة بن زهير المدحجي ، وهند الجملي^(٤) ، ورافع بن زيد الأنصاري ، وزيد بن صوحان

(١) كذا . ولعلها : « زارة » .

(٢) عمرو بن يثرب الضبي ، كان من رموس قبله في الجاهلية ثم أسلم . وهو قاتل علباء بن الميثم السدوسي ، وهند بن عمرو الجملي ، وزيد بن صوحان العبدى ، قتلهم يوم الجمل ، فأسرهم عمار بن ياسر فجاء به إلى علي رضي الله عنه فأمر بقتله . ولم يقتل أسيراً غيره . وهو القاتل :
 إن تقتلوني فأنا ابن يثرب قاتل علباء وهند الجمل
 ثم ابن صوحان علي دين علي

انظر الإصابة ٦٥١٣ والاشتقاق ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٣) في الأصل : « والمجاشع بن عبد الرحمن النعماني بن جبير اليشكري » . والوجه ما أثبت .

(٤) هو هند بن عمرو الجملي ، نسبة إلى جمل بن سعد العشيرة ، حي من مذحج . انظر المعارف ٤٨ والاشتقاق ٢٤٦ واللسان (مادة جمل) ، قتله عمرو بن يثرب ، كما سبقت الإشارة إليه في التنبيه الثاني . انظر الإصابة ٩٠٥٦ . وفي الأصل : « هند الحملي » ، تحريف .

العبدى^(١) ومالك بن حذيم الهمداني^(٢) ، وشُرخبيل بن امرئ القيس الكندي ،
وعِلباء بن الهيثم البكري^(٣) ، وزيد بن هاشم المرّي ، وصالح بن شعيب
القيسيّ ، وبكر بن علقمة البجليّ ، والصامت بن قنسلى الفوطي^(٤) ،
وكليب بن تميم الهلاليّ ، وجهم الراسبيّ ، والمهاجر بن عُتبة الأسدّيّ ،
والمستنير بن معقل الحارثيّ ، والأبرد بن طهرة الطهويّ ، وعِلباء بن
المخارق الطائيّ ، وبواب بن زاهر^(٥) ، وأبو أيوب بن أزهر السلميّ .
زهاء عشرة آلاف .

وأصيب يوم الواقعة العظمى أكثرُ من ذلك ، وأصيب فيها من
أصحاب علىّ ما بين السبعمئة إلى الألف .

وأصيب بصفين من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً .

وأصيب بها من أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً .

وأصيب يوم النهروان على قنطرة البردان^(٦) من المحكّة خمسة
آلاف .

(١) وهذا زيد قتله كذلك عمرو بن يثرب الضبيّ ، في وقعة الجمل . اختلف في صحبته .
الإصابة ٢٩٩١ .

(٢) هذا غير مالك بن حريم الهمداني الشاعر الجاهلي الذي ذكره المرزبان في مجمه ص ٣٥٧ .

(٣) هو علباء بن الهيثم بن جرير السدوسي البكري ، نسبة إلى سدوس بن شيبان بن ثعلبة بن
عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . استشهد في وقعة الجمل ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في
ترجمة عمرو بن يثرب ص ٥٥٧ .

(٤) كذا ورد هذا الاسم .

(٥) المعروف في أعلامهم « ثواب » . ومنه المثل : « أطوع من ثواب » .

(٦) قنطرة البردان ، بفتح الباء والراء . والبردان : محلة ببغداد . انظر معجم البلدان .
وفي الأصل : « البودان » . تحريف .

وأُصيب منهم ألفٌ بالنُّخيلة بعد مُصاب عليّ .

وأُصيب من أصحاب عليّ يوم النُّهْرَوَان ألفٌ وثلاثمائة .

قال : وذكر جابرٌ عن الشعبي وأبي الطفيل ، ذكروا في عدّة قتلى صفّين والنُّهْرَوَان والنُّخيلة نحواً مما ذكر تميمُ الناجي .

آخر كتاب صفين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلّم تسليماً كثيراً .

الفهارسُ الفنيّة

١ - فهرس الأعلام

الحريري (١) ، ٧١ ، ١٣١ ، ١٤٧ ،	(١)
٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ ، ٤٢٣ ، ٤٩٧	آدم عليه السلام ٢١٧ ، ٢٤٤
* أحمد بن علي بن محمد الدامغاني ٢٠٩ ، ٢٨١ ،	آكله الأكباد (نزل هند بذت عتبة بن ربيعة)
٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤	١٧٩
أحمر (مولى أبي سفيان أو عثمان) ٢٤٩	إبراهيم بن الأشتر النخعي ٤٤١ ، ٤٩٠
أبو أحمر (كنية عوف بن مجزأة) ٤٥٠	إبراهيم بن أوس بن عبدة السلمي ٢٢٩
الأحمر ٣٧٦ ، ٣٧٩	* إبراهيم التيمي ٢١٨
الأحنف بن قيس السعدي التيمي ، أبو بحر	* إبراهيم الهجري (٣٦٣)
٢٤-٢٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٣٤٠ ،	إبراهيم بن الوضاح الجمحي ١٧٤ ، ١٧٦
٣٨٧ ، ٤٠٦ ، ٥٠١ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ،	الأبرد بن طهرة الطهوي ٥٥٨
٥٣٦ ، ٥٣٧	الأبرد بن علقمة الحرقى ٥٥٧
ابن أخي الأحنف بن قيس = معاوية بن	أبرهة بن زهير المذحجي ٥٥٧
صعصة ٢٦	أبرهة بن الصباح بن أبرهة الحميري ٢٤١ ،
أدهم بن محرز الباهلي ٢٦٧ ، ٢٦٨	٤٥٧ ، ٥٤١
* أبو أراكة ٢٧٤	إبليس ١١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٩ ، ٤٨٦
أربد (رجل من بني فزارة) ٩٤ ، ٩٥	أبي بن قيس ٢٨٧ .
ابن أروطة = بسر ٤٢٩ ، ٤٦٢	الأبيض بن الأغر ٢٣١ .
* أبو إسحاق السبيعي ١٣٣ ، ٢٥٠ ، ٣٢٣ ،	أثال بن حجل ٤٤٣ ، ٤٤٤ .
٣٢٩	* الأجلح بن عبد الله الكندي ١٤١ ، ٤٦٢
* أبو إسحاق الشيباني ٥٠٩	الأجلح بن منصور الكندي ١٧٤ ، ١٧٧-١٧٩
ابن إسحاق = محمد بن إسحاق ٨١	أخت الأجلح بن منصور = حيلة بنت منصور
إسحاق بن يزيد ٥٢٠	* أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الوكيل

(*) تكررت الأعلام التالية تكراراً لا يحتاج معه إلى التنبيه على أرقامها ، وهي : علي بن أبي طالب . عثمان بن عفان ، معاوية بن أبي سفيان ، الأشتر النخعي ، عمرو بن العاص ، عمر بن سعد الراوي ، وعمرو ابن شمر الراوي ، فاكثفت بالإشارة إليها . وما وضع من الأرقام بين قوسين فهو موضع الترجمة ، وما سبق من الأعلام بنجم فهو من الرواة .

٤٠٢ ، ٣٣٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣١ ، ٣٠٣

٤٠٨ — ٤١٠ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠ ،

٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ،

٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١١ — ٥١٣ ، ٥٤٧

الأصمغ بن ضرار الأزدي ٤٦٦ ، ٤٦٧

الأصمغ بن نباتة ٥ ، ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ،

٢٣١ ، ٣٢٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣

أظلم (في شعر) ٢٨٩

الأعشى = سليمان بن مهران

أعور بن زهرة = هاشم بن عتبة ٤٢٧

أبو الأعور السلمي = سفيان بن عمرو

الأعور الشني (٨) ، ٤٦ ، بلفظ الأعور ،

٤٠٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٦٥ ، ٥٣٥ ،

٥٣٧ ، ٥٦٤

أعور طيء = عدى بن حاتم ٤٢٧

أعين بن ضبيعة ٢٤ ، ٢٠٥

الأعيور = الأعور ٤٦

* الإفریقی بن أنعم ٣٣٢

ابن أبي الأفلح (٤٠٥)

الأقيعس = معاوية بن أبي سفيان ٢١٨

أكيل بن جمعة الكنانى ٥٥٧

أمام (أمامة في شعر) ٢٦٥

أبو أمامة الباهلي ١٩٠

أمنية الأنصارية ٣٥٦

أمية (بن عبد شمس) ٤٧١

أنعم (في شعر) ٢٨٩

أبو أنيس ١٣

أوس بن حجر ٣٨٦

أويس القرني (٣٢٤)

أيمن بن خريم الأسدي ١٣ ، ٤٣١ ، ٥٠٢ ،

٥٠٣ ، ٥٥٥

إسرائيل بن يونس ١٣٣

أسلم (في شعر) ٢٩٠

أسلم بن يزيد الحارثي ٥٥٦

أسماء بن الحكم الفزاري ٣٢١

أسماء (بنت عطارد بن حاجب بن زرارة)

٢٩٨ ، ٣٦١

* إسماعيل ٢١٦ ، ٢٢١

* إسماعيل بن أبي خالد = إسماعيل بن يزيد ٢٠٤

* إسماعيل بن زياد ٨٠

* إسماعيل السدي ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٧٤ ،

٢٨٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٥٢٤

* إسماعيل بن سميع ٥١٢

* إسماعيل بن أبي عميرة ٦ ، ٢٠٨

* إسماعيل بن يزيد ٩٢ ، (٢٠٤)

الأسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير

٢٦٠

أبو الأسود الدؤلي ١١٧

الأسود بن قطنة ١٠٦

الأسود بن قيس ٤٥٦ ، ٤٥٧

الأسود بن يعفر (١٤٢)

أبو أسيد = مالك بن ربيعة

الأشتر النخعي (من الأعلام الشائعة الذكر في

الكتاب) . وانظر : مالك (بن الحارث)

مولى الأشتر ٢٥٠

الأشعث بن جابر ٥٥٧

* الأشعث بن سويد ٢١٣

أبو الأشعث العجلي ٢٨٨

الأشعث بن قيس الكندي ٢٠ — ٢٤ ، ١٣٧ —

١٤٠ ، ١٦٥ — ١٦٧ ، ١٦٩ — ١٧١ ،

١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ،

١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٣٠٢ ،

٢٠١ ، ٣٢٥ ، ٤١٥ ، ٥٠٢ ، ٥٤٣

ابن أبي بكر = محمد بن أبي بكر

بكر بن تغلب السدوسي ١٧٠ ، ١٧١

بكر بن تميم ٩٧ ، ٩٨

بكر بن علقمة البجلي ٥٥٨

بكير بن هوزة النخعي ٢٨٦

بكير بن وائل ٢٦٠

بلال (بن رياح ، مولى أبي بكر) ٣٢٥

بلال بن أبي هيرة الأزدي ٢٠٧

• بليد بن سليمان (٢٢٠)

بواب بن زاهر (ولعله ثواب) ٥٥٨

(ت)

أبو تراب (كنية على) ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٧٥

تليد بن سليمان = بليد بن سليمان

تميم = تميم بن حذلم الناجي .

• تميم بن حذلم (أو حذيم) الناجي (١٦٩) ،

٢٣٠ ، ٢٤٤ ، (٢٤٥) . ٢٧٢ ،

٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٥٥٤ ،

٥٥٦

(ث)

ثابت بن أم أنمار ٣٢٥

أبو ثروان (كاتب على) ١٢٥ ، ٣٣١

ثمامة بن حوشب ٥٠٧

ثوير بن عامر ٦١

(ج)

• جابر بن عبد الله (بن عمرو بن حرام الأنصاري

ثم السلمى) ٢١٧

• جابر بن عمير الأنصاري (٤٧٧)

• جابر بن يزيد الجعفي ١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،

١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٢ - ٢٠٤ ، ٢٣٠ ،

٢٣٦ - ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ -

أبو أيوب بن أزهر السلمى ٥٥٨

أبو أيوب الأنصاري ٩٣ ، (٣٦٦)

أبو أيوب بن باكر الحكيم ٥٥٦

• أبو أيوب بن خوط (٣٢٦)

أبو أيوب الحمداني ٢٧١

(ب)

أبو بحر (كنية الأحنف بن قيس) ٢٨٧

• أبو البختری ٣٢٤

ابن بديل = عبد الله

ابنا بديل ٣٣٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤ ،

٤٠١ ، ٤٠٦

• ابن البراء ٢١٨

• البراء بن حيان الذهلي ٣٠٤

• البراء بن عازب الأنصاري ٢١٨ ، ٤٤٨

أبو بردة بن عوف الأزدي ٤ ، ٨ ، ٢٦٣

أبو برزة (الأسلمي) ٢١٩

بريدة الأسلمي (٥٠٧)

• بريدة الأسلمي (آخر) (٥٠٩)

بسر بن أرطاة العامري ٤٤ ، ١٥٧ ، ٤١٢ ،

٤٢٤ - ٤٢٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ،

٣٠٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧

بسر بن زهير الأزدي ٥٥٦

بشر ٣٥٦

بشر بن العشوش الطائي ثم الملقطى ٢٧٩

بشر بن عصمة المزني (٢٦٩) ، ٢٧٠ ، ٢٧٨

ابن بشير = النعمان بن بشير

بشير بن عمرو بن محصن الأنصاري (١٧٥) ،

١٨٧ ، ٣٥٧ بلفظ اليثربي بن محصن ،

(٣٥٧) بلفظ أبا عمرة بن عمرو بن

محصن ، ٣٥٨ ، ٣٥٩

أبو بكر (الخليفة) ٢٩ ، ٤٦ ، ٩١ ،

جلهمة بن هلال الكلبي ٥٥٧
 جمل (بضم الجيم) ٣٧١ ، ٣٧٠
 ابن جهان = الحارث بن جهان
 أبو جناب الكلبي ٤٩٩ ، ٥١١ ، ٥١٢ ،
 (٥٤١) ٥٤٤ ،
 جناب بن زهير ١٢١ ، ٢٠٥ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٣ ، ٣٩٨ ، ٤٠٨
 جناب بن عبد الله ٣١٩
 أبو جهل ٢٣٤
 أبو جهل بن ظالم الرعيني ٥٥٧
 ٢٨٩
 أبو الجهم بن حذيفة العدوي ٥٣٩ ، ٥٤١ ،
 جهنم الراسي ٥٥٨
 الجهم بن المعل الحميري ٥٥٧
 أبو جهمة الأسدي ٣٦١ ، ٣٦٢
 ابن جون السكوني ٣٠٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢
 الجون بن مالك الحضرمي ٢٧٠
 جيفر بن أبي القاسم العبدى ٢٩٦ - ٢٩٧
 (ح)
 حابس بن سعد الطائي ٤٤ ، (٦٤) ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٦٨ ، ٢٠٧ ، ٢٥١ ، ٥٢٢
 حاتم بن المعتمر الباهلي ٢٠٧
 الحارث (من آباء الأشعث) ٤٠٩
 ابن الحارث = الأشتر ١٧١
 أبو الحارث (كنية عبد العزيز بن الحارث)
 ٣٠٨
 الحارث بن أدهم ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٤٥٧ ،
 الحارث الأعور ١٢١
 الحارث بن بشر ٢٥٢
 الحارث بن الجلاح (أو اللجلاج) ٣١٥ ، ٥٥٦ ،
 الحارث بن جهان الجعفي ١٥٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٥ ، ٣٩٨ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ،
 ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٧١ ، ٣٥٧ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ،
 ٥٥٩
 جارية بن قدامة السعدي ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٠٥ ،
 ٢٩٥ ، ٣٩٦
 جارية بن المثنى ٣٣٥
 جبرائيل ٤٤٧ ، ٥٥٦
 جبلة بن عطية الذهلي ، أبو عرفاء ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
 أبو جحيفة ١٤١ ، ٤٦٢ ،
 الجرجاني ١٥ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٤٦ ،
 ٥٢ ، ٨٠ باسم عثمان عبد الله الجرجاني
 ٨٢ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٨٥ ، ٢٩٢ ،
 ٢٧٣ ، ٣٠٠ ، ٥٣٤
 جرداء بنت سمير ١٤٠
 الجرشى = عبد الله بن سويد الحميري
 جرير بن عبد الله البجلي ١٥ ، ١٦ ، ١٨ -
 ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ - ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ،
 ٣٣ - ٣٥ ، ٤٤ - ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ،
 ٥٤ - ٥٦ ، ٥٩ - ٦٢
 ابن أخت جرير بن عبد الله البجلي ١٦
 جريش السكوني ٤٠١
 جعد ٥١٢
 جعدة بن هيرة المخزومي (٥) ، ٤٦٣ - ٤٦٦
 ابن جعفر = عبد الله بن جعفر ذي الجناحين
 * أبو جعفر = محمد بن علي الشعبي
 * جعفر الأحمر ٢١٧
 جعفر (بن أبي طالب) ٤٤ ، ٩٠ ، (٤٦١)
 * جعفر بن محمد ٢١٨
 الجعفي = عبد العزيز بن الحارث

٥٥٢ ، ٥١١ ، ٥٠٧ ، ٤٨٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٦

حبيب بن منصور الكندي ١٧٩

أم حبيبة ابنة أبي سفيان (أم المؤمنين) (٥١٨)

٥٤١

حبيش بن دلجة القيني ٢٠٧

الحجاج بن أرطاة ١٥١ ، ١٥٢

الحجاج بن خزيمه بن الصمة ٧٧ ، ٧٨

الحجاج بن غزية الأنصاري ٤٤٨

الحجاج (ابن يوسف) ٨٠ ، ٨٥ ، ٤٥٠

حجر الخير = حجر بن عدى

حجر الشر = حجر بن يزيد بن سلمة

حجر بن عدى الكندي ، حجر الخير ١٠٣ ،

١٠٤ ، ١١٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ،

(٢٤٣) ، ٣٨١ ، ٥٠٧

حجر بن قحطان الوادعي ٤٣٨

حجر بن يزيد ٥٠٧ ، ٥١١

حجر بن يزيد بن سلمة ، حجر الشر (٢٤٣) ،

٢٤٤

حجل بن عامر (والد أثال) ٤٤٣ ، ٤٤٤

ابن أبي حذيفة = محمد

حذيفة بن اليمان ، أبو عبد الله ٣٤٣

الحر بن سهم بن طريف الربعي ١٣٣ ، ١٤٢

الحر بن الصباح النخعي (٢٥٤)

ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان ٤٣ - ٤٥ ،

٤٨ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ١٣٧ ، ٤٦٨

أبو حرب بن أبي الأسود (٢١٧)

حرب (بن أمية) ٤٧١

حرب بن شرحبيل الشامي ٥٣١

أبو حرة ١٦٢

حريث ٤٥٩

ابن حريث ٣٤٢

الحارث بن أبي الحارث بن الربيع ١٠٥

الحارث بن حصيرة (٣) ، ٩٢ ، ١٠٠ ،

١٠٢ ، ١٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،

٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٠ ، ٤٥٤

الحارث بن حنظلة الأزدي ٥٥٧

الحارث بن خالد الأزدي ٢٠٧

الحارث بن زياد القيني ٥٠٧

الحارث بن سعيد ٢١٨

الحارث بن أبي شمر ٥٠٣

الحارث بن عمرو بن شرحبيل ٣٠٤

الحارث بن عوف الحشني ، أبو واقد ٣٨٢

الحارث بن كعب الوالبي ١٣١

الحارث بن مالك الحمداني ٥٠٧

الحارث بن مرة العبدي ٢٠٥

الحارث بن المنذر التنوخي ٣٥٥

الحارث بن منصور ٢٧٠

الحارث بن نصر الجشمي ٤٢٣

الحارث بن نوفل الهاشمي ٢٠٦

الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني ١٧٢ ،

١٧٣

الحارث بن وداعة الحميري ٣١٦ ، ٥٥٦

حارثة بن بدر ٢٤ ، ٢٥

حازم بن أبي حازم الأحسي ٢٥٩

حباب بن أسمر ١٢٨

حبله بنت منصور الكندي ١٧٨

حبة العرفي (١٤٣) ، ١٤٧

أبو حبة بن غزية = عمرو بن غزية الأنصاري

حبيب بن أبي ثابت ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،

٣٢٤ ، ٣٢٨

حبيب بن مسلمة الفهري ١٩٦ ، ٢٠٠ ،

٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ،

- * الحكم بن ظهير ١١ ، ٢١٦
- حكيم (بن جبلة بن حصن العبدى) (٥٤) ، ٦٥
- * أبو حمزة الثمالى (٢١٩)
- حمزة (بن عبد المطلب) ٤٤ ، ٩٠ ، ٤٦١
- حمزة بن عتبة بن أبى وقاص ٣٧٧ ، ٣٧٨
- حمزة بن مالك الحمدانى ٤٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٥٧٠ ، ٢٧٩
- حمل بن عبد الله الخثعمى (٢٠٧)
- حمل بن مالك ٥١٤
- حمير بن قيس الناعطى ٢٥٥
- حنان بن هوذة = حيان بن هوذة
- حنظلة بن الربيع التميمى (المعروف بحنظلة الكاتب) ٨ ، ٩٥ ، ٩٦
- حنظلة بن سعد التميمى ٥٥٦
- حنظلة بن أبى سفيان ١٠٢
- ابن حنيف = سهل بن حنيف ٥٠٩
- ابن الحنفية = محمد بن الحنفية
- حوشب ذو ظليم ، أبو مر (٦٠) ، ٦١ ، ١٨٢ ، ٢٠٦ ، ٢٨٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٥٢٥
- حويرثة بن سمى العبدى ٣٨٣
- حويطب بن عبد العزى ٣٢٥
- * أبو حيان التميمى ١٤٠
- حيان بن هوذة النخعى ٢٨٧ ، ٤٧٥
- حيدرة (لقب لعلى) ٣٩٠
- (خ)
- خارجة بن الصلت ١٧٢
- خالد بن خالد الأنصارى ٣٩٨
- * خالد الخزاعى ٨١

- حريث (مولى معاوية) ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٤٥٩
- حريث بن جابر الحنفى البكرى ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٥٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٨
- حسان بن يحدل الكلبي (٢٠٧)
- أبو حسان البكرى ١١
- حسان بن مخلد بن ذهل ١٣٧ - ١٣٩
- * الحسن (البصرى) ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦
- * الحسن بن صالح ٣٢٣
- الحسن بن على بن أبى طالب ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١١٣ ، ٢٤٩ ، ٢٩٧ ، ٣٤٨ ، ٣٨٧ ، ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٣٠ ، ٥٥٢
- * الحسن بن كثير ١٤٢
- * الحسين بن على بن أبى طالب ١١٤ ، ١٤١ ، ٢٤٩ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٣٠ ، ٥٥٢
- * أبو حشيش ٩٤
- الحصين بن تميم الحميرى ٥٥٧
- الحصين بن الحارث بن المطلب ٥٠٦
- الحصين بن سعيد الجرشى ٥٥٦
- الحصين بن نمير ٤٧ ، ١٢٨
- * الحضرى ٢٠٤ . وانظر سليمان ، وأبو سليمان
- الحضرى الشاعر ٤٥٥
- الحضين بن المنذر الرقاشى ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، (٢٨٧) ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣٣١ ، ٤٨٥ - ٤٨٨
- ابن حطان (هو عمران) ٣٩٨
- أبو حفص = عمر بن الخطاب ٤٦
- حفص بن عمران الأزرق البرجمى (٣٢٤)
- الحكم بن أزهى بن فهد ٢٤٣ ، ٢٤٤
- الحكم بن حنظلة الكندى ٥٥٧

دينار عقيصا ٢٦٧. وانظر : (عقيصا)

(ذ)

ذات البعير المضطجع = عائشة أم المؤمنين ٢٤٠

ذو الشهادتين = خزيمة بن ثابت

ذو ظلم = حوشب ذو ظلم

ذو الفقار (سيف الرسول الكريم ، ثم صار

إلى علي) (٣١٥) ، ٤٧٨

ذو الكلاع الحميري ٦٠ ، ١٦١ ،

١٨٢ باسم ذو كلج ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ،

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،

٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٧ ،

٣٣٣ - ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،

٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ،

٤٥٥ ، ٤٥٦ باسم ذي كلج ، ٥٢٥

ابن ذي الكلاع ١٩٦ ، ٣٠٢ - ٣٠٤ .

وانظر : عبد الله بن ذي الكلاع

ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدى ٢٧٠

ذو الوشاح (سيف عبيد الله بن عمر) ٢٩٨

ذو يزن ٤٣٢

(ر)

الراسبي (شاعر من أهل حرورا) ٥٥٢

راشد (غلام عمار بن ياسر) ٣٤٢

رافع بن خديج الأنصارى ٥٠٧

» » زيد الأنصارى ٥٥٧

ربيع بن كاس ١٢

ربيع بن خثيم ١١٥

الربيع بن واصل الكلاعى ٥٥٧

* أبو ربيعة الإيادى ٣٢٣

ربيعة بن شرحبيل ٥٠٧

أخو ربيعة العبدى

ربيعة بن مالك بن وهيل ٢٨٧

خالد بن زيد الأنصارى ، أبو أيوب ٩٣ ،

(٣٦٦) ، ٣٦٨

* خالد بن عبد الواحد الجزرى (أو الجزيرى) ٣١٧

* خالد بن قطن ١٥٢

خالد بن المعرض السكسكى ٥٠٧

خالد بن المعمر السدوسى (١١٧) ، ١٩٥ ،

٢٠٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ -

٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣٣٤ ، ٣٨٤ ،

٤٨٦ ، ٤٨٧

خالد بن ناجد ٢٦٣

خالد بن الوليد ٤٣٠

خباب بن الأرت ٣٢٥ ، ٥٠٦ ، ٥٣٠

ابن خديج = معاوية بن خديج

أبو خراش (كنية عمرو العكى) ١٨٠

خزيمة بن ثابت الأسدى ٢٤٣

» » » الأنصارى ، ذو الشهادتين

٩٣ ، (٣٦٣) ، ٣٦٥ ، ٣٩٨ ، ٤٤٨

الخضرية (كتيبة معاوية) ٢٩٧ ، ٣٣٠ ، ٤٥٣

خفاف بن عبد الله ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨

خليد ١٢

خندف بن بكر البكرى ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤

* الخندف الحنفى ٢٢٧

خول (مرخم خولة) ٣٥

أخو خولان = أبو مسلم الخولانى ٨٨

* خيثمة ٢١٧

خير (مولى قریش) (٣٢٥)

(د)

داود (عليه السلام) ١٦٦

ابن داود = عروة بن داود الدمشقى ٤٥٩

أبو داود = عروة بن داود الدمشقى ٤٥٨ ، ٤٥٩

أبو الدرداء ١٩٠

الزبير بن مسلم ٣٠٠
الزبيرى ١٨٦
زحر بن قيس الجعفي (١٥) ١٦٠ ، ١٧ ، ١٩٠
٢٠ ، ١٣٧ ، ٤٠٨ ، ٤٦٧ ، ٥٠٣
* زر بن حبيش (٢١٦)
أبوزرعة بن عمر بن جرير ٦١
زفر بن الحارث ٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦
زفر (من بنى عدى) ٢٦
زكريا بن الحارث ٩٤
زمل بن عمرو (٥١١)
* الزهرى ٢٢٢
* أبوزهير العبسى ٩٥ ، ١٥٥ ، ٢٥٩ ، ٥٤٢
ابن زياد = عبد الله
زياد بن جعفر الكندى ١٩٥
زياد بن خصيفة التيمى ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٦١ ،
٢٨٨ ، ٢٩٧
زياد بن رستم ٧١
زياد بن سمية ٣٦٦
زياد بن مرحب الهمدانى ٢٠ ، ٢١
زياد بن النضر الحارثى ١٠١ ، ١١١ ، ١٧٧ ،
١١٨ ، ١٢١ — ١٢٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ،
٣٦٩ ، ٥٣٣
* زيد بن أرقم الأنصارى ٢١٨ ، ٤٤٨
* زيد بن بدر ٢٩٧
زيد بن جبلة ٢٤
زيد (بن حارثة) ٩٠
= زيد بن حسن ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٣٧ ، ٥٠٤
* زيد بن حسين ١٦٧
زيد بن حصين الطائى ٩٩ ، ١٠٠ ، ٤٨٩ ،
(٤٩٩)

الرجراجة (كتيبة على) ٤٥٣
رعبيل بن عمرو السكسكى ٥٠٧
رفاعة بن رافع بن مالك الأنصارى ٥٠٦
» » شداد البجلي ٢٠٥ ، ٤٨٨
» » طالب الجرهمى ٥٥٧
» » ظالم الحميرى ٢٤٤
أبورقيقة السهمى ١٩٦
رقية (بنت الرسول) ٢٤٠
رماح بن عتيك (انظر : رياح)
روق بن الحارث الكلاعى ٥٥٦
* أبو روق الهمدانى ١١ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١١١ ،
٢٤٧ ، ٢٧١
رويم بن شاكر الأحرى ٥٥٦
رياح بن عتيك الغسانى ١٧٤ ، ١٧٥
(ز)
زامل بن طلحة الأزدي ٥٥٧
» » عبيد (عتيك) الخزائى ١٧٤ ، ١٧٦
» » عمرو الجذامى ٢٣٩
الزبرقان بن عبد الله السكونى ٢١ ، ٦٢ ، ٨١ ، ٨٩
أبوزبيب بن عروة ٢٦١
أبوزبيب بن عوف ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٦٣
أبوزبيد الطائى ٣٨٩ ، ٣٩٠
زبيد بن مالك الطائى ٥٥٧
ابن الزبير = عبد الله بن الزبير ٦٢٣
* أبو الزبير ٢٠٣ ، ٤٤٣
الزبير (بن العوام) ٥ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٧ ،
٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ،
٧٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٦٥ ، ٣٥٩ ،
٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٥٤٩ ،
٥٥٧

سعيد بن خازم السلولى ٢٦٨
 أبو سعيد الخدرى ٢١٧
 سعيد بن العاص (٢٤٧)، ٤٠٨
 سعيد بن عبد الله بن ناجد ٢٦٣
 سعيد بن قيس بن مرة الهمداني ١١٧، ١٣٨،
 ١٨٧، ٢٠٥، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٥،
 ٢٥٠، ٢٧٤، ٣٠٣، ٣٣١، ٤٠٢،
 ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٤، ٤٣٦،
 ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٥٣، ٤٦٧، ٤٨٣،
 ٤٨٤، ٥٠٦، ٥١١، ٥٢٠، ٥٤٧
 سعيد بن وهب ١٠٥، ١٤١
 * أبو السفر (٣٢٩)
 سفيان (في شعر) ٢٨٩، ٣٥٦
 أبو سفيان ٢١٨، ٢٢٠، ٢٤٩، ٣١٨،
 ٤٧١، ٤٤٤
 سفيان بن زيد ٢٥٢
 سفيان بن سعيد الثوري (٣٢٣)
 سفيان بن عمرو السلمي، أبو الأعور ١٥٣،
 ١٥٤، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٧، ١٨١،
 ١٩٦، ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٦،
 ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٦٢،
 ٣٩١، ٤٨١، ٤٩٣، ٥٠٧، ٥١١
 سفيان بن عوف بن المغفل ٢٦١، ٢٦٢
 السكوني الشاعر ٢١، ٦٢ = الزبرقان بن عبد الله
 السكوني ٨١
 * سلام بن سويد ٢٣١
 ابن سلامان الغساني ٥٥٧
 سلمان بن الحارث الجعفي ٥٥٦
 سلمان الفارسي (٣٢٣)
 * أبو سلمة ٣٥٣، ٣٥٤
 ابن أبي سلمة (عامل البحرين) ٤٦٤

زيد بن أبي رجا ٣٢١
 زيد بن صوحان العبدي ٥٥٧ - ٥٥٨
 زيد بن عدى بن حاتم ٥٢٢ - ٥٢٤
 زيد بن علي، أبو الحسين ١٣٤
 زيد بن هاشم المري ٥٥٨
 * زيد بن وهب الجهني ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٢،
 ٢٤٩، ٣٢٦، ٣٩١، ٤٥٠
 أبو زينب بن عوف = أبو زبيب
 (س)
 * سالم بن أبي الجعد (٢١٧)، ٢١٩
 السائل (فرس) ٣٦٩
 سبيع بن يزيد الهمداني ٥٠٧، ٥١١
 * السدي = إسماعيل
 ابن أبي سرح = عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٤٨٩
 ابن أبي سرحة (عبد الله بن سعد بن أبي سرح) ١٨٦
 سعد (في شعر) ٢٨٠
 * سعد الإسكاف = سعد بن طريف (٣٠٣)
 * سعد بن طريف ٥، ٩٨، ١٢٦، ١٥٨،
 ٢٣١، (٣٠٣)
 سعد بن عمر ٢٨٥
 سعد بن قيس الهمداني ١٩٥
 سعد بن مالك = سعد بن أبي وقاص ٦٥، ٧٢،
 ٧٣، ٥٣٩
 سعد بن مسعود الثقفي ١١، ١١٧
 سعد بن أبي وقاص، أبو عمرو ٤٨، ٦٥،
 ٧١، (٧٢)، ٧٣، ٧٤، ٤١٤،
 ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٥١
 سعيد بن أبي بردة ٥٠٩
 * أبو سعيد التيمي المعروف بعقيصا ١٤٤ - ١٤٥
 سعيد بن ثور السدوسي ٢٩٠
 * سعيد بن حكيم العبسي ١٤٢

سهيل بن عمرو ٥٠٨ ، ٥٠٩
 سويد بن حاطب ٣٩٤
 * سويد بن حبة النضري ٢٨٧
 سويد بن قيس بن يزيد الأرجي ٢٦٨
 سيف بن عمر ، أبو عبدالله ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠
 سيف الله (لقب خالد بن الوليد) ٣٩٥
 (ش)
 شبت بن ربيعي التميمي ٩٧ ، ٩٨ ، ١٨٧ ،
 ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٥ ، ٢٩٤
 أبو الشبلين (كنية على) ٤٥٩
 أبو شجاع الحميري ٣٠٢
 أبو شداد = قيس بن مكشوح ٢٥٨ ، ٢٥٩
 شداد بن أبي ربيعة الخثعمي ١٤٩
 شرح (مرخم شرحيل) ٤٥
 ابن أخت شرحيل ٤٩
 شرحيل بن الأبرد الحضرمي ٥٥٦
 شرحيل بن امرئ القيس الكندي ٥٥٨
 شرحيل بن ذي الكلاع ٣٣٥
 شرحيل بن السمط بن جبلة الكندي ٤٤ - ٥٢ ،
 ٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
 ٥٣٦
 شرحيل بن شريح ٢٥٢
 شرحيل بن طارق البكري ٥٥٦
 شرحيل بن منصور الحكمي ٥٥٦
 شريح (لعله مرخم شرحيل) ٢٨٩
 أبو شريح بن الحارث الكلاعي ٥٥٦
 أبو شريح الجذامي ٤٧٨
 أبو شريح الخزاعي ٣٨٢
 شريح بن العطاء الخنظلي ٥٥٧
 شريح بن مالك ٢٥٨

سلمة بن خديم بن جرثومة ٢٦١
 سلمة بن كهيل ٣٢٣
 السلمي = معاوية بن الضحاك بن سفيان
 السليل بن عمرو السكوني ١٦٢
 أبو سليم (كنية عياش بن شريك) ٢٦٠
 سليم بن صرد الخزاعي = سليمان بن صرد
 * سليمان الحضرمي ١٨٥
 * أبو سليمان الحضرمي ٣٦٩
 * سليمان بن أبي راشد ٢٠٠
 * سليمان بن الربيع النهدي الخزاز (٢) ، ٧١ ،
 ١٣١ ، ١٤٤ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ ،
 ٤٢٣ ، ٤٩٧
 * سليمان بن صرد الخزاعي (٦) ، ٢٠٥ ، ٣١٣ ،
 ٤٠٠ ، ٥١٩
 * سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي ٢١٩
 * سليمان بن قرم (٢١٨)
 سليمان بن المغيرة ١٠
 * سليمان (بن مهران) الأعمش ٢١٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦
 أبو سمالك الأسدي ٣٣٩
 سمالك بن خرشة الجعفي (٣٧٥)
 سمالك بن مخزومة الأسدي ١٢ ، ١٤٦
 السمط (والد شرحيل) ١٨١
 سمير بن الحارث العجلي ٣٨٤
 سمير بن كعب بن أبي الحميري ١٢٨
 سمية (أم عمار بن ياسر) ٣٢٥ ، ٣٢٦
 ابن سمية = عمار بن ياسر (١٩٩) ، ٣٤٣
 * أبو سنان الأسلمي ٢٢٣ ، ٢٢٤
 سنان بن مالك النخعي ١٥٥
 سهل بن حنيف ٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٤٨ ، ٥٠٦
 سهم بن أبي العيزار ١٩٦

- * أبو صالح ٣٢٤
 * صالح بن أبي الأسود ٢٢١
 صالح بن سالم ٥٢٨
 * صالح بن سنان بن مالك ١٥٥
 صالح بن شعيب القيني ٥٥٨
 صالح بن شقيق ٥١٢
 * صالح بن صدقة ٥٥ ، ٥٩ ، ٩٢ ، ٦٤ ،
 ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١
 صالح بن فيروز العكي ١٧٤
 صالح بن المغيرة اللخمي ٥٥٦
 الصامت بن قنسلي الفوطي ٥٥٨
 صباح المزني (٣٢٠)
 صباح القيني ٢٩٠
 صبرة بن شيان الأزدي (١١٧)
 صخر (اسم أبي سفيان) ١٩٥
 ابن صخر = معاوية ١٩٥
 الصخر (صخر بن سمي) ٥٢٥
 صخر بن سمي ٢٦١
 أبو صريمة الطفيل ٢٠٥
 * صعصعة بن صوحان العبدي ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،
 ٣٠١ ، ٣١٥ ، ٤٥٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١
 أبو صفرة بن يزيد ٥٠٧
 * الصقعب بن زهير ١١ ، ٥١٩
 * أبو الصلت التيمي ٢٦١ ، ٢٨٦
 الصلت بن خارجه ٢٦٤
 * الصلت بن زهير النهدي ٢٦١ ، ٢٦٨
 * الصلت بن يزيد بن أبي الصلت التيمي ٢٩٠
 الصلتان العبدي ٣٠٠ ، ٤٨٧ ، (٥٣٧) ، ٥٣٨
 صهيب بن سنان ٣٢٤ ، ٣٢٥
 صيني بن علي بن شامل (١٢٨)
- شريح بن هاني الحارثي ١٢١ - ١٢٣ ،
 ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٤٠٨ ، ٤٦٧ ،
 ٥٠٣ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ - ٥٣٦ ، ٥٤٢ ،
 ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥٤
 شريك ٢١٩
 ابن شريك = عبد الله بن شريك
 شريك بن الأعور الحارثي ١١٧
 شريك الكناني ٢٠٧
 * الشعبي = عامر الشعبي
 * الشعبي = محمد بن علي
 شعيب بن نعيم ٢٨٧
 * ابن أبي شقيق ٣٧٣
 شقيق بن ثور السدوسي البكري ٢٨٨ ، ٣٠٦ ،
 ٤٨٥ - ٤٨٧
 * شقيق بن سلمة ٤٩٧ ، ٥١٢
 شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري ٢٢ ،
 ٣٦٩
 شمر بن ذي الجوشن ٢٦٨
 شمر بن الريان بن الحارث ٢٩٣
 شمر بن شريح ٢٥٢
 شمر بن عبد الله الخثعمي ٢٥٧
 الشنى = الأعور
 الشهباء (بغلة رسول الله ثم علي) ٤٠٣
 شوذب (غلام أو مولى زياد بن النضر) ١٢٢
 الشيخ بن بشر الجذامي ٣٧٦
 الشيخان = طلحة والزبير ٦٤
 (ص)
 (صاحب الترس المذهب) = عبد الرحمن بن
 خالد بن الوليد ٢٥٨
 (صاحب الراية السوداء) ٢٢١ ، ٣٢٨
 * أبو صادق ٢٠٤ ، ٣٣٠

(ع)

عابيس (مولى حويطب) (٣٢٥)

أبو العادية الفزاري ٣٤١

عاصم بن الدلف ٢٦

عاصم بن المنتشر الجذامي ٥٠٧

* عاصم بن أبي النجود (٢١٦)

* عامر ١٧٤

ابن عامر = عبد الله

ابن عامر ٣٧٥

عامر بن الأمين السلمي ٣٦٤

عامر بن حنظلة الكندي ٥٥٦

* عامر بن شراحيل الشعبي (٧)، ٢٧، ٥١،

٦٠، ٨٠، ١٧٩، ٢٠٨، ٢٣٦،

٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥،

٢٩٥، ٣٩٨، ٣٠١، ٣١٥، ٣٣٠،

٣٤٠، ٣٦٩، ٣٨٧، ٣٩١، ٤٨٠،

٥١٨، ٥٢٠، ٥٣٣

عامر بن عبد القيس ١٨٨

عامر بن عريف ٢٦٣

عامر بن وائلة، أبو الطفيل (٢٠٢)، (٣٠٩)،

٣١٠، ٣١٢، ٣١٣، ٣٥٩، ٤٧٨،

٥٥٤، ٥٥٥

عائذ بن كريب الهلالي ٥٥٦

عائذ بن مسروق الحمداني ٣١٥، ٥٥٦

عائشة أم المؤمنين ٥، ٢٠، ٦٥، ٧٢، ٢٠٤

بلفظ ذات البعير المضطجع، ٥٢٣

عبادة (جد قيس بن سعد) ٤٢٨

العباس بن عبد المطلب ٥٠٢

العبد الأسود (نزل لعمار بن ياسر، نزه به

معاوية) ٣٣٩

عبد بن زيد ٢٥٢

(ض)

ضبيعة بن خزيمه بن ثابت ٣٦٥

الضحاك بن قيس الفهري ١٣، ٢٠٦، ٢١٣،

٢٢٦، ٣٦٠، ٥٥٢، ٥٥٧

ابن ضراو = الأصبغ ٤٦٧

* أبو ضرار ٤٧٣، ٤٧٦

(ط)

أبو طالب بن عبد المطلب ٤٥٨، ٤٧١

طالب بن كلثوم الحمداني ٥٥٦

* طاوس ٢١٩، ٥٥٠

طرفة بن العبد ١٩٢

أبو طريف (كنية عدى بن حاتم) ٣٥٩

طريف بن حابس الألهاني ٢٠٦

الطفيل بن أدهم ٤٧٨

الطفيل بن الحارث بن المطلب ٥٠٦

الطفيل أبو صريمة ٢٠٦

* أبو الطفيل الكنانى = عامر بن وائلة

طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ٥٥٣، ٥٥٤

طلحة (بن عبيد الله) ٥، ١٥، ١٨، ٢٠،

٢١، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٤٧،

٥٨، ٥٩، ٦٥، ٧٢، ٧٤، ٧٥،

٨٣، ٨٤، ١٦٥، ١٨٣، ١٨٦، ٣٥٩،

٤٠٦، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢٦،

٥٤٩، ٥٥٧

ابن طلحة الطلحات ٤١٧

* أبو طيبة (٩)

* ابن الطيوري = المبارك بن عبد الجبار ٢٠٨،

٢٨٠

(ظ)

ظالم ٢٨٩

ظبيان بن عمارة التيمي ١٥٥، ١٧٢

عبد الرحيم بن عبد الرحمن ٢٣٥
 * عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمسي
 (٢٥٨) ، ٢٥٩
 عبد العزيز بن الحارث الجعفي ، أبو الحارث
 ٣٠٨
 * عبد العزيز بن الخطاب ٢٢١
 * عبد العزيز بن سياه ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٨
 * عبد الغفار بن (أبي) القاسم ٢١٨
 أبو عبد الله (كنية حذيفة بن ايمان) ٣٤٢
 * أبو عبد الله = سيف بن عمر
 أبو عبد الله = عمرو بن العاص
 عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ١٠٢ ،
 ١١١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٣٩٩ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٥٥
 عبد الله بن جدعان (٣٢٤)
 عبد الله بن جريش العكي ٥٥٧
 عبد الله بن جعفر ذي الجناحين (بن أبي
 طالب) الهاشمي ٣٧٣ ، ٥٠٧ ، ٥٣٠
 عبد الله بن جمل ٣٣٤ ، ٥١١
 * عبد الله بن جندب ٢٠٣
 عبد الله بن الحارث السكوني ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
 عبد الله بن الحارث المزني ٥٥٧
 عبد الله بن الحجاج ١٥٢ ، ٢٦٣
 عبد الله بن حجل العجلي ٢٠٥
 عبد الله بن أبي الحصين الأزدي ١٥٢ ، ٢٦٣
 عبد الله بن حنش الخثعمي ٢٥٧
 عبد الله بن خليفة الطائي ٢٧٩
 عبد الله بن ذي الكلاع الحميري ١٩٦ ،
 ٣٠٢ - ٣٠٤ ، ٣٦٤

عبد خير الحمداني (١٣٦) ، ٣٤٢ ، ٣٥٣
 بلفظ عبد الخير
 * أبو عبد الرحمن ٢١٨ ، ٢٨٨
 عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري
 ٥٣٩ ، (٥٤٠)
 * عبد الرحمن بن جندب ٢٣٢ ، ٣١٩ ، ٥٢٨
 عبد الرحمن بن حاطب (بن أبي بلتعة اللخمي)
 (٣٩٤)
 عبد الرحمن بن خالد القيني ٥٥٦
 عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ،
 صاحب الترس المذهب ١٣ ، ١٩٥ ،
 ٢٠٦ ، ٢٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٥ ،
 ٣٩٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ،
 ٤٣١ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ، ٥٥٢
 عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي ٣٨٢
 عبد الرحمن بن ذي الكلاع الحميري ٥٠٧
 عبد الرحمن بن زهير ٢٦١
 عبد الرحمن (هو ابن سعيد بن قيس) ٥٢٠
 * عبد الرحمن بن عبد الله ٤٥٦
 * عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود ٣٠ ، ٦ ،
 ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ٢٠٠ ،
 ٤٥٤ - ٤٥٥
 عبد الرحمن بن عثم الأزدي (٤٤)
 عبد الرحمن بن قلع الأحمسي ٢٥٩
 عبد الرحمن بن قيس القيني ٢٠٦
 عبد الرحمن بن كلدة ٢٩٤
 عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ٤٤٨
 عبد الرحمن بن محرز الكندي ثم الطمحي ٢٧٦
 عبد الرحمن بن مخنف الأزدي ٢٦١
 عبد الرحمن بن مرثد ٥٣٢
 * أبو عبد الرحمن المسعودي ١٦٩ ، ٢١٥
 * عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ١٣٣ ، ٢١٣

عبد الله بن أبي رافع ١٠٥
 عبد الله بن الزبير ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢
 عبد الله بن أبي سرح = عبد الله بن سعد
 عبد الله بن سعد بن أبي سرح (١٦١) ،
 ٤٨٩ ، ١٨٦
 عبد الله بن سويد الحميري ٣٤٣
 عبد الله بن شريك ١٠٣ ، ١٢١
 عبد الله بن صفوان الجمحي ٥٣٩
 عبد الله بن ضرار (من بني حنظلة بن رواحة)
 ٢٦٠
 عبد الله بن الطفيل العامري البكائي (٢٠٦) ،
 ٢٧٧ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٤٦٨ ، ٥١١
 * عبد الله بن عاصم ١٩٦
 عبد الله بن عاصم الفاشي ٥٣١
 عبد الله بن عامر بن كريز القرشي ١٠٦ ،
 ٢٤٦ ، (٢٤٨) ، ٤١٧ ، ٥٠٧
 عبد الله بن عباس ١٥ ، ١٦ ، ١٠٥ — ١٠٧ ،
 ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٩١ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ،
 ٣٣٤ ، ٤١٠ — ٤١٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٥ ،
 ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ،
 ٥١١ ، ٥٣٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ،
 ٥٥٣
 * عبد الله بن عبد الرحمن ١٨٥ ، ٣٦٩
 عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ٤٥٩
 عبد الله بن عتبة ١٨٨
 عبد الله بن عتبة (رجل من السكاسك) ٤٧٠
 * عبد الله بن عمار بن عبد يغوث ١٥١
 عبد الله بن عمر بن الخطاب ٦٣ ، ٦٥ ، ٧١ —
 ٧٣ ، ٢١٧ — ٢٢١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،
 ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٥١
 عبد الله بن عمر العنسي ٣٤٣
 عبد الله بن عمرو (من بني تميم) ٣٠٤
 عبد الله بن عمرو بن العاص ٣٤ ، ٣٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢٢٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٨٨ ،
 ٤٨٣ ، ٥٠٧ ، ٥٤٠
 عبد الله بن عمرو بن كيشة ٢٦١
 * عبد الله بن عوف بن الأحمر ١١٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
 ١٧٢
 عبد الله بن قلع الأحمسي ٢٥٩
 عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري
 عبد الله بن كبار النهدي ٢٦٨
 * عبد الله بن كردم بن مرثد ١٤
 عبد الله بن كعب (المرادي) ٢٦١ ، (٤٥٦)
 عبد الله بن مسعود ١١٥ ، ٢١٦
 عبد الله بن المعتم العبسي (٨) ، ٩٥ — ٩٧
 عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن يساف الأنصاري
 ٣٥٧
 عبد الله بن المنذر التنوخي ١٥٤
 عبد الله بن المنهال الساعدي ٥٥٧
 عبد الله بن ناجد ٢٦٣
 عبد الله بن الناصح (علم الغازی) ١٩٠
 عبد الله بن النزال ٢٦١
 عبد الله بن هاشم بن عتبة ٣٤٨ ، ٣٥٦
 عبد الله بن هشام ٥٤٠
 عبد الله بن وديعة الأنصاري ٥٢٩
 * عبد الله بن أبي يحيى ٣٩٤
 عبد الله بن يزيد بن عاصم الأنصاري ٣٦٤
 عبد المطلب (بن هاشم) ٧٧ ، ٢٧٢ ،
 ٤١٤ ، ٤٧١
 * عبد الملك بن عبد الله ٣٧٣
 * عبد الواحد بن حسان العجلي ٢٣١

عبد الله بن أبي رافع ١٠٥
 عبد الله بن الزبير ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢
 عبد الله بن أبي سرح = عبد الله بن سعد
 عبد الله بن سعد بن أبي سرح (١٦١) ،
 ٤٨٩ ، ١٨٦
 عبد الله بن سويد الحميري ٣٤٣
 عبد الله بن شريك ١٠٣ ، ١٢١
 عبد الله بن صفوان الجمحي ٥٣٩
 عبد الله بن ضرار (من بني حنظلة بن رواحة)
 ٢٦٠
 عبد الله بن الطفيل العامري البكائي (٢٠٦) ،
 ٢٧٧ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٤٦٨ ، ٥١١
 * عبد الله بن عاصم ١٩٦
 عبد الله بن عاصم الفاشي ٥٣١
 عبد الله بن عامر بن كريز القرشي ١٠٦ ،
 ٢٤٦ ، (٢٤٨) ، ٤١٧ ، ٥٠٧
 عبد الله بن عباس ١٥ ، ١٦ ، ١٠٥ — ١٠٧ ،
 ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٩١ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ،
 ٣٣٤ ، ٤١٠ — ٤١٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٥ ،
 ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ،
 ٥١١ ، ٥٣٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ،
 ٥٥٣
 * عبد الله بن عبد الرحمن ١٨٥ ، ٣٦٩
 عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ٤٥٩
 عبد الله بن عتبة ١٨٨
 عبد الله بن عتبة (رجل من السكاسك) ٤٧٠
 * عبد الله بن عمار بن عبد يغوث ١٥١
 عبد الله بن عمر بن الخطاب ٦٣ ، ٦٥ ، ٧١ —
 ٧٣ ، ٢١٧ — ٢٢١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،
 ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٥١

عثمان بن عفان (من الأعلام الشائعة الذكر في الكتاب)

عجل بن عبد الله بن ناجد ٢٦٣

* عدى بن ثابت ٢١٨

عدى بن حاتم الطائي ، أعور طيء ٦٤ ،

٦٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٣٥٩ ،

٣٦٠ ، ٣٧٩ - ٣٨١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،

٤٠٥ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٠٨ ، ٤٣٠ ،

٤٣١ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٨٢ ، ٥٠٣ ،

٥٥٤ ، ٥٢٣ ، ٥٢٢

ابن عدى بن حاتم ٤٠٣

عدى بن الحارث ١١ ، ٣٩٧

العديل بن نائل العجلي ٣٩٢

أبو عرفاء (كنية جبلة بن عطية الذهلي) ٣٠٤ ،

٣٠٥

عرفجة بن أبرد الحنسي ٣٨٤

عروة (في شعر) ٣٥٦

عروة بن أدية ٥١٣

عروة البارقي ١٤١

عروة بن داود الدمشقي ٤٥٨ ، ٤٥٩

عريف ٢٦٣

* عطاء بن السائب ٢٤٣ ، ٣٢٤

عطية بن غفي ٧١

عفيف بن إياس الأحسي ٢٥٩

العقاب (راية معاوية) ٣٧٦ ، ٣٩٦

ابن عقبة = علي بن محمد بن محمد بن محمد بن

عقبة

عقبة بن جارية ٥١١

عقبة بن حجيرة ٥٠٧

عقبة بن سلمة ٢٩٣

* عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن

الأنماطي (١) ، ٧١ ، ١٣١ ، ٢٠٩ ،

٢١٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ،

٤١٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧

عبيد الله بن جويرية ٢٦٤

عبيد الله بن أبي رافع (كاتب علي) ٤٧١

عبيد الله بن زياد ١٤١

عبيد الله بن عمر بن الخطاب ٨٢ ، ٨٣ ،

١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٩١ ،

٢٩٣ ، ٢٩٧ - ٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ،

٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٠ ،

٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،

٤٢٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٥٢٥

* أبو عبيدة ١٤٠

عبيدة (بن الحارث بن عبد المطلب) (٩٠)

عبيدة بن رياح الرعيني ٥٥٧

عبيدة السلماني ١١٥ ، (١٨٨) = عبيدة

(بن عمرو)

عبيدة (بن عمرو ، أوقيس) السلماني (١١٥) ،

(١٨٨)

ابن عتاب ٣٥٨

عتاب بن لقيط البكري ٣٠٦

عتبة (جد معاوية من قبل أمه) ١٠٢

عتبة بن جويرية ٢٦٤

عتبة بن أبي سفيان ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٣٣٥ ،

٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٧ ،

٤٢٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ،

٥٠٧ ، ٥١١

عثمان (بن بديل) ٢٤٥

عثمان بن حنيف (١٥)

* عثمان بن عبيد الله الجرجاني ٨٠

عقبة بن عامر الجهني ٥٠٧
 عقبة بن عمرو الأنصاري ١٢١ ، ١٣٢ ، ٤٤٨
 عقبة بن مسعود (عامل على) ٣١٣
 عقبة بن أبي معيط ٣٩١ ، ٤٨٩
 ابن العقدي = مالك بن الجلاح (٢٦٩) ، ٢٧٠
 عقيصا = أبو سعيد التيمي (١٤٥) ، ٢٦٧
 العكبر بن جدير بن المنذر الأسدي ٤٥٠ - ٤٥٢
 * العلاء بن يزيد القرشي ٢١٨
 علاقة التيمي ٩٥
 علباء (قاتل والد امرئ القيس) (٤١٧)
 علباء بن المخارق الطائي ٥٥٨
 علباء بن الهيثم البكري ٥٥٨
 علقمة بن حصين الحارثي ٥٥٦
 علقمة بن حكيم ٥٠٧
 * أبو علقمة الخثعمي ٢٥٧
 علقمة بن زهير الأنصاري ٣٧١
 علقمة بن عمرو ١٩٤ ، ١٩٥
 علقمة بن قيس النخعي ١٨٨ ، ٢٨٧ ، ٥٠٩
 علقمة بن مرثد ٥١١
 علقمة بن يزيد الجرمي ٥٠٧
 علقمة بن يزيد الكلبي ٥٠٧
 * علي بن الأقمر (٢٢٠)
 * علي بن حزور (٣٢٢)
 علي بن الحسين ١٠
 علي بن عمير ٢٦١
 * علي بن محمد الدامغاني . أبو الحسن ٢٠٩ ،
 ٢٨٠ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤
 * علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد بن
 همام الشيباني (٢) ، ٧١ ، ٧٧ ، ١٣١ ،
 ٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥٣ ،
 ٤٢٣ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥٣٤ ، ٥٥٦

العليمي = مرة بن جنادة
 أبو عمار ٣٢٣
 أم عمار = سمية ٣٢٤
 عمار بن الأحوص الكلبي ٥٠٧
 * عمار الدهني (٢١٨)
 عمار بن ربيعة ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٥١٢
 عمار بن الشعر ١٢٨
 عمار بن ياسر ، أبو اليقظان ١٥ ، ٥٤ ، ٦٤ ،
 ١٠١ ، ١٩٨ ، (١٩٩) ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،
 ٢١٤ - ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٦٣ ،
 ٢٩٣ ، ٣١٩ - ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ -
 ٣٤٥ ، ٣٦٤ ، ٣٨٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٥٥
 أبو عمار بن ياسر ٣٦٥
 عمارة ٣٦٩
 * عمارة بن ربيعة الجرمي ٥١١
 * عمر = عمر بن سعد
 عمر (كاتب على) ٥٠٧
 ابن عمر = عبيد الله بن عمر
 عمر بن الخطاب أبو حفص ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٦ ،
 ٦٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٢٠١ ، ٢٤٠ ،
 ٢٩٩ ، ٣٣٣ ، ٤١٥ ، ٥٠٢ ، ٥٢١ ،
 ٥٢٢ ، ٥٤١ - ٥٤٣
 * عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي (من
 الأعلام الشائعة في الكتاب) وترجمته ص (٣)
 عمر بن سعد بن أبي وقاص ٥٣٨ ، ٥٣٩
 * عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي ١٣٥
 * ابن عمر بن مسلمة الأرحبي ٨٥
 * عمران ٢٣١
 عمران بن حطان = ابن حطان
 أبو العمرطة = قيس بن عمرو بن عمير بن زيد
 أبو عمرو (كنية جرير بن عبد الله البجلي) ١٧

عمير بن بشر ٢٥٢
 عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة التيمي
 ٢٠٥ ، ٣٠٩ - ٣١١
 عميرة (كاتب على) ٥١١
 عنتر بن عبيد بن خالد ٥٨٦
 العنسي = عبد الله بن عمر العنسي
 عوف (من أصحاب معاوية) ١٩٤ ، ١٩٥
 عوف بن بشر ٣٣٦ ، ٣٣٧
 عوف بن جوريرة ٢٦٤
 عوف بن الحارث بن المطلب القرشي ٥٠٦
 عوف بن مجزأة الكوفي المرادي ٤٥٠ - ٤٥٢
 * عون بن أبي جحيفة (٥١٩)
 * عون بن عبد الله بن عتبة ٥
 عياش بن ربيعة العبسي ٩٦
 عياش بن شريك بن حارثة (أبو سليم) ٢٦٠
 عياض الثمالي (٤٥)
 عيسى بن مريم (عليه السلام) ١٤٧
 (غ)
 غريب بن شرحبيل الهمداني ٨
 ابن أبي غزيرة ٧٣
 (ف)
 فارس زوف = عوف بن مجزأة ٤٥٠
 فارس الموسم = مالك بن الجلاح ٢٦٩
 الفاروق (لقب عمر) ١٢٠
 فاطمة بنت أسد بن هاشم ٨٣
 فاطمة (بنت الرسول) ١٠٣ ، ١٦٣
 فرعون ، ذو الأوتاد ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩
 فروة بنت نوفل الأشجعي (٢٨٦)
 الفزاري = أربد ٩٤
 * الفضل بن آدم ٢٣٨

أبو عمرو (كنية سعد بن أبي وقاص) ٧٥
 أبو عمرو (كنية عثمان بن عفان) ٧٩
 عمرو بن الإطابة ٣٩٥ ، ٤٠٤
 عمرو بن أوس ٥١٨
 * عمرو بن ثابت ٢١٦
 عمرو بن جحدر (في شعر) ٢٩٠
 عمرو بن حصين السكسكي ٢٧٣ ، ٢٧٤
 عمرو بن الحقيق الخزاعي ٦٥ ، ١٠٣ ، ٢٠٥ ، ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٨٢ ، ٥٠٧
 عمرو بن حمية الكلبي ٢٥٥
 عمرو بن حنظلة ٢٠٦
 * عمرو بن خالد ١٣٤
 عمرو بن سفيان السلمى ٤٤ ، ٥٠٣
 * عمرو بن شرحبيل ٣٢٣
 * عمرو بن شمر (من الأعلام الشائعة الذكر في الكتاب)
 عمرو بن العاص (من الأعلام الشائعة الذكر في الكتاب)
 ابن عم عمرو بن العاص ٤١
 عمرو بن عامر ١٣٨
 عمرو بن عثمان بن عفان ٢٠
 عمرو بن عريف ٢٦٣
 عمرو العكي ١٨٠
 عمرو بن عمير الأنصاري (٤٤٨)
 عمرو بن غزيرة الأنصاري ، أبو حبة (٣٧٩)
 عمرو بن محسن = بشير بن عمرو بن محسن
 عمرو بن مرجوم العبدى (١١٧)
 عمرو بن يثرب الضبي ٥٥٧
 عمرو بن يزيد الذهلي ٢٨٥
 * أبو عمرة (١٨٥)
 * أبو عمرة بن عمرو بن محسن = بشير بن عمرو بن محسن

الفضل بن العباس ٤١٣ ، ٤١٦

* فضيل بن خديج (٢٠٨) ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ،
٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٤٩٠ ، ٥٢١

* فطر بن خليفة (٢١٦)

فلان بن مرة بن شرحبيل ٣٠٤

* الفيض بن محمد ٥

(ق)

القاسم بن حنظلة الجهني ٢٠٦

القاسم بن منصور الضبي ٥٥٧

القاسم مولى يزيد بن معاوية ٢١٣

قائد بن بكير العبسي ٩٦ ، ٢٦٠

القباح بن جلهمة الحميري ٥٠٧

قبيصة بن جابر الأسدي ٣٠٩ ، ٣١١

قبيصة بن شداد الهلالي ٢٠٦

قدامة بن عجلان الأزدي ٥٣٠

قدامة بن مسروق العبدي ٥٥٦

قدامة بن مطعون الأزدي ١١

قرظة بن كعب ١١

الققعاق بن الأبرد الطهوي ٣٦٣

الققعاق بن أبرهة الكلاعي (٢٠٧)

أبو القلوص = وهب بن كريب ٢٥٢

قنبر (غلام علي) ٤٣ ، ٣٧٤

قيس (في شعر) ١٩٣

ابن قيس ٥٥٧

ابن قيس = زحر بن قيس ٢٠

ابن قيس = عبد الله بن قيس أبو موسى
الأشعري

قيس (والد الأشعث) ٢٢ ، ٤٠٩ ، ٤٥٦

قيس (عامل على مصر) = قيس بن سعد

بن عباد ١٢٨

قيس بن أبي حازم ٢٥٩

* قيس بن الربيع ٢١٨ ، ٢٣١ ، (٣٢٣)

قيس بن سعد بن عباد ١٥ ، ٩٣ ، ١٢٧ ،

١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، ٤٢٦ - ٤٢٨ ،

٤٣١ ، ٤٤٦ - ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٥٥٢

قيس بن عمير بن عمرو بن يزيد ٢٦٨ ، ٢٨٦

قيس بن فهدان الكناني ، ٢٧٧ ، ٢٨٥

قيس بن مكشوح ، أبو شداد ٢٥٨ ، ٢٥٩

قيس بن نهد الحنظلي البر بوعى ٢٧٧

قيس بن يزيد الكندي ٢٨٥

قيصر ٣٧ ، ٤٤

(ك)

كأس أم ربيعي ١٢

كبش العراق = الأشتر ٤٨٤

كبش كندة = (الأشعث) ٢٢

كرب (رجل من عكل) ٣٣٠

كرب بن يزيد ٢٥٢

* كردوس ٣١٣

كردوس بن هاني البكري ٤٨٤ ، ٤٨٦ ،

٤٨٧ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨

كرز بن عطية الضبي ٥٥٧

كرز بن نيهان ٢٩٠

الكريب (في شعر) ٢٨٩

كريب بن شريح ٢٥٣

كريب بن الصباح الحميري ٣١٥ ، ٥٥٦

كسري ١٢ ، ١٤٤

كسري بن هرمز ١٤

كعب بن جميل التغلبي (شاعر معاوية) ٥٦ ،

٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٦٠ ،

٣٦٢ ، ٥٤٩

مالك (بن الحارث) وهو الأشتر النخعي ٦٢ ،

١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ،

٢٨٩ ، ٣٦٤ ، ٤٤٠ ، ٤٦٧ ، ٥٢٥ ،

٥٤٤ ، ٥٠٦

مالك بن حبيب البربوعي ٤ ، ٩٦ ، ١٢١ ،

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ،

مالك بن حذيم الهمداني (٥٥٨)

مالك بن حري النهشلي ٢٦٤ - ٢٦٦

مالك بن ذات الكلبي ٥٥٧

مالك بن ربيعة الأنصاري (٥٠٦)

مالك بن زهير الرقاشي ٥٥٧

مالك بن عمرو السبيعي ٢٨٩

مالك بن قدامة الأرحبي ٢٣٦

مالك بن كعب العامري ٥٥٦

مالك بن هبيرة الكندي ٥٤ ، ٨٠ ، ٨١ ،

١٣٩

مالك بن وديعة القرشي ٥٥٧

مالك بن يسار الحضرمي ٢٧٠

* المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

(١) ، ٧١ ، ١٣١ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ،

٣٥٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ،

* أبو المثني ٢١٨

* المثني بن صالح ٢٨٨

* المجاشع بن عبد الرحمن ٥٥٧

* مجالد ٣٦٩ ، (٥٣٣)

* مجاهد ٢١٧ ، ٣٢٣

* أبو المجاهد ٩٨ ، ١٦ ، (١٩٩)

ابن مجزأة = عوف بن مجزأة ٤٥١

مجزأة بن ثور ٣٠٥

* محارب بن زياد ٢١٧

محرز بن جريش بن ضليح ٥١٩

محرز بن الصبحص ٢٩٨

أبو كعب الخثعمي ٢٥٧

كعب بن أبي كعب الخثعمي ٢٥٨

كعب بن مرة السلمى ٨١

كلاع (في شعر) ٢٨٩

ابن كلاع (في شعر) ٣٧٩

ابن الكلاعي (مجهول) ٢٦٠

* الكلبي ١٤٦ ، ٣٢٤

أم كلثوم (بنت الرسول) ٢٤٠

كلثوم بن رواحة النمرى ٥٥٦

كليب بن تميم الهلالي ٥٥٨

* ابن أبي الكنود = عبد الرحمن بن عبيد ٤٥٤ -

٤٥٥

ابن الكواء ٢٩٥ ، ٥٠٢

كيسان (مولى علي) ٢٤٩

(ل)

لاحق (فرس الأجلح) ١٧٧

اللاجلاج ٥٢٥

لحيان ٢٦

اللخمي (في شعر) ٣٧٩

لقمان الحكيم ٥٤٩

ابن لقيط = عتاب ٣٠٦

* ليث بن سليم ١١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩

(م)

مالك بن أدهم السلماني ١٧٤ ، ١٧٥

* مالك بن أعين ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ،

٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٣٢٦ ، ٤٥٠ ،

مالك بن تيهان ، أبو الهيثم ٣٦٥

مالك بن الجلاح ، ابن العقدي (٢٦٩) ، ٢٧٠

* مالك الجهني ٣٩١

مالك بن جويرة ٢٦٤

- * محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ٢٠٩ ،
٢٨١ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤
- محمد بن أبي عمرو بن العاص ٣٤ ، ٣٥ ،
٢٢٧ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٥٠٧
- * محمد بن أبي الفتح بن البيضاوي ، أبو عبد الله
٢٠٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤
- محمد بن فضيل (٢١٩)
- محمد بن كعب القرظي ٨٥
- * محمد بن محمد بن قري ٢٠٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٠ ،
٤١٩ ، ٤٩٤
- محمد بن مخنف ٧ ، (١٨٣)
- محمد بن مروان ٣٢٤
- محمد بن مروان (بن الحكيم) ١٤٩
- محمد بن مسلمة ٦٥ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧
- * محمد بن المطلب ١٥٦ ، ٢٠٥
- محول بن عمرو بن داعية ١٢٨
- حميا بن سلامة بن دجاجة ٢٦٧
- مخارق بن الحارث الحميري الزبيدي ٤٤ ،
٢٠٧ ، ٥٠٧ ، ٥١١
- المخارق (هو المخارق بن شهاب التيمي ، كما
في الحيوان ٦ : ٣٦٩) ٣٨٥ ، ٣٨٦
- المخارق بن الصباح الحميري ٣١٦
- المخارق بن ضرار المرادي ٥٥٦
- مخارق (مولى عبد الله بن النزال أو ابن أخيه)
٢٦١
- المخارق بن علقمة المازني ٥٥٧
- ابن مخزوم = هيرة بن أبي وهب ٤٦٦
- المخصض (لقب أبي سمالك الأسدي) ٣٣٩
- مخصض = محرز بن جريش ٥١٩
- ابن الخلد = مسلمة بن مخلد ٤٤٩
- ابن مخنف (١٣٥)

- محرز بن عبد الرحمن العجلي ٢٩٢
- ابن محصن = بشير بن عمرو بن محصن
- * المحلل بن خليفة ٩٨ ، ١٩٦
- أبو محمد (كنية الأشعث)
- * محمد بن إسماعيل ٢٥٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٩٤ ،
٥٥٠ ، ٥٤٢ ، ٥٥٩
- أبو محمد الأسدي = نافع بن الأسود التيمي
- محمد بن أبي بكر الصديق ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٢ ،
١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٩٣ ، ٥٢٥
- * محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد الصبري
(٢) ، ١٧ ، ١٣١ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ،
٣٥٣ ، ٤٢٣ ، ٤٩٧
- محمد بن أبي حذيفة ٣٧ ، ٤٤
- محمد بن الحنفية = محمد بن علي بن أبي طالب
- محمد بن روضة الجمحي ١٧٤ ، ١٧٨
- محمد بن أبي سبرة بن أبي زهير القرشي ٣٨٣
- محمد بن أبي سفيان ٤٢٤ ، ٤٦٠ ، ٥٠٧
- * محمد بن أبي طلحة ٢٢٣
- * محمد بن أبي عبد الله ١٣١
- * محمد بن عبد الله القرشي ١١ ، ١٥ ، ٢٠ ،
٣٣ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٨٢ ، ١٦٢ ،
١٦٤ ، ١٨٥ ، ٢٧٢ ، ٣٠٠ ، ٥٣٤
- * محمد بن عتبة الكندي ٣٩٣
- * محمد بن علي الشعبي ، أبو جعفر ١٥٦ ، ١٦٧ ،
٢٠٤ ، ٢٣٧ ، ٣١٣ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،
٥٠٠ ، (٥٠٤)
- محمد بن علي بن أبي طالب ، وهو محمد بن
الحنفية ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٩ ، ٣٧١ ، ٤٦٣ ،
٥٣٠
- * محمد بن علي بن محمد الدامغاني (٢٠٩) ،
٢٨٠ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤

* مسلم الملائى (١٤٧)
مسلمة بن مخلد الأنصارى ٢٠٦ . ٤٤٥ ،
٤٤٩ ، ٤٤٨ ، ٤٤٦
المسيب بن خدأش ٢٦٧
مصعب بن الزبير ٤٩٠
* مصعب بن سلام ١٤٠ ، ١٤١
مصقلة بن هبيرة ٤٨٦
المطاع بن المطاب القينى ٣١٦ ، ٥٥٦
مطر (من بنى عدى) ٢٦
مطرف (فى شعر) ٢٨٠
مطرف بن حصين العكى ٥٥٧
معاذ بن جبل ٤٥
معاوية بن الحارث ١٨٠
معاوية بن حرب = معاوية بن أبى سفيان ٤٢
معاوية بن خديج الكندى ١٢٨ ، ٤٥٥ ، ٥٠٧
معاوية بن أبى سفيان (من الأعلام الشائعة
الذكر فى الكتاب
معاوية بن صخر = معاوية بن أبى سفيان ٥٧
معاوية بن صعصعة ، ابن أخى الأحنف ٢٦ ،
٢٧
معاوية بن الضحاك بن سفيان السلمى ٤٦٨
معاوية بن عمرو العقيلى ٢١٤
* معبد ٩٤
معبد (فى شعر) ٣٥٦ (وفى الإصابة ٦٣٠
منقذ) ، ٣٧٩ ، ٣٦٤ ، ٣٨٥
ابن المعتم = عبد الله
معدان ٥١٢
المعرى بن الأقبل الحمدانى ١٦٣ ، ١٦٤
معقل بن قيس اليربوعى ثم الرياحى ٩٦ ،
١١٧ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٩٥ ،
٥١٣ ، ٣٨١

أبو مخنف ٩٤ . (١٣٥) . ١٤٨٠
مخنف بن سليم ٨ . ١١ . ١٠٤ . ١٠٥ ،
١١٧ . (١٣٥) . ١٤١ . ٢٦٢ ،
٢٦٣
أبو مر (كنية حوشب ذى طائم) ١٨٢
المرتجز (فرس الرسول تم على) ٤٠٣
المرتفع بن الوضاح الزبيدى ٣١٥ ، ٥٥٦
مرثد ٣٥٨
مرتد بن الحارث الجشمى ٢٠٢ ، ٢٠٣
مرثد بن شريح ٢٥٢
مرداس بن أدية ٣١٥
المرقال = هاشم بن عتبة بن أبى وقاص
مرة بن جنادة العايمى ٣٠٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥
مروان الأنصارى ٧٧ ، ٢٦٤
مروان بن الحكم ٣٤ ، ٤٢٠ ، ٤٤٣ ، ٣١٣ ،
٤١٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧
المزغف اليحصبى ٤٤١
أبو مسيح بن عمرو الجهنى ٢٦١
المستنير بن خالد ٢٨٠
المستنير بن معقل الحارثى ٥٥٨
ابن مسروق العكى ٤٣٣ ، ٤٣٤
مسروق بن حرمة العكى (٥٠٧)
مسروق بن الهيثم بن سلمة ٢٦١
مسعدة بن عمرو التجبى ٥٠٧
مسعر بن فدكى ٤٨٩ ، ٤٩٩
أبو مسعود الأنصارى ٤٤٨
مسعود بن فدكى التيمى ٢٠٨
* مسلم الأعور ١٤٣ ، ٢٦٨
أبو مسلم الخولانى (٨٥) ، ٨٦
مسلم بن سعيد الباهلى ٥٥٦
مسلم بن عقبة المرى (٢٠٦) ، ٢١٣

(ن)

النابعة (أم عمرو بن العاص) (٣٩١) ،

٥٤٣ ، ٥٠٨ ، ٤٩١

النابعة الجعدى ٥٥٣

ناثل (مولى عثمان بن عفان) ١٩٩

ناثل بن قيس الجدائى (٢٠٧)

* نافع (الراجح أنه مولى ابن عمر) ٥٤٢

نافع بن الأسود التميمي ، أبو محمد الأسيدى

(٤٩٢) ، ٥٣٣

* نافع بن الجمحي ٣٢٤

ناثل مولى عثمان بن عفان ١٩٩

النجاشي بن الحارث بن كعب الحارثي

(شاعر على) (٥١) ، ٥٨ ، ١٣٧ ،

١٨٠ ، ٣٠٧ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٧٢ ،

٣٩٦ ، ٤٠٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٥ ،

٤٨٦ ، ٥٢٤

نر سا ١٢ ، ١٤

النضر بن الحارث الضبي ٤٦٢ ، ٥٥٧

* النضر بن صالح ٩٥ ، ٢٥٩ ، ٥٤٢

النضر بن عجلان الأنصاري ٣٦٥

نعثل (نيز لعثمان بن عفان) (٢٢٨) ، ٢٢٩ ،

٣٨٣ ، ٣٩٩

النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ٤٤٥ ،

٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

النعمان بن جبير الشكري ٥٥٧

النعمان بن عجلان الأنصاري (٣٨٠) ،

٥٠٧

نعيم بن الحارث بن العلية ٢٥٩

نعيم بن صهيب بن العلية البجلي ٢٥٩

نعيم بن هبيرة ٢٠٥

نفر (رجل من ربيعة) ٣٣١

معتل بن نهيك بن يساف الأنصاري ٣٦٤

ابن المعمر = خالد ٣٨٤

معن بن يزيد بن الأخنس السلمي ٢٠١ ، ٢٠٠

ابن أبي معيط = عقبة

المغيرة (هو ابن الأخنس بن شريق الثقفي ،

قتل مع عثمان يوم الدار ، كما في الإصابة

(٨١٧١) ٣٨٣

ابن المغيرة بن الأخنس بن شريق ٥٥

المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ٣٨٥

المغيرة بن شعبة ٥٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٥١

ابن مقبل العامري ٥٢٦

المنقطع العامري = هشيم ٢٧٨

ابن مقيدة الحمار الأسدي ٢٧٧ ، ٢٧٨

المكشوح (المرادي) (٥٤) ، ٦٥

مكنف ٣٧٥

* الملائي = مسلم

* ابن أبي مليكة (٣٢٤)

* منذر الثوري (٢١٦)

المنذر بن أبي حميدة الوادعي (٤٣٥)

منقلد بن قيس الناعطي ٢٥٥

المهاجر بن حنظلة الجهني ٥٥٧

المهاجر بن عتبة الأسدي ٥٥٨

مهران مولى يزيد بن هاني السبيعي ١٨٤

الموسوم (فرس مالك بن الجلاح) ٢٦٩

موسى (عليه السلام) ٢٤٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٦ ،

٥٥٤

أبو موسى الأشعري ، عبد الله بن قيس

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، (٥٠١) ، ٥٠٢ -

٥٠٥ ، ٥١٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ - ٥٣٨ ،

٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ - ٥٥٣

ميكائيل ٤٤٧

المجيمى ٤٣٦
 الهذيل بن الأشهل التميمى ٥٥٧
 * هرثمة بن سليم ١٤٠
 هرم بن شثير بن عمرو بن جندب ٢٦٠
 الهرمزان ٨٣ ، ١٨٦
 هشيم العامري = مقطع ٢٧٨
 * أبو هلال ٢١٩
 همام ٢٦٩
 همام بن الأغفل الثقفي ٣٨٣
 همام بن قبيصة ٢٠٧ ، ٣٩٧
 الحمداني = المعري بن الأقبل ٦١٤
 هند (في شعر النجاشي) ٣٠٧
 هند أم معاوية بن أبي سفيان ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ،
 ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ١٦٤ ،
 ٣١٣ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٣٨ ،
 ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ،
 ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ،
 ٥٤٩ ، ٥٤٧
 هند (امرأة من بني زبيد، أم زياد بن النضر) ٢١٥
 هند (أخت بني زياد) ٤١
 هند الجملي ٥٥٧
 هود النبي ١٢٦ ، ١٢٧
 الهيثم بن الأسود النخعي ٥٥١
 أبو الهيثم بن تيهان = مالك بن تيهان ٣٦٥
 هيلة بن حمزة ١٢٨
 (و)
 واصل بن ربيعة الشيباني ٥٥٦
 أبو واقد = الحارث بن عوف الخشني
 * أبو الوداك (١٤٨) ، ١٤٩ ، ٥٢٠
 وردان (غلام عمرو بن للعاص) ٣٦ ،
 ٣٧٤ ، ٣٨٨

* بمير بن وعلة ٧ ، ٢٧ ، ٥١ ، ٦٠ ، ١٤٨ ،
 ٣٩١ ، ٤٧١ ، ٥١٨ ، ٥٢٠
 بمير بن يزيد الحميري ٥٠٧
 النهدي الشاعر ١٩
 نهشل بن حري التميمي (٢٦٥)
 نهيك بن عزيز ٢٨٥
 أبو نوح الحميري ٣٣٣ - ٣٣٦
 نويرة بن خالد الحارثي ٥٢٤
 (٥)
 هارون (عليه السلام) ٣١٥
 ابنا هاشم ٣٥٦
 هاشم (بن عبد مناف) ٤٧١
 هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري ،
 الملقب بالمرقال ٩٢ ، (١١٢) ، ١٥٤ ،
 ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٥٨ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ -
 ٣٤٨ ، ٣٥٣ - ٣٥٩ ، ٣٨٤ ، ٤٠١ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٢٦ - ٤٢٨ ، ٤٣١ ،
 ٤٥٥
 ابن هاشم بن عتبة ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٧
 هاشم المرقال = هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
 هاني ٤٦٧
 ابنة هاني ٣٠٠
 هاني بن الخطاب ٢٩٨
 أم هاني بنت أبي طالب ٤٦٣ ، ٤٦٥
 هاني بن عروة ١٣٧
 هاني بن نمر (أو فهد) ٣٩٣
 * هاني بن هاني ٣٢٣
 هبيرة بن شريح ٢٥٢
 هبيرة بن أبي وهب ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦
 بلفظ ابن مخزوم

* يزيد الأودي ، أبو عبد الله ٥١٨
 يزيد بن الحارث ٢٠٧
 يزيد بن حجية ٥١١
 يزيد بن الحر الثقفي ٥٠٧ ، ٥١١
 * يزيد بن خالد بن قطن ١٢١
 يزيد بن رويم الشيباني ٢٠٥
 يزيد بن أبي زياد ٢١٩
 يزيد بن عدى بن حاتم ١٤٣
 يزيد بن علقمة ٢٩٧
 يزيد بن عمر الجذامي ٥٠٧
 يزيد بن قيس الأرحبي ١١ ، ١٠١ ، ١٢١ ،
 ١٤٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٧
 يزيد بن معاوية ٢١٣ ، ٣٤٠
 يزيد بن معاوية البكائي ٢٧٧
 يزيد بن المفضل ٢٦١
 يزيد بن هاني السبيعي ١٨٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩١
 يزيد بن واصل المهري ٥٥٦
 * يزيد بن وهب ٢٢٥
 أبو اليسر بن عمرو الأنصاري (٥٠٦)
 ابن يعفر التيمي = الأسود بن يعفر
 يعقوب (عليه السلام) ١٢٦
 * يعقوب بن الأوسط ٣٤٢
 يعمر بن أسيد الحضرمي ٣٩٣
 أبو اليقظان (كنية عمار بن ياسر) ٢١٥ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤
 يهودا بن يعقوب بن إسحاق (١٢٦) ، ١٢٧
 * يوسف بن يزيد ١١ ، ١١٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
 ٥٣٣
 يونس بن الأرقم بن عوف ٢١٥
 يونس بن أبي إسحاق السبيعي ١٨٤ ، ٢٦٧

ورقاء بن سمي ٥١١
 ورقاء بن مالك بن كعب الهمداني ٥٠٧
 ورقاء بن المعمر ٤٧٨
 الوضاح بن أدهم السكسكي ٥٥٦
 ابن ويلة = الحضيض ٤٨٦
 الوليد (جد عبد الرحمن بن خالد بن الوليد)
 ٤٣٠
 وليد (خال معاوية) ١٠٢
 * الوليد بن عبد الله ٩
 الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٥٢ ، ١٦١ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، (٢٤٧) ، ٣٣٥ ،
 ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،
 ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٢٢
 وهب بن كريب ، أبو القلوص ٢٥٢
 وهب بن مسعود الخثعمي ٢٥٧
 (٥)
 ابن ياسر = عمار ٣٨٤
 ابن يثرب ٢٦
 البثراني بن محصن = بشير بن عمرو بن محصن
 ٣٥٧
 * أبو يحيى ٢٢٢ ، ٢٢٣
 * يحيى بن سعيد ١١ ، ١٠٧
 * يحيى بن سلمة بن كهيل ١٦٩ ، ٢١٧
 يحيى بن مطرف ، أبو الأشعث البجلي ٢٨٨
 يريم بن شريح ٢٥٢
 يزيد (في شعر) ٣٥٦
 يزيد (من آباء الأشعث) ٤٠٩
 يزيد بن أسد القسري البجلي ٤٤ ، ٧٨ ،
 ١٧٠ ، ٢٤١ ، (٣٦٨) ، ٥٤٨
 يزيد بن أنس ٤٥٥

٢ - فهرس القبائل والطوائف

الأمناريون ٥٢٨	(١)
أود ٥١٨	الأتراك ٣٠٢ ، ٤٧٨
الأوس ٤٥٥	الأحزاب ١٠١ ، ١٦٤ ، ٣٢١ ، ٣٦٥ ،
لياد حمص ٢٠٧	٤٤٧ ، ٤٦٨ ، ٥١٣
(ب)	أحمس (من بجيلة) (٦١) ، ٢٥٨
بارق ٤٩	الأرقام ٤٨٦ ، ٤٥٨
باهلة ١١٦ ، ٢٦٨	أرحب ٤٢٧ ، ٤٣٧
بجيلة ٥١ ، ٦٠ ، ١١٧ ، ١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ،	أهل الأردن ١٧١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦
٢٢٩ ، ٢٥٨ ، ٣٢٩	الأزد ١١٧ ، ٢٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،
أهل البحرين ٢٨	٢٦١ ، ٣٢٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٦٤ ، ٤٤٦
بنو بدا ٢٨٥	أزد الشام ٢٦٢ ، ٢٦٣
أهل بدر ٣١٤ ، ٤٥٩	أزد شنوءة ١٦٨ ، ٢٧٠
البديريون ١٩٠ ، ٢٣٦	أزد العراق ٢٦٢
أهل البصرة ٣٤ ، ٩٤ ، ١١٦ ، ٢٠٨ ، ٢٣٣ ،	أزد عمان ١٦٨
٢٩٠	أسد ١٣ ، ١١٧ ، ١٤٦ ، ٢٠٥ ، ٢٤٣ ، ٣٠٩ ،
بكر البصرة ٢٠٥	٣٦١ ، ٣١٢ ، ٣١١
بكر العراق ٣٠٧	بنو إسرائيل ٢١٧
بكر الكوفة ٢٠٥	الأشاعرة = الأشعريون ٥٥٣
بكر النخع ٢٨٧	الأشعريون ١١٧ ، ١٢١ ، ٢٧٥ ، ٣٠١ ،
بكر بن وائل ١١٧ ، ٢١٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،	٣٠٢ ، ٣٦٣ ، ٤٠٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ،
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٦ ،	٤٧٧ ، ٥٢٤ ، ٥٥٣
٣٤٧ ، ٣٥٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٤٨٧ ،	أصحاب البرانس ٩٩
٤٨٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤	الأعاجم ٣٤٩
بكيل ٤٣٤ ، ٤٣٥	أهل الإفك ٥٢٣
(ت)	بنو أمية ٣٤ ، ٥٨ ، ١٣٣ ، ٢٤٩ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،
الترك ٩٣ . وانظر : الأتراك	الأنصار ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٨ ،
تغلب ١٤٦ ، ٣٦٢ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، (٤٨٦)	٦٣ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٩١ - ٩٤ ،
باسم تغلب الغلباء	٩٨ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ،
تميم البصرة ٢٠٥	٢٣٣ ، ٣٢٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،
تميم الكوفة ٢٦ ، ٢٠٥	٣٧٣ ، ٤٢٦ ، ٤٤٥ - ٤٤٩ ، ٤٥٣ ،

الحورية ١٤٩
 حضرموت ١١٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٩٣
 بنو الحضري ٣٤٥
 أهل حصص ٥٠ ، ١١٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٦٠
 ٤٣٧ ، ٤٣٨
 حمير ٤٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤
 ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢
 ٣١٥ ، ٣٣٣ ، ٣٥٨ ، ٤٠٧ ، ٤٣٩
 ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٥٢٤
 الحميريون ٣٨٤ ، ٤٤١
 حنظلة ٢٦
 حنظلة البصرة ٢٠٥
 حنظلة بن رواحة ٢٦٠
 حنظلة الكوفة ٢٠٥
 (خ)
 خثعم ١١٧ ، ١٤٩ ، ٢٢٨ ، ٢٥٧
 خثعم الشام ٢٥٨
 خثعم الكوفة ٢٥٧
 خثعم اليمن ٢٠٧
 أهل خراسان ١٢
 خزاعة ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٤٧
 الخزرج ٤٤٥ ، ٤٤٧
 الخزرجيون ٤٢٨
 خزيمية ٣٧٣
 بنو خشنوشك ١٤٤
 الخوارج ٥١٧
 خولان ٨٨
 (د)
 أهل دمشق ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٦
 دوس ١٨٢
 الديلم ١١٦

ميم بن مر ١٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٩٦ ، ١١٧ ، ٢٦٤
 ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢
 ٣٦١ ، ٤٠٦ ، ٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٤٧
 تنوخ ٣٥٥
 التميم ٢٢٨ ، ٤١٤ ، ٤١٥
 تميم الرباب ٢٦٧
 تميم الله بن ثعلبة (٢٩٠) ، ٢٢٢
 (ث)
 ثعلبة (٤٨٧)
 ثقيف ٥٥ ، ٥٢٥
 ثمود ٤٣٧
 ثور همدان ٥٣١
 الثوريون ٥٣١
 (ج)
 جذام ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦
 ٤٥٣ ، ٤٧٧
 جذام فلسطين ٢٠٧
 أهل جرش ٣٤٣
 الجعراء (بنو العنبر بن تميم) ٣٦١
 جعفي ، جعفي ١٩ ، ٣٠٨
 جعفي بن سعد ١٩
 أهل الجند ٣١٢
 جهينة ٣٤٣
 جيش العسرة (٢٤٠)
 (ح)
 بنو الحارث ٤٥٤
 الحارث بن عدي ٢٨٥
 حاشد ٤٣٤ ، ٤٣٥
 أهل الحجاز ٢٨ ، ٥٨ ، ١٦٣
 أهل الحرمين ٢٨
 أهل حروراء ٥٥٢

بنو زهرة ٣٤٧ ، ٤٢٧
 زوف (٤٥٠) ، ٤٥١
 بنو زياد ٤١
 بنو زيد ١٥٨
 (س)
 سعد ٢٥ ، ٢٧ ، ١٩٢ ، ٣٦١ ، ٥٠١ ، ٥٣٦
 سعد البصرة ٢٠٥
 سعد بن حرام (٥٢٨)
 سعد بن خرشة ٢٦
 سعد الكوفة ٢٠٦
 سعيد بن حريم = سعد بن حرام
 السكاسك (٧٢) ، ٧٤ ، ٨١ ، ٢٢٧ ، ٣٤٩ ، ٤٧٠ ،
 السكون ٨١ ، ١٦٢ ، ٢٢٧ ، ٣٧٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦
 سلامان بن طي ٥٢٨
 بنو سليم بن منصور ١٩٢ ، ٢٢٨ ، (٣٨٥) :
 ٤٦٨ ، ٥٢٨ ، ٥٣٨
 أهل السواد ١٤
 السيد ١٥٨ ، ٣٨٦
 (ش)
 شاعر (٢٧٤) ، ٤٢٧
 أهل الشام (من الطوائف الشائعة الذكر في الكتاب
 شبام (٢٧٤) ، ٤٢٧
 الشباميون ٥٣١
 أهل شعب (٣٨٤)
 بنو الشعيراء (٣٤٠)
 شن بن عبد القيس ٨
 أهل الشورى ٣٥٨
 الشيعة ٨٦ ، ٣٥٩
 (ص)
 الصدف (٤٠٦) ، ٤٦٤ ، ٤٦٦
 (ض)
 ضبة ١١٧ ، ٢٥٩

(ذ)
 ذهل ٢٨٥ ، ٤٨٦
 ذهل البصرة ٢٠٥
 ذهل الكوفة ٢٠٥
 آل ذي حمام ٣٠٢
 آل ذي الكلاع ٢٦٠
 ذو كلع ٣٦٧ ، ٣٦٨
 آل ذي لقوة ١٧١
 آل ذي يزن ١٧١ ، ٣١٥ ، ٥٥٦
 ذويمن (٢٨) ، ٤٢٦
 ذويمن ١٣٩ ، ٥٠٢
 (ر)
 راسب ٥١٣
 رافضة البصرة ٣٤
 الرباب ١١٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٢ ، ٥٢٦
 رباب البصرة ٢٠٥
 رباب الكوفة ٢٠٦
 الربيعون ٢٩٩ ، ٣١٢ ، ٤٠٧ ، ٤٨٦ . وانظر ربيعة
 ربيعة ٢٧ ، ١٠٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٧ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٤٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ،
 ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٥٤٨
 ربيعة تميم ١٣٣ ، (١٤٢)
 ربيعة بن مالك = ربيعة تميم
 رقاش ٢٩٣
 أهل الرقة ١٣ ، ١٥١
 الروم ٣٧ : ٩٤ ، ١٥٣ ، ٣٠٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨١
 (ز)
 زارة (بطن من الأزرد) (١٩٦)
 بنو زبيد ٥٢٥

(ط)

الطلاق ٢٩ ، ١٤٥

طيء ١٦ ، ٦٥ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٠٢ ،

٢٠٥ ، ٢٧٩ ، ٤٢٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣

(ع)

عاد ٤٢ ، ٤٣٨

أهل العالية ١١٧ ، ٣٦٠ ، ٤٣٨

بنو عامر ٢١٤ ، ٢٧٧ ، ٤٥٩ ، ٥٢٤ ، ٥٤٧

أهل عانات ١٥٣

عائش بن مالك بن تميم الله ٢٩٨

عبد القيس ١١٧ ، ٢٩٧ ، ٣٦٦

عبد القيس البصرة ٢٠٦

عبد القيس الكوفة ٢٠٥

بنو عبد المطلب ٢٢٢ ، ٤٦٣

عبد مناف ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٥٤٤

عبس ٥٤٧

العمانية ١٢ ، ١٤٦

العجم ١٨

عدى ٤١٤ ، ٤١٥

عذرة ٣٤٧ ، ٢٥٧

أهل العراق (من الطوائف الشائعة الذكر في

الكتاب)

أهل العروض ٢٨

عربنة ١٤٣

أصحاب العقبة ١٢١

عقيل ٢٧٠

عك ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ ،

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٩ ، ٣٨٤ ، ٤٠٥ ،

٤٣٣ — ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٥٢٤

عكابة ٤٨٧

عكل ٣٣٠

عليم (من كلب) (٣٠٧)

أهل عمان ٢٨ ، ٥٤٧

عمرو البصرة ٢٠٥

عمرو بن تميم ٢٦ ، ٩٧ ، ٩٨

عمرو الكوفة ٢٠٥

عمرو بن وائل ٣٠٧

عنزة ٢٩١ ، ٣٣٢ ، ٥١٢

عوف ٥٣٠

عيلان ٥٢٤

(غ)

غالب بن فهر (٤٢٩)

غسان ٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٣٧٦ ، ٣٩٢

غسان الأردن ٢٠٧

غطفان ٩٦ ، ٢٢٨

غطفان العراق ٢٦٠

(ف)

فارس ١٤ ، ٣٠٢ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩

بنو فالج ٣٨٥

الفائشيون ٥٣١

فزارة ٩٤

أهل فلسطين ٢٠٦ ، ٢٠٧

فهر ٤٥

(ق)

أهل قباء ٥٥٩

القبط ١٨١

قحطان ٤٤ ، ٤٦ ، ١٣٩ ، ١٧٥ ، ٣٣٣

القحطانيون ٤٤١

القراء ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣ ، ٣٥٤ ،

٤٧٥ ، ٤٨٩ ، ٥٠٣

قراء البصرة ٢٠٨

قراء الشام ٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٩١ ، ٤٩٩

كعب بن عامر ٣٠٧
الكلاع ٤٥٦ ، ٤٣٩
كلب ٣٨٤ ، ٣٧٥ ، ٢٩٥ ، ٢٢٧
كنانة ٣١٢ ، ٣١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٠٥ ، ١١٧
كنانة فلسطين ٢٠٧
كندة ١٦٥ ، ١٣٩ — ١٣٧ ، ١١٧ ، ٢٣ ، ٢٢
١٧٠ ، ٢٢٧ ، ٢٠٥ ، ١٩١ ، ١٨٠ ، ١٧٠
٤٨٠ ، ٤٣٩ ، ٤٣٨ ، ٤٢٤ ، ٢٤٣
٤٨٤
بنو كوز ١٥٨
أهل الكوفة ٢١٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٢ ، ١٩٠ ، ٩٤
٥٣٣ ، ٥١١ ، ٣٣٤ ، ٣١٠ ، ٢٥٧ ، ٢٣٣
(ل)
نخم ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٢٥٩ ، ٢٨٩ ، ٢٢٨
٥٢٤ ، ٤٧٧ ، ٤٣٩ ، ٤٣٤ ، ٣٨٤ ، ٣٦٣
نخم فلسطين ٢٠٧
هازم البصرة ٢٠٥
هازم الكوفة ٢٠٥
لؤي بن غالب ٥٤٩ ، ٤٦٥ ، ٣٤٥ ، ٨٣ ، ٤٦
(م)
مأجوج ١٣٩
محارب ٢٨٧
الحكمة ٥٥٨
المخلقون ٣٩٤
مخزوم ٤٦٥ ، ٤٦٣
أهل المدائن ١٤٣
أهل المدينة ٣٢٧ ، ٢٣٣ ، ٧١ ، ٦٣
منهج ١٧٤ ، ١٦٤ ، ١٢١ ، ١١٨ ، ١٤
٢٨٩ ، ٢٥١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٠٦ ، ١٩٤
٣٩٦ ، ٣٦٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٢٩٠
٥٢٤ ، ٥٢٣ ، ٤٧٧ ، ٤٣٠ ، ٤٠٤ ، ٣٩٩

قراء الكتاب ٢٢٤
قراء الكوفة ٢٠٨
القوشيون ٤٣٢
أهل قرقيسيا ١٣
قريش ٥٥ ، ٥١ ، ٤٤ ، ٣٧ ، ٣٤ ، ٢٩
٥٨ ، ٧٣ — ٧٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٧
١٥٠ ، ٢٩٧ ، ٢٥٧ ، ٢٠٥ ، ١٨٠ ، ١٥٠
٢٩٩ ، ٣٢٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٤١٤
٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٨ ، ٤٣١
٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢
٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٥٠٤ ، ٥٢٤ ، ٥٣٦
٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤
٥٤٩
قريش البصرة ٢٠٦
قريش الحجاز ٥٨
قريش الشام ٥٣٦
قريش العراق ٤٦٣ ، ٥٣٦
قسر (من مجبلة) (٦٠)
قضاة ٤٣٠ ، ٢٠٥ ، ١١٧
قضاة الأردن ٢٠٧
قضاة دمشق ٢٠٧
أهل قنسر بن ٢٢٦ ، ٢٠٦ ، ١٢٨
القواصي ٢٠٧ ، ٢٠٦
قيس ٣٠٦ ، ٢٨٦ ، ٢٢٧ ، ٢٠٦ ، ١٥١ ، ١١٧
قيس البصرة ٢٠٦
قيس بن ثعلبة ٢٨٨
قيس حصص ٢٠٧
قيس دمشق ٢٠٧
قيس الكوفة ٤٢٥ ، ٢٠٦ ، ١١٧ ، ١١٤
(ك)
كعب ١٨٠

نهد بن زيد ٢٦١
أهل نيسابور ١٢
(هـ)
بنو هاشم ٢٤ ، ٢٩٤ ، ٤١٤ ، ٤٥٤
الهاشميون ٤٦
الهجيم ٩٧
همدان ٤٣ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٦٣ ،
١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١١ ،
٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ،
٤٠٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ —
٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٣ ، ٥٢٠ ،
٥٢٤ ، ٥٢٥
همدان الأردن ٢٠٧
هوازن ٢٢٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٩٧
(و)
وائل ٥٩ ، ١٣٨ ، ٢٧٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،
٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٨٤
(ى)
يأجوج ١٣٩
يحبص ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥٦
اليحصيون (٣٦٧) ، ٣٦٨
أهل اليمامة ٢٨
اليمازيون ٥٤ ، ٤٣٢
الين ١٩ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ،
٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٧ ،
٣٧١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ،
٤٢٤ — ٤٢٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣ — ٥٠٠ ،
٥٠٢ ، ٥١٣
الينية = الين
اليهود ١٢٦ ، ٤٤٦

مدحج الأردن ٢٠٧
مراد ٥١٢
آل المرار ٢٢
مرهوب ١٥٨
أهل مصر ٢٨ ، ٤١ ، ١٢٨
أهل المصريين ٢٨
مضر ١٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ،
٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٦ ، ٤٢٤ ،
٤٢٦ ، ٥٠٠
مضر البصرة ٢٠٥
مضر الكوفة ٢٠٥
المصرية ٣١٢
معتزلة أهل مصر (اعتزال سياسي) ١٢٨
معد ١٩ ، ٣١١ ، ٤٦٥ ، ٤٨٦
أهل مكة ٦٢
ملوك فارس ٣٠
المهاجرون ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٧ ،
٥٨ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٠ ،
٩٢ — ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٨٩ ،
٣٢٦ بلفظ المهاجرة ، ٤١٦ ، ٤٤٩ ، ٥٤١
مهرة ١١٧ ، (١٢٧)
(ن)
الناعطيون (٤٣٢)
ناقلة أهل العراق ٤٧٠
النخع ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٨٧ ، ٤٤١ ، ٤٩٠ ،
نزار ٣٧٥
نساك حص ٥٠
نصر ٥٢٦
النضير ٤٤٧ ، ٤٦٨
الفر من الأزرد (٢٦٢) ، ٢٦٣
الفر بن قاسط ١٤٦ ، ٣٠٤ ، ٣٣٢

٣ - فهرس البلدان والمواضع

٤٧٥ ، ٣٧١ نهامة	١٢ آمد
٥٠٣ . ٤٥٣ ، ٣١١ . ٥٤ ثبير	أحد ٩٠ ، ٣١١ . ٣٦٥ . ٤٤٧ . ٤٦٨
جابلص (٤٦٩)	أذربيجان ٢٠ - ٢٣
جابلق ٤٦٨ ، (٤٦٩)	أذرح (٢٦٧) . ٥١١ . ٥٤٩ . ٥٥١
الجبل الأحمر ١٢٧	الأردن ١٧١ . ٢٠٦ . ٢٠٧ . ٢٢٦
جبل الزيتون ٥٢٥	أرض العجم ١٨
جبل طيء ٦٥ ، ٢٧٩	أستان بهر سير ١١
جبل القطران ٥٢٥	أستان الروابي (١١)
الجبلا (جبلا طيء) ٢٧٩	أستان العالي (١١)
جرش ٣٤٣	أصهبان ١١ ، ١٠٥
الجرعاء ٥٢٦	الأنبار ١٤٣
الجزيرة ١٢ ، ١٣ ، ١٤٦ ، ١٥٢	بابل ١٣٤ ، ١٣٦
الجسر ١٣٣	البحرين ٢٨ ، ٤٦٤
جسر منبج ١٥١	بدر ٤٣ ، ٤٤ ، ٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣١٤
الجند (٣١٢) ، (٣٦٧) . ٣٦٨	٣٢١ ، ٤١٧ . ٤٤٧ . ٤٥٩ . ٤٦٨
جوشنا ١١	البصرة ٦٠٣ ، ٦٠٧ ، ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٦٠ ، ٢٠٠
جبلان ٥٢٥	٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٨ ، ٦٥
الحجاز ٢٨ ، ٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ٢٨٨	٨٠ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٥
٤٦٠ ، ٤٤٦ ، ٤٠٨	٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٤٦٣
الحجر ٤٣٨	بليخ ١٤٧
الحاديبة ٥٠٩ ، ٥٠٨	البندنجين (٢٨٦)
الحديثة ١٤٩	بهر سير (١١) ١٤٢٠
حراء ١٦٤	البهقباذات (١١)
حران ١٢ . ١٣	بيت فاطمة ١٦٣
الحرم ٨٧	بيت الله ٢٢٤ ، ٣٤٣ ، ٣٧٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٣
الحرمان (٢٨)	البيع ٣٤
حروراء ٥٥٢	البيعة ١٣٤
حصير (جبل) (٥٢٠)	التل ٢٩٣ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦١
حضر موت ١١٧ . ٢٩٨ . ٣١٢ . ٣٩٣	تل الجماجم ٢٩٣ ، ٢٩٤
الخطيم ٥٥٣	التليل المنفرد ٣٧٨

زبداد ١٣	حمام أبي بردة ١٣٤
ساباط ١٣٦ ، ١٤٢	حمام عمر ١٣٤
سجستان ١٢ ، ٥٤٢	حصص ٤٥٠ ، ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٦٠ ، ٤٣٨
سجن مصر ٣٧	حزین ٣٢١ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨
سكة الثوريين ٥٣١	خراسان ١٢ ، ٣٠٦
سنة جار ١٢	الخط ١٨١
السواد ١٤ ، ١٤٥	خفان (١٨١) ، ٢٦٦ ، ٣٩٦
سور الروم ١٥٣	خصير ٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨
سوق البراذين ٩٥	دار ثوير بن عامر ٦١
شاش ١٨١	دار جرير ٦١
الشام (من المواضع الشائعة الذكر في الكتاب)	دار حنظلة ٩٧
الشعر ٤٠٠	دار عثمان ٥٥ ، ٨٧ ، ١٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣ ،
شمام (١٩١) ، ٣٩٣	٤٤٩ ، ٤٦٣
الصراة (١٣٥)	دار ١٢١
صفين (من البلدان الشائعة الذكر في الكتاب)	دجلة ١٣٢
صندوداء (٥٢٨)	الديسكرة ٢٨٦
ضدوان ٥٢٦	دمشق ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
الطائف ٥٣٩	٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٤٨١ ، ٤٩٢
العالية ١١٧ ، ٣٦٠ ، ٤٣٨	دهماء (٥٢٧)
عانات ١٢ ، ١٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣	الدهناء ٣٠١
عدن ٣٧١	دومة الجندل ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٧ - ٥٤٠ ، ٥٤٤
العذيب ١٥ ، ٢٧٩	دير كعب ١٣٦
العراق (من المواضع الشائعة الذكر في الكتاب)	دير أبي موسى ١٣٤
العراقان ٨٣	ذو الرمث ٣٠٠
عران (٥٢٤)	ذو صباح ٥٢٦
عرض (٥٠٠)	الرحبة (بالكوفة) ٣
العروض ٢٨	رساتيق الجزيرة ١٣
العقبة ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠	رعم (٥٢٦)
عمان ٢٨ ، ١٦٨ ، ٤١٠ ، ٥٤٧	الرقعة ١١ ، ١٣ ، ١٤٦ - ١٤٨ ، ١٥١
العين ٢٧٩	الرها ١٢ ، ٩٧
فارس ٣٠٢ ، ٣٦٦	الروم ٣٠٢
الفرات ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٦٢ - ١٦٨ ،	الرى ١١٥
١٧٠ - ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٥٢٨	ززم ٤١١ ، ٥٥٣
فلسطين ٣٤ ، ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣٣٩ ، ٥٠٣	

مصر ٢٨ ، ٣٧ — ٤٤ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ١٢٧ ،
 ١٢٨ ، ٢٠٨ ، ٢٣٧ ، ٣٢٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،
 ٤١٤ ، ٤٣٩ ، ٤٦٩
 المصرا ٢٨
 مظلم ساباط (١٣٦)
 المغرب ٤٦٩
 المقام (مقام إبراهيم) ٢٧٢
 مكة ٦٢ ، ٣٢٥ ، ٤٥٠ ، ٥٥٠
 الملطاط (١٣٢)
 منبج ١٥١
 منبر دمشق ١٢٧
 منبر رسول الله ٢١٦ ، ٢٢١
 منزل الأشعث ١٦٥
 منزل رسول الله (بدار أبي أيوب) ٣٦٦
 منى ٥٤٥
 مؤتة ٩٠
 الموصل ١٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩
 النخيلة ١٠١ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٥٢٨ ، ٥٥٩
 نرس (نهر) (١٣٤)
 نصيبين ١٢ ، ١٤٨
 النهر ٥٥٦
 النهر وان ٢٠٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩
 نيسابور ١٢
 هجر ٨٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤١
 همدان ١١ ، (١٥) ، ٢٠ ، ١٠٥
 هيت ١٢ ، ١٥٣ ، ٥٢٨
 وادي البطاح ٢٦٥
 الوحيدان (٥٢٦)
 يثرب ٤٥٩
 اليمامة ٢٨ ، ١٩١
 الين ٢٨ ، ٤٤ ، ١٣٨ ، ٢٠٧ ، ٣٧١ ، ٤٠٨ ،
 ٤٠٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٥٧ ، ٥١٣

الفلوجة ٥
 قباء ٤٥٩
 قبر هود ١٢٦ ، ١٢٧
 قبر يهودا ١٢٦ ، ١٢٧
 قبة قبين (١٣٥)
 قريسيا ١٢ ، ١٣ ، ٦٠ ، ١٥٣
 القصر (بالكوفة) ٦٠ ، ٥
 القليب (قليب بدر) (١٠٤)
 قناصرين (١٥٧) ، ٢٣٦ ، ٢٣٨
 قنسرين ١٢٨ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦
 القنطرة ١٣٣
 قنطرة البردان (٥٥٨)
 كابل ١٢
 كربلاء ١٤٠ — ١٤٢
 كسكر ١١
 الكعبة ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٣٣٣ ، ٤٨١
 الكوفة ٥ — ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ ،
 ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٥ ، ٨٠ ، ٩٣ ،
 ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٧ ،
 ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ،
 ١٧٨ ، ١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٣٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ،
 ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٣٤ ،
 ٣٧١ ، ٤٢٥ ، ٤٥٠ ، ٤٦٣ ، ٥١٠ ،
 ٥٢٨ ، ٥٣٢ — ٥٣٧ ، ٥٣٤
 لد ٢١٧
 المدائن ١١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨
 المدينة ١٠ ، ١٥ ، ١٧ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٧١ ، ٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٣٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ،
 المرج = مرج مرينا (١٤)
 مرج مرينا ١٢ ، ١٣ ، (١٤)
 المسجد الأعظم بدمشق ٨١ ، ٤٧٨
 المسجد الأعظم بالكوفة ٣ ، ٥ ، ٨٦
 المسجد الحرام بمكة ٤٥٠
 مسجد رسول الله ٢٤٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦

٤ - فهرس الأشعار

(الهمزة)

٧٥	سعد بن أبي وقاص	وافر	دواء
٧٤	معاوية	»	داء
١٦٤	الهمداني	»	دواء
٨	الشنى	خفيف	النعماء
٤٥٨	--	»	الشنعاء

(ب)

٤٤١	المزحف	طويل	بالحقب
١٦٨	--	»	الشعالب
١٦٠	على	طويل	يعضُّبوا
٢٩٤	خالد بن المعمر	»	قواضب
٣٧٠	محمد بن عمرو	»	الدوائب
٥٤٩	كعب بن جعيل	»	يواربه
٥٣	الوليد بن عقبة	»	صاحبه
٥٤٩	--	»	وصاحبه
٢٩٤	خالد بن المعمر	بسيط	ذنب
١٥٨	(عبيد الله بن عنمة)	»	مكروب
٤١٧	(امرؤ القيس)	وافر	الوطاب
٤١٧	الوليد بن عقبة	»	طلوب

٣٥٧	النجاشي	طويل	ثوبًا
٤٠١	جريش السكوني	»	كو كبا
٤٥٦	الحضرمي	طويل	ويحصب
٨٣	عبيد الله بن عمر	»	غالب
٣٢٩	(قيس بن الخطيم)	»	المنالك
٣٧١	محمد بن علي	»	الكتائب
٢٩٤	شيث بن ربيع	»	لغروب
٤٥٧	أبرهة	وافر	حرب
٣٧٥	رجل من كلب	»	تراب
٣٨٢	عبد الرحمن بن ذؤيب	»	الصواب
١٥١	—	خفيف	الرقاب

(ت)

٤٥٩	عبد الله بن عبد الرحمن	خفيف	اللوات
١٦٦	—	طويل	تعنت
٥٣٣ ، ٤٩٢	أبو محمد التميمي	»	استقلت
٣٦٥	ضبيعة بنت خزيمة	خفيف	الفرات

(ج)

٤٥٥	النجاشي	متقارب	رجراجة
١٣٩	مالك بن هبيرة	بسيط	مشلوج

(ح)

١٦	ابن أخت جرير البجلي	طويل	ناصر
----	---------------------	------	------

١٨٦	عمرو بن العاص	متقارب	سرحه
٤٠٤ ، ٣٩٥	عمرو بن الإطنابة	وافر	الرياح
	(د)		
٣١٢	عامر بن وائلة	متقارب	أسد
٩٥	علاقة التيمي	طويل	أربد
٣٠٦	معاوية	»	تجالد
٣١٣	عامر بن وائلة	»	سعيد
٣٨٤	عرفجة بن أبرد	بسيط	تطرد
٤١٨	عمرو بن العاص	وافر	الوعيد
٥٥٥	أيمن بن خريم	طويل	وسودها
٥٥٤	عامر بن وائلة	»	شديدها
٢٦	معاوية بن صعصعة	طويل	سعدا
٤٦٨	معاوية بن الضحاك	»	غدا
٣٠٠	حريث بن جابر	»	والتهدا
٤٣٥	عمرو بن العاص	خفيف	أسودا
٣٦٥	أمينة الأنصارية	»	عمادا
٤٨٣	—	متقارب	الشده
٥٥٤	عامر بن وائلة	طويل	عديدها
٣٦٧	معاوية	طويل	والنقد
٢٨٠	بشر بن العشوش	»	بقائد
٣٦٨	أبو أيوب	بسيط	أحد
١٩	النهدى	وافر	سعد
٤١	ابن عم عمرو بن العاص	»	البلاد

١٣	أَيْمَنُ بْنُ خَرِيمٍ	كامل	أنجاد
٢١	السكوني	»	والأجداد
١٤٢	الأسود بن يعقرب	»	ميعاد
٤٧٢	عمرو بن العاص	وافر	الشهود
	(ر)		
٣٠٧	النجاشي	طويل	وعامر
١٩٢	طرفة	رمل	وشر
٤٢٦	الشنى	متقارب	القمر
٦٣	—	طويل	عمرو
٣٧٤	عمرو بن العاص	»	أعسر
٢٧٣	معاوية	»	قاهر
٣٨٥	المخارق	»	قرارها
٣٨٠	النعمان بن عجلان	بسيط	نبتدر
٣٧٢	النجاشي	»	تأتمر
٣٤٤	العنسى	»	لماثور
١٨	(ابن الأزور)	وافر	جرير
٤٨٨	رفاعة بن شداد	»	الخبير
٥٥١	الهيثم بن الأسود	كامل	الغدر
٩٨	حنظلة الكاتب	»	قرار
٢٢	السكوني	خفيف	القتير
٣٩٦	النجاشي	متقارب	الأخزر

٣٨٥	المخارق	طويل	قرارها
٢٧٦	قيس بن فهدان	»	شزرا
٢١٩	—	»	فيقبرا
٢٧١ ، ٢٤٦	(حاتم الطائي)	»	شعرا
٣٨٥	المغيرة بن الحارث	بسيط	ظهرا
٣٦٠	النجاشي	وافر	وعارا
١٩٣	—	متقارب	فنارا
٩٨	حنظلة الكاتب	طويل	عمرو
٥٤٨	كردوس	»	البحر
٤٥	عياض الثمالي	»	الأمر
٣٨٧	أوس بن حجر	»	الأمر
٥٠٣	أيمن بن خريم	»	القدر
٥٣٧	الصلتان	»	عمرو
٤٨٧	خالد بن المعمر	»	المذكر
٤٦٧	الأشتر	»	بنهار
١٣٨	النجاشي	»	المناخر
٣٧٥	سماك بن خرشة	»	السعائر
٤٨٨	رفاعة بن شداد	»	المعاشر
٤٨٧	الصلتان	»	المشاعر
٥١	النجاشي بن الحارث	»	جرير
٣٤٤	الجرشي	بسيط	إسرا
٢٧٩	عبد الله بن خليفة	كامل	تشعر
٣٧٥	مرة بن جنادة	»	عشارها

(ز)

٣٩	عتبة بن أبي سفيان	رمل	وقز
٢٧٦	عمرو بن العاص	وافر	المخازي
٤٠٧	معاوية	»	برازي
٢٧٥	»	كامل	برازي

(س)

٢٦٩	بشر بن عصمة	طويل	هاجس
٢٧٠	ابن العقديّة	»	أمارس
٤٧٣	عمرو بن العاص	»	الفوارس
٤٨٦	مصقلة بن هبيرة	بسيط	وكردوس
٥٢٣	عدى بن حاتم	طويل	لابسا
٣٣	معاوية	طويل	البسابس
٥٠٢	أيمن بن خريم	بسيط	عباس
٤١١	عمرو بن العاص	»	عباس
٤١٣	الفضل بن العباس	»	آس
٤٨٦	النجاشي	بسيط	كردوس
٥٣٤	شريح	وافر	نفسى

(ش)

٥٠٤	أيمن بن خريم	وافر	قريشي
-----	--------------	------	-------

(ض)

٥٥٠	عمرو بن العاص	طويل	الأرض
-----	---------------	------	-------

(ع)

٣٩	عمرو بن العاص	طويل	تصنع
٥٤٣	معاوية	»	راجع
١١٤	(العباس بن مرداس)	بسيط	جرع
٤٨٠	عمرو بن معديكرب	وافر	الوريع
٤٣١	أيمن بن خريم	طويل	نفعا
٢٦٦	نهشل بن حري	بسيط	ورعا
٢٧١	(قطري)	وافر	تراعى
٥٤٥	-	كامل	أجمع
٣٧٩	أبو حبة	»	كلاع

(ف)

١٦٤	-	متقارب	الحجف
٣٨٤	عمرو بن العاص	طويل	تخوفا
٢٩٨	كعب بن جعيل	طويل	واقف
٣٦٠	»	»	عارف
٣٦١	أبو جهمة	»	تقائف
٤٦٥	الشنى	بسيط	والصلف
٦٦	خفاف بن ندبة	خفيف	تجاف

(ق)

٣٦٤	معقل بن نهيك	بسيط	منطلقا
٤٤٤	أثال بن حجل	خفيف	عقوقا
٣٥	معاوية	طويل	العواتق

٥٣٥	النجاشي	طويل	الحقائق
٥٣٧	الشنى	وافر	العراق
٢٩٥	ابن الكواء	»	الشفيق
٣٧٦	الشيخ بن بشر	منسرح	والعرق
٤٠٩	النجاشي	خفيف	العراق

(ك)

٨١	الزبرقان بن عبد الله	طويل	مالك
٤٣٢	عمرو	وافر	دعاكا
٤٣٨	حجر بن قحطان	طويل	مالك
٧٣	ابن أبي غزية	»	مالك
٧٢	معاوية	»	مالك
٦٢	السكوني	»	ومالك

(ل)

٤٨	جرير البجلي	طويل	بدل
٥٥٣	النابعة الجعدى	رمل	سأل
١٩٣	الأشتر	متقارب	الحدن
٣٦٢	عتبة بن أبي سفيان	»	الجعل
٣٠٩	حضين بن المنذر	طويل	الفضل
٥٣٩	سعد بن أبي وقاص	»	مقبل
٤٦٠	-	»	آكل
٧٩	معاوية	»	طويل
٣٠٨	على	»	قليل

٤٦٩	الأشتر	خفيف	رجال
١٦٢	السلييل بن عمرو	»	تأويل
٤٩	ابن أخت شرحبيل	طويل	قاتله
٥٥٠	ابن عباس	طويل	والعزلا
٤٠٥	الشنى	»	فضلا
٩٧	حنظلة الكاتب	»	لأقبلا
٣٦٥	النضر بن عجلان	كامل	غافلا
٣٢٠	عمار بن ياسر	خفيف	جليلا
٣٧٦	الأشتر	طويل	الحفل
٣٤٥	عمرو بن العاص	»	قبلى
٣٤٦	معاوية	»	رجل
٤٥٢	العكبر	»	نزال
٥٣٢ ، ٤٩٢	على	»	ثاكل
٤١٦	الفضل بن العباس	»	نائلي
٤١٦	معاوية	»	رسائلى
١٥٨	معاوية	بسيط	الرجل
٣٧٨	عمرو بن العاص	كامل	الأجهل
٣٠٧	مرة بن جنادة	»	مقصل
٣٧٨	عمارة	كامل	الباسل
٤٤٣	حجل	خفيف	الأمثال
٥٣٥	الأعور الشنى	متقارب	الجنديل

(م)

١٨	جريس البجلي	متقارب	العجم
٣٧٢	النجاشي	بسيط	والدمم
٤٦٥	»	خفيف	عظيم
٢٨٩	على	طويل	تقدما
٢٩٩	كعب بن جعيل	»	والدما
٣٨٦	المخارق	»	مسلم
٥٣٢	على	»	واجما
٢٦٥	نهشل بن حرّى	»	انصراما
٣٦٤	الأشتر	مجزوء الرجز	أعلما
١٩٥	علقمة بن عمرو	سريع	علقمه
٥٢٢	زيد بن عدى	طويل	أتانم
٥٥٢	الراسي	»	ويندم
٢٧٥	على	»	لثام
٤٣٧	على	»	بسلام
٣٥٧	امراة شامية	»	بالخزائم
٣٩٨	ابن حطان	»	بالأباهم
٥٥٤	طلبة بن قيس	»	حاتم
٢٩٤	عقبة بن سلمة	»	الجماجم
٣٥٦	على	»	هاشم
٣٤٩	عمرو بن العاص	»	هاشم
٣٤٩	ابن هاشم	»	سالم
٢٦٩	همام	»	وشكيم

٢٧٧	يزيد البكائي	طويل	حميم
١٩١	على	وافر	شمام
٦١	الأشتر	»	الشامى
٣٧٤	مرة بن جنادة	كامل	قتامها
٣٩٢	العديل العجل	خفيف	شمام
٢٤	الأشعث	متقارب	هاشم

(ن)

٤٢٥	عبد الله بن الحارث	متقارب	يكن
٤٣٣	معاوية	طويل	المعاين
٣٦	عمرو بن العاص	بسيط	وردان
٤٤٩	قيس بن سعد	كامل	الركبان
٣٥٧	رجل عذرى	بسيط	بصفينا
٣٦٤	عبد الله الأنصارى	»	عرانينا
٣٨١	عمرو بن الحمق	»	صفينا
٢٦٤	عامر السلمى	كامل	سنيها
٤٤٧	قيس بن سعد	خفيف	نأينا
١٧٨	حيلة بنت منصور	هزج	أبكينا
٢٣	الأشعث	متقارب	المسلمونا
٥٦	كعب بن جعيل	»	كارهونا
٥٨	النجاشى	»	تحارونا
٥٤٧	عمرو بن العاص	»	العيونا
٢٧١	—	متقارب	بنينا

٣٨٦	أوس بن حجر	طويل	ييجى
٣٧٧	حمزة بن عتبة	»	هنى
٥٤٦	الشنى	»	يختلفان
٥٢٦	ابن مقبل	»	ظعان
٥٢٤	النجاشى	»	دوانى
٢٠٢	حابس بن سعد	وافر	ثمان
٥٤٨	—	»	الجنان
٢٢٩	إبراهيم بن أوس	كامل	عثمان
٣٧٨	حمزة بن عتبة	خفيف	آن

(ى)

٥٢	الوليد بن عقبة	طويل	الأفاعيا
٥٣	ابن المغيرة بن الأخنس	»	الدواهيا
٣٠١	—	»	جاريا
٤٥٣	النجاشى	طويل	معاوية
٤٦٢	النضر بن الحارث	»	باديه
٤٢٣	الحارث بن النضر	خفيف	عليًا
٣٧٩	الآشتر	كامل	وصيه
٤٣٦	المنذر الوداعى	خفيف	بثنيه
٤٥٣	—	متقارب	سيه

(نصفًا بيثين)

٣٦٢	كعب بن جعيل	كامل	معتب
٢٥٣	»	طويل	تحالف

٥ - فهرس الأرجاز

٤٢٤	المشاغب	على	(الهمزة)		
١٩٤	العجيب	علقمة بن عمرو	٣٠٥	الحضين بن المنذر	باللواء
١٩٤	الحروب	عوف	١٧٢	ظبيان بن عمارة	بقاء
١٥٩	نايه	على	(ب)		
	(ت)		٧٧	الحجاج بن خزيمة	المطلب
٤٠٣	لاتقوتوا	على	٢٧٢	على	المطلب
١٧٩	وفاتا	الأشتر	٢٢٥	كعب بن جعيل	عجب
	(ث)		٣١٦	المخارق بن الصباح	احتجب
			٤٠٠	-	حوشب
١٧١	الحارث	عمرو بن العاص	١٧٤	الأشتر	أضربها
١٨٠	الأشعث	معاوية بن الحارث	٣٨٤	عرفجة بن أبرد	كلبا
٣٩٨	الثالث	خزيمة بن ثابت	٤٠٠	سليم بن صرد	غصبصبا
	(ج)		٣٤٢، ٣٤١	عمار بن ياسر	الأحبه
٤٠٤	تأجج	الأشتر	١٧٥	رياح بن عتيك	بضرب
١٧٧	المذحجي	»	٤٣٠	عبد الله بن عمر	ربي
	(ح)		٤٣٠	عدى بن حاتم	ذنبى
			١٧٦	زامل بن عتيك	المرسب
١٦٦	الصبح	الأشعث	٣٨٢	معقل بن قيس	أصحابى

٢٩٩	عبيد الله بن عمر	عمر	(د)		
٣٧٠	عمرو بن العاص	خزر	٣١١	قبيصة بن جابر	أسد
٢٨٦	عنتر بن عبيد	دبر	٣٦٢	أبو جهمة	الأسد
٣٤٧	—	عور	٤٦٢	عبد الرحمن بن خالد	خالد
٤٤١	—	الآشتر	٤٣٤	—	وحاشد
٤٥١	العكبر	تمطر	٤٣٠	عبد الرحمن بن خالد	الوعيد
٤٦٠	علي	لتخبروا	٣٨٢	أبو واقد	الأزدا
٤٦١	—	ثائر	١٧٦	الآشتر	شهيدا
٤٣	علي	منكرا	٤٢٨	قيس بن سعد	عبادة
١٥٩	»	شررا	٢٤٤	الحكم بن أزمهر	الكندي
٤٢٨	هاشم المرقال	عمرا	١٧٥	الآشتر	جلادى
٣٨٣	حويرثة بن سمي	الفجرة	٢٥٩	عبد الله بن قلع	شداد
٤٢٩	الآشتر	مقيره	٣٩٥	جارية بن قدامة	خالد
٣٩٠	علي	حيدر	٣٦٢	عبد الرحمن بن خالد	خالد
٤٦١	الآشعث	شاغره	٣٩٥	عبد الرحمن بن خالد	خالد
٣٨٣	حويرثة بن سمي	بالسيره	(ر)		
٤٠٠	الآشتر	بعمرو	٣٩٥	علي	أفر
٤٢٩	بسر بن أوطاة	القدر	١٨١	أبو الأعور	عمرو
١٧٢	عبد الله بن عوف	الجاري	٢٤٤	رفاعة بن ظالم	أزمهر
١٩٦	—	العزيز	٢٦٥	مالك بن حرى	مر
	(ز)		٣٩٦	الآشتر	الشتير
١٧٦	إبراهيم بن الوضاح	برازى	٣٩٦	عبد الرحمن بن خالد	كبر

٤٤١	حوشب ذو ظليم	لاترع	(س)		
٣٢٨	عمار بن ياسر	الفرع	١٨٢	الاشعث	قيس
٢٧٩	عبدالله بن خليفة	معا	(ش)		
٣٩٨	جندب بن زهير	معه	١٨٠	عمرو العكي	يانجاشي
٣٨٠	عدى بن حاتم	المعمه	١٨٠	النجاشي	النجاشي
٣٩٩	حريث بن جابر	ربيعة	(ص)		
	(غ)		٣٤٧	هاشم المرقال	خلاصا
٤٤٢	يا أصبغُ الأصبغ		٤٣٧	--	حمص
	(ف)		١٧٠	الأشتر	العاصي
٤٠٦	لاتنكشفت عمرو بن العاص		١٣٧	على	العاصي
٤٥٠	خوفُ المرادى		(ط)		
	(ق)		١٨١	شرحبيل بن السمط	السمط
٣٨٣	همام بن الأغفل	الفساق	١٨١	الأشتر	الخلاط
	(ك)		(ظ)		
٣٤٨	ابن هاشم	مالك	١٧١	الأشتر	الحفاظ
٣٢٩	--	عك	(ع)		
٤٣٤	--	عكنا	١٨٢	إبراهيم بن الأشتر	لاترع
١٧٧	الأشتر	قتلكا	١٨٢	الأشتر	كلع
٢٢٧	شامى	عك	١٨٢	الاشعث	كلع
٣٠١	العكي	عك	١٧٣	الحارث بن همام النخعي	النخف

٢٧٣	على	حازم	٤٤٠	عمرو بن العاص	بمالك
٢٥٨	فيس بن مكشوح	صارم	(ل)		
٣١٠	عمير بن عطار	تميم	٢٢٨	شامى	بجل
١٣٣	الحر بن سهم	الشاما	٢٢٩	عراقى	قجل
٤٢٨	عمرو بن العاص	هاشما	٢٤٥	عبدالله بن بديل	والتوكل
٣٩٨	خالد بن خالد	أمامه	٤٠٥	ابن أبى الأفلح	نابل
٣٨٩	أبو زبيد	بالتكرم	٣٧٧	حمزة بن عتبة	ملا
١٧٤	صالح بن فيروز	الأدهم	٣٣٠	على	عدلا
٤٢٧	معاوية	الهام	٣٢٧	هاشم المرقال	أقلا
٣٧٦	الأحمر	جذام	٣٥٥	هاشم المرقال	محللا
٤٠٣	ابن عدى	هاشم	١٣٦	عمرو بن العاص	غافلا
	(ن)		١٣٧	على	جاها
١٧٨	محمد بن روضة	الفتن	١٦٨	شمر بن ذى الجوشن	باهله
٢٤٢	عمرو بن العاص	حسن	١٧٧	الأجلح	لا تهلى
٢٤٣	عراقى	الحسن	٢٧٩	بشر بن العشوش	والجبال
٣٧١	عمرو بن العاص	المؤمن	٣٩٧	عدى بن حاتم	العالى
٣٩٩	»	يمان	٣٩٧	همام بن قبيصة	كالتمثال
٢٢٨	»	الإيمان	٤٠٧	على	الميل
٣٩٩ ، ٢٢٨	—	وهمدان	٣٤١	عمار بن ياسر	تنزيله
٣٥٤	—	غسان			
١٦٩ ، ١٦٨	—	الإحريق	(م)		
٣١٢	عبدالله بن الطفيل	هوازن	٥١٣	صالح بن شقيق	حكم
٣٨٢	أبوشريح الخزاعى	يريدنا	٢٩٦	ذو الكلاع	الكرام

٣٤٣	عمار بن ياسر	أجى	١٧٥	الأشتر	نحوّانا
٣٦٢	أبو الأعور	عليّا	١٧٨	»	عثمانا
٣٨١	حجر بن عدى	عليّا	٢٥٤	الأغلب	ينجلينا
١٧٥	مالك بن أدهم	سنانيا	٣٥٩	عامر بن وائلة	الجنّة
٤٣٨	—	العالیه	٣١٠	»	كنازه
٣٩٩	الأشتر	»	٤٠٠	عمرو بن الحقيق	يمان
٤٢٧	سعيد بن قيس	»	(ه)		
٤٠٤	على	»	٣٨٨	عمرو بن العاص	شبلية
٤٨٨	قيس بن سعد	»	(ى)		
٣٠٥	مجزأة بن ثور	معاوية	١٠١	عمار بن ياسر	النبيّ

٦ - فهرس الأمثال

٣٧٢	غير الوهى ترقعين وأنت مبصرة	٣٤٨	إن العصا من العصية
٤٨٩ ، ٤٣٣	قد بلغ الحق مقطعه	٢٢٧	باستك من سهم لم تبغ الضرب
١٩٧	قد حليت بالساعد الأشد	١١٣	الدود إلى الدود إبل
٣٦٦	لا تنسى شياء أبا عذرتها	١٩	رب حاد حاد بالركب ليس له بعير
٣٨٨	الليث يحمى شبلية	٥٢٢	ره يترك لا تنمى
١٩٧	ما يقعق لى بالشنان	١١٠	السعيد من وعظ بغيره
١١٣	من لا يد عن حوضه يتهدم	١٩٢	صابت بفر
٣١٦	من يشتري سيفي وهذا أثره	١١	عذرت القردان فما بال الخلد
٣٧	هما كعكوى البعير		

٧ - فهرس الخطب

القتال ١٥٩ في رسل معاوية ٢٠١ عند لقاء العدو ٢٠٣ في التحريض على القتال ٢٠٤ ، ٢٣٥ فيما كان من تحريض معاوية وعمرو ٢٢٣ خطبته يوم الثلاثاء ٢٢٥ عند عودة الجيش إلى موقعه ٢٥٦ في صفين ٣١٣ ، ٣٩١ وهو ركب الشهباء ٥٥٨ يوم الحرير ٤٧٦ ، ٤٨٤ في التحكيم ٤٨٩ بعد الصالح ٥٢٠

عمار بن ياسر : في صفين ٣١٩
عمرو بن العاص : في أجناد الشام ٢٢٣
عمرو بن العاص : في أجناد الشام ٢٢٣ قبل الوقعة العظمى ٣١٧
قيس بن فهدان : ٢٨٥
كعب بن مرة : بعد مقتل عثمان ٨١
مالك بن حري : ١٦٥
أبي مسلم الخولاني : ٨٥
معاوية : ٣١ بعد مقتل عثمان ٨١ في أهل الشام ١٢٧ في الرد على شعث بن ربيعة ١٨٧ في حضرة أجناد الشام ٢٢٣ يوم الخميس ٢٩٥ قبل الوقعة العظمى ١٩٨
هاشم بن عتبة : ١١٢
يزيد بن أسد البجلي : في أهل الشام ٢٤١
يزيد بن قيس : في تحريض الناس بصفين ٢٤٧

الأشتر : حين المسير إلى صفين ٩٥ في تحريض أصحابه ١٧٣ في قناصر بن ٢٣٨ في المدحجين ٢٥٠ في تحريض أصحابه ٢٥٥ وهو مقنع متستر ٤٧٤ يوم الحرير ٤٧٦
الأشعث بن قيس : ٢١ ليلة الحرير ٤٨٠
جرير البجلي : ١٦ خطبته عند معاوية ٣١
الحسن بن علي : ١١٣
الحسين بن علي : ١١٤
خالد بن المعمر : ٢٩٢
ذو الكلاع : في أهل الشام ٢٦٩
زحر بن قيس : ١٧
زياد بن مرحب : ٢١
زيد بن حصين : ٩٩
سعيد بن قيس : في قناصر بن ٢٣٦
شعث بن ربيعة : ١٨٧
شرجبيل : ٥٠
عبد الله بن بديل : خطبته في أصحابه ٢٣٤
عبد الله بن العباس : قبل الوقعة العظمى ٣١٧
عبد الله بن هاشم : حين أخذ راية أبيه ٢٥٦
عتبة بن جويرية : ٢٦٣
عدى بن حاتم : ٩٨ عند معاوية ١٩٧
علي بن أبي طالب : في أهل الكوفة ٣ في الجمعة بالكوفة والمدينة ٩ عند الشيوخ من النخيلة ١٣١ في الدعوة إلى الجهاد ١١٢ قبل

٨ - فهرس الرسائل

بن قطنه ١٠٦ إلى عبد الله بن عامر ١٠٦
إلى أمراء الجنود والخراج ١٠٧ إلى
أمراء الأجناد ١٢٥ إلى الجنود ١٢٦
إلى عمرو بن العاص ١١٠ إلى الأشتر ١٥٣
إلى زياد بن النضر وشريح بن هاني ١٢٣ ،
١٥٤

عمرو بن العاص : إلى أهل المدينة ٦٣ إلى علي ١١١
إلى ابن عباس ٤١٠ إلى معاوية ٥٤٧
محمد بن أبي بكر : إلى معاوية ١١٨
محمد بن مسلمة : إلى معاوية ٧٦
معاوية بن أبي سفيان : كتابه إلى عمرو ٣٤ إلى
شرحبيل ٤٤ ، ٥٠ إلى علي ٥٦ ، ٨٦ ،
١١٠ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٣٨٦ ،
٤٧٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ إلى أهل المدينة ٦٣
إلى ابن عمر ٧١ إلى سعد بن أبي وقاص ٧٤
إلى محمد بن مسلمة ٧٦ إلى محمد بن أبي بكر
١١٩ إلى أبي أيوب وزياد بن سمية ٣٦٦ إلى
ابن عباس ٤١٤

النجاشي : إلى شرحبيل ٥١
هاشم بن عتبة : إلى علي ٣٥٣
الوليد بن عقبة : إلى معاوية ٥٢

الأحنف : إلى بني سعد ٢٦
أبو أيوب : إلى معاوية ٣٦٨
بسر بن أرطاة : إلى أهل الشام ٥٠٤
جرير البجلي : إلى شرحبيل ٤٨
زياد بن سمية : إلى معاوية ٣٦٦
زياد بن النضر : إلى علي في أمر شريح ١٢٢
سعد بن أبي وقاص : إلى معاوية ٧٥
شريح : إلى علي في أمر زياد ١٢٣
عبد الرحمن بن كلدة : إلى علي ٤٩٤
عبد الله بن عباس : إلى عمرو ٤١٢ إلى معاوية
٤١٥
عبد الله بن عمر : إلى معاوية وعمرو ٦٣ إلى معاوية
٧٢
عبد الله بن هاشم : إلى معاوية ٣٤٩
عقبة : إلى سليمان بن صرد ٣١٣
علي بن أبي طالب : كتبه إلى العمال ١٥ إلى جرير
البجلي ١٥ ، ٥٢ ، ٥٥ إلى الأشعث بن قيس
٢٠ إلى معاوية ٢٩ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١٠٨ ،
١٤٩ ، ١٥٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٧١ ، ٤٩٣
إلى مخنف بن سليم ١٠٤ إلى ابن عباس في
اختلاف أهل البصرة ١٠٥ ، ١٠٦ إلى الأسود

٩ - فهرس الالفاظ المفسرة

أنف	أنف الإسلام ٥٠١	(١)	
أنى	: أنى ٥٢٥ أنى لهم ٣٦٥	أنى : يؤتية ١٣٨	
أهل	: الأهل ٨٤	أثر : مأثور الحديث ٢٥١	
أود	: يؤودنا ١٨٢	أجل : التأجيل ١٦٢	
أول	: الآلة ٣٠٠ ، ٣٠٥	أجم : الآجام ٣٧٤	
أيد	: الآد ١٤	أحح : الأحاح ٢٥٦	
(ب)		أخر : أخرى الليالى ٤٨٨	
بأس	: البأس ٣٩٠	أدم : الأدم ٢٦٦	
بتر	: الأبتتر ٤٣	أذن : خلف آذانهم ٣١٢	
بشن	: البشنية ٤٣٦	أزل : الأزل ١١٨	
بجل	: بجل ٢٢٨ البجال ٤٤٤	أزم : الأزوم ٤٠١	
بدر	: بادرة القوم ٦٨	أسس : الأسس ١٢٠	
بنخ	: البنخة ٣٧٩	أسل : الأسل ٢٢٨	
برج	: الأبرج ٣٠٥	أسو : الأسوة ١٠٢	
برح	: برح الخفاء ١٦٤ لا يبرح	ألب : ألب ٥٨ الألبة ٨٨	
	: الله وجهه ٢٦٤ برّحه الله ٢٩٣	ألو : يألوه ١٢٥ . ١٣٢٠	
برد	: برد ٢٤٩ البردان ١٤٨	أمر : أمره ١٨٩	
برر	: أبرت ٤٩٢	أمض : الأمض ٥٥٠	
برز	: المبروز ٢٣٤	أمم : يأتى ٢٤ الأمة ٢٦٦ أمر أمم ٤٠٢	

(*) ما وضع تحت خط فهو مما لم يرد في المعاجم المتداولة .

برق	: أبرقوها ١٨٢	(ت)	
برك	: البراكاء ٩٩	تأم	: التؤام ٢٤١
برم	: البرام ١٤٦	تبسل	: التبسل ٢٦٧
برنسن	: البرانسن ٩٩	تحف	: الاتحف ٦٧
برز	: البرز ٣٩	ترب	: الترباء ٤٥٨
بزل	: البازل ١٩٢	ترر	: التبر ٢٦٦
بسل	: أبسله ٣٩١	ترح	: ترحها الله ٢٥٣
بضمض	: لا يبيض بكلمة ٤٩٢	ترس	: الأترسة ١٢٤
بطح	: ينبطح الفجر ١٤٩	ترك	: تتركها ٢٧٠
بطش	: البطاش ١٨١	تره	: الترهات ٣٣
بطن	: البطانة ٨٧	تلاب	: المتشاب ٧٨
بغى	: البغى ٣٨١ مبتغى بدمه ١٥٦	تاتل	: التاتل ٥٥٠
بقى	: بقى ٤٢٩ البقية ٤٠٩	تلل	: يتلهم ٣٢٧
بكر	: راغية البكر ٤٨٧ البكاره ٤٨٧	تهته	: تهته الكتائب ٤٢٤
بلل	: البليل ٣٠٧	تيس	: التيس ٥٣٥
بلو	: أبلى ٣٤٦	(ث)	
بج	: أبهجت ١٠٩ تبهجت ١٠٩	ثار	: ثائر ٣١٠ الثائر ٤٨٩
بح	: فارس بهمة ٤٠٦	ثبت	: أثبتت وجعا ٢٦٧ الثبت ٣٧٦
بوا	: يبوء به ٥١٤	ثبو	: ثبي الأبطال ٤٢٤
بور	: البور ٧ البوار ٤٦٧	ثغر	: ثغرة النحر ٢٧٦ الثغرات ٤٣٨
بوق	: البوائق ٣٥	ثفرق	: الثفروق ٤٤٥
بيض	: البيض ٣٢٨٠ ٧٩ بيضة البلد ٣١١	ثفل	: الثفال ٨٠
		ثقف	: عض الثفاف بهم ٤٦٦

ثنى	: ثناه ٣٥٦ المثاني ٢٠٢	جمع	: جميع القلب ١٧٥
ثوب	: يستثيب الناس ٢٥٠	جنب	: جنبه الخير ٢٩٣ المجنبه ٤٧٨
ثوى	: الثواء ٤٠١	جنح	: جانحات ٧
	(ج)	جندل	: الجندل ١٦٨
جأو	: الجأواء ٤٥٤ ، ٤٧٢	جنن	: الجنان ٢٦
جحر	: أجحر ١٥٩	جهد	: أجهد له ٩٩ يجاهد ٢٣
جحم	: جاحم النار ١٩٥	جهاز	: يُجهز ٥١٩ الجهاز ١٠١
جدد	: الجدّد ٢٠ ، ٣٨	جهل	: الجهل ١٢٢
جدع	: اجتداع ٣٣ الجدّع ٤٣١	جوح	: الجوائح ١١٤
جدل	: المجدول ٣٧٧	جون	: الجُون ٣٧٨
جذع	: الجذّع ٧٣ أعادها جذعة ٤٨٢	جيش	: جيّاشة ٣٠٠
جرب	: الجرباء ٤٥٩		(ح)
جرد	: جرداء ٥٩	حبر	: الحبرة ٥٢٥
جرع	: الجرّع ١١٤	حبق	: تحبق ٣٦٠
جرم	: معرّمة ٨٩	حبك	: المحبوك ٢٩٤
جرمز	: الجراميز ٣٧٣	حبل	: تيس الحبله ٣٧٢
جزر	: الجزر ٤٤ ، ٢٢٨	حبو	: لم أحبك ١٨٣ الحبيّ ٤٦٥
جسد	: الجُسد ٣٨٤	حتى	: حتّى ٥٥٠
جشن	: الجوشن ١٧٦	حجر	: حجر الأرض ٥٠١
جفف	: المجفّف ٤٥٣ ، ٥١٢	حجز	: تحاجز الناس ٢٠٣
جفل	: انجفل ٢٢٩ انجفلوا ٢٤٨	حجف	: المحجف ١٦٤ المحجّف ٢٩١
جلب	: الجلائب ٣٧١	حذب	: الحذب ٣٤٤
جمز	: الجَمز ١٦٩		

حدد	: حادّه ٢٣١ الحدّ ٣٨، ٢٧٤	حقوق	: حقّ الرجل ١١٠ الحقائق ٣٥
حدل	: الحدل ١٩٣	حكر	: الحكر ٣٠٢
حدو	: حدا شبهة ٥٧	حكم	: المحكمة ٥١٢
حدر	: الحدار ٤٣	حلحل	: الحلال ٤١٧
حذف	: المحذوف ١٧٤	حلك	: حلك الغراب ٢٣٨٠ ١٧٤
حذو	: حذو ١٣٩	حلم	: الحلم ١١ الحليم ٤١
حرب	: الحرب ١١٨ الميخرب ١٧٦	حمر	: الأسود والأحمر ١١٣ الأحمران ١٦٨
حرر	: الحرّ ٢٨٩ الحرّة ٥٢٧ الحرّة ٣٨٥ حرّى ٦٢ الإحرين ١٦٨	حمس	: حمس النقع ٤٢٣
حرض	: أحرصته ٥٣٢	حمم	: الحمام ٣٧٤ الحمم ٥١٢
حرفش	: الاحرنفاش ١٨٠	حمى	: حام ٥٢ حمى الفرس ٤٥١
حرق	: يحرق نابيه ٣٧٢	حنك	: الحوانك ٦٢
حرك	: الحارك ٤٤٠ الحوارك ٧٢	حوب	: يحوب ١٥٠ الحوبة ٣٥٩
حرم	: مُحرمًا ٨٥	التحوب	: التحوب ٤٠١ الحوباء ٤٨٦
حسس	: يُحسّ ٢١٩	حوز	: يحوزه ٢٣٤ يحوز كم ٢٥٦
حشش	: محشوش الذراعين ٥٢	حول	: الحوليّة ٣٦٠
حشم	: الأحشام ٢٩١	حوم	: حاموا ٦١
حضن	: الحواضن ٢٨٠	حوى	: الحاوية ٣٠٥
حفنز	: تحفّزها ١٧١	حيص	: حاص ٣٤٧ حاصت ٣٩٢
حفن	: الحفّن ٢٤٢	الحياص	: الحياص ٢٣٦
حقب	: الحقب ٤٤١	حيل	: الحيل ٤٤٠
		(خ)	
		خبر	: الخبر ٥٨

خبيط	: الخَبِيط ١٨٦	خمص	: الخِماص ١٧٠
خذب	: الخِذْب ٤٢ ، ٤٤٤	خنشل	: الخنشليل ٤٠٧
خدج	: أَخْدَجَه ٨٠	خور	: الخُوار ٩٨
خدم	: خَدُمُوا ٢٥٧ خِدام الخِراة ٢٨٠	خير	: الخَيْر ١٧٣
خذل	: خَذَّل الناسَ عنه ٤٩٩	خيص	: الأَخِياس ٤١١
خرص	: لم أَخْرِصْ ٨٣ الخِرَص ٤٣٧	خيف	: خِيفانة ٥٩
خرط	: اخْتَرَطْتُ ٣٥٦	خيل	: الخيل ٤٦٦ المختال ٣٤٨
خرم	: المخترم ٣٧٠	خيم	: خامت ٢٩٢ يخيم ٢٦٥
خزر	: تخازر ٣٧٠ الأَخر ٤٣	(د)	
خزى	: الخَزَاية ٣٣ خَزَايا ١٧٩	دبب	: يدبّ الخَمَر ٤٣ الدبيب ٦٥
خشش	: خُشُّوا ٥٣١ الخشاش ٣٨٧	دبر	: الدَّبر ٣٥٣ الدَّبران ٥٢٧
	المخشوش ٨٧	دحدح	: الدحداح ٢٣٢
خشى	: مخشيّة ٥٩	دحض	: الدَّحض ٥٥٠
خصم	: خَصَمه ١٨٩ يوم الخصام ٦١	درع	: الدارِع ٧٩
خضب	: المخضب ١٤٦	درك	: دارك الجرى ٤٠١ مداريك ٤٦
خطأ	: الخطاء ١٩٣	دعم	: الدَّع ٢١٩
خطر	: ليس لك بخطر ٤٥٨ الخطار	دعو	: الأدعاء ٥٢٩
	١٩٣	دلص	: الدِّلاص ١٧٠
خفف	: خَفَّ له ١٨١ خُفاف ٢٣٣	دلق	: المندلق ٣٨٩
خلف	: أَخْلَفْتُ ٢٦٥	دلو	: دلاءه بغروره ١١٣
خلق	: الخلاق ٩٥	دمل	: يدمل ٤٥٥
خلل	: الخِلال ٢٤١	دهن	: الإدهان ٣٦ ، ٩٣
خمر	: أَخْمَرُوا ٢٦ الخَمَر ٤٣ ، ١٢٣	دور	: الدار ٣٨٦

ردد : الردّ ٢٧	دون : دون كذا ٤٨٨
ردى : يردين ٣٧٤	دين : دنّاهم ٥٧
رذل : الرُّذال ١١١	(ذ)
رسب : المرّسب ١٧٦	ذرع : الذّراع ٢٨٨ ، ٥٨٤
رسل : الرُّسل ٢٦٦	ذرو : يُذرى ٦٧
رسن : الرّسن ٢٤٢	ذفر : الذفري ٣٨٩ ، ٥٢٧
رصف : الرّصاف ٦٧	ذلف : الأذلف ٢٣٣
رعظ : رُعظ السهم ٦٧	ذلل : تذلل ألسنتهم ١٤٧
رغو : راغية البكر ٤٥	ذمل : الذميل ١٦٥
رفع : ارتفع حنانه ٥٢٣	ذنب : الذنوب ١٩٢ ، ٢٣٠
رقب : الشيخ الرقوب ٥٥٤	ذيع : ذاع ١١٤
رقد : رقد الحى ٢٦٧	(ر)
رقرق : الرقراق ٦٤	رأس : المرائيس ٤٨٦
رقص : الراقصات ٤٢٧	ربض : ربضة العنز ١٤٥
رقو : تحاماه الرواقى ٥٣٧	ربط : الرُّباط ١٨١
ركس : يركس الحكم ١٤٧ الم	ربع : المُرَبعة ٢٦٦
٢١٩	رتث : ارتث ٢٦١
ركك : الأرك ٣٢٩	رجل : رجل جراد ١٣ الرجل ١٧٧
رمرم : تترمرم ٣٩٠	الرجل ١٩٢
رهق : رهقه ١٨٥ الرهق ٥٤	رجم : الرّجام ٣٤٨
روح : الرّوح ٦٠	رحل : ترحل ٣٥ يرحله ٢٦٦
رود : أرود ٤٨	رحم : الرحم ٢٦٠
رير : مخ رير ١٩	رحى : الأرحاء ١٦٨

سحر : السُّحرة ٢٦٥	ريم : الرام ٥٢٦	ريمن : الران ٣٢٩
سحق : سُحْقاً ٣٨٣ السُّحوق ٤٠٩ ،	(ز)	
٤٤٤ ، ٤٢٤	زار : زار ٤١٨	زبيب : الأَزْبَب ٩٨
سخل : السخل ٧	زبل : الزُّبْل ١٩١	زجاج : المِزْج ١٥٩
سخن : السخينة ٤٤٦	زجو : تزجى ٢٦٦	زرق : الزُّرْق ٢٥٣ ، ٣٧٩
سخو : يسخى بنفسه ١٧٢	زرغف : الزُّغْف ١٦٥	زفف : زفّ النعام ٦١ ، ١٤٠
سداد : الأسداد ٢٢ أسد ٢٥ المسد ٨٨	زجر : الزمجر ١٥٩	زمل : الزُّمَيْل ٣٧٧
سدر : السدّر ٣٨١	زنن : زنه ٣٤٠	زيل : يزال بمعنى لا يزال ٢١٩
سرب : المسربة ٢٣٣	(س)	
سرطم : السرطم ٣٩٠	سأل : سال (بالتسهيل) ٢٣ سيل	
سرع : السَّرْعان ٥٥٥	(بالتسهيل) ٣٤٦ يسلون	
سرو : السراة ٢٩٤	(بالتخفيف) ٢٢٩	
سرى : السارى ٤٤٨	سبب : الأسباب ٣٠	
ساعد : الساعد ٢٣٣	سبح : السوابح ٣٧٤	
سعر : المساعر ٤٨٨	سبطل : السبطل ٢٣٢	
سعى : مسعاة الكرام ٥٤٧	سجسج : سجيس الليالى ٤٨٨	
سفح : سيفاح الجبال ١٢٤		
سفر : السُّفْر ١٣٤		
سفه : سفه الحق ١١١		
سقب : السَّقْب ٥٥٠		
سقط : يتسقطه ١٤٠ السقاط ١٥٤		
سلب : المسلنة ٣٠٠		
سلف : السُّلف ٢٤٠		

شتر : الشتر ٣٩٦	سلم : السلم ١١٨، ١٩٠، ٢٩٨
شثن : الشثن ٢٣٣	سمح : السماح ٣٧٤
شجر : شجروهم ٤٣٤ تشجر ٨٠	سمك : سمك ٣١٨ سمكها ٣١٨
شجع : الشجاع ٦٧	السمك ٩
شحب : شاحبة ٣٨٤	سم : السم ٢٧٤
شحن : الشحناء ٨٤	سنر : السنور ٣٧٤
شدد : شد ١٨٣	سنن : السنة ٢٦٦
شدم : الشدم ٣٨٩	سوأ : السية ٤٥٣
شذب : المشذب ٤٠١	سود : الأسود والأحمر ١١٣ الأسود
شرأب : شرأب ٣٩٧	٣٢٧
شرف : الأشراف ١٣٤	سور : يساوره ٤١١ السورة ٤٢٦
شرى : استشرى ٤٨٢ الشارى ١٧٢	سوغ : سوغ الماء ٥٣
شزب : الشواذب ١٦٥ الشزب ٤٠٠	سوف : السوف ٤٥١
شطر : الشطر ١٩٢	سير : سيره ٩٣، ١٢١
شطن : الشطن ٢٣٠	سيف : سيفوا ٣٨٥
شظم : الشيطم ٥٥٠	(ش)
شعب : الشعب ١٢٣	شأب : الشؤبوب ٥٢٦
شعث : الشعث ٦٧	شأس : الشأس ٧٨
شعر : أشعره ٤٥٦	شان : الشؤون ٦٧
شعع : الشعاع ٣٧٨	شبر : الشبر ١٢٠
شفي : الأشافي ٣٤٩	شبك : الشوابك ٧٣
شقر : الشقر ٣٨٢	شجم : الشبام ٢٧٤
شكك : الشكة ٣٧٧	شبه : الشبهان ٥٢٦

شَلَل	: نَشَلُّهُمْ ٢٩٤ الشَّلَّ ٣٢٧	صعلك	: الصعلالك ٧٢
شَلَو	: الْأَشْلَاء ٩	صفح	: الصفيح ٤٠٢
شَنَّا	: أَشْنَهَا ٢٢ الشَّنَان ١٥٣	صفو	: أَصْفَاهُ بِالْشَىء ١١٩
	الشَّنَان ٥٥ ، ٥٠	صمك	: الصمك ١٦٥
شَنَف	: شَنَفُوا لَهُ ٨٨	صلخد	: الصِّلْخُد ٣٩٠
شَنَن	: الشَّنَان ١٩٧	صلم	: تَصْلَمُ ٣٤٣
شَهَب	: شَهَبَاءُ الْمَنَاكِب ٢٩٩	صمل	: الصمَل ٤٧٧
شَهْل	: الْأَشْهَل ١٧٥	ضمم	: حِمِّ صِمَات ٣٩٠
شَوَب	: شَبِيَاء ٣٦٦	صمى	: الْإِصْمَاء ٥٢٢
شَوَى	: لَا يُشَوَى ٥٢٢	صنع	: الْمُصْنَع ٢٩٥
شَيْب	: شَبِيَاء ٣٦٦	صور	: نَفَخَ الصُّور ٣٨١
شَيْح	: الْمَشِيحَة ٤٦٢	صيح	: صِيحَة الْأَحْقَاف ٦٧
شَيْع	: الْمَشِيْع ١١١	صيصر	: الصِّصَاي ١٧٠
شِيم	: الشَّامَة ٣٧٦	(ض)	
	(ص)	ضبيب	: الْمُضْبِب ٣٤٨
صَبَأ	: صَبَا ٥٥١	ضبر	: تَضْبِر ٣٠٧
صَبَح	: فَتَيَانُ الصَّبَاح ٢٥١	ضبطر	: الضُّبْطَر ٣٧٥
صَحْر	: أَصْحَرَهُ ٤٣٣ الْمَصْحَر ٤٥١	ضرب	: الضَّرْب ١٦١ ، ١٨٩ الْمَضْرَب
صَدَف	: صَادَفَ الْخَدَّ ٤٠٢ الصُّدْفَان ٥٢٥		٢٧٨ ، ٤٠٤
صَدَى	: الصَّدَى ١٧٩	ضرس	: ضَارَسَهُ ١٠٤ ضِرْس مِنْ
صَرَف	: الصَّرْفَان ٥٢٤		الْأَرْض ١٤٥
صَعَد	: الصَّعْدَة ٧٨ الصَّعُود ١٤٧	ضرم	: الْمَضْرَمَة ١٩٥
		ضفو	: يَضْفُو ٥٢٦

ظهر	: نَظْهَر ٢٥٣ الظَّهْر ٥٣٠ ولد
	: الظَّهْر ٤٦
	(ع)
عبد	: عبيد العَصَا ١٦٥ العُبْد ٢٩٥
عبل	: المعَابِل ٤٩٥
عتب	: استعتب ٣١ حتى يعتبوا ٤
عتق	: العَوَاتِق ٣٥
عجج	: العَجَاج ١٦٨، ١٨٢، ٤٧٧
عجز	: العَجُوز ٤٤٨
عدد	: أَعَدَّ مِنْهُمْ ٢٥١ عِدَادُهُ ٤٣٥
عدل	: عَدَلَ السَّنَن ٢٤٣
عدو	: العَدُوَّ ١٠١ عَادِيَا ١٧
عذب	: العَذْب ٨٩
عذر	: التَّعْذِير ١٠ الْمُعْذِر ٤٥١
عرد	: يَعْرُدُّ ٩٣
عرر	: مَعَرَّةُ الْجَيْش ١٣٥
عرض	: الْعَرِصَةُ ٢٤٠ الْعِرَاضُ ١٧٠
عرف	: الْعَرِيفُ ٣٥٩ مَعْرِفَةُ الْفَرَسِ ٣٩٥
عرق	: عَرَقِي الدَّلُو ٧٥
عرك	: الْعَوَارِكُ ٧٢، ٤٣٩
عرن	: الْعِرَائِنُ ٤٣٣
عزل	: الْعِزَالِي ١٦٧ الْمُعَاذِيلُ ٢٨٦
ضلع	: ضَالَعُ ٤٥٣
ضبيح	: الضَّيَّاحُ ٣٤١
	(ط)
طبع	: الطَّبِيعُ ٢٦٧
طبق	: الْمَطَاقِيقُ ٣٥
طراً	: أَطْرَأَهُ ٤٧
طرب	: الطَّرِبُ ٥٥٣
طرف	: الطَّرْفُ ٣٧٦
طرق	: بِهِ طَرِقَ ٤٢٦، ٤٦٤
طسل	: الطَّاسِلُ ٣٧٠
طعن	: الطَّعِينُ ١٨٥
طفشل	: الطَّفِيشِلُ ٤٤٥
طفل	: الطُّفُولُ ٤٠٧
طلب	: الطَّلَبَةُ ١٠٨ طَلُوبُ ٢٩٥
طابق	: الطَّلَقَاءُ ٢٩، ٦٣
طلى	: الطَّلَاءُ ١٠٦
طنن	: سَاقَا طَنُونَا ٤٠٣ طَنَّنَتْ ٢٨٠
طوع	: طَاعُوهُ ٤٥٣ طَوَائِعُ ٣٦٦
طير	: الطَّيْرَةُ ٢٦٧
	(ظ)
ظاءاً	: الظَّمَاءُ ١٤٨
ظنن	: الظَّنُونُ وَالظَّنِينُ ٦٣ الظَّنُونُ ٥٠٢

عسكر	: العسكر ١٦٢	عمم	: العموم بمعنى الأعمام ١٣٧
عشزر	: العشززر ١٥٩	عميئة ٩٥	
عصب	: اعصوبص ٣٩٢ المعتصب	عنبل	: العنابل ٤٠٥
	٣١٧	عنت	: العنت ١١٨ التعتنت ١٦٦
عضب	: عضبهم الله ٢٠٠	عنز	: العنزرة ٢٥٠، ٥١٩
عضد	: العضد ٢٣٣	عود	: يوم العيد ٣١٢ العوائد ٣٠
عطف	: تعطففت ٣٠٤ العاطف ٤٦٠	عور	: العوار ٤٦٧ المعور ٤٥١
عطل	: العياطل ٣٦٥		العوائر ١٣٨
عطو	: العطاء ١٨٣	عوق	: العيوق ٩
عظم	: عظم الأمر ١٤	عول	: يعول ١٧٧
عفر	: اليعافير ٢٣٢	عون	: العوان ١٧٣
عفرس	: العفروس ٣٨٩	عوى	: العواء ٩ العواء والمعاوية ٣٨٢
عفو	: العفو ٣٦، ٣١١	عير	: عير خلاجل ٤١٧
عقب	: عقبتم ١٩٢ العقاب ٣٧٦	عيس	: الأعيس ٥٢٧
	عقبية الدبران ٥٢٧	عين	: دينه عين ٣٤٤ العياني ٢٠٢
عقر	: عقر الأعناق ٣٨٣ عقر	عي	: يعيا به ٣٦٨
	الأقادم ٣٨٩		(غ)
عقق	: العقيقة ١٤	غبر	: غبر ٤٢٦ الغابر ١٦٠ الغواير
عقل	: عاقول النهر ١٩١ معقلون ٢١٣		٤٨٨
عكم	: كعكسي بعير ٣٧	غبط	: التغبيط ٤٠٨
علب	: الملب ٤٠	غبي	: غبي عنه ٥٣٠
علم	: الأعلام ٣٩٠	غرب	: الغوارب ٥٤ الاغتراب ١٥٩
علو	: عالية الرمح ٤٤٥ العوالى ٤٣٩		

غُرر	: غُرَّة الشمس ١٢٧ الغرير ١٧١ :	(ف)
٢٧٣		
غرض	: الغرض ٤٤١	فتح : الفاتح ٢٣١
غرف	: يغرف الجرى ٤٥٢ الغُرف ٤٦٦	فتر : الفتر ١٢٠
غرم	: المغم ٥٢٣	فجر : أفجر ٤٣
غزو	: اغتذى ٥٤٤	فجفج : الفجفاج ٤٥٤ ، ٤٦٩
غشش	: تستغشوا ٧ أغشاء الناس ٥٢٩	فدغم : الفدغم ٣٩٠
غشمر	: تغشمر ١٦٠	فرص : افترصها ٥٤٥
غشى	: يُغشى البصر ٢٥٤	فرغ : فُرج اللاء ٣١٢
غضن	: التغضن ٣٧٥	فرفر : الفُرافر ٢٧٣
غلب	: غلبا ٣٨٥	فرنند : الإفرنندى ٢٤٤
غلق	: الغلق ٣٧٦	فشل : فشل حياه ٤٤٠
غلام	: الغلام ٣٤٧	فعل : الفعال ٤٦٢
غمر	: الغمر ٤٣ الأغمار ٤٣١	فقر : ذو الفقار ٣١٥ الفارقة ٤٦١
غمص	: غمصه ١١٠	فقع : الفقع ٣٦٧ . ٣٩٧
غمض	: الغمض ٦٦	فلج : الفلج ٦١
غمم	: الأغم ٣٨٩	فلق : الأفلاق ٤١٠
غنى	: أغنى نفسك ٧٣	فلق : فل ٤٦٩ يفل ٣٢٧
غور	: غور بهم ١٤٨	فلق : الفلنيق ٢٩٥ التفنيق ٤٤٥
غير	: الغير ٤١٧	فنو : الأفناء ٣٣٣
غيض	: الغيض ٢٢٢ المغيض ٢٢٢	فنى : الفنا ٤٥٦
غبي	: الغايات ١٨١	فوق : القوق ٤٠ أمهلونى فواقا ٤٩١
		فيح : الأفيح ١٥٦ أفيح منه ١٣٦

صاحب المقاسم ٥٠٢ :	قسم	(ق)	
المقشَّب ٣٥٩ :	قشب	القُبَّ ٤٠٩ :	قبيب
يِقشَم ١٧٧ :	قشم	القُبَس ٣١ :	قبس
يَقصِبونه ٣٩١ :	قصب	قُبُل الأشراف ١٣٤ :	قبل
تَقصِّد ١٠٢ :	قصد	القَتير ٢٢ :	قتر
قَصِيرَةٌ ٤٩٢ قَصْرَى ٧٩ :	قصر	قَحَل ٢٢٩ :	قحل
القَصِيرَى ٣٩٨ :		المقحمون ٢٣ :	قحم
الاقتصاص ٦٤ :	قصص	القَدْحَة ٣٦ القادح ١٧ :	قدح
قصع الحنم ٥١٢ :	قصع	القُدَّار ٣٧٨ :	قدر
مِقْصَل ٣٠٧ المِقْصَل ٢٤٥ ،	قصل	تَقْدِمُ إليه ١٨٤ القَدَم ١٠٢ :	قدم
٣٧٩		مَقْدَمَة الجيش ١٢٢ الأَقْدَم	
القَضْب ٣٧٥ :	قضب	٣٨٩	
القَطْف ١٦٥ :	قطف	تَقْتَدُونَه ٥١ قَدَى الشهر ٢٤٧ :	قدو
القَطِمْ ٣٧٢ القَطَام ٤٨٧ :	قطم	القُرْبَان ٧٧ :	قرب
القَطِين ٩٣ :	قطن	القرح ٤٠٣ :	قرح
القُعْد ٤٦٨ :	قعد	القِرْدَان ١١ :	قرد
اقعس عنه ١٠٩ :	قعس	صابت بقر ١٩٢ :	قرر
القافل ٤٩٣ :	قفل	القُرْعَاء ٤٨٠ :	قرع
المقالات ٥٥٤ :	قلت	القرقر ٣٩٧ ، ٤٨٧ القرقره	قرقر
أَقْلَّت ١٩٢ استَقْلَّت الشمس	قلل	٣٦٧	
٤٧٧		القَرَم ١٧٢ :	قرم
القماحد ٤٣٤ :	قمحد	القَزَّ ٣٩ :	قزز
القَمِمْ ٣٩٣ :	قمقم	القَسْر ١٢٠ القَسُورَة ٣٩٠ :	قسر

قنبيل : القنابل ١٣٦٠٥٢ القنبيل ٣٧٩	كمش : انكمش ٩٣
قنعس : القناعيس ٤٨٧	كدل : الكمل بمعنى الجدل ٣٢٩ ،
قنن : قنان المضرب ٤٣٠	٤٣٤
قنو : القنا ٧ القني ٣٧٧	كنف : الكنفه ٣٨٧
قود : تستقيدها ٥٥٥	كهل : الكاهل ٤٤٠
قوس : القوس ٤٧٥	(ل)
قيس : قيس قوسى ٣٨٨	لألاً : تلاًلاً ٦٤ تلالى ٣٧١
(ك)	لبن : اللبن ٢٤٢
كأد : ذو كؤود ٣٨٦	لحب : لحب الحمى ٥٢٩ لُحق
كبد : أكابده ٣٣	البطون ٦٦
كيش : الكباش ١٨٠	لحم : استلحم ٢٥٣
كبو : كبا ٣٤٧	لدد : التلدد ٣٠٠
كدم : المكادمة ٢٠٤ المُكدم ٣٨٩	لذن : اللذان ٣٧٨
الكدام ٣٩٢	لذب : اللذبة ٣١٧
كربس : الكرابيس ٢٣٤	لرز : ألزه به ٥٠٠ اللراز ١٧٦
كرس : كروس ٣٩٨	لغو : اللغا ٣٠٠
كزز : الكزاز ٤٠	لفف : أمر ملفف ٤٧
كسر : الكسور ٢٣٣	لفو : التلافى ٤٤٦
كسف : كسف ١٧٧ يوماً كاسفاً ٤٠٠	لم : لَمَّا بمعنى إلا ٥١٤
كعب : ذو الكعوب ٢٢٧	لولا : لولا هى ٣١٩
كفاً : تكففاً ٢٣٣	لوى : الأولوى ٣٧٠
كفت : منكفتاً ٥٢٨ الكفات ٥٣١	(م)
كفل : الأكفال ٤٦٩ ، ٥٥٥	مأن : المؤنة ٤٨٥

متح	: الماتح ٥٢٦	ميل	: ميل بينهما ١٩٨ ، ٢٦٢
مثل	: مائل ٤٠	(ن)	
محدك	: التماحك ٦٢	نأد	: النوود ٣٧٦
مرج	: المَرَج ٥٢٧	نبت	: تنبته ٣٩٧
مرور	: الإمرار ٢٤٢ الأمرين ١٦٨	نبلد	: انبلد إليه ٢٨ التنبذ ٥١٣
	المُرور (جمع) ١٩١	نبو	: أنبى ٢٣٥
مرق	: المَرَق ٣٨٣	نشر	: النشر ٣٩٠
مرن	: المُرَّان ١٠٢	نجب	: انتجبه ١٠ منتجب ٣٠
مسس	: المسسوس ١٨٢	نجد	: النجدة ٢٢٢
مشش	: المشاش ٢٣٣ المشاشة ٤٤٢	نجف	: النجف ١٦٥
مشى	: المشى ٢٤٥	نحو	: النجوة ١٤٣
مصمص	: المصاص ١٧٠	نخب	: انتخبه ١٠ المنخوب ١٩٤
مضغ	: المضغ ٣٩٠	ندب	: ندب الخيل ٣٧٨
مضغضض	: المضغضة ١٢٤	ندد	: المندد ٣٠٠
مظظ	: المظاظ ١٧١	ندو	: نادية القوم ٦٨
ملاً	: الملالة ٤٨٠ ٥٤٠	نزل	: النزل ١٣٦
ملح	: الملاحية ٩٨	نزه	: النزاهة ٤١٣
ملى	: ملياً ١٩١ بعد ملى ٤٢٩	نسم	: النسم ٣٩٢
منع	: امتنع ١١٤	نشأ	: المنشآت ٢٦٦
مهييم	: مهيم ٥٣٨	نشأ	: أنشد الناس ٥٥٣
مور	: مار ٢٣٣ مار السنان ١٧٥	نشر	: النشر ١٤٧
	أمور ٢٣٥	نشنش	: نشناش ١٨٠
مير	: البيرة ٨٩	نصف	: نصفه الماء ١٤٦ النصف ٤٣٣

نصو : النواصي ١٧٠	نمى : انتمى ٤٤٣ انتميا ٢٧٠
نطف : نُطِفَ ١٥٩ النُّطِفَ ١٦٥	لا تُنمى ٥٢٢
النُّطفة ١٣٢	نهد : النُّهد ٥٩
نعش : نعشه ٢٠١	نهر : انتهره ٢٤٩
نعل : نعال السيوف ٩٤	نهنه : نهنه الكتائب ٤٢٤
نعم : نعم ١٩٢	نمى : تناهيت ١٩٢
نفح : النفحة ١٨٦	نوب : ناب ٣٩٧ أناب ١١١
نفذ : نفذ ٤٦٩	نوح : الأنواح ٢٦٥
نفش : النفش ١٥٨	نوخ : ناوخناهم ٩٩
نفض : النفيضة ١٢٣	نوص : أناص ٣٤٧
نقى : النقيان ٥٢٦	نوم : استنام ٣٤
نقد : النقد ٣٦٢	نيب : نيب ٣٥٦
نقر : النقرة ٥٢٦	(ه)
نقع : النقع ١٨٣ ٤٢٣٠	ها : ها للقسم ٩٤
نقف : نقيف الحنظل ٥٣٥	هبط : الهبوط ١٤٧
نقو : المناق ٤١٠ المنتقى ٣٤٤	هبل : هباته الهبول ٢٦٠ الهبل ١٩٤
نكب : المنكب ٣٥٩ مناكب	هدد : تهد ٣٦٣
الهضاب ١٢٤	هذذ : هذاذيك ٤٢٨
نكد : النكد ٣٤٤	هزم : هدام السنان ٣٧٨
نكس : النكس ٢٦٧	هرس : المهاريس ٢٤٣
نكل : ينكل ٤٥٨	هرق : الحراقه ٣٢
نكى : أنكى ٢٢٩	هزز : مهز ٧٨
نمر : تنمر ١٥٩	هصم : الهيصم ٣٩٠

هضم	: المضم ٣٩٠	وشج	: الوشيج ١٦٥ ، ٤٠٠
همط	: يَهْمُط ١٥٩	وشط	: الوشيط ٥٤٣
هني	: هَنِي (للاجواد) ٣٧٧	وشل	: الوشل ٥٣٨
هوم	: الهام ٢٣٥	وصب	: الواصب ٣٧١
هوى	: هَوِيَا ١٥٧	وغل	: الوغل ١٧٥
هيب	: الهيوب ١٩٤	وغى	: الوغاء ١٧٢
هيج	: الهائعة ٨٧	وقذ	: وقذَه ٢٣٥
هيم	: الهيم ٢٥٦	وقر	: موقرة ٤٣٨
(و)		وقع	: الوقاع ٣٨٠ ، ٣٨٤
وأل	: وآلت ٢٨٦	وقف	: الوقاف ١٢٤ ، ٦٦ المتواقفون
وبر	: الوبار ٣٨٥	١٥٣	
وجه	: الوجه ٣٨٦	ولد	: الولد ٣١١
ودد	: ودّ ٢٧	وله	: الواله ٥٥٣
ورد	: الورد ٣٨٢	ولى	: وليه ١٧
ورع	: الوريع ٤٨٠	وهط	: أوهطَه ٢٦٠
ورك	: ورك ٢٣٩	وهن	: ضرب واهن ٣١٢ التوهين
وزع	: وزعوا ١٥٨	٣٨٦	
وزن	: بميزانه ٥٢٦	(ي)	
وسق	: استوسقت ٢٣٧ يستوسق	يمن	: ذو يمن ٢٨
٧ الاتساق ٤٠٠			

١٠ - فهرس التاريخ

ص	« الجزء الأول »
٣	قدوم على الكوفة
٤	هو ومالك بن حبيب
٥	هو وأبو بردة بن عوف الأزدي
٥	اختيار على لمنزله بالكوفة
٦	معاينة سليمان بن صرد
٦	سليمان بن صرد والحسن
٧	دخول سعيد بن قيس على
٧	معاينة على أشرف الكوفة
٨	شعر الشن في التحريض على معاوية
١٠	توليته الولاية على الأمصار
١٢	حرب الأشتر والضحاك
١٣	عتاب أيمن بن خريم لمعاوية
١٤	حديث على مع نرسا
١٥	تأميمه الأمراء
١٥	كتبه إلى العمال
٢٠	مبايعة جرير لعل
٢٤	وفود القوم على
٢٥	حديثه مع جارية بن قدامة وحارثة بن بدر
٢٧	مسير بني سعد إلى الكوفة
٢٧	إرسال جرير إلى معاوية
٢٨	نزول جرير على معاوية
٣٢	مبايعة أهل الشام معاوية على المطالبة بدم عثمان
٣٣	حديث معاوية مع جرير وعتبة
٣٤	استشارة عمرو ولديه
٣٥	حديث عمرو مع وردان
٣٧	مسير عمرو إلى معاوية وحديثه معه
٣٩	استشارة معاوية عتبة
٤٠	إعطاء معاوية مصر لعمرو
٤١	عمرو وابن عمه
٤٤	مشورة عمرو لمعاوية
٤٤	استشارة شرحبيل أهل اليمن
٤٦	مصانعة معاوية لشرحبيل
٤٧	لقاء جرير لشرحبيل
٤٩	وقع كتاب جرير إلى شرحبيل
٥١	دخول شرحبيل على معاوية
٥٢	جرير وشرحبيل
٥٢	معاوية وجرير
٥٥	إبطاء جرير عند معاوية
٥٩	تهمة جرير ، ودفاعه
٦٠	اجتماع جرير والأشتر عند على
٦٢	استشارة معاوية عمراً قبل المسير إلى صفين
٦٤	إرسال عدى إلى معاوية
٦٥	خفاف بن عبد الله ومعاوية
٦٦	سماع معاوية قصيدة خفاف
٦٨	ارتباب معاوية في خفاف وإعجابه به
	« الجزء الثاني »
٧٧	نعي عثمان عند معاوية
٧٨	الحجاج بن الصخرة ومعاوية
٨٠	افتخار الحجاج بن خزيمة بما كان من تسليحه
	على معاوية بإمرة المؤمنين
٨٠	مدة المكاتب بين على ومعاوية وعمرو
٨٠	مبايعة مالك بن هبيرة لمعاوية

- « الجزء الثالث »
- ١٣١ خروج على من النخيلة
- ١٣٢ كلام معقل بن قيس
- ١٣٢ دعاء على
- ١٣٣ مالك بن حبيب وعلى
- ١٣٣ صلاة على بعد الخروج
- ١٣٤ ، ١٤٢ طريق الجيش إلى صفين
- ١٣٦ بلوغ الخبر إلى عمرو
- ١٣٧ الخلاف في رئاسة كندة وريقة
- ١٣٨ كلام سعيد بن قيس وحريث بن جابر
- ١٣٩ تبيح معاوية الأشعث على
- ١٣٩ فشله في ذلك
- ١٤٠ اختبار مالك بن حبيب
- ١٤٠ ، ١٤١ قول على في كربلاء
- ١٤٠ هرثمة بن سليم والحسين بن علي
- ١٤٤ خبر ماء الدبر
- ١٤٥ نزول الجيش بالجزيرة
- ١٤٦ حكاية على لوضوء رسول الله - وفديني
- تغلب - الوصول إلى الرقة
- ١٤٧ حديث راهب بليخ
- ١٤٨ مسير معقل بن قيس إلى الرقة
- ١٥١ العبور على جسر الرقة
- ١٥٢ مسير زياد بن النضر ، وشريح بن هاني
- ١٥٤ المعركة الأولى
- ١٥٥ طلب الأشتر مبارزة أبي الأعور
- ١٥٦ صفة الجيشين
- ١٥٧ . ١٦٠ غلبة معاوية على الماء
- ١٦٠ : ١٧٠ الخلاف على الماء
- ١٦٢ استيلاء أهل العراق على الماء - سمحهم
- به لأهل الشام
- ١٦٢ تحريض السكوني على منع الماء
- ١٦٣ رأى عمرو في ذلك
- ٨٢ مبايعة معاوية على الطلب بدم عثمان
- ٨٢ معاوية وعبيد الله بن عمر
- ٨٥ قدوم أبي مسلم الخولاني على معاوية
- ٨٦ أبو مسلم وعلى
- ٩٢ استشارة على المهاجرين والأنصار قبل المسير
- إلى الشام
- ٩٢ رأى هاشم بن عتبة
- ٩٢ رأى عمار بن ياسر
- ٩٣ رأى قيس بن عباد
- ٩٣ رأى سهل بن حنيف
- ٩٤ رأى أربد الفزاري والأشتر
- ٩٤ مقتل أربد الفزاري
- ٩٥ رأى حنظلة بن الربيع
- ٩٦ رأى عبد الله بن المعتم
- ٩٦ الطعن في حنظلة بن الربيع وعبد الله بن المعتم
- ٩٧ مصير حنظلة بن الربيع وعبد الله بن المعتم
- ٩٨ تحريض حنظلة لمعاوية
- ١٠٠ أبو زبيب وعلى
- ١٠٠ اعتراض طائي لزيد بن حصين
- ١٠١ رأى يزيد بن قيس وزيد بن النضر
- ١٠٢ رأى عبد الله بن بديل
- ١٠٣ نصيحة على الحاجر بن عدى وعمرو بن الحمق
- ١١١ حديث زياد بن النضر وعبد الله بن بديل
- ١١٥ اختلاف الناس في السير مع على
- ١١٦ دعوة باهلة إلى الديلم وأهل البصرة إلى صفين
- ١١٧ استجابة الناس ورؤساء العرب للدعوة
- ١١٧ قدوم ابن عباس
- ١٢١ دعوة الناس إلى الخروج إلى النخيلة
- ١٢١ نصيحة على لزيد بن النضر وشريح بن هاني
- ١٢٦ تحقيق في قبر يهودا
- ١٢٨ تولية معاوية الولاية والعمال

- ١٩٢ إعتابهما له
١٩٣ إرضاء الأشعث علياً — إعجاب على به
١٩٣ غلبة على على الماء — إطلاق الماء للجيش
١٩٣ معاوية وعمرو
١٩٤ مبارزة علقمة بن عمرو لعوف
١٩٥ خروج الجماعات القليلة للقتال
١٩٦ مبارزة الأشتر لأحد العمالق
١٩٦ التناهي عن القتال في الحرم
١٩٧ اختلاف الرسل للصالح
١٩٧ كلام شبت بن ربيعي وزباد بن خصيفة
١٩٨ كلام يزيد بن قيس ، وشبت
١٩٨ جواب معاوية لهما
١٩٨ كلام شبت ومعاوية
١٩٩ كلام زياد بن خصيفة
٢٠٠ رسل معاوية إلى على
٢٠١ كلام شرحبيل ومعن بن يزيد
٢٠٢ إعلان الحرب
٢٠٣ التأهب للحرب
٢٠٤ عقد الأولوية وتأخير الأمراء
« الجزء الرابع »
٢١٣ قواد معاوية — الفدائيون
٢١٤ القتال بعد الحرم
٢١٤ نضال عمار بن ياسر
٢١٥ حديث لواء عمرو
٢١٥ القول في إيمان أهل الشام
٢١٦ ماورد من الأحاديث في شأن معاوية
٢٢١ قتال ابن الحنفية وابن عمر
٢٢١ قتال عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة —
لحاق شمر بعلي
٢٢٥ التأهب للقتال
٢٢٦ عقد الأولوية وتأخير الأمراء
٢٢٦ نصيحة عمرو لمعاوية

- ١٦٣ رأى المعري بن الأقبل في منع الماء — عمرو
والمعري
١٦٤ لحاق المعري بعلي
١٦٦ القتال على الماء
١٦٧ ظفر أهل العراق بالماء
١٦٩ حديث الأشعث وعمرو
١٧١ قتلى يوم الفرات
١٧٢ الأشتر والحارث بن همام
١٧٤ من قتلهم الأشتر والأشعث
١٧٥ مبارزة الأشتر لرياح بن عتيك
١٧٦ مبارزة الأشتر لإبراهيم بن الوضاح
وزامل بن عتيك
١٧٧ مبارزة الأشتر للأجلح
١٧٧ مبارزة الأشتر لمحمد بن روضة
١٧٩ قول على في مريثة حيلة للأجلح
١٧٩ مصرع حبيب بن منصور
١٨٠ الأشتر ومعاوية بن الحارث
١٨٠ النجاشي وعمرو العكي
١٨١ حملة أبي الأعور
١٨١ حملة الأشتر وشرحبيل
١٨٣ خروج محمد بن مخنف إلى القتال
١٨٤ تعمير الحصول على الماء
١٨٥ حديث سليمان الحضرمي
١٨٦ رأى عمرو في إباحة الماء
١٨٦ عبيد الله بن عمر وعلى
١٨٧ إيفاء على الرجال إلى معاوية
١٨٨ رجوع الوفد إلى على
١٨٨ توقف القراء
١٩٠ ترأس على ومعاوية
١٩٠ وساطة أبي أمامة وأبي الدرداء — حيلة معاوية —
سهم معاوية
١٩٠ مخالفة الجيش لعلي
١٩٠ عتاب على للأشتر والأشعث

- ٢٢٧ ، ٢٢٩ تكتيب الكتائب
٢٣٠ قتال الأربعاء
٢٣٠ فرس على
٢٣٠ هيئة على في الركوب
٢٣١ دعاؤه يوم صفين
٢٣١ دعاؤه عند الخروج إلى الحرب
٢٣٢ تغلبه بالغداة
٢٣٢ دعاء على - خروجه بجيشه
٢٣٣ صفة على
٢٣٣ زحف عبد الله بن بديل
٢٤٣ مبارزة حجر الخير وحجر الشر
٢٤٤ حملة رفاعه الحميري على حجر الشر -
رسول على إلى جيش معاوية
٢٤٥ ، ٢٤٨ حملة عبد الله بن بديل على أهل الشام
٢٤٦ مصرع عبد الله بن بديل
٢٤٩ محاربة الحسين ومحمد عن أبيهما
٢٤٩ موقف الحسن بن علي
٢٥٠ على وسعيد بن قيس والأشتر
٢٥٢ مصارع الهمدانيين
٢٥٣ تثبيت الأشتر أصحابه
٢٥٣ تراجع الناس إلى الأشتر
٢٥٣ مصرع زياد بن النضر ويزيد بن قيس
٢٥٤ صفة الأشتر في لباس الحرب
٢٥٤ الأشتر وابن جهمان
٢٥٥ الأشتر ومنتقد وحمير ابنا قيس
٢٥٥ تخريض الأشتر أصحابه
٢٥٧ رأس خثعم الشام ورأس خثعم العراق
٢٥٨ قتال بجيلة
٢٥٩ صرعى بجيلة - قتال غطفان العراق
٢٦١ قتال بني نهد بن زيد
٢٦٢ أزد العراق وأزد الشام
٢٦٤ نداء مالك بن حري
- ٢٦٧ بعض صرعى صفين - أدهم بن محرز
وشمر بن ذى الجوشن
٢٦٨ مبارزة سويد بن قيس وأبي العمرطة
٢٦٩ مبارزة بشر بن عصمة لابن العقدية
٢٧٠ طائفة من المبارزات - مطاردة أحد أصحاب
على لمعاوية
٢٧١ حملة أبي أيوب على أهل الشام
٢٧١ مبارزة رجل لأخيه
٢٧٢ حريث مولى معاوية
٢٧٢ ضربة على لحريث
٢٧٣ مصرع عمرو بن حصين السكسكى
٢٧٤ طلب على من معاوية أن يبارزه
٢٧٥ نكوص معاوية وعنه لعمرو بن العاص
٢٧٦ طائفة من المبارزات
٢٧٧ مبارزة ابن مقيدة الحمار للمقطع العامري
٢٧٩ فخر عبد الله بن خليفة الطائي
« الجزء الخامس »
٢٨٥ مقاتل بعض الرجال
٢٨٦ نداء عنتر بن عبيد - مقاتل النخع
٢٨٧ استبراء خالد بن المعمر
٢٨٨ قول على في رايات ربيعة
٢٨٩ ، ٣٠٠ راية الحضيض بن المنذر
٢٩٠ راية ربيعة
٢٩٠ اقتراع معاوية لحمير
٢٩١ تضعضع رايات ربيعة
٢٩١ ثبات ربيعة بعد الهزيمة
٢٩٢ احتجاج خالد بن المعمر في رجوعه
٢٩٣ قتال ربيعة وحمير
٢٩٣ التفاخر بعبيد الله بن عمر ومحمد بن أبي بكر
٢٩٦ تخريض زياد بن خصفة لعبد القيس
٢٩٧ عبيد الله بن عمر والحسن بن علي
٢٩٨ مصرع عبيد الله بن عمر

٢٩٨ سيف عبيد الله بن عمر
٢٩٩ عبيد الله بن عمر وحريث بن جابر الحنفي
٣٠١ جود حريث بن جابر في الحرب
٣٠١ حرب مدحج
٣٠١ نداء العكيين والأشعرين
٣٠٢ مطالبة ابن ذي الكلاع بجثة أبيه
٣٠٤ احتدام القتال
٣٠٤ استعارة أبي عرفاء راية الحنفيين
٣٠٥ مقتل أبي عرفاء -- شدة ربيعة -- معاوية وعمر
٣٠٦ تحريض عتاب بن لقيط لربيعة
٣٠٦ معاوية وعمر
٣٠٦ معاوية وحالد بن المعمر
٣٠٧ علي وعبد العزيز بن الحارث
٣٠٨ ما صنع عبد العزيز بن الحارث
٣٠٨ تنافس ربيعة ومضر
٣١٠ قتال كنانة -- قتال عمير بن عطار د نجاعة من بني تميم
٣١١ قتال قبصة بن جابر بن أسد
٣١١ قتال عبد الله بن الطفيل العامري بجماعة هوازن
٣١٥ مبارزات كريب بن الصباح
٣١٥ مصرع كريب بن الصباح
٣١٦ مبارزات علي -- طلبه مبارزة معاوية
٣١٦ امتناع معاوية من المبارزة -- المخارق ومعاوية
٣٢٠ حملة عمار -- عمار وعبيد الله بن عمر -- دعاء عمار
٣٢٠ عمار والمستبصر
٣٢٢ جواب علي لمن سأله من أهل الشام
٣٢٣ ما جاء من الحديث في عمار
٣٢٤ القول فيمن يشرى نفسه

٣٢٦ نداء عمار بن ياسر -- علي وهاشم بن عتبة
٣٢٦ تأهب هاشم للحرب
٣٢٨ عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة -- احتدام القتال
٣٢٩ المعلقون بالعمائم
٣٣٠ عبيد الله بن عمر في الكتابة الرقطاء
٣٣٠ اختلاط المقاتلة
٣٣١ علي والربيعون
٣٣٢ طفر أهل العراق
٣٣٢ علامة الشاميين والعراقيين
٣٣٢ تسامح الفريقيين عند التحاجز
٣٣٣ حديث عمرو بن العاص
٣٣٣ أبو نوح وذو الكلاع
٣٣٤ ذو الكلاع وأبو نوح في مجلس عمرو ومعاوية
٣٣٥ أبو نوح وشرحبيل بن ذي الكلاع عند عمار بن ياسر
٣٣٦ ركوب عمار بن ياسر إلى عمرو بن العاص
٣٣٧ عمار بن ياسر وعمرو بن العاص
٣٤٠ عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة
٣٤٠ مقتل عمار بن ياسر
٣٤١ مقتل ذي الكلاع
٣٤٢ ما جاء في مقتل عمار
٣٤٢ حديث في عمار
٣٤٣ حملة عمار
٣٤٣ ما قيل في الجمع بين عمرو وعمار
٣٤٥ عتب معاوية على عمرو في إذاعة حديث عمار
٣٤٦ تخصيص علي لهاشم بن عتبة
٣٤٧ سهم ذي الكلاع
٣٤٨ مقتل هاشم وذو الكلاع
٣٤٨ عبد الله بن هاشم في مجلس معاوية
٣٤٩ عتاب عمرو لمعاوية في ابن هاشم

« الجزء السادس »

- ٣٥٣ مصرع هاشم بن عتبة
٣٥٣ تحريض هاشم بن عتبة
٣٥٤ هاشم والفتى الغساني
٣٥٦ ميتة هاشم والبكري على صدر عبيد الله
ابن عمر
٣٥٦ أثر مصرع هاشم
٣٥٩ جزع على لمصرعه
٣٥٩ محاجة عدى بن حاتم
٣٦٠ هزيمة الضحاك وعتبة بن أبي سفيان
٣٦٢ (وقعة الحميس)
٣٦٣ صرعى يوم الحميس
٣٦٧ على وأبو أيوب
٣٦٩ ، ٣٧٣ صفة معركة صفين
٣٧١ قول على في نداء عمرو بن العاص
٣٧٣ توقع لدى الجناحين
٣٧٧ عمرو بن العاص وحزة بن عتبة
٣٧٨ مقتل حمزة بن عتبة
٣٧٩ عدى بن حاتم وعلى
٣٨٧ كلام الأحنف في صفين
٣٨٧ تذاكر صفين عند معاوية
٣٨٧ دعاء على معاوية إلى المبارزة
٣٨٨ خشية عمرو على ولديه
٣٨٨ (يوم من أيام صفين)
٣٩٢ قتال محمد بن الحنفية
٣٩٣ مبارزة هانيء ليعمر بن أسيد
٣٩٥ فرار معاوية
٣٩٥ عبد الرحمن بن خالد وجارية بن قدامة
٣٩٦ حملة الأشتر
٣٩٧ حملة عدى بن حاتم
٣٩٩ حملة عمرو وأهل اليمن — حملة عمرو بن الحمق
٤٠٠ مقتل حوشب ذى ظلم

٤٠٢ دخول على في مصاف ربيعة

- ٤٠٢ ثناؤه على ربيعة
٤٠٣ انتداب القوم لعلى
٤٠٤ معاوية وعمرو
٤٠٥ استصراخ معاوية بعك والأشعرين
٤٠٦ كلام لمعاوية والأصمغ والأحنف
٤٠٦ حملة عمرو
٤٠٧ (طعنة على لعمر) — حديث معاوية معه
في شأنها
٤٠٨ إيفاد معاوية أخاه عتبة إلى الأشعث بن قيس
٤٠٩ كلام الأشعث في ذلك
٤٠٩ معاوية وعتبة
٤١٠ معاوية وعمرو
٤١٢ عرض ابن عباس كتاب عمرو على
٤١٦ مقاطعة معاوية لابن عباس
٤١٧ اجتماع بعض الرؤساء عند معاوية
٤١٨ غصبة عمرو
« الجزء السابع »
٤٢٤ (طعنة على لعمر)
٤٢٤ عقد معاوية للألوية
٤٢٤ مقالة عبد الله بن الحارث لمعاوية
٤٢٥ مقالة الأعور الشني لعلى
٤٢٦ تأمر معاوية وصحبه على بعض أصحاب على
٤٢٧ هزيمة سعيد لمعاوية — هزيمة المرقال لعمر
٤٢٨ هزيمة قيس لبسر
٤٢٩ هزيمة الأشتر لعبيد الله بن عمر
٤٣٠ هزيمة عدى لعبد الرحمن بن خالد
٤٣٢ تقرير معاوية لعمر — تعزية معاوية للقرشين
٤٣٣ اعتذار القرشين لمعاوية — تراسل معاوية
وعمر — ابن مسروق ومعاوية
٤٣٣ قتال همدان وعك
٤٣٥ قول عمرو في قتال عك وحمدان

٤٣٥ سناء معاوية في العطاء
 ٤٣٦ قتال همدان
 ٤٣٧ إعجاب على بهم
 ٤٣٧ قتال همدان وأهل حصص
 ٤٣٩ معاوية ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص
 ٤٤٠ لقاء عمرو للأشتر
 ٤٤٠ عمرو والأشتر
 ٤٤١ فشل عمرو
 ٤٤٢ تحريض معاوية لأصحابه
 ٤٤٢ على والأصبغ بن نباتة
 ٤٤٣ نداء الأشتر - مفاجأة أثال بن حجل لأبيه
 ٤٤٥ دعوة معاوية للنعمان ومسلمة
 ٤٤٦ رد النعمان على معاوية
 ٤٤٦ رد مسلمة على معاوية
 ٤٤٦ كلام قيس بن سعد في ذلك
 ٤٤٧ استشارة معاوية عمرأ في الأنصار - عتاب
 معاوية لبعض الأنصار
 ٤٤٨ الأنصار وقيس بن سعد - استجابة النعمان
 رجاء معاوية
 ٤٤٩ رد قيس على النعمان
 ٤٥٠ مقام العكبر بين يدي على
 ٤٥٠ مبارزة عوف بن مجزة للعكبر
 ٤٥١ العكبر ومعاوية
 ٤٥٢ إهداء دم العكبر
 ٤٥٣ تسويد قيس بن سعد على الأنصار
 ٤٥٣ المفارقة بالرجاء والخضرة
 ٤٥٤ كلام معاوية بن خديج
 ٤٥٥ معاوية وابن خديج
 ٤٥٦ مرور الأسود بعبد الله بن كعب وهو في
 آخر رمق
 ٤٥٧ الأسود بن قيس وعلى - موقف أبرهة بن
 الصباح

٤٥٨ مبارزة على لعروة الدمشقي ومصرعه
 ٤٥٩ مصرع ابن عم داود - تخوف القوم من على
 ٤٦١ مبارزة على لبسر وفراره - حملة الأشتر
 على ابن عم بسر
 ٤٦٢ تحامي بسر وفرسان الشام علياً - حض
 معاوية قريش الشام
 ٤٦٣ رد القرشيين على معاوية
 ٤٦٤ اجتماع عتبة وجعدة
 ٤٦٤ عتبة ومعاوية
 ٤٦٦ أسر الأشتر للأصبغ
 ٤٦٧ العفو عن الأصبغ
 ٤٦٨ فزع معاوية وأصحابه من تصبيح على
 ٤٦٩ تسيير معاوية ابن الضحاك
 ٤٧٠ طلب معاوية الشام من على
 ٤٧١ كتمان معاوية كتاب على ثم إذاعته
 ٤٧٣ زحف على
 ٤٧٤ محاولة أحد الشاميين لإبطال الحرب
 ٤٧٥ (ليلة الحرير) - إذكاء الأشتر لنار القتال
 ٤٧٧ دعاء على يوم الحرير
 ٤٧٨ رفع المصاحف على أطراف الرماح
 ٤٧٩ (يوم الحرير)
 ٤٨١ إشارة معاوية برفع المصاحف
 ٤٨٢ كلمة عدى بن حاتم
 ٤٨٢ القائلون باستمرار القتال - نصيحة الأشعث
 بوقف القتال
 ٤٨٣ الكلام في (التحكيم)
 ٤٨٤ اختلاف أصحاب على في استمرار القتال
 ٤٨٥ كلام رؤساء القبائل
 ٤٨٥ كلام خالد بن المعمر والحضين الربيعي
 ٤٨٦ معاوية ومصقلة
 ٤٩٠ حكاية مصعب لما كان من أمر رفع المصاحف

« الجزء الثامن »

- ٤٩٧ قصة الحكمين
٤٩٨ ترأس علي وعمرو بن العاص
٤٩٩ الأشعث ومعاوية - رضا قراء الشام
والعراق بحكم القرآن
٥٠٤ اختيار الحكمين
٥٠٤ وثيقة التحكيم
٥٠٨ الخلاف عند كتابة الوثيقة
٥١٠ صورة أخرى من الوثيقة
٥١١ موقف الأشتر والأشعث من الصحيفة
٥١٢ الخلاف في التحكيم
٥١٧ ظهور المحكمة
٥١٨ عمرو بن أوس ومعاوية
٥١٨ معاملة الأسرى
٥١٩ رأى سليمان بن صرد في الصحيفة
٥١٩ رأى محرز بن جريش
٥٢٠ جمع سعيد بن قيس قومه للقتال
٥٢٠ رفض علي ما عرضه سعد بن قيس
٥٢١ قول علي في الأشتر
٥٢١ مقتل حابس بن سعد الطائي
٥٥٢ ثار زيد بن عدى لحابس بن سعد - لحاقه
بمعاوية
٥٢٣ اعتذار عدى بن حاتم إلى علي من فرار ولده
زيد
٥٢٨ مقدم علي من صفين إلى الكوفة

- ٥٣٤ بعث علي ومعاوية
٥٣٤ ما قيل لأبي موسى حين أراد المسير
٥٣٥ تجهيز شريح لأبي موسى
٥٣٦ توديع شرحبيل لعمرو
٥٣٦ توديع الأحنف ونصيحته لأبي موسى
٥٣٧ الأحنف وعلي
٥٣٨ موقف سعد بن أبي وقاص وابنه عمر
٥٣٩ استدعاء معاوية بعض من لم يعنه من قريش
٥٤١ تداول أبي موسى وعمرو
٥٤٠ شهود الحكمين
٥٤١ تداول أبي موسى وعمرو الرأي
٥٤٣ وصية علي شريحاً بكلمات إلى عمرو
٥٤٤ مصانعة عمرو لأبي موسى
٥٤٥ مباحة أبي موسى لعمرو
٥٤٥ قول أبي موسى بخلع الرجلين
٥٤٥ خدعة عمرو
٥٤٦ التنازع حين الحكم
٥٤٦ التسليم على معاوية بالخلافة
٥٤٧ كلام سعيد وكر دوس
٥٤٨ كلام يزيد القسري - تشاتم عمرو وأبي موسى
٥٥٠ طواف أبي موسى بالبيت بعد الحكم
٥٥١ دخول جمع من الصحابة على علي
٥٥٥ دعاء علي ومعاوية
٥٥٤ لقاء معاوية لعامر بن وائلة
٥٥٦ أسماء من قتل في المبارزة

٥٦٣	فهرس الأعلام	١ —
٥٨٧	القبائل »	٢ —
٥٩٣	البلدان والمواضع »	٣ —
٥٩٦	الأشعار »	٤ —
٦٠٨	الأرجاز »	٥ —
٦١٢	الأمثال »	٦ —
٦١٣	الخطب »	٧ —
٦١٤	الرسائل »	٨ —
٦١٥	الألفاظ المفسرة »	٩ —
٦٣٢	التاريخ »	١٠ —

